

كِتَابُ
الْوَافِي بِالْوَفَايَا

تأليف
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

٧٦٤٣

(جزء التاسع عشر)

(عبد العظيم ابن أبي الأصبع العدواني - علان الشعوبي)

طالعه

يحيى بن حجر الشافعي ابن أيبك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأرناؤوط - تزكي مصحفي

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ٧٩٥٧/١١

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوفاء بالوفاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عبد العظيم

٧١٢٦ - «ابن أبي الإصبع العدواني» عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد. الأديب. أبو محمد بن أبي الإصبع العدواني المصري. الشاعر المشهور. الإمام في الأدب. وشعره رائع. عاش ثيفاً وستين سنة. وتوفي بمصر في الثالث والعشرين من شوال سنة أربع وخمسين وستمائة. ومن شعره^(١) [الكامل]:

تصدّق بوصولي إنْ دمعِي سائلٌ وزوّد فؤادي نظرةً فهو راحلٌ
جعلتْكَ بالتمييز نصباً لناظري فليَمْ لا رَفَعْتَ الهجر والهجرُ فاعلٌ
ومنه^(٢):

تَحْخِيلَ أَنْ الْقِرْنَ وافاء سائلاً فعالجه طَلَقَ الأسرة بالبِشْرِ
ونادى فِرند السيف دونك نحره فأحسن ما تُهدى اللّالي إلى النحرِ
ومنه [الطويل]^(٣):

ولمّا اعتنقنا رَدّ دمعِي لنحرها وديعتها فهي اللّالي التي تُرى
بكت ورنّت نخوي فجرد لحظّها من الجفن سيفاً بالدموع مُجوهرها

٧١٢٦ - «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (١٣) رقم (٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣١٨ - ٣٢١)، و«قلائد الجمان» لابن الشعار (٤/ ٢٠٠ - ٢١٤)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤١٩)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢/ ٣٦٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٣٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٥٦٧).

(١) «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢/ ٣٦٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢١) أربعة أبيات.

(٢) «فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٢/ ٣٦٤) ثلاثة أبيات وهناك: فلما التقينا رد معي لنحرها، و«النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣١٩ - ٣٢٠).

(٣) «النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢١).

ومن قصيدة يمدح فيها الأشرف [الطويل]^(١):

فصختَ الحيا والبحر جُوداً فقد بكى الـ حيا من حياءِ منك والتطم البحر
عيونُ معانيها صحاحٌ وأغينُ الملا حِ مرضٍ في لوحظها كَسُر
هي السخر فأعجب لامرئٍ جاء يبتغي عواطفَ من موسى وصنعتُهُ السخر

قال زكي الدين ابن أبي الإصبع: وقع في هذا البيت ستة عشر ضرباً من البديع، اتفقت فيه الاستعارة في عشر: في افتضاح الحيا، وبكائه، وحيائه والمبالغة؛ إذ جعلت الممدوح يفضح الحيا والبحر بجوده، والتفسير في قولي: جُوداً، وقولي: من حياءِ منك. والإغراق لما في جملة القافية من زيادة المبالغة والترشيح بذكر الاستعارة الأولى للاستعارة الثانية والتجنيس بين الحيا والحيا. والتورية في قولي: وألتطم البحر، والترشيح للتورية بذكر البكاء؛ فإن ذكره هو الذي رشح التورية، وصحة التقسيم في حصر القسمين اللذين يُضربُ بهما المثل في الجودة ولا ثالث لهما، والتصدير في كون البحر مذكوراً في صدر البيت وهو قافيته، والتعليل في كون العلة في: بكاء الحيا والتظام البحر فضيحتهما بجوده، والتشهير في كون صدر البيت يقتضي العجز ويدلُّ عليه، وحسن النسق في كون جُمْل البيت عُطِفَ بعضها على بعض أصح ترتيب، والإرداف لأنني عَبرْتُ عن نهاية جوده بفضوح الحيا والبحر، والتمثيل في كوني عَبرْتُ عن عَظَم الجود ببكاء الحيا من الحيا، والتظام البحر؛ فهذا ما في تفاصيل البيت. وأنا ما في جُمْلته^(٢)، فالمساواة لكون لفظه قابلاً لمعناه، وأتلاف لفظه مع معناه في كون ألفاظ البيت متلائمة مختارة، لا يصلح موضع كل لفظٍ غيرها. ولم يحصل فيه من تعقيد السبك والتقديم والتأخير وسوء الجوار ما يوجب له الاستثقال، والإيداع لكون كل لفظٍ من مفرداته تتضمن نوعاً أو نوعين من البديع. ومن شعر ابن أبي الإصبع^(٣) [الخفيف]:

من يذم الدنيا بظلم فياني بطريق الإنصاف أنني عليها
وعظمتنا بكل شيء لو أنا حين جذت بالوعظ من مصطفئها
وأزنتنا الوجهين منها فهمنا للهوى بالفتان من وجهيها
نصحتنا فلم نر التضح نصحاً حين أبذت لأهلها ما لذيها
أعلمتُنا أن المال يقيناً لليلى حين جددت عَضْرِيها

(١) الأبيات وشرحها البلاغي عند ابن أبي الإصبع في تحرير التعبير (٦١٤ - ٦١٥)، و«النجوم الزاهرة» في حلى حضرة القاهرة لابن سعيد (٣٢٠)، و«قلائد الجمان» لابن الشعار.

(٢) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع: جملته.

(٣) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٢٧٨ - ٢٧٩)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٣٦٤/٢ - ٣٦٥).

كم أرثنا مصارع الأهل والأ
ولكم مُهَجَّةٌ بزهرتها أغت
أنراها أبقت على سبأ من
يومٍ بؤس لها ويومٍ رخاء
وتيقن زوال ذاك وهذا
دارُ زادٍ لمن تزود منها
مهبط الوحي والمصلى التي كم
متجر الأولياء قد ربحوا
رَغَبَتْ ثم رَغِبَتْ ليرى
فلذا أُلْصِقَتْ تَعَيَّنَ أَنْ يُش
حبابٍ لو نستفيقُ بين يديها
رَثَ فَاذْمَتْ نَدَامَةً كَفِيها
قبلنا حين بدلت جَنَّتِيها
فتزود ما شئت من يومئذ
تسلُ عما تراه من حادئِها
وغرورٍ لمن يميلُ إليها
عَفُرَتْ صُورَةٌ بها خَدَّيها
الجَنَّةُ فيها وأوردوا عَيْنِيها
كُلُّ لَبِيبٍ عُقْبَاهُ من حَالَتِيها
ني عليها البُرُّ من وَلَدِيها

وهذه الأبيات منظومة من كلام الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبة قالها وهي^(١): «أيها الدائم للدينا المغتر بغرورها، بم تدمها أنت المجرم عليها أم هي المجرمة عليك. متى أستهوئك أم متى غرتك. أبمصارع آبائك من البلى، أم بمضاجع أتهاتك تحت الثرى. كم غللت بكفك، وكم مرّضت بيدك، تبغي لهم الشفاء، وتستوصف لهم الأطباء. لم ينفع أحدهم إشفائك، ولم تُسعف فيه بطلبتك، ولم تدفع عنه بقوتك. قد مثّلت لك به الدينا نفسك، وبمصصره مصرعك. إن الدينا دارُ صدقٍ لمن صدّقها، ودارُ عافيةٍ لمن فهم عنها، ودارُ غنىٍ لمن تزود منها، ودار موعظةٍ لمن اتّعظ بها. مسجّدُ أجباء الله، ومُصلّى ملائكة الله، ومهبطُ وحي الله، ومتجرُ أولياء الله؛ اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة. فمن ذا يذمّها، وقد أدّنت ببينها، ونادت بفراقها، وتعت نفسها وأهلها، فمثّلت لهم ببلائها والبلاء، وشوقتهم بسرورها إلى السرور. راحت بعافية، وأبتكرت بفجعة، ترغيباً وترهيباً، وتخويفاً وتحذيراً، فذمّها رجالٌ غداة الندامة، وحمدها آخرون: ذكّرتهم الدينا فذكروا، وحذّرتهم فصّدّقوا، ووعظتهم فاتّعظوا».

ومن شعره [الخفيف]:

إنتخب للقريض لفظاً رقيقاً كنسيم الرياض في الأشجار
فلذا اللفظ رَق، شفت عن المَعنى فأبذاه مثل ضوء النهار

(١) ترد الخطبة المنسوبة للإمام علي في «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٢٧٧ - ٢٧٨) قبل أبيات ابن أبي الإصبع.

مثلما شَفَّتِ الرُّجَاجَةُ جَسَماً فَأَخْتَفَى لَوْنُهَا بِلَوْنِ الْعُقَارِ^(١)
ومنه [البسيط]:

وَقِيمَ كَلَمَتْ جَسْمِي أَنَامِلَهُ بَغِيرَ أَلْسَنَةٍ تَكْلِيمِ خَرَسَانِ
إِنْ أَمْسَكَ الْيَدَ مِنْي كَادَ يَكْسِرُهَا أَوْ سَرَّحَ الشَّعْرَ مِنْ قَوْدِي أَذْمَانِي
فَلَيْسَ يُمْسِكُ إِنْسَاكَأً بِمَعْرِفَةٍ وَلَا يُسَرِّحُ تَسْرِيحاً بِإِخْسَانِ^(٢)
ومنه [مجزوء الرجز]:

وَكَلَّمَا فَاقَ عُالَى فَاضَ نَدَى لِلْمُزْمَلِ
وَلَيْسَ فِي ذَا عَجَبٍ فَالَسِيلَ يَأْتِي مِنْ عَلِي^(٣)
ومنه [الطويل]:

أَرَانِي لَا يَنْفُكُ نَجْمِي هَابِطاً ثَرَاهُ بَرَاهُ زَيْنَا حَسْبُ لِلرَّجَمِ
حَثَّنِي اللَّيَالِي فَأَعْتَدْتُ كَأَنِّي أَفْتَشُ دَهْرِي فِي التَّرَابِ عَلَى نَجْمِي
قَصَرْتُ إِذَا قَوْساً وَعَقْلِي رَامِياً وَرَأَيْي الَّذِي أَصْمِي الرَّمَايَا بِهِ سَهْمِي^(٤)
ومن شعره [البسيط]:

وَسَاقٍ إِذَا مَا ضَا حَكَ الْكَأْسَ قَابَلَتْ فَوَاقِعُهَا مِنْ ثَغْرِه اللَّوْلُؤُ الرَّطْبَا
خَشِيْتُ وَقَدْ أَمْسَى رَقِيبِي عَلَى الدُّجَى فَأَسْدَلْتُ دُونَ الصَّبْحِ مِنْ ثَغْرِهِ حُجْبَا
وَقَسَمْتُ شَمْسَ الطَّاسِ بِالْكَاسِ أَنْجُمَا وَيَا طُولَ لَيْلٍ شَمْسُهُ قُسِمَتْ شُهْبَا^(٥)
ومنه^(٦)؛ يَضْمَنُ شَعْرَ أَبِي الطَّيِّبِ [الطويل]:

إِذَا مَا سَقَانِي رَيْقَهُ وَهُوَ بِاسْمٍ «تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَبَارِقِ»
وَيَذَكِّرُنِي مِنْ قَدِهِ وَمَدَامَعِي «مَجَرَّ عَوَالِينَا وَمَجَرَى السُّوَابِقِ»^(٧)

(١) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٤٠٨)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٣٦٥/٢).

(٢) «وفات الوفيات» للكتبي (٣٦٥/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢٠).

(٣) «النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢١).

(٤) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٥١٥)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٣٦٥/٢).

(٥) «وفات الوفيات» للكتبي (٣٦٥/٢).

(٦) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٣٨٢)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٣٦٥/٢ - ٣٦٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢٠).

(٧) تضمين لمطلع قصيدة أبي الطيب الممتني «الديوان بشرح الواحدي» (٥٦٠):

ومنها؛ يضمّن أبيات الحماسة [الطويل]:

له من ودادي ملء كفيه صافياً «ولي منه ما ضُمَّت عليه الأنامل»
ومن قدّه الزاهي وتنبّت عذاره «صدور رماح أشرعت أو سلايل»^(١)
ومنه^(٢) [الطويل]:

أيا عَبلّة الأرداف لحظك عنتر وما لي على غاراته في الحشا صبر
نعم أنت حسناء - خنساء عصرنا وشاهد قولي أن قلبك لي صخر
ومنه [الطويل]:

تحلّمنا الأيام وهي سفيهة فتُهدي إلينا برّها من عقوقها
كما تحدث لطيش طلا من سكونها فتغرّب شمس الفضل عند شروقها
وتُهدي الدراري وهي من حيرة تُرى وقد رجعت عن مستقيم طريقها^(٣)
ومنه في فرس أدهم أغرّ محجل [الطويل]:

وأدهم جارى الشمس في مثل لونه من المغرب الأقصى إلى جانب الشّرق
فوافى إليه قبلها متمهلاً فأعطاه من أنواره قصب السبق^(٤)
ومنه [الطويل]:

تبسم لما أن بكيت من الهجر فقلت أرى دمعي فقال أرى ثغري
فديثك لما أن بكيت تنظمت بفيك لآلي الدمع عقداً من الدر
فلا تدعي يا شاعر الثغر صنعة وكاتب دمعي قال ذا النظم من ثثري^(٥)

تذكرت ما بين العذيب وبارق مَجَرّ عوالينا ومجرى السوابق
(١) المقصود بيتان من قصيدة جعفر بن علة الحارثي: شرح الحماسة للمرزوقي (١/٤٥، ٤٩).

فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح أشرعت أو سلاسل
لهم صدر سيفي يرم بطحاء سحبل ولي منه ما ضُمَّت على الأنامل
(٢) «النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢١).

(٣) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٥١٥).

(٤) «النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢٠)، و«معاهد التنصيص» لعبد الرحيم العباسي (٤/١٨)، و«قلاند
الجمان» لابن الشعار (٤/٢٠٥).

(٥) «فوات الوفيات» للكتبي (٢/٣٦٦).

ومنه [الطويل]:

رَأَيْتُ بِفِيهِ إِذْ تَبَسَّمَ أَذْمَعاً فَقُلْتُ رَثِي لِي إِذْ بَكَى فَمُهُ حُزْناً
أَجَادَ لَهُ فِي النِّظْمِ شَاعِرٌ ثَغْرِهِ وَلَكِنَّهُ مِنْ مُقْلَتِي سَرَقَ الْمَعْنَى^(١)
لَمَّا صَنَّفَ ابْنُ الْإِصْبَعِ كِتَابَهُ (تحرير التحبير) نسخة الضياء موسى بن ملهم الكاتب،
وكتب في آخره [البسيط]:

هَذَا كِتَابٌ بَدِيعٌ مَا رَأَى أَحَدٌ مِثْلًا لَهُ فِي مَبَانِيهِ وَمَعْنَاهُ
حَوَى تَصَانِيفَ هَذَا الْعِلْمِ أَجْمَعَهَا وَزَادَنَا جُمَلًا عَمَّا سَمِعْنَاهُ
لَا تَعْجَبُوا مِنْ لَطِيفِ الْحِجْمِ قَامَ بِهِ إِذَا الْفَنُّ أَجْمَعَ أَقْصَاءَ وَأَدْنَاهُ
فَقَدْ رَأَيْتُمْ عَصَا مُوسَى كَمْ التَّقَفَتْ وَلَمْ يَزِدْ قُدْرُهَا عَمَّا عَهِدْنَاهُ^(٢)
وحضر السراج الوراق مع عفيف الدين ابن عدلان وأبي الحسين الجزار قبر الزكي
المذكور؛ فقال السراج - وقد كانا كتماه آنَ ذلك اليوم مأتاه وكتماه قصيدتين في رثائه - ومن
خطه نَقَلْتُ [الكامل]:

مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ أَتَاكَ مُرَثِيًّا مَلِكُ الثُّحَاةِ وَسَيِّدُ الشُّعْرَاءِ
رَفِيَاكَ بِالذَّرِّ النَّظِيمِ فَهَذِهِ لِدَالِ قَافِيَةٍ وَتِلْكَ الرَّاءِ
وَتَوَخَّيَا نَثْرَ الْعَقِيقِ مَدَامِعاً إِذْ كُنْتَ لَمْ تُنْصَفْ بِنَظْمٍ رِثَاءِ^(٣)
يَا مَنْ طَوَى بِفَضَائِلٍ وَفَوَاضِلٍ ذِكْرَيْنِ لِلطَّائِي بَعْدَ الطَّاءِ
غَادَرْتَنِي وَأَنَا الْحَبِيبُ مَوْدَةً صَبَّأَ قَدْ أَسْتَعَذَّبْتُ مَاءَ بَكَائِي
فَسَقَاكَ فَضْلُ اللَّهِ فَيُنْضَ عَطَائِهِ فَلَقَدْ أَقَمْتَ قِيَامَةَ الشُّعْرَاءِ

٧١٢٧ - «الحافظ زكِّي الدين المنذري» عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة

(١) «النجوم الزاهرة» لابن سعيد (٣٢١).

(٢) «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (٦٢٢).

(٣) «معاهد التنصيص» لعبد الرحيم العباسي (١٨٢/٣).

٧١٢٧ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٠١)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٤٨/١ - ٢٥٣)، و«الدليل

الشافي» لابن تغري بردي (٤١٩/١ - ٤٢٠)، و«العبر» للذهبي (٢٣٢/٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤/

١٤٣٦ - ١٤٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣١٩/٢٣ - ٣٢٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/

٣٣٢ - ٣٣٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٥٩/٨ - ٢٦١)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٢/ ٣٦٦ -

٣٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٢/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٦٣،

٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٢٧٧ - ٢٧٨)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٤١٢)، =

ابن سعد بن سعيد، الحافظ الإمام زكي الدين. أبو محمد المنذري الشامي ثم المصري الشافعي. وُلد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة غُرّة شعبان بمصر - وقرأ القرآن على الأرتاحي. وتفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي. وتأدّب على أبي الحسين ابن يحيى النحوي. وسمع من أبي عبد الله الأرتاحي، وعبد المجيد بن زهير، وإبراهيم بن البتيت، ومحمد بن سعيد المأموني، والمطهر بن أبي بكر البيهقي، وربيعة اليميني الحافظ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، وأبي الجود غياث بن فارس؛ والحافظ ابن المفضل، وبه تخرّج وهو شيخه. وبمكة من يونس الهاشمي، وأبي عبد الله ابن البناء. وبطبية من جعفر بن محمد بن أموسان، ويحيى بن عقيل بن رفاعه. وبدمشق من ابن طبرزد، ومحمد بن الزّنف، والخضر بن كامل، والكندي، وعبد الجليل بن مندويه وخلق. وسمع بحرّان والرّها والإسكندرية وأماكن. وخرّج لنفسه معجماً كبيراً مفيداً. قال الشيخ شمس الدين: سمعناه روى عنه الديماطي والشراف عز الدين، وأبو الحسين ابن اليونيني، والشيخ محمد القزّاز، والفخر إسماعيل بن عساكر، وعلم الدين سنجر الدواداري، وقاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد، وإسحاق ابن الوزيري، والأمين عبد القادر الصّعبى، والعماد محمد بن الجرايدي، وأحمد الدفوني، ويوسف ابن الخنثى وطائفة سواهم. ودرّس بالجامع الظافري بالقاهرة مئة. ثمّ ولي مشيخة الدار الكامليّة للحديث، وانقطع بها نحواً من عشرين سنة، مكّياً على التصنيف والتخريج والإفادة والرواية. وأوّل سماعه سنة إحدى وتسعين؛ ولو استمرّ يسمع لأدرك إسناداً عالياً، ولكنه فتر نحواً من عشر سنين. سمع من الحافظ عبد الغني، ولم يظفر بسماعه منه، وأجاز له. وسمع شيئاً من أبي الحسن ابن نجا الأنصاري. وله رحلة إلى الإسكندرية أكثر فيها عن أصحاب السلفي. قال الديماطي: هو شيخي ومخرّجي؛ أثبتّه مبتدأ وفارقه معيداً.

توفي الشيخ زكي الدين سنة ست وخمسين وستمائة - وقال السّراج الورّاق يرثيه؛ ومن خطّه نقلت [الخفيف]:

ما أقتضى حظنا بقاءك فينا	ليتنا فيك ليتنا لو كُفينا
من يُعزّز المخلّفين بميت	فلُيعزّز بفقدك المسلمينا
عَمّ فيك المصاب حتّى لقينا	كلّ حيّ أودى به ما لقينا
فكانا لم ندر قبلك رزءاً	أو كائننا لم ندر من قد رزينا
غال صِرَف الحمام من كان يُخيبي	سنة الدين والكتاب المُبينا

لو أمئنا من القلوب جواها لو دذناك في القلوب دفيها
أو قبلت المجرّحين مضى نعيش لك تعلو خدودنا والعيونا
مرسلاً جا حديث دمعي وكم قد بلغت منه أربع أربعينا
يا إماماً على حديث رسول اللّٰه ه أضحي في اللّٰه حصناً حصينا
بأبي منك بحر علم رؤينا عنه لكن مضى وما إن رؤينا
وعجبنا من حال أعواد نعيش لم نَعُدْ يوم جاورثك عُصونا
نضّر اللّٰه للزكي محيّا يستمدّ الصباخ منه جبيننا
وجزاه خيراً إذا أذن اللّٰه بحُسن الجزاء للمحسنينا

ومن مناقبه الصالحة؛ ما ذكره لي قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن عليّ السُّبكي؛ قال: لَمَّا تُوفِّي ابنُه محمدٌ صبر، وأحتسب، ولم يخرج مع جنازته؛ بل اتّبعه إلى باب المدرسة الكاملية لا غير، ولم يَرُحْ إلى قبره، ولا كان يزوره؛ وكان ولده محمد معيداً عنده في الكاملية وكانت بينه وبين الشيخ شرف الدين الدميّاطي صورة جرت العادة بها بين المتناظرين في الطلب والاشتغال، وكان الشيخ زكي الدين يعرف ما بينهما من التحاسد والعداوة؛ ولَمَّا مات محمد كان الشيخ شرف الدين في الحجاز؛ فلَمَّا وصل من الحجاز جاء إليه الشيخ زكي الدين إلى بيته؛ فدق عليه الباب؛ فقال: من؟ قال: أنا عبد العظيم؛ فخرج إليه مدهوشاً لحرمة وعظمته فقال له: محمد مات! وقد وليتكَ مكانه في الإعادة! رحمهم الله أجمعين.

٧١٢٨ - «خطيب مالقة» عبد العظيم بن عبد الله ابن أبي الحجاج. ابن الشيخ البلوي. الخطيب العلامة. أبو محمد. شيخ مالقة. أدرك جدّه وسمع منه قليلاً، وصنّف تصانيف. وله اختيارات لا يقدّر فيها أحداً. كان عاكفاً على إقراء (المستصفى) و(الجواهر الثمينة)^(١). ولازمه أبو جعفر ابن الزبير سنين للاشتغال عليه. وتُوفِّي سنة ست وستين وستمائة.

٧١٢٩ - «ابن شرف الدين الدميّاطي» عبد العظيم بن عبد المؤمن. زكي الدين. ابن الشيخ شرف الدين الدميّاطي. مات كهلاً سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٧١٢٨ - «صلة الصلة» لابن الزبير (٣٥ - ٣٦) رقم (٥٠).

(١) «المستصفى» للغزالي (٥٠٥ هـ) في أصول الفقه الشافعي، و«الجواهر الثمينة» في مذهب عالم المدينة

لعبد الله بن نجم بن شاش (٦١٠ هـ) المالكي.

٧١٢٩ - «أعيان العصر» للصفدي (١٠٠/٢).

وكان شيخَ الظاهرية^(١) بالقاهرة.

عبد الغافر

٧١٣٠ - «رکن الدین السُّرُوسْتَانِي»^(٢) عبد الغافر رکن الدین السُّرُوسْتَانِي الفقيه الشافعي.

قدم بغداد، ونزل بالنظامية. وكان أديباً فاضلاً. غلب عليه العشق حتى حُمِلَ إلى اليمارستان وقُيد. وكان عفيفاً مستوراً. فلَمَّا أَبْلُغَ من المرض لم يُقَمِّ ببغداد حَجَلاً. وكان حَيًّا بأصبهان في سنة ستٍ أو سبعٍ وأربعين وخمسمائة.

ومن شعره [المتدارك]:

ناحت ورقاء على فنن نوح المشتاق على اليمَنِ
ناحت وتغنت هاتفة بالشجو تبوح وبالشجنِ
إن كان رضاكم في سَهري فسلام الله على الوسَنِ

٧١٣١ - «الحافظ الفارسي» عبد الغافر بن إسماعيل بن أبي الحسين عبد الغافر. هو

الحافظ أبو الحسين الفارسي. مصنف (السياق لتاريخ نيسابور)، وله (معجم الغرائب في غريب الحديث) و (المفهم لشرح مسلم)^(٣). كان إماماً، محدثاً، حافظاً، أديباً، كاملاً، فصيحاً مفقهاً. روى عنه ابن عساكر بالإجازة.

وتُوفِّي سنة تسع وعشرين وخمسمائة^(٤).

(١) بنى المدرسة الظاهر ببيرس، وأوقفها عام (٦٦٢هـ) وهي للشافعية والحنفية وأهل الحديث وكان أول مدرسيها من أهل الحديث الشيخ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي والد زكي الدين المذكور هنا، وانظر: «الخطط» للمقريزي (٣٧٨/٢ - ٣٧٩).

٧١٣٠ - «طبقات الشافعية» الكبرى (١٧٣/٧)، و«خريدة القصر» للعماد الكاتب (يبدو أنها من قسم شعراء فارس).

(٢) في الأصل الروشتاني - والتصحيح عن ياقوت: معجم البلدان (سروستان) وقال إنها بلد بين شيراز وفسا. ٧١٣١ - «التحبير» للسمعاني (٥٠٧/١ - ٥٠٩)، و«التقييد» لابن نقطة (١٠٢/٢ - ١٠٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢٧٥/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٥/١٢)، و«معجم الآداب» لابن الغوطي (٤/٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٢٥/٣)، و«أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٢٠ - ١٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٥٩/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٩٣/٤).

(٣) «وفيات الأعيان» لابن خلكان: المفهم لشرح غريب صحيح مسلم، و«التحبير»: المفهم في صحيح مسلم، وانظر «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠١١/٢).

(٤) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية (٢٣٥/١٢) وفاته عام (٥٥١هـ)، و«ذكر الذهبي» في العبر (٧٩/٤) أنه توفي سنة (٥٢٨هـ).

قال ياقوت^(١): نقلت من خطّه الذي يفوق أصداغ الملاح قصائد تفوق سلاف الراح؛
قوله [البسيط]:

بالله لا تسْثري عنا مُحياك ولا تَضْثي على صَبِّ بِلُغياك
حيي فؤاداً لقد عذبت مهجته حياك رَبِّك بالنعْمى وبياك
يا ليت شعري وقد أصبحت ساهية أريقك العذب أحلى أم حُمياك
بذلْتُ ديني مع الدنيا وآخرتي والعمرُ فيك فجودي لي بذنياك
وقوله [الطويل]:

وبي ظمأ أعداؤ سبعة أبخر تَقَاصِرُ أن تشفي غليل أوارِه
ترقرق من عيني دمع أظنه يُطَبِّقُ وَجَهَ الأرض إن لم أوارِه
وقوله [البسيط]:

رحت في سكرة اللذات آونة ألقى المَسرات ما لي دونها شغلُ
عيشي هنيءً ومن أهوى يساعِذني فيما أريدُ ورق العمر مُقْتَبِلُ/
أُنسي وأصبح في زهو وفي مَرَج صُبْحُ السرور بليل الأنس مُتَصِلُ
حتى انتصبت لأرباب الهوى علماً بخسن حالي فيهم يُضْرَبُ المَثَلُ
فبينما كنتُ في أمرٍ أدُلُّ به أُصِيبُ وصلي بهجرٍ ليس يُحْتَمَلُ
وأستيقظ الذهرُ حرباً بعد رقدته سلماً عليّ وأينام الفتى دُولُ
فَصَزْتُ حَيْرَانً ما لي بعد فرقتهم سوى دموعٍ على الخدين تَنْهَمِلُ
قلت: شِعْرٌ محلول.

٧١٣٢ - «أبو الفتوح الكاشغري» عبد الغافر بن الحسين بن علي^(٢) بن خلف بن جبريل.
أبو الفتوح الألمعي الكاشغري. سمع جماعة. وكان فهماً ذكياً عارفاً بالحديث واللغة، حافظاً.
مات في أيام طلبه سنة ست وستين وأربع مائة.

٧١٣٣ - «الحافظ الفارسي» عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن

(١) يبدو أن الصفدي ينقل هنا لياقوت عن «معجم الأدباء» وهذه الترجمة مما سقط من المطبوع.
٧١٣٢ - «الأنساب» للسمعاني (١١/٢٢ - ٢٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٤٦٦ هـ) صفحة (٢٠٥) رقم (١٨٢).

(٢) في «المنتخب» للصريفيني الفضل بدلاً من علي، و«الأنساب» للسمعاني أن الفضل كان لقباً لا إسمًا له.
٧١٣٣ - «التقييد» لابن نقطة (٢/١٠١ - ١٠٢)، و«العبر» للذهبي (٣/٢١٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/٢١ - ٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/٢٧٧).

سعيد. أبو الحسين الفارسي النيسابوري. قال في ترجمته حفيذه الحافظ عبد الغافر: الشيخ، الجد، الثقة، الأمين، الصالح، الصيّد الدّيّن، المحظوظ في الدنيا والدين، الملحوظ من الحقّ تعالى بكلّ نعمة، وقد سمع من الأئمة والصدور. ألحق بالأحفاد بالأجداد، وعاش في النعمة عزيزاً مكرماً. قرأ عليه الحسن السمرقندي الحافظ: (صحيح مسلم) نيفاً وثلاثين مرة. وسماعه للصحيح من الجلود. توفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

عبد الغالب

٧١٣٤ - «القاضي أبو سعد المعري» عبد الغالب ابن أبي حصين. القاضي أبو سعد. وهو أخو القاضي أبي يعلى عبد الباقي ابن أبي حصين المعري^(١). وله أخ آخر اسمه أبو غانم عبد الرزاق^(٢)؛ وقد تقدماه. أورد له أسامة بن منقذ في «مجموع أشعار المحدثين» قوله [مجزوء الكامل]:

قَلْبٌ وَقَلْبٌ فِي يَدَيَّ لَكَ مُعَذِّبٌ وَمُنْعَمٌ
ظِمَاءٌ يَطْلُبُ قَطْرَةً تَشْفِي صَدَاءَهُ وَمُنْعَمٌ^(٣)
وقوله [الكامل]:

يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْمَكَارِمِ وَأَعْتَدَى فِي حَوْزِهِ جُمْلُ الْمَفَاخِرِ مَا أَعْتَدَى
لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى سَلامِكَ خَلْتُهُ نَفَحَاتِ نَدْفُحَنْ لَمَّا أَوْقَدَا
قَلَدْتَنِي مِنْنَا بِهِ أَنْقَلْتَنِي لَا زَلَّتْ لِلْفَضْلِ الْعَمِيمِ مَقْلَدَا
أَرْجَتْ نَوَاحِي أَرْضِنَا بِمَرُورِهِ كَالرَّوْضِ هَاجِ نَسِيمُهَا مَرَّ الشَّدَا
وأورد له العماد الكاتب في «الخريدة» [المنسرح]:

رَأَيْتُ مَرَاتَهَا تُقَابِلُهَا فَقُلْتُ وَالْقَلْبُ فِي تَلْهُيِهِ
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ عِنْدَ مَشْرِقِهَا قَابِلَتِ الْبَدْرَ عِنْدَ مَغْرِبِهِ^(٤)

٧١٣٤ - «خريدة القصر» للإصبهاني (قسم شعراء الشام) (٦٣/٢ - ٦٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٤٦/١٢ - ٣٤٧).

(١) «خريدة القصر» للإصبهاني (قسم شعراء الشام) (٥٧/٢ - ٦٢).

(٢) «خريدة القصر» للإصبهاني (قسم شعراء الشام) (٦٥/٢).

(٣) «خريدة القصر» للإصبهاني (٦٣/٢).

(٤) «خريدة القصر» للإصبهاني (٦٤/٣).

٧١٣٥ - «الماكسيني» عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر بن محمد بن ثابت بن عبد الغالب الماكسيني. سمع من إسماعيل ابن أبي اليسر، وأبي بكر محمد بن علي ابن النشبي، وإبراهيم بن إسماعيل ابن الدرجي^(١) وغيرهم. أجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بدمشق.

عبد الغفار

٧١٣٦ - «أبو الطيب الحُضيني المُقري» عبد الغفار بن عبيد الله بن السري. أبو الطيب الحُضيني - بالحاء المهملة والضاد المعجمة - الواسطي. المُقري، النحوي. روى عن أبي جعفر الطبري.

تُوفي سنة ست وستين وثلاثمائة^(٢).

له مصنفٌ في القراءات السبع.

٧١٣٧ - «الفقيه أبو بكر الدِّيَنُوري» عبد الغفار بن عبد الرحمن. أبو بكر الدِّيَنُوري الفقيه. كان فقيهاً على مذهب سفيان الثوري؛ وكان آخر مَنْ بقي على مذهبه بمدينة السلام في جامع المنصور. وكان إليه النَّظَرُ في الجامع والقيام بأمره. وتُوفي سنة خمس وأربعمائة.

٧١٣٨ - «أبو الفضل الأنصاري» عبد الغفار بن عمرو. أبو الفضل الأنصاري. ذكره محمد بن داود بن الجراح الكاتب في كتاب (الورقة)؛ قال: نزل بغداد، وكان في صحابة الرشيد. وكان صديقاً أحمد ابن أبي عثمان فأطلعه على حُبِّه لِنِعْمٍ؛ فأحبَّها هو وأستهام بحبِّها. فَهَجَرَهُ أحمد؛ وقال فيه [السريع]:

٧١٣٥ - «الوفيات» لابن رافع السلامي (٨٨/٢)، و«الدور الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٤٩٥/٢)، وعن الوافي في أعيان العصر للصفدي (١٠٠/٢ - ١٠١)، وتوفي سنة (٧٤٩هـ).

(١) «الدور» للعسقلاني: الدوجي.

٧١٣٦ - «الأنساب» للسمعاني (١٨٧/٤ - ١٨٨)، و«معرفة القراء» للذهبي (٢٥٣/١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣٨/٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٣٩٧/١)، و«تبصير المنتبه» للعسقلاني (٣٣٩/١).

(٢) في غاية النهاية: أنه توفي سنة سبع وستين أو تسع وستين وثلاثمائة، و«سؤالات السلفي» (٢٩): أظن أنه توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة.

٧١٣٧ - الراجح أنَّ له ترجمة في «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار ضاعت فيما ضاعت من تراجمه، وليست له ترجمة في «تاريخ بغداد» المطبوع.

٧١٣٨ - سقطت ترجمته من المخطوطة الباقية من كتاب الورقة لابن الجراح (تحقيق عبد الوهاب عزام، وعبد الستار أحمد فراج - دار المعارف بمصر، (١٩٥٣)، وقد أشار عبد الستار أحمد فراج في الطبعة الثانية للكتاب (١٩٦٨) إلى أن صاحب «عيون التواريخ» ذكر وفاته عام (٢٠٦هـ) عن كتاب «الورقة» (١٣٥).

وصاحبٍ كنتُ به واثقاً
أصفيتُهُ الوُدَّ وأصفاني
سأيلني عن مُضَمَّرٍ في الحِشَا
كتَمَّتْهُ أهلي وإخواني
فبحثُ بالمستور عندي له
ولم يزل صاحبَ كتمان
فاستحسنَ العُذْرَ وأغري به
لبئس ما بالوُدِّ جازاني
فأجابه عبد الغفار [السريع]:

وصاحبٍ أصبح يلحاني
على هوى لم يك مِن شاني
أنيثته أسألُ عن حاله
وكان مفتوناً بِقُثَّانٍ
فلم يزل في وضفه دائباً
بالظرف في سِرِّ وإعلان
حتى إذا هام فؤادي به
أصبح في حبه يلحاني

٧١٣٩ - «أبو سعد البُستي الكاتب» عبد الغفار بن فاخر بن شريف، أبو سعد البُستي. ورد إلى بغداد رسولاً سنة أربع وثلاثين وأربعمائة للأمير أبي الفتح مودود بن مسعود بن محمود يلتبس أن يخرج إليه من الألقاب والخلع والعهد بولاية ما كان إلى أبيه من الأعمال. وكان جميل المنظر، حسن الصورة. وكان يتفقه لأبي حنيفة. ومن شعره [الخفيف]:

إنْ شكوتُ الأوصاب أبَدْتُ
بروقاً للثنايا تُشفي من الأوصاب
برضابٍ حلوا المرافف كم حلَّ
جوى أو أحلَّ حُسنَ الرضا بي
وبوجهٍ كالبدر يجلو الدياجي
وئرنا رضى الليالي الغُضابِ
رُبَّ ليلٍ مَرَجْتُ فيه مُدامي
لأتفاقٍ بصفو ذاك الرضابِ
إذ هضابُ اللَّوى تَضُمُّ بنا شَمْدَ
لِالتداني سُقياً لها من هضابِ
إذ عَذَابِي سُقْمُ الجفون ولكنْ
شِفائي رَشْفُ الثنايا العِذابِ
فهل الآن لي سبيلٌ إلى
رجع زماني عذوبةٍ وعذابِ
وأنجِذابي إلى الخلاعة واللهو
وأُنْجِذابي
ومنه [الكامل]:

وحياة رَأْيِكَ إنه قَسَمٌ
مستعظَّم أعزُّ به قَسَمَا
لقد اصطفاك الحسنُ معنياً
بِكَ إذ حباك أَجَلُ ما قَسَمَا

٧١٣٩ - الترجمة مأخوذة على الغالب من «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار وقد ضاعت فيمننا ضاع من تراجمه، ولم يوردها الديماطي في مختصره لابن النجار.

فلذاك ذلَّ العبد منخفضاً فيما هويت ولو أطاق سَمَا
فاسلم ليبقى تحت رجلك مثل الأرض طوع هواك وأبق سَمَا
ومنه [البسيط]:

ما روضةً من رياض الحزن موقنةً زهراء يضحك في حافاتهما الزهر
كأن نوز الأفاحي في شقائقها مباسم حول خذ زانه الحفر
كأنما وردها المحمر إذ قطرت من الغمام عليه أدمع همر
خذ تضرع من صبغ الحيا وجرى طل الدموع عليه فهو ينحدر
كأنما النور فوق النبات منتشراً دراهماً فوق خضر الوشي ينتشر
كأنما السرور مصفوف خلالهما رواقص سمرت عن سوقها الحبر
أبهى وأحسن من ملكٍ طلعت له بدراناً مشارقه الإيوان والسُرر
قلت: شعر متوسط.

٧١٤٠ - «أبو بكر الشيروي» عبد الغفار بن محمد بن الحسين بن علي بن شيرويه. أبو بكر ابن أبي الحسن الشيروي^(١) الجُنابذي التاجر. من أهل نيسابور. حَدَّثَ بنيسابور وأصبهان، انتهت إليه الرحلة من البلدان، وخُتِمَ به إسناد الأصم. وكان عفيفاً صدوقاً متديناً صائناً. سمع أباه والقاضي أبا بكر أحمد بن الحسن الحيري وأبا سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، وغيرهم. وحَدَّثَ بالكثير. وروى عنه الجُم الغفير من المتقدمين والمتأخرين. حَدَّثَ نحواً من أربعين سنة وألحق الأحفاد بالأجداد؛ ولم تتغير حواسه في آخر عمره إلا بصره فإنه ضَعُف^(٢).

٧١٤١ - «البكري الحزاني» عبد الغفار بن داود بن مهران البكري الحزاني. نزيل مصر.

٧١٤٠ - «التحبير» للسمعاني (١/٤٦٤ - ٤٦٨)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/٤٨١ - ١٤٩) ومختصر تاريخ ابن الديبشي (٣/٥٦ - ٥٧)، و«العبر» للذهبي (٤/٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/٢٤٦ - ٢٤٨)، و«شذرات الذهب» للحنبلي (٤/٢٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/١٩٩)، و«عيون التواريخ» للكتبي (١٢/٧١).

(١) ضبطه السلفي في الوجيز (١٦٤): الشيروي.

(٢) في «التحبير» (١/١٦٥): «وكان عقله وبصيرته بحالهما» وكانت ولادة أبي بكر الشيروي بنيسابور في سنة أربع عشرة وأربعمئة ووفاته بها يوم الأحد السابع عشر من ذي الحجة سنة عشر وخمسمئة. عاش سبعاً وتسعين سنة، وانقطع بوفاته إسناد الأصم عالياً.

٧١٤١ - «الثقات» لابن حبان (٨/٤٢١)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٧٣)، و«التاريخ الكبير للبخاري» =

روى عنه البخاري، وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه عن رجلٍ عنه، وأبو زُرعة الدمشقي وخلقٌ كثير. قال أبو حاتم^(١): لا بأس به.

تُوفِّي سنة أربع وعشرين ومائتين.

٧١٤٢ - «تاج الدّين الشافعي المصري» عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي بن عوض السعدي المصري. القاضي، المفتي، المُثَقِّن، المُجيد، تاج الدين الشافعي. روى عن اسماعيل بن عزّون والنجيب وابن علاّق وعدّة. وجمع، وصنّف، وعمل المعجم، والتّساعيات، ونسخ الكثير، وجوّد، وخرّج المسلسلات. وكان موصوفاً بالإتقان والفقه. ولي مشيخة الحديث الصّاحبية بمصر. أخذ عنه ابنُ رافع وابن أبيك الدميّطي، والواني وابنه، والسروجي. وعاش اثنتين وثمانين سنة.

وتُوفِّي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة. وأجاز لي بخطه في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمئة بالقاهرة.

٧١٤٣ - «نجم الدين ابن المغيزل» عبد الغفار بن محمد بن محمد بن نصر الله. الشيخ نجم الدين أبو المكارم العبيدي الحموي. الكاتب المعروف بابن المغيزل، وبابن المحتسب. حدّث عن أبي القاسم ابن رواحة، وصحّب شيخَ الشيوخ، وكتب الدُرَج بحماه للملك المنصور ولولده المظفّر. وكان المنصور يُحِبُّه ويحترمه. وقف أوقافاً بحماه. وكان أديباً شاعراً فاضلاً، حسن الصحبة، كثير المكارم.

وُلد سنة أربع وعشرين وستمائة، وتُوفِّي سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة.

من شعره [السريع]:

هَوَيْتُ بحرياً إذا سَمِئْتُ تقبيلَ ما في فيه من دُرٍّ
ينهرني من فرط إعجابه ياما أخيلى النهر من بحري

= (١٢١/٢/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٤/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٣٨/١٠ - ٤٣٩) رقم (١٣٩)، و«الكاشف» للذهبي (٢٠٣/١)، و«تهذيب التهذيب» للعسقلاني (٣٦٥ - ٣٦٦).

(١) في «الجرح والتعديل» (٥٤/٦).

٧١٤٢ - «طبقات الإسنوي» (١٨١/٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨٥/١٠ - ٨٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٣/١٤)، و«الدرر الكامنة» للنعماني (٨٥/٢ - ٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٤/٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٦٦/٤)، و«السلوك» للمقريزي (٣٢/١ - ٣٣)، و«التجويد الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٥/٨)، و«الدرر الكامنة» للعسقلاني (٤٩٦/٢ - ٤٩٧) رقم (٢٤٥٧).

٧١٤٣ - «السلوك» للمقريزي (٧٥٠/٣/١).

٧١٤٤ - «الشيخ ابن نوح» عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد الدروي^(١) المحتد، الأقصري المولد، القوصي الدار. الشيخ عبد الغفار بن نوح. صاحب الشيخ أبا العباس أحمد المثلث، والشيخ عبد العزيز المنوفي، وتجرّد زماناً وتعبّد. سمع الحافظ شرف الدين الدميّاطي بالقاهرة، وحَدّث عنه بقوص، وسمع بمكة من محب الدين الطبري. وصنف كتاباً سمّاه «الوحيد في التوحيد»^(٢). وكان له شعرٌ، وقدرةٌ على الكلام، وحالٌ في السماع، ويُنسبُ أصحابه إليه كرامات. وكان ينكر كثيراً من المنكرات، ويأمر بالمعروف بفصاحة لسان وقوة جنان. تُوفي بمصر سنة ثمان وسبعمائة. وله بظاهر قوص رباطٌ حسنٌ. وله بقوص أحوالٌ معروفة، ومقالاتٌ موصوفة. كان النصارى قد أحضروا مرسوماً بفتح الكنائس؛ فقام شخصٌ في السّحر بجامع قوص وقرأ: ﴿إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧] وقال: يا أصحابنا! الصلاة في هدم الكنائس! فلم تأت الظاهر إلا وقد هُدمت ثلاث عشرة كنيسة؛ ونسب ذلك إلى أنه من جهة الشيخ. ثم إن عز الدين الرشدي أستاذ دار سلا^(٣) حضر إلى قوص؛ فتوجّه إليه شخصٌ نصرانيّ يُدعى الشو كان يخدم عندهم فتكلّم في القضية، فاجتمع العوام ورجعوا إلى أن وصل الرّجَم إلى حرّاقة الرشدي فأنهَم الشيخ بذلك. ثم بعد أيام حضر أميرٌ إلى قوص، وأمّسك جماعة من الفقراء وضربهم، وأخذ الشيخ عبد الغفار معه إلى مصر، ورسم له أن يقيم بمصر ولا يطلع إلى الصعيد. ثم حصل بعد مدّة لطيفة للرشدي مرضٌ وتهوس وتلاشت حاله، وأستمر في انحس حالٍ إلى أن تُوفي وتوفي بعده بمدّة الشيخ في التاريخ المذكور.

ومن شعره [الرمل]:

أنا أفتي أنّ ترك الحُبّ ذنبٌ آثمٌ في مذهبي مَنْ لا يُحِبُّ
دُقْ على أمري مرارات الهوى فهو عَذْبٌ وعذابُ الحُبّ عَذْبٌ
كلُّ قلبٍ ليس فيه ساكنٌ صَبْوَةٌ عُذْرِيَّةٌ، ما ذاك قَلْبٌ^(٤)

٧١٤٤ - «الدرر الكامنة» للعسقلاني (٢/ ٤٩٥ - ٤٩٦) رقم (٢٤٥٤)، و«السلوك» للمقريزي (٢/ ٥٠ - ٥١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ٢٣٠)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٠/ ٨٧ - ٨٨)، و«طبقات الشعراني» (١/ ١٨٨ - ١٨٩)، وترجم له الصنفدي أيضاً في «أعيان العصر» (٢/ ١٠٢ - ١٠٣) وسماه: الذروي.

- (١) في نسخة الذروي: وما أثبتناه عن الطالع السعيد لكمال الدين الأدفوي.
- (٢) في «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ٢٠٠٥) «الوحيد في سلوك أهل التوحيد».
- (٣) في «الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي (٣٢٦) عز الدين الرشدي أستاذ دار نائب السلطنة الشريفة الأمير سيف الدين سلا،
- (٤) الأبيات في «الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي (٣٢٤) و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٨٨).

عبد الغني

٧١٤٥ - «الحافظ أبو محمد المصري عبد الغني بن سعيد بن علي بن بشر بن مروان. أبو محمد الأزدي المصري الحافظ. رحل إلى الشام، وسمع كثيراً. قال^(١): لما ردّدتُ على أبي عبد الله الحاكم الأوهام التي في مدخل الصحيح؛ بعث إليّ يشكرني ويدعو لي فعملتُ أنه رجلٌ عاقل. وقال البرقاني^(٢): ما رأيتُ بعد الدارقطني أحفظ من عبد الغني. وله كتاب (المختلف والمؤتلف) و (مشته النسبة).

توفي سابع صفر سنة تسع وأربعمئة. وكانت له جنازة عظيمة. وكانت بينه وبين أبي أسامة جَنَادَة اللغوي، وأبي علي المَقْرِيء الأنطاكي مودةً أكيدةً وأجتماعاً في دار الكتب، ومذاكرات؛ فلما قتلها الحاكم صاحب مصر استتر الحافظ عبد الغني بسبب ذلك خوفاً أن يلحق بهما، وأقام مدةً مختفياً حتى ظهر له الأمن.

٧١٤٦ - «الحافظ المقدسي» عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر الحافظ الكبير تقي الدين. أبو محمد المقدسي الجَمَاعيلي، ثم الدمشقي الصالح. وُلِدَ سنة إحدى وأربعين وخمسائة، وتوفي سنة ستمائة - هو والموفق في عام واحد؛ وهما ابنا خالته؛ وُلدا بجماعيل. سمع الكثير بدمشق وبغداد، والموصل وهمدان وإصبهان والإسكندرية ومصر. وحَدَّث بأصبهان وبغداد ودمشق ومصر، ودمياط والإسكندرية. وصنّف التصانيف المفيدة، وكتب ما لا يوصف. وكان غزير الحفظ، من أهل الإثقان والتجويد، قيماً بجميع فنون الحديث. وهو كثيرُ العبادة والورع على قانون السلف. قال ابن

٧١٤٥ - «التقيّد لابن نقطة (٢/ ١٣٥ - ١٣٨)، و«الأنساب» للسمعاني (١/ ١٨١ - ١٨٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٢٣ - ٢٢٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ١٨٨)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٠٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/ ١٠٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/ ٢٦٨ - ٢٧٣)، و«المختصر» لابن الديبشي (٢/ ١٥٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٥٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤١١) و«كتابه المؤتلف والمختلف» و«مشته النسبة» طبعاً بالهند.

(١) «المتنظم» (٧/ ٢٩١ - ٢٩٢).

(٢) «التقيّد» لابن نقطة (٢/ ١٣٦).

٧١٤٦ - «مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٤٩٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٨٥)، و«مسالك الأبصار» للعمري (٥/ ٢١٧ - ٢٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ٣٤٥ - ٣٤٦)، و«ذيل الروشتين» لأبي شامة (٤٦)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٣١٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/ ٤٤٣ - ٤٧١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٨ - ٣٩)، و«التقيّد» لابن نقطة (٢/ ١٣٨)، و«مختصر ابن الديبشي» (٣٠/ ٨٢ - ٨٣)، و«التكملة» للمنذري (٣/ ١٩ - ٢٢).

النَّجَار^(١): كان أمير المؤمنين في الحديث سئل: لِمَ لا تقرأ من غير كتاب؟ يعني دائماً؟ فقال: أخاف العُجْب! ولم يزل بدمشق بعد رجوعه من إصبهان ينتفع الناس به إلى أن تكلم في الصفات والقرآن بشيء أنكره عليه أهل التأويل من الفقهاء، وشتموا عليه، وعَقِدَ له مجلسٌ بدار السلطان حضره القضاةُ والفُقهاءُ؛ فأصرَّ على قوله، فأباحوا دمه فشفع فيه جماعةٌ من أمراء الأكراد على أن يخرج من دمشق، فتوجّه إلى مصر، ولم يَزَلْ بها خاملاً إلى أن تُوفي. صحب السِّلَفِي مدّةً، وكتب عنه كثيراً. وسمع ببغداد أبا الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البَطِّي، وأحمد بن المقرب الكرخي، وعبد الله بن محمّد بن النُفُور، وعبد الله منصور بن هبة الموصلّي، وأبا طالب المبارك بن علي بن خُضَيْر الصيرفي وغيرهم. وصنّف: (المصباح في الأحاديث الصحاح - في ثمانية وأربعين جزءاً يشمل على أحاديث الصحيحين، نهاية المراد في السُنن، نحو مائتي جزء ولم يَبْيَضْه، اليواقيت - مجلّدة، تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين - مجلد، الروضة - أربعة أجزاء^(٢)، فضائل البرية - أربعة أجزاء، الذكر - جزآن، الإسراء - جزآن، التهجد - جزآن، الفرج - جزآن، صلوات الأحياء إلى الأموات - جزآن، الصفات - جزآن، محنة أحمد - ثلاثة أجزاء^(٣)، ذم الرياء - جزء، ذم الغيبة - جزء، الترغيب في الدعاء - جزء، الأمر بالمعروف، فضائل مكّة - أربعة أجزاء، فضائل رمضان (و) فضائل العشر، فضائل الصدقة، فضائل الحج، فضائل رجب، وفاة النبي ﷺ، أقسام النبي ﷺ، الأربعون (حديثاً) - جزء، أربعون أخرى، الأربعون من كلام رب العالمين، أربعون حديثاً بسندٍ واحدٍ، اعتقاد الشافعي - جزء، الحكايات - سبعة أجزاء، غُنية الحفاظ في مشكل الألفاظ - مجلّدان، ذكر القبور، مناقب عمر بن عبد العزيز، أجزاء في الأحاديث والحكايات - أكثر من مائة جزء وكلّها بأسانيده. ومن الكتب بلا إسناد: الأحكام في ستة أجزاء، العمدة في الأحكام - جزآن^(٤)، دُرر الأثر - تسعة أجزاء، السيرة النبوية - جزء كبير، النصيحة في الأدعية الصحيحة^(٥)، الاعتقاد^(٦)، تبیین أوهام أبي نُعيم الحافظ في الصحابة، الكمال في معرفة الرجال^(٧) عدة مجلدات وفيه إسناد.

٧١٤٧ - «أبو محمد الألواحي» عبد الغني بن بَزَل^(٨) بالبلاء الموحدة، وبعد الألف زاي ولام ابن يحيى بن الحسن بن يحيى الألواحي^(٩)، من أهل مصر، أبو محمد. قَدِمَ بغداد،

(١) «المستفاد» (١٦٩).

(٢)، (٣)، (٤)، (٥)، (٦) مطبوع.

(٧) طُبِعَ تلخيص لاختصاره، هو «خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي، وصدرت عدة أجزاء من «تهذيب الكمال» للحافظ المزّي بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف.

٧١٤٧ - «الأنساب» للسمعاني (١/٣٤٠)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٦٦)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٤/١٣٥ - ١٣٦).

(٨) «طبقات الشافعية» للسبكي.

(٩) «الأنساب» للسمعاني، و«اللباب» لابن الأثير، و«طبقات الشافعية» الكبرى، وحقها أن تكون الواحي =

وتفقه بها للشافعي، وسمع من أبي طالب ابن غيلان، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي محمد الجوهري، وأبي الطيب الطبري، وغيرهم. وكان شيخاً صالحاً، حسن الطريقة، فقيراً صبوراً. وتوفي سنة ست وثمانين وأربعمائة.

٧١٤٨ - «ابن حنيفة الباجسراي» عبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن حنيفة بن أبان بن زكرياء، أبو القاسم الباجسراي^(١). توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، وكان عمره سبعاً وثمانين سنة. ومن شعره [الرملة].

إِنْ تُحَاوِلْ عَلِمَ مَا أَضْمُرُهُ مِنْ صَفَاءٍ لَكَ أَوْ مِنْ دَخَلٍ
فَاعْتِزْهُ مِنْكَ وَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَكَ عِنْدِي مِثْلَ مَا عِنْدَكَ لِي^(٢)
ومنه [الوافر]:

لَعَمْرُكَ إِنِّي لِأَصُونُ عِرْضِي بِمَا أَكْتَسَبْتُهُ مِنْ مَالٍ يَمِينِي
وَإِنِّي مَعَ صَيَانْتِهِ بِمَا لِي أَجُودُ بِبَذْلِهِ بُخْلًا بِدِينِي
وَلَا أَسَى، عَلَى عِرْضٍ وَمَالٍ إِذَا أَنَا كُنْتُ ذَا دِينٍ مَصُونٍ^(٣)

٧١٤٩ - «ابن نقطة الزاهد» عبد الغني ابن أبي بكر بن شجاع بن نقطة الزاهد. له زاوية ببغداد يأوي إليها الفقراء. وكان ديناً جواداً سَمَحاً لم يكن في عصره من يقاومه في التجريد. كان يُفْتَحُ عليه قبل غروب الشمس بألف دينارٍ فيفرقها والفقراء صيماً فلا يدخر لهم شيئاً،

= كما جاء في «معجم البلدان» فإنها نسبة إلى الواحات والواحات وحدها، واح وليس في مصر بلدة اسمها «الواح» بل المقصود الواحات لأن السمعاني يقول في الأنساب: «وهي بلدة بنواحي مصر مما يلي بركة طريق المغرب».

٧١٤٨ - «شذرات الذهب» للحنبلي (٢٠٧/٤)، و«خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (١٢٣/٤ - ١٢٦)، و«الأنساب» للسمعاني (١٣/٢)، و«معجم البلدان» (باجسرا)، و«اللباب» لابن الأثير (٨٢/١)، و«عيون التواريخ» للكتبي (٣٣٠)، و«مختصر ابن الديبشي» (١٩١/١)، و«العبر» للذهبي (١٨٠/٤).

(١) «معجم البلدان» لياقوت الحموي: الباجسراوي. و«الخريدة» للإصبهاني: الباجسري.

(٢) «الخريدة» للإصبهاني (١٢٤/١/٤)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر الكتبي (٣٣٠/١٢).

(٣) «الخريدة» للإصبهاني (١٢٥/١/٤)، و«عيون التواريخ» لابن شاعر الكتبي، ولا أبق، ودين مغبون. ٧١٤٩ - «مختصر ابن الديبشي» (٨٤/٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٧٨/٤ - ٢٧٩، ١٣٤/٥)، و«التكملة» للمندري (٩٧/١ - ٩٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (١٨٤/٢)، وهو والد الحافظ ابن نقطة محمد بن عبد الغني (٦٢٩هـ) ويقول الذهبي في «المشتبه»

(٥٦١): «... ونقطة هي امرأة رُبْتُ جَدَّه فاشتهر بها» وفي «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤١٣/٤) عن

الحافظ ابن نقطة: هي جارية ربت جد أبي، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٣٣٠/٥) رقم

ويقول: نحن لا نعملُ بأجرة؛ يعني نصوم ولا نذخر ما نُقْطِرُ عليه^(١)!

وتُوفِّي رحمه الله تعالى في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، ودُفن بزاويته. وهو أخو أبي منصور المُزْكَلِش^(٢). وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه^(٣) من حرف الميم.

٧١٥٠ - «ظهر الدين المصري النحوي» عبد الغني بن حسان بن عطية بن يخلف. ظهر الدين الكُتامي^(٤)، المصري النحوي. تُوْفِّي بدمشق رحمه الله تعالى في عاشر شوال سنة ست وعشرين وستمائة. ودُفن في مقابر ابن زوزان^(٥). كان فيه مروءة وكَرَمٌ وتَعَصُّبٌ وقيامٌ مع الأصحاب. قرأ العربية بمصر؛ قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة^(٦): على شيخنا أبي عمر، وعَلَّقَ عنه أشياء كثيرة، وكان كثير الاعتناء بكلامه.

٧١٥١ - «سيف الدين ابن تيمية» عبد الغني ابن شيخ حران وخطيبها فخر الدين ابن تيمية، الخطيب، سيف الدين، أبو محمد. وَلِيَ الخطابة بعد أبيه.

وتُوفِّي سنة تسع وثلاثين وستمائة.

٧١٥٢ - «أثير الدين القباني» عبد الغني بن سليمان بن ننين بن خلف: الشيخ المُسْنِد، أثير الدين أبو القاسم وأبو محمد المصري الشافعي القباني. الناسخ.

(١) ذيل الروضتين لأبي شامة: يعني لا نصوم ونذكر ما نقطر عليه.

(٢) في م: المر كلش.

(٣) يقوم أبي شامة عن أبي منصور المزكَلش أخيه: «كان ينشد كان وكان في الأسواق، ويسحر الناس في رمضان» فالزكَلش وهي الشعر العامي العراقي المسمى «كان وكان».

٧١٥٠ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٥٧)، و«بغية الوعاة» (١٠٣/٢) عن الصفدي.

(٤) «ذيل الروضتين»: الكتاني.

(٥) «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٥٨): ابن يزوزان: وفي (١٧٦) ابن زوزان.

(٦) «ذيل الروضتين» لأبي شامة: «وكان اشتغل بالعربية على شيخنا أبي عمر، وصحبه في الديار المصرية وفي سفره إلى الشام، ولم يزل يعلق عنه ويشغل عليه بالعربية والأصول إلى أن توفي، وكان كثير الإعتناء بكلامه علق عنه أشياء كثيرة لم يعلقها أحد وقد حصلت - والحمد لله - بخطه في ملكي».

٧١٥١ - «العبر» له (١٦١/٥)، و«التكملة» للمندري (٥٧٠/٣) رقم (٣٠٠٥)، و«قلائد الجمان» لابن الشعار الموصلي (٣٠٠/٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٢٢/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٠٤/٥)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٣٢٦ - ٣٢٥/١) رقم (٢٩٣) واسمه: عبد الغني بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني.

٧١٥٢ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (٨٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٠٦/٥).

وُلد سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة، وتُوفّي سنة إحدى وستين وستمائة.

سمع الكثير بإفادة والده أبي الربيع وسمع وحدث، وصنّف. وروى عنه الدمياطي والدّوادري.

٧١٥٣ - «قاضي القضاة الحنبلي» عبد الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الحزاني. القاضي. شرف الدين الحنبلي. ولي نظر الخزانة بالديار المصرية مُدّةً طويلة ثم أُضيف إليه قضاء الحنابلة. كان رئيساً جواداً فيه تعصّب لمن يقصده.

مولدُه سنة خمسٍ وأربعين وستمائة بخران. وتُوفّي - رحمه الله - بمصر سنة تسع وسبعمائة.

عبد القادر

٧١٥٤ - «أبو محمد الواعظ» عبد القادر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن السمّاك. أبو محمد الواعظ. ولي القضاء بواسط سنة ثلاث وخمسين، وأقام بها إلى أن مرض فعاد إلى بغداد، ومات بها سنة سبع وخمسين وأربعمائة. ومن شعره [الرمْل]:

قلّبي قلبي على الجمر وزيدي في عذابي
أنا راضٍ بالذي ترَضّي ولو مِتُّ لمّا بي
قلْتُ للعاذلِ دعني ليس ذا وقتٍ عتابي
حكم الحُبِّ لِجَنّبي وهو في الحُكْم يُحابي

٧١٥٥ - «ابن النقّار الشافعي» عبد القادر بن داود ابن أبي نصر محمد بن النقّار. أبو محمّد. الفقيه الشافعي. من أهل واسط. قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر ابن الباقلاّتي، وعلى غيره. وسمع الحديث من أبي طالب ابن الكتّاني وغيره. وقرأ الفقه على أبي العلاء ابن البوقي، وعلى المجير محمود البغدادي، وقرأ عليه الأصول. وتولّى نظر دار الكتب الناصرية

٧١٥٣ - «الدرر الكامنة» للعسقلاني (٤٩٨/٢ - ٤٩٩) رقم (٢٤٦٣)، و«السلوك» للمقريزي (٨٤/٢/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٨١/١، ١٩١/٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٥٨/٢)، و«رفع الإصر» لابن حجر (١١٦/٢)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٢٤) رقم (١٩٢)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (٢٧/٢).

٧١٥٤ - يغلب على الظن أن هذه الترجمة مأخوذة عن «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار، وهي مما ضاع منه.
٧١٥٥ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٩٨/١٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الثانية والستون) (٤٠٦)، و«التكملة» للمنزري (١٠٩/٥ - ١١٠)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٢٧٩/٨)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن القوطي (٣٣٠/٥ - ٣٣١).

ثُمَّ ترك ذلك وتصدى في بيته لإقراء الناس المذهب والأصول والفرائض والحساب. ويكتب في الفتاوى، ويقسم التركات. وكان من الزهد والورع والفقه على أحسن طريقة. وتوفي سنة تسع عشرة وستمائة.

٧١٥٦ - «أبو محمّد الإسكندري» عبد القادر ابن أبي الرضا بن مُعافى. أبو محمد. نائب الحكم بالإسكندرية. كان يروي (جامع الترمذي) عن علي ابن البتاء؛ وكان عسيراً في الرواية جداً؛ فلم يسمع منه علّم الدين لذلك.

وذكر المِزّي أنه أناه لسمع منه؛ فقال: نحن جلوسٌ للحكم في قضاء أشغال المسلمين! قال؛ فقلتُ: فأيش نحن؟! ناب في الحكم مَدَّة وعزل نفسه، ولازم بيته. وتوفي سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة.

٧١٥٧ - «الملك أسد الدين» عبد القادر بن عبد العزيز ابن السلطان الملك المعظم عيسى ابن أبي بكر محمد العادل بن أيوب. الملك. أسد الدين، أبو محمد. وُلد بالكرك سنة اثنتين^(١) وأربعين وستمائة، وتوفي سنة سبعٍ وثلاثين وسبعمائة. سمع من خطيب مَرُدا السيرة النبوية، وحَدَّث بها بمصر ودمشق. وروى عنه عدة أجزاء. وله إجازةٌ من محمد بن عبد الهادي، والصدر البكري. وكان مليح الشكل، صحيح البنية، حسن الأخلاق. قيل إنه لم يتزوَّج ولا تُسرَّى. وله هِمَّةٌ وجلادة.

تُوفي بالرملة^(١)، ونقل إلى القدس. وكان يتردّد إلى دمشق. أجاز لي بالقاهرة بخطه سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة، وأجتمعتُ به غير مرة.

٧١٥٨ - «الجبلي الشيخ المشهور» عبد القادر بن عبد الله أبي صالح ابن جنكي دوست ابن أبي عبد الله. ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. الشيخ أبو محمّد الجبلي الحنبلي الزاهد، صاحب المقامات والكرامات. وشيخ الحنابلة رحمه الله. قدم

٧١٥٦ - «أعيان العصر لصلاح الدين» الصفدي (١٠٤/٢).

٧١٥٧ - «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٢١/١) رقم (١٤٥٠)، و«الوفيات» للإسلامي (١٧٩/١ - ١٨٠) رقم (٥٠)، و«المعجم الكبير» للذهبي (٤٠٦/١) رقم (٤٦١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١١٥/٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٩/١٤).

(١) سنة سبعٍ وثلاثين وسبعمائة - ومولده بالكرك سنة (٦٤٢هـ) عن ابن رافع.

٧١٥٨ - «مرآة الجنان» لليافعي (٣٤٧/٣ - ٣٦٧)، و«نشر المحاسن الغالية» له (٢٨٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧١/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٩٨/٤ - ٢٠٢)، و«العبر» للذهبي (١٧٧/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٣٩/٢٠ - ٤٥١)، و«تاريخ ابن الأثير» (٣٢٣/١١)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٩٠/١ - ٣٠١)، و«مرآة الزمان» لليونيني (٢٦٤ - ٢٦٥)، و«وفيات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٣٧٣/٣ - ٣٧٤).

بغداد، وتفقه على القاضي أبي سعد وسمع. وكان يأكل من عمل يده. وتكلم في الوعظ، وظهر له صيت، وكان له سَمْتُ وَصَمْتُ. قال الشيخ شمس الدين: لم يسمع ابن الجوزي أن يترجم له أكثر من هذا لما في قلبه له من البغض. وترجم له الشيخ شمس الدين سبع ورقات^(١).

وُلِدَ بجيلان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وتوفي سنة إحدى وستين وخمسائة. وقدم بغداد شاباً، وتفقه على القاضي أبي سعد المخزومي. وسمع من أبي بكر أحمد بن المظفر بن سوسن التمار، وأبي غالب الباقلائي، وأبي القاسم ابن بَيَّان الرزاز، وأبي محمد جعفر السراج، وأبي سعد ابن حُشيش، وأبي طالب ابن يوسف وجماعة. وروى عنه أبو سعد السمعي، وعمر بن علي القرشي، وولده عبد الرزاق وموسى ابنا عبد القادر، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق. ويحيى بن سعد الله التكريتي، والشيخ علي بن إدريس يعقوبي، وأحمد بن مطيع الباجسراي، وأبو هُريرة، ومحمد بن ليث الوسطاني، وأكمل بن مسعود الهاشمي وطائفة؛ آخِزُهُمْ وفاة أبو طالب عبد اللطيف بن محمد ابن القُبيطي. وآخِرُ مَنْ رَوَى عنه بالإجازة الرشيد أحمد بن مسلمة. وكان إمامَ زمانه، وَقُطِبَ عصره، وشيخُ الشيوخ بلا مُدافعة. قال أبو الحسين البويني: سَمِعْتُ الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول: ما نُقِلْتُ إلينا كراماتُ أحدٍ بالتواتر إلا الشيخ عبد القادر! فقيل له: هذا مع اعتقاده! فكيف هذا؟ قال: لا زِمُ المذهب ليس بمذهب.

وكان الشيخ عبد القادر قد لازم الأدب على أبي زكرياء التبريزي، واشتغل بالوعظ إلى أن بَرَزَ الخلوة والرياضة والسياسة والمجاهدة والسهر والمقام في المحراب والصحراء، وصحب الشيخ أحمد الدُّبَّاس وأخذ عنه علم الطريق. ثم إنَّ الله أظهره لِلخَلْقِ، وأوقع له القَبُولَ العظيم، فعقد المجلس سنة إحدى وعشرين وخمسائة، وأظهر الله الحكمة على لسانه. ثم جلس في مدرسة شيخه أبي سعد للتدريس والفتوى سنة ثمانٍ وعشرين وخمسائة وصارَ يُقَصَّدُ بالزيارة والتُّدْرُ، وَصُنِّفَ في الأصول والفروع، وله كَلَمٌ على لسان أهل الطريق؛ قال: طالبُني نفسي يوماً بشهرةٍ فكنتُ أضاجُرها، وأدخل في درب، وأخرج إلى درب أطلبُ

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/٢٩٣) «لكن قد جمع المقرئ أبو الحسن الشطنوخي المصري في أخبار الشيخ عبد القادر ومناقبه ثلاث مجلدات وكتب فيها الطمة والرمة، وكفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع» وذكر الياقعي في «مرآة الجنان» (٣/٣٥٥): أنه ألف جزءاً في مناقب الشيخ عبد القادر سماه: «خلاصة المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر»، وله منه ترجمة طويلة للشيخ المذكور في «مرآة الجنان»، و«كتاب الشطنوخي مطبوع باسم «بهجة الأسرار في مناقب سيدي عبد القادر».

الصحراء؛ فبينما أنا أمشي، إذ رأيت رُقعة مُلقاة فإذا فيها؛ «ما للأقوياء والشهوات! إنما خُلِقَت الشهوات للضعفاء ليتقوا بها على طاعتي». فلَمَّا قرأتها خرجت تلك الشهوة من قلبي. وقال: كنت أَقْنَأْتُ بِخُرُوبِ الشُّوكِ وَوَرَقِ الْخَسِّ من جانب النهر. وكان يقول: الْخَلْقُ حِجَابُكَ عَنْ نَفْسِكَ، وَنَفْسُكَ حِجَابٌ عَنْ رَبِّكَ. ما دُمْتُ ترى الْخَلْقَ لا ترى نَفْسَكَ، وما دُمْتُ ترى نَفْسَكَ لا ترى رَبِّكَ. وكان يقول: الدُّنْيَا أَشْغَالُ وَالْآخِرَةُ أَهْوَالُ، والعبد فيما بين الْأَشْغَالِ وَالْأَهْوَالِ حتى يستقرَّ قراره إِمَّا إِلَى جَنَّةٍ وَإِمَّا إِلَى نَارٍ. وكان يقول: الْأَوْلِيَاءُ عِرَاسُ اللَّهِ لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِمْ إِلَّا ذَا مَحْرَمٍ. وكان يقول: فَتَشَتْ الْأَعْمَالُ كُلُّهَا فَمَا وَجَدَتْ فِيهَا أَفْضَلَ مِنْ إِطْعَامِ الطَّعَامِ! أَوْدُ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا بِيَدِي فَأَطْعَمَهَا الْجِيَاعَ.

وقال عبد الرزاق بن عبد القادر؛ وَلِدَ لِوَالِدِي تِسْعَ وَأَرْبَعُونَ وَلَدًا، سَبْعَ وَعِشْرُونَ ذَكَرًا، والباقي إناث.

٧١٥٩ - «الحافظ الرُّهَاقِي الحنبلي» عبد القادر بن عبد الله. الحافظ الكبير، أَبُو مُحَمَّدٍ الرُّهَاقِي^(١) الحنبلي. وُلِدَ بِالرَّهَاقِ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَتَوَفِّي سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِمِائَةٍ. وَنَشَأَ بِالْمَوْصِلِ. كَانَ مَمْلُوكًا لِبَعْضِ الْمَوَاصِلَةِ، فَأَعْتَقَهُ وَطَلَبَ الْعِلْمَ، وَهُوَ ابْنُ نَيْفٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَرَحَلَ إِلَى الْبِلَادِ النَّائِيَةِ، وَلَقِيَ الْكِبَارَ، وَغْنِيَ بِالْحَدِيثِ أَتَمَّ عَنَايَةً، وَعَمِلَ (الْأَرْبَعِينَ الْمُتَبَايِنَةَ الْإِسْنَادَ وَالْبُلْدَانَ)؛ وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ وَلَا يَرْجُوهُ أَحَدٌ بَعْدَهُ؛ وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ فِي مَجْلَدٍ ضَخْمٍ، مَنْ نَظَرَ فِيهِ عَلِمَ سَعْيَهُ وَتَعَبَهُ وَحِفْظَهُ. لَكِنَّهُ تَكَرَّرَ عَلَيْهِ ذِكْرُ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْيَعِيِّ، وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْبَحِيرِيِّ. نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ الْمِزِّي^(٢).

٧١٥٩ - «التقييد» لابن نقطة (١٠٠/٢ - ١١١) رَقْم (٤٣٨)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٨٢/٢ - ٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥٠/٥ - ٥٢)، و«العبر» للذهبي (٥/٤١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٣٨٧/٤ - ١٣٨٩) و«سير أعلام النبلاء» له (٧١/٢٢ - ٧٥)، و«ذيل الروشتين» لأبي شامة (٩٠)، و«مختصر ابن الديبشي» (٨١/٣ - ٨٢)، و«التكملة» للمنذري (١٦٠/٤ - ١٦٤)، و«مرآة الجنان» للياقعي (٢٣/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢١٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٨٨ - ٤٨٩)، و«التاج المكلل» للقنوجي (٢٢٤)، واستظهر إحصان عباس في شذرات من كتب مفقودة (١٩٠ - ١٩١) أن ترجمة الزهاوي في «ذيل طبقات الحنابلة» مأخوذة عن كتاب مفقود لأبي الفرج ناجم الدين عبد الرحمن بن نجم الحنبلي (٥٥٤ - ٦٣٤هـ) اسمه: «الاستسعاد بمن لقيته من صالح العبد في البلاد» وقارن بأسماء الكتب لرياضي زاده (٢٥٦).

(١) الرهاوي: بالفتح والتصحيح عن «الإكمال» لابن ماکولا، و«التكملة» (١٦٤/٤).

(٢) النقل عن المزي ليس عن «تهذيب الكمال»، و«مختصر ابن الديبشي» للذهبي (٨١/٣ - ٨٢)، ولكنه سها في ثلاثة مواضع فيها كرر فيها ذكر أبي إسحاق السبيعي وذكر سعيد بن البخري (٩)، و«تاريخ =

قال ابن نقطة: خُتِمَ به عِلْمُ الحديث.

٧١٦٠ - «ابن نومة الشاعر عبد القادر بن علي بن الفضل. أبو موسى الشاعر المعروف بابن نومة الواسطي. قدم بغداد شاحباً أيام المقتفي، وقرأ الأدب على الشريف ابن الشجري، ومدح الوزير أبا المظفر ابن جهمير وغيره. وتوفي بمصر سنة سبع وسبعين وخمسمائة^(١). ومن شعره [البسيط]:

صحا لي القلب عن ذكر الهوى ولهي عنها بأخرى وللإنسان أوطار
وما المقيم على ماءٍ لينزحه بأمن أن تشوب الصفو أكدار
ومنه [الطويل]:

وما روضة نبت الخزامى أظلمها من النور ظل دام للنشر ينشر
تشف على الأجراع قضب زبرجد لها المسك نوز والكمائم عنبر
كأن سقوط الطل بين مروجها سلاسل دُر من يد السخب تنثر

٧١٦١ - «القاضي تاج الدين الحنفي» عبد القادر بن محمد ابن أبي الكرم عبد الرحمن بن علوي بن المعلی بن علوي بن جعفر. القاضي تاج الدين ابن القاضي عزيز الدين العقيلي، البخاري، الحنفي. وُلد بدمشق سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وسمع الصحيح من ابن الزبيري، من الإمامين جمال الدين الحصري، وتقي الدين ابن الصلاح، وولي قضاء الحنفية بحلب، ونظر الأوقاف والمدرسة العسرونية، وقدم دمشق آخر عمره، وحدث بها بالمائة البخارية، ورجع إلى حلب وتوفي بها^(٢).

= الإسلام (١٠٥): «لكنه تكرر عليه ذكر أبي إسحاق السبيعي وذكر سعيد بن محمد البحيري، نبه على ذلك شيخنا المزي.

٧١٦٠ - «مختصر ابن الديلمي» (٨٠/٣) رقم (٨٩٨)، و«خريدة القصر» للإصبهاني (٤٠٦/١ - ٤٠٧) «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢١) رقم (١٦).

(١) تاريخ ابن الديلمي: «خرج عبد القادر بن نومة من واسطي في صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة فغاب خبره ولم يظهر أثره».

٧١٦١ - «أعيان العصر» للصفدي (١٠٥/٢)، و«الطبقات السنية» رقم (١٢٩١)، الدليل الشافي الشافي لابن تغري بردي (٤٢٢/١) رقم (١٤٥٣)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٥٠/٢) رقم (٨٤٦)، و«الدارس في تاريخ المدارس» لعبد القادر بن السنجاري.

(٢) «أعيان العصر» للصفدي سنة (٦٩٦هـ).

٧١٦٢ - «محيي الدين المقرئزي» عبد القادر بن محمد بن تميم. الفقيه المحدث محيي الدين المقرئزي البعلبكي الحنبلي. اشتغل وتفقّه وسمع ببليده من زينب بنت كندي، وبدمشق من ابن عساكر وابن القواس، وبمصر من البهاء ابن القيم وسبط زيادة، وبحلب والحرمين، ونسخ وحصل، وصار شيخ دار الحديث للبهاء ابن عساكر. تُوفّي عن خمس وخمسين سنة أو نحوها سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة.

٧١٦٣ - «شمس الدين ابن الحظيري» عبد القادر بن يوسف بن مظفر. الصدر الجليل، العدل، المأمون. شمس الدين أبو محمد ابن الحظيري الدمشقي، الكاتب. من عقلاء الرجال ونبلائهم. مولده سنة خمس وثلاثين وستمئة. وتوفي سنة ست عشرة وسبعمئة. سمع بمصر من عبد الوهاب بن رواج. وأجاز له أبو القاسم ابن الصّفاوي، وعلي بن مختار وجماعة. سمع منه الواني والبرزالي، وابن الشيخ شمس الدين وعدة. وولي نظراً الجامع، ونظراً الخزانة.

٧١٦٤ - «محيي الدين حنثيذ» عبد القادر بن أحمد. الفقيه المناظر محيي الدين حنثيذ. كان يُكثِرُ في بُحُوْهِ من قول حنثيذ. سقط من سلّم فمات سنة سبعمئة. وكان بغدادياً فقيهاً كهلاً تاماً الشكل، لديه معرفة وفصائل.

٧١٦٥ - «الأدفوي» عبد القادر بن مُهَذَّب بن جعفر الأدفوي. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي^(١): هو ابن عمي، كان ذكياً، جواداً، متواضعاً. رحل إلى قوص للاشتغال بالفقه، وحفظ أكثر «التنبيه»^(٢)، ولم يُنتِج فيه. وكان إسماعيلي المذهب، مشتغلاً بكتاب

٧١٦٢ - «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٢٢/١) رقم (١٤٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٠٢/٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٥٠٤/٣) رقم (٤٧٠) و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤١٦/٢ - ٤١٧) رقم (٥٠٧).

٧١٦٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٧/٣) رقم (٢٤٧٤)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٠٦/٢) عن الوافي، و«السلوك» للمقرئزي (١٦٧/٢/١)، و«المعجم الكبير» للذهبي (٤٠٧/١ - ٤٠٨) رقم (٤٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٨/٦ - ٣٩)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٣٨) رقم (٢١٩) واسمه هناك: شمس الدين محمد بن عبد القادر.

٧١٦٤ - «أعيان العصر» للصفدي (١٠٦/٢).

٧١٦٥ - «أعيان العصر» للصفدي (١٠٦/٢) عن الوافي، و«جامع كرامات الأولياء» (٩٤/٢)، و«الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي (٣٣٠ - ٣٣١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٩٢/٢).

(١) «الطالع السعيد» (٣٣٠).

(٢) هو كتاب «التنبيه في فروع الشافعية» لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (٤٧٦هـ) وهو مطبوع.

(الدعائم)^(١) تصنيف النعمان بن محمد متفهماً. وكان فيلسوفاً يُقرىء^(٢) الفلسفة، ويحفظ من كتاب (زجر النفس) وكتاب (أثولوجيا) وكتاب (التفاحة) المنسوب لأرسطو كثيراً^(٣). قال: وذكر لي بعض أصحابنا ممن لا أتهمه بكذب أنه تعسر عليه فُقلُ بابٍ فذكرَ اسماً وفتحها! وأنهم قصدوا حضور امرأةٍ فهمهم بشفتيه لحظةً فحضرت! فسألوها عن ذلك، فقالت إنها حصلَ عندها فلقٌ فلم تُقدِر على الإقامة. وكان مؤمناً بالنبي ﷺ، مُنزلاً له منزلته، ويعتقد وجوب أركان الإسلام غير أنه يرى أنها تَسْقُطُ عَمَّن حصل له معرفةُ بربه بالأدلة التي يعتقدها. ومع ذلك فكان مُواظباً على العبادة في الخلوة والجلوة والصيام، إلا أنه يصومُ بما يقتضيه الحساب، ويرى أن القيامَ بالتكاليف الشرعية يقتضي زيادة الخير وإن حصلت المعرفة. وكان يفكر طويلاً، ويقوم، ويرقص^(٤) ويقول [المتدارك]:

يا قطوع من أفنى عُمرِ في المحلول فأتو العاجل والآجل ذا البُهلول^(٥)

قال: ومرض فلم أصلَ إليه، ومات فلم أصلَ عليه، وسار إلى ساحة القبور، وصار إلى مَنْ يعلمُ خائنة الأعين وما تخفي الصدور. وأظنُّ وفاته في سنة خمسٍ أو ستٍ وعشرين وسبعمئة. وقال لي جماعة: سنة خمسٍ لا غير.

عبد القاهر

٧١٦٦ هـ - «الأستاذ أبو منصور الشافعي» عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي. أبو منصور ابن أبي عبد الله، الفقيه الشافعي. وُلد ببغداد، ونشأ بها، وسافر مع

- (١) هو كتاب «دعائم الإسلام في معرفة الحلال وإكرام والقضايا والأحكام» في الفقه الإسماعيلي لأبي حنيفة النعمان بن محمد بن حيون (٣٦٣ هـ) قاضي القضاة وداعي الدعاة في الدولة الفاطمية، نشرته دار المعارف بمصر في جزأين ضخمين.
- (٢) «الطالع السعيد» (٣٣١): يقرأ.
- (٣) كتاب «أثولوجيا» المنسوب لأرسطو وهو في الحقيقة من تاسوعات أفلوطين فقد نشره عبد الرحمن بدوي في: أفلوطين عند العرب، القاهرة (١٩٥٥).
- (٤) «الطالع السعيد» (٣٣١): ويقوم يرقص.
- (٥) «الطالع السعيد» لكمال الدين الأدفوي (٣٣١): المهبول.

٧١٦٦ هـ - «مختصر السياق» للصريفيني (١٠٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٠٣/٣)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (١٩٤/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٣٦/٥ - ١٤٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٤٤)، و«مرآة الجنان» للشافعي (٥٢/٣) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٧٢/١٧ - ٥٧٣)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٣٧٠/٢ - ٣٧٢)، و«طبقات المفسرين» للدودي (٣٢٧/١ - ٣٣٠) رقم (٢٩٤).

والده إلى خراسان. وسكننا نيسابور إلى حين وفاتهما. تفقّه أبو منصور على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني وقرأ عليه أصول الدين. وكان ماهراً في فنون عديدة؛ خصوصاً علم الحساب وله فيه تواليف نافعة منها كتاب (التكملة). وكان يُدرّس في سبعة وعشرين فناً، وكان عارفاً بالفرائض والنحو، وله أشعار. وكان ذا مال وثروة، ولم يكتسب بعلمه مالاً، وأربى على أقرانه في الفنون، وجلس بعد أستاذه أبي إسحاق للإملاء في مكانه بمسجد عقيل، فأملئ سنين، واختلف إليه الأئمة فقرأوا عليه مثل ناصر المروزي، وزين الإسلام القشيري، وتوفي سنة عشرين وأربعمائة^(١) بمدينة أسفرايين، ودُفن إلى جانب شيخه. ومن شعره [الوافر]:

طلبْتُ من الحبيب زكاةً حُسنِ على صِغَرٍ من العُمر البَهي
فقال: وهل على مثلي زكاة؟ على قول العراقي الكَمي
فقلتُ الشافعيُّ لنا إمامٌ وقد فَرَضَ الزكاةَ على الصبي
قلت؛ هو مثل قول الأمير أبي الفضل الميكالي [الوافر]:

أقولُ لشادن في الحُسنِ قُردٍ يصيدُ بلحظه قلبَ الكمي
ملكْتُ الحُسنَ أجمع في نِصابٍ فأدِ زكاةَ منظرِكَ البَهي
وذاك بأن تجودَ لمستهمٍ برشِفٍ من مُقبِلِكَ الشَهي
فقال أبو حنيفة لي إمامٌ وعندي لا زكاةَ على الصبي
وقد رواها بعضهم على غير هذه القافية؛ فقال [الوافر]:

أقولُ لشادن في الحُسنِ قُردٍ يصيدُ بلحظه قلبَ الجليدِ
ملكْتُ الحُسنَ أجمع في نِصابٍ فلا تمنع وجوباً عن وجوده
وذاك بأن تجودَ لمستهمٍ برشِفٍ من مقبِلِكَ البَرودِ
فقال أبو حنيفة لي إمامٌ وعندي لا زكاةَ على الوليدِ
ومن شعر الأستاذ أبي منصور الشافعي: [مجزوء الرجز]:

يا سائلي عن قِصَّتِي دعني أُمُتْ في غُصَّتِي
المالُ في أيدي الوري واليأسُ منه جِصَّتِي

(١) «طبقات الشافعية» الكبرى (١٣٩/٥): «مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة» ووقع في تاريخ ابن النجار

سنة سبع وعشرين وهو تصحيف من الناسخ أو وهم من المصنف.

ومنه [المتقارب]:

شبابي وشيبي دليلاً رحيل فسمعاً لذاك وذا من دليل
وقد مات من كان لي من عديل وحسبي دليلاً رحيل العديل
ومن تصانيفه: (تفسير القرآن)، (تأويل متشابه الأخبار)، (فضائح المعتزلة)، (الكلام في
الوعد والوعيد)، (الفاخر في الأوائل والأواخر)، (إبطال القول بالتولد)، (فضائح الكرامية)،
(معيار النظر)، (تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر)، (الإيمان وأصوله)، (المِللُ
والنحل)، (التحصيل في أصول الفقه)، (الفرق بين الفرق)، (بلوغ المدى في أصول الهدى)،
(نفي خلق القرآن)، (الصفات).

٧١٦٧ - «أبو النجيب السهروردي الواعظ» عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمرو.
ينتهي إلى عبد الرحمن ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. أبو النجيب الفقيه الواعظ
السهروردي. قدم بغداد في صباه وتفقه للشافعي، وسمع من أبي علي محمد بن سعيد بن
نيهان، وزاهر بن طاهر الشحامي، وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهم. وكان
يُسمعُ الناسَ بإفادته، ويحصلُ الأصولُ والنسخُ، وكان يعظُ الناسَ في مدرسته؛ وكان مذهبه
في الوعظ أطراح الكلفة، وترك السجع، وبقي عدة سنين يستقي على ظهره للناس بالقرنة.
ولم يزل إلى أن صار له القبول عند الملوك والأمراء والأكابر، وولي تدريس النظامية، وأملئ
عدة أمالي، وصنف عدة تصانيف، وصحب مشايخ المعاملات والمجاهدات، ولازم خدمة
الشيخ حماد الدباس، ووقف على كثير مما كان له من الكرامات.

توفي سنة ثلاث وستين وخمسائة. ومن شعره [الطويل]:

أحبكم ما دمتُ حياً وميتاً وإن كنتم قد ملتم في بعاديا
وعذبتم قلبي بشوقي إليكم فحبي للقيام وحبي ناديا
وقل خروجي عن كناسي لأنني فقدت بقاعاً كنت فيهن ناديا
وإخوان صدق كنت ألف قزبهم وكانوا ينادوني بكل مُردايا
لقد طففت ناري وقل مُساعدني وزال أنيس كان يُوري زناديا

٧١٦٧ - «الأنساب» للسمعاني (١٩٧/٧)، و«فيات الأعيان» لابن خلكان (٢٠٤/٣)، و«العبر» للذهبي (٤/
١٨١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣٤/١٥ - ١٣٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/
٢٠٨)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٧/١٧٣ - ١٧٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/
٢٤٤)، و«طبقات الشعراني» (١/١٤٠ - ١٤١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٣٧٢)، و«مختصر ابن
الديبي» (٩٢/٣ - ٩٤).

فيا ليت إن لم يجمع اللُّهُ بيننا سمعتُ بشيراً لي بموتي منادياً
قلت: شعر نازلٌ على لحنٍ فيه.

٧١٦٨ - «ابن الشَّطُوي» عبد القاهر بن محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل. أبو الفتح، المعروف بابن الشطوي. وكان جدّه لأُمّه. كان فاضلاً شاعراً. قيل إنه كان حفظ «ديوان المتنبي» وقرأ الأدب على أبي السعادات ابن السَّجَرِي. قال ابن البندنجي: كان رافضياً معتزلياً ابن مُلَاعَنَة!

تُوفِّي سنة ثلاثٍ وستين وخمسمائة.

٧١٦٩ - «مخلص الدين العقيلي الحلبي» عبد القاهر بن علي ابن أبي جراحة، الأمين، مخلص الدين، العقيلي الحلبي. ناظر خزانة الملك نور الدين بحلب. كان خيراً كاتباً بليغاً له النظم والنثر، يتوقّد ذكاءً.

تُوفِّي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

٧١٧٠ - «القاضي الجرجاني الشافعي الأشعري» عبد القاهر بن عبد الرحمن. أبو بكر الجرجاني النحوي، المشهور. أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن الحسن الفارسي. كان من كبار أئمة العربية. صنّف (المُغْنِي في شرح الإيضاح) في نحو ثلاثين مجلّداً، (والمقتصد في شرح الإيضاح) أيضاً في ثلاث مجلّدات، و(إعجاز القرآن الكبير) و(إعجاز القرآن الصغير)^(١) وكتاب (تتمة العروض)، و(العوامل المائة)، و(المفتاح)، و(شرح الفاتحة) في مجلّد. وله: (العمدة في التصريف)، و(الجُمَل)، و(التلخيص) شرحه.

وكان شافعيّ المذهب، أشعري الأصول، مع دينٍ وسكونٍ، وله شعرٌ جيّد تُوفِّي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة. ومن شعره [الوافر]:

لا يُوحِشُكَ أَنَّهُمْ ما ارتاحوا مما جلاّه عليهم المداخ

٧١٦٨ - مختصر ابن الدبيشي (٩٤/٣).

٧١٦٩ - ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي (٣٤٥)، وكتاب الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة (١/١) (٢٨٦).

٧١٧٠ - طبقات الشافعية للإسنوي (٤٩١/٢)، وطبقات الشافعية الكبرى (١٤٩/٥ - ١٥٠)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٧١/١) رقم (٢١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٨/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٣٢/١٨ - ٤٣٣)، و«العبر» للذهبي (٢٧٧/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/٣٤٠)، و«مرآة الجنان» للبياعي (١٠١/٣)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/٣٣١ - ٣٣٠).

(١) مطبوع باسم: «دلائل الإعجاز».

فَهُمْ كَقَوْمٍ عُلِقَتْ بِإِزَائِهِمْ يَنْضُ المَرَايَا وَالْوُجُوهُ قِبَاحٍ
ومنه [السريع]:

لَا تَأْمَنُ النَّفْسُ مَنْ شَاعِرٍ مَا دَامَ حَيًّا سَالِمًا نَاطِقًا
فَإِنْ مَنْ يَمْدُحُكُمْ كَاذِبًا يُخَيِّنُ أَنْ يَهْجُوَكُمْ صَادِقًا
ومنه [مجزوء البسيط]:

كَبَّرَ عَلَى الْعَقْلِ لَا تَرْفُهُ وَوَلَّ إِلَى الْجَهْلِ مِيلَ هَائِمٍ
وَكُنْ حِمَارًا تَعِشُ بِخَيْرٍ فَالْسَعْدُ فِي طَالِعِ الْبَهَائِمِ
ومنه [السريع]:

أَرْخَ بِإِثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ نُسْرُ بِالْحَوْلِ إِذَا مَا انْقَضَى
فَلَيْتَ شِعْرِي مَا قَضَى فِينَا وَفِي تَقْضِيهِ تَقْضَيْنَا
ومنه [الوافر]:

وَمَا لَكَ مَطْمَعٌ فِي الْمَرْءِ إِلَّا إِذَا مَا أَنْكَرَ الْأَمْرَ الْقَبِيحَا
فَأَمَّا وَهُوَ يَجْهَلُ بَيْنَ قُبُحٍ وَبَيْنَ الْحُسْنِ فُرْقَانًا صَحِيحَا
فَلَيْتَ فِي رَجَاءِ الْخَيْرِ مِنْهُ بِأَجَوَازِ الْفَلَاةِ تَكِيلُ رِيحَا

٧١٧١ - «زين الدين، أبو القاسم الدمشقي» عبد القاهر بن الحسن بن عبد القاهر بن ثمامة بن الحسين بن شجاع ابن المطهر. أبو القاسم، الكلبي، الدمشقي. نقلت من خط القوصي في «معجمه»^(١)؛ قال: أنشدني الشيخ الفقيه زين الدين جمال الأدباء أبو القاسم عبد القاهر بن الحسن رحمه الله لنفسه [الكامل]:

يَا مَنْ سَمَا فَوْقَ الْعَلَاءِ بَعْلَمَهُ أَفْدِيهِ مِنْ صَدْرِ عَلِيمٍ سَامٍ
يَا أَفْضَلَ الْفَضْلَاءِ بَلْ يَا أَفْدَ صَحَّ الْفَصَحَاءِ بَلْ يَا قُدْوَةَ الْإِسْلَامِ
أَبَا الْمُحَامِدِ يَا ابْنَ حَامِدٍ الَّذِي هُوَ وَحْدَهُ فِي الشَّامِ صَدْرُ الشَّامِ

٧١٧١ - «قلائد الجمان» لابن الشعار الموصلي (٤/٦٤ - ٦٧) اسمه فيها: عبد القاهر بن الحسن بن عبد القاهر بن الحسين بن شجاع، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبعة الرابعة والستون) (٤١٧) رقم (٦٧١) واسمه هناك: عبد القاهر بن المطهر بن أبي علي الحسن بن عبد القاهر بن شجاع.

(١) هو «تاج المعاجم» لشهاب الدين إسماعيل بن حامد القوصي (٦٥٣هـ)، وانظر: «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٩)، و«الطالع السعيد» لكمال الدين الأديوي (١٥٧ - ١٥٩) رقم (٨٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٣٥) وسماء: «معجم الشيخ».

عَوَّدَتْنِي مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ عَادَةً كَرَمًا وَإِكْرَامًا عَلَى إِكْرَامِ
أَخْرَزْتَ عَنِّي مَا يُعَدُّ وَإِنْ يَكُنْ قُلًّا - أَجَلٌ - مِنْ وَافِرِ الْإِنْعَامِ
وقال القوسي: كان عالماً عارفاً بالشروط على وفق الشرع المطهر إلا أنه كان بالشعر -
للإكثار منه - أشهر، وتولّى في صدر عُمره بحوران ديوان رُزَع، وما سَلِمَ من آفات الخَدَمِ
السلطانية.

وَتُوْفِّي بِحِمَاةِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَسَمَائَةِ. قُلْتُ: إِلَّا إِنْ شَعَرَهُ نَازِلٌ.

٧١٧٢ - «الْوَأْوَاءُ الْحَلْبِي» عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين المعروف بالوَأْوَاءِ الْحَلْبِي.
أَبُو الْفَرَجِ الشَّيْبَانِي، النَّحْوِيُّ، الشَّاعِرُ. أَضْلُهُ مِنْ بُزَاعَةٍ^(١). وَنَشَأَ بِحَلَبٍ وَتَأَدَّبَ بِهَا. وَتُوْفِّي
سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَخَمْسَمَائَةِ. تَرَدَّدَ إِلَى دِمَشْقَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَقْرَأَ بِهَا النَّحْوَ، وَكَانَ حَازِقًا فِيهِ؛
وَمَدَحَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَكْبَابِ، وَتُوْفِّي بِحَلَبٍ. وَشَرَحَ دِيوانَ الْمُتَنَبِّي. وَمِنْ شَعْرِهِ [الهِزَج]:

أَخَافُوا^(٢) أَنَّهُمْ بَانُوا وَهُمْ فِي الْقَلْبِ سُكَّانُ
تَوَلَّى النَّوْمَ إِذْ وَلَّوْا وَكَانَ الْعَيْشُ إِذْ كَانُوا
أُنَادِيهِمْ وَقَدْ خَفُّوا وَدَمَعُ الْعَيْنِ هَثَّانُ
أَحَبُّ الْغَيْدِ أَخْبَابُ وَخَانَ الْعَهْدُ إِخْوَانُ^(٣)
وَأَغْيَدَ فَاتِنِ الْأَلْحَا ظَ صَاحٍ وَهُوَ تَشْوَانُ
وَرِيَانٍ مِنَ الْحَسَنِ إِلَى الْأَنْفَاسِ ظِمَّانُ
إِذَا لَاحَ فَمَا الْبَزْرُ! وَإِنْ مَاسَ فَمَا أَلْبَانُ^(٤)!

ومنه في مُنَاطِرٍ مَآكِرَ [مَجْزُوءِ الرَّمْلِ]:

طَالَ فِكْرِي فِي جَهْوَلٍ وَضَمِيرِي فِيهِ حَائِرُ

٧١٧٢ - «شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» لَابِنُ الْعِمَادِ الْحَبْلِي (١٥٨/٤)، و«النَّجُومُ الزَّاهِرَةُ» لَابِنُ تَغْرِي بَرْدِي (٣٢٢/٥) -
٣٢٣، و«إِعْلَامُ النَّبَلَاءِ» (٢٤٤/٤ - ٢٤٧)، و«تَارِيخُ دِمَشْقَ الْكَبِيرِ» لَابِنُ عَسَاكِرِ (١٠/٤١٥) -
٤١٧، و«إِنْبَاءُ الرِّوَاةِ» لَجَمَالِ الدِّينِ الْقَفْطِي (١٨٧/٢)، و«خَرِيدَةُ الْقَصْرِ» لِلْإِسْبَهَانِي (٢/١٥٥) -
١٥٧.

(١) بزاعة: «بلدة من أعمال حلب في وادي بطنان بين منبج وحلب، بينها وبين كل واحدة منهما مرحلة،
وفيهما عيون جارية وأسواق حسنة، وقد خرج منها بعض أهل الأدب...».

(٢) في «إنباء الرواة» لجمال الدين القفطي: أظنوا.

(٣) تأتي بعد البيت ثلاثة أبيات أغفلها الصفدي.

(٤) الأبيات في «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٤١٦)، و«إنباء الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/١٨٧).

يَسْتَفِيدُ الْقَوْلَ مِنِّي وَهُوَ فِي رَيِّ مُنَاطِرٍ^(١)
 قُلْتُ: هَذَا الْمُنَاطِرُ بِخِلَافِ مَنَاطِرِ ابْنِ حَجَّاجٍ لِأَنَّهُ غُلِبَ مَعَ ابْنِ حَجَّاجٍ حَيْثُ قَالَ
 [الحفيف]:

وَرَقِيعٌ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ النَّخَ وَيَزِيَّ الْعَيَّارَ لَا الْمُسْتَفْتَى
 قَالَ لِي لَسْتُ تَعْرِفُ النَّحْوَ مِثْلِي قُلْتُ: سَلَنِي عَنْهُ أَجِبْ فِي الْوَقْتِ
 قَالَ مَا الْمَبْتَدَأُ وَمَا الْخَبَرُ الْمَجْرُورُ أَخْبِرْ فَقُلْتُ ذُقْتُكَ فِي أَسْتِي!
 ٧١٧٣ - «الخطيب ابن تيمية» عبد القاهر بن عبد الغني. الشيخ فخر الدين أبو الفرج
 ابن الخطيب سيف الدين ابن الخطيب فخر الدين محمد ابن أبي القاسم ابن تيمية الحراني.
 وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسَمِئَةَ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَسَمِئَةَ.
 وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ، وَمِنْ ابْنِ اللَّثِّي وَغَيْرِهِمَا. وَخَطَبَ بِجَامِعِ حَرَّانَ، وَتُوفِّيَ بِدِمَشْقَ. وَكَانَ
 دِينِيًّا، عَالِمًا، جَلِيلًا، فَاضِلًا.

٧١٧٤ - «الشریف المُقْرِئ» عبد القاهر بن عبد السلام بن علي. أبو الفضل العباسي،
 الشریف، النقیب، المكي، المُقْرِئ. تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَعِينَ وَأَرْبَعِمِئَةَ.
 ٧١٧٥ - «القاضي جمال الدين التبريزي» عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن
 محمد بن موسى. القاضي، الخطيب. جمال الدين أبو بكر البخاري ثم التبريزي ثم الحراني،
 ثم الدمشقي الشافعي.

مولدُهُ فِي نَصَفِ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَمِئَةَ بِحَرَّانَ، وَنَشَأَ وَاشْتَغَلَ بِدِمَشْقَ،
 وَتَفَقَّهَ. قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ؛ فِيمَا ذَاكَرَنِي بِهِ. قَالَ: مَاتَتْ أُمِّي بِنْتُ عَشْرِينَ سَنَةً، وَكَانَ
 أَبِي تَاجِرًا ذَا مَالٍ فَقَدِمَ بِي إِلَى دِمَشْقَ وَأَنَا ابْنُ سِتِّ سِنِينَ؛ فَمَاتَ وَكَفَّلَنِي عَمِّي عَبْدُ الْخَالِقِ،

(١) «خريدة القصر» للإصبهاني (١٥٦/٢).

٧١٧٣ - «البدایة والنہایة» لابن کثیر (١٣/٢٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/٣٣٤)، «ذیل
 طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٢٨٢) رقم (٣٩٦)، و«الدارس» لعبد القادر النعمي (٢/١٦٧ -
 ١٦٨)، و«عقد الجمان» لیدر الدین العینی (٢/١٠٧).

٧١٧٤ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/٤٠٠)، و«مرآة الجنان» لیلیافعی (٣/١٥٦)، و«طبقات
 القراء» لابن الجزري (١/٣٩٩) رقم (١٦٩٨)، و«العقد الثمین» للفاسي (٥/٤٧١ - ٤٧٢)، و«معرفة
 القراء الکبار» للذهبي (١/٤٤٧) رقم (٣٨٦).

٧١٧٥ - «الددر الکامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/٧ - ٩) رقم (٢٤٧٦) منقولة عن «تاریخ الإسلام» للذهبي،
 تذکرة التنبیة لابن حبیب (٢/٣٢٠)، و«أعیان العصر» للمصفي (٢/١٠٧) عن الوافي، و«فوات
 الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢/٣٦٧ - ٣٦٩).

ورجع بي إلى حَرَان، وباع أملاكنا بشمانين ألفاً ورَدَّ بي. ثم قال لي يوماً: إِنْضِ بنا فمضى بنا نحو ميدان الحصا، وعَرَجَ بي فوثب عليّ فخنقني، فغشيته فرماني في حُفْرَةٍ وَطَمَ عليّ المَدَرُ والحجارة فأبقى كذلك أربعة أيام. فمَرَّ رَجُلٌ صَالِحٌ كان برباط الإسكاف عرفته بعد ثلاثين سنة؛ فبَكَرَ يتلو ومر بجسر ابن سُوَاسِ ثُمَّ إلى القطائع فجلس يبول، وكنت أحكُ رجلي، فرأى المَدَرُ يتحرَّك، فظنَّته حيَّةً! فقلَّبَ حجراً فبَدَتِ رجلي من حُفٍّ بلغاريٍّ فاستخرجني؛ فقمْتُ أَعْدُو إلى الماء فشربتُ من شِدَّةِ عَطَشِي. ووجدتُ في خاصرتي قُرْزاً من الحجارة وفي رأسي قُتْحاً؛ ثُمَّ أَرَانِي القاضي أثر ذلك في كشحه، ووضع أصابعي على جورَةٍ في رأسي تَسْعُ بِأَقْلَاه. قال: ودخلتُ البلد إلى إنسانٍ أعرَفُهُ فمضى بي إلى ابن عَمِّ لنا وهو الصُدْرُ الحُجْنِدِي، وكان مخفياً بالصالحية، وله غُلامان ينسخان ويُطْعِمانه؛ اختفى لأُمُورٍ بَدَتْ منه أَيَّامٌ هولاءُ؛ وكتب معي ورقةً إلى نسائه بالبلد، وكانت بنتُهُ ست البهاء التي تزوج بها الشيخ زين الدين ابن المُنْجَا وماتت معه، هي أختي من الرضاة، فأقمتُ عندهنَّ مُدَّةً لا أُخْرِجُ حتى بلغْتُ وحفظتُ القراء بمسجد الزلَّاقَة. فمررتُ يوماً بالديماس فإذا بعَتي فقال: هاه جمال! امش بنا إلى البيت! فما كلمته، وتغيَّرتُ - ومعِي رفيقان فقالا لي: ما بك؟ فَسَكْتُ وأسْرَعْتُ ثُمَّ رأيتُهُ مَرَّةً أُخْرَى بالجامع. فأخذ أموالِي وذهب إلى اليَمَن وتقدَّم عند مَلِكها، وَوَزَّرَ ومات عن أولاد. وجوَّدتُ الحُتْمَةَ على الزواوي وتفَقَّهْتُ على النجم الموغانِي، وتردَّدْتُ إلى الشيخ تاج الدين، وتفَقَّهْتُ بابن جماعة، وقرأتُ عليه مقدِّمةَ ابن الحاجب، وعلى الفزاري، ثُمَّ وليتُ القضاء من جهة ابن الصائغ وغيره، ونَبْتُ يوماً بجامع دمشق عن ابن جماعة؛ فقيل له: إِنْ دَوَّامٌ هذا راحت الخطابة منك - يعني لِحُسْنِ أدائه وهيئته! وجالسْتُه مَرَّاتٍ وكان يروي عن الشيخ مجد الدين ابن الظهير^(١) قصيدته التي أوَّلَها: كُلُّ حَيٍّ إلى الممات مآبُه. إنتهى ما ذكره الشيخ شمس الدين.

قلتُ: هذا القاضي جمال الدين جاء إلينا إلى صفد قاضياً من جهة جمال الدين الزرعي، وأقام أشهراً. فلَمَّا ولي القضاء القاضي جلال الدين القزويني عزله، وتوجَّه إلى مصر مع ابن جماعة، فولَّاه قضاء دمياط. فلَمَّا وَلِي القاضي جلال الدين القزويني الديار المصرية عَزَلَهُ. ثُمَّ إنه توَصَّلَ ودخل عليه فولَّاه ثُمَّ عزله. وقرَّرَ له مرتباً يأخذه ولا يتولَّى الأحكام؛ فكنْتُ كثيراً ما أراه، فيشكو إليَّ بالقاهرة حاله، وإعراض القاضي جلال الدين

(١) هو الشيخ مجد الدين محمد بن عمر المعروف بابن الظهير الحنفي (٦٧٧ هـ) «الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٠١/٢ - ٤٠٣) وقصيدته مطلعها:

كل حي إلى الممات مآبُه ومدى عمره سريع ذهابُه

جمعها وفسر ألفاظها الشيخ عبد القادر المبارك (دمشق ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م).

عنه. فلَمَّا توجَّه إلى الشام، وتولَّى قاضي القضاة عزَّ الدين ابن جماعة ولأه قضاء دمياط؛ فلم يَزَلْ بها حاكماً إلى أن مات في جُمادى الآخرة سنة أربعين وسبعمائة. وولي قضاء عجلون فيما أظنَّ أو الخطابة، وقضاء سَلَمية وغير ذلك. وكان فصيحَ العبارة، مليحَ الشكل، أحمر الوجه مستديره، مُوجِباً منور الشيب، عَذَبَ الكلام، يَنْظُمُ نظماً عَذْباً منسجماً فيه بعضُ شيءٍ من اللحن الخفي جداً. وعمل مُجَلِّدَةً في الخُطْبِ وسمها ب(تحفة الألباء) فقرأها عليه بصفد جمعاء، وأجازني جميع ما يجوزُ له أن يرويه. وفي هذه الخطب مواضعُ خارجةٍ عن الصواب من اللحن الخفي. فكتبتُ أنا عليها طبقةً وصورتها: فرأيتُ هذه الخُطْبَ المسرودة على حروف المعجم من أولها إلى آخرها على مصنفها وكتابتها الفقير إلى الله تعالى القاضي جمال الدين عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد التبريزي الشافعي الحاكم بصفد المحروسة لا زالت الطروس تُوشى وتُوشع بكلامه وأقلامه، وتُرَصِّفُ وتُرَصِّعُ بِحِكْمِهِ وأحكامه، ومحاسن أيامه ولياليه تُنشئ وتُنشد، ودُرر نثره ونظامه تُنظِّمُ وتُنصِّد، قراءةً من غاصَّ اللجة من بحر جبرها، وعلمَ قيمة المتقى والمتقى من درارها ودُررها. وأسْتَشَفَّ معانيها المجلوة في جبر حبرها، وصَدَّقَ مُعجز آياتها وما شك في خَبَرِ خُبَرها، واستجلى وجوه غُرُبها، وتوجيه إعرابها، وتحقَّقَ أنَّ القرائح ما لها طاقةٌ على مثلها في بابها، وتنزه في حدائقها التي ضُرِبَتْ عليها أوراقُ الأوراق، وأجتلى أبكارها الغرُّ فكانت حقيقةً فتنةً العشاق، فسَرَّخَتْ سوام الطرف فيما أرضاه من روضاتها ورشَّتْ قطر البلاغة مما زُهي من زهراتها [الكامل]:

وتشَفَّتْ أذني بلؤلؤ لفظها وتنزَّهت عيناى في جنَّاتِها
وتأملتُ أفهامنا فتمايلت يترشَّفُ الصهباء من كاساتها
فكانَ هَمَزُ سطورها بطروسها ورقٌ على الأغصان من ألفائِها
وكأنَّها وجنات غيدٍ نقطُها خالٌ على الأصداع من جيماتها
لله ما أطرى وأطرَبَ ما أتى في هذه الأوراق من سجعاتها
لا غرو أن عقدت لسان أولي النهى عن مثلها بالسحر من كلماتها
وأنشدني من لفظه لنفسه بصفد سنة أربع وعشرين وسبعمائة في الشِّبَابَةِ [الوافر]:

وناطقَةٌ بأفواه ثمانٍ تميل بعقلٍ ذي اللَّبِّ العفیفِ
لكلِّ فمٍ لسانٌ مستعارٌ يُخالِفُ بين تقطيع الحروفِ
تخاطبنا بلفظ لا يعيه سوى مَنْ كان ذا طبعٍ لطيفِ
فضيحةٌ عاشقٍ ونديمٍ راعٍ وعِزَّةٌ موكبٍ ومُدام صوفي

قلتُ: ظَرَفَ في قوله: «ومدام صوفي» وأنشدني من لفظه لنفسه، قال: حضرتُ صحبة الملك الظاهر بيبرس حصار قلعة صفد، فصنعتُ هذه الأبيات [الطويل]:

إذا القلعة السماءُ باتتُ حصينةً وبات على أقاطرها القومُ رُصداً
تري منجنيقاً يذهبُ العقلَ جسهُ يغادرُهُم بين الأيمنة هُمداً
إذا ما أراها السُّهْمُ منه ركوعه تَخِرُّ له أعلى الشراريف سُجداً^(١)
وأنشدني الشيخ أثير الدين أبو حيان؛ قال؛ أنشدني المذكور لنفسه [المجث]:

جاءت تَهَزَّ اختيالاً قَدْ القَضيبُ الْمُتَعَمَّ
تَجُرُّ إثرَ خُطاهَا أَذِيالَ مِرْطِ مَسَهَمِ
قد أَلْجَدَ الرِذْفُ والْخَصْ رُ غَارَ لُطْفاً وَأَثَمِ
يا وَيْحَ خَصِرِ شَقِيٍّ من جَوْرٍ رِذْفٍ مُتَعَمِّ
وبات بَذْري بِصَدْرِي حتَّى إذا الصَبْحُ أُنْجَمِ
ودَغِئُهُ وهو يَبْكِي ويمزجُ الدَمْعَ بالدَّمِ
في موقِفٍ لو ترانا لَكُنْتَ تَرْتِي وتَرْخَمِ

٧١٧٦ - «خُصَا البغل» عبد القاهر بن المهنا التنوخي المعروف بخصا البغل المعري قال: كنتُ بحماة، فأتيتُ إلى رجلٍ^(٢) يُعَرِّفُ بالحكيم أبي الخير فصادفتُ عنده رجلاً يُعَرِّفُ بالسَّديد، فطلبتُ منه بَرِّيَّةً وردَّ مُرَبِّي فقال لي: لا أدفعُ لك شيئاً حتَّى تعملَ فيَّ شعراً! فقلتُ له: أَمَا المَذْحُ فلا يستطَعُ فيكَ أحد! وأما إِنْ شئتُ هجاءَ فنعم! فقال: بل هجاء! فصنعتُ [الهجج]:

أبو الخير أبو الخير فلا خَيْرَ ولا مَنِيرَ
ضئيلٌ ناحِلُ الجسمِ ولكن كُلهُ أَيْرَ
فقال: واصنَعُ في الحكيمِ السَّديد! / وكان كبير الأنف فقلتُ [الهجج]:

(١) «أعيان العصر» للصفدي (١٠٨/٢).

٧١٧٦ - «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٢٠٧/٥ - ٢٠٨) رقم (٤١٥) واسمه هناك: عبد القاهر بن أبي المكارم علوي بن المهنا، خُصِيَ البغل، لكن يبدو أن المقصود المترجم التالي لأنه يذكر النقل عن العماد الكاتب، و«بدائع البداة» لعلي بن ظافر الأزدي (٣١٣ - ٣١٤).

(٢) في «بدائع البداة» لعلي بن ظافر الأزدي: إلى حائوت رجل.

كما أنَّ سَدِيدَ الدِّين أَنْفَ بَسْ لَا عَنِيْرَ
تراه بَيْنَ فَخْذِيْهِ كَنَا قَوْسٍ عَلَى دِيْرٍ
فَقَالَ: وَأَنْتَ أَيْضاً! فَقُلْتُ:

فَخُذْهَا مِنْ خُصِيِ الْبَغْلِ كَمَثَلِ الْبَرْقِ فِي السَّيْرِ
رَوَى عَنْهُ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبَّاسِي الْحَلْبِي الْكَاتِبُ هَذِهِ الْحِكَايَةُ. وَرَوَاهَا
عَنْ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَلِيِّ بْنِ ظَافِرٍ.

٧١٧٧ - «المعري» عبد القاهر بن علوي بن عبد القاهر بن علوي بن المهنا. قد تقدّم
ذِكْرُ جَدِّهِ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ الْمَهْنَأِ الْمَعْرِي. قَالَ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ: شَابَ لَقِيَّتُهُ بِحِمَاةٍ، وَأَنْشَدَنِي
لِنَفْسِهِ مُعَمًى فِي الدَّوَاةِ [الوافر]:

وَمَا أُمُّ يُجَامِئُهَا بَنُوهَا جِهَاراً فَهِيَ حَامِلَةٌ عَقِيمٌ
تَرَى أَوْلَادَهَا فِيهَا رُقُوداً يُضْمُّ عَلَيْهِمُ رَحْمٌ رَحِيمٌ
تُصَانُ عَنْ الْغَيْبِ الْغُمْرُ ضَنْأً بِهَا وَيُنَالُهَا النَّدْبُ الْكَرِيمُ^(١)
وَقَوْلُهُ [مَجْزُوءُ الْمَجْتَثِ]:

يَلُومُنِي اللَّائِمُ فِي الْـ حُبِّ عَلَى أَنْ أَنْتَهِي
وَفِي فَوَادِي حَسْرَةٍ لِفَرْطٍ وَجَدِي أَنْتَ هِيَ^(٢)
وَقَوْلُهُ [مَجْزُوءُ الرَّجْزِ]:

لَهْفِي عَلَى مَهْفَهْفٍ يَثُ نَيْهِ دَلٌّ وَصِيبَا
أَصْبَحْتُ بَعْدَ بَيْنِهِ صَبَّأً كَثِيباً وَصَبَّأَ
مَالَ فَوَادِي فِي الْهُوَى إِلَيْهِ عَمْداً وَصَبَّأَ
يَحْنُو إِلَيْهِ كُلُّمَا هَبَّتْ جَنُوبٌ وَصَبَّأَ^(٣)

٧١٧٧ - «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٢٠٧/٥ - ٢٠٨) رقم (٤١٥)، و«خريدة القصر» للعماد
الإصبهاني (٩٨/٢ - ١٠٠)، ونشر له إحسان عباس شذرات من كتابه «نزهة الناظر» استخرجها من
«بغية الطلب» لابن العديم (ص ٣٥٣ - ٣٥٧).

(١) «خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٩٩).

(٢) «خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٩٩).

(٣) «خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (١٠٠).

عبد القدوس

٧١٧٨ - «البصري» عبد القدوس بن عبد الكبير الأزدي، البصري. روى عنه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه.
وتوفي في حدود الستين ومائتين.

٧١٧٩ - «الخولاني الحمصي» عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، الحمصي. روى عنه البخاري. وروى الباقون عن رجل عنه. كان من ثقات الشاميين ومُسْنِدِيهِمْ. صَلَّى عَلَيْهِ أَحْمَد ابن حنبل. وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين

عبد القوي

٧١٨٠ - «حفيد أبي العتاهية عبد القوي» عبد القوي بن محمد ابن أبي العتاهية؛ إسماعيل بن القاسم. أبو سويد الشاعر ابن الشاعر ابن الشاعر. وهو أخو عبد الله^(١). ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتاب «الفهرست»^(٢) وذكر أنَّ مقدار شعره خمسون ورقة.
٧١٨١ - «الأسعد ابن القاضي الجليس» عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين بن

٧١٧٨ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣١٨/١٠)، «المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٧٤)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٤٨/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٧٠/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٠/٢/٣) رقم (١٩٠٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٧/٦) رقم (٣٥٢).

٧١٧٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٦/٦) رقم (٢٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٢٢٣ - ٢٢٤) رقم (٥٨)، و«العبر» له (٣٦٣/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٨٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٦٩/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٨/٢)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٧٤)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٤٨/٢).
٧١٨٠ - يذكره ابن النديم في «الفهرست» (١٨٣) فيقول: «... أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي عتاهية. شاعرٌ ومقدار شعره خمسين ورقة» ويقول ابن النديم إن محمداً أبا عبد القوي كان شاعراً ناسكاً، يكنى بأبي عبد الله، وانظر «معجم الشعراء» للمرزباني (٣٧٧ - ٣٧٨)، و«الأغاني لأبي الفرج» الأصبهاني (٨٨/٤).

(١) «الفهرست» لابن النديم (١٨٣): عبد الله بن محمد بن أبي العتاهية، شاعر ومقدار شعره خمسين ورقة.

(٢) «الفهرست» لابن النديم (١٨٣).

٧١٨١ - «المشبهة» للمنزدي (١٣٨)، و«التكملة» للمنزدي (١٩٦/٥ - ١٩٧) رقم (٢٠٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٩٥/٥)، و«قلائد الجمان» لابن الشعار (٧٥/٤ - ٧٧)، و«حسن المحاضر» للسيوطي (٣٧٧/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤٨/٤ - ٤٩) ط. حيدرآباد.

عبد الله بن حسين. القاضي. الأسعد، أبو البركات، ابن القاضي الجليس، أبي المعالي، التميمي السعدي، الأغلب، المصري، المالكي، المعدل. من بيت السؤدد والكرم، والفضل والتقدم، والرياسة. ولي من أمور المملكة ولايات أبان فيها عن أمانة^(١). سمع وروى.

وتوفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

٧١٨٢ - «نجم الدين الطوفي الحنبلي» عبد القوي بن عبد الكريم القرافي، الحنبلي. نجم الدين. الرافضي. له مصنف في أصول الفقه، ونظم كثير. وعزز على الرضا بالقاهرة. وتوفي سنة ست عشرة وسبعائة.

وهو القائل في نفسه [الرملة]:

حنبلِي رافضيٌّ ظاهري أشـ عري^(١) هذه إحدى الكُبر
وكان تعزيره على قوله [مجزوء البسيط]:

كم بين من شك في خلافته وبين من قيل إنه الله!
وكانت وفاته ببلد الخليل عليه السلام. وقيل إنه تاب آخرًا من الهجاء والرفض.

٧١٨٣ - «النشاذر» عبد القوي المعروف بالشاذر. صاحب أبي الحسن علي الحصري المعروف بالقوسان، وسيأتي ذكره في موضعه. كانا تجاريان في ميدان الخلاعة، ويتجانبان أعبئة المجون، وينظمان البلاليق المطبوعة الظرفية، الحلوة الرشيق، ولهما أمداح كثيرة في العزيز ابن صلاح الدين وأولاد العادل. ومن بلاليق الشاذر المذكور:

أصبحت مكشوف اللية ما نملك غير خضوئه
لا ثوب عندي لا منديل
ولا قماش غير ذا الكريل

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: «ذكره ابن الحاجي في معجمه فقال: من بيت السؤدد والكرم والفضل والتقدم. ذو كياسة ورياسة، وله من الهبة والوقار ما لم يعرف لغيره، وكان ذا حلم وأناة وصمت، ولي من أمور المملكة ولايات أبان فيها عن أمانة ونزاهة، كثير اللطف بالقرب والبعيد، وأصلهم من القيروان، وتفرغ بالسيرة عن ابن رفاع».

٧١٨٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٩/٣ - ١٠) عن الصفدي، وذكر فيها أن الصفدي أخطأ في اسمه إذ اسمه سليمان بن عبد القوي وهو الصحيح و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٦٦/٢ - ٣٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٩/٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٥٥/٤)، و«روضات الجنات» (٨٩/٤ - ٩٠).

٧١٨٣ - «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٢٣/١) رقم (١٤٥٩).

قايم بحال زُلُومة فيل على دماغه كُرزيه
 يا شين مئوا اذا توتر
 وأزبد وقام ذاك الأعور
 يحمل بحال حملات عنتر وطعننته كالذيويه
 أقرع وفي رأسو حَزّه
 تراه بحال عُثق الوزة/
 ما يرغب إلا في الحَزّه مخروط بحال الكُميّه
 تراه على بيضو يلبد
 إذا رأى الثقبه يزبد
 والنار من راسو تَزْند فقير ونفسه جبريّه
 تراه مكعك كالشعبان
 على الحصا نايم عُريان
 إذ سمع حسن المُردان يقفز وينفخ كالحيّه
 تراه على باب المفسّا
 يدخل بحال فرخ العرّسا
 والخصوتين خلفه مرقا خجل على الباب مرخيّه
 نوصيك منو لا تسمع
 والخير معو أحذر تزرع
 فيه عاهتين أعور أقرع الغدر شأنه والسيّه
 لمّا رأيت الدهر ادبّر
 والقلب مني ما يصبر
 مدحت من يُعطي الأكثر ويعتذر بعد الميّه
 ومنها يهجو أم أحمد صهيون:
 لي زب أحرق يتمرد من هيبتو تخرا أم أحمد
 تراه يركض في الأسحار
 راكب على خرجه سفار
 كأنه الوالي الدوّار راكب جواد خصويّه معتد

زنديق في فعله ما رد
 راعع الى الفقحة ساجد
 تراه في زي العابد قايما وفي وسطه مزود
 اي زب من خس الفجار
 ما يسكن إلا في الأحجار
 تراه يخيس مثل الفار إذا رأى القسط الأسود
 غليظ طويل عينه عورا
 أصلغ مفلس له قورا
 ياشين من ذيك الصورا إذا نفخ قحفه وأمتد
 قالت حرام انك مجنون
 تخيفني وأنا صهنيون
 اعمل على راسو الصابون واعطيه لي وانا أتجلد
 دؤرتها كالدرامة
 وقمت ايري كالهامة
 صارت عليه كالعوامة تسبح وما تبلغ مقصد
 قالت لي لبند غرمولك
 وقل عني من كيلك/
 قطعت كبدي واويلك مثال زبك ما يوجد
 هذا وانتي قواده
 قحبة وهذا لك عادة
 أيش ذا الخشاف عندي زاده قولك محال وإلا من جد
 قالت ترى عقلك مبطول
 كسي مراح أو مخزن فول
 لورمت ترخي ذا المخذول على حجارة شور أنهد
 أيش ذا التخوف والرعد
 والله لقد زيتي شيد
 في الحال خطيتي العدة لما رأيته قام وأمتد
 قامت تهلل بالتصفيق

وهي تفرّق لي تفريق
قالت لزبك عندي ريق إذا بلعته ما يوجد
أنا العَجُوز أم البهتان
كُشي ترّتي في العصيان
مع المشايخ والصّبيان وفي السّحق دايم سرمد
أم الخبايث قد سُميت
وفي المناحس قد رُبيت
في النار لوأني القيت كانت بقول سحري تَحمد
أنا الذي سُميت تنزيل/
وأنا العَجُوز أم التّخيل
بين البغل أجمّع والفيل وأسوقهم من غير مَقود
في السّحق علّمت الأكسّاس
وفي اللواط دبّري برجاس
وفي القيّادة تُقت الناس ولي ثنا أعطر من ند
كل الإمارة لي خُدام
والدّهر طوعي والأيام
بمدّحتي سلطان الشّام العّالي القدر الأمجد
ومنها أيضاً قوله:
بينني وبين لَحْم الخُرُوف ضرب السّيوف
الغير تُساق لو أذّاد كباش
والخيل مع أسفاط القماش
وأنا طلّع نجمي بلاش بُرج الخسوف
في مطبخي باض الغُرّاب
والعنكبوت سدّ ثياب
والفارمات جوع والتهاب فُوق الرُفوف
وزوجتي فيها انطباع
تهوى الخمر والانخلاع

وأنا دَبر مفلس لكاع بالريح تُطوف
 قالت محالك ما يجوز
 ذاكر وبِيع الحروز
 مالك ببابي ان تجوز ولا وقـــــــــــــــــوف
 ناديتها يا مية كَنيف
 خذني علي قلبي الرجيف
 قالت حرام انك ظريف قـــــــــــــــــود عـــــــــــــــــوف
 فقلت ما هذا الخطاب
 أسرفت في رد الجواب
 مالك سوى رق الكتاب يـــــــــــــــــلح دـــــــــــــــــوف
 قالت بقاضي المسلمين
 تاخذ صداقي يا خرين
 واخرج عليك حقّي يقين بذّي الحـــــــــــــــــروف
 ناديت آسئي ارفقي
 عنقي مُصرّي قد سُقي
 حلّي من الكيس وانفقي واملي الكُفوف
 تكررُعت قالت هُها
 تطلب وصالي بالدها
 عليك بمن يُعطي اللهَا ســـــــــــــــــيف الســـــــــــــــــيوف
 ومنها قوله يمدح الأشرف موسى:
 بي أُسَيْمَز يحكي الأسمر غـــــــــــــــــننج أحـــــــــــــــــور
 الهلال يبدو في سعدو
 والجمال الباهر عبـدو
 قد رقم في صفحة خدو طـــــــــــــــــراز عـــــــــــــــــنبر
 أي رُشيق حلو القامة
 لو ترى فوق خدو شامه
 قد رشق قلبي صمصامه بهائـــــــــــــــــقـــــــــــــــــبر

قد رماني حكم المقدور
 في هوى ذي الظبي اليعفور
 قد تركني هايم مهجور ومما أعز
 ردني حبو نثقل
 بجمر هجرو الذل
 قاتل الله بوز القلأ بهائ هجر
 قلت لو محبوب زُرني
 قال لي ايا زول عني
 الوصال بیش تطلب مني وتأتأمر
 أعديم تطلب بالأشعار
 الوصال يا قلأ محتر
 لك قطاع أو عندك دينار مَليح أصفر
 قلت لو بيتا تتهزأ
 والنبي ليس عندي أزا
 غير عنقي نعطيك ززا ونتمسخر
 هز خصرو وأبرز دقو
 وأنبرم واعطاني كتفو
 وجعلني نجري خلفو ونتمتع
 قلت لو محبوبي اتوقف
 الذهب نعطيك والقرقف
 بئوال المملك الأشرف عليك أنصر
 ولد سيف الدين العادل
 الهمام الليث الباسل
 الفقير يعطي والسايل ومما يضجر

٧١٨٤ - «نجم الدين الأسناني» عبد القوي بن عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم بن
 علي بن جعفر بن سليمان بن الحسن بن الحسين بن عمر بن الحكم بن عبد الرحمن بن

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان. نجم الدين الأموي، الأسنائي. كان فقيهاً فاضلاً نحوياً. تولى الخطابة بأسنا بعد أبيه، وناب في الحكم بها. ثم عمل بنو السديد عليه في الخطابة، وأحضروا مَنْ شهد على أبيه أنه قال عنه: إنه عاقٌّ له وآخر الأمر استقرَّ أحمد بن السديد في الخطابة، واستقر أنه تولى أياماً، وابن السديد أياماً، وحضر للصلاة فلم يُصَلِّ أحدٌ معه. ثم صلى ابنُ السديد فصلى معه جَمْعٌ كبير؛ فقال: يا جماعة! أما أنا مسلم؟! وتوجه إلى الكرك صحبة شمس الدين الإصبهاني فنانب عنه في الحكم، ثم عاد إليها وجرى بينه وبين بني السديد كلام؛ وحضر قاضي قوص ليفصل بينهم، واستقرَّت الخطابة لابن السديد. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي^(١): وكان نجم الدين متديناً خيراً. تُوفي ببلده سنة ستٍ وثمانين وستمائة.

٧١٨٥ - «نجم الدين ابن مُغني» عبد القوي بن محمد بن جعفر الأسنائي. يُعرف بابن مُغني^(٢) وبابن أبي جعفر. فقيهٌ شافعي. قرأ على الشيخ النجيب بن مفلح، والشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي. وناب في الحكم، ودرس بالمدرسة العزّية^(٣) بقوص. وكان خفيف الروح، حسن الخلق، مرتاضاً، محبّاً للسمع. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: بلغني أنه أوصى أن تُخرج جنازتهُ بالدفوف والشبابة، ويُمنع النائحات والباقيات عليه. وكان التزم أنه لا يبحث مع قاضٍ.

وتُوفي بإسنا سنة ثمانٍ وتسعين وستمائة.

عبد الكافي

٧١٨٦ - «الخطيب جمال الدين» عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي القاضي، الخطيب، المُفتي، جمال الدين، أبو محمد، الرّبيعي، الدمشقي، الشافعي. وُلد سنة اثنتي عشرة وستمائة، وتُوفي سنة تسعٍ وثمانين وستمائة.

(١) «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٣٣).

٧١٨٥ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٣٣ - ٣٣٤) رقم (٢٥٧).

(٢) «الطالع السعيد» للأدفوي: ابن مُعين.

(٣) «الطالع السعيد»: الأفرمية.

٧١٨٦ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٨/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤٠٩/٥)، و«العبر» للذهبي (٣٦٢/٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٠٨/٤)، و«عقد الجمان» لليعني (٤٣/٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢٨٠/٨)، و«المعجم الكبير» للذهبي (٤١١/١) رقم (٤٦٦).

وسمع ابن صباح وابن الزبيدي، وأبا الفاضل الهمداني، وخرّج له البرزالي مشيخة سمعها منه هو وابن تيمية، والزين عمر بن حبيب وأبو الحسين الختني، وابن مسلم الحنبلي. ناب في القضاء مدة، ثم تركه وأقتصر على الخطابة بالجامع. وكان للناس فيه عقيدة حسنة. وأجاز للشيخ شمس الدين^(١) مزيّاته.

٧١٨٧ - «اليهودي الكاتب» عبد الكافي الهاروني، اليهودي. صاحب الخط المليح إلى الغاية على طريقة ابن البواب. كان موجوداً بعد سنة خمسمائة.

قال ياقوت؛ أنشئت من شعره [مجزوء المجتث]:

قلبي عميدٌ مُعَيٌّ بين الهوى والهواء
هذا يقود زمامي وذا يضدُّ هَواء
وله [البسيط]:

يا من يُقَرَّبُ وصلي منه موعده لولا عوائق من خُلِقَ ثباعده
لا تخسبنَ دموعي البيضَ غير دمي وإنما نفسي الحامي يصعده

عبد الكبير

٧١٨٨ - «أبو بكر الحنفي البصري» عبد الكبير بن عبد المجيد. أبو بكر الحنفي البصري. أخو أبي علي الحنفي. وثقه أحمد وغيره، وروى له الجماعة. توفّي سنة أربع ومائتين.

٧١٨٩ - «أبو محمد المرسي الغافقي» عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقي. أبو محمد، الغافقي، المُرسي. نزيل إشبيلية كان فقيهاً، مُشاركاً في الحديث، بصيراً

(١) «المعجم الكبير» للذهبي (٤١١/١).

٧١٨٧ - لا توجد ترجمته في المطبوع من «معجم الأدباء» لياقوت.

٧١٨٨ - «التاريخ الكبير للبخاري» (١٢٦/٦)، و«العبر» للذهبي (٣٤٦/١)، و«الكاشف» له (٢٠٥/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٨٩/٩ - ٤٩٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٧٠/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٢/٢)، و«معرفة الرجال» ليحيى بن معين (٨٨/١) رقم (٣١٥).

٧١٨٩ - «طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٠)، و«طبقات المفسرين» للدودي (٣٣١/١ - ٣٣٢) رقم (٢٩٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الثانية والستون) (٣١٨ - ٣١٩) رقم (٤٥٨)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٢٣٢/٤ - ٢٣٤)، و«صلة الصلة» لابن الزبير (٤٤ - ٤٥).

بالشروط، متقدماً في الثُتيا. وصنّف تفسيراً لنا فيه منحى ابن عطية، وتفسير الزمخشري. وولي القضاء برُئذه^(١)، وحدث. وتوفي سنة سبع عشرة وستمائة.

عبد الكريم

٧١٩٠ - «أبو عبد الكريم الحسين الشيباني» عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن نصر بن الحسين، أبو الحسين الشيباني. روى عنه أبو محمد عبد الله بن الحسين بن طلحة بن النخاس التتيسي في «معجم شيوخه».

ومن شعره في القلم [الكامل]:

إني ليكتبُ بي قبيحاً كاتبِي فأعودُ مسلوبَ البهاءِ كليلاً
ولربّما عجلتُ عليّ عقوبتي فلقيتُ مَسْنُونَ الغرارِ صَقِيلاً

٧١٩١ - «النهشلي المغربي» عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي. توفي بالقيروان أو المهدية سنة خمس وأربعمائة. ومنشؤه بالمحمّدية من أرض الزاب. كان شاعراً، مقدّماً، عارفاً باللغة، خبيراً بأيام العرب، وأشعارها، بصيراً بوقائعها وآثارها. وكانت فيه غفلةٌ شديدةٌ عما سوى ذلك. قال له بعضُ إخوانه: الناس يزعمون أنك أبله! فقال: هُمُ البُلهُ! هل أنا أبله في صناعتِي؟ قال: لا! قال: فما على الصانع أن لا يكون نَساجاً! ولم يَهْجُ أحداً قط.

ومن شعره [الطويل]:

أواجدةٌ وجدي حمامةٌ أيكةٌ تميلُ بها ميلَ النزيفِ غُصُونُها
نشأوى وما مالت بخميرِ رقابِها بواكِ وما فاضت بدمعِ عيُونِها
أعيدي حمامات اللوى إنّ عندنا لشجوكِ أمثالاً يعودُ حنِينُها
وكلُّ غريب الدار يدعو همومه غرائب محسوسةً عليها شجونُها^(٢)
ومنه [الكامل]:

يشكو هواك إلى الدموعِ مئيمٌ لم يبق فيه للعزاء نسيِسُ
لولا الدموعُ تحرّقت من شوقه يوم الوداعِ قبائبُكم والعيسُ

(١) «صلة الصلة» لابن الزبير (٤٤).

٧١٩١ - «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١٦/١٤٥ - ١٤٨)، و«الأنموذج» لابن رشيق القيرواني (ص

١٧٦).

(٢) منجي الكعبي: النهشلي القيرواني (٨٧)، و«السرور النفس» للتيفاشي (٩٨ - ٩٩).

دَرَكَ الزمان وحبُّكِ ابنةَ مالِك في الصدر لا خَلَقَ ولا مدرُوسُ
فكأنه ما شاده المنصُورُ من رُتَب العُلَى واختاره بِاديس^(١)
قُلْتُ: شعرٌ جيّد. وشعرُهُ كثيرٌ، ساق منه ابنُ رَشِيق في «الأنموذج» قطعاً كثيرة^(٢).

٧١٩٢ - «أبو القاسم النيسابوري» عبد الكريم بن حسن بن أحمد بن يحيى. أبو القاسم
التميمي النيسابوري الكاتب. رئيس، فاضل. شاعر. سمع وروى.
وتُوفِّي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

٧١٩٣ - «صفي الدين اللُّغوي» عبد الكريم بن حسن بن جعفر بن خليفة. العلامة
صفي الدين اللُّغوي. أبو طالب البعلبكي. من كبار الأدباء. سوّد شرحاً للمقامات. وله جزء
سؤالات وقعت في السيرة، سأل عنها الحافظ عبد الغني. وكان ملياً بعلم اللغة، ثقة.
قال شرف الدين شيخ الشيوخ بحمائه: شَرَحَهُ للمقامات في غاية الجودة. وكتب بخطه
سبعمائة مجلد. وتُوفِّي سنة ستمائة^(٣).

٧١٩٤ - «أبو القاسم الكاتب» عبد الكريم بن حسين بن مخلد. أبو القاسم. الكاتب،
الأديب، الشاعر. روى عنه أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن الكاتب، وشجاع بن
فارس الذهلي، وطلحة بن بادي العاقولي.
قرأ على حائظ مكتوباً [المضارع]:

يا أيُّها الحاضرون فيه بخالق الليل والضُّباح
ومُنْشِئ السُّحُب باقتدار تُسْري إذا شاء بالرياح
ألاً دعوئكم إذا حضرتم لكاتب الخطِّ بالنجاح
فكتب تحته [المضارع]:

يا ربِّ يا خالق البرايا بالمصطفى سيّد البطاح
بآله الغُرِّ يا إلهي بالطول بالمكن والسماح
إفتح لهذا الغريب باباً يأتيه بالرُّشد والصّلاح

(١) منجي الكمي: النهشلي القيرواني (٨٩)، و«الأنموذج» لابن رَشِيق القيرواني (١٧٦).

(٢) في «الأنموذج» المجموع ست قطع فقط.

٧١٩٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الحادية والستون) (٣٣١) رقم (٥٢٣).

(٣) عند الذهبي: عشر وستمائة.

٧١٩٥ - «الزاهد المصري» عبد الكريم بن الحارث الحضرمي، المصري، الزاهد. أحد الأولياء. يروي عن المستورد بن شداد، وزجاء بن خثوة، والزُّهري، ومشرح بن عاهان. كان ثقة. تُوفِّي بركة سنة ست وثلاثين ومائة. وروى له مُسْلِمٌ والنَّسَائِي.

٧١٩٦ - «أبو علي السُّكْرِي النُّحْوِي» عبد الكريم بن الحسن بن الحسين بن علان السُّكْرِي، أبو علي النُّحْوِي. له كتاب (شرح فصيح ثعلب) في عِدَّة مجلدات، وكتاب (شرح أبيات الإيضاح) لأبي علي الفارسي.

٧١٩٧ - «التَّكْكِي المُقْرِيء المِصْرِي» عبد الكريم بن الحسن بن المحسن بن سُوَّار. أبو علي المصري التَّكْكِي - بكافين، المُقْرِيء، النُّحْوِي. كان عارفاً بالقراءات والتفسير والإغراب. وكانت له حَلَقَةٌ إقراء.

وتُوفِّي سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

٧١٩٨ - «كريم الدين شيخ خانقاه سعيد السعداء» عبد الكريم بن حسن الشيخ كريم الدين الآملي، ينتهي إلى سعد الدين ابن حَمُوِيه. كان شيخَ خانقاه سعيد السُّعْدَاء بالقاهرة. من كبار القوم، يخوض تلك العَمَرَات. وكان محبباً إلى الأعيان، وله صورةٌ كبيرةٌ في النفوس، وله رياضات. وكان الشيخ تقي الدين ابن تيمية كثير الحط عليه.

وقد حكى لي عنه الشيخ شمس الدين ابن الأَكْفَانِي؛ قال: دخل مرَّةً على الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، وتكلَّم زماناً طويلاً، والشيخ ساكتٌ؛ فلمَّا خرج من عنده قال للحاضرين: هل فيكم مَنْ فهِمَ عنه تراكيب كلامه لأنِّي ما فهمتُ غير مفرداته؟!

٧١٩٥ - «الثقات» لابن حبان (١٢٩/٥)، «تاريخ الثقات» للعجلي (٣٠٧) رقم (١٠٢٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٧١/٦ - ٣٧٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٦٩/١، ٥١١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٠٥/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦٠/٦) رقم (٣١٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٨٩/٢/٣) رقم (١٧٩٨)، و«تهذيب الكمال» للمحافظ أبي الحجاج المزي (٨٤٧/٢).

٧١٩٧ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٩٥/١)، «طبقات المفسرين» للدودي (٣٣٣/٢) رقم (٢٩٧)، و«معجم السفر» للسلفي (١٨٠ - ١٨١) رقم (٣١٣) اسمه: عبد الكريم بن الحسين، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٠٠/١)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (٤٢٢/١)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (١٩١/٢) رقم (٤٠٤).

٧١٩٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (ق ٢١٢ أ)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١٠/٣ - ١١) رقم (٢٤٨٠) واسمه: عبد الكريم بن عبد الله الأملي الطبري كريم الدين، و«أعيان العصر» للصفي (١٠٩ - ١١٠) و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٢٥/١) رقم (١٤٦٤)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (٤٠٣/٢٧)، و«السلوك» للمقريزي (٩٥/١/٢).

وقال الشيخ شمس الدين^(١): أثبت الصوفية فسقه من ستة عشر وجهاً!

وتُوفِّي في شوال سنة عشر وسبعمائة. وتولَّى مكانه القاضي بدر الدين ابن جماعة.

٧١٩٩ - «أبو بكر الجصاص» عبد الكريم بن عبد الله بن أحمد بن علي الجصاص. أبو بكر الشاعر. روى عنه أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي. تُوفِّي سنة أربعين وأربعمائة.

من شعره [الكامل]:

لو كان كُلُّ مُتَّيِّمٍ مثلي لما درس الأنامُ لِسُنَّةِ العُشَّاقِ
إني دفنْتُ هواكُم في مُهَجَّتِي وَخَزَنْتُ دمعِي في بطون الماقِ
حَذراً على مَنْ لا أبوحُ بذكره أن يُرْتَمَى بِأُظُتَّةِ الفُسَّاقِ
لا بل على نفسي وإكراماً لها أن لا أرى خِلاً لغيرِ وفاقِ
قلتُ: شعراً نازل، وألفاظه غريبة الاستعمال.

٧٢٠٠ - «نجم الدين ابن صدقة الكاتب» عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الواحد. نجم الدين ابن صدقة الكاتب. ابن عمّ النفس، واقف النفيسة^(٢). خدم في جهات الظلم، ومات بصافيتاً. سمع من الرشيد بن مسلمة ومن ابن عبد الدائم وطبقته، وحفظ (التنبيه). تُوفِّي سنة ست وتسعين وستمائة.

٧٢٠١ - «عماد الدين ابن الحرستاني القاضي الخطيب» عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد ابن أبي الفضل بن علي. الإمام القاضي الخطيب عماد الدين أبو الفضائل، الأنصاري، الخزرجي، الدمشقي، الشافعي، ابن الحرستاني. ولد في سابع عشر شهر رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة. وتُوفِّي سنة اثنتين وستين وستمائة.

(١) تاريخ الإسلام» للذهبي (ق ٢١٢ أ).

٧٢٠٠ - «أعيان العصر» للصفدي (١١٠/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٣٧).

(٢) انظر «الدارس» لعبد القادر النعيمي (٨٤/١ - ٨٥).

٧٢٠١ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣١٠/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/١٣٢ - ٢٤٣) و«ذيل مرآة الزمان» لليوني (٢/٢٩٥)، و«طبقات ابن قاضي شهاب» (١٧٥/٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٤٤٦ - ٤٤٧)، و«العبر» للذهبي (٥/٢٦٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٢٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢١٧).

سمع من أبيه قاضي القضاة جمال الدين ومن الخشوعي، ومن البهاء ابن عساكر، وحنبل، وابن طبرزد وغيرهم. وتهاون أبوه وقوته السماع من يحيى الثقفي وطبقته. وتفقه على والده، وبرع في المذهب، وأفتى ودرّس، وناظر. وولي قضاء القضاة، وناب في القضاء عن والده، ثم عُزل، ودرّس بالغزالية مدة، وولي الخطابة مدة. وكان من كبار الإيثة وشيوخ العلم مع التواضع والديانة، وحُسن السمت. وولي مشيخة الأشرية بعد ابن الصلاح. وروى عنه الدماطي، وبرهان الدين الإسكندراني، وابن الحَبَّاز، وابن الزَّراد.

٧٢٠٢ - «الْقَطَان الطبري المُقَرَّى» عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد. الْقَطَان، الطبري. له في علم القراءان تصانيف حسنة. وسمع الحديث، ورحل في طلبه إلى البلاد الشاسعة.

وكان مُقَرَّى أهل مكة، سكنها. ومات بعد سبعين وأربعمئة.

٧٢٠٣ - «ابن كُتَيْبَة المصري» عبد الكريم بن عبد الواحد المصري. الكاتب المعروف بابن كُتَيْبَة - بضم الكاف والتاء الأولى، والثانية مشددة. أنشدني العلامة أثير الدين أبو حيان؛ قال؛ أنشدنا المذكور لنفسه [الكامل]:

شهرُ الصيام أنى يُثِيحُ لك الهنا فابشر فقد أدركت غاياتِ المُنَى
أو ما ترى قوس الهلال كأنه فتر المسلم في السما لما أتحنى
يُهندي إليك تحيةً لما بدا ويُريك من لألاءِ عارية السُنا
قال؛ وقَرِئَ وأنا أسمع [الوافر]:

بنو الفُعَال أقوامٌ خِساسٌ بهم بُخِلَ وعندهُم عِئادُ
فسادوا لا بعلمٍ مستفادٍ ولكن الزمانَ به قَسَادُ

٧٢٠٤ - «الشيخ قطب الدين ابن أخت نصر» عبد الكريم بن عبد النور بن منير. الشيخ

٧٢٠٢ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٥٢/٥ - ١٥٣)، و«طبقات الإسنوي» (١٦٥/٢ - ١٦٦)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٣٣٢/١ - ٣٣٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٠١/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٢٢/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٦٤٤/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤٩/٤ - ٥٠). ط. حيدرآباد.

٧٢٠٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١٢/٣) رقم (٤٨٣)، و«غاية النهاية» (٤٠٢/١)، و«السلوك» للمقرئ (٣٨٨/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠٦/٩)، و«المعجم الكبير» للذهبي (١/١٢٤١) رقم (٤٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١١٠/٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥١٩) رقم (١١٤٧)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٠٠)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٥٤/٢) رقم (٨٥٠)، و«الطبقات السنية» (١٣٠٢).

الإمام الحافظ مفيد الديار المصرية، قطب الدين. أبو علي الحلبي، ثم المصري، الشافعي. مولده سنة أربع وستين وستمائة. وتوفي بالقاهرة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

حفظ القرآن وتلاه بالسبع على أبي الطاهر إسماعيل المليحي صاحب أبي الجود، وتلا على خاله الزاهد الشيخ نصر المنبجي، وأنتفع بصحبته. وسمع من العز الحرائي، وغازي، وابن خطيب المزة، والقاضي شمس الدين ابن العماد وطبقتهما بدمشق، والخرمين من طائفة، وكتب العالي والنازل، وجمع، وخرج، وألف (شرح شطر صحيح البخاري)، و(تاريخ مصر) في عدة مجلدات؛ بيض أوائله؛ وغير ذلك؛ مع الفهم والبصر بالرجال والمشاركة في الفقه وغير ذلك. وحج مرات، وروى الكثير، لكنه قليل في سعة ما سمع. علق عن الشيخ شمس الدين في تاريخه، وما عنده إلا الإجازة، وكان يُحِبُّ في الله، وكان فيه تواضع وحسن سيرة. ولعل شيوخه تبلغ ألفاً. خرج لنفسه أربعين ثساعات. أخذ عنه المحدثون بقي الدين ابن رافع وابن أبيك الدمياطي، وعمر ابن العجمي وعلاء الدين مُغلطاي، وابن السروجي، وعدد كبير. وأنا في شك، هل سمعت منه أو لا، لكنه أجاز لي وأجزت له ولأولاده رحمه الله تعالى.

٧٢٠٥ - «أبو الفضل الإسكندري» عبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم بن علي أبو الفضل القرشي، الزهري، الإسكندري. نزيل القرافة. كان عارفاً باللغة والعربية، والشعر. صنف كتاباً في (شرح أبيات الجمل)، وكتاباً في (زيارة قبور الصالحين بمصر). وتوفي سنة اثنتي عشرة وستمائة.

٧٢٠٦ - «أخو القاضي الفاضل» عبد الكريم بن علي بن الحسن الرئيس الأثير. القاضي. أبو القاسم اللخمي، البيساني، العسقلاني المولد المصري الدار، الشافعي، أخو القاضي الفاضل. كان كثير الرغبة في تحصيل الكتب مبالغاً في ذلك إلى الغاية القُصوى. ملك منها جملة عظيمة؛ لم يبلغنا عن أحد من الرؤساء أنَّ كتبه وصلت إلى مبلغ كتب عبد الكريم ولا قريباً منه إلا ما ذكر عنه عن أخيه، ولم يُقَارَبْ هذا عبد الكريم، حتى قيل إنها مائتا ألف مجلدة. قال الموفق عبد اللطيف: كان له هوس في تحصيل الكتب وكان عنده منها زهاء مائتي ألف كتاب من كل كتاب تُسَخَّر. قلت: وهي موجودة إلى عصرنا هذا تُشَاهِدُ أسمه عليها بقلم دقيقٍ طويل الألفات على أعلى الكتاب مما يلي يسار الناظر في أوله فوق اسم الكتاب.

٧٢٠٥ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبعة الثانية والستون) (١٠٦ - ١٠٧) رقم (٨٦)، و«التكملة» للمنزدي (٤/ ١٨٦)، رقم (١٤٢٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٠٧/٢)، و«حسن المحاضرة» له (٢١٥/١).
٧٢٠٦ - «تكملة المنزدي» (٥/ ١٧٠ - ١٧١) رقم (١٩٦٣)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (١٠) رقم (٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبعة الثالثة والستون) (٥٩ - ٧٠) رقم (٣٣).

وتوفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

وقيل إنه كان يولّى نَظَرَ الإسكندرية.

٧٢٠٧ - «البارع النحوي» عبد الكريم بن علي بن محمد القُضاعي. أبو محمّد النحوي المُلَقَّب بالبارع. كانت له حُلَقَةٌ في جامع الإسكندرية يُقْرَأُ النحو. وهو ضريبٌ، مائِلٌ إلى الخير، كثير الصُّمْت.

٧٢٠٨ - «رأس العجاردة من الخوارج» عبد الكريم بن عجرد أحد رؤوس الخوارج. وهو كبير الطائفة المعروفة بالعجاردة. وافق التَّجَدَّات في بدعهم؛ وزادوا عليه بأنهم ذهبوا إلى أنَّ سورة يوسف ليست من القرآن؛ قالوا لأنها قصَّةٌ محبَّةٌ وعِشْقٌ. وخالفوا النجدات، فكفروا أصحاب الكبائر. وتفرّد عبد الكريم بقوله: تجب البراءة من الأطفال إلى أن يبلغوا ويدعوا إلى الإسلام، ويجب دعاؤهم إليه إذا بلغوا. وافترقت العجاردة ثمانِي فِرَق: الصِّلَتية، والميمونية، والحمزية، والخَلَفِيَّة والأطرافيَّة، والمحمّدية، والشَّعبيَّة، والحازمية.

وزعمت الميمونية أنَّ الله تعالى لا مشيئة له في الشرور والمعاصي، وأنه يُريدُ الخير دون الشرِّ. وحكى الحسين الكرابيسي^(١) الفقيه الشافعي في كتابه الذي حكى فيه «مقالات الخوارج» عن الميمونية أنهم أحلّوا نِكَاحَ بنات البنات وبنات الإخوة. وحكى الشيخ أبو الحسن الأشعري وأبو القاسم الكعبي عنهم إنكارهم سورة يوسف أنَّها من القرآن.

و(الخَلَفِيَّة) أصحابُ خَلْفِ الخارجي، وهم خوارجُ كرمان. خالف أصحابه في القَدَر فأضاف خيره وشره إلى اللّهُ كما هو مذهب أهل السنة. إلّا إنه حُكِيَ عنهم أنهم قالوا: لو عَذَّب الله تعالى العباد على أفعالٍ قَدَرها عليهم كان ظالماً، أو عَذَّبهم على ما لم يفعلوه كان ظالماً. ثُمَّ قَضُوا بأنَّ أطفال المشركين في النار، ولا عَمَلٌ لهم ولا شِرْك! وهذا من أظهر التناقض. و(الأطرافيّة)^(٢) زعيمهم غالب بن شاذل من سجستان؛ مُوافِقو

٧٢٠٧ - «نكت الهميان» للصفدي (١٩٥)، و«معجم السفر» للسلفي (١٧٥) رقم (٣٠٤)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (١٩١/٢) رقم (٤٠٥).

٧٢٠٨ - «الفرق بين الفرق» للبغدادي (٧٢ - ٨٢)، و«التبصير في الدين» للإسفرابيني (٥٢ - ٥٦)، و«شرح المواقف» للكرماني (٧١ - ٨١)، و«البحر العين» لنشوان بن سعيد الحميري (١٢٦ - ١٢٧)، و«الخطط» للمقريزي (٣٥٤ - ٣٥٥)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١٧٣/١ - ١٨٠).

(١) في «الشهرستاني» (١/١٧٥): «وذكر الحسين الكرابيسي في كتابه الذي حكى فيه مقالات الخوارج أن الميمونية يجيزون نكاح بنات البنات وبنات أولاد الإخوة والأخوات، وقال إن الله حرم نكاح البنات وبنات الإخوة والأخوات ولم يحرم نكاح أولاد هؤلاء، ويحكي الكعبي والأشعري عن الميمونية إنكار كون سورة يوسف من القرآن...».

(٢) في «الشهرستاني» (١/١٧٤)، و«شرح المواقف» للكرماني (٧٥) واسم زعيمهم: غالب بن شاذان.

أصحابهم في يدّعهم.

و(المحمّدية)^(١) أصحاب محمد بن رزق كان من أصحاب حمزة بن أدرك ثم تبرا منه .
و(الشُعيبية) أصحاب شُعيب بن محمّد كان من جملة العجاردة مع الميمونية . ثمّ لما ذهب
ميمون إلى أنّ الشّر لا يُريدُه اللّهُ تعالى فارقه شُعيب وقال: الخيّر والشّر من الله تعالى! وهو
خالقُ أعمالِ العباد . والعبدُ مسؤولٌ عن العمل خيره وشره مجازي عليه ثواباً وعقاباً . ولا يكونُ
في الوجود شيءٌ إلّا بإرادة الله تعالى . ووافق العجاردة في حكم الأطفال ، وحكم القنّدة ،
والتولي والتبري . ووافق الخوارج في الإمامة والوعيد . قال ابن أبي الدم : وبالجملّة فهذه
الفِرَقُ الثمان من العجاردة متقاربة في المذاهب الباطلة ، وإنما اختلفوا في بعض فروع يدّعهم
وضلالاتهم .

٧٢٠٩ - «الحلواني» عبد الكريم بن فضال أبو الحسن الحلواني . أورد له أمية ابن أبي
الصلّت^(٢) في «الحديقة» [الطويل]:

سَرَى يَتَخَطَّى الرُّكْبَ وَالرُّكْبُ ثَوْمٌ وثوب الدياجي بالمجرة مُغْلَمٌ
حَبِيبٌ دَعَتْهُ سَوْرَةُ الْحُبِّ بَيْنَنَا فهان عليه هَوْلُ مَا يَتَجَشَّمُ
منها [الطويل]:

وَدَافَعَ فِي صَدْرِ الْعَتَابِ بِأَنْمُلٍ بها من دم العُشَاقِ وَشَيِّ مَتَمَّمٌ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الرُّكْبَ نَحْوِي تَشَوَّفُوا رَزَابَهُمْ مِنْ بُرْذَتِي مَا تَنْسُمُوا
نَهَضْتُ بِمَدْحِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِأَوْهَمَ أَنَّ الطَّيِّبَ مِنْ فَيِّ يَفْعَمُ
وَقَمْتُ بِهِ بَيْنَ السَّمَاطِينَ مُنْشِداً كَمَا يَتَغَتَّى الشَّارِبُ الْمَتَرْنَمُ
بِمَدْحِ أَمْرِي كُلِّ أَمْرِي مِنْ عُقَاتِهِ يُخَيِّرُ فِيمَا عِنْدَهُ وَيُحَكِّمُ
هُوَ اللَّيْثُ إِلَّا أَنَّهُ ذُو شِمَائِلٍ كَأَنَّ رِياضَ الْحَزَنِ عَنْهُ تَبَسَّمُ
وأورد له أيضاً [مجزوء الهزج]:

- (١) «الشهرستاني» (١٧٤/١): كان من أصحاب الحُصَيْن ثم يرى منه .
٧٢٠٩ - «خريدة القصر» للعماد الإصهاني (١١١/٣ - ١١٢)، و«الذخيرة» لابن بسام (٢١٩/٤/١)، و«رايات
المبرزين» لابن سعيد (١٤٣).
(٢) هو أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي (٤٦٠ - ٥٢٩هـ)، زار مصر أيام الخليفة المستنصر
الفاطمي فلم يُوفَّق، فعاد إلى الغرب الإسلامي واتصل بابن باديس حيث عمل طبيباً ومنجماً عنده،
وألف له «الرسالة المصرية» و«الحديقة»، انظر: «ابن أبي أصيبعة» (٥٢/٢)، و«معجم الأدباء» (٧/
٥٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤٣/١ - ٢٤٧).

وَيَخْتَالُ بِكَ الطَّرْفُ كَمَا يَخْتَالُ نَشْوَانُ
تَرَاهُ وَهَوَ لَا يَدْرِي دَرَى أَنْكَ سُلْطَانُ

٧٢١٠ - «أمير المؤمنين الطائع» عبد الكريم بن الفضل بن جعفر بن أحمد، أمير المؤمنين، أبو بكر، الطائع لله بن المطيع بن المقندر بن المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي. وأُمُّ أُمَّة. تَوَلَّى الخلافة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة. وقبضوا عليه في شعبان سنة إحدى وثمانين؛ وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر، وستة أيام. قال أبو علي ابن شاذان: رأيته رجلاً مربوعاً، كبير الأنف، أبيض، أشقر. وفي أنفه يقول ابن خنّاج [السريع]:

خَلِيفَةً فِي وَجْهِهِ رَوْشَنُ خَرِيْسُهُ قَدْ ظَلَّلَ الْعَسْكَرَا
عَهْدِي بِهِ يَمْشِي عَلَى دَجَلَةٍ وَأَنْفُهُ قَدْ صَعَدَ الْمِثْبَرَا

وكان الطائع شديد الخيل، في خُلُقِهِ حِدَّة. خلعه بهاء الدولة ابن عضد الدولة بإشارة الأمراء ومعونتهم، وسلموا عينيه. ولَمَّا أُجْلِسَ الْقَادِرُ فِي الْخِلَافَةِ أَسْكَنَهُ مَعَهُ فِي زَاوِيَةٍ مِنْ قَصْرِهِ، رَقَّةً لَهُ. وَكَانَ يُحْسِنُ إِلَيْهِ، وَيَحْتَمِلُ غِلْظَةَ كَلَامِهِ، وَيَقْضِي مَعْظَمَ مَا يَسْتَقْضِيهِ مِنَ الْحَوَائِجِ؛ فَكَلَفَهُ يَوْمًا حَاجَةً لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا، وَأَعْتَدَ لَهُ بَأْنَ الدُّبْلِمِ غَالِبُونَ عَلَى الْأَمْرِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَ النَّهَارُ وَقُدِّمَ الطَّعَامُ أَتَوْهُ بِعَدَسٍ مَطْبُوخٍ فَلَمَسَهُ وَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: عَدْسِيَّة! قَالَ: أَمِنْ هَذَا أَكَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ؟ قَالُوا: نَعَمْ! قَالَ: إِذَا كَانَ جَائِعُهُ كَمَا رَأَيْنَاهُ أَوَّلَ النَّهَارِ وَطَعَامُهُ هَذَا فِي وَسْطِ النَّهَارِ، كَانَ الْأَوَّلَى بِهِ أَنْ يَقْعِدَ فِي الْبَطِيخَةِ وَلَا يَتَعَنَّى، وَلَا يَتَكَلَّفُ مَشَقَّةَ الْخِلَافَةِ! فَضَحِكَ الْقَادِرُ، وَقَالَ: مَنَعْنَاهُ مِنْ رَاحَةِ الْبَصَرِ فَلَا نَمْنَعُهُ مِنْ رَاحَةِ اللِّسَانِ! وَكَانَ الطَّائِعُ قَدْ اسْتَعْرَضَ جَارِيَةً فَأَعْجَبَتْهُ وَأَمَرَ بِشَرَائِهَا، فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ وَرَأَتْ عِظَمَ أَنْفِهِ فَقَالَتْ: مَا يُقْدِمُ عَلَى أَنْ يُبَاعَ عِنْدَكُمْ إِلَّا مَنْ يُوطَّنَ نَفْسُهُ عَلَى الْمِرَابِطَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ! فَضَحِكَ وَقَالَ: [إِشْتَرَوْهَا! فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا أَذْبُ الْمُلُوكِ فَعِنْدَهَا نَوَاجِرُ الظُّرَفَاءِ!]

وتُوفِّيَ رحمه الله ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وصلى عليه القادر، وكَبَّرَ خَمْسًا، وَحُمِلَ إِلَى الرُّصَافَةِ، وَشِيعَهُ الْأَكَابِرُ. وَرِثَاهُ الشَّرِيفُ الرُّضْيِيُّ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا [الرَّمْلُ]:
مَا رَأَى حَيًّا نَزَارَ قَبْلَهَا جَبَلًا سَارَ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ
وَإِذَا رَامِي الْمَقَادِيرِ رَمَى فَدَرُوعُ الْمَرءِ أَعْوَانُ الْإِنِّصَالِ

٧٢١٠ - «مرآة الجنان» لليافعي (٤٩٦/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣٢/١١ - ٣٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١٨/١٥ - ١٢٧)، و«العبر» للذهبي (٥٥/٣ - ٥٦)، و«فوات الوفيات» لابن شاذان الكتبي (٣٧٥/٢)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٣٧)، و«تاريخ الخلفاء» للروحي (٦٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٤٣/٣).

أُثِّمَها القَبْرُ الَّذِي أَمْسَى بِهِ عاطل الأرض جميعاً وهو حال
 لم يواروا فيك مَئِيتاً إنما أفرغوا فيك جبلاً من نوال
 لا أرى الدمع كِفَاءً لِلجَوَى ليس أنْ الدمع من بعدك غالٍ
 وبرغمي أنْ كَسُونَاكَ الثرى وفرشناك زرابي الرمالِ
 وهجرناك على رغم العدى رُبَّ هجرانٍ على غير تَقَالٍ
 لا تَقْلُ تلك قُبُورٌ إنها هي أصدافٌ على دُرِّ اللَّالكِ^(١)

٧٢١١ - «الحزاني» عبد الكريم بن مالك العَجَزِي، الحَزَنِي. مولى بني أمية. روى عن سعيد ابن المسيب، وسعيد بن جببر، وطاوس وجماعة. كان أحد الأثبات، وثقه النسائي، ووصفه بالحفظ.

وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة.

٧٢١٢ - «ابن الصيرفي الحنفي» عبد الكريم بن المبارك بن محمد بن عبد الكريم، أبو الفضل الفقيه الحنفي المعروف بابن الصيرفي البغدادي. قرأ الفقه على مسعود اليزدي حتى برع. وسمع الكثير بنفسه، وكتب، وتولى المدرسة المغيثية على شاطيء دجلة، وأستنابه قاضي القضاة القاسم بن يحيى الشهرزوري على القضاء بحريم دار الخلافة وما يليها. وكان صدوقاً، حسن الأخلاق.

وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة.

٧٢١٣ - «أبو السعد ابن السمعاني» عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد

(١) «ديوان الشريف الرضي» (٦٦٦/٢).

٧٢١١ - «معرفة الرجال» ليحيى بن معين (١٣٩/١) رقم (٧٤٢)، و«تاريخ البخاري» (٨٨/٦)، و«التاريخ الصغير» له (٦/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥٨/٦ - ٥٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٧٣/١)، و«الكاشف» للذهبي (٢٠٦/٢). و«المغني في الضعفاء» له (٢/٤٠٢) رقم (٣٧٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨٠/٦ - ٨٢)، و«كتاب المجروحين والضعفاء» لابن حبان (١٣٨/٢).

٧٢١٢ - «الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٥٥/٢) رقم (٨٥١)، و«التكملة» للمنذري (٢٢١/٢) - (٢٢٢) رقم (٥٣٦)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢٦)، و«المختصر المحتاج إليه» من تاريخ ابن الديلمي (٦٨/٣)، رقم (٨٦٩).

٧٢١٣ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٣٣/١٠ - ٤٣٤)، و«التقييد» لابن نقطة (١٣٢/٢ - ١٣٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٠٩/٣ - ٢١٢)، و«مختصر ابن الديلمي» (٦٧/٣ - ٦٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٥/٢ - ٥٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٣٣/١١)، و«اللباب» له (٩/١ - ١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٥/١٢ - ٢٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٠٥/٤) =

الجبار، تاج الإسلام، قوام الدين، أبو سعد ابن أبي بكر ابن أبي المظفر ابن أبي منصور السمعاني. من أهل مرو وهو الإمام ابن الأئمة. غُذِيَ بالعلم، ونشأ في حجر الفضل، وحُبل على أكتاف الأئمة. أَسَمعه والدُّهُ في صِغَرِهِ من أبي منصور محمد بن علي الكراعي، ورحل به وله ثلاث سنين إلى نيسابور فأحضره على أبي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازي، وأبي العلاء غُبيد بن محمد القشيري. ثم إنه اشتغل بالأدب وحصل منه طَرْفًا صالحًا، وقرأ المذهب والخلاف، وتكلم في المناظرة. ثم أَشْتَغَلَ بالحديث، فسمع الكثير ببلده، وجال في خراسان، وسمع بنيسابور وطوس ومِثْنَةَ الكثير من أبي عبد الله الفراوي، وأبي محمد السَّيْدِي، وأبي القاسم الشَّحامي، وعبد الجبار الخواري، وجماعة غيرهم. ثُمَّ تَوَجَّهَ إلى العراق، ودخل إصْبَهان سنة إحدى وثلاثين وسمع بها وبالريِّ، وساوّه، وهمدان وغيرها من البلاد. ودخل بغداد سنة اثنتين وثلاثين، وسمع بها الكثير من مُحَمَّد بن عبد الباقي الأنصاري، وأبي القاسم ابن السمرقندي، وأبي الحسن ابن عبد السلام وَخَلَقَ من هذه الطبقة وَمَنْ دونها. وَحَجَّ مرتين؛ وأنحدر إلى واسط، والبصرة، وسمع بهما. وعاد إلى بغداد. وتوجَّهَ إلى الشام؛ وسمع بحلب ودمشق وحماة وجمص. وزار القدس وبلاد الساحل. وسمع ببلاد الجزيرة. وعاد إلى بغداد وسمع على مَنْ بقي فيها من الأشياء. وجمع «ذَيْلًا» على تاريخ الخطيب لبغداد وأتى فيه بكلِّ مليحة، ثم عاد إلى نيسابور. وقد وُلِدَ له أبو المظفر عبد الرحيم بنيسابور؛ فلمَّا بلغ حَدَّ السَّماع طاف به بلاد خراسان وأَسَمعه. ثُمَّ دخل إلى ما وراء النهر وأَسَمعه. ثُمَّ عاد إلى مرو، وألقى بها عصاه، وأقام بها مُشْتَغَلًا بالجمع والتصنيف والتحديث والإملاء، وإلقاء الدروس بالمدرسة العميدية. وكان وافر الهمَّة في طلب الحديث، شديد الحرص على لقاء المشايخ، مَلِيحَ الخطِّ، سريع القلم. وكتب عن أقرانه وعمَّن هو دونه، وجمع «معجمًا» لشيُوخه في عشر مجلِّداتٍ كبار؛ قال محبُّ الدين ابن النجَّار^(١): سمعتُ من يذكر أنَّ عددهم سبعة آلاف شيخ! ولم يبلغ أحدٌ من أقرانه مبلغه. وكان مَلِيحَ التصانيف، كثير الشوارد والأسانيد، لطيف الطبع، ظريفًا، فاضلاً، صدوقًا، جميل السيرة. مولدُه سنة ست وخمسائة، ووفاته سنة اثنتين وستين وخمسائة. تصانيفُه^(٢): (المذيل)^(٣) في أربعمائة طاقة؛ قال الشيخ شمس الدين: يقع لي أنَّ الطاقة نصف كراس؛ (تاريخ المرازمة) كتب منه خمسائة

= «مرآة الجنان» لليافعي (٣٧١/٤ - ٣٧٢)، و«العبر» له (١٧٨/٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٣١٦/٤ - ١٣١٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٥٦/٢٠ - ٤٦٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٧٥/٥ - ٣٧٨).

(١) «المستفاد» (١٧٣).

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٦٠/٢٠ - ٤٦٣).

(٣) «طبقات السبكي» (١٨٢/٨).

طاقة؛ (طراز الذهب في أدب الطلب) مائة وخمسون طاقة؛ (الإسفار عن الأسفار) خمس وعشرون طاقة؛ (الإملاء والاستملاء)^(١) خمس عشرة طاقة؛ (معجم الشيوخ) ثمانون طاقة، (معجم البلدان) مائة وخمسون طاقة؛ (التحفة والهدايا) خمس وعشرون طاقة؛ (بيان عزّ الغزّة) سبعون طاقة؛ (الأدب في استعمال الحشَب) خمس طاقات؛ (المناسك) ستون طاقة؛ (الدعوات الكبيرة) أربعون طاقة؛ (الدعوات المروية عن الحضرة النبوية) خمس عشرة طاقة؛ (الحث على غسل اليد) خمس طاقات؛ (أفانين البساتين) خمس عشرة طاقة؛ (دخول الحمام)^(٢) خمس عشرة طاقة؛ (فضائل صلاة التسييح) عشر طاقات؛ (التحايا)^(٣) والهدايا) ست طاقات؛ (تحفة العيدين) ثلاثون طاقة؛ (الرسائل والوسائل) كتب منه قدر خمس عشرة طاقة؛ (فضائل الديك) خمس طاقات؛ (مجموع الحديث المستفيض في صوم الأيام البيض) خمس عشرة طاقة؛ (سلوة الأحباب ورحمة الأصحاب) خمس طاقات؛ (التحبير في المعجم الكبير)^(٤) ثلاثمائة طاقة؛ (فرط الغرام إلى ساكني الشام) خمس عشرة طاقة؛ (مقام الأئمة والعلماء بين يدي الملوك والأمراء)؛ (المناولة والمصافحة) ثلاث عشرة طاقة؛ (ذكرى حبيب رحل، وبُشْرَى مشيب نزل) عشرون طاقة؛ (الأمالي الخمسمائة) مائتا طاقة؛ (الحلاوة) خمس عشرة طاقة؛ (أسانيد المسانيد) ثلاث عشرة طاقة؛ (فوائد الموائد) مائة طاقة؛ (فضائل الهرة) ثلاث طاقات؛ (الأخطار في ركوب البحار)؛ سبع طاقات؛ (الهريسة) ثلاث طاقات؛ (تاريخ الوفاة للمتأخرين من الرّواة) خمس عشرة طاقة؛ (حقيقة الأنساب ومعرفة الأَحساب) ثلاثمائة طاقة وخمسون طاقة؛ (الأمالي) ستون طاقة؛ (بُخَار بَخُور البخاري) عشرون طاقة؛ (تقديم الجِفَان إلى الضيفان) سبعون طاقة. (صلاة الضحى) عشر طاقات؛ (الصدق في الصّدقة والرفق في الرفاقة)؛ (الربح والخسارة في الكسب والتجارة)؛ (رفع الارتباب عن كتابة الكتاب) أربع طاقات؛ (النزوع إلى الأوطان والنزاع إلى الإخوان) خمس وثلاثون طاقة؛ (حَث الإمام على تخفيف الصلاة مع الإتمام) في طاقتين؛ (لفتة المشتاق إلى ساكن العراق) أربع طاقات؛ (الشّدّ والعَدّ لمن اكتنى بأبي سعد) ثلاثون طاقة؛ (فضائل الشام) في طاقتين؛ (فضائل سورة يس) في طاقتين.

وكان بينه وبين ضياء الدين أبي شجاع عمر ابن أبي الحسن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن نصر البسطامي مودة مؤكّدة، وخلة وثيقة، وكان كلّ واحدٍ منهما يسأل الله عقيب الصلاة أن لا يسمع نغي صاحبه، وأن يكون يومه قبله وكان من عجيب أمرهما أنهما

(١) طبع باسم أدب الإملاء والاستملاء.

(٢) «السبكي» (٨/ ١٨٣)، وكان هذب فيه كتاب أبيه بكر في دخول الحمام.

(٣) مر من قبل كتاب باسم: التحف والهدايا.

(٤) نُشر بتحقيق منيرة ناجي سالم في مجلدين ببغداد.

ماتا في شهر واحد؛ مات السمعاني بمرو، ومات البسطامي ببلخ في شهر ربيع الأول ولم يسمع أحدهما نفي الآخر. رحمهما الله تعالى.

٧٢١٤ - «إمام الدين الرافي الشافعي» عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الإمام العلامة إمام الدين أبو القاسم الرافي القزويني. صاحب «الشرح الكبير». ذكره ابن الصلاح، وقال: أظن أنني لم أر في بلاد العجم مثله! وكان ذا فنون، حسن السيرة. صنف (شرح الوجيز) في بضعة عشر مجلداً؛ لم يُشْرَحَ بمثله. وقال الشيخ محيي الدين النووي: الرافي من الصالحين المتمكنين؛ كانت له كرامات كثيرة ظاهرة. وقال^(١) أبو عبد الله محمد بن محمد الاسفراييني في «الأربعين» تأليفه: هو شيخنا إمام الدين وناصر السنة صدقاً، كان أوحد عصره في العلوم الدينية أصولاً وفروعاً، ومجتهد زمانه في المذهب، وفريد وقته في التفسير. كان له مجلس بقزوين في التفسير، وتسميع الحديث، صنف شرحاً لمسند الشافعي، وأسمعه، وصنف شرحاً للوجيز، ثم صنف آخر أوجز منه. وكان زاهداً ورعاً متواضعاً.

ووثقي بقزوين رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

٧٢١٥ - «أبو القاسم القشيري» عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد. الإمام أبو القاسم القشيري، النيسابوري. الزاهد، الصوفي، شيخ خراسان، وأستاذ الجماعة، ومقدم الطائفة. قال الخطيب^(٢): كتبنا عنه وهو ثقة، وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعري، والفروع على مذهب الشافعي. صنف (التفسير)، وهو من أجود التفاسير،

٧٢١٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبعة الثالثة والستون) (١٤٣ - ٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٠٨/٥ - ١٠٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٦/٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٧١/١ - ٥٧٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٥٦/٤)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٢٨١/٨ - ٢٩٣)، و«العبر» للذهبي (٩٤/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٥٢/٢٢ - ٢٥٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٣٧٦/٢ - ٣٧٧).

(١) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤٣ - ٤٤).

٧٢١٥ - «التقييد» لابن نقطة (١٣١/٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٢٧/١٠ - ٤٢٨)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٣١٣/٢ - ٣١٥)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٥٣/٥ - ١٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣١٨/٣ - ٣٢٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٩١/٣ - ٩٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٢١)، و«طبقات المفسرين» للدودي (٣٣٨/٢ - ٣٣٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٧/٢ - ١٠٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩١/٥)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (١٩٣/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢٧/١٨ - ٢٣٣)، و«العبر» له (٢٥٩/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨٣/١١).

(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨٣/١١).

و(الرسالة) المشهورة في رجال الطريقة. وحجّ مع البيهقي، وأبي محمّد الجويني. وكان له في الفروسية واستعمال السلاح يدٌ بيضاء. وله عدّة أولاد أئمّة: عبد الله، وعبد الواحد، وعبد الرحيم، وعبد المنعم وغيرهم.

تُوفي أبو القاسم سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة، ودُفن بالمدرسة بباب الطاق بجانب شيخه الأستاذ أبي علي الدقاق. قال ياقوت: ومن عجيب ما وقع أنّ الفرّس الذي كان يركبه كانت رمكةٌ أُهديت إليه من قريب عشرين سنة، ما كان يركب غيرها؛ ما ركبها أحدٌ بعده! حُكي أنها لم تعتلّف بعد وفاته حتّى نفقت يوم الجمعة سادس يوم وفاته. أخذ^(١) طريق التصوّف عن الأستاذ أبي علي الدقاق، وأخذ هو عن أبي القاسم النضراباذي، وأخذ هو عن الشبلي عن الجنيد، عن السري، عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن التابعين. وله كتاب (آداب الصوفية) وكتاب: (التحبير في علم التذكير).

ومن شعره [البسيط]:

هي النوائِبُ والأحداثُ والغَيْرُ والدهر كالنحل فيه الشَّهْدُ والإِبْرُ
عداثٌ دهرِكُ بالتأييد كاذبةٌ تُري السراب شراباً مَنْ به وَحَرُ
مَنْتَكَ نَفْسُكَ أَنْ تَبْقَى إِلَى أَمَدٍ مَنْ الخبيرُ بما يَأْتِي به الْقَدْرُ
الليل حُبْلَى وللميلاد أَوْنَةٌ وما سَيُولَدُ لَا يَذْري به الْبَشْرُ
قُرْبُ ليل بطيب الأَنْسِ مُفْتَضِّحٌ بضدٍ أَوَّلُهُ يَأْتِي به السُّحْرُ
ومنه [الكامل]:

وَإِذَا سُقِيْتُ مِنَ الْمَحَبَّةِ مَصَّةٌ أَلْقَيْتُ مِنْ قَرَطِ الْخُمَارِ خُمَارِي
كَمْ تُبْتُ قَصْداً ثُمَّ لَاحَ عِذَارُهُ فخلغتُ في ذاك الْعِذارِ عِذارِي^(٢)
ومنه [البسيط]:

قالوا تَهْنِ بِيَوْمِ الْعِيدِ قَلْتُ لَهُمْ لِي كُلَّ يَوْمٍ يَلْقَا سَيِّدِي عَيْدُ
الوقتُ عَيْدٌ وَرَوْحٌ إِنْ شَهِدْتُهُمْ وَإِنْ قَقَذْتُهُمْ نَوْحٌ وَتَغْدِيدُ
ومنه [الطويل]:

سقى اللّه وقتاً كنت أخلو بوجهكم وَتَغُرُّ الْهَوَى فِي رَوْضَةِ الْلَهُو ضاحك
أَقْمَنَا زَمَاناً وَالْعَيُونُ قَرِيرَةٌ وَأَصْبَحْتُ يَوْماً وَالْجَفُونُ سَوَافِكُ

(١) «مختصر السياق» ق (٩٧).

(٢) «السبكي» (٥/ ١٦١).

٧٢١٦ - «عَلَمُ الدِّينِ ابْنُ بَنْتِ الْعِرَاقِيِّ» عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري. الشيخ عَلَمُ الدِّينِ ابْنُ بَنْتِ الْعِرَاقِيِّ. قال الشيخ أثير الدين أبو حَيَّان^(١): «وُلِدَ بِدْيَارِ مِصْرَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ وَسِتَّمِائَةَ، وَتَوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمِائَةَ. وَأَصْلُهُ مِنْ وَادِي آشَ مِنْ الْأَنْدَلُسِ. وَجَدُّهُ أَبُو أُمِّهِ لَيْسَ مِنَ الْعِرَاقِ، وَإِنَّمَا رَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ ثُمَّ قَدِمَ مِصْرَ وَهِيَ بِلَدُهُ؛ فَسَمِّيَ الْعِرَاقِيِّ. وَكَانَ مِنَ الْمَعْدُودِينَ فِي عِلْمَاءِ مِصْرَ وَكَانَتْ لَهُ مِشَارَكَةٌ فِي الْفِقْهِ وَأَصُولِهِ، وَالْأَدَبِ، وَالتَّفْسِيرِ. وَلَهُ اخْتِصَاصٌ بِتَفْسِيرِ الزَّمَخْشَرِيِّ، وَصُنِّفَ مُخْتَصَرٌ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ، وَرَدَّ عَلَى الْقَاضِي ابْنِ الْمُنِيرِ الْمَالِكِيِّ فِي رَدِّهِ عَلَى الزَّمَخْشَرِيِّ. وَكَانَ كَثِيراً مَا يَشْغَلُ الطَّلِبَةَ بِالْعِلْمِ. حَتَّى إِنَّهُ مَعْظَمُ مَنْ بِدْيَارِ مِصْرَ اشْتَغَلَ عَلَيْهِ. وَلَا يَمَلُّ مِنَ الْإِقْرَاءِ وَلَا يَسْأَمُ. حَسَنَ الْمَفَاكِهِةَ، كَثِيرَ الْحِكَايَةِ وَالنُّوَادِرِ، مُنَبِّسُ النَّفْسِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحِسَابِ وَالْكِتَابَةِ، وَحَظٌّ مِنَ النِّظْمِ وَالنَّشْرِ. دَرَسَ بِالشَّرِيفِيَّةِ وَبِالْمَشْهَدِ الْفِقْهَ. وَأَضْرِبُ فِي آخِرِ عُمْرِهِ، وَأَمْلَى كِتَاباً فِي (تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ) مُخْتَصِراً احْتَوَى عَلَى فَوَائِدِهِ وَأَنْشَدَنَا؛ قَالَ: نَظَّمْتُ فِي النَّوْمِ فِي قَاضِي الْقَضَاةِ ابْنِ رَزِينٍ وَكَانَ مَعْزُولاً [الكامل]:

يَا مَالِكاً سُبُلَ السَّعَادَةِ مِنْهَجاً يَا مُوَضِّحَ الْخُطْبِ الْبَهِيمِ إِذَا دَجَا
يَا ابْنَ الذِّينِ رَسَتْ قَوَاعِدُ مَجْدِهِمْ وَسَرَى ثَنَاهُمْ عَاطِراً فَتَأَرْجَا
لَا تَيَاسَسُنْ مِنْ عَوْدِ مَا فَارَقْتَهُ بَعْدَ السِّرَارِ تَرَى الْهَلَالَ تَبَلَّجَا
وَأَبْشُرْ وَسَرِّحْ نَاطِراً فَلَقَدْ تَرَى عَمَّا قَلِيلٍ فِي الْعِدَى مِتْفَرَّجَا
وَتَرَى وَلِيَّكَ ضَاحِكاً مُسْتَبْشِراً قَدْ نَالَ مِنْ تَدْمِيرِهِمْ مَا يُرْتَجَى^(٢)

وكتب الشيخ علم الدين المذكور بخطه كتاب (الحاوي الكبير) للماوردي مرتين. وكان يومئذ بمسجد الدرفيل.

٧٢١٧ - «الدِّيرِ عَاقُولِي» عبد الكريم بن الهيثم. أبو يحيى الدير عاقولي، البغدادي، القَطَّان. طُوفَ، وكتب الكثير. قال الخطيب: كان ثقة ثباتاً.

٧٢١٦ - «ذِيُولُ تَذَكُّرَةِ الْحِفَافَةِ» لشمس الدين الحسيني (٩٥)، و«ذِيُولُ الْعَبْرِ» له (٢٩)، و«السلوك» للمقريزي (١٣/١)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٩٥/١٠ - ٩٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢٣٤ - ٢٣٥)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٣٣٤/١ - ٣٣٥)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/١١١ - ١١٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١٣/٣ - ١٤).

(١) المعني أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي (٧٤٥هـ) شيخ من شيوخ الصفدي وجيله.

(٢) الأبيات عن أبي حيان في السبكي.

٧٢١٧ - «تَارِيخُ بَغْدَادَ» للخطيب البغدادي (٧٨/١١ - ٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٢٤٤ - ٢٤٥)، و«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى (٢١٦/١ - ٢١٧)، و«المنهج الأحمد» (١/٢٦٧ - ٢٦٨).

تُوُفِّي سنة ثمانٍ وسبعين ومائتين.

٧٢١٨ - «القاضي كريم الدين الكبير» عبد الكريم بن هبة الله بن السيد المصري. القاضي النبيل، الجليل، المدبر، كريم الدين، أبو الفضائل الكبير، ابن العلم. وكيل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وناظر خواصه، ومدبر دولته. بلغ فوق ما يبلغه الوزراء، ونال فوق ما يناله الكتاب من الوجاهة والحُزْمَة والتقدّم. أسلم كهلاً أيام الجاشنكير وكان كاتبه، وكان لا يُضَرَفُ على السلطان شيء يطلبه إلا بقلم القاضي كريم الدين؛ ويقال إنه طلب مرة إوزة ولم يكن حاضراً، فلم تُضَرَفَ له. ولما هرب الجاشنكير على ما تقدّم في ترجمته، وأخذ الخزائن معه، وورد السلطان من الكرك تطلبه كثيراً. حكى لي الحافظ فتح الدين ابن سيّد الناس؛ قال؛ جاء إلى الأمير علم الدين الجاولي، وقال له: قد جئت إليك! فقال: ما في يدي لك فرج، ولكن للسلطان اليوم خاصكي يقال له الأمير سيف الدين طغاي الكبير، وهو لا يُخَالَفُهُ فأريد أجمع لك به وأعزّك ما يكون! ثم إنه اجتمع به فقال له: أخضّره! ودخل الأمير سيف الدين طغاي إلى السلطان وهو يضحك؛ وقال له: إن حضر كريم الدين أيش تعطيني؟! ففرح وقال: أعندك هو؟ أخضّره! فخرج وقال للأمير عَلم الدين أخضّره، فأخضّره، فقال له: مهما قال لك السلطان قل له نعم ولا تُخَالِفُهُ، ودعني أنا أدبر أمرك! فدخل به عليه؛ فلما رآه أستشاط غضباً، وقال له: أخرج الساعة احمل ألف دينار! فقال له: نعم! وخرج، فقال: لا كثير! إحمل خمسمائة ألف دينار! فقال: السمع والطاعة! فقال: لا كثير! إحمل الساعة مائة ألف دينار! فقال: السمع والطاعة! فخرج، فقال له الأمير سيف الدين طغاي: لا تسقّع دقنك وتُحضر الجميع الآن! ولكن هات لي الآن منها عشرة آلاف دينار، ودخل بها إلى السلطان فسكن غيظه، وبقي كل يومين وثلاثة يحمل خمسة آلاف دينار، ومرة ثلاثة آلاف دينار، ومرة ألفين، ولم يزل هو والقاضي فخر الدين ناظر الجيش يُضِلّحان أمره عند السلطان إلى أن رضي عنه وسامحه بما بقي، وأستخذه ناظر الخاص^(١). وهو أول من باشر هذه الوظيفة، ولم تكن تُعرَفُ أولاً... ثم تقدّم وأحبّه محبة لم يحبّها لآخر مثله. وكان يخلع عليه أطلس أبيض والفوقاني بطرز، والتحتاني بطرز،

٧٢١٨ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/٦٣)، و«السلوك للمقرئزي» (٢/٢٤٣ - ٢٤٨، ٢٥٩)، و«كنز الدرر» لابن الدواداري (٩/٣١٠ - ٣١٤، ٣١٥)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/١١٢ - ١١٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/١٥ - ١٨)، و«اللباية والنهاية» لابن كثير (١٤/١١٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/٧٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢/٣٧٧ - ٣٨٨).

(١) «مسالك الأبحار» للعمري (ص ١١٤ - ١١٥) تحقيق. دوروتيا كرافو لسكي.

والقبع زركش على ما استفاض. وكانت الخزائنُ جميعُها عنده في بيته، وإذا أراد السلطان شيئاً نزل إليه مملوكٌ إلى بيته واستدعى منه ما يريد فيجهّزه إليه من بيته. وكان يخلعُ على أمراء الطبلخانات الكبار من عنده. وقيل إنّ السلطان نزل يوماً من الصيد، فقال له: يا قاضي! إعرض أنت صيود الأمراء؛ فإنّ لي ضرورة! ودخل الدهليز، ووقف القاضي كريم الدين على باب الدهليز، وكان الأمراء يُحضرون صيودهم على طبقاتهم بين يديه، وهو يخلع عليهم على طبقاتهم، واحداً بعد واحد. وحجّ هو والخونده طغاي امرأة السلطان، واحتفل بأمرها، وكان كلّ سماء في الغداء والعشاء يحضر لها أنواع البقل طرية، والجبن المقلي سخناً؛ أخذ معه الأبقار الحلابّة، وحمل الخضر في مزارعها بالطين على الجمال. وكان يخدم كلّ أحد من الأمراء الكبار المشايخ، والخاصكية الكبار، والجمدارية الصغار، وكلّ أحد حتى الأوشاقية في الإسطنبول، وأرباب الوظائف، وكان في أول الأمر ما يخرج القاضي فخر الدين لصلاة الصبح، إلا ويجد كريم الدين ركباً وهو ينتظره، ويطلع في خدمته إلى القلعة، ودام الأمر هكذا ستة أشهر أو ما هو حولها ثم إنّ فخر الدين كان يركب ويحضر إلى بابه وينتظره ليطلع معه إلى القلعة. وكان في كلّ يوم ثلثاء يحضُر إلى دار فخر الدين ويتغذى عنده، ويحضر مخفيتين لا يعود إليه شيء من ماعونهما الصيني أبداً. وكان يركب في عِدّة ممالك أترك، يقال: سبعون مملوكاً أو أقلّ بكنابيش عمل الدار^(١)، وطرز ذهب والأمراء تركب في خدمته. وبالجملّة، فما رأى أحد من المتعمّمين ما رآه القاضي كريم الدين ولا غيره! وقيل إنه طلبه السلطان يوماً إلى الدور فدخل وبقيت الخزندارة تروح وتجيء مرات فيما تطلبُ الخونده طغاي، فقال له السلطان: يا قاضي، أيش حاجة لهذا التطويل بنتك ما تختبي منك، أدخل إليها أبصر ما تريده إفعله! فقام ودخل إليها وسير السلطان قال لها: أبوك هنا أبصري له ما ياكل! فأخرجت له طعاماً وقام السلطان إلى كرمه في الدور وقطع منها عنباً، وأحضره وهو ينفخه من الغبار وقال: يا قاضي، كلّ من عنب دورنا! وكان إذا أراد أن يعمل سوءاً ويراه قد أقبل يقول: جاء القاضي وما يدعنا نعمل ما نريد! فيحدثه في إبطال ما كان همّ به من الشر. ومدة حياته لم يقع من السلطان إلا خير. وأمّا مكارمُه، فلم أسمع من أحد عنه إلا مكرمة أو منقبة بديعة، حكى لي غير واحد بالقاهرة، أنه حضرت له امرأة رفعت قصّة تطلبُ منه إزاراً، فوقّع في ظاهرها إلى الصيرفي بمبلغ ثمانمائة درهم فلما رأى الصيرفي أنكر ذلك وأوقفها وتوجّه إليه، وقال: يا سيدي! هذه سألت إزاراً، والإزار ما ثمنه هذا المبلغ! فقال له: صدقت! وأخذ القصّة، وقال: هذا متاعُ الله تعالى، وهذه متاعي، وزاد الثمانمائة ثمانين! وقال: أنا ما أردت إلا ثمانين، ولكنّ

الله أراد الثمانمائة، فوزن الصيرفي للمرأة ثمانمائة وثمانين. حكى لي هذه غير واحد. وقيل لي إنه كان له صيرفي يستدعي منه ما يريد صرفه لمن سألته شيئاً، وإن الصيرفي أحضر إليه مرةً وصولات عديدة ليست بخطه فأنكرها، فقال الصيرفي: هذا في كل وقت يحضر إلي مثل هذه الوصولات! فقال: إذا جاء أميسكه وأخضره! فلما جاءه على العادة أمسكه، وأحضره إلى بابه، فقيل له: إن الصيرفي وقع بالمزور! فقال: سيوه ما لي وجه أراه. ثم قال: أخضره! فلما مثل بين يديه، قال له: ما حملك على هذا؟ قال: الحاجة! فقال له: كلما أحتجت إلى شيء أكتب به خطك على عادتك لهذا الصيرفي، ولكن ارفق فإن علينا كلنا كثيرة! وقال للصيرفي: كلما جاء إليك خطه بشيء فأصرفه ولا تشاور عليه. وحكي لي أنه قبل إمساكه ضيّع بعض بابته مماليك بكتمر الساقى حياصة ذهب فقال صاحبها للأمير، فقال الأمير: إن لم يحضر الحياصة، وإلاّ روحوا به إلى الوالي ليقطع يده! فنزلوا بذلك البابي، فوجد القاضي كريم الدين آخر النهار طالع القلعة، فوقف له وشكا حاله، فقال: أخرجوا أمره إلى غد! ولما نزل إلى داره، قال لعبده: خذ معك غداً حياصة ذهب لنعطيها لذلك البابي المسكين! فلما أصبح وطلع القلعة، أمسك واشتغل الناس بأمره، ونسي أمر البابي، ولما تفرغ الناس طُلب البابي، وجُهِز إلى الوالي، فقال له رُفّاه: ما كان القاضي كريم الدين قد وعدك؟ روح إليه! فقال: يا قوم! إنسان قد أمسك وصور أروح إليه؟! فقالوا له: روح إليه! وكان قد أمر له بالمقام في القرافة فلما دخل إليه شكا إليه حاله، فقال: يا ابني جئت إليّ وأنا في هذه الحال! ثم رفع المقعد من تحته، وقال له: خذ هذه الدراهم استعن بها، وكانت قريب الألفين، فلما أخذها وخرج، قال لذلك العبد: ما كنت قد أعطيتك حياصةً لهذا البابي؟ فقال: نعم! وهذه معي! فقال: هاتها! فأخذها وطلب البابي ودفعها إليه، وقال: هذه الحياصة أعطهم إياها، والدراهم أنفقها! فطلع بالحياصة، وأعطاه للمملوك، فدخل بها إلى الأمير سيف الدين بكتمر، فقال له: قلّ أمر هذه الحياصة، كيف؟ فحكى له ما جرى له مع كريم الدين، فقيل إن بكتمر الساقى لطم وجهه وقال: يا مسلمين! مثل هذا يُمسك؟! لأنه ما أمسك إلاّ بغير رضاه!

حكى لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله أنه بلغ أنّ القاضي علاء الدين ابن عبد الظاهر، والقاضي نجم الدين ابن الأثير قعدا يوماً على باب القلعة وأجري ذكر كريم الدين ومكارمه فقال علاء الدين: ما مكارمه إلاّ لمن يخافه! فهو يُصانِعُ بذلك عن نفسه! فما كان بعد يومين أو ثلاث حتى احتاج نجم الدين ابن الأثير إلى رصاص يستعمله في قدور حمام، فكتب ورقةً إلى كريم الدين يسأل بيع جملة من الرصاص بديوان الخاص، فحمل إليه جملة كبيرة فضل له عما احتاج إليه ثلاثون قطاراً، ولم يأخذ عن ذلك ثمتاً. وأمّا علاء الدين فإنه تركه يوماً وهو في بستانه وأنحدر إليه في البحر، فلم يشعر به إلاّ وقد أُرست حراقة على زريبة

علاء الدين، فنزل إليه وتلقاه، وأندھش لقدومه، فحلف أنه ما يأكل ما يحضره إليه من خارج البستان، وإلا مهما كان طعام ذلك النهار يحضره! فأحضر له ما اتفق حضوره! وقال: يا مولانا، أنا ما أعلمتك بمجيئي ولكن أنا مثل اليوم صيفك! ولكن لا ألتقي هذه العمارة على هذه الصورة، وشرعَ رَتْبُهَا على ما أراد، وراح من عنده فلم يشعر علاء الدين ذلك اليوم إلا بالمراكب قد أرست على زريبتة بأنواع الأخشاب والطوب، وأفلاق النخل والجبس والمهندسين والصُّنَّاع، والفعول، وكلُّ ما يحتاجُ إليه، وأخذوا في هدم ذلك المكان وشرعوا في بنائه على ما قاله لهم فلم يأت على ذلك خمسة أيام أو ستة إلا وقد تكامل وَرُخْمٌ وَرُخْرَفٌ وفُرِعَ منه. فلما كان قبل الميعاد بيوم جاء إليه مركب موسق بأنواع الغنم والإوز والدجاج الفائق وغيره، والسكر والأرز، وجميع ما يُطْبَخُ حتى المخافي والماعون الصيني والجبن ومن يقلبه، وعُمل الطعام الفائق المختلف، ومُدَّ السماط العظيم، ونزل القاضي كريم الدين ومعه من يختاره، وجاء إليه - وجد الدار قد عمرت على ما أراد، والطعام قد مُدَّ سماطه، فأكل هو ومن معه، وأحضر أنواع الفاكهة والحلوى والمشروب. ولما فرغ من ذلك أحضر بقجة كبيرة أخرج منها ما يصلح للنساء من القماش الإسكندري وغيره، وما يصلح لملبوس علاء الدين، وقال: هذه خمسة آلاف درهم يكسو بها مولانا عبيده وجواريه على ما يراه، وهذا توقيع تصدق به مولانا السلطان على مولانا فيه زيادة معلوم دراهم وغلة وكسوة ولحم وجراية، ونزل يركب فنزل معه، فلما ركب وفارقه قال: يا مولانا علاء الدين، والله هذه الأشياء أنا أفعلها طبعاً وأنا لا أرجوك ولا أخافك!

وعلى الجملة فما سُمعت عنه بالديار المصرية إلا كل مكرمة غير الأخرى يتبدع فعلها ولم نَسْمَعْهَا عن غيره وهو الذي صدق أخبار البرامكة. ومن رياسته أنه كان إذا قال لك نعم كانت نعم، وإذا قال لا فهي لا! وهذه تمام الرياسة. قدم من الثغر نوبة حريق القاهرة، ونُسِبَ إليه ميلٌ إلى النصارى فغوَّث به الغوغاء ورجموه، فغضب السلطان وقطع أيدي أربعة، وتزاحم الخلق، وأختنق رجل. وكان إذا دخل إلى البيمارستان المنصوري وقد ولي نظره يتصدق بعشرة آلاف درهم، فمات في مرة ثلاثة أنفُس على ما قيل. وقيل إنه شرب مرة دواءً فجمع كل ما دخل القاهرة ومصر من الورد، وحُمِلَ إلى داره، وبُسيطَ إلى كراسي بيت الماء، وداس الناس ما داسوه، وأخذ ما فضل وأباعه الغلمان للبيمارستان بمبلغ ثلاثة آلاف درهم.

وكان وقوراً عاقلاً داهية، جَزَلَ الرأي، بعيد الغور، عَمَر بالزربية جامعاً وميضأة، وعَمَر في طُرُق الرمل البيارات، وأصلح الطُرُق، وعَمَر جامع القبيبات، والقابون ووقف عليهما^(١).

ثُمَّ انحرف عنه السلطان وَتَكَبَّهٗ، وَأَقَامَ فِي بَيْتِ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ أَرْغُونَ النَّائِبِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَكَانَ الْأَمِيرُ سَيْفِ الدِّينِ قَجْلِيْسَ يَرُوحُ وَيَجِيءُ إِلَيْهِ فِي الرِّسَائِلِ عَنِ السُّلْطَانِ. ثُمَّ رُسِمَ بِنَزْوِلِهِ إِلَى الْقِرَافَةِ. ثُمَّ إِنَّهُ أُخْرِجَ إِلَى الشُّوبِكِ ثُمَّ إِلَى الْقُدْسِ، ثُمَّ طُلِبَ إِلَى مِصْرَ وَجُهِزَ إِلَى أَسْوَانَ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَصْبَحَ مَشْنُوقًا بِعِمَامَتِهِ. وَكَانَ يَحْتَرِمُ الْعُلَمَاءَ، وَسَمِعَ الْبُخَارِيَّ، وَقِيلَ إِنَّهُ لَمَّا أَحْسَنَ بَقْتْلَهُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَقَالَ: هَاتُوا! عِشْنَا سَعْدَاءَ وَمَتْنَا شُهَدَاءَ! وَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ: مَا عَمِلَ أَحَدٌ مَعَ أَحَدٍ مَا عَمِلَهُ السُّلْطَانُ مَعَ كَرِيمِ الدِّينِ أَعْطَاهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ! رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَكَانَتْ وَاقِعَتُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ. وَمُنَاقِبُهُ كَثِيرَةٌ إِلَى الْغَايَةِ، وَمَكَارِمُهُ جَزِيلَةٌ لَا تُحْصَى، وَهَذَا أُنْمُودَجٌ مِنْهَا.

وَمِنْ مَدَحِ شَرَفِ الدِّينِ الْقُدْسِيِّ فِيهِ قَوْلُهُ [الوافر]:

إِذَا مَا بَارَ فَضْلُكَ عِنْدَ قَوْمٍ قَصَدْتَهُمْ وَلَمْ تَغْلُفْ بِطَائِلٍ
فَخَلَّاهُمْ خَلَاكَ الذُّمِّ وَأَقْصَدَ كَرِيمِ الدِّينِ فَهُوَ أَبُو الْفَضَائِلِ^(١)

٧٢١٩ - «ضامن الزكاة» عبد الكريم بن علي الشهرزوري^(٢) المحنيد، القوصي الدار والوفاء. أديبٌ فاضل، ناظمٌ نائرٌ، ينظم الشعر والزجل. كان ضامنَ الزكاة بقوص، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ وَتَصَوَّفَ.

وَمَدَحُ النَّبِيِّ ﷺ بِمَدَائِحٍ. وَلَهُ أَزْجَالٌ مَشْهُورَةٌ. وَتُوُفِّيَ بَعْدَ السَّبْعِمِائَةِ. طَلَبَ مِنْ بَعْضِ التَّجَارِ جَوْزَةً هِنْدِيَّةً فَلَمْ يَرْسِلْهَا إِلَيْهِ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ [مَجْزُوءُ الْهَزَج]:

طَلَبْتُ مِنْكَ جَوْزَةً مَنَعْتَ مِنِّي قُرْبَهَا
وَكَمْ طَلَبْتُ زَوْجَةً مِنْكَ فَلَمْ تَبْخُلْ بِهَا^(٣)

قُلْتُ: الْبَاءُ الْأُولَى مَفْتُوحَةٌ، وَالثَّانِيَةُ مَكْسُورَةٌ، وَهُوَ عَيْبٌ فِي الْقَافِيَةِ. وَقَالَ: [الرَّجْز]:

وَكَرْشِيَّةٌ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الْخَرَا مُطْأَتْبَةٍ
شَبَّهْتُهَا مَزْمِيَّةً بِدِيمِهَا مُخْتَضِبَةٍ

قِيلَطَةُ^(٤) الْقَاضِي الشَّهَا بَ بِنِ النَّجِيبِ بْنِ هَبَّةٍ^(٥)

(١) «تذكرة النبيه» لابن حبيب (١٣٣/٢).

٧٢١٩ - «أعيان العصر» للصفدي (١١٠/٢ - ١١١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١٤/٣ - ١٥) رقم (٢٤٨٧): وفي الدرر مات في حدود (٧١٠هـ)، و«الطالع السعيد» لكamal الدين الأديوي (٣٣٤ - ٣٣٥).

(٢) «الطالع السعيد» لكamal الدين الأديوي: السهرودي.

(٣) «أعيان العصر» للصفدي (١١١/٢).

(٤) «الدرر»: فلعله، «الطالع السعيد» لكamal الدين الأديوي: قِيلَطَةُ.

(٥) «أعيان العصر» للصفدي (١١٠/٢ - ١١١): وقال يهجو شهاب الدين ابن القاضي النجيب القوصي.

عبد اللطيف

٧٢٢٠ - «ابن النجيب السهروردي عبد اللطيف بن عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه، السهروردي. أبو محمد ابن الشيخ النجيب المذكور في بابه، الصوفي. وُلد ببغداد وقرأ الفقه بها على أبيه. وسافر إلى خراسان، وما وراء النهر. ولقي الأئمة، وحصل وعاد إلى بغداد، وأقام بها مدة، ورحل إلى الشام وبلاد الساحل، وتولّى القضاء بعكا لما أخذها المسلمون من الفرنج. وكان ينتقل من بلد إلى بلد ثم عاد إلى بغداد، ودرّس بمدرسة والده، ثم سافر إلى إربل. وكان فقيهاً فاضلاً صدوقاً، متديناً، حسن الأخلاق، متواضعاً. أسمعته والدته الكثير من أبي المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن البدن، وأبي البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي، وأبي القاسم علي بن عبد السيد بن محمد بن الصبّاغ وغيرهم. وتوفي بإربل سنة عشر وستمائة.

٧٢٢١ - «صدر الدين الخجندی» عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت بن الحسن الخجندی. أبو القاسم صدر الدين الإصبهاني. كان يتولّى الرياسة بها على قاعدة آباؤه، وكانت له المكانة عند السلاطين والملوك والعوام. وكان فقيهاً فاضلاً، أديباً شاعراً، صدرأ، مهيباً، جليلاً نبيلاً، حسن الأخلاق، متواضعاً. سمع من أبي القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد التاجر، وأبي سعد أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي، وأبي الوقت عبد الأول السنجري وغيرهم. قدّم بغداد حاجاً في عددٍ كثير من أتباعه وأشياعه، وعقد مجلس الوعظ، وأحسن وأجاد، وخُليع عليه من الديوان. ولما عاد من الحج وصل إلى همدان. ودخل الحمام فأصابه فالج في الحمام فمات في الحال، وحُمِل إلى إصبهان، ودُفن بها سنة ثمانين وخمسمائة.

ومن شعره [الرمل]:

بِالْجَمَى دَارٌ سَقَاهَا مَدْمَعِي يَا سَقَى اللَّهِ الْحَمَى مِنْ مَزْنَعِ

٧٢٢٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبعة الثانية والستون) (٣٣١ - ٣٣٢) رقم (٥٢٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٦٦/٢) رقم (٦٥٥)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٣١٢/٨) رقم (١٢١٦)، و«التقييد» لابن نقطة (١٥٥/٢ - ١٥٧) رقم (٤٩٢)، و«التكملة» للمنذري (٦٦/٤ - ٦٧) رقم (١٢٩٥)، و«مختصر ابن الديبشي» (٦٤/٣ - ٦٥)، رقم (٨٥٨).

٧٢٢١ - «البدایة والنهایة» لابن كثير (٢/٢٣٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/١٦٣)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٧/١٨٦) رقم (٨٩١)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢/٣٨٣ - ٣٨٤) رقم (٢٩٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/١٤٣ - ١٤٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/١٧٩).

ليت شعري والأمني ضلّة هل إلى وادي الغضا من مَزَجِ
أَذِنْتُ غُلُوّةً للواشي بنا ما على غُلُوّةٍ لو لم تَسْمَعْ
أو تحرّت رَشْداً فيما وشى أو عَقَّت عَنِّي فما القلب معي
ومنه [الوافر]:

رمانا يوم رامة طَرَفُ غاده تعودَ قتلنا والخيرُ عاده
فَدَكْرنا الصِّبا والعودُ رَطَبٌ وتَغَرُ العيشُ يَبْسِمُ عن رغاده
يُشَوِّشُ طيب عيشٍ كنتُ فيه رعى الله المشوِّش لو أعاده
روث عيني وقد كُجِلْتُ بِشَوِّكِ أحاديثُ الصُّبابة عن قتاده
بطرفكِ والسَّقَامِ وبِي سَقَامٌ ولكن لا علاج ولا عِياده
قلت: من هنا أخذ ابن سناء المُلْكُ^(١) قوله [الوافر]:

تَعَوَّذْتُ الهوى والخيرُ عاده ولا سيما لأغْيَدَ أو لِغاده
فَنَارُ القلبِ تُخَيِّرُ عن شِهَابٍ ودمعُ العينِ يَرْوِي عن قتاده
ولكن قولَ الحُجْنَدِيِّ أكمل لأنه ذكر الشوك. فلما جاء ذِكْرُ قتادة ترشح وإنما ابنُ سناء
المُلْكُ زادنا ذكر شهاب في حِصَّةِ القلب.

وقد مرَّ ذِكْرُ أبيه مكانه، وذكر والد جده مُحَمَّد بن ثابت في المحمدين.

٧٢٢٢ - «أبو طالب ابن القُبَيْطِي» عبد اللطيف بن مُحَمَّد بن علي بن حمزة بن فارس
الحِزْزاني أبو طالب ابن أبي الفرج. التاجر، الجوهري، المعروف بابن القُبَيْطِي^(٢).
أخو عبد العزيز؛ وهو الأكبر. أسمعُه عَمّه حمزةً في صِباهِ الكثير من أبي الفتح ابن البطي
وأبي زُرعة طاهر بن مُحَمَّد المقدسي، وأبي شجاع محمد بن علي بن الماذرائي، وأبي مُحَمَّد
عبد الله بن الخشّاب وغيرهم. وهو صدوقٌ حسنُ الطريقة. روى عنه محبُّ الدين بن
النّجار.

ومولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة، ووفاته سنة إحدى وأربعين وستمائة.

(١) «ديوان ابن سناء الملك» (٣٧٩/٢).

٧٢٢٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٣٤/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨٧/٢٣ - ٨٨)، و«العبر» له (٥/١٦٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤٩/٦)، و«التقييد» لابن نقطة (١٥٦/٢ - ١٥٧) رقم

(٤٩٣)، و«مختصر ابن الديبشي» (٦٦/٣)، و«تاريخ الإسلام» (١٦٣).

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨٨/٢٣): «وقيط حلاوة عسليّة».

٧٢٢٣ - «ابن الكيال الحنفي قاضي واسط» عبد اللطيف بن نصر الله بن علي بن منصور بن علي بن الحسين بني الكيال. أبو المحاسن ابن أبي الفتح الواسطي. الفقيه الحنفي تولّى قضاء واسط بعد أبيه، وعُزل ثم أعيد ثانياً. وقدم بغداد، وولي التدريس بمشهد أبي حنيفة سنة أربع وتسعين، ثم أعيد إلى قضاء واسط ثالثاً. ثم ولي ديوان الإشراف بواسط مضافاً إلى القضاء إلى أن عُزل عنهما، وأعتقل بالديوان مدة. وتوفي معتقلاً سنة خمس وستمئة.

٧٢٢٤ - «أبو محمد النخوي الشافعي الطبيب» عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي الموصلي البغدادي المولد والأب. أبو محمد ابن أبي العزّ النخوي. أسمعه والده الكثير في صباه من أبي الفتح ابن البطّي، وأبي زُرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، وأبي القاسم يحيى بن ثابت بن بُندار البقال، وأبي بكر عبد الله ابن النُفُور وغيرهم. وتفقه للشافعي. وقرأ العربية على ابن الأنباري، وصحّب الوجيه أبا بكر الضرير النخوي، وبرع في النحو، وتميّز على أقرانه. وقرأ الطبّ وأحكمه. وصنّف في الأدب وغيره. وكان يكتُب مليحاً. وسافر إلى الشام، ودخل مصر، ولقي قبولاً وقرأ الناس عليه في الأدب والطب. وروى أكثر مجموعاته. وكان غزير الفضل، كامل العقل، حسن الأخلاق، مُحباً للعلم وأهله. ودخل بلاد الروم وأقام بها مدة؛ وكان يطبّ ملكها، وصادف قبولاً. ولما تُوفي الملك عاد إلى حلب وحَدَّث بها. وَحَجَّ، وأقام ببغداد مريضاً بَعْلَةَ الدَّرْب. وتُوفي سنة تسع وعشرين وستمئة.

٧٢٢٥ - «الموفق المطبّجن» عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي ابن أبي سعد. العلامة موفق الدين أبو محمد. الموصلي الأصل، البغدادي. الفقيه الشافعي، النخوي، اللُّغوي المتكلم، الطبيب، الفيلسوف، المعروف قديماً بابن اللبّاد، لقبه تاج الدين الكندي بالجدي المطبّجن لرقّة وجهه وتجعده ويُنْبَسِه. وُلِد ببغداد في أحد الربيعين سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وتُوفي ببغداد سنة تسع وعشرين وستمئة. سمّعه أبوه من ابن البطّي وأبي زُرعة

٧٢٢٣ - «الجامع المختصر» لابن الساعي (٩/٥٠، ٢٨٠ - ٢٨١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الثانية والستون) (١٧٧ - ١٧٨) رقم (٢٤٢)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/٤٦٣) رقم (٨٦٠)، و«التكملة لوفيات الثقل» لعبد العظيم المنذري (٣/٢٥٥ - ٢٥٦).

٧٢٢٤ - هذه الترجمة مكررة في الترجمة اللاحقة، ومصادر التحقيق المذكورة هناك.

٧٢٢٥ - «إنباه الرواة» القفطي (٢/١٩٣ - ١٩٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/٦٨)، و«التكملة» للمنذري (٦/٤ - ٥) رقم (٢٣٦٨)، و«التقيّد» لابن نقطة (٢/١٥٧)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/٣١٣) رقم (١٢١٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٢٧٣ - ٢٧٤)، و«مختصر ابن الديبهي» (٣/٦٥) رقم (٨٦٢).

المقدسي وشهدة وجماعة. وروى عنه جماعة منهم البرزالي والمنذري والضياء وابن النجار والقوسي والكمال العديمي وجماعة. وحدث بدمشق ومصر والقدس وحرّان وبغداد. وكان أحد الأذكياء المتصّلين من الآداب والطب وعلم الأوائل إلا أنّ دَعَاويه كانت أكثر من علومه. وكان ذمّيم^(١) الخلقة نحليها، قليل لحم الوجه؛ بالغ القفطي في الحطّ عليه، وكان ينتقل من دمشق إلى حلب.

ومن كلامه^(٢): اللَّهُمَّ أعِزَّنَا من جموح الطبيعة وشموس النفس. وسَلِّسْ لنا مقار التوفيق، وَخُذْ بنا في سَوَاءِ الطريق، يا هادي الغُمي، يا مرشِدَ الضَّلالِ يا مُخَيِّ القلوب الميتة بالإيمان خذ بأيدينا من مهواة الهلكة، ونَجِّنَا من رَدْعَةِ الطبيعة، وطَهِّرْنَا من دَرَنِ الدنيا الدنيّة بالإخلاص لك والتقوى؛ إنك مالِكُ الدنيا والآخرة. سبحان من عَمَّ بحكمته الوجود، وأَسْتَحَقَّ بكلِّ وجهٍ أن يكونَ هو المعبود، تَلَأَلَتْ بنور جلالك الآفاق، وأشرقت شمسُ معرفتك على النفوس إشراقاً وأَيَّ إشراق.

ومن تصانيفه: (غريب الحديث)؛ و(المجرّد منه)^(٣)؛ و(الواضحة في إعراب الفاتحة)؛ (كتاب رُبِّ)؛ (كتاب الألف واللام)؛ (شرح بانث سعاد)؛ (ذيل الفصيح)؛ (خمس مسائل نحوية)؛ (شرح مقدّمة ابن بابشاذ)؛ (شرح الخطب الثباتية)؛ (شرح سبعين حديثاً)؛ (شرح أربعين حديثاً طيبة)؛ (الرد على فخر الدين الرازي في تفسير سورة الإخلاص)؛ (شرح نقد الشعر لقُدّامه)؛ (قوانين البلاغة)^(٤)؛ (الإنصاف بين ابن بَرّي وبين ابن الخشّاب في كلامهما على المقامات)؛ (مسألة أنت طالق في شهر قبل ما بعد قبله رمضان) (كتاب قبسة العجلان في النحو)؛ (اختصار العمدة لابن رشيّق)؛ (مقدمة حساب)؛ (اختصار كتاب النبات)^(٥)؛ (اختصار كتاب النبات)؛ (اختصار كتاب الحيوان لأرسطو) واختصر كتباً كثيرة في الطب^(٦)؛ (كتاب أخبار مصر الكبير)؛ (الإفادة في أخبار مصر)^(٧)؛ (تاريخ يتضمن سيرته)^(٨)؛ (مقالة في الردّ على اليهود والنصارى)؛ (مقالة في النَّفس)؛ (مقالة في العطش)؛ (مقالة في السَّقَنُفُور)؛

(١) الفوات: دميم.

(٢) «عيون الأنبياء» لابن أبي أصيبعة (٢/٢١٠).

(٣) مطبوع وهو اختصار لغريب الحديث الذي جمع فيه غريب أبي عبيد والخطابي وابن قتيبة (عيون الأنبياء لابن أبي أصيبعة (٢/٢١١)).

(٤) عمله بحلب سنة (٦١٥هـ).

(٥) كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري.

(٦) ذكر بعضها ابن أبي أصيبعة (٢/٢١١ - ٢١٢).

(٧) هو «الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعانية بأرض مصر».

(٨) هي سيرة كتبها لنفسه ونقل عنها ابن أبي أصيبعة (٢/٢٠٢ - ٢١٠).

(كتاب في العلم الإلهي)؛ (كتاب الجامع الكبير في الطبيعى والإلهي) زهاء عشرة مجلدات، بقي يصنّف فيه مدة؛ (شرح: الراحمون يرحمهم الرحمن)؛ (اختصار الصناعتين للعسكري)؛ (اختصار كتاب مادة البقاء للتميمي)؛ (كتاب بلغة الحكيم)؛ (مقالة في الماء)؛ (مقالة في حقيقة الدواء والغذاء)؛ (مقالة في التأذي بصناعة الطب)؛ (مقالة في الرواند)؛ (مقالة في الحنطة)؛ (مقالة في البحران)؛ (مقالة رَدّ فيها على علي بن رضوان في اختلاف جالينوس وأرسطو)؛ (كتاب يعقّب حواشي ابن جُميع على القانون)؛ (مقالة في الحواس)؛ (مقالة في الكلمة والكلام)؛ (كتاب السبعة)؛ (كتاب تحفة الأمل)؛ (كتاب الحكمة العلائية)؛ (حواش على كتاب البرهان للفارابي)؛ (كتاب الدرياق)؛ (حلّ شيء من شكوك الرازي على كتب جالينوس)؛ (مقالة في ميزان الأدوية والأدواء من جهات الكيفيات)؛ (مقالة في تعقب ميزان الأدوية)؛ (مقالة أخرى في المعنى)؛ (مقالة في النفس والصوت والكلام)؛ (مقالة في تدبير الحرب)؛ (جواب مسألة سئل عنها في ذبح الحيوان وقتله، وهل ذلك سائغ في الطبع وفي العقل كما هو سائغ في الشرع)؛ (مقالتان في المدينة الفاضلة)؛ (مقال في العلوم الضارة)؛ (رسالة في الممكن)؛ (مقالة في الجنس والنوع)؛ (الفصول الأربعة المنطقية)؛ (تهذيب كلام أفلاطون)؛ (مقالة في النهاية واللانهاية)؛ (مقالة في كيفية استعمال المنطق)؛ (مقالة في القياس)؛ (كتاب في القياس) خمسون كراساً ثم أضاف إليه المدخل والمقولات والعبارة والبرهان فجاء أربع مجلدات؛ (كتاب السماع الطبيعى) مجلدان؛ (شرح الأشكال البرهانية)؛ (مقالة في تزييف الشكل الرابع)؛ (مقالة في تزييف ما يعتقده ابن سينا من وجود أقيسة شرطية تنتج نتائج شرطية)؛ (مقالة في القياسات المختلطات)؛ (مقالة في تزييف المقاييس الشرطية)؛ (مقالة أخرى في المعنى)؛ (رسالة في المعادن وإبطال الكيمياء)؛ (عهد إلى الحكماء)؛ (اختصار كتاب الحيوان لابن أبي الأشعث)؛ (اختصار كتاب القولنج له)؛ (مقالة في البرسام)؛ (مقالة في الرد على ابن الهيثم)؛ (مختصر فيما بعد الطبيعة)؛ (مقالة في اللغات وكيفية تولدها)؛ (مقالة في الشعر)؛ (مقالة في الأقيسة الوضعية)؛ (مقالة في القدر)^(١). وقال موفق الدين عبد اللطيف^(٢): «وُلِدْتُ بدارٍ لجَدِّي سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وتربّيتُ في حجر الشيخ لا أعرفُ اللهو واللعب وأكثرُ زَماني مصروفٌ في سماع الحديث، وأُخِذْتُ لي إجازاتٍ من مشايخ بغداد وخراسان والشام ومصر، وقال والدي: قد سمَعْتُكَ جميع عوالي بغداد! تعلمُ الخطَّ، وأحفظُ القراءة والفصيح والمقامات، وديوان المتنبي ونحو ذلك ومختصرًا في النحو، ومختصرًا في الفقه. فلَمَّا ترعرعْتُ حملني إلى كمال الدين ابن الأنباري، فقال:

(١) وله شرح جامع لإلهيات أرسطو.

(٢) «عيون الأنباء» (٢٠٢/٢): ذكر ابن أصيبعة أنه نقل المعلومات عن سيرة عبد اللطيف التي كتبها لولده شرف الدين.

أنا أجفو عن تعليم الصبيان، وأحملة إلى تلميذي الوجيه! فأخذني الوجيه بكلتا يديه، وجعل يعلمني من أول النهار إلى آخره، ويجعل جميع الشروحات لي، ويخاطبني. وفي آخر الأمر أقرأ درسي، ثم نخرج من المسجد فيذاكرني في الطريق. فإذا بلغنا منزله أخرج الكتب التي يشتغل بها مع نفسه فيحفظ وأحفظ معه، وأخرج معه إلى كمال الدين ابن الأنباري فقرأ درسه ويشرح له وأنا أسمع. وتخرجت إلى أن صرْتُ أسبقه في الحفظ والفهم، وأصرف أكثر الليل في الحفظ والتكرار. فاستقام ذهني، وأقمتُ برهه وأنا ألزم الشيخ، وشيخ الشيخ، وحفظت «اللمع» في ثمانية أشهر، وأطالع عليه الشروح وأشرحها لتلاميذ يختصون بي، إلى أن صرْتُ أتكلّم على كُلِّ بابٍ كراريس ولا ينفذ ما عندي، وحفظتُ (أدب الكاتب) لابن قُتيبة في شهور. فأما (تقويم اللسان) ففي أربعة عشر يوماً، كلُّ يوم كَراس. وحفظتُ (مُشكل القرآن) له و(غريب القرآن) له في مدة يسيرة، وحفظت (الإيضاح) لأبي علي الفارسي في شهور، وأما (التكملة) ففي أيام يسيرة كلُّ يوم كَراس. وطالعتُ الكتب المبسوطة والمختصرات، وواظبتُ على مقتضب المبرّد وكتاب ابن درستويه. وفي أثناء ذلك لا أغفل عن سماع الحديث والفقّه على شيخنا ابن فضال، وأكبتُ على (المقتضب) فأتملتُه وبعد ذلك تجرّدتُ لكتاب سيويّه وشرحه للسيرافي، وقرأتُ على أبي عبيدة الكرخي كتباً كثيرة منها: (الأصول) لابن السّراج، وقرأتُ عليه الفرائض والعروض للخطيب التبريزي. وأما ابن الخشّاب فسمعتُ بقرائه (معاني الزّجاج) على الكاتبة شهدة، وسمعتُ منه الحديث المسلسل وهو: (الراحمون يرحمهم الرحمن). وأكبتُ على كُتُب الغزالي (المقاصد) و(المعيار) و(الميزان) و(محك النظر). ثم انتقلتُ إلى كتب ابن سينا صغارها وكبارها، وحفظتُ كتاب (النّجاة) وكتبْتُ (الشفاء) وبحثتُ فيه، وحصلتُ كثيراً من كتب جابر بن حيّان الصوفي، وابن وحشية. وياشرتُ على الصنعة الباطلة وتجارب الضّلال الفارغة، وأقوى من أضلّني ابن سينا بكتابه في (الصنعة) الذي تمّم به فلسفته التي لا تزاد بالتمام إلّا نقصاً. ثم دخلتُ الموصل^(١) ووجدت الكمال ابن يونس جيداً في الرياضيات والفقّه متصرفاً في باقي أجزاء الحكمة، وأجتمع إلي جماعة كبيرة، وعرضت عليّ مناصب فاخترتُ منها مدرسة ابن مُهاجر المعلقة، ودار الحديث التي تحتها، وأقمتُ بالموصل سنة في اشتغالٍ دائم متواصل، وسمعتُ الناس يرهجون في حديث الشهروردي المتفلسف، ويعتقدون أنه فاق الأولين والآخرين، وأن تصانيفه فوق تصانيف القدماء فهمتُ لقصده، وأدركني التوفيق وطلبتُ من ابن يونس شيئاً من تصانيفه، فوقفْتُ على (التلويحات) و(اللمحة) و(المعارج) فصادفتُ فيها ما يدلُّ على جهل أهل الزمان، ووجدتُ لي تعاليق كثيرة لا أرتضيها هي خيرٌ من كلام هذا الأول، ثم دخلتُ دمشق،

(١) في «مختصر ابن الديلمي» (٣/٦٥): «الموفق عبد اللطيف» موصلِي الأصل.

واجتمعت بالكندي البغدادي النحوي وجرت بيننا مباحثات، وكان شيخاً ذكياً مثرياً له جانب من السلطان، لكنه معجبٌ بنفسه، مُؤذٍ لجليسه، وأظهرني الله عليه في مباحث، ثم أهملتُ جانبه؛ وكان يتأذى بإهمالي. وعملتُ بدمشق تصانيف جمّة، ثم توجهتُ إلى صلاح الدين بظاهر عكا، واجتمعُ ببهاء الدين ابن شدّاد قاضي العسكرو يومئذٍ فأنبسط إليّ وأقبل عليّ، وقال: تجتمع بعماد الدين الكاتب، فوجدته يكتب كتاباً إلى الديوان العزيز بقلم الثلث من غير مسوّد، وذاكرني في مسائل من علم الكلام، وقال: قوموا بنا إلى القاضي الفاضل! فدخلنا عليه، فرأيتُ شيخاً ضئيلاً كلّهُ رأسٌ وقلب وهو يكتب ويُملي على اثنين ووجههُ وشفته تلعب ألوان الحركات لقوة حرصه على إخراج الكلام، وكان يكتب بجملّة أعضائه؛ وسألني عن قوله تعالى: ﴿حتى إذا جاءها وفُتِحَتْ أبوابها، وقال لهم خزنتها﴾ [الزمر: ٧١] أين جواب «إذا»، وأين جواب «لو» في قوله تعالى: ﴿ولو أن قرءنا سُيِّرَتْ به الجبال﴾ [الرعد: ٣١] وعن مسائل كثيرة ومع هذا فلا يقطعُ الكتابة والإملاء، وقال لي: ترجع إلى دمشق، وتُجري عليك الجرايات، فقلت: أريدُ مصر! فكتب لي ورقة صغيرة إلى وكيله بها؛ فلما وصلْتُ القاهرة جاءني ابن سناء المُلْك وكيله، فانزلني داراً قد زححت عللها، وجاءني بدنانير وغلّة، ثم مضى إلى أرباب الدولة، وقال: هذا ضيف القاضي الفاضل! فدرّت الهدايا والصلّات من كلّ جانب، وكان في كل عشرة أيام ونحوها تصل تذكّرة الفاضل في مهمّات الدولة وفيها فضل توكيد الوصيّة بي، فأقمتُ بمسجد الحاجب لولؤ أقرئ الناس؛ وكان قصدي ياسمين السيميني، والرئيس موسى بن ميمون اليهودي وأبا القاسم الشارعي. أمّا ياسمين فوجدته محالياً كذاباً. وموسى اليهودي وجدته فاضلاً لا في الغاية قد غلبَ عليه حُبُ الرياسة، وخدمة أرباب الدنيا. وأمّا أبو القاسم فوجدته كما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعيُن سيرته سيرة الحكماء العقلاء، ووجدته قيماً بكتب القدماء، وإذا تفاوضنا في الحديث أغلِبُهُ بقوة الجدل. وفضّل اللسن، ويغلِبُني بقوة الحجّة وظهور المحجّة. ثم عُدْتُ إلى القدس وأخذتُ من كتب القدماء ما أمكنني، وكتب لي السلطان صلاح الدين على ديوان الجامع كلّ شهرٍ بثلاثين ديناراً وأطلق لي وأولاده رواتب، ورجعتُ إلى دمشق وأكَبْتُ على الاشتغال وإقراء الناس بالجامع، وكلّما أمعتُ في كتب القدماء ازددْتُ فيها رغبة، وفي كتب ابن سينا زهادة، وأطلعتُ على بطلان الكيمياء، وعرفتُ حقيقة الحال في وضعها، ومَن وضعها، وما كان قصده في ذلك، وخلصتُ من ضلالين عظيمين، فإن أكثر الناس هلكوا بكتب ابن سينا وبالكيمياء. ثم إنَّ صلاح الدين تُوفي، وأقمتُ بدمشق وملكها الأفضل إلى أن جاء العزيز بعساكر مصر، وتأخّر إلى مرج الصفر لقلونج عرض له فخرجتُ إليه بعد خلاصه فأذن لي في الرحيل معه، وأجرى عليّ من بيت المال كفايتي وزيادة. وأقمتُ مع الشيخ أبي القاسم يلازمُني صباحاً ومساءً إلى أن قضى نحبه. وكنتُ أقرئ الناس بالجامع الأزهر من أول النهار إلى نحو الساعة الرابعة؛ ووسط النهار يأتي من يقرأ الطب

وغيره. وآخر النهار يَقْرَأُ عليه بالجامع قومٌ آخرون؛ وفي الليل أَشْتَغِلُ مع نفسي. ولم أزل كذلك إلى أن تُوفِّي الملك العزيز. نقلت ذلك من كلامه مختصراً.

ثم ^(١) إنَّ الموفق توجه إلى القدس وأقام به مدة يشغل الناس بالجامع الأقصى. ثم رجع إلى دمشق، ونزل بالعزيمية سنة أربع وستمئة؛ وكان يأتيه خلقٌ كثيرٌ يشتغلون عليه في أصناف من العلوم. ثم سافر إلى حلب، وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين كثيرة في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام له منه الجامكية الوافرة والصلوات المتواترة، وصنف باسمه عدة كتب. ثم توجه إلى ملطية. ثم عاد إلى حلب، وتوفي ببغداد.

قلت: موفق الدين وإن كان فاضلاً وعنده مشاركات، فليس هو في رتبة الحط على هؤلاء الكبار الذين غَضُّ منهم. ومن أجوبته المليحة السديدة في الرد على الشيخ تاج الدين الكندي، حيث قال الخطيب ابن نباتة في أول خطبة ذكر فيها وفاة النبي ﷺ: الحمد لله المنتقم ممن خالفه، المُهْلِكُ من آسَفُه، المتوَحِّدُ في قَهْرِه، المتفَرِّدُ بعزِّ أمرِه! وقال الشيخ تاج الدين الكندي: العجبُ ممن يفتتح هذه الخطبة بمثل هذا الكلام لولا غفلة لحقت الخطيب والأليقُ بها أن يكون افتتاحها: الحمد لله العادل في أقضيته؛ فلا جورَ في قضائه، المُضَيِّعُ حكمه في بريته فلا ريب في مضائه، المتفرد بالبقاء فلا مشارك له في بقائه، المرجو رَوْحُه فلا راحة لأوليائه دون لقائه. وهذه السجعات في غاية المناسبة لافتتاح خطبة، تُذَكِّرُ فيها وفاة رسول الله ﷺ. فقال موفق الدين المذكور الخطيب: إنما قال ذلك نظراً إلى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَذَهَبَ بِكَ فَأَنَا مِنْهُمْ مُنتَقِمُونَ﴾ [الزخرف: ٤١] وهذا الجواب في غاية الحُسْنِ والسَّداد، ولو أوردَ على الخطيب وهو حيٌّ ما أجاب بأحسن من هذا الجواب ولا أسدَّ.

٧٢٢٦ - «النجيب ابن الصيقل» عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله. الشيخ الجليل، مسند الديار المصرية. مجيب الدين، أبو الفتوح ابن الإمام الواعظ أبي محمد ابن الصيقل النميري، الحراني الحنبلي، التاجر، السفار. وُلِدَ سنة سبع وثمانين وخمسائة. وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمئة. مولده بحران. أسمعته أبوه ببغداد من عبد المنعم بن كليب وأبي الطاهر المبارك بن المعطوش، وأبي الفرج ابن

(١) «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٠٧/٢).

٧٢٢٦ - «منتخب المختار» لابن رافع السلامي (١١٧ - ١٢٠) رقم (١٠٣)، و«العبر» للذهبي (٢٩٨/٥)، و«السلوك» للمقريزي (٦١٤/٢/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٣٦/٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٧٣/٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٨٢/١)، و«ذيل مرآة الزمان» لليويني (٥٠/٣)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (٣٨/٢١)، و«عقد الجمان» لبدر الدين العيني (٢/١٢٥).

الجوزي، وأبي القاسم ابن السَّبْط، وأبي الفرج ابن ملاح الشطّ، وابن سُكينة، وعبد الله بن مسلم بن جُوالق، وعبد الملك بن مواهب الوزاق وطائفة سواهم. وأجاز له من أصبهان أبو جعفر الطرسوسي، ومسعود الجمال وخليل الرازاني، وأبو المكارم اللبّان. وروى الكثير ببغداد ودمشق ومصر. وانتهى إليه علوُ الإسناد، ورحل إليه من البلاد، وأزدهم عليه الطلبة والنقاد، وألحق الأحفاد بالأجداد. وكان يجهزُ البرّ ويتكسّب بالتاجر، وله وجهةٌ وحُرمةٌ وافرةٌ عند الدولة. ثم انقطع لرواية الحديث، وولي مشيخة دار الحديث الكاملية إلى أن مات. وخرّج له الشريف عز الدين مشيخةً في خمسة أجزاء، وخرّج له ثمانيات في أربعة أجزاء، وخرّج له ابن الظاهري (الموافقات) في ثلاثة عشر جزءاً، و(الأبدال والعوالي) في أربعة أجزاء، و(المصافحات) في جزءين وغير ذلك^(١). وكان صيّناً، صحيح السماع. وجرّث عليه محنةٌ من الدولة ولطف الله به. وروى عنه الديماطي وابن الظاهري؛ وحضراً ولديهما؛ وقاضي القضاة نجم الدين وابن جماعة وقاضي القضاة سعد الدين والد الشيخ كمال الدين ابن الشريشي والشيخ نصر المنبجي، والعفيف أبو بكر الصوفي الهنداسة ومحمد ابن الشرف الميديمي، والصّفي محمود الأرموي وعلاء الدين الكندي، وعالمٌ كثيرٌ بمصر والشّام.

٧٢٢٧ - «بدر الدين العبدى» عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله . الإمام بدر الدين. أبو محمّد العبدى، الحموي، الشافعي، الفقيه. مدرّس جيّد الفتوى، وافر الحرمة ببلده، صاحبٌ مكارم وأُطْف وتواضع. له نظْم ونثر. تُوفّي سنة تسعين وستمائة.

من شعره [المتقارب]:

وبي رشاً قد علا شأنه وكُلّ الأنام به مرثِيكَ
تملكني وتملكته بنصف الذي بي به قد مُلِكَ
أنا عبده وهو عبدي أعجبوا فهل يملك الشخص من قد مُلِكَ
يعني تملكني بالعين وملكته بالعين.

وقد سمع ببغداد من الكاشغري وأبي بكر ابن الخازن، وبمصر من الحسين بن دينار؛ وبحلب من أبْن خليل؛ وبحماه من صفية وجماعة. وكان خطيبَ حماه بالجامع الأعلى.

(١) في «منتخب المختار» لابن رافع السلامي (١١٩): «وخرج له ابن الظاهري مشيخة كبيرة وموافقات وأبدالاً في أربعة أجزاء ومصافحات في جزأين»، والمعجم بأسماء الشيوخ الذين أجازوا له في سبعة أجزاء، وخرج له الشريف عز الدين أحمد بن محمد الحسيني مشيخة لطيفة وثمانيات).

٧٢٢٧ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤٣٨/٥)، و«المعجم الكبير» للذهبي (٤١٢/١ - ٤١٤) وفيهما اسمه: عبد الكريم!

٧٢٢٨ - «بدر الدين ابن رزين» عبد اللطيف بن محمد بن الحسين. العلامة بدر الدين، شيخ الشافعية، ابن القاضي تقي الدين ابن رزين الحموي، المصري، الشافعي. إمام متفَنُّ عارف بالمذهب. درَّس وأفتى، وأعاد لأبيه. وولي قضاء العسكر، ودرَّس بالظاهرية وغيرها. وخطب بجامع الأزهر. حَدَّثَ عن عثمان خطيب القرافة، وعبد الله ابن الخشوعي وغيره، وحفظ «المحرَّر» في جملة ما حفظ. وتُوفِّي سنة عشرٍ وسبعمئة.

٧٢٢٩ - «نجم الدين الميهني» عبد اللطيف بن نصر بن سعيد بن سعد بن محمد بن ناصر ابن الشيخ أبي سعيد الميهني الشيعي. شيخ الشيوخ بالبلاد الحلبية، ابن الشيخ بهاء الدين. أبو محمد، نجم الدين. سمع من جدِّه لأُمِّه حامد بن أميري وعبد الحميد بن بليمان. ويحيى بن الدامغاني، وابن روزبه وغيرهم. وُلِدَ بحمص سنة تسعٍ وستمئة. وتُوفِّي سنة سبعٍ وتسعين وستمئة.

وأقام بحلب وحَدَّثَ بها. غَصَّ بلقمةٍ فمات. كتب للشيخ شمس الدين بإجازة مروياته.

٧٢٣٠ - «مجد الدين ابن تيمية» عبد اللطيف بن عبد العزيز. الشيخ مجد الدين ابن تيمية. العدل. نجم الدين الحرَّاني، الحنبلي. روى عن جدِّه، وعن عيسى بن سلامة وابن عبد الدائم. وخطب بحرَّان سنواتٍ. وكان خَيْرًا، عَدْلًا. وتُوفِّي سنة تسعٍ وتسعين وستمئة.

٧٢٣١ - «ابن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام» عبد اللطيف بن عبد العزيز بن

٧٢٢٨ - «السلوك» للمقرئزي (٩٦/٢/١)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٩٧/١٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤١٨/١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٩٦/١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢٣/٣).

٧٢٢٩ - «أعيان العصر» للصفيدي (١٢١/٢)، و«المعجم الكبير» للذهبي (٤١٥/١) برقم (٤٧١).
٧٢٣٠ - «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٢٨/١) رقم (١٤٧٧)، و«أعيان العصر» للصفيدي (١٢٠/٢) - (١٢١).

٧٢٣١ - «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٢٨/١) رقم (١٤٧٨)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/٣١٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١٩٩/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٢٠/١)، و«أعيان العصر» للصفيدي (١٢٠/٢).

عبد السلام. الفقيه مُحبي الدين ابن الشيخ عزَّ الدين السُّلَمي، الدمشقي، الشافعي. «وُلِدَ سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة وتوفي سنة خمسٍ وتسعين وستمائة»^(١).

وروى عن ابن اللَّتِّي. وطلب الحديث بنفسه بالقاهرة، وقرأ على الشيوخ. وكان أفضل الإخوة، وقرأ الفقه والأصول، وتميَّز، وكان يُعْرِفُ تصانيف والده معرفةً حَسَنَةً. ووفاته بالقاهرة.

٧٢٣٢ - «شهاب الدين ابن المرخل» عبد اللطيف بن عبد العزيز الشيخ، الإمام، النحوي، المُقْرِئ، شهاب الدين ابن المرخل الحزاني. كان علامةً في النحو يتبَّث فيما ينقله. أقرأ جماعةً. وقرأ عليه أخى إبراهيم رحمه الله تعالى. اجتمعَتْ به بالقاهرة غير مرَّة. وكان ساكناً يكتب خطاً منسوباً حسناً، ويتجر في الكتب فيلزم سُوقَهَا كثيراً. وسمعتُ (صحيح البخاري) بقراءته على الشيخ فتح الدين ابن سيِّد الناس سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة بالظاهرية بين القصرين. لكنَّه رحمه الله كان فيه جُمُودٌ يسير.

وَرَدَ الخبرُ علينا بوفاته بمصر إلى دمشق سنة أربعٍ وأربعين وسبعمائة. رحمه الله تعالى. وكان كثير الترداد من القاهرة إلى حلب.

٧٢٣٣ - «الشيخ سيف الدين السعودي» عبد اللطيف، الشيخ سيف الدين؛ شيخ زاوية السعودي بالقاهرة^(٢). كان يُعرف قبل ذلك ببِلْبَانَ الكرجي. سمع من المعين أحمد بن

(١) في «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/٤٥٣)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (١/٦١٦) أنه توفي سنة (٦٩٧هـ).

٧٢٣٢ - «السلوك» للمقريزي (٣/٦٥٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/١٤٠ - ١٤١)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/١٢١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٤٦٥)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/٤٨١): اسمه فيهما أحمد، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/٢٠ - ٢١) رقم (٢٤٩٧) «ومن الأوهام أن الأسنوي في الطبقات» ذكر هذا فسماه أحمد، وإنما هو عبد اللطيف وأحمد أخوه وهو شهاب الدين المحدث...».

٧٢٣٣ - «أعيان العصر» للصفدي (٢/١١٧) اسمه: عبد اللطيف بن بلبان بن عبد الله السعودي، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/٤٢٨) رقم (١٤٧٩) وفيها أنه مات سنة (٧٣٦هـ)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢/٢٥) رقم (١٣٢٧).

(٢) «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢/٢٥) أن عبد اللطيف استولى على الزاوية عدة حتى انتزعها منه أخيراً ولد الشيخ المتوفي، وفي «الخطط» للمقريزي (٢/٤٣٤): «زاوية أبي السعود، هذه الزاوية خارج باب القنطرة من القاهرة على حافة الخليج عُرفت بالشيخ المبارك أيوب السعودي، كان يذكر أنه رأى الشيخ أبا السعود ابن أبي العشائر وسلك على يديه، وانقطع بهذه الزاوية وتبرك الناس به، واعتقدوا إجابة دعائه، وغمر، وصار يُحمل لعجزه عن الحركة حتى مات عن مائة سنة أول صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة».

علي بن يوسف الدمشقي، وأبي إسحاق إبراهيم بن عُمَر بن مُضَر وغيرهما. وَخُرِجَتْ له مشيخة لطيفة. وكتب خطاً حسناً متوسطاً. أجاز لي بالقاهرة في سَلَخ شعبان سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة بالقاهرة؛ وكتب بخطه [الوافر]:

أَجَزْتُ لَهُم رَوَايَةَ كُلِّ مَا لِي رَوَيْتَهُ سَمَاعاً أَوْ إِجَازَهُ
وَمَا لِي مِنْ مَقُولٍ مَوْضُوفٍ حَوْتِ نَشْرٍ وَنَظْمٍ لِي مَجَازَهُ
أَجَزْتُهُمْ وَأَرْجُو اللَّهَ رَبِّي يُنِيلُهُمُ الْكَرَامَةَ وَالْعِزَّازَةَ

٧٢٣٤ - «شمس الدين المعجمي» عبد اللطيف بن خليفة الصدر المعظم شمس الدين. أخو التجيب كَخَال قازان وغيره. كان التَّجِيب المذكور له صورة كبيرة، ومحلٌّ زائد عند ملوك المَغُل؛ وكان شمس الدين عبد اللطيف قد تَسَمَّى في تلك البلاد بالملك الصالح. وورد إلى الديار المصرية؛ فأكرم كثيراً. كان فاضلاً متأدباً مترسلاً بغير سبع؛ لكن بعبارة فاضل؛ يستشهد بالآيات والأحاديث، والشعر، وكلام الحكماء. وعلى ذهنه مسائل من الفروع الغربية، وله مُداخلاتٌ مع السلطان والأمراء الكبار، وأرباب الدولة. يتحدَّث بالتركي والمعجمي، وله إقدامٌ على الكبار؛ كان الأمير سيف الدين أرغون الدوادار إذا رآه في القلعة يقول: ما أَحْسَدُ إِلَّا هذا الشيخ الذي له في كل شهر ألفا درهم، وهو داير بَقَال بلا شغل!

وكان يحضر عند السلطان الملك الناصر محمد في خانقاه سِزِياقوس، ويتكلَّم بين يديه، وينفع ويضُر! قال لي: أنا أتعيشُ بين الناس وأنجُوهُ عندهم بكل جلسةٍ أجلسُها عند السلطان بسريا قوس عدة شهور. اجتمعْتُ به غيرَ مرَّةٍ، فرأيتُ منه رجلاً داهيةً خبيراً بما يتكلَّم به، يغلب عليه العقلِيَّات. ويستحضرُ من كلام الحكماء جملةً وافرةً، وينقل كثيراً مما يذاكرُ به من فنون الأدب ووقائع الناس خصوصاً ملوك المَغُل، وكتابتهُ حسنةٌ، قويةٌ، له ذوقٌ جيدٌ، يفهم به معاني الشعر. وكانت له خصوصيةٌ بالقاضي فخر الدين ناظر الجيش، وبالقاضي علاء الدين ابن الأثير، ونفع عندهما مَنْ أراد. وهو كان ممن ساعد قاضي القضاة جلال الدين على مقاصده فيما تولَّاه. دخل يوماً على القاضي مجد الدين ابن لُقَيْتة ناظر الدولة، يُطالِبُهُ بمرتبته وألَّح عليه وزاد في الإبرام. فقال له: يا مولانا كلَّ شهر ألفا درهم؟! ما تُمهِّل علينا بشهر واحد؟! فقال له: يا مولانا! هذه الألفان التي لي ما تكفي هذا عبدك الذي يحمل دواتك أن

٧٢٣٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١٩/٣ - ٢٠) رقم (٢٤٩٥)، و«السلوك» للمقريزي (١/٢)

(٣٣٧) وفيه أنه «مات غريقاً ببركة الفيل بعد أن حصل له فالج... وجد غريقاً في المحرم سنة

(٧٣١هـ)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/٤٢٧) رقم (١٤٧٥)، و«أعيان العصر» للصنفي

(١١٧/٢ - ١١٩).

يشرب بها نبيداً! فلم يُجِبْهُ بكلمة، وصرف له ما أراد! وكان إذا حضر عند فخر الدين ناظر الجيش أخذ الورقة من يده وتنشها بعنفٍ ورماء، وقال له: خَلْنَا من هذه وتحذت بنا في شأننا! وكان شيخاً تامَّ القامة، أعشى البصر قليلاً، ذا عَمَةِ صغيرة كأنها تخفية. وكان لا يُخاطَبُ إلا بمولانا. وكان يدَّعي أنه قرأ على الأثير الأبهري. وكانت له دارٌ مليحةٌ على بركة الفيل، وله أموالٌ وجواهر. رأيتُه يوماً وقد دخل إلى أمير حسين وقد انقطع أمير حسين من وجع المفاصل الذي كان يعتره في رجليه؛ وكان قد غاب عنه مُدَّةٌ؛ فلما رآه قد أقبل، وقال: يا مولانا أين كنت في هذه الغيبة؟ واويلاه من يدك! فقال له شمس الدين عاجلاً: واويلاه من رجلك!

وتُوفِّي قبل الثلاثين وسبعمئة بقليل أو فيما بعدها بقليل. وكان قد حصل له الفالج قبل ذلك بتقدير ستين ثلاثة، وانقطع.

وكان من دهائه أنه عمل المرتب الذي له في جملة الممالك السلطانية، فقلْتُ له في ذلك، فقال: حتَّى لا يتعرَّض أحد من المستوفين ولا مَن يتكلم في عمل أَسْتِمَارٍ إليه! وكان في الأصل يهودياً ثمَّ أسلم في البلاد؛ فلَمَّا انفلج جاءني الحكيم شمس الدين ابن الأكفاني وقال لي: الآن لَمَّا أسلم شمس الدين! فقلْتُ له: كيف ذلك وهو قديم الإسلام؟! فقال: لأنَّ المسلمين سَلِمُوا من يده ولسانه! يعني بالفالج الذي حصل له. وأخبرني من لفظه العلامة قاضي القضاة تقي الدين الشنكي الشافعي، قال: اجتمع شمس الدين يوماً والأمير ناصر الدين ابن البابا، وشجاع الدين الترجمان، ونجم الدين قاسم بن مرداد، فقال ناصر الدين: أخبرني هذا - وأشار إلى أحد الإثنين - فقال له شمس الدين: من هو هذا ﴿إِنَّ الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠]! فقال شجاع الدين: مولانا! من قال هذا الكلام؟ فقال شمس الدين: الذين قال الله في حقهم: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧]! فقال شجاع الدين: مولانا شمس الدين! حاشاك تقول هذا! وإِنَّمَا قال الله في حقهم: ﴿وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ﴾ [البقرة: ٦١]. الآية؛ أو كما قال. وشكوتُ إليه يوماً من بعض الكبار، فقال لي: مولانا! القواهر العلوية دائمة الفَيْض، ممنوعة الحُجُب، تقتصُّ من الظالم للمظلوم، ومن الحاكم للمحكوم.

٧٢٣٥ - «التكريتي الكارمي» عبد اللطيف بن الرشيد الربيعي التكريتي الكارمي. أخبرني

٧٢٣٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٢٠) رقم (٢٤٩٦)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١١٩) - (١٢٠)، و«درة الأسلاك» لابن حبيب وفيها أنه توفي سنة (٧١٤هـ)، و«تذكرة النبيه» لابن حبيب (٢/ ٦٠ - ٦١)، واسمه هناك: عبد اللطيف بن محمد بن سراج الدين التاجر الكارمي الإسكندراني.

الشيخ العلامة أثير الدين^(١)؛ قال: كان المذكور شيخاً له مكارم وإحسان، مقيماً بالإسكندرية؛ أنشأ فيها مدرسةً للشافعية؛ وهو مقصدٌ لمن يردُّ عليه من الفضلاء. وله نظمٌ منه [الوافر]:

ما للنياقِ عن الفراق تَميلُ تهوى الحجاز وما إليه سبيلُ
ذكرت لياليتها المواضي بالحمى والوجد منها سابقٌ ودليلُ
واستنشقت عَرَفَ الحُزام وشاقها ظلُّ بأكناف الغُوير ظليلُ
عجباً لها تهوى النسيم تعللاً بنسيم رامةً والنسيمُ عليلُ
تردُّ الثُقيب وما تبُلُّ به صدئُ وتودُّ لو أنَّ العُذيبَ بديلُ
لله ليلتها وقد لاحت لها أعلامُ يشربُ وأستبان نخيلُ
وبدا لها حادي السرى مترنماً ما بعد طيبة للركابِ مَقيلُ
يا سائقَ الوجناء عَرَّجْ بالقضا فهناك عُرِّبْ بالأراك نُزولُ
دارُ لَعَزَّةٍ ما أعَزَّ جِوازها وظلالها للوافدين نُزولُ
للثوق مرعاها البهيج وللعدى نَقَمٌ تهيجُ وللجياذِ صهيلُ
فإذا حللتَ فللظباء مراتعُ وإذا رحلتَ فللحمامِ هَدِيلُ

٧٢٣٦ - «سراج الدين الكويك التاجر» عبد اللطيف بن أحمد بن محمود. أبو الفرج. الإمام سراج الدين ابن الكويك. كان فاضلاً، جيدَ الذهن، ذا عريية جيدة. رأيته غير مرة ونحن نحضرُ حلقة العلامة الشيخ أثير الدين أبي حيان، وسمع بقرآتي قطعةً من شعر الشيخ أثير الدين^(٢). وكان حسنَ الشكل، مليحَ الوجه.

وتوفي بأرض التكرور كهلاً سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

رأيتُ له ثلاثة أبياتٍ من نظمته بخطه كتبها على مصنفٍ وضعه العلامة قاضي القضاة تقي الدين الشبكي الشافعي؛ وقد أوردتها في ترجمة قاضي القضاة تقي الدين^(٣). وكان

(١) المعني أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي (٨٤٥هـ).

٧٢٣٦ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن رافع السلامي، و«المعجم الكبير» للذهبي (٤١٤/١)، رقم (٤٧١)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٢٠/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١٨/٣ - ١٩) رقم (٢٤٩٣).

(٢) أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (٧٤٥هـ)، شيخ الصفدي.

(٣) هو قاضي القضاة علي بن عبد الكافي السبكي (٧٥٥هـ) ترجم له ابنه عبد الوهاب ترجمة مبسطة في «طبقات الشافعية» الكبرى (١٣٩/١٠ - ٣٣٨)، و«الآبيات الذي ذكرها الصفدي» في الوافي (٢١/ ٢٥٦) في السبكي، قد أوردها ابن حجر في الدرر الكامنة (١٩/٣).

شافعي المذهب. قدم دمشق سنة عشر وسبعمائة، وسمع بنت البطائحي، وإسحاق الأسدي، وابن مكتوب.

عبد المجيد

٧٢٣٧ - «أبو منصور الواعظ» عبد المجيد بن زيدان، أبو منصور، الواعظ، الزاهد، البغدادي. كان رجلاً صالحاً يتكلم في علم الباطن. وكان سالمياً المذهب. روى عنه أبو الوفاء علي ابن عقيل الفقيه. وتوفي سنة خمسين وأربعمائة.

٧٢٣٨ - «الأزدي المكي» عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبي رَوَاد، الأزدي، المكي، مولى المهلب ابن أبي صفرة. وثقه ابن معين وأحمد. وقال أحمد^(١): كان فيه غلو في الإرجاء.

وتوفي في حدود عشرة ومائتين.

وروى له الأربعة ومسلم متابعاً.

٧٢٣٩ - «الحافظ لدين الله» عبد المجيد بن محمد الحافظ لدين الله، أبو الميمون ابن أبي القاسم ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي. صاحب مصر، أحد ملوك الفاطميين. بُوع بالأمر يوم قتل ابن عمه الأمير ولاية العهد، وتدير المملكة، حتى يظهر أمر الحمل، ووثب الأمراء فأخرجوا أحمد ابن الأفضل وقدموه عليهم فسار إلى القصر وقهر الحافظ وسار أحسن سيرة، ورد المظالم، ووقف عند مذهب الشيعة (الإمامية)، وترك الأذان بحي على خير العمل، ورفض الحافظ وأهل بيته، ودعا على المنابر للإمام المنتظر صاحب الزمان، وكتب اسمه على السكة، وبقي كذلك إلى أن وثب عليه واحد

٧٢٣٨ - «التاريخ الكبير للبخاري» (١١٢/٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٥٢/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦٤/٦)، و«الكامل» لابن عدي (٣٤٤/٥)، و«تاريخ ابن معين» (٣٧٠)، و«معرفة الرجال» له (٨٦/١)، رقم (٢٩٥)، و«طبقات ابن سعد» (٥٠٠/٥)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٤٩/٢)، و«معرفة الرواة المتكلم فيهم للذهبي» (٣٨).

(١) «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٣٤٤/٥)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (١٣٦/٢).

٧٢٣٩ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٣/٥ - ٢٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/١٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩٩/١٥ - ٢٠٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣٥/٣ - ٢٣٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/١٤١)، و«أخبار الدول المنقطعة» للأزدي (٩٤ - ١٠١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٢٦)، و«تاريخ ابن خلدون» (٧١/٤ - ٧٣).

من أصحاب الخاصة، فقتله بتدبير الحافظ، فبادر الدولة والأجناد، وأخرجوا الحافظ من السجن، وباعوه ثانياً، وأستقل. وكان مولده بعسقلان سنة سبع وستين. ووفاته سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، أو سنة أربع وأربعين. وكان كثير الأمراض بالقولنج، فعمل له شيرماه الدلمي طبلاً وهو طبل القولنج الذي أخذه صلاح الدين من ذخائر العاضد، وكان مركباً من المعادن السبعة والكواكب السبعة في إشرافها؛ فإذا ضَرَبَ به المريضُ خرج ما في بطنه من الريح فحبق وفسا واستراح. وولي بعد الحافظ ولده الظافر إسماعيل وقد تقدّم ذكره.

٧٢٤٠ - «الروذراوري» عبد المجيد ابن أبي الفرج بن محمد. الشيخ، الإمام، العلامة. أبو محمد، مجد الدين الروذراوري. شيخ إمام مشهور، بارع في اللغة، كثير المحفوظ من أشعار العرب، فصيح العبارة، مليح الخط، جيد المشاركة، مليح الشكل والبزة. أنفذه الملك الظاهر رسولاً إلى بركة فمرض في الطريق، ورجع. وكان له حلقة أشغالٍ بالحناطِ الشمالي. وتوفي وهو في عشر السبعين سنة سبع وستين وستمئة.

وقيل إنه كان يكرّر على مقامات الحريري، وخطب ابن ثبّانة، وديوان أبي الطيّب. نقلت من خطّ شهاب الدين القوسي في «معجمه»^(١)؛ قال؛ أشدني نفسه في وصف القلم بدمشق [الكامل]:

يعلو أنامله التي هي أبخر	قلم جليل القدر وهو دقيق
وكذلك القصباء وهي ضعيفة	تعلو البحار بطبعها وتفوق
وأراه مقطوع اللسان لبثه	سير العلى وأراه وهو سروق
أخذ الفرائد من قلائد فكركم	سرقاً وقطع السارقين حقيق
وأراه يجلس في الدواة على الطوى	والجسم غث والمكان مضيق
ليضمّانه رزق الأنام تكفلاً	طوعاً وحبس الصامتين يليق
إن كان نظم الدُر عاداته فقد	نظم الممالك سعيه الموموق
شرب القليل فراح يسعى هائماً	وكأنه سكران ليس يُفيق
وغدا بدقته وضفرة لونه	مثل العليل يسيل منه الريق
وشفى الممالك فاستقام مزاجها	منه طبيب في العلاج شفيق

٧٢٤٠ - «تالي وفیات الأعيان» لابن الصقاعي (١٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٢٤/٥).

(١) هو «تاج المعاجم أو معجم الشيوخ» لشهاب الدين إسماعيل بن حامد القوسي (٦٥٤هـ) ذكر فيه من لقيه من المحدثين، انظر «الطالع السعيد» لكمال الدين الأديوي (١٥٧ - ١٥٩).

كدرت مشارع وزده لكتنه
فله ظلام الليل طوراً مولج
وتراه أعجم وهو أفصح من ترى
ولقد تحمل كل أعباء العلى
لا زال روض نذاك منتجع المنى
قال؛ وأنشدني لنفسه في القلم [الكامل]:

لك من بنات الماء أصفر للعدى
خجل القنا من فعله حتى غدا
يصفو به وزد العلاء ووزده
كالطفل لا تلقاه يلقي مكتباً
نظم الفرزدق دون نشر بيانه
ميل يغوص في لعاب دواته
متقيذ يعدو وينطق ساكناً
يا راعياً لبس السواد وساجداً
قد خز رأسك واللسان لبثه
هب أن جسمك من جواك نحوته
مركوبك البحر الجواذ وما له
قلت: شعر متوسط، ومعان بعضها غث بارد.

٧٢٤١ - «ابن عبدون المغربي» عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون. أبو محمد الفهري.
روى عن أبي بكر عاصم بن أيوب، وأبي مروان سراج، وأبي الحجاج الأعلم. وتوفي سنة
سبع وعشرين وخمسمائة. كان أديباً شاعراً كاتباً مترسلاً، عالماً بالخبر والأثر، ومعاني
الحديث. أخذ الناس عنه. وله مصنف في (الانتصار لأبي عبيد على ابن قتيبة) وهو من أهل
يابرة: بالياء آخر الحروف وبعد الألف باء موحدة، وبعدها راء وهاء.

٧٢٤١ - «الذخيرة» لابن بسام (٢/٢ - ٦٦٨ - ٧٢٧)، و«خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (١٠٣/٢)، و«مسالك
الأبصار» لابن فضل الله العمري (١٣/٢٨ - ٣٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/٥٩٨ - ٦٠٠)،
و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٢/٣٨٨ - ٣٩٣)، و«رايات المبرزين لابن سعيد الأندلسي»
(٦١).

وَتُوفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ.

ومن شعره قصيدته الرائية^(١) التي رثى بها ملوك بني الأفطس وذكر فيها مَنْ أَبَادَهُ الحَدَثَانِ من ملوك كُلِّ زَمَانٍ؛ وهي [البسيط]:

الدهرُ يَفْجَعُ بعدَ العَيْنِ بالأثر
أنهَكَ أنْهَكَ لَا أَلَوْكَ مَوْعِظَةٌ
فَلَا يَغُرُّكَ منْ دُنْيَاكَ نَوْمُهَا
تَسُرُّ بالشَّيْءِ لَكِنْ كِي تَغُرُّ بِهِ
والدهرُ حَزَبٌ وَإِنْ أَبَدَى مَسَالِمَهُ
مَا لِلْيَالِي أَقَالَ اللَّهُ عَشْرَتَنَا
هُوَ ثَ بَدَارًا وَكُفَّتْ عَزَبٌ قَاتِلُهُ
وَأَسْتَرْجَعْتَ منْ بَنِي سَاسَانٍ مَا وَهَبْتَ
وَأَتَبَعْتَ أُخْتَهَا طَسْمًا وَعَادَ عَلَى
وَمَا أَقَالَتِ ذَوِي الْهَيْثَاتِ منْ يَمَنِ
وَمَزَّقْتَ سَبَأً فِي كُلِّ قَاصِيَةٍ
وَأَنْفَذْتَ فِي كُلِّبِ حُكْمَهَا وَرَمَتْ
وَدَوَّخْتَ آلَ دُبْيَانَ وَجِيرَتَهُمْ
وَمَا أَعَادَتْ عَلَى الضَّلِيلِ صِحَّتَهُ
وَالْحَقَّتْ بَعْدِي بِالْعِرَاقِ عَلَى
وَبَلَّغْتَ يَزْدَجِرْدَ الصَّيْنِ وَأَخْتَزَلْتَ
وَلَمْ تَكُفِّ مُوَاضِي رُسُومِ وَقَنَا
وَمَزَعْتَ جَعْفَرًا بِالْبَيْضِ وَأَخْتَلَسْتَ

فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الْأَشْبَاحِ وَالصُّوَرِ
عَنْ نَوْمَةٍ بَيْنَ نَابِ اللَّيْلِ وَالظُّفْرِ
فَمَا صَنَاعَةُ عَيْنَيْهَا سِوَى السَّهْرِ
كَالْأَيْمِ ثَارَ إِلَى الْجَانِي مِنَ الزَّهْرِ
وَالسُّودُ وَالْبَيْضُ مِثْلُ الْبَيْضِ وَالسُّمُرُ
مِنَ اللَّيَالِي وَخَانَتْهَا يَدُ الْغَيْرِ^(٢)
وَكَانَ عَظْبًا عَلَى الْأَمْلَاقِ ذَا أَثَرِ
وَلَمْ تَدْعُ لِبَنِي يُونَانَ مِنْ أَثَرِ
عَادٍ وَجُرْهُمَ مِنْهَا نَاقِضُ الْمِرْرِ
وَلَا أَجَارَتِ ذَوِي الْغَايَاتِ مِنْ مُضَرِ
فَمَا أَلْتَقَى رَائِحٌ مِنْهُمْ بِمَبْتَكِرِ^(٣)
مُهْلَهْلًا بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَالْبَصْرِ
لَخُمًا وَعَظَّتْ بَنِي بَدْرِ عَلَى النَّهْرِ
وَلَا تَنَّتْ أَسْدًا عَنْ رَنِّهَا حُجْرِ
يَدِ ابْنِهِ الْأَحْمَرِ^(٤) الْعَيْنِينَ وَالشَّعْرِ
عَنْهُ سِوَى الْفَرَسِ جَمَعَ الثَّرْكَ وَالْحَزَرَ
ذِي حَاجِبٍ عَنْهُ سَعْدًا فِي آتِنَا الْعُمَرِ^(٥)
مِنْ غِيلِهِ حَمَزَةُ الظَّلَامِ لِلْجَزْرِ

(١) شرح القصيدة ابن بدرون، ونُشرت بمصر ولايدن، وهي في «وفات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٢) / ٣٨٨ - ٣٩١.

(٢) بعده عن ابن بسام والبسامة لابن بدرون.

کم دولة وليت بالنصر خدمتها لم تُبق منها وسلّ ذکراک من خبر

(٣) ابن بسام والبسامة لابن بدرون: أحمر - وهو النعمان بن المنذر.

(٤) ابن بسام والبسامة لابن بدرون: في ابنة الغير.

وأشرفَتْ بِحُبَيْبٍ فَوْقَ قَارِعَةٍ
وَحَضَبَتْ شَيْبَ عَثْمَانَ دَمًا وَخَطَّتْ
وَلَا رَعَتْ لِأَبِي الْيَقْظَانِ صُحْبَتَهُ
وَأَجْزَرَتْ سَيْفَ أَشْقَاهَا أَبَا حَسَنِ
وَلَيْتَهَا إِذْ قَدَّتْ عَمْرًا بِخَارِجَةٍ
وَفِي أَبْنِ هَنْدٍ وَفِي أَبْنِ الْمُصْطَفَى حَسَنٍ
فَبَعْضُنَا قَائِلٌ مَا أَغْتَالَهُ أَحَدٌ
وَأَزْدَتْ أَبْنَ زِيَادٍ بِالْحُسَيْنِ فَلَمْ
وَعَمَّمَتْ بِالظُّلْبِ فَوْدِي أَبِي حَسَنِ
وَأَنْزَلَتْ مُضْعَبًا مِنْ رَأْسِ شَاهِقَةٍ
وَلَمْ تُرَاقِبْ مَكَانَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَلَا
وَلَمْ تَدْعِ لِأَبِي الدُّبَّانِ قَائِمَةً
وَأَظْفَرَتْ بِالْوَلِيدِ بْنِ الْيَزِيدِ وَلَمْ
وَلَمْ تُعَذِّ قُضْبَ السَّقَّاحِ نَابِيَةً
وَأَسْلَبَتْ دَمْعَةَ الرُّوحِ الْأَمِينِ عَلَى
وَأَشْرَقَتْ جَعْفَرًا وَالْفَضْلُ يُنْظَرُهُ
وَلَا وَفَتْ بَعْهُدِ الْمُسْتَعِينِ وَلَا
وَأَوْثَقَتْ فِي عُرَاهَا كُلِّ مُعْتَمِدٍ
وَرَوَّعَتْ كُلَّ مَأْمُونٍ وَمَوْثَمِنٍ
وَأَعَثَرَتْ آلَ عِبَادٍ لِعَا لَهُمْ
بَنِي الْمَظْفَرِ وَالْأَيَّامُ مَا بَرَحَتْ
سَحَقًا لِيَوْمِكُمْ يَوْمًا وَلَا حَمَلَتْ

وَأَصْقَتْ طَلْحَةَ الْفَيَاضَ بِالْعَفْرِ
إِلَى الزُّبَيْرِ وَلَمْ تَسْتَحْيِ مِنْ عُمَرِ
وَلَمْ تَزُوْدَهُ غَيْرَ الصَّنِيحِ فِي الْعُمَرِ
وَأَمَكَنْتِ مِنْ حُسَيْنٍ رَاحَتِي شَمِيرٍ
قَدَّتْ عَلَيَّا بِمَنْ شَاءَتْ مِنَ الْبَشِيرِ
أَنْتِ بِمَعْضَلَةِ الْأَلْبَابِ وَالْفِكْرِ
وَبَعْضُنَا سَاكِتٌ لَمْ يُؤْتِ مِنْ حَصْرِ
يَبُؤُ بِشَيْئٍ لَهُ قَدْ طَاحَ أَوْ ظَفِيرٍ
وَلَمْ تَرُدِّ الرُّدَى عَنْهُ قَنَا زُفِيرٍ
كَانَتْ بِهِ مَهْجَةُ الْمُخْتَارِ فِي وَدَرٍ
رَعَتْ عِيَادَتَهُ بِالْبَيْتِ وَالْحَجَرِ
لَيْسَ اللَّطِيمُ لَهَا عَمْرُو بِمَنْتَصِرٍ^(١)
تُبْقِي الْخِلَافَةَ بَيْنَ الْكَأْسِ وَالْوَتْرِ
عَنْ رَأْسِ مِرْوَانَ أَوْ أَشْيَاعِهِ الْفُجْرِ
دَمٍ بِفَخٍّ لآلِ الْمُصْطَفَى هَمْدٍ
وَالشَّيْخُ يَحْيَى بِرَيْقِ الصَّارِمِ الذَّكْرِ
بِمَا تَأْكُدُ لِلْمُعْتَزِّ مِنْ مَرَرٍ^(٢)
وَأَشْرَقَتْ بِقِذَاهَا كُلِّ مُقْتَدِرٍ
وَأَسْلَمَتْ كُلَّ مَنْصُورٍ وَمَنْتَصِرٍ
بَذِيلِ زَبَاءٍ مِنْ بَيْضٍ وَمِنْ سُمُرٍ
مِرَاحِلُ وَالْوَرَى مِنْهَا عَلَى سَقَرٍ
بِمِثْلِهِ لَيْلَةٌ فِي سَالِفِ الْعُمَرِ

(١) بعده في شرح ابن بدرون:

وأحترقت شيلو زيد بعدما احترقت

(٢) بعده عند ابن بدرون:

وأخفرت في الأمين العهد وانتدبت

عليه وجداً قلوب الآي والسور

لجعفر بابنه والأعبد الغدير

من للأسيرة أو من للأعنة أو
أو دفع كارثة أو قمع رادفة
ويح السّماح ويحّ البأس لو سلّما
سقت ثرى الفضل والعبّاس هاميّة
منها:

ومرّ من كلّ شيء فيه أطيبه
منّ للجلال الذي غصّت مهابته
أين الإباء الذي أرسوا قواعده
أين الوفاء الذي أضفوا شرائعه
منها:

على الفضائل - إلّا الصبر - بعدهم
يرجو عسى وله في أختها أمل
وقد سلك مسلكه أبو جعفر الكفيف^(٢)؛ فقال قصيدته التي رثى بها ابن الينافي، وقد قُتل
غيلةً وأولها [الطويل]:

ألا حذّثاني عن فُلٍ وفُلانٍ لعليّ أرى باقي على الحَدَثانِ
وهي مذكورة في ترجمته^(٣). ومن شعر ابن عبدون^(٤) [الكامل]:
وافاك من فُلّقٍ الصباح تبسّم وأنساب عن غَسَقِ الظلامِ تجهم
والليل يُنعى بالأذان وقد شدا بالفجر طيرُ البائة المُترنّم
ودُموعُ طَلّ الليل تخلّق أغيناً يرنو بها من ماء دجلة أرقم
قال ابن ظافر^(٥)؛ كرّر المعنى الأوّل في قوله [الوافر]:
لعلّ الصُّبح قد وافى وقامت على الليل النوايحُ بالأذانِ

(١) ابن بسام (٧٢٣/٢ - ٧٢٤).

(٢) هو الشاعر المعروف بالأعمى التطليي.

(٣) انظر «نكت الهميان» للصفدي (١١٠).

(٤) «الذخيرة» لابن بسام (٦٨٤/٢/٢)، و«ديوان ابن عبدون» (١٧٨ - ١٨١)، و«مسالك الأَبصار» لابن فضل الله العمري (٣١/١٣).

(٥) هو علي بن ظافر الأزدي المصري (٦٢٣هـ).

وكرر الثاني في قوله [الكامل]:

ودموعُ طُلّ الليل تخلقُ أغيناً
ومن شعر ابن عبدون [الطويل]:

مضّوا يظلمون الليل لا يلبسونه
يؤمنون بيضاً في الأَكْتَةِ لم تَزَلْ
وأغربةُ الظلماء تنفضُ بينهم
إذا مرقوا من بطن ليل رقت بهم
وإن زعزعتهم روعةٌ زعزعوا الدجا
ولو أنها ضلّت لكان أمامها
هُمامٌ أقام الحربَ وهي قعيدةٌ
شريفُ المطاوي تحت حُثْمِ ضُلُوعِهِ
إذا قُريت لا بالنواظر طابقتُ
وهذي لو استشفى المُحبُّ بروحه
ورقةٌ طبع لو تحلّى بها الهوى
إليه أكلتُ الأرضَ بالعيس نائراً
خوافي لا يُثْعَلْنَ والبعدُ آذِنُ
فجاءته لم تبصر سوى البشر هادياً
أَلْكُنِي أَلْكُنِي والسيادةُ بيننا
إلى أميرٍ في الدَّهر ناهٍ إذا قضى
وحيّوه لا راجين منه تحيةً
إليك ابن سَيْفِي يَعْرُبُ زَفَّ خاطري
وإني لأستحيي من المجد أن أرى
وإني وقد أسلفتني قبل وقته
وأيقظت من قَدْرِي؛ وما كان نائماً
ولكن نبا من حسن ذكراك في يدي
ولو لم يكن ما خِفْتُ لا خِفْتُ لم أجذ

وإن كان مِسْكِي الجلابيب ضافيا
قلوبُهُم حُبّاً عليها أداحيا
قوادمُها مبلولةٌ والخوافيا
إلى ظهرِ يوم عزيمةٍ هي ما هيا
إليها كماءٌ والرياح مذاكيا
سنا عُمرٍ في فحمة الليل هاديا
وروى القنا فيها وكانت صواديا
تميمةٌ تقوى ردت الدهر صاحيا
سرى أختها ذات البروج مساعيا
لما دان بالوجد المبرح صاليا
لأعدى على عصر الشباب البواكيا
وقد أكلت منها الذرى والحواميا
على نفسه إلا الوجى والدياجيا
وسلّه ولم يسمّع سوى الشكر حاديا
إلى مولعٍ بالحمد يشربه غاليا
على كُلِّ مَنْ فيه أطاعوه قاضيا
وإن كان جوداً لا يخيبُ راجيا
عقائل لا تَرْضَى البروج مغانيا
عليّ لمأمولٍ سواك أياديا
من البر ما جازت خطاه الأمانيا
وأبعدت من ذكرى؛ وما كان دانيا
أظن حساماً لم يجدني نابيا
على غير ما أخذتنيهِ اللياليا

- إلى من إذا لم تُشْكِنِي أَنْتِ والعلّا
وأنتِ على رفعي ووضعِي حُجَّةٌ
منها:
- وكونُ مكاني في سمائك عاطلاً
فردُّ المني خضراً تَرِفُ غصونها
عوالٍ إذا ما الطعن هزَّ جذوعها
وعاؤُنْ على استنجاز طبعي بهبّةٍ
وعزُّ على العلياء أن يُلقِي العَصَا
ومن قام رأي ابن المظفر بيئهُ
قلتُ: وددت أن هذه الأبيات لم تفرُغ فإنها أطربت سمعي، وأذهلت عقلي هكذا هكذا،
ولاً فلا لا. ومن شعره أيضاً: [البيسط]:
- ما لي إذا نفسٌ معنًى قدسَتْ وسرت
أنت الذي باهت الأرض السماء به
منها:
- تُفْري أديمي الليالي غير مُبْقِيَةٍ
وانني في مواليكم كملككم
ومن شعره [المقارب]:
- سقاها الحيا من مغان فساح
وحلّى أكاليل تلك الرُبي
فما أنس لا أنس عهدي بها
فكم لي في اللهو من طيرة
ونوم على خبرات الرياض
- أكون لما ألقى من الدهر شاكياً
فكن بي على أولاهما بك جارياً
- ولولا مكاني الدهر ما كان خالياً
بمبسوطَةٍ تندى ندى وعواليا
تساقطت الهيجا عليك معاليا
تُرْقِصُ في ألفاظهن المعانيا
مقيماً بحيثُ البدرُ ألقى المراسيا
وبين الليالي نام عنهن لاهياً
- فكم لي بها من معانٍ فصاح
ووشى معاطفَ تلك البطاح
وجرّني فيها ذيوْلُ المِراح
إليها بأجنحة الارتياح
تجاذبُ بُردَيَّ أيدي الرياح

(١) ابن بسام (٢/٢/٦٩٥)، و«ديوان ابن عبدون» (١٧٤).

(٢) «ابن بسان لابن عبدون» (٢/٢/٦٩٥): ويلهّن.

(٣) «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (١٤٦)، و«المغرب لابن سعيد» الأندلسي (١/٣٧٥)، و«الذخيرة»

لابن بسام الششتيني (٢/٢/٦٩٦ - ٦٩٨).

منها:

وليلٍ كَرَجَعَةٍ طَرَفِ المُرِيبِ لم أدِرْهُ شَفَقاً من صَباحِ
كَعَمَرِ عِدَاتِكَ يومَ الندى وعمرَ عُدَاتِكَ يومَ الكَفاحِ
إِلَيْكَ رَمَى أَمَلِي بي ولا هُوِيَّ مَصْفَقَةً بِالجَناحِ

منها:

إذا غَمَرَّ هَطَلْتُ كَفَّهُ فلا حَمَلْتُ سَحَبَ من رِياحِ
وقال [الطويل]:

وما أنَسَ بينَ النهرِ والقصرِ وقِفَةً نَشَرْتُ بها ما ضَلَّ من شاردِ الحُبِّ
رَمَيْتُ بِلِحْظِي دَمِيَّةً سَتَحَثَّ به فلم أَثْنِيهِ إِلَّا ومَحْرَابُهَا قَلْبِي^(١)

٧٢٤٢ - «الوادي آشي» عبد المجيد بن محمد بن مسلم الغُدري الوادي آشي. أخبرني العلامة أبو حَيَّان من لفظه؛ قال: أخذ المذکور الأدب عن الأستاذ ابن مَفُوز، وعن ابن أرقم الأبيرش، وهما من تلاميذ الأستاذ أبي علي الشلوين. وكان ابنُ مسلم المذکور أديباً حافظاً مُكثِراً من التَّنْظِمِ والشر.

تُوُفِّي في أحد الربيعين سنة اثنتين وثمانين وستمائة بوادي آش رحمه الله تعالى.

قال أبو حَيَّان؛ أنشدني له أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد الأنصاري المعروف بابن الحضار؛ قدم علينا القاهرة [السريع]:

يَا أَيُّهَا البدرُ متى تَطْلُعُ قد لَجَّ بي الوجدُ فما أصنعُ
الحسن في الناسِ ادْعَاءُ وفي خَدْيِكَ سِرُّ الحسنِ مُستودِعُ
محمدٌ رفقا على مدَنَفٍ هجرانكم مما به أوجعُ
والله لولا خَرُّ أنفاسه لأغرقت موضعه الأذمُعُ
وقلبه لولا رجا وَضَلِكُمْ طار ولمَّا تَخَوَّهِ الأضلُعُ

عبد المحسن

٧٢٤٣ - «الحُجَّةُ الصوفي» عبد المحسن ابن أبي العميد فرامرز بن خالد بن عبد الغفار

(١) «عيون التواريخ» لابن شاکر الکتبی (٢٧٤/١٢).

٧٢٤٣ - «التكملة» للمنذري (٢٩٩/٥ - ٣٠٠) رقم (٢١٤٧)، و«مختصر ابن الديبشي» (٨٨/٣ - ٨٩) رقم =

ابن إسماعيل بن أحمد الخفيفي. أبو طالب الصوفي المعروف بالحُجَّة. من أهل أبهرزنجان. سمع بها أبا الفتوح عبد الكافي بن عبد الغفار الخطيب وغيره، وسافر إلى همذان، وتفقه للشافعي على أبي القاسم عبد الله بن حيدر القزويني، وسمع منه ومن عبد الرزاق بن إسماعيل القومساني. وسمع بأصبهان من أحمد بن أحمد بن محمد بن ينال التركي، وأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الحافظ، ومن جماعة. وقدم بغداد وتفقه بها على النوقاني، وسمع من ابن شاتيل، وأبي السعادات ابن زريق. وسافر الشام، وسمع بها بدمشق أبا محمد عبد الرحمن بن علي الحزمي وغيره. وسمع البوصيري بمصر وبالإسكندرية. وتوفي^(١) بمكة سنة ست وخمسين وخمسمائة. وروى عنه ابن النجار وابن الحاجب، والضياء، والدبيشي، وأبو الفرج ابن أبي عمر، وقطب الدين القسطلاني.

٧٢٤٤ - «أمين الدين الحلبي الكاتب» عبد المحسن بن حمود بن المحسن بن علي. أمين الدين، أبو الفضل، التنوخي، الحلبي، الكاتب، المنشئ، البليغ. وُلد سنة سبعين وخمسمائة، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

رحل وسمع بدمشق من حنبل، وابن طبرزد والكندي وغيرهم. وغني بالأدب، جمع كتاباً في (الأخبار والنوادر) في عشرين مجلدة روى فيه بالسند. وله ديوان شعر، وديوان ترسل. وروى عنه القوسي والزين الفارقي وأبو علي ابن الخلّال. وكتب لصاحب صرخد عز الدين أيك، ووزر له. وكان ديناً خيراً، كامل الأدوات.

نقلْتُ من خطِّ شهاب الدين القوسي في «معجمه»: قال؛ أنشدني أبو الفضل المذكور لنفسه [الخفيف]:

إشتغل بالحديث إن كنت ذا	فهم ففيه المُراد والإيثارُ
وهو العلم مُغْلَمٌ وبه	بين ذوي الدين تحسُّنُ الآثارُ
إنما الرُّأي والقِياس ظلامٌ	والأحاديثُ للورى أنوارُ
كن بما قد علمته عاملاً	فالعلم دَوخٌ منهنَّ تُجبي الثُّمارُ

= (٩٢٠)، و«العبر» للذهبي (٩٩/٥ - ١٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٥٩/٢٢ - ٢٦٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٨٣ - ١٨٤) رقم (٢٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١١٤/٥ - ١١٥)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٣١٤/٨).

(١) أخطأ الصفدي حيث هذا هو تاريخ مولده وتوفي عام (٦٢٤هـ).

٧٢٤٤ - «قلائد الجمان لابن الشعار الموصلي (١٠٥ - ١٢٥)، و«العبر» للذهبي (١٧٧/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١٥ - ٢١٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٤٣٢/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٥٣/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٢٠/٥).

وإذا كنت عاملاً وعليماً بالأحاديث لن تَمَسُّكَ نازٍ
قال؛ وأنشدني لنفسه يعاتب صديقاً قَصُرَ في حَقِّه [الوافر]:

سألْتُكَ حاجةً ووثقتُ فيها بقول نعم وما في ذلك عابٍ
ولم أعلم بأنني من أناسٍ ظَنَمُوا قبلي وغرَّهُمُ السرابُ
قال؛ وأنشدني لنفسه في معناهما [الوافر]:

ظننتُ به الجميلَ فُجِبْتُ أرضاً إليه كهيمتي طُولاً وعرضاً
فلما جئتُه ألفتُ شخصاً حَمَى عَرْضاً له وأباح عِرْضاً
قال؛ وأنشدني لنفسه [المنسرح]:

كأنما نازنا وقد خمدت وجمرها بالرماد مستورٌ
دمٌ جرى من فواخيتِ ذُبحت من فوقه ريشهُنَّ منشورٌ
قال؛ وأنشدني لنفسه أيضاً [الطويل]:

أنأنا بكانونٍ يثُثُ اضطرأهُ كقلبٍ محبٍ أو كصدرٍ خسودٍ
كأنَّ أحمرار النار من تحت فحمه خدودُ عذارى في معاجرٍ سودٍ
قال؛ وأنشدني لنفسه في جميل الصورة لابس أصفر [السريع]:

قد قلتَ لَمَّا أن بَصُرْتُ به في حُلَّةٍ صفراء كالوُزسٍ
أو ما كفاه أنه قمرٌ حتى تدلُّعَ حُلَّةُ الشمسِ
قال؛ وأنشدني لنفسه [الطويل]:

أقولُ لنفسي حين نازل لمتي مشيبي ولَمَّا يبق غير رحيلي
أيا نفسُ قد مرَّ الكثير فأقصري ولا تحرصي لم يبق غيرُ قليلٍ
ولا تأملي طولَ البقاء فإنني وجذْتُ بقاء الدهر غيرَ طويلٍ

قلتُ: كذا وجذتهُ بخطِّ القوسي، ولو قال الشاعر: وجذْتُ بقاء العمر غير طويل! لكانَ
أحسنَ وأصدق، لحكاية الواقع؛ لأنَّ الدهر طويل، والعُمر قصير.

قال؛ وأنشدني لنفسه [مجزوء المجتث]:

باللَّه هل يا مَلُوءُ إلى الوصالِ وُضُوءُ
أم هل إلى سلسبيلٍ من ريقٍ فيكَ سبيلُ

صَلَّنِي فَمَاذَا التَّجَافِي مِنْ ذَا الْجَمَالِ جَمِيلُ
سَاءَتْ لِبُغْدِكَ حَالِي وَلَسْتُ عَنْكَ أَحُولُ
قَضَى اعْتِدَالِكَ فِينَا أَنَّ لَيْسَ عَنْكَ عُدُولُ
مَا مَالَ قَدْكَ إِلَّا عَلَيَّ ظُلْمًا يَمِيلُ
فَهَلْ شَمَائِلُ رِيحٍ مَرَّتْ بِهِ أَوْ شَمُولُ
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ أَنِّي بِمَقْلَتِيكَ قَتِيلُ
فَهَذَا دَمِي كَادَ مِنْ خَذُّكَ الْأَسِيلِ يَسِيلُ
وَذَا الدَّلَالُ عَلَى مَا بِي فِي هَوَاكَ دَلِيلُ
لَكِنْ يَهْوَى عَلَى الثُّمْرِ فِي الْهَوَى مَا يَهْوُلُ

٧٢٤٥ - «ابن شهدانكه» عبد المحسن بن محمد بن علي بن أحمد بن علي. أبو منصور الشيعي، بالشين المعجمة والياء آخر الحروف، والحاء المهملة. التاجر المعروف بابن شهدانكه^(١).

البغدادى؛ من أهل محلَّة النُصْرَةِ. سمع الكثير، وكتب بخطه أكثر مسموعاته. وتوفي سنة سبع^(٢) وثمانين وأربعمائة.

٧٢٤٦ - «أخو الصفي الأسود» عبد المحسن بن إسماعيل بن محمود. شَرَفَ العُلَى المحلي. كان قد وُزِّرَ للملك الأوحَد. وكان قد ناب بدمشق عن الوزير صفي الدين ابن شكر في الدولة العادلِيَّة. ثُمَّ وُزِّرَ لأخي العادل فلك الدين فُتَيْبَ إليه. ثُمَّ اسْتَقَلَّ وزيراً بخلاط للأوحد ابن العادل فذبحه على فراشه مملوك له ليلة عيد الفطر بخلاط سنة خمس وستمئة أو سنة أربع. وحمله من خلاط إلى دمشق الرشيد عبد الله الصفوي؛ وكان صديقه؛ ودفنه بجبل قاسيون. وصُلِبَ قَاتِلُهُ على قبره، وعند صلبه بَذَرَهُ الرشيد فطعنه بسكين في نحره. وهو أخو الصفي الأسود، واسمُه محمد بن إسماعيل؛ وقد تقدَّم ذكرُه في المَحْمَدِيَّين^(٣).

٧٢٤٥ - «الأنساب» للسمعاني (٤٤٢/٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٢٧/٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥٢/١٩ - ١٥٤)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٥٠/١٠ - ٤٥١)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (١٥٣/١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٩٢/٣).

(١) ابن عساكر: شهرانكه.

(٢) ابن عساكر: سبع وثمانين.

٧٢٤٦ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٦٦)، .

(٣) «الوافي بالوفيات» الجزء الثاني رقم (٦١٩).

٧٢٤٧ - «جمال الدين البارنباري» عبد المحسن بن الحسن بن سليمان البارنباري. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه، قال: رأيتُهُ مراراً بدمياط والقاهرة، وبمصر. ويُنْعَتُ بالجمال. وله نظمٌ منه، ما أنشدني لنفسه بدمياط؛ وهو [الطويل]:

متى يا أهيل الحيّ أحظى بقربكم ويبلغ قلبي من لقائكم القُصدا
وترجع أيامٌ تقضت على الجمى وتُنجز ليلى من تواصلنا الوُغدا
قال: وله أيضاً [السريع]:

منهجٌ فخر الدين في حُكمه وشرعه للقوم منهاج
قد وسّع الناس بأخلاقِهِ فماله في الخلق من هاج
٧٢٤٨ - «مehذب الدين الدمشقي» عبد المحسن بن علي بن عبد الله، مهذب الدين، أبو محمد، الشاعر، الدمشقي. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في «معجمه»؛ أنشدني المذكور لنفسه يُعاتب بعض أصدقائه [الرملي]:

قد هجرناكَ وقد سُرّ الوري ويثنا منك فافعل ما تُريد
وغسلنا منك أيدينا فما نشغل الفكر بشيءٍ لا يُفيد
وندمنا إذ صحبناكَ فكُنْ كيفما شئت فلنا لا نعوذ
لم يزل يلحقنا منك أذى وعلى الأيام ينمو ويزيد
غير أنا لا تكافيك ففي هجرنا ما يشتفي منك الحسود
تجدد الصُحبة والبُقيا على جاحد الصُحبة إحساناً جديداً

٧٢٤٩ - «ابن حديد المعري» عبد المحسن بن صدقة بن عبد الله بن حديد. أبو المواهب^(١) المعري. ورد مصر أيام الأفضل أمير الجيوش وخدمه بعدة قصائد فلم يُنَجِّح طريقه، ولا حظي عنده. فتوجّه إلى اليمن وأقام هناك إلى أن هجا ملكتها المعروفة بالسيدة الحرة فكان ذلك سبب قتله، ومن شعره [السريع]:

سُكِرَ هوئٌ لم يثنيه قولٌ لآخ فاقذف برياً صاح في قلب صاح

٧٢٤٧ - «أعيان العصر» للصفدي (١٢٢/٢).

٧٢٤٩ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٤٧/١٠)، ويذكر ابن عساكر أنه ولد سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وقتلته الملكة الحرة باليمن سنة ثلاث وخمسمائة، و«خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (قسم شعراء الشام) (١١١/٢ - ١٢٠).

(١) «الخريدة» للعماد الإصبهاني: أبو المواهب.

مزجت بالهجر فَجَرَ الهوى بالعد أم جدنا في المُزاح
مفعمة الحجلين ظمأى الحشا شماء مهوى القُرْط غرثى الوشاخ
في خَـذْها ماءً ونازَ وفي مبسمها دُرٌّ وشَهْدُ وراخ
ومن هجوه [الكامل]:

يَقَم كمثل القبر بعد ثلاثة في نَتنه وصديده وعظامه
وهذا يشبه قول ابن مكنسة [مخلع البسيط]:

تشابها سُرمه وفوه في الوسع والنتن والبرودة
ومن شعر ابن حديد [الكامل]:

والشعر مثل الشعر يُسعدُ أسوداً فإذا تبَيَّضَ عاد بالحظ الشقي
في كلِّ يومٍ للقوافي عشرة يشقى بها حظي وخجلةٌ مُطْرِقِ
أسقى الثِماد وليتني مع قلّة فيه بأول نَهْلَةٍ لم أَشْرِقِ^(١)

٧٢٥٠ - «أبو محمد الصوري» عبد المحسن بن محمد بن غالب أو غلبون. أبو محمد الصوري. الشاعر المشهور. أحد المحسنين الفضلاء. وديوانه مشهور. تُوفي سنة تسع عشرة وأربعمائة وعمره ثمانون سنة أو أكثر. وكان ابنُ حيّوس يقول: إني ليعرِضُ لي الشيء مما يُشابه شعر أبي تمام والبُخْترَي وغيرهما من المتقدمين، ولا أَقْدِرُ على أن أبلِّغَ موازنة الصوري لسهولة لفظه، وعدوية معانيه، وقصر أبياته. ومن شعره [مجزوء الكامل]:

أثرى بِشَارٍ أم بِدَيْنٍ عَلِقَتْ محاسنها بعيني
في لحظها وقوامها ما في المهْنَدِ والرُدَيْنِ
بكرت عليّ وقالت أخـ تر خصلةً من خصلتين
إنما الصدودُ أو الفِرا ق فليس عندي غَيْرُ دَيْنِ
فأجبتُها ومدامعي تنهلُ فوق الوجنتين

(١) الأبيات في «الخريدة» (١١٩/٢ - ١٢٠).

٧٢٥٠ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٤٨/١٠ - ٤٥٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٣٢ - ٢٣٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٩/٤)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣/ ٣٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٤٠٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٢١١)، و«يتيمة الدهر» للتعالي (١/ ٣١٢ - ٣٢٥).

لا تفعلني إن حان صـ
وكانما قلت أنهضي
ثم استقلت أين خلـ
ونوائب أظهروا أيا
سؤدتها وأطلتها
هل بعد ذلك من يُعزـ
فلقد جهلتهما لبغـ
متكسباً بالشعريا
كانت كذلك قبل أن
فاليوم حال الشعر ثا
أغنى وأعفى مدحه الـ

لُذِكْ أَوْ فَرَأْتُكَ حَانَ حَيْنِي
فَمَضَتْ مَسَارِعَةُ لَبِينِي
ثَ عَيْسُهَا رُمِيتْ بِأَيِّنِ
مِي إِلَيَّ بِصُورَتَيْنِ
فَرَأَيْتُ يَوْمًا لَيْلَتَيْنِ
فُنِي التُّضَارَ مِنَ اللَّجِينِ
بِ الْعَهْدِ بَيْنَهُمَا وَبَيْنِي
بِشْنَ الصَّنَاعَةِ فِي الْيَدَيْنِ
يَأْتِي عَلَيَّ بَنُ الْحُسَيْنِ
لِثَّةَ لِحَالِ الشُّعْرَيْنِ
عَافِينَ عَنِ كَذِبٍ وَمَيْنِ

وهذه القصيدة عملها الصوري في علي بن الحسين والد الوزير أبي القاسم المغربي .
وأنفق أنه كان في عسقلان رئيس يقال له : ذو المنقبتين ، فجاءه بعض الشعراء وأمدحه بهذه
القصيدة ؛ وزاد في مديحها من نظمته :

ولك المناقب كلها قَلِمَ اقْتَصَرْتُ عَلَى اثْنَتَيْنِ؟
فأصغى الرئيس إلى إنشادها وأستحسنها ، وأجزل جازيته . فلما خرج من عنده ، قال له
بعض الحاضرين : هذه القصيدة لعبد المحسن الصوري ! فقال : أعلم ذلك ، وأنا أحفظُ
القصيدة ، ثم أنشدها فقال له : فكيف عملتَ معه هذا العمل ؟ قال : لم أعطه إلا لأجل قوله :
ولك المناقب كلها . . البيت فإن هذا لم يكن لعبد المحسن ، وأنا ذو المنقبتين ، فأعلم قطعاً
أن هذا البيت ما عُملَ إلا في ! ومن شعر الصوري [البسيط] :

عندي حداثئُ شكرٍ عَرَسُ أَنْعَمِكُمْ قَدْ مَسَّهَا عَطَشٌ فَلَيْشَتِي مِنْ عَرَسَا
تداركوها وفي أغصانها رَمَقٌ فَلَئِنْ يَعُودُ اخْضَرَارُ الْعُودِ إِنَّ يَبَسَا
واجتاز يوماً بقبر صديقٍ له فأنشد [الخفيف] :

عجباً لي وقد مَرَزْتُ عَلَى قَبْرِ كَيْفَ أَهْتَدَيْتُ قَصْدَ الطَّرِيقِ
أثراني نسيْتُ عهدك يوماً؟ صَدَقُوا مَا لَمِيتُ مِنْ صَدِيقِ
ولما ماتت أُمُّهُ وجد عليها وجداً كثيراً ، وقال بعدما دفنها [الطويل] :

رهينة أحجارٍ ببيداءٍ دكدكٍ توَلَّتْ فحلَّتْ عُروة المتمسكِ
وقد كُنْتُ أبكي إنْ تشكَّتْ وإنما أنا اليومَ أبكي أنها ليس تشتكي
ومن شعره [الوافر]:

جزاك الله عن ذا النصيح خيراً ولكن جاء في الزمن الأخيرِ
ومذْ صارت نفوسُ الناسِ حولي قصاراً عُذْتُ ذا أَمَلٍ قصيرِ
ومنه [الوافر]:

وَمُعْتَذِرُ العذارِ إلى فؤادي لجِزْمِ سابقٍ من مَقَلَّتَيْهِ
وكم رمْتُ السلوْ فأغرَضْتُ بي عن الإعراضِ خُضْرَةَ عَارِضِيهِ
ولَمَّا قَلْتُ إنَّ الشعرَ يسعى لقلبي في الخلاصِ سعى عَلَيْهِ
ومنه [مجزوء الرمل]:

بالذي ألهمَ تعذِبي ثَنَايَاكَ العِذَابَا
ما الذي قالتَ عيناك لقلبي فأجَابَا
ومنه [الكامل]:

وَتَرِيكَ نَفْسُكَ فِي مَعَانِدَةِ الْوَرَى رَشْداً وَلَسْتُ إِذَا فَعَلْتُ بِرَاشِدِ
شغلتك عن أفعالها أفعالهم هَلَا اقْتَصَرْتُ عَلَى عَدُوٍّ وَاحِدٍ؟

٧٢٥١ - «المُسْنَدُ أمين الدين ابن الصابوني» عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن علي .
الشيخ المسند، أمين الدين، أبو الفضل شهاب الدين ابن الحافظ جمال الدين أبي حامد ابن
الصابوني . وُلِدَ فِي سَابِعِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ أَوْ الْقَعْدَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةٍ . وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ
السَّبْتِ سَادِسَ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِمَصْرَ . وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَدَا، وَدُفِنَ
بِالْقَرَفَةِ .

أجاز لي بخطه المرتعش المعوج سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة .

٧٢٥٢ - «القاضي علاء الدين ابن رزين» عبد المحسن بن عبد اللطيف بن محمد بن

٧٢٥١ - «أعيان العصر» للصفيدي (١٢٢/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢٥/٣) رقم
(٢٥٠٧) .

٧٢٥٢ - «طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٩٦/١ - ٥٩٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢٦/٣) رقم
(٢٥١٠) .

الحسين بن رزين. القاضي الإمام، العالم، علاء الدين ابن القاضي بدرء الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين. سمع من العزّ الحُرّاني، وغازي.

وتُوفِّي ليلة الإثنين عاشر شعبان سنة ثلاثٍ وثلاثين وسبعمائة.

أجاز لي بخطّه في رابع المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة بالقاهرة.

وقد تقدّم ذُكْرُ والده وجده.

سمعتُ خطابه ودرسه غير مرّة. وكان فصيحاً بليغاً، ودَرْسُهُ بسكونٍ لا يتكلّم فيه أحدٌ غيرُهُ.

٧٢٥٣ - «ابن السهروردي» عبد المحمود بن عبد الرحمن بن محمد. الإمام شهاب الدين ابن السهروردي. رئيس بغداد.

تُوفِّي سنة أربع عشرة وسبعمائة.

٧٢٥٤ - «ابن ناعمة الطيب» عبد المسيح بن عبد الله الحمصي. الطبيب المعروف بابن ناعمة. كان ممن ينقلُ كُتُبَ اليونان إلى لغة العرب. وهو متوسطُ النقل إلا أنه إلى الجُودة أميل.

٧٢٥٥ - «فخر الدين الحنفي الحلبي» عبد المُطَلَّب بن الفضل بن عبد المُطَلَّب بن الحُسَيْن العَلَامَة، المُفتي، فخر الدين^(١)، أبو هاشم، القُرشي، العباسي، الحلبي، الحنفي. تفقّه بما وراء النهر. وكان مدرّسَ المدرسة الحلاويّة، وشرح (الجامع الكبير)، وتخرّج به جماعة من الفضلاء، وروى عنه جماعة.

وتُوفِّي سنة ست عشر وستمائة.

٧٢٥٣ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٤/٦)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٢٢/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢٧/٣) رقم (٢٥١٣).

٧٢٥٤ - «أخبار الحكماء» للقفطي (٣٧، ٣٩)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٠٤)، و«الفهرست» لابن النديم (٣٠٤، ٣١١).

٧٢٥٥ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩٩/٢٢ - ١٠٠)، و«العبر» له (٦٢/٥)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٦٧/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦٩/٥).

(١) «تاج التراجم» لابن قطلوبغا: افتخار الدين.

٧٢٥٦ - «أبو العزّ الحنبلي» عبد المُغيث بن زهير بن عبد الله بن زهير. أبو العزّ الحربي الحنبلي. وُلد سنة خمس مائة، وتُوفّي - رحمه الله - سنة ثلاثٍ وثمانين وخمس مائة. سمع الحديث، وصنّف كتاباً في فضل يزيد بن معاوية؛ وردّ عليه الشيخ جمال الدين ابن الجوزي في كتاب سمّاه (الرد على المتعصّب العنيد المانع من دَمّ يزيد). ومن شعره [الكامل]:

يا عزّ من سمّحت له أطماعه إن بات ذا عدَمٍ خفيف المزود
فاليأس عزّ فأدرِغهُ وصل به نيل السيادة في سبيلٍ أقصد
والحرّ من نزلت به أزمائه في حبّ مكْرمةٍ وحسنٍ تسدّد
ولم يستكن للنائبات إذا عرّث صولاً على الأعداء غير مفئد
في ذا ينافس كلّ قنيلٍ أروع سَمحٍ خليقته كريم المَحيد

عبد الملك

٧٢٥٧ - «المقدسي الهمداني الفرضي» عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد. أبو الفضل الفَرَضِي المعروف بالمقدسي. من أهل همدان. سكن بغداد إلى حين وفاته. وكان فقيهاً شافعيّاً إماماً في الفرائض والحساب وقسمة التّركات، وإليه مرجعُ الناس في ذلك. وطُلب لقضاء القضاة فأمتنع. وكان عابداً، ناسكاً، ورعاً، نزهاً، عفيفاً؛ عرّفه بذلك الخاصّ والعامّ. سمع عبد الواحد بن هُبيرة بن عبد الله العجلي، وعبد الله بن عبدان الفقيه، وعبد الرحمن بن أحمد الروياني وغيرهم. وحَدّث باليسير. وكان يحفظ (المُجَمَّل) لابن فارس، و(غريب الحديث) لأبي عبيد. ولم يُعرَف أنه أعتاب أحداً قطّ. ولَمّا طلبه الوزير أبو شُجاع للقضاء اعتذر بالعجز وعلو السن؛ وقال: لو كانت ولايتي مقدّمةً لاستعفيت منها! وأنشد [الطويل]:

٧٢٥٦ - «التقييد» لابن نقطة (١٦٦/٢)، و«منتخب ابن الدبيشي» (٩٤/٣ - ٩٥) رقم (٩٢٩)، و«التكملة» للمنذري (٨٣/١) رقم (١١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢٨/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٦/٦)، و«العبر» للذهبي (٢٤٩/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥٩/٢١ - ١٦١)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٦٦/١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٣٠/١١).
٧٢٥٧ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٨ - ١٤) رقم (٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٢٩/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٣/١٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣١ - ٣٢)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٦٩/٢)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١١٢ - ١١٣). و«الكامل» لابن الأثير (٢٦١/١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٦٢/٥ - ١٦٤).

إذا المرء أغيثه السيادة ناشئاً فمطلبها كنهلاً عليه شديد
وتوفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

٧٢٥٨ - «الوزير ابن شهيد» عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن شهيد، الوزير أبو مروان القرطبي. روى عن قاسم بن أصبغ. وكان إماماً في اللغة والأخبار، وصنف (التاريخ الكبير) على السنين من وفاة علي رضي الله عنه؛ وهو أزيد من مائة سفر. توفي بالذبح في رابع ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. وصحب المنصور أبا عامر.

٧٢٥٩ - «أبو مروان القرطبي» عبد الملك بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن الأصبغ. أبو مروان، القرشي، القرطبي. كان من أهل العلم. له تصنيف حسن في الفقه والسنن، وكتاب في أصول العلم في تسعة أجزاء، ومناسك الحج. توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة^(١).

٧٢٦٠ - «تقي الدين الأرمني الشافعي» عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري. تقي الدين. الأرمني. فقيه شافعي، مفتي، سمع الحديث على شيخه مجد الدين القشيري، وأبنته الشيخ تقي الدين. وعلى عبد المحسن بن إبراهيم المكتب وغيرهم، وحدث. وله أرجوزة في الحلى، وموجز تاريخ مكة للأزرق. أجازته شيخه مجد الدين بالفتوى. وكان محسناً إلى الناس من الفقهاء ومساعداً لهم على المناصب. وكان يكتب خطاً ردياً لا يُحسِن أحدٌ يستخرجه إلا الشاذ.

قال الفاضل كمال الدين جعفر الأذفوي^(٢): كان بعض قضاة قوص إذا جاءت إليه ورقة

٧٢٥٨ - «الصلة» لابن بشكوال (٢/٣٥٥ - ٣٥٦)، و«المغرب» لابن سعيد (١/٧٧ - ٧٨، ٣٠٢ - ٢٠٤)، و«الذخيرة» لابن بسم (٤/٢٦١ - ٣٠)، و«نفح الطيب» للمقري (١/٤٠٠ - ٤٠١، ٥٨٥ - ٥٨٦، ٢٦٠ - ٢٦١).

٧٢٥٩ - «ترتيب المدارك» للفاضل عياض (٤/٧٤٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢/١٨)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢/٣٦٠) رقم (٧٧٢).

(١) «الصلة لابن بشكوال»: ست وأربعمائة.

٧٢٦٠ - «الطالع السعيد» لكمال الدين الأذفوي (٣٣٩ - ٣٤١)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/١٢٣)، و«طبقات ابن قاضي شعبة» (٢/٣٤٩ - ٣٥٠)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادى (١/٦٢٧)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٠/٩٨ - ١٠٢).

(٢) في «الطالع السعيد» لكمال الدين الأذفوي (٣٣٩).

بخطه؛ يقول لصاحبها: أخضره ليقراها!

وُلِدَ بأرمنت سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. وتوفي بقوص سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة^(١). ومن شعره [السريع]:

قالت لي النفس وقد شاهدت
بأي وجه تلتقي ربنا
فقلت حسبي حُسْنُ ظَنِّي به
قالت وقد جاهزت حتى لقد
قلت معاذ الله أن يبتلي
ولم أفته قط بكُفْرٍ وقد
وقال في لزوم سوق الوراق [الطويل]:

أيا سائلاً حالي بسوقٍ لزمته
خذ الوصف مني ثم لا تلو بعدها
يكسب سوء الظن بالخلق كلهم
وينقص مقدار الفتى بين قومه
وإن خالف الحكام في بعض أمرهم
ولا سيما في الدهر إذ رسموا لنا
ويكفيه تمعير النقيب وكونه
وإن قال إنني قانع بتفردي
فبالله إلا ما قبلت نصيحتي
وإن كنت مقهوراً عليه لحاجة

٧٢٦١ - «عبد الملك بن إدريس» عبد الملك بن إدريس الجزيري، الكاتب، أبو مروان. أحد وزراء الدولة العامرية وكاتبها. وكان عالماً، أدبياً، شاعراً. مات قبل الأربعمئة بمدة. كان بين يدي المنصور أبي عامر في ليلة يبدو فيها القمر تارة، ويخفى بالسحاب تارة؛

(١) في «هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي: توفي سنة (٦٣٢هـ): وهو تاريخ مولده.

٧٢٦١ - «المغرب» لابن سعيد (٣٢١/٢)، و«أزاهر الطرف» له (٨٥ - ٨٦)، و«رايات المبرزين» له (١٢٦)، و«يتمة الدهر» للثعالبي (١٠٢/٢ - ١٠٣)، و«إعتاب الكتاب» لابن الأثير القضاعي (١٩٣ - ١٩٤)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٨٠ - ٢٨١)، و«مطمح الأنس» للفتح بن خاقان (١٢٦ - ١٢٧).

فقال بديهاً [الوافر]:

أرى بذَر السَّماءِ يَلوُحُ حيناً ويبْدو تُمَّ يَلْتَحِفُ السَّحَابا
وذاك لِأَنَّهُ لَمَّا تَبَدَّى وأَبْصَرَ وَجْهَكَ اسْتَحْيَا فَغَابا
٧٢٦٢ - «أبو المظفر الشافعي» عبد الملك بن أزاروه بن عبد الله. أبو المظفر.
الشاعر. ذكره أبو الفتح عبد السلام بن يوسف الدمشقي في كتاب (أنموذج الأعيان)؛ فقال:
دَيِّنْ، أديبٌ، شاعرٌ، شافعيُّ المذهب، بغدادي. تُوفِّي سنة اثنتين وعشرين أو أربع وعشرين
وخمسمائة. ومن شعره [الخفيف]:

فاض دمعِي حتَّى إذا نَفَذَ الدَّمْعُ جرى القلب في مجاري الدموعِ
لَا تَلْمُزْنِي فَدَمْعُ عَيْنِي جَرَى شوقاً وقلبي من خيفة التوديعِ
ومنه [السريع]:

نَظَرْتُ مَنْ قَدْ صَبَغَ مِنْ لَوْنِهِ شمسٌ وبَدُرُ السِّمِّ فِي غُرَّتِهِ
فَحَارَ قَلْبِي عِنْدَ تَشْبِيهِهِ فلم أَقْسُهُ بِسِوَى صُورَتِهِ
ومنه [الطويل]:

أشارت بأَطرافٍ لِطافٍ وَأَومأت بأنْمَلَةٍ مِنْ ماءِ قَلْبِي خَضابُها
وَأَزَحَتْ نِقاباً بَيْنَ طَرَفِي وَوَجْهِها فَخِلْتُ بِأَنَّ الشَّمْسَ تَحْتَ نِقابِها
قلتُ: كذا وَجَدْتُهُ. وهو مُخْتَلَفُ القافية في إعرابه كما تراه. ولعلهُ:

فَخِلْتُ بِأَنَّ الشَّمْسَ دُونِي سَحابُها؟

٧٢٦٣ - «الملك السعيد ابن الصالح» عبد الملك بن إسماعيل. هو الملك السعيد ابن
الملك الصالح نجم الدين أبي الجيش ابن العادل أبو محمد فتح الدين. وهو والد الملك
الكاظم ناصر الدين محمد. وقد تقدّم ذكره في المحمّدين. كان فتح الدين المذكور وافر
الحرمة والتجمل، ذمّ الأخلاق. سمع من ابن اللّثي وغيره. وسمع منه البرزالي والطلبة.
ودُفِنَ بترية جدّته أُم الصالح، وشيعةُ الأمراء والأعيان.
وتُوفِّي سنة ثلاثٍ وثمانين وستمائة.

٧٢٦٢ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢٦/١ - ٢٧).

٧٢٦٣ - «ذيل مرآة الزمان» لليؤنيني (٢٢٤/٤)، و«عقد الجمان» للعينى (٣٣٥/٢)، و«الدليل الشافى» لابن
تغري بردي (٤٣٠/١) رقم (١٤٨٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٤/١٣)، و«ترويح القلوب»
للمرتضى الزبيدي (٦٨)، و«الدارس في تاريخ المدارس» لعبد القادر النعمي (٣١٧/١).

٧٢٦٤ - «تقي الدين الأسنائي» عبد الملك بن الأعز بن عمران. التقي الأسنائي. كان أديباً، شاعراً. قرأ النحو والأدب على الشمس الرومي، ورَدَ عليهم أسنا. وله ديوان شعر. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: اجتمعتُ به كثيراً، ولم أستثيذه، وكان متهماً بالتشيع.

وَتُوْفِّي بِأَسْنَا سَنَةً سَبْعَ وَسَبْعَمِائَةٍ.

وَمِنْ شِعْرِهِ^(١) [الخفيف]:

لَا تَلُمُ مَنْ يُحِبُّ عِنْدُ سُرَاهُ فِغْرَامِ الْحَبِيبِ قَدْ أَسْرَاهُ
جَذْبَتُهُ يَدُ الْغَرَامِ لِمَنْ يَهْوَاهُ فَأَعْذَرُهُ فِي الَّذِي قَدْ عَرَاهُ
رَاحَ يَطْوِي نَشْرَ اللَّيَالِي مِنْ الشُّوقِ إِلَيْهِ وَوَجَدُهُ قَدْ بَرَاهُ
وَمِنْهُ [الهمزج]:

جَفَوْنِي مَا تَنَامُ إِلَّا لَعَلِّي أَنْ أَرَاكَ
فَزُرْنِي قَدْ بَرَانِي الشُّو قُ يَا غَصْنَ الْأَرَاكَ
وَطَرْفِي مَا رَأَى مِثْلَكَ وَقَلْبِي قَدْ حَوَاكَ
فَهَوْلَكَ لَمْ يَزَلْ مَسْكَن فَسُبْحَانَ الَّذِي أَسْكَن
وَحَسَنَكَ كَمْ بِهِ أَقْتَن وَمَا قَصْدِي سِوَاكَ
حَبِيبِي أَوْ مَا أَحْلَى هَوَانِي فِي هَوَاكَ
فَحَلَّ الصَّدَّ وَالْهَجْرَانُ وَلَا تَسْمَغْ مَلَامَ
وَصِلْنِي يَا قَضِيبَ الْبَانِ فَفِي قَلْبِي ضِرَامَ
وَجُدْ لِلْهَائِمِ الْوَلْهَانِ يَا بَدْرَ التَّمَامِ
وَزُرْ يَا طَلْعَةَ الْبَدْرِ وَدَعْ يَا قَاتِلِي هَجْرِي
وَأَرْفُقْ قَدْ قَنِي عُمرِي وَعُذْ أَيْامَ وَفَاكَ
وَأَسْمَخْ أَنْ أَقْبُلَ يَا مَلِيخَ بِاللَّهِ فَاكَ
إِذَا مَا زَادَ بِي وَجْدِي وَلَا أَلْقَى مُعِينَ

٧٢٦٤ - «أعيان العصر» للصفيدي (١٢٣/٢ - ١٢٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢٩/٣) رقم (٢٥١٩)، و«الطالع السعيد» للأدفي (٣٤١ - ٣٤٤)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغداد (١/٦٢٧).

(١) «الطالع السعيد» للأدفي (٣٤٢).

وصار دمعِي على خَدَي
أفكُرُ التَّقِيكِ عِنْدِي
لَأَتِكَ نُزْهَةَ النَّاظِرِ
وَحَبِّي فَيْكَ بِلَا آخِرِ
فَجُذْ وَأَعْدِلْ وَصِلْ
جَبِيئِكَ يُشْبِهُ الْأَصْبَاحِ
وَرِيْقَكَ مِنْ رَحِيْقِ الرَّاحِ
وَحَذِّكَ يَشْبِهُ التَّفَاحِ
سَبَانِي لَوْثُهُ الْقَانِي
تَجَافَى النُّومِ أَجْفَانِي
فَذَاكَ الْيَوْمَ فِيهِ خَدِّي
عَذُولِي لَا تُطِلْ وَأَقْصِرْ
تَأْمَلْ مِنْ هَوِيَّتْ وَابْصُرْ
وَكُنْ يَا صَاحِ مُسْتَبْصِرْ
تَرَى مَنْ حُسْنُهُ مُبْدَغُ
تَحِيَّرَ لَمْ تَذَرِ مَا تَضَنَّغُ
وَتَبْقَى مَفْتَكِرَ حِيرَانِ
كَمَا الْمَاءُ الْمَعِينِ
يَطِيْبُ قَلْبِي الْحَزِينِ
وَشَخْصُكَ فِي الْفَوَادِ حَاضِرِ
وَقَوْلِي قَدْ كَفَاكَ
وَوَاصِلِ رِضَائِي مِنْ رِضَاكَ
بِنُورِهِ قَدْ هَدَى
بِهِ يُرَوِّى الصَّدَى
مُكَلَّلٌ بِالْأَنْدَى
فَخَلَاتْنِي كَثِيبَ عَانِي
فَهَلْ عَيْنِي تَرَاكَ
أَعْفَزُ فِي ثَرَاكَ
وَدَعِ صَبَا كَثِيبِ
إِلَى وَجْهِ الْحَبِيبِ
تَرَى شَيْئاً عَجِيبِ
كَبَدْرِ التَّمِّ إِذْ يَطْلُعُ
وَلَا تَعْرِفُ هَذَاكَ
إِلَّا إِنْ هَمَّ دَاكَ

٧٢٦٥ - «النهرواني المقرئ» عبد الملك بن بكران بن العلاء. أبو الفرج النهرواني. المقرئ. القَطَّان. كان من أعيان القُرَّاء بالعراق.

تُوُفِّي سنة أربع وأربعمئة.

٧٢٦٦ - «عبد الملك بن جندب» هو ابن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه. روى عن أبيه، وسلمان الفارسي.

وتُوُفِّي في حدود التسعين للهجرة.

٧٢٦٥ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٧٣/٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٦٧/١ - ٤٦٨) رقم (١٩٥٢)، و«معركة القراء الكبار» للذهبي (٢٩٨/١) رقم (٤٩).

٧٢٦٦ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٥٦/١٠ - ٤٥٧) «مختصر تاريخ دمشق» الكبير لابن منظور (١٩٢/١٥).

٧٢٦٧ - «القرطبي المالكي» عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي، الفقيه، العباسي^(١). الأندلسي القرطبي، المالكي. أحد الأعلام. كان موصوفاً بالحدق في مذهب مالك. له مصنفات كثيرة. تُوفي سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين. ومن مصنفاته: (كتاب الواضحة)؛ (كتاب الجامع)؛ (فضائل الصحابة)؛ (غريب الحديث)؛ (تفسير الموطأ)؛ (حروب الإسلام)؛ (المسجدين)؛ (سيرة الإمام في الملحدين)؛ (طبقات الفقهاء)؛ (مصايح الهدى) قال ابن الفرضي: كان فقيهاً، نحويّاً، شاعراً عروضياً، أخبارياً، نساباً، طويل اللسان، متصرفاً في فنون العلم روى عنه بقي بن مخلد.

قال ابن الفرضي: إلا أنه لم يكن له علَمٌ بالحديث، ولا يَعْرِفُ صحيحه من سقيمهِ! ذُكر عنه أنه كان يتساهل في سماعه، ويَحْمِلُ على سبيل الإجازة أكثر روايته. وتُوفي بعلّة الحصى في شهر رمضان رابعاً، أو في ذي الحِجّة من السنة المذكورة. ومن شعره^(٢):

٧٢٦٨ - «الجوني البصري» عبد الملك. أبو عمران الجوني، البصري. رأى عمران بن حصين. وروى عن جندب بن عبد الله. وأنس بن مالك، وعبد الله بن الصّامت، وأبي بكر ابن أبي موسى. وثقّه ابنُ معين غيره. قال أبو سعيد ابن الأعرابي: كان الغالب عليه الكلام في الحكمة.

تُوفي سنة ثلاثٍ وعشرين ومائة، وروى له الجماعة.

٧٢٦٩ - «ابن بَنتّة» عبد الملك بن حسن بن بَنتّة - بالباء الموحدة، وبعدها تاء ثالثة

٧٢٦٧ - تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٣٧/٢ - ٥٣٨)، و«العبر» له (٤٢٧/١ - ٤٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠٢/١٠٢ - ١٠٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٢٢/٢)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/٢٠٦ - ٢٠٧)، و«طبقات المفسرين» للدودوي (٣٤٧/١ - ٣٥١)، و«تاريخ العلماء والرواة» لابن الفرضي (٣١٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٩٠/٦)، و«المغرب» لابن سعيد (٩٦/٢ - ٩٨).

(١) ربما لأنه من سلالة عباس بن مرداس.

(٢) بياض في الأصل.

٧٢٦٨ - «التاريخ» لابن معين (٣٧١/٢) رقم (٣٦٦٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٤٦/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٨٩/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٥٥/٥ - ٢٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٧٥/١)، و«معرفة الرجال» لبيحي بن معين (٢/١٩٥ - ١٩٦) رقم (٦٥١).

٧٢٦٩ - «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (١٨) رقم (١١)، و«المشبهة» للذهبي (٥١٨)، و«معجم السفر» للسلفي (٢٠٠) رقم (٥٣١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٣٨٥/١ - ٣٨٦).

الحروف، وبعدها نون مشددة وبعدها هاء.

أبو محمد الأنصاري.

شيخ صالح. جاور بمكة، وسمع منه السلفي والسمعاني أبو بكر وغيرهما. وتوفي في حدود الأربعمئة.

٧٢٧٠ - «أبو نعيم الإسفرابيني» عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر الأزهرى. أبو نعيم الإسفرابيني. روى عن خال أبيه الحافظ أبي عوانة^(١) كتاب (الصحيح المسند) وأحاط له خالته في سماعه؛ فبارك الله في عمره حتى سمعه الأئمة واشتهر به الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل. وكان رجلاً صالحاً ثقة.

٧٢٧١ - «كاتب المنصور العباسي» عبد الملك بن حميد مولى حاتم بن النعمان الباهلي من أهل حرّان. كان كاتباً متقدماً. قلده المنصور كتابته ودواوينه، وكانت له عنده منزلة رفيعة. ولما بنى مدينة السلام قسمها أرباعاً؛ فجعل الربع منها إلى عبد الملك بن حميد الكاتب. ولعبد الملك قطيعة ورَبَضٌ يُعْرَفُ به بالجانب الغربي من بغداد. ولم يزل على حاله عنده إلى أن لحقته علة الثُّقْرُس فَأَنْقَطَعَ؛ وكان عبد الملك ربما تناقل على المنصور، وتعالل عليه في أيام قُربه منه، فقال له المنصور: اتخذ مَنْ يَنْوُبُ عنك إذا غَبْتُ عن حضرتي! فاتخذ أبا أيوب المورياني، وهو فتى حَدَثٌ ظريف، فحَفَّ على قلب المنصور، وأدنى أبا أيوب كثيراً. فلما طالت عِلَّةُ الثُّقْرُسِ بعبد الملك استقلَّ أبو أيوب بالوزارة. وحكى أنَّ عبد الملك جلس أيام عطلته بِحَرَّانَ، ويحيى بن رملة الصفري، وعبيد الله بن النعمان مولى ثقيف، ورجل آخر تحت شجرة تين؛ وذلك بعد انقضاء دولة بني أمية؛ فقالوا له: لو أصبنا رجلاً له سلطان انقطعنا إليه، وكنا في خدمته يرزقنا رزقاً نعود به على عيالنا! فقال بعضهم: عسى الله أن يسبب لنا ذلك أو لبعضنا فيفضل علينا! فتوافقوا على ذلك، وأن لا يصيب رجل منهم سلطاناً إلا وأسى أصحابه. وطلب المنصور كاتباً فوصف له عبد الملك بن حميد؛ فأحضره وقلده كتابته. وتذكر عبد الملك أصحابه. فأحضرهم وقلدهم الأعمال فأنثروا وحسنت أحوالهم

٧٢٧٠ - «التقييد» لابن نقطة (١١٣/٢ - ١١٤) رقم (٤٤٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٢٣/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٥٩/٣)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤٦٥/١)، و«مختصر السياق» للصريفيني (٩٤ - ٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧١/١٧ - ٧٣)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢٩/١ - ٣١) رقم (١٢).

(١) هو أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرابيني (٣١٦٠هـ) وقد طبعت أربعة أجزاء من سنده بحيدر آباد سنة (١٣٦٢هـ).

٧٢٧١ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣٩/١) رقم (١٧)، و«الوزراء والكتاب» للجهمياري (٩٦ - ٩٨، ١٠٠، ١٠٦).

فكانوا إذ ذاك يُعرَفون بأصحاب التينة.

٧٢٧٢ - «القاضي أبو المعالي الحديثي» عبد الملك بن رُوح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي. أبو المعالي ابن قاضي القضاة. استنابه والدُه على الحكم والقضاء بحريم دار الخلافة. فبقي على ذلك مُدَّة ولاية أبيه، وجرت أموره على السُّداد والاستقامة. وكان عابداً ورعاً عفيفاً متواضعاً، تاركاً للتكُلُف. سمع من جدِّه أبي نصر أحمد، ومن أبي عبد الله محمد بن محمد بن السلال الوزان، وأبي القاسم علي ابن عبد السيّد بن محمد بن الصبّاغ.

لَمَّا تُوفِّي والدُه خوطِبَ في أن يتولَّى القضاء فأبى، وتردَّدَ الكلامُ في ذلك أياماً، ومرض؛ وتُوفِّي سنة سبعين وخمسمائة.

٧٢٧٣ - «الطبيب» عبد الملك بن زُهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان الإشبيلي. شيخ الأطباء. له مصنُفاتٌ في الطب. أخذ عن والده وتقدَّم في الطب، ورأس وشاع ذكره، ولحق بأبيه أبي العلاء، وأقبل الأطباء على حفظ مصنَّفاتِه. وكان واصلاً عند عبد المؤمن، عَلِيّ القدر، وصنَّف له الدرياق السَّبْعيني، ونال من جهته دنيا عريضة. ومن أجل تلامذته أبو الحسين ابن أسد المصدوم.

وتُوفِّي عبد الملك سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

٧٢٧٤ - «عبد الملك بن زُونان» أبو مروان الأندلسي. شيخٌ مُعَمَّرٌ فقيه. أدرك معاوية بن صالح الحمصي قاضي المغرب. وكان يُفتي أولاً بالأندلس على مذهب الأوزاعي، ثُمَّ رجع إلى مذهب مالك.

تُوفِّي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

٧٢٧٥ - «أبو الفضل التميمي الطَّبْنِي المغربي» عبد الملك بن زيادة اللُّه بن علي بن

٧٢٧٢ - «مختصر ابن الديبشي» (٣١/٣ - ٣٢) رقم (٧٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥١٢/٢١ - ٥٢)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٤١/١ - ٤٧) رقم (١٩).

٧٢٧٣ - «الذيل والتكملة» للمراكشي (١٨/١ - ٥)، رقم (٣١)، و«التكملة» لابن الأثير (٦١٦) رقم (١٧١٧)، و«المغرب» لابن سعيد (٢٧٠/١)، و«ابن أبي أصيبعة» (٦٦/٢).

٧٢٧٤ - «تاريخ ابن الفرزي» (٣١٢/١)، و«المقتبس» لابن حيان (٨٣)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢٠/٣ - ٢١)، و«جذوة الحميدي» رقم (٦٢٧)، و«بغية الملتبس» للضبّي (٣٦٤)، و«طبقات الخشني» (٧٢ - ٨٧).

٧٢٧٥ - «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (٣٩٨/١١)، و«نفح الطيب» للمقري (٤٩٦/٢ - ٤٩٨)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤٣٦/٣ - ٤٣٧)، و«الذخيرة» لابن بسام الشتريني (١/١ - ٥٣٥ - ٥٤٢)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٨٤ - ٢٨٥).

حسين بن محمد بن أسد السعدي التميمي الجُماني. أبو مروان الطنبلي. أصله من طُبْنَة من عمل إفريقية.

أقام بقرطبة؛ ووجد مقتولاً في داره سنة ست وخمسين وأربعمئة.

وهو من أهل بيت جلالَةٍ ورياسةٍ، من أهل الحديث والأدب، إمام في اللغة، له رواية وسماعٌ بالأندلس. رحل إلى المشرق غَيْرَ مرّة، وحَدَّثَ عن إبراهيم بن محمد بن زكرياء الزُّهري النخوي.

من شعره [المنسرح]:

دعني أسِرْ في البلاد مبتغيًا فَضْلَ ثَرَاءٍ إِنْ لَمْ يَضُرْ زَانَا
فبِذِقْ الصدر وهو آخره فيه إذا سار صار فِرْزَانَا

٧٢٧٦ - «ضياء الدين الدُّولعي الخطيب» عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل. الإمام ضياء الدين. الخطيب، الدمشقي، التغلبي^(١)، الأرقمي، الدولعي، المَوْصلي. الفقيه الشافعي. ولي حُطَّابَةً دمشق، ودرَسَ بالغزاليَّة، وسمع، وروى. وتُوفِّي سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمئة.

٧٢٧٧ - «أبو مروان القرطبي الأموي» عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج. أبو مروان. مولى بني أمية، من أهل قرطبة. إمام اللُّغة بها. روى عن كثير من أهل العلم.

مات يوم عرفة سنة تسع وثمانين وأربعمئة.

وكان وقور المجلس لا يجسُرُ أحدٌ على الكلام فيه مهابةً له. وكان يقول: حَدَّثْنَا وَأَخْبَرْنَا واحد؛ ويحتجُّ بقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤] فجعل الحديث والخبر

٧٢٧٦ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٠٢/٦)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (١٨٧/٧ - ١٨٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٥١٣/١ - ٥١٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨١/٦)، و«التكملة» للمنزري (٣٣٩/٢ - ٣٤٠)، و«العبر» للذهبي (٣٠٣/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/٣٥٠ - ٣٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٣٦/٤).

(١) في السبكي: اسمه التغلبي - وهو تحريف لأنَّ الأرقام من تغلب.

٧٢٧٧ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٢٧/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣٣/١٩ - ١٣٤)، و«العبر» له (٣/٣٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٩٢/٣ - ٣٩٣)، و«المغرب» لابن سعيد (١/١١٥ - ١١٦)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢٠٧/٢ - ٢٠٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١١٠)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣٦٧ - ٣٦٨).

واحداً. وكان جدّه سراج من موالى بني أمية، وكان أحفظ الناس لأنسَاب العرب، وأصدقهم، وأقوم الناس بالعربية والأشعار والأخبار. فاق الناس في وقته.

٧٢٧٨ - «العرزمي الكوفي» عبد الملك ابن أبي سليمان العرزمي، الكوفي. أحد الحفاظ. روى عن أنس بن مالك وسعيد بن جبير، وعطاء ابن أبي رباح. قال أحمد والنسائي: ثقة. وأستشهد به البخاري. وروى له مسلم والأربعة. وتوفي سنة خمس وأربعين ومائة.

٧٢٧٩ - «ابن القوطية» عبد الملك بن سليمان بن عمر بن عبد العزيز. أبو الوليد ابن القوطية الإشبيلي. كان متصرفاً في الفقه والحساب والآداب، بارعاً في عقد الوثائق، راوية للأخبار.

توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

٧٢٨٠ - «الفهمي» عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد الفهمي؛ مولاهم. كان عسيراً في الحديث، بصيراً بالفقه. توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين.

وروى عنه مسلم، وأبو داود، والنسائي.

٧٢٨١ - «الأمير العباسي» عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عبد المطلب. أبو عبد الرحمن. الأمير. ولي المدينة والطوائف للرشد، ثم ولي الشام والجزيرة للأمين. وتوفي سنة ست وتسعين ومائة. وحديث عن أبيه ومالك بن أنس. ووفاته بالرقعة. وكان أفصح

٧٢٧٨ - «كتاب المجروحين» لابن حبان (٢٩٠/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٥٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠٧/٦ - ١٠٨)، و«العبر» له (٢٠٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/٣٩٦ - ٣٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢١٦/١)، و«تاريخ البخاري» (٤١٧/٥)، و«التاريخ الصغير» له (٨٣/٢ - ٨٥)، و«التاريخ» لابن معين (٣٧١/٢)، و«تاريخ أبي زرعة» (١/٤٦٠).

٧٢٧٩ - «كتاب الصلة» لابن بشكوال (٣٥٩/٢) رقم (٧٧٠).

٧٢٨٠ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٩٨/٦)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (٤٣٥/١) رقم (٩٧٩)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣١٦/١)، و«الكاشف» للذهبي (١٨٤)، و«التقريب» لابن حجر (٥١٩/١).

٧٢٨١ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٠/٢)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٣٩٨/٢ - ٣٩٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٠/٦)، و«تاريخ بغداد» لابن النجار (٤٨/١ - ٧٧)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٥٩/١٠ - ٤٦٧)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢٣٦/٣)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٩/٥ - ١٠) رقم (٨).

الناس وأخطبهم؛ ولم يكن في عصره مثله في فصاحته وصيافته وجلالته. قيل ليحيى بن خالد البرمكي وقد ولى الرشيد عبد الملك المدينة: كيف ولآه المدينة من بين أعماله؟ قال: أحب أن يُباهي به قريشاً، ويُعلمهم أن في بني العباس مثله! ودخل على الرشيد وقد تُوفي له ولد وجاءه ولد؛ فقال: يا أمير المؤمنين! سرّك الله فيما ساءك ولا ساءك فيما سرّك وجعل هذه بهذه جزاء للشاكر، وثواباً للصابر. وقيل له^(١): إن أخاك عبد الله يزعم أنك حقود، فقال [الطويل]:

إذا ما أمرؤ لم يحقّد الوترَ لم تجد لديه لدى الثعمى جزاء ولا شكراً
ووجه إلى الرشيد فاكهة في أطباق الخيزران، وكتب إليه: أسعد الله أمير المؤمنين وأسعد به، دخلت بستاناً لي أقادنيه كرمك، وعمرته لي نعمك، وقد ينعت أشجاره، وأنت ثماره، فوجهت إلى أمير المؤمنين من كل شيء شيئاً على الثقة والإمكان في أطباق القضبان ليصل إليّ من بركة دعائه مثل ما وصل إليّ من كثرة عطائه. فقال له رجل: يا أمير المؤمنين! لم أسمع بأطباق القضبان! فقال الرشيد: يا أبله! إنه كنى عن الخيزران إذ كان أسماً لأمنّا! ولما ودّعه الرشيد وقد وجهه إلى الشام، قال له الرشيد: ألك حاجة؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين! بيني وبينك وبين يزيد بن الدثنة حيث يقول [الطويل]:

فكوني على الواشين لداء شعبة كما أنا للواشي الدُ شُعوب^(٢)
ثم إن الرشيد جعل أبنة القاسم في حجر عبد الملك بن صالح، فقال عبد الملك يحضه على أن يوليه العهد بعد أخويه الأمين والمأمون، وأن يجعله ثالثاً لهما [مجزوء الكامل]:

يا أيها الملك الذي لو كان نجماً كان سغداً
للقاسم أعقد بئعة وأقدح له في المُلْك زُندا
اللّه فردّ واحد فأجعل ولّاء العهد فرداً
فجعله الرشيد ثالثاً لهما. ثم وشى به بعد ذلك الناس، وتتابع الأخبار عنه بفساد نيته للرشيد، فدخل عليه في بعض الأيام، وقد أمتلأ قلب الرشيد فقال: أكفرأ بالنعمة وغدراً بالإمام؟! فقال عبد الملك: قد يؤت إذا بأعباء النّدم، وأستحلل النّقم، وما ذاك يا أمير المؤمنين إلا بغي حاسد نافس فيك وفي تقديم الولاية مودة القربة، يا أمير المؤمنين! إنك خليفة رسول الله ﷺ في أمته، وأمينه على عثرته، لك عليها فرض الطاعة، وأداء النصيحة،

(١) ذيل ابن النجار (٥٥/١).

(٢) البيت ينسبه إلى يزيد بن الطثرية في طبقات فحول الشعراء لابن سلام (٥٩٠)، و«تاريخ دمشق الكبير»

لابن عساکر (٤٦٠/١٠)، و«ذيل ابن النجار» (٥٧/١ - ٥٨).

ولها عليك العدلُ في حكمها، والتثبتُ في حاديها. فقال له الرشيد: هذا قُمامةُ كاتبك يخبرني بفساد نيتك، وسوء سيرتك! قال: فأسمع كلامَ قُمامة فلعله أعطاك ما ليس في عقيدته، ولعله لا يقدرُ أن يعضهني ولا يبهتني بما لم يعرفه مني، ولم يصحَّ له عني؟ فأمر بإحضاره، فقال له الرشيد: تكلم غير خائفٍ ولا هائبٍ! فقال: أقولُ إنه عازمٌ على الغدرِ بك يا أمير المؤمنين والخلاف عليك! فقال عبد الملك: وكيف لا يكذب عليَّ من خلفي مَنْ يَهْتَنِي في وجهي؟! فقال الرشيد: فهذا عبدُ الرحمن أبُنتك، يقول بقول كاتبك ويخبر عن سوء ضميرك، وفساد نيتك، وأنت لو أردتَ أن تحتجَ بحجةٍ لم نجدَ أعدلَ من هذينِ فِيمَ تَدْفَعُهُمَا عنك؟ فقال: يا أمير المؤمنين! عبد الرحمن بين مأمورٍ أو عاقٍ؛ فإن كان مأموراً فمعدورٌ، وإن كان عاقاً فهو عدوٌّ أخبر الله بعداوته، وحذّر منها؛ فقال جلُّ ثناءه في محكم كتابه: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن: ١٤] فنهض الرشيد وقال: أما أمرك فقد وضح ولكن لا أعجل حتى أعلم ما الذي يُرْضِي الله فيك، فإنه الحَكَمُ بيني وبينك! فقال عبد الملك: رضىتُ بالله حَكَمًا وبأمر المؤمنين حاكماً! فإني أعلمُ أنه يُؤْزِرُ كتابَ الله على هواه، وأمر الله على رضاه. ثم إنه دخل عليه في مجلسٍ آخر، وسَلَّمَ فلم يردَّ عليه الرشيد، فلم يزل يعتذر ويحتجُ لنفسه بالبراءة حتى أقبل عليه بوجهه، وقال: ما أَظُنُّ الأَمْرَ إِلَّا كما قُلْتُ يا أبا عبد الرحمن، وأنت مُحْسَدٌ، وأمرُ المؤمنين يعلم أنك على سريرةٍ صالحةٍ غير مدخولةٍ ولا خسيسة. ثُمَّ دعا عبد الملك بشريةَ ماء، فقال الرشيد: ما شراؤك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: سحيق الطبرزد دُرُ بماء الرُمان! فقال: بخ بخ عضوان لطيفان يذهبان الظما ويلذآن المذاق، فقال عبد الملك: صفتُك لهما يا أمير المؤمنين ألدُّ من فعلهما! ثم إن الرشيد تنكّر له بعد ذلك، وحبسه عند الفضل بن الربيع، وقال: أما والله لولا الإبقاء على بني هاشم لضربتُ عُنُقَك! ولم يزل محبوساً حتى تُوْفِّي الرشيد، فأطلقه الأمين، وعقد له على الشام، وكان مقيماً بالركة، وجعل للأمين عهد الله وميثاقه، لئن قُتل وهو حيٌّ، لا يُعْطِي المأمونَ طاعته أبداً؛ فمات قبل قتل الأمين، ودُفِن في دارٍ من دُور الإمارة. فلما خرج المأمون يريد الروم، أرسل إلى أبني له: حولُ أباك عن داري، فبُشِّتَ عظامُهُ، وحُولت.

وكتب إلى الرشيد قبل إشخاصه إلى العراق، وقد تغيّر عليه^(١) [الطويل]:

أَجَلًا لِي شَجَوُ وَلَيْسَ لَكُمْ شَجَوُ وَكُلُّ أَمْرٍ مِنْ شَجَوِ صَاحِبِهِ خِلَوُ
مِنْ أَيِّ نَوَاحِي الْأَرْضِ أَبْغِي رِضَاكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ مَا لِمَرْضَاتِكُمْ نَحْوُ
فَلَا حَسَنَ نَأْتِي بِهِ تَقْبَلُونَهُ وَلَا إِنْ أَسَانَا كَانَ عِنْدَكُمْ عَفْوُ

فلَمَّا وقف عليها قال: والله إن كان قالها لقد أحسن، وإن كان رواها لقد أحسن. وكتب إليه من السجن [السريع]:

قُلْ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي يَشْكُرُهُ الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ
يَا وَاحِدَ الْأَمْلَاقِ فِي فَضْلِهِ مَا لَكَ مِثْلِي فِي الْوَرَى وَاجِدُ
إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ وَلَا ذَنْبٌ لِي حَقًّا كَمَا زَعَمَ الْحَاسِدُ
فَلَا يَضِقُّ عَفْوُكَ عَنِّي فَقَدْ وَازَ بِهِ الْمُسْلِمُ وَالْجَاهِدُ^(١)
وَمِنْ شَعْرِهِ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ [الطَوِيل]:

لِئِنْ سَاءَنِي حَبْسِي لَفَقْدَ أَجَبْتِي وَأَنْتِي فِيهِمْ لَا أَمْرَ وَلَا أَخْلِي
لَقَدْ سَرَّنِي عَزِّي بِتَرْكِ لِقَائِهِمْ وَمَا أَتَشَكَّى مِنْ خَجَابٍ وَمِنْ دُلٍّ^(٢)
وَلَمَّا أَخْرَجَهُ الْأَمِينُ مِنَ السِّجْنِ، دَفَعَ إِلَيْهِ كَاتِبُهُ قُمَامَةً وَابْنَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَ قُمَامَةً فِي
حَقَامٍ، وَهَشَّمَ وَجْهَ ابْنِهِ بِعُمُودٍ^(٣).

٧٢٨٢ - «المُسَمَّعِي الصَّنَعَانِي» عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ الصَّبَّاحِ الْمُسَمَّعِي الصَّنَعَانِي. قَالَ أَبُو
حَاتِمٍ^(٤): صَالِحُ الْحَدِيثِ.
تُوفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً.

وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَالتَّسَانِي، وَابْنُ مَاجَه.

٧٢٨٣ - «أَبُو مَرْوَانَ الْأَنْدَلُسِي» عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ طَرِيفِ الْأَنْدَلُسِي. أَبُو مَرْوَانَ. النَّحْوِيُّ.
الْأَلْفَاوِيُّ. مَاتَ فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِمِائَةِ.

٧٢٨٤ - «أَبُو الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ الْكَاتِبُ» عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رِضْوَانَ.

(١) «ذِيلُ ابْنِ النَّجَّارِ» (٧١١ - ٧٢).

(٢) «ذِيلُ ابْنِ النَّجَّارِ» (٧٢/١).

(٣) «ذِيلُ ابْنِ النَّجَّارِ» (٧٢/١).

٧٢٨٢ - «الثَّقَاتُ» لَابْنُ حَبَانَ (٥/٢٢٠)، وَ«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لَابْنِ حَجَرِ الْعَسْقَلَانِيِّ (٦/٣٩٩)، وَ«رِجَالُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَابْنِ مَنْجُوبِهِ (١/٤٣٥) رَقْمُ (٩٨٠)، وَ«مَعْرِفَةُ الرِّجَالِ» لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ (١/٩٨) رَقْمُ (٤١٦)، وَ«الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لَابْنِ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ (٥/٣٥٤)، وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» لِلْحَافِظِ أَبِي الْحِجَّاجِ الْمَزِينِيِّ (٢/٨٥٤).

(٤) «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لَابْنِ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ (٥/٣٥٤).

٧٢٨٣ - «إِنْبَاءُ الرِّوَاةِ» لِحِجَالِ الدِّينِ الْقَفْطِيِّ (٢/٢٠٨)، وَ«إِشَارَةُ التَّعْيِينَ» لِعَبْدِ الْبَاقِيِّ الْيَمَانِيِّ (١٩٢) رَقْمُ (١١٣)، وَ«الذَّيْلُ وَالتَّكْمِلَةُ» لِلْمَرَاكِشِيِّ (٥/٢٠١ - ٢١)، وَ«بَغْيَةُ الْوَعَاةِ» لِلْسَّيُوطِيِّ (٢/١١١).

٧٢٨٤ - «ذِيلُ تَارِيخِ بَغْدَادٍ» لَابْنِ النَّجَّارِ (١/٧٧ - ٧٨).

أبو الحسين، الكاتب، البغدادي. كان كاتباً في ديوان الإنشاء، وكان حاذقاً فاضلاً، سمع الحديث من أبي محمد الحسن بن علي الجوهري وغيره، وحديث باليسير. وتوفي سنة ست وخمسمائة.

٧٢٨٥ - «السيوري» عبد الملك بن عبد الله بن الحسين بن أيوب. أبو منصور السيوري. شاعر ذكره أبو طاهر السلفي.

وتوفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

ومن شعره^(١):

٧٢٨٦ - «إمام الحرمين» عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد ابن خثيثة. إمام الحرمين، أبو المعالي ابن الإمام أبي محمد الجويني. الفقيه؛ الملقب ضياء الدين رئيس الشافعية. قال السمعاني: كان إمام الأئمة على الإطلاق، المجمع على إمامته شرقاً وغرباً. لم تر العيون مثله. ولد سنة تسع عشرة وأربعمائة في المحرم، وتوفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، ودُفن في داره، ثم نُقِلَ بعد سنين إلى مقبرة الحسين، ودُفن إلى جانب أبيه، كُسِرَ منبره في الجامع، وأُغْلِقَت الأسواق؛ وكان له نحو أربعمائة تلميذ فكسروا محابرهم وأقلامهم، وطافوا في البلد ناحبين عليه، مُبالغين في الصياح والجَزَع، وأقاموا على ذلك حَوْلًا؛ ووضع المناديل على الرؤوس عاماً، بحيث إنه ما أجترأ أحدٌ على ستر رأسه من الرؤوس والكبار. وصلى عليه ابنه أبو القاسم بعد جهده، وأكثر الشعراء في مراثيه.

وكان قد تفقه على والده، فأتى على جميع مصنفاته. وتوفي أبوه، وله عشرون سنة فأقعد مكانه للتدريس، وكان يُدرّس ويخرج إلى مدرسة البيهقي. وأحكم الأصول على أبي القاسم الإسفراييني الإسكاف. وتفقه به جماعة من الأئمة، وسمع من أبيه، ومن أبي حسان

٧٢٨٥ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٧٨/١ - ٧٩)، و«يقول ابن النجار» أنه نقلها عن السلفي «في معجم شيخه».

(١) في «ذيل ابن النجار» (٦٧٩/١) له بيتين، والأصول كلها خالية.

٧٢٨٦ - «الأنساب» للسمعاني (٤٢٨/٣ - ٤٢٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٤٥/١٠)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٨٩)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١٧٢/٦ - ١٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٦٨/١٨ - ٤٧٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢٨/١٢ - ١٢٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢١/٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٨٥ - ٩٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٦٧ - ١٧٠)، و«العبر» للذهبي (٢٩١/٣)، و«مرآة الجنان» للبايعي (١٢٣/٣ - ١٣١).

محمد بن أحمد المُرَكِّي، وأبي سعيد النصروي، ومنصور بن رامش وآخرين^(١). وكان مع تبخره وفضله لا علم له بالحديث، ذكر في كتاب (البرهان) حديث مُعَاذٍ فِي الْقِيَّاسِ، فقال: هو مَدُونٌ فِي الصَّحَّاحِ، مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ! كَذَا قَالَ وَأَتَى لَهُ الصَّحَّةُ، وَمَدَّاهُ عَلَى الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو وَمَجْهُولٍ عَنْ رَجَالٍ مِنْ أَهْلِ حِمَصٍ؛ لَا يُدْرَى مَنْ هُمْ؛ عَنْ مُعَاذٍ^(٢).

وقال المازري رحمه الله في (شرح البرهان) في قوله: «إِنَّ اللَّهَ يَغْلُمُ الْكَلِمَاتِ لَا الْجُزْئِيَّاتِ»: «وَدَدْتُ لَوْ مَحَوْتُهَا بِدُمِي أَوْ بِدَمْعِ عَيْنِي! قُلْتُ: أَنَا أَحَاشِي إِمَامَ الْحَرَمَيْنِ عَنِ الْقَوْلِ بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَالَّذِي أَظُنُّهُ أَنَّهَا دُسَّتْ فِي كَلَامِهِ وَوَضَعَهَا الْحَسَدَةُ لَهُ عَلَى لِسَانِهِ، كَمَا وَضَعَ كِتَابَ (الإِبَانَةِ) عَلَى لِسَانِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ! وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فَلَسَفَةٌ صَرَفَةٌ، كَيْفَ يَقُولُ بِهَا أَشْعَرِيٌّ، وَسَائِرُ قَوَاعِدِهِ تُخَالِفُ الْقَوْلَ بِهَا؟! أَخْبَرَنِي مِنْ لَفْظِهِ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِي الدِّينِ السُّبُكِيِّ الشَّافِعِيِّ^(٣)؛ قَالَ: كَانَ الشَّيْخُ عَلَاءُ الدِّينِ الْقَوْنُورِيُّ يَقُولُ: إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ، فَأَيُّ حَاجَةٍ كَانَتْ بِهِ إِلَى أَنْ أَضَاعَ الزَّمَانَ فِي وَضْعِ (نَهَايَةِ الْمَطْلَبِ) أَوْ كَمَا قَالَ.

له كتاب (نَهَايَةِ الْمَطْلَبِ فِي دِرَايَةِ الْمَذْهَبِ) فِي عِشْرِينَ مَجْلَدًا. وَهُوَ كِتَابٌ جَلِيلٌ مَا فِي الْمَذْهَبِ مِثْلُهُ، وَفِيهِ إِشْكَالَاتٌ لَمْ تَنْحَلْ - (وَالْإِزْشَادُ فِي أَصُولِ الدِّينِ)؛ (وَالرَّسَالَةُ النَّظَائِيَّةُ فِي الْأَحْكَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ)؛ (وَالشَّامِلُ فِي أَصُولِ الدِّينِ)؛ (وَالْبَرْهَانُ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ)؛ (وَمَدَارِكُ الْعُقُولِ) وَلَمْ يَتِمَّ، (وَعِيَاثُ الْأَمَمِ فِي الْإِمَامَةِ) (وَمَغِيثُ الْخَلْقِ فِي اخْتِيَارِ الْأَحْقِّ)؛ (وَعُنَيْتَةُ الْمُسْتَرَشِدِينَ) فِي الْخِلَافِ.

وكان إذا أخذ في علم الصوفية، وشرح الأحوال أبكى الحاضرين. وجرى ذكره في مجلس قاضي القضاة أبي سعيد الطبري؛ فقال أحد الحاضرين بأنه تلقب بإمام الحرمين، فقال القاضي: بل هو إمام خراسان والعراق لفضله وتقدمه في أنواع العلوم. وقال أبو إسحاق الفيروزآبادي؛ تمتعوا بهذا الإمام فإنه نُزْهَةٌ هَذَا الزَّمان. وحجَّ وجاور بمكة أربع سنين يدرس ويُفْتِي ويتعبَّد، ثُمَّ عاد إِلَى نِيسَابُورٍ وَتَوَلَّى الْمَدْرَسَةَ النَّظَائِيَّةَ، وَبَقِيَ ثَلَاثِينَ سَنَةً غَيْرَ مَزَاحِمٍ وَلَا مُدَافِعٍ مُسَلِّمٌ لَهُ الْمَحْرَابُ وَالْمَنْبَرُ وَالْخُطَابَةُ وَالتَّدْرِيسُ، وَمَجْلِسُ التَّذْكِيرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. وَحَضَرَ دَرَسَهُ الْأَكْبَارُ، وَكَانَ يَقْعُدُ بَيْنَ يَدَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثِمِائَةَ فُقَيْهٍ، وَدَرَسَ أَكْثَرَ تَلَامِيذِهِ، وَبَنَى لَهُ نِظَامَ الْمَلِكِ الْمَدْرَسَةَ النَّظَائِيَّةَ بِنِيسَابُورٍ. يُقَالُ إِنَّ وَالِدَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ فِي أَوَّلِ عَمْرِهِ يَنْسَخُ

(١) انظر «الأنساب» للسمعاني (٣/ ٤٣٠ - ٤٣١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٦٨).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ٤٧٩ - ٤٧٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٨٧)،

و«طبقات الشافعية» لابن الصلاح (ق ٧٨).

(٣) تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (٧٥٦هـ).

بالأجرة، فاجتمع له من كَسْب يده شيء اشترى به جاريةً موصوفةً بالخير والصلاح، ولم يزل يطعمها من كسب يده أيضاً إلى أن حملت بإمام الحرمين، وهو مستمرٌّ على تربيتها بمكسب الحِلِّ، فلَمَّا وضعت أوصاها أن لا تمكَّن أحداً من إرضاعه، فاتفق أنه دخل يوماً عليها وهي متألِّمة والصغير يبكي وقد أخذته امرأةٌ من جيرانهم، وشاعلته بثديها، فوضع منه قليلاً. فلَمَّا رآه شق ذلك عليه، وأخذه إليه ونكس رأسه، ومسح على بطنه، وأدخل إضبعه في فيه، ولم يزل إلى أن قاء جميع ما شربه وهو يقول: يسهلُ عليّ أن يموتَ ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير أمه! ويحكى عن إمام الحرمين أنه كان يلحقه فترةٌ في بعض الأحيان في مجلس المناظرة، ويقول: هذا من بقايا تلك الرضعة^(١)!

ومن شعره^(٢) [الطويل]:

أصخّ لن تنال العلم إلا بستة سأنبئك عن تفصيلها ببيان
ذكاءٍ وحرصٍ وأفتقارٍ وغربةٍ وتلقينٍ أستاذٍ وطولٍ زمانٍ
ومما وجدته منسوباً [الطويل]:

إذا سُمْتُه التقبيلَ صدُّ بوجهه وقال أما تخشى وأنت إمامٌ
أنحسبُ رشفَ الريق شيئاً محلاً فريقي خمرٌ والمُدَامُ حرامٌ
ومما رُئي^(٣) به رحمه الله تعالى [الوافر]:

قلوب العالمين على المقالي وأيام الورى شبه الليالي
أيثمر غصن أهل العلم يوماً وقد مات الإمام أبو المعالي
وقال القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المدرس بغير جَنَزة [الكامل]:
يا أيها الناعي شمس المشرق بأي المعالي نور دينٍ مشرق
أنذرتني الدنيا قيام قيامةٍ فالشمس صار مغيبها في المشرق

٧٢٨٧ - «ابن بدرون المغربي» عبد الملك بن عبد الله بن بدرون، أبو القاسم الحضرمي. من أهل شَلَبْ؛ ويكنى أبا الحسين وهو مؤلف كتاب (كمامة الزهر وصدقة الدّر) (١٨٥/١)، و«عيون

(١) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٦٩).

(٢) «ذيل ابن النجار» (١/٨٩).

(٣) «طبقات السبكي» (٥/١٨٢).

٧٢٨٧ - «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/٢١١) رقم (٣٩)، و«نفع الطيب» للمقري (١/١٨٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر الكتبي (٢٤٧).

في شرح قصيدة أبي محمد عبد المجيد بن عبدون الياثري. وأورد له ابن الأثير في (تحفة القادِم) [الكامل]:

من معشرٍ سبقوا السحاب إلى التدى وتَقَدَّمَتْ أولَاهُمُ وتأخروا
طابَتْ بطيبتهم البلادُ كأثما أرواحهم فوق الوقائع ومَجْمَرُ
نُشِرَتْ عليهم للدرّوع صَحَائِفُ والبيضُ تكثُبُ والعجاجُ يُنْشَرُ
منها:

ومُفَاضَةٌ زَعْفٍ كَأَنَّ وليدها لَبِدٌ يُجَرِّزُ معطفِها قَسُورُ
كَادَتْ تَسِيلُ عليه لولا بأسُهُ فَعَدَّتْ على أعطافه تَتَحَيَّرُ
وأورد له أيضاً [الطويل]:

لِيَهْنِ الأعادي منك أَنْ سروجهم وإن أنفوا دون اللحد لُحُودُ
وإن وضعوا سيفاً فكفُّكَ سَاعِدُ وإن رفعوا رأساً فَرُمُحُكَ جِيدُ
وأورد له أيضاً [الكامل]:

من كُلِّ حَامِلٍ جَذُولٍ في كَفِّه وأديمه من فوقه مَحْمُولُ
ومثْقَفٍ نشوان من خمر الوغى قُصِّرَتْ به الأغماذ وهو طويلُ
كَادَتْ تَصِلُ كَعُوبِهِ من لينه حتّى استقام من اللسانِ دليلُ
قلتُ: شِعْرٌ جَيِّدٌ.

٧٢٨٨ - «أبو سعد السرخسي الحنفي» عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، أبو سعد السرخسي الحنفي. ولي قضاء البصرة والدُّهُ. وسمع أبو سعد هذا ببغداد أبا الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفَّار، وأبا الفتح منصور بن الحسين الأصهباني الكاتب، وبينسابور علي بن محمد بن محمد الطرازي. وبالأهواز علي بن محمد بن نصر الدينوري. وحَدَّث ببغداد عن والده. ولي قضاء البصرة، ومضى إليها، وحَدَّث بها وبإصبهان. تُوُفِّي سنة سبعين وأربعمائة.

٧٢٨٩ - «ابن جريج» عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومي. مولى بني أمية. كان

٧٢٨٨ - «الطبقات السنية» (١٣٣٣)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٩٦/١ - ٩٩)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٧٠/١) رقم (٨٦٨).

٧٢٨٩ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦٣/٣ - ١٦٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٦٩/١ - ١٧١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٩٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٤٠٢/٦ - ٤٠٦)، =

أَحَدُ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ، وَعَالِمُ مَكَّةَ. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ التَّصَانِيفَ فِي الْحَدِيثِ. رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَمَجَاهِدٍ وَعِطَاءِ بْنِ أَبِي رَبِيعٍ، وَطَاوُسَ، وَعَمْرُو بْنِ شَعِيبٍ، وَنَافِعَ، وَالزَّهْرِيَّ، وَعَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، وَابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ. مَوْلَدُهُ بَعْدَ سَنَةِ سَبْعِينَ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةً.

قَالَ أَبُو غَسَّانَ رُبَيْحٌ؛ سَمِعْتُ جَرِيرًا يَقُولُ: كَانَ ابْنُ جُرَيْجٍ يَرَى الْمَتْعَةَ تَجُوزُ بِسِتِّينَ امْرَأَةً! وَقَالَ الْقَطَّانُ: لَمْ يَكُنْ ابْنُ جُرَيْجٍ عِنْدِي بِدُونِ مَالِكٍ. وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ بِعِطَاءٍ أَعْلَمُ مِنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَكَانَ رِبَمَا دَلَسَ. وَقِيلَ: إِنَّهُ جَاوَزَ الْمِائَةَ. وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. وَكَانَ يَكْنَى أَبَا خَالِدٍ وَأَبَا الْوَلِيدِ.

٧٢٩٠ - «ابن الماجشون» عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله ابن أبي سلمة؛ ميمون. وقيل: دينار. ابن الماجشون. أبو مروان القرشي التيمي المنكدر مولاها. الأعمى، الفقيه المالكي. تفقه على الإمام مالك رضي الله عنه، وعلى والده عبد العزيز وغيرهما. قيل إنه عمي آخر عمره. وكان مولعاً بالغناء؛ قال أحمد بن حنبل: قد مرّ علينا ومعه من يُغَنِّيهِ. وحدث. وكان من الفصحاء. روي أنه كان إذا ذكره الإمام الشافعي لم يعرف الناس كثيراً مما يقولان لأن الشافعي تأدّب بهذّيل، وعبد الملك تأدّب في خؤولته من كلب البادية. وقال أحمد بن المعدّل^(١): كلّمّا تذكّرت أنّ التراب يأكل لسان عبد الملك، صغرت الدنيا في عيني. قال أبو داود^(٢): كان لا يعقل الحديث. وقال فيه يحيى بن أكثم: كان بحراً لا تكدره الدلاء.

تُوفِّيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ. وَقِيلَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ. وَرَوَى لَهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ.

= «طبقات المفسرين» للداودي (٣٥٢/١)، و«مسالك الأبصار» للعُمري (٢٧٣/٥ - ٢٧٤)، و«طبقات ابن سعد» (١٤٠/٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٥٦ - ٣٥٧).
٧٢٩٠ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٥٨/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥٩/١٠ - ٣٦٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٤٠٨/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٨/٢)، «شجرة النور الزكية» (٥٦/١)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٤٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦٦/٣ - ١٦٧)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١١٤/٦ - ١١٥).
(١) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٦٧/٣).
(٢) «تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٥٩/٢)، لكن الذهبي قال: يعني لم يكن من فرسانه وإلا فهو ثقة في نفسه.

٧٢٩١ - «أبو نصر التمار» عبد الملك بن عبد العزيز القشيري. النسوي. الدقيقي.

التمار. الزاهد. توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

وروى عنه مسلم، وروى النسائي عن رجل عنه وجماعة. كان ابن حنبل لا يرى الكتابة عنه، ولا عن أحد ممن امتحن فأجاب^(١). قال محمد بن محمد ابن أبي الوزد، مؤذن بشر الحافي^(٢): رأيت بشراً في النوم، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي! قلت: فما فعل بأبي نصر التمار؟! قال: هيهات! ذاك في عِلَّتين يَفْقَره، وصبره على بُنياته!.

٧٢٩٢ - «القاضي بهاء الدين الحنبلي» عبد الملك بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج

الشيرازي. الدمشقي. القاضي الأوحّد. بهاء الدين ابن الحنبلي؛ شيخ الحنابلة. سيأتي ذكر والده. وكان شيخ الحنابلة بدمشق، ورئيسهم. كان يُفتي على مذهب أحمد بن حنبل وأبي حنيفة.

وتوفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

٧٢٩٣ - «ذو الرياستين المغربي» عبد الملك بن عبود بن هذيل بن رزين، حُسام الدولة

ذو الرياستين. من برابرة الأندلس. لما ثارت ملوك الطوائف بعد اختلال دولة بني أمية، ثار هذيل بن رزين بمملكة السهلة بشرق الأندلس، ثم ورثها عنه ابنه عبود. ثم ورثها هذا حُسام الدولة. وهو فاضلهم ومشهورهم.

ذكره صاحب القلائد^(٣)؛ وقال في وصفه: ورث الرياسة عن ملوك عضدوا موازَهم، وشدوا دون المحارم مآزَهم، لم يتوشَّحوا إلا بالحمائل، ولا جمحوا للباس إلا في إعنة الصبا والسمائل... وكان ذو الرياستين منتهى فخارهم، وقُطِب مدارهم. واستولى الملثمون

٧٢٩١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٥٨/٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٧٦/٣)، و«سير أعلام

النبل» للذهبي (٥٧١/١٠ - ٥٧٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٤٠٦/٦)، و«تهذيب

الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٥٨/٢).

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢١/١٠).

(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٢/١٠ - ٤٢٣).

٧٢٩٢ - «الدارس» لعبد القادر التميمي (٦٧/٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢١٩/١)، و«ذيل ابن

القلائد» (٣١١).

٧٢٩٣ - «خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٣٠٨/٢)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (٤٤٦/٩) -

(٤٤٨)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٥٢/١/٥)، و«الذخيرة لابن بسام» الشنتريني (١٠٩/١/٣) -

(١٢٤)، و«أعمال الأعلام» لسان الدين ابن الخطيب (٢٠٦)، و«الحلة السيرة» لابن الأبار القضاعي

(١٠٨/٢).

(٣) «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (٥٨).

على ملوك الأندلس، وهو في الحياة، فاشتغلوا عنه بما هو أقرب منه، لأنه كان في أقصى شرق الأندلس وكانت له هبة ومدارة إلى أن مات وترك ولداً صغيراً، خلعه، وأخذوا ملُكُهُ.

ومن شعره في شمعته^(١) [مجزوء الرمل]:

رب صفرء تردت برداء العاشقيننا
مثل فعل النار فيها تفعل الآجال فينا
ومنه^(٢) [الطويل]:

دع الجفن يُذري الدمع ليلة ودّعوا إذا انقلبوا بالقلب لا كان مَدْمَعُ
سَرَوْا كافتِدَاءِ الطير لا الصبرُ بعدهم جميلٌ ولا طُولُ الندامةِ يَنْقَعُ
أضيقُ بحمل الفادحات من التوى وصدري من الأرض البسيطة أَوْسَعُ
وإن كنتُ خَلَّاعَ العِذار فلأنني لبستُ من العلياء ما ليس يُخْلَعُ
إذا سَلَّتِ الألحاظُ سيفاً خشيتهُ وفي الحربِ لا أخشى ولا أتَوَقَّعُ
ومنه^(٣) [الكامل]:

أَتَرَى الزمانَ يَسْرُنَا بِتَلَاقٍ ويضُمُّ مشتاقاً إلى مُشتاقٍ
وَتَعَضُّ ثِقَاحَ الحُدودِ شِفَاهُنَا ونرى سَنَا الأحداقِ بالأحداقِ
وَتَعُودُ أَنْفُسُنَا إلى أَجْسَامِهَا من بعد ما شَرَدَتْ على الآفاقِ

٧٢٩٤ - «أبو نصر المُقَرِّي» عبد الملك بن علي بن سابور بن الحسين. أبو نصر المُقَرِّي، البغدادي. سافر إلى مصر، وأقام بها، وحدث بها. وكان عالماً بالقراءات ووجوها.

وتوفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

سمع أبا الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت القرشي وغيره. وروى عنه أبو القاسم المسلم بن عبد السميع بن علي بن إسحاق بن الفرج المصري^(٤)،

(١) الفلاذ (٦٤)، و«المغرب لابن سعيد» الأندلسي (٤٢٩/٢).

(٢) الفلاذ (٦٢)، و«المغرب لابن سعيد» الأندلسي (٤٢٩/٢)، و«الذخيرة» لابن بسام الشتريني (١/٣) (١٢٤).

(٣) «الذخيرة» لابن بسام الشتريني (١/٣ - ١١٨)، و«الفلاذ» (٦٣).

٧٢٩٤ - «غاية النهاية» (١/٤٦٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/١١٣ - ١١٤).

(٤) في ابن النجار (١/١١٣): روى عنه أبو القاسم المسلم بن علي بن إسحاق بن الفرج المصري وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي.

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي.

٧٢٩٥ - «ابن الكينا الهراسي» عبد الملك بن علي بن محمد بن علي بن إبراهيم الطبري. أبو المعالي ابن الكينا الهراسي. نشأ ببغداد، وسمع من أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز، وأبي طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وغيرهما. وحذث باليسير، ولم يكن له اشتغال بالعلم، ولا سلك طريق والده، بل خالط أصحاب الديوان، وخدم في أشغالهم، وعلمت مرتبته ورُتّب حاجباً بالباب النوبي، وناظرأ في المظالم، فأقام نحواً من أربعين يوماً، وعُزل وحُبس بالمطمورة عشر سنين وثلاثة أشهر؛ وذلك لأنه رأى يوماً فرس المقتفي قريباً منها فرس ولي عهده المستنجد فقال: لا أحياني الله إلى زمان أرى هذه الفرس مكان هذه الفرس!

وتوفي سنة سبع وستين وخمسمائة.

٧٢٩٦ - «عبد الملك بن علي» كان مؤذناً بهرة، وقرأ عليه أكثر فضلائها.

وتوفي سنة تسع وستين وأربعمائة.

صنّف كتاب (المحيط في اللغة)؛ و(المنتخب من تفسير الرُّماني)؛ وكتاب (الصفات والأدوات) التي يتتدىء بها الأحداث.

٧٢٩٧ - «الوزير ابن أبي شيبة» عبد الملك بن علي ابن أبي صالح بن عبد الكريم بن الفضل ابن أبي شيبة العبدري. من بني شيبة. كان من الرؤساء عالي المحل. استوزره الملك المنصور صاحب حماة، وقرب من قلبه، وترسل عنه إلى الملوك فأكرموه كثيراً؛ وكان قبل ذلك يخدم عند الظاهر صاحب حلب، وعرض عليه عدة ولايات فلم يُعجبهُ، ورخل بعد وفاة المنصور إلى منبج وأقام بها إلى أن مات.

وولادته سنة خمس وخمسين وخمسمائة. ووفاته سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

ومن شعره [الخفيف]:

حَيَّ حَيَّا بِمَنْبَجٍ فِيهِ هِنْدُ بِأَبْلِ مَنْ لِحَاطِهَا وَالْهِنْدُ
وَلَمَّا تَبَعْتَ التَّحِيَّةَ مِنْ نَحْوِي إِلَى مَنْبَجٍ غَرَامٌ وَوَجْدُ
وَتَوخَّ الحَنِينَ فِيهَا فَمَنْ قُرْبَ جِمَاهَا تُشْفَى الْعَيُونُ الرَّمْدُ

٧٢٩٥ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ١٢٠ - ١٢١).

٧٢٩٦ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/ ١١١) رقم (١٥٧١).

٧٢٩٧ - «قلائد الجمان لابن الشعار (٥/ ٣٨١ - ٣٨٣).

٧٢٩٨ - «ابن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز» عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز. الشاب الناسك. قال لأبيه عمر^(١): يا أبه! أقم الحق ولو ساعة من نهار! كان يُفَضَّل على أبيه. تُؤَفِّي رحمه الله تعالى في حدود المائة للهجرة.

٧٢٩٩ - «قاضي الكوفة» عبد الملك بن عمير بن سويد بن جارية اللخمي. الكوفي. أحد الأعلام. رأى علياً رضي الله عنه. وروى عن جابر بن سمرة وخُنْذَبَ البَجَلِي، وعَدِيَّ بن حاتم، والأشعث بن قيس، وابن الزبير، وطائفة كثيرة من الصحابة والتابعين. ولي قضاء الكوفة بعد الشعبي. قال الثَّسَنِي وجماعة: ليس به بأس؛ وقال أبو حاتم^(٢): ليس بحافظ. وضعفه أحمد لإِعْلَاطِهِ. وقال ابنُ مَعِين^(٣): مختلِطٌ. وثقّه آخرون^(٤)؛ وكان معمرًا.

تُؤَفِّي في ذي الحجة سنة سب وثلاثين ومائة بالاتفاق؛ وروى له الجماعة.

يقال إنه عاش مائة وثلاثاً وستين سنة. وعُزِّلَ عن القضاء، وولي بعده ابنُ أبي ليلى. وكان يُلقَّبَ بالقبطي، وإنما ذلك لأنه كان له فرسٌ يُدعى بذلك! وقف عليه إنسان؛ وقال: أين عبدُ الملك بن عمير القبطي؟ فقال له: إن كنت تريد عبد الملك بن عمير اللخمي فهو أنا، وإن كنت تريد القبطي فهو ذا واقف؛ يعني فرسه! قال: كنتُ عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جِيءَ إليه برأس مصعب بن الزبير، فوضع بين يديه، فرأيتُ قد ارتعُشَ فقال: مالك؟ فقلت: أعيدُك بالله يا أمير المؤمنين! كنتُ بهذا القصر في هذا الموضع مع عبيد الله بن زياد، فرأيتُ رأس الحسين بن علي بن أبي طالب بين يديه في هذا المكان، ثم كنتُ فيه مع المختار ابن أبي عبيد الثقفي، فرأيتُ رأس عبيد الله بن زياد بين يديه، ثم كنتُ فيه مع مصعب بن الزبير، فرأيتُ رأس المختار فيه بين يديه، ثم هذا رأسُ مصعب بن الزبير بين يديك! فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم ذلك الطاق الذي كُتِبَ فيه!

٧٢٩٨ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٤٦٨ - ٤٧٥)، ويوجد نقص في وسطها، ومختصر تاريخ

دمشق الكبير لابن منظور (١٥/١٩٩ - ٢٠٣).

(١) «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٤٦٨).

٧٢٩٩ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٦٤ - ١٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٤٣٨ - ٤٤١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢١ - ١٤٠ هـ) ص (٧٥)، و«طبقات خليفة» (١٦٣)، و«الثقات» لابن حبان (٥/١١٦ - ١١٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/١٣٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/٤١١)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/٨٦٠).

(٢) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/٣٦٠).

(٣) «معرفه الرجال» ليحيى بن معين (١/١٢٥) رقم (٦٢٠).

(٤) «تاريخ الثقات» للعجلي (٣١١)، و«الثقات» لابن حبان (٥/١١٦).

٧٣٠٠ - «أبو الحسن القرطبي» عبد الملك بن عياش. أبو الحسن الأزدي القرطبي. أخذ عن أبيه عياش. ودخل في الدنيا بعد الزهد، وكتب للدولة، وحصل الثروة.

وتوفي سنة ثمانٍ وستين وخمسمائة.

وهو القائل^(١) [الطويل]:

عصيتُ هوى نفسي صغيراً فعندما دهنتي الليالي بالمشيب وبالكبَرُ

أطغتُ الهوى عكسَ القضية ليَتَنِي خُلِقْتُ كبيراً وأنتقلتُ إلى الصِغَرُ

فزاد أبنه أبو الحسن علي:

هنيئاً له أن لم يكن كابنه الذي أطاع الهوى في حالتيه وما أعتذرُ

وكان عبد الملك بارع الخط.

٧٣٠١ - «القاهر ابن المعظم» عبد الملك بن عيسى ابن أبي بكر بن أيوب الملك القاهر

بهاء الدين ابن السلطان المعظم ابن الملك العادل. ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة.

سمع من ابن اللثي وغيره، وحدث. وكان حسن الأخلاق سليم الصدر، يُعاني زي الأعراب في مركبه ولباسه وخطابه، ويتبادى. وكان بطلاً شجاعاً. قال قطب الدين اليونيني^(٢)؛ حدثني تاج الدين نوح ابن شيخ السلامة أن الأمير عز الدين أيدمر العلاني، نائب صفد، حدثه: قال: كان الظاهر مولعاً بالنجوم، فأخبر أنه يموت في هذه السنة بالسّم ملك، فوجم لذلك، وكان عنده حسدٌ لمن يوصف بالشجاعة، ويذكر بالجميل وكان القاهر مع الظاهر نوبة الأبلستين، وفعل أفاعيل عجيبة، وبين يوم المصاف، وتعجب الناس منه فحسده. وكان حصل للسلطان ندمٌ لتورطه في بلاد الروم، فحدثه القاهر بما فيه نوع إنكارٍ عليه، فأثر عنده فتخيلٌ في ذهنه أنه إذا سمّه كان هو الذي ذكره المنجمون، فأحضره عنده يوم الخميس ثالث عشر المحرم لشرب القُمز، وجعل السقية في وُزَيْقَةٍ في جيبه، وللسلطان ثلاثُ هَنَابَاتٍ مختصة به، كل هَنَابٍ مع ساق، فَمَن أكرمه السلطان ناوله هَنَاباً منها، فاتفق قيامُ القاهر ليُزَلَّ،

٧٣٠٠ - «الذيل والتكملة» للمراكشي (٢٦/١/٥ - ٣٠)، و«التكملة» (٦١٨) رقم (١٧٢١).

(١) «الذيل» (٢٨/١/٥)، و«التكملة» (٦١٨).

٧٣٠١ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٣٦/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٧٧/٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٩١/٤)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٧٢/٣)، و«تاج ابن الفرات» (١٠٣/٧ - ١٠٤).

(٢) في «ذيل مرآة الزمان» (٢٧٢/٣ - ٣٧٣).

فجعل السلطان الوريقة في الهناب وأمسكه بيده فناول الهناب فقَبَّل الأرض وشربه، وقام السلطان لِيَبْزُلْ فأخذ الساقِي الهناب من يد القاهر وملاه على العادة، ووقف وأتى السلطان فتناول الهناب وشربه وهو لا يشعرُ، فلَمَّا شربه أَفاق على نفسه، وعلم أنه شرب من ذلك الهناب وفيه آثارُ السِّمِّ فتخَيَّل وحصل له وعك وتمرَّض ومات. وأما القاهر فمات من الغد. ذكر الغلاني أنه بلغه ذلك من مُطَّلِع على الأمور لا يشكُّ في أخباره.

٧٣٠٢ - «قاضي القضاة ابن درباس» عبد الملك بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس. قاضي القضاة، صدر الدين الماراني الشافعي. وُلِدَ بنواحي الموصل سنة ست عشرة وخمسمائة. وتُوفِّي سنة خمس وستمائة. كان قاضي القضاة بالديار المصرية.

٧٣٠٣ - «الأصمعي» عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مُظَهَّر بن عبد شمس الأصمعي البصري صاحب اللغة. كان إمام زمانه في اللغة. روى عن أبي عمرو ابن العلاء وقرّة بن خالد، ومِسْعَر بن كِدَام، وابن عَوْن، ونافع ابن أبي نُعيم وسُلَيْمان التيمي، وشعبة، وبَكَّار بن عبد العزيز ابن أبي بكرة، وحمّاد بن سَلَمَة، وسَلَمَة بن بلال، وعمر ابن أبي زائدة وَخَلَق. قال عمر بن شَبَّة: سمعته يقول^(١): حفظت ستة عشر ألف أرجوزة. وقال الشافعي: ما عَبَّر أَحَدٌ عن العرب بمثل عبارة الأصمعي. وقال ابن مَعِين^(٢): لم يكن ممن يكذب، وكان من أعلم الناس في قَنِّهِ. وقال أبو داود: صدوق؛ وكان يَتَّقِي أَنْ يفسِّر القراءان. قيل لأبي نُواس: قد أشخص أبو عبيدة والأصمعي إلى الرشيد؛ فقال: أما أبو عبيدة فإِنْ مَكَّنْهُ من سِفَرِهِ قرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين، وأما الأصمعي فبَلْبَل يُطْرِبُهُم بِنِعْماته. وكان بخيلاً ويجمع أحاديث البخلاء. قال له أعرابي رآه يَكْتُبُ:

ما أنت إلا الحُفَظْه تكتب لفظ اللَّفَظْه

٧٣٠٢ - «العبر» للذهبي (١٣/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٧٤/٢١ - ٤٧٦ - ٤٧٦/٢٢)، و«السلوك» للمقريزي (١٧٠/١ - ١٧٠/١)، و«التكملة» لوفيات النقلة للمنزدي (٢٤٨/٢ - ٢٥٠) رقم (١٠٦٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٦/٦).

٧٣٠٣ - «المعارف» لابن قتيبة (٥٤٣ - ٥٤٤)، و«التاريخ» لابن معين (٣٧٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/٤٢٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٦٣/٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٩٣/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٧٠/٣ - ١٧٦)، و«العبر» للذهبي (٣٧٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧٥/١٠ - ١٨١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٠/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٤١٥/٦)، و«طبقات المفسرين» للدودي (٣٥٤/١ - ٣٥٦).

(١) «بناء الرواة» لجمال الدين القفطي (١٩٨/٢).

(٢) «التاريخ» (٣٧٤).

وتناظر هو وسيبويه، فقال يونس بن حبيب: الحقُّ مع سيبويه، وهذا يَغْلِبُهُ بلسانه. وقال البخاري^(١): مات سنة ست عشرة ومائتين. وقال غيره: سنة خمس عشرة. وقيل إنه عاش ثمانياً وثمانين سنة. وروى له أبو داود والترمذي. وحَدَّث الزَّيْشِيُّ قال: قال الأصمعي: لم تتصل لحيتي حتى بلغت ستين سنة. وكان الشعر للأصمعي والأخبار لأبي عبيدة: قال أبو الطَّيِّب عبد الواحد بن علي اللغوي^(٢): كان الأصمعي صدوقاً في كُلِّ شيء من أهل السُّنَّة. فأما ما يَخْكي العوامُ، وسُقَّاطُ الناس من نواذر الأعراب ويقولون: هذا مما افتعله الأصمعي ويحكون أن رجلاً رأى ابنَ أخيه عبد الرحمن فقال له: ما يفعل عمك؟ فقال: قاعدٌ في الشمس يكذب على الأعراب! فهذا باطلٌ نعوذُ بالله منه، ومن مَعْرَةٍ جَهِلٍ قائله، وكيف يكون ذلك وهو لا يُفْتِي إلَّا فيما أجمع علماء اللغة عليه، ويقفُ عما ينفردون عنه، ولا يُجِيزُ إلَّا أَصَحَّ اللُّغَات. وقال أبو قِلَابَة عبد الملك بن محمد: سألتُ الأصمعي: ما معنى قول رسول الله ﷺ: «الجارُّ أحقُّ بِسَقِيهِ»؟ فقال: أنا لا أَفسِرُ حديثَ رسول الله، ولكنَّ العرب تَزْعُمُ أن السَّقْب: اللزيق.

وحَدَّث محمد بن زاهر؛ سمعت الشاذكوني يقول: إذا بعث الله عزَّ وجلَّ الخلق لم يبق بالبادية أعرابيٌّ إلَّا تَظَلَّم إلى الله مِنْ كَذِبِ الأصمعي عليه! وقال الأصمعي: حضرتُ أنا وأبو عبيدة عند الفضل بن الربيع، فقال لي: كم كتابك في الخيل؟ فقلت: مجلدٌ واحد! فسأل أبا عبيدة عن كتابه فقال: خمسون مجلداً! فقال له: قم إلى هذا الفرس وأمسِك عضواً عضواً منه وسمِّه! فقال: لستُ بيطاراً، وإنما هذا شيءٌ أَخَذْتُهُ عن العرب! فقال لي: قم يا أصمعي وأفعل ذلك! فقمْتُ وأمسَكْتُ ناصيته، وجعلت أذكر عُضْواً عُضْواً، وبلغت حافِرَةً! فقال: خذه! فأخذتُ الفرس؛ قال: فكنتُ إذا أَرَدْتُ أن أغِيظه ركبْتُ ذلك الفرس وأتَيْتُهُ. وقال: كنتُ عند الرشيد فشرب ماءً بثلج فاستطابه فقال: الحمد لله! ثم قال لي: أتَحْفَظُ في هذا شيئاً يا عبد الملك؟ فقلت: نعم! وأنشدته [الرجز]:

وشربةُ الثلج بماءٍ عذب تستخرِجُ الشكر من أقصى القلب
شكراً من العبد لشغمي الرب

فقال لي: يا أصمعي! ما سَمِعَ بمثلِك! قلت: فالناسُ معذورون فيه إذ قالوا إنه يَضْعُ، فإنَّ هذا الاتفاق لاستحْضار الأبيات بعيد، فهو إما أن تكون الواقعة قد وضعها، وإما أن يكون الشعر أرتجله وهو أعظم. وقال: لا ينبغي للإنسان أن يدخل على الملوك بغير المُلْح من الشعر؛ فإنَّ الرشيد أعطاني في أبياتٍ أنشدته في ليلةٍ ثلاثة آلاف دينار! دخلتُ عليه ليلةً

(١) «التاريخ الكبير» (٤٢٨/٥).

(٢) مراتب النحويين (ص ٦٣).

فَأَنْشَدْتُهُ [المتقارب]:

تَزَوَّجْتُ وَاحِدَةً مِنْكُمْ فَنَكَّتُ بِشَفْعَتِهَا أَرْبَعِينَا
وَنَكَّتِ الرِّجَالُ وَنَكَّتِ النِّسَاءُ وَنَكَّتِ الْبَنَاتُ وَنَكَّتِ الْبَنِينَا
وَأَرْسَلْتُ أَيْرِي فِي دَارِكُمْ فطوراً شمالاً وطوراً يميناً
فقال الرشيد: هذا يصلُّ المقطوع، ويقيم النائم! فزدني من هذا المعنى! فَأَنْشَدْتُهُ:
أما والله لو يلقاك أيري قُبِيلَ الصَّبْحِ فِي ظُلُمَاءِ بَيْتِ
لكنك ترين أنَّ السحق زورٌ وَأَنَّ الشَّانَ فِي هَذَا الْكُفْمِ

وقال الأصمعيُّ؛ وصلَّتُ بالعلم وكسبتُ بالملح. وقال: ذكُرْتُ يوماً للرشيد نَهَمَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقُلْتُ: إِنَّهُ كَانَ يَجْلِسُ وَتُحْضِرُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْخِرَافَ الْمَشْوِيَّةَ، وَهِيَ كَمَا أَخْرَجْتُ مِنْ تَنَانِيرِهَا، فَيُرِيدُ اخْتِذَاهَا فَتَمْنَعُهُ حَرَارَتُهَا فَيَجْعَلُ يَدَهُ فِي طَرَفِ حُلَّتِهِ وَيَدْخُلُهَا فِي جُوفِ الْخُرُوفِ فَيَأْخُذُ كُلَّاهُ! فَقَالَ لِي: قَاتَلَكِ اللَّهُ فَمَا أَعْلَمُكَ بِأَخْبَارِهِمْ! إِنْ عَلِمَ أَنَّهُ عَرَضَتْ عَلَيَّ ذَخَائِرُ بَنِي أُمَيَّةَ فَنَظَرْتُ إِلَى ثِيَابٍ مُذْهَبَةٍ ثَمِينَةٍ، وَأَكْمَامِهَا زَهَكَةٌ بِالذَّهْنِ، فَلَمْ أَذَرْ مَا ذَلِكَ، حَتَّى حَدَّثْتَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ! ثُمَّ قَالَ: عَلَيَّ بِثِيَابِ سُلَيْمَانَ، فَنَظَرْنَا إِلَى تِلْكَ الْآثَارِ فِيهَا ظَاهِرَةٌ فَكَسَانِي مِنْهَا حُلَّةً. وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ رِمَا خَرَجَ فِيهَا أحياناً، فيقول: هَذِهِ جُبَّةُ سُلَيْمَانَ!

وكان جدُّ الأصمعيِّ عليُّ بن أصمع سَرَقَ بِسْفَوَانَ فَأَتَوْا بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: جِئْتُونِي بِمَنْ يَشْهَدُ أَنَّهُ أَخْرَجَهَا مِنَ الرَّحْلِ، فَشَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَطَّعَ مِنْ أَشَاجِعِهِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَلَا قَطَعْتَهُ مِنْ رَزْنِهِ؟ فَقَالَ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ! كَيْفَ يَتَوَكَّأُ، كَيْفَ يَصَلِّي، كَيْفَ يَأْكُلُ؟ فَلَمَّا قَدِمَ الْحِجَابُ الْبَصْرَةَ، أَنَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَصْمَعٍ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ! إِنَّ أَبَوَيَّ عَقَانِي فَسَمَّيَانِي عَلِيًّا، فَسَمَّنِي أَنْتَ! فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ مَا تَوَسَّلْتَ بِهِ! قَدْ وَلَّيْتُكَ سَمَكَ الْبَارِجَاءِ، وَأَجْرِيْتُ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ دَانَتَيْنِ فُلُوساً، وَوَالله لئن تعدَّيْتُمَا لِأَقْطَعَنَّ مَا أَبْقَاهُ عَلَيَّ عَلَيْكَ!

ومن تصانيفه^(١): (كتاب خَلَقَ الْإِنْسَانَ)؛ (كتاب الأجناس)؛ (كتاب الأنواء)؛ (كتاب الهمز)؛ (كتاب المقصور والممدود)؛ (كتاب الفرق)؛ (كتاب الصفات)؛ (كتاب الأثواب)؛ (كتاب الميسر والقِداح)؛ (كتاب خَلَقَ الْفَرَسَ)؛ (كتاب الخيل)؛ (كتاب الإبل)؛ (كتاب الشاء)؛ (كتاب الأخبية)؛ (كتاب الوحوش)؛ (كتاب فعل وأفعل)؛ (كتاب الأمثال)؛ (كتاب الأضداد)؛ (كتاب الألفاظ)؛ (كتاب السلاح)؛ (كتاب اللغات)؛ (كتاب مياه العرب)؛ (كتاب النوادر)؛ (كتاب أصول الكلام)؛ (كتاب القلب والإبدال)؛ (كتاب جزيرة العرب)؛ (كتاب الاشتقاق)؛ (كتاب معاني الشعر)؛ (كتاب المصادر)؛ (كتاب الأراجيز)؛ (كتاب النخلة)؛

(كتاب النبات)؛ (كتاب ما اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاحْتَلَفَ مَعْنَاهُ)؛ (كتاب غريب الحديث)؛ (كتاب نوادر الأعراب)؛ وغير ذلك.

قال أبو العيناء^(١): كُنَّا فِي جَنَازَةِ الْأَصْمَعِيِّ، فَجَذَبَنِي أَبُو قِلَابَةَ الْجَرَمِيِّ الشَّاعِرُ، فَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ [الخفيف]:

لَعَنَ اللَّهُ أَعْظَمًا حَمَلُوهَا نَحْوَ دَارِ الْبَيْلَى عَلَى خَشَبَاتِ
أَعْظَمًا تُبْغِضُ النَّبِيَّ وَآلَ الْبَيْتِ وَالطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ

قال؛ وجذبني أبو العالية الشافعي، وأنشدني [البيسط]:

لَا دَرَّ دُرٌّ نَبَاتِ الْأَرْضِ إِذْ فَجَعَتْ بِالْأَصْمَعِيِّ لَقَدْ أُنْبِثْتُ لَنَا أَسْفَا
عِشْ مَا بَدَأَ لَكَ فِي الدُّنْيَا فَلَسْتُ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْهُ وَلَا مِنْ عِلْمِهِ خَلْفَا

قال: فعجبْتُ من اختلافهما فيه. وقال مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ؛ لَمَّا بَلَغَ أَبِي مَوْتِ الْأَصْمَعِيِّ جَزَعَ عَلَيْهِ وَرثَاهُ بِقَوْلِهِ [الكامل]:

لَهْفِي لِمَوْتِ الْأَصْمَعِيِّ فَقَدْ مَضَى حَمِيداً لَهُ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ سَهْمُ
تَقَضَّتْ بِشَاشَاتِ الْمَجَالِسِ بَعْدَهُ وَوَدَّعْنَا إِذْ وَدَّعَ الْأَنْسُ وَالْعِلْمُ
وَقَدْ كَانَ نَجْمُ الْعِلْمِ فِيْنَا حَيَاتِهِ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ أَقْلَ النُّجُومِ

ومن شعر الأصمعي ما قاله في جعفر البرمكي [المقارب]:

إِذَا قِيلَ مَنْ لَلْتَدَى وَالْعَلَى مِنَ النَّاسِ قِيلَ الْفَتَى جَعْفَرُ
وَمَا إِنَّ مَدَّخْتُ فَتًى قَبْلَهُ وَلَكِنْ بَنِي جَعْفَرٍ جَوْهَرُ

دخل العباسُ بْنُ الْأَحْنَفِ يوماً عَلَى الرَّشِيدِ، فَقَالَ: قَدْ عَمَلْتُ شِعْراً لَمْ يَسِغْنِي أَحَدٌ إِلَى مَعْنَاهُ، فَقَالَ الرَّشِيدُ: هَاتِ! فَأَنشَدَهُ [مجزوء الهزج]:

إِذَا مَا شِئْتُ أَنْ تَصْنَعَ شَيْئاً يُغْجِبُ النَّاسَا
فَصَوِّزْهَا هَنَا فَوِزاً وَصَوِّزْ تَمَّ عِبَّاسَا
فَإِنْ لَمْ يَدْنُوا حَتَّى تَرَى رَأْسِيهِمَا رَاسَا
فَكَذَّبْهَا بِمَا قَاسَتْ وَكَذَّبْنَاهُ بِمَا قَاسَى

فَنظَرَ الرَّشِيدُ إِلَى الْأَصْمَعِيِّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَدْ سَبَقَ إِلَيَّ، فَقَالَ: هَاتِ! فَأَنشَدَهُ

[الوافر]:

لو أَنَّ صُورَةَ مَنْ أَهْوَى مُمَثَّلَةً وَصُورَتِي لِاجْتِمَعْنَا فِي الْجِدَارِ مَعَا
 إِذَا تَأَمَّلْتَنَا الْفَيْتَنَا عَجَبًا إِلْقَانِ مَا افْتَرَقَا يَوْمًا وَلَا أَجْتَمَعَا
 ٧٣٠٤ - «أبو الوليد المهري القيرواني» عبد الملك بن قطن أبو الوليد المهري،
 القيرواني، النحوي. اللغوي. شيخ أهل الأدب بالمغرب. كان أحفظ أهل الزمان لأنساب
 العرب ووقائعهم، وأشعارهم. وله كتاب (تفسير مغازي الراقي) وكتاب (اشتقاق الأسماء)
 ذُيِّلَ به على قُطْرُب. وكان شاعراً خطيباً بليغاً مفوهاً، وعُمر طويلاً. وكان سمحاً جواداً.
 تُوُفِّي سنة ست وخمسين ومائتين. وتقدَّم له ذِكْرُ في ترجمة أخيه إبراهيم بن قُطْن في
 الأَبَارِهِ^(١).

٧٣٠٥ - «الثعالبي» عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. أبو منصور الثعالبي النيسابوري.
 الأديب الشاعر، صاحب التصانيف الأدبية.

وُلِدَ سنة خمسين ومائة. وتُوُفِّي سنة ثلاثين وأربعمائة. وقيل سنة تسع وعشرين.
 وكان يُلقَّبُ بجاحظ زمانه. وتَصَانِيفُهُ الأدبية كثيرةٌ إلى الغاية؛ منها: (يتيمة الدهر)،
 و(تتمة اليتيمة)؛ وهي أحسنُ تصانيفه. وقد اشتهرت كثيراً، ولابن قلاؤس فيها عدَّةُ مقاطيع
 منها قوله [مجزوء الكامل]:

حَفِظَ الْيَتِيمَةَ كُلُّ مَنْ فِي شَرْقِهَا وَالْمَغْرِبِ
 فَشَدُوْتُ مِنْ عَجَبٍ بِهَا: كَمَ لِلْيَتِيمَةِ مِنْ أَبٍ
 وقوله [مجزوء الكامل]:

كُثِبَ الْقَرِيضُ لَأَلَى نُظِمَتْ عَلَى جِدِّ الْوُجُودِ
 فَضُلُّ الْيَتِيمَةِ فِيهِمْ فَضْلُ الْيَتِيمَةِ فِي الْعُقُودِ

٧٣٠٤ - «إنباء الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/ ٢٠٩ - ٢١٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٢)،
 و«طبقات الزبيدي» (١٥٤ - ١٥٧)، و«إشارة التعيين» لعبد الباقي اليماني (١٩٥) رقم (١١٥)،
 و«البلغة» للفيروزآبادي (١٣٠).

(١) «الوافي بالوفيات» الجزء السادس رقم (١٧١).

٧٣٠٥ - «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (٧/ ٨٩ - ٩١)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٧٢)، و«سير أعلام
 النبلاء» له (١٧/ ٤٣٧ - ٤٣٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن
 العماد الحنبلي (٣/ ٢٤٦ - ٢٤٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٧٨ - ١٨٠)، و«طبقات
 النحويين واللغويين» لأبي بكر الزبيدي (٣٨٧ - ٣٨٩)، «دمية القصر» للباخرزي (٢/ ٩٦٦ - ٩٧٠)،
 و«الدخيرة» لابن بسام الشتريني (٤/ ٥٦٠ - ٥٨٣).

وقوله^(١) [مجزوء الكامل]:

أبيات أشعار اليتيمة أبكار أفكار قديمة
ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك سُميت اليتيمة

وكتاب (سحر البلاغة)؛ وكتب عليه الأديب أبو يعقوب، صاحب كتاب (البُلغة في اللغة)
[الوافر]:

سحرت الناس في تأليف سحرِك فجاء قِلادة في جيد دهرِك
وكم لك من معانٍ في معانٍ شواهد عندنا تعلو بقدرِك
وُقِيتَ نِوائِبَ الدنيا جميعاً فأنت اليوم جاحظٌ أهل عصرِك

ومن تصانيفه^(٢): (المبهيج)؛ و(فقه اللغة)؛ و(كتاب التمثيل والمحاضرة)؛ و(ثمار القلوب)؛ و(غرر المضاحك)؛ و(الفرائد والقلائد)؛ و(كتاب الأعداد، ومدح الشيء وذمه)؛ و(كتاب المُضاف والمنسوب)؛ و(كتاب الشمس)؛ و(كتاب حلّ العقد)؛ و(كتاب مرآة المروءة)؛ و(كتاب أحسن ما سمعت)؛ و(كتاب أحاسن المحاسن)؛ و(كتاب أجناس التجنيس)؛ و(كتاب الظرائف واللطائف)؛ و(كتاب السياسة)؛ و(كتاب الثلج والمطر)؛ و(كتاب سحر البلاغة)؛ و(كتاب الاقتباس)؛ و(كتاب سجع المتنور)؛ و(كتاب اللُمع الغضة)؛ و(كتاب الغلمان)؛ و(كتاب تفضّل المقتدرين وتنصّل المعتذرين)؛ و(كتاب يواقيت المواقيت)؛ و(كتاب التحسين والتقبيح)؛ و(كتاب خاصّ الخاصّ)؛ و(كتاب الإعجاز والإيجاز)؛ و(كتاب أنس المسافرين)؛ و(كتاب عيون النوادر)؛ و(كتاب الكناية والتعريض)؛ و(كتاب أفراد المعاني)؛ و(كتاب المتشابه لفظاً وخطاً)؛ و(كتاب النوادر والبوادر)؛ و(كتاب الفصول الفارسية)؛ و(كتاب الأنيس في غرر التجنيس)؛ و(كتاب المنتحل)؛ و(كتاب سير البيان)؛ و(كتاب من أعوزه المطرب)؛ و(كتاب سرّ الأدب في مجاري كلام العرب)؛ و(كتاب الأحاسن من بدائع البلغاء)؛ و(كتاب منادمة الملوك)؛ و(كتاب عنوان المعارف)؛ و(كتاب الطُرف من شعر البُشتي)؛ و(كتاب الورد)؛ و(كتاب حُجة العقل)؛ و(كتاب صنعة الشعر والنثر)؛ و(كتاب سر الوزارة)؛ و(كتاب الأمثال والتشبيهات)؛ و(كتاب مفتاح الفصاحة)؛ و(كتاب لُباب الأحاسن)؛ و(كتاب لطائف الظرفاء)؛ و(كتاب الخوارزمشاهيات)؛ و(كتاب المديح)؛ و(كتاب الأدب مما للناس فيه أرب)؛ و(كتاب التفاحة)؛ و(كتاب أفراد المعاني)؛ و(كتاب خصائص الفضائل)؛ و(كتاب جوامع الكلم)؛ و(كتاب المُلح والطُرف)؛ و(كتاب المشوق)؛ و(كتاب من غاب عنه المؤانس)؛ و(كتاب نسيم السُحر)؛ و(كتاب الفصول في الفصول).

(١) «يتيمة الدهر» (٣/١) لابن قلاؤس.

(٢) أغلب تصانيفه المذكورة قد طُبعت.

ورثاه الحاكم أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست النيسابوري بقوله [السريع]:
 كان أبو منصور الشعلي أبرَّ ع في الآداب من ثعلبٍ
 ليت الردي قدمني قبله لكنه أزوغ من ثعلبٍ
 يطعن من شاء من الناس بالمو ب كطعن الرمح بالشعلبِ
 وغير ذلك أشياء كثيرة، ويقال إنه كان مؤدب صبيان في مكتب وقال: قال لي سهيل بن
 المرزبان يوماً: إن من الشعراء من شلشل ومنهم من سلسل، ومنهم من قلقل، ومنهم من
 بلبل، فقال الثعالبي: إني أخاف أن أكون رابع الشعراء! أراد قول الشاعر [الرجز]:
 الشعراء فأعلمن أربعة فشاعرٌ يجري ولا يُجْرى معه
 وشاعرٌ من حقّه أن ترفعه وشاعرٌ من حقّه أن تسمعه
 وشاعرٌ من حقّه أن تصفعه
 وأراد بقوله: منهم من سلسل، قول الأعشى [البسيط]:
 وقد أروح إلى الحانات يتبعني شاورٌ مُشِلٌّ شلولٌ شلشلٌ شولٌ
 وأراد بقوله: ومنهم من سلسل، قول مسلم بن الوليد [الكامل]:
 سلتٌ وسلتٌ ثم سلٌ سليلها فأتى سليلٌ سليلها مسلولا
 وأراد بقوله: قلقل، قول المتنبي [الطويل]:
 فقلقلتُ بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل هم كلهن قلاقل
 قال الثعالبي؛ ثم إني قلتُ بعد حين ^(١) [الكامل]:
 وإذا البلابل أفصحت بلغاتها فأنف البلابل باحتسار البابل
 قال ياقوت: ومن شعر الثعالبي رأيته بخط ابن الخشاب ^(٢) [الطويل]:
 دعوتُ بماءٍ في إناء فجاءني غلامٌ بها صِرْفاً فأوسغته زجراً
 فقال هي الماء القراح وإنما تجلّى لها خدي فأوهمك الخمر
 ومن شعره [البسيط]:
 لما بعثت فلم تنجب مطالعتي وأمعنت نار شوقي في تلهبها

(١) ديوان الثعالبي (١٠٩):

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها فأنف البلابل باحتساء بلبل

(٢) «ديوان الثعالبي» (٥٦ - ٥٧).

ولم أجد حيلةً تُبقي على رمقي قبِلْتُ عين رسولِي إذ رآكَ بها
ومنه ما كتبه إلى أبي الفضل الميكالي^(١) [الكامل]:

لك في المفازِ معجزاتٌ جَمَّةٌ أبدأً لغيرك في الوري لم تُجَمِّعِ
بحران بحرٍ في البلاغة شابهُ شعر الوليد وحُسن لفظ الأصمعي
كالنور أو كالسحر أو كالبدر أو كالوشى في بُزْدٍ عليه موثِّعِ
شكراً فكم من فُقْرَةٍ لك كالغنى وافى الكريم بُعَيْدَ فُقْرٍ مُذْقِعِ
وإذا تفتَّقَ نَوْرُ شعرك ناضِراً فالْحُسْنُ بين مُصْرِعٍ ومُرضِعِ
أرجَلْتُ أفراسَ الكلام ورضت أفـ رامسَ البديع وأنت أمجدُ مُبْدِعِ
وتَقَشَّتْ في فص الزمانِ بدائعاً تُزري بآثار الربيع المُنْمِعِ
ومنه^(٢) [السريع]:

طالع يومي غير منحوس فسقني يا طارِدَ البُوسِ
كأساً كعين الديك في روضةٍ كأتها حُلَّةُ طاووسِ
قلت؛ ذَكَرْتُ هنا ما قلَّته وفيه زيادةٌ [البيسط]:

كأنما ذَكَبُ الطاووس روضتُنا والفلول ذو زهراي مثل زُرْزورِ
والسحب في الأفقِ قد مدَّتْ جناحَ قطاً فأشرب على خفي عودِ مثل شحورِ
وهات خمراً كعين الديك تتبعها بفستقٍ قد حكى منقارَ عصفورِ

٧٣٠٦ - «الخركوشي» عبد الملك بن محمد بن إبراهيم أبو سعد ابن أبي عثمان
النيسابوري الواعظ الزاهد المعروف بالخركوشي. وخركوش سكةٌ بنيسابور. له كتاب (دلایل
النوبة)؛ و(التفسير). وله في الزهد، وغير ذلك.

تُوفِّي سنة سبع وأربعمئة.

(١) «ديوان الثعالي» (٨٨ - ٨٩).

(٢) «ديوان الثعالي» (٧٨ - ٧٩).

٧٣٠٦ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٤٩٣ - ٤٩٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٩٣/٥ - ٩٤)،
و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٤٣٢)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٤٥ -
٤٤٧هـ)، و(٣٠٠ - ٣٠١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/٢٢٢ - ٢٢٣)، و«العبر» للذهبي (٣/
٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/٢٥٦ - ٢٥٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/
١٨٤ - ١٨٥).

٧٣٠٧ - «ابن أبي عامر» عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابن أبي عامر. ولي بعد والده المنصور ابن أبي عامر الحاجب. فكانت مُدَّة ولايته سبع سنين قُسِّمَت الأسبوع. وقتله أخوه عبد الرحمن بِسْمِ فِي ثَفَاحَةٍ شَقَّهَا نَصْفَيْنِ بِسَكِّينِ نَقَشَ أَحَدَ جَانِبَيْهَا وَحِشَا النَقْشَ سُمَا، فَمَاتَ! وَلَمَّا شَعَرْتَ الْعَامَّةُ بِذَلِكَ ثَارَتْ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَتْهُ وَشَوَّهَتْ بِهِ وَصَلَبَتْهُ. وَثَارَتْ الْفِتْنُ بِقَرْطَبَةٍ، فَاقْتَتَلَ الْأُمَوِيُّونَ وَالْعَامِرِيُّونَ، فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ النَّاصِرِ عَلَى الْعَامِرِيِّينَ. ثُمَّ قَامَ عَلَيْهِ سَلِيمَانُ الْمُسْتَعِينُ بْنُ الْحَكَمِ الْمَلْقَبُ بِالْمَهْدِيِّ. وَفِي أَيَّامِهِ قُتِلَ الْمُؤَيَّدُ هَاشِمُ بْنُ الْحَكَمِ. وَقِيلَ: قُتِلَ فِي مُدَّةِ الْمُسْتَعِينِ؛ قَتَلَهُ ابْنُ الْمُسْتَعِينِ خَنْقًا. وَدُفِنَ ثُمَّ نُبِّشَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ نُبِّشَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ قَامَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُسْتَظْهَرُ ثُمَّ الْمَعْتَمِدُ. وَذَلِكَ كُلُّهُ حَوْلَ عَامِ أَرْبَعِمِائَةٍ فِي الْعَشْرِ الَّتِي بَعْدَهَا. وَثَارَ كُلُّ وَالٍ فِي مَكَانِهِ. وَظَهَرَ الْقَاسِمُ بْنُ حَمُودِ الْحَمُودِيِّ وَيَزْعَمُ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٧٣٠٨ - «أمير الكلام» عبد الملك بن محمد. أبو مروان التميمي المعروف بأمير الكلام. كان موصوفاً بالفضل والأدب وجودة النظم والنثر. قال محب الدين بن النجار^(١): وَأُظِّلَتْ كَانُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ دَخَلَ بَغْدَادَ وَرَوَى بِهَا شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ، وَكُتِبَ عَنْهُ فَارَسَ الدُّهْلِيَّ. وَأُورِدَ لَهُ مِنْ شِعْرِهِ [الطويل]:

يلومني الحُساد فيك وإنني	لداؤهم المُغَيبي وخضُمُهُم الأكلوى
فيا لفؤادي ما أشدَّ صبايةً	ويا لعذولي ما أضلُّ وما أغوى
وللدهر من باغٍ تطاولَ بَغْيُهُ	وللبين من طاغٍ تماذت به الطَّغوى
لعمري لقد خَطَطْتُ بِقَلْبِي يَدُ النوى	سَطُورَ اشْتِيَاقٍ لَا أَطِيقُ لَهَا مَخَوا
ولكن أَبَتْ إِلَّا أَغْتَرَابِي هُمَّتِي	وَلَا بُلُوغِي فِي الْعُلَى الْغَايَةِ الْقُضْوَى ^(٢)
ومن شعره [المنسرح]:	

أرشفني من رضابه ضَرَبَ	على حذارٍ من الرقيب قَمَّةَ
وعاذلي في هواه قَلْتُ لَهُ	أَكْثَرْتَ يَا عَاذِلِي عَلَيْهِ قَمَّةَ ^(٣) !

٧٣٠٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٨١ - ٤٠٠) ص (٣٧٥)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥٢٤/٥) رقم (١٢١١)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤/ ١٨٤)، و«بغية الملتبس» للضببي (٣٨٣)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٨٨).

٧٣٠٨ - «مسالك الأصبارة» للعمرى (١١٣/ ١١٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٤٠/ ١ - ١٤٢).

(١) «ذيل ابن النجار» (١٤١/ ١).

(٢) «ابن النجار» (١٤١/ ١).

(٣) «ابن النجار» (١٤٢/ ١).

قلتُ: شعرٌ متوسط. وأمّا هذا المعنى فإنه مقلوب؛ فإنّ الغم هو الذي يرشف الرضاب فانقلب معه كما تراه.

٧٣٠٩ - «ابن بشران الواعظ» عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران بن مهران. مولى بني أمية. أبو القاسم البغدادي، الواعظ، مُسَيِّد العراق. تُوفي سنة ثلاثين وأربعمائة.

٧٣١٠ - «ابن زهر الطبيب» عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر. أبو مروان الإيادي الإشبيلي. كان فاضلاً في صناعة الطب. خبيراً بأعمالها، حاذقاً فيها. دخل القيروان ومصر، وتطبّب. هناك زماناً طويلاً، ثم رجع إلى الأندلس، وقصد دانية؛ وكان ملكها ذلك الوقت مجاهد، فأكرمه إكراماً كثيراً، وأمن بالمقام عنده، وحظي في أيامه واشتهر بدانية، وشاع ذِكْرُهُ في الأقطار.

وله في الطبّ أشياء منها منَعُهُ من الحَمَام؛ واعتقاده فيه أنه يُعَفِّن الأجسام، ويُفَسِّد تركيب الأمزجة؛ وهو رأيٌ خالف فيه الأوائل والأواخر.

ثم إنه انتقل إلى إشبيلية وأقام بها إلى أن تُوفي. وخَلَفَ أموالاً جزيلة من الرباع والضّياع.

٧٣١١ - «الدركادو المغربي» عبد الملك بن محمد التميمي المعروف بالدركادو. قال ابن رشيق في الأنموذج: شاعر غزل الشعر مطبوع، موجز الكلام، سافر أوجه المعاني، تفهم نجواه من فحواه لا يكاد يحسب شعره موزوناً، ولا القوافي مشهورةً لسهولة مخرجه، وقلة تكلفه، وركوبه الأعارض القصار، وربما قبض من عنائه فاشتدّت شكيمة ولا أعلم في عصرنا أحلى من طريقته. انتهى.

قلتُ: هو أشبه الناس شعراً في المتأخرين بالبهاء. ومن شعره [مجزوء الرمل]:

كلّ يوم أنا من حُبِّكَ في نوعٍ جديد

٧٣٠٩ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (ص ٣٧٩)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٧١ - ١٧٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٢٤٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٠٩٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ٤٣٢ - ٤٣٣)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا للبغدادي (١/ ٦٢٥).

٧٣١٠ - «عيون الأنبياء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٦٤)، و«الذخيرة» لابن بسام الشنتريني (٢/ ٢١٩ - ٢٢٠)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ٣٧).

٧٣١١ - «الأنموذج» لابن رشيق رقم (٤٦)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ٣٦ - ٣٧)، و«الغيث المسجم» لصلاح الدين الصفدي (١/ ٢٧).

يغتدي صَغَبٌ شَدِيدٌ بي إلى صَغَبٍ شَدِيدٍ
وَلَعَمْرُ اللَّهِ ما قَلْبِي بالقلب الجَلِيدِ
والذي أَلْقَى وَيَلْقَى دَوْنَهُ مَضْغُ الحَدِيدِ
أنا حيُّ الوصل يومي وغداً مَيِّتُ الصَّدُودِ
ومنه [المجث]:

يا طلعة الشمس لا بل أبهى وأجمل منها
ملكتَ نفسي فأحكُم ببذلها أو قُضِنِها
وأمر - فديثك - سؤلي في مهجة الصَّبِّ وأَنه
فأنت تُسألُ لا شـ كَ في القيامة عنها
ومنه [المجث]:

يا ربُّ ذي نخوةٍ وتيه حواهما طبعه جِبِلُّه
مهفَهفٌ كالهلال لا بل يأتى بما ليس في الأهلِه
إن زادني عزَّةً ومنعاً زِدْتُ غراماً به وذُلّه
قد كتبَ الحسنُ في داره أُعيدَ هذا الجمال باللّه
ومنه [الهُزَج]:

أيا وردِيَّةَ الخُـد ويا راجِيَّةَ الشَّخِرِ
بدلتِ القربَ بالبعد وصنتِ الوصلَ بالهجرِ
وما في العمر ما يَخـ حلُّ ذا لا سَيِّما عمري
فلإنَّ تستَحسِنني الغدر فَوَصَّني حافر القبرِ
وخلُّ الأمر موقوفاً إلى الموقف في الحشرِ
ومنه [الخفيف]:

قم إلى كيمياءٍ شربِ كرام لا ترى فيهم نديماً نحيسا
خذ بدورَ الكؤوس ألق عليها من أكاسيرها تُعَذِّها شموسا
حَسْبُنَا من طرائف الروض خذاً كَ ومن غصن آسَه أن تَميسا
وكفاننا من وحشٍ غزلانه أن كنت من دونها غزلاً أنيسا

ومن [الكامل]:

من قهوة كانواؤها لهبٌ في حين يخبو النور ما تخبو
تأتيك وسط القعب مائلةً وكأنما في وسطها القعبُ
نهكت فأعيت من ضالّتها بحبابها فلله بها رُسبُ
يسعى بها مَنْ ملءٌ وجنته سلّمٌ وملءٌ جفونه حزْبُ
أردافه خفضٌ بوجه إضافة للخصر الدقيق وقده نصبُ
قلت: قوله تأتيك وسط القعب مائلةً...! البيت، مأخوذ من قول [الخفيف]:

لست أدري من رقة وصفاء هي في كأسها أم الكأس فيها
ومن شعر الدركاو قوله [الكامل]:

ظبيّ يتيه به الدّلالُ فينشني ما بين مَشْيٍ مؤثثٍ ومذكّرٍ
يثني معاطفه الشّبابُ بنخوة فيظلّ يمزج ذلّةً بتكبرٍ
يُزهى بوجهٍ لا أحاولُ وصفه حُسناً ولو حاولتُهُ لم أقديرِ
من أحمرٍ متنثّرٍ في أبيضٍ أو أبيضٍ متنظّمٍ في أحمرٍ
وتكحلّ في بابليّ أحورٍ وتخطّط في لؤلؤيّ أزهرٍ
وبقامةٍ جاءت بخصرٍ مضمرٍ في حالٍ خطرَتها برديّ مظهرٍ
ومنه من أبيات [الكامل]:

يا ظبيّ أنسِ كُلّ قبحٍ فَعَلُهُ يا بدر تمّ كل حُسنٍ وجهه
إن لم يكن أحلى من القمر الذي في الأفق وجهك ذا وإلا فهو هو
حُزني وليس بنافعي حزني وهل في (أوه) ما يَسْلُو به المتأوّه
إن كان من وَجْه المروءة عندكم غذري فحفظي في الحقيقة أوجهُ
خنتم ولي كبدٌ تذوب إليكم شوقاً وقلبٌ ما حييت مُدْلَهُ
ومنه في أنيف [السريع]:

نَقَرُ على المنقار إن كنت قد أنكرت منه عِظَم الأثف
أنفٌ إذا أقبل يمشي به حسبته يمشي إلى خَلْف
لو أنه مورده ما انتهى فيه بريدُ اليوم لِلنِصْفِ

قال ابن رشيقي: أنشدته لي في أبخر [الطويل]:

وأخشم إن مثلتُ فاه وأنفه فإتھما ضدان للمسك والند
له نكهة بخراء بعد انشقاقها تصرّع مجتاز الذباب على بعد
فأنشدني لنفسه [السريع]:

ومننقي ذي بخر حابق يطرق من خذته جائحه
ليست تراء العين من قلة وإنما يغرف بالرائحه

٧٣١٢ - «ابن الطلاء» عبد الملك بن محمد بن هشام بن سعد الإمام. أبو الحسن ابن الطلاء. القيسي الشلبي. من كبار أئمة الأندلس. كان أبوه طلاءً للجُم. وكان أبو الحسن من أهل العلم والحديث، والعكوف على الحديث مع المعرفة باللغة والأدب والمشاركة في الأصول. وكان نساباً، وخطب بشلب وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

٧٣١٣ - «الحافظ أبو نعيم» عبد الملك بن محمد بن عدي. أبو نعيم الجرجاني، الأسترباذي الحافظ، الرُحال. قال الحاكم^(١): كان من أئمة المسلمين. وقال حمزة السهمي^(٢): كان مقدماً في الفقه والحديث. وتوفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

٧٣١٤ - «الحافظ أبو قلابه» عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي. الحافظ. أبو

٧٣١٢ - «الذيل والتكملة» للمراكشي (٤٢/١ - ٤٤) رقم (٩٢)، و«التكملة» رقم (١٧١٥)، و«معجم الصدي» (٢٥١) رقم (٢٣٢)، و«بغية الملتبس» للضي (١٠٥٥).

٧٣١٣ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٩٥/١٠ - ٤٩٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨١٦/٣ - ٨١٨)، و«العبر» للذهبي (١٩٨/٢ - ١٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٤١/١٤ - ٥٤٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٨٧/٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٣٥/٣ - ٣٣٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٣/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥١/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٩٩/٢).

(١) «السبكي» (٣٣٦/٣).

(٢) «تاريخ جرجان» (٢٣٥).

٧٣١٤ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٨٠/٢)، و«العبر» له (٥٦/٢ - ٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧٧/١٣ - ١٧٩)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٧٠/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٦٩/٥ - ٣٧٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤٢٥/١٠)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٦٣/٢).

قلاية. العابد. قال الدارقطني: صدوق كثير الخطأ لكونه حَدَّثَ من حفظه.

تُوفِّي سنة ستٍ وسبعين ومائتين. وروى عنه ابن ماجه.

٧٣١٥ - «أمير المؤمنين الأموي» عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي. أمير المؤمنين. بويح بعهد من أبيه في خلافة ابن الزبير. وبقي على مصر والشام، وابنُ الزبير على باقي البلاد مدة سبع سنين. ثم غلب عبدُ الملك على العراق وما والاها حتى قُتِل ابن الزبير وأستوثق الأمر لعبد الملك. كان عابداً ناسكاً بالمدينة، وشهد يوم الدار مع أبيه وهو ابن عشر سنين، وحفظ أمرهم.

قال ابن سعد^(١): واستعمله معاويةً على المدينة وهو ابنُ ست عشرة. قال الشيخ شمس الدين^(٢): وهذا لا يتابع عليه. وسمع عثمان وأبا هريرة وأبا سعيد وأم سلمة، وبريرة مولا عائشة، وابن عمر، ومعاوية. قال مصعب بن عبد^(٣) الله: أولُ من سَمِيَ عبد الملك في الإسلام عبد الملك بن مروان. وأُمُّه عائشة بنت معاوية ابن أبي العاص. وقال أبو الزناد^(٤): فقهاء المدينة سعيد بن المسيب، وعبد الملك، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب. وعن ابن عمر، قال: ولدَ الناس أبناء، وولدَ مروان أباً. وقال مالك: سمعتُ يحيى بن سعيد يقول^(٥): أولُ مَنْ صَلَّى في المسجد ما بين الظهر والعصر عبد الملك.

وقال ابن عائشة^(٦): أفضى الأمر إلى عبد الملك، والمصحفُ في حجره، فأطبقه وقال: هذا فراقُ بيني وبينك!

وكان له سبعة عشر ولداً، ومات في شوال سنة ست وثمانين للهجرة. وفي تاريخ القضاعي: لَقِبَهُ رَشْحُ الحجرِ لِخُلْه؛ وأُمُّه عائشة بنت معاوية بن المغيرة ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس؛ وكان رُبْعَةً إلى الطولِ أقرب، أبيض ليس بالبادن ولا النحيف، مقرون

٧٣١٥ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٥٠٢/١٠ - ٥٣٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٥١٧/٤ - ٥٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٤٦/٤ - ٢٤٩)، و«مسالك الألبصار» للعُمري (٢٥٢/٢٤ - ٢٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٠/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٩٧/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٨٦٦/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٨٨/١٠).

(١) «طبقات ابن سعد» (٢٣٤، ٢٢٤/٥).

(٢) «سير أعلام النبلاء» له (٢٤٧/٤).

(٣) نسب قريش.

(٤) «المعرفة والتاريخ» (٥٦٣/١).

(٥) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٤٨/٤).

(٦) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٩٠/١٠).

الحاجبين، كبير العينين، مشرف الأنف، كثير الشعر، متفلج الفم، مشبك الأسنان بالذهب، أبخر، كان يُلقَّب أبا الذُّبَّان، يزعمون أنَّ الذُّبَابَةَ إذا مرَّت بفيه ماتت لِشِدَّةِ بَخَرِهِ.

وُلِدَ يوم جلس عثمان للخلافة، وكان مُلْكُهُ مع سني ابن الزبير إحدى وعشرين سنة وستة أشهر، وخلص له ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر. ولَمَّا مات صَلَّى عليه ابنه الوليد. وكان كاتبه قَبِيصَةُ بن ذؤيب، وسرجون بن منصور، وعلى رسائله أبو الرُّعَيْزَةِ. وفي أيامه حُوِّلَت الدواوينُ إلى العربية. وفي تاريخ القضاء: وكتب له رَوْحُ بن زُبَاع. وكان حاجبه أبو يوسف مولاه، ثُمَّ أبو دُرَّة، ونَفَسَ خاتمه: آمَنَت بالله مخلصاً. وفي أيامه نُقِشَت الدنانيرُ والدراهمُ بالعربية سنة ست وسبعين. وكان على الدنانير قبل ذلك كتابةً بالرومية، وعلى الدراهم كتابةً بالفارسية، وكانت المِثاقِيلُ في الجاهلية اثنين وعشرين قيراطاً إِلَّا حَبَّةً بالشامي.

كتب إلى الحجاج مرةً رسالةً منها^(١): قد بلغني عنك إسرافٌ في القتل، وتبذيرٌ في المال، وهاتان خَلَّتَانِ لا أَحْتَمِلُ عليهما أحداً، وقد حكمتُ عليك في العَمْدِ بالقَوْدِ وفي الخطأ بالدية، وفي الأموال تردُّها إلى مواضعها، وسيان منعُ حقٍّ أو إعطاء باطل، لا يؤنسُكَ إِلَّا الطاعة، ولا يوحشتكَ إِلَّا المعصية. وكتب في آخر كتابه [الطول]:

وإن ترمني غفلةً قُرْشِيَّةً فيا زُبَّاناً قد غَصَّ بالماء شارِبُهُ
وإن ترمني غضبةً أُمُويَّةً فهذا وهذا كُلُّ ذَا أَنَا صَاحِبُهُ
سأُملي لذي الذنب العظيم كأنني أخو غفلةٍ عنه وقد جُبَّ غَارِبُهُ
فإن كفَّ لم أعجل عليه وإن أبى وثبْتُ عليه وثبةً لا أراقِبُهُ
ولمَّا قُتِلَ عمرو بن سعيد قال [الكامل]:

أدنيثُهُ مني ليسُ كَنَ رَوْعُهُ فأصولُ صولةٍ حازمٍ مستمكنٍ
عَضْباً لديني والخلافةُ إِنْه ليس المِسيءُ سبيله كالمُحْسِنِ^(٢)

قال ابنُ جُرَيْجٍ عن أبيه^(٣): خَطَبَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بن مروان بالمدينة بعد قتل ابن الزبير في العام الذي حجَّ فيه سنة خمسٍ وسبعين؛ فقال بعد حمد الله والثناء عليه: أَمَّا بعد! فلسْتُ بالخليفة المستضعف، ولا الخليفة المدهن، ولا الخليفة المأفون! ألا وإنَّ مَنْ كان قبلي من الخلفاء كانوا يأكلون ويُطعمون من هذه الأموال، ألا وأني لا أدأوي هذه الأُمَّة إِلَّا بالسيف حتى تستقيم لي قناتُكم! تُكَلِّفُونَا أَعْمَالَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، ولا تعملون أعمالهم فلن تزدادوا

(١) «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٥١١/١٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٥/٢).

(٢) «أنساب الأشراف» للبلاذري (٤٤٧/١/٤)، و«تاريخ الطبري» (٧٩٥/٢).

(٣) في «أنساب الأشراف» للبلاذري (١٦٨): أن عبد الملك خطب بذلك بعد وفاة مروان بالشام.

إِلَّا اجْتَرَحَاحًا وَلَا تَزْدَادُوا إِلَّا عَقُوبَةً حَتَّى حَكَمَ السَّيْفُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ؟! هَذَا عَمَرُو بْنُ سَعِيدٍ قَرَابَتُهُ قَرَابَتَهُ، وَمَوْضِعُهُ قَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا، فَقُلْنَا بِأَسْيَافِنَا هَكَذَا! أَلَا وَإِنَّا نَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا وَثُوبًا عَلَى مَنْبَرٍ أَوْ نَصَبٍ رَايَةٍ. أَلَا وَإِنَّ الْجَامِعَةَ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِي عُتُقِ عَمَرُو بْنِ سَعِيدٍ عِنْدِي وَاللَّهُ لَا يَفْعَلُ أَحَدٌ فَعْلَهُ إِلَّا جَعَلْتُهَا فِي عُنُقِهِ، ثُمَّ لَا تَخْرُجُ نَفْسُهُ إِلَّا صَعْدًا. وَزَادَ غَيْرُهُ: وَاللَّهُ لَا يَأْمُرُنِي أَحَدٌ بِتَقْوَى اللَّهِ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ! ثُمَّ نَزَلَ فَرَكِبَ نَاقَةً، وَأَخَذَ بِزِمَامِهَا، وَقَالَ [الطويل]:

فَصَحَّتْ وَلَا شَلَّتْ وَضَرَّتْ عَدُوَهَا يَمِينٌ هَرَاقَتْ مَهِجَةً ابْنِ سَعِيدٍ
قُلْتُ: إِنَّ صَحَّتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ الَّتِي فِي هَذَا الْخَبَرِ، فَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَوَّلُ مَنْ نَهَى
عَنِ الْمَعْرُوفِ فِي الْإِسْلَامِ! وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَذَرَ فِي الْإِسْلَامِ لِأَنَّ وَالِدَهُ عَهْدَ لَعَمَرُو بْنِ سَعِيدٍ بَنَ
الْعَاصِ فَقَتَلَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ، وَأَوَّلُ مَنْ نَهَى عَنِ الْكَلَامِ بِحَضْرَةِ الْخُلَفَاءِ، وَكَانَ النَّاسُ قَبْلَهُ
يَرَاجِعُونَ الْخُلَفَاءَ وَيَعْتَرِضُونَ عَلَيْهِمْ فِيمَا يَفْعَلُونَ، وَهُوَ أَوَّلُ خَلِيفَةٍ بُخِّلَ. وَكَانَ^(١) لَهُ مِنَ الْوَلَدِ
الْوَلِيدُ وَسَلِيمَانُ وَهَشَامٌ؛ وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ وَلَوْ أَنَّ الْخِلَافَةَ؛ وَمَرْوَانَ الْأَكْبَرَ، وَدَاوُدَ، وَعَائِشَةَ،
وَيَزِيدَ؛ وَقَدْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ أَيْضًا؛ وَمَرْوَانَ الْأَصْغَرَ، وَمَعَاوِيَةَ، وَبُكَارَ - وَخَجَّ مَاشِيًا مِنَ الْمَدِينَةِ
إِلَى مَكَّةَ عَلَى اللَّبُودِ - وَالْحَكَمَ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَمَسْلَمَةُ وَعَنْبَسَةُ وَمُحَمَّدٌ، وَسَعِيدُ الْخَبَرِ،
وَالْحِجَاجُ، وَفَاطِمَةُ؛ تَزَوَّجَهَا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَعْطَاهَا أَبُوهَا الدَّرَّةَ الْيَتِيمَةَ وَقَرَطِي مَارِيَةً؛
وَقَبِيصَةَ، وَالْمَنْذَرُ.

٧٣١٦ - «الأمير اللخمي» عبد الملك بن مروان بن الأمير موسى بن نصير اللخمي.
وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ. وَوَلَاةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ إِبْرَاهِيمَ فَارِسَ. وَكَانَ
فَصِيحًا.

وَتُوفِّيَ فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ.

٧٣١٧ - «ابن أبي الخصال المغربي» عبد الملك بن مسعود بن فرج. أَبُو مَرْوَانَ ابْنِ أَبِي
الْخِصَالِ الْغَافِقِيِّ الْكَاتِبِ. نَزَلَ قُرُوبَةً. كَانَ أَدِيبًا حَازِقًا فَصِيحًا مَفْهُومًا بَلِيغًا. لَهُ رِسَالٌ بَدِيعَةٌ.
اسْتَعْمَلَهُ الْأُمَرَاءُ فِي الْكِتَابِ^(٢).

(١) «تاريخ الطبري» (٢/ ١١٧٤)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١٥٣ - ١٥٦).

٧٣١٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢١ - ١٤٠ هـ) ص (٤٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/ ٤٦٣)،
و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساکر (١٠/ ٥٣٠ - ٥٣١)، و«الوَلَاةُ وَالْقَضَاةُ» لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْكَتَنْدِيِّ
(٩٣ - ٩٨).

٧٣١٧ - «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ٤٧ - ٥٠) رقم (١٠٥)، و«خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٣/ ٥٦١ - ٥٦٣)، و«المعجب» لعبد الواحد المراكشي (١١٤)، و«الذخيرة» لابن بَسَامٍ (٣/ ٧٨٤).

(٢) فِي «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/ ٤٧): «... وَهُوَ أَخُو ذِي الْوَزَارَتَيْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَصَغِيرُهُ...»
وَكَانَ كَاتِبًا فِي بِلَاطِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ بَنِ تَاشَفِينَ.

وتُوفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

٧٣١٨ - «العامري الكوفي الزرّاد» عبد الملك بن ميسرة الهلالي العامري. أبو زيد الكوفي الزرّاد. عن ابن عمر وأبي الطفيل، وزيد بن وهب وغيرهم. وكان ثقةً نبيلًا.

تُوفي سنة ست عشرة ومائة. وروى له الجماعة.

٧٣١٩ - «شرف الدين المُقْرِئ الإسكندري» عبد الملك بن نصر بن عبد الملك بن عتيق بن مكي. الشيخ، الإمام، شرف الدين، أبو المجد القرشي الفهري، المُقْرِئ، النحوي. وُلد بالإسكندرية سنة تسع وسبعين وخمسمائة. وتُوفي سنة اثنتين وستين وستمائة. اشتغل بالأدب وبرّع فيه، واشتهر باللغة والنحو؛ وأنتفعوا به.

٧٣٢٠ - «ابن جهبل الحلبي» عبد الملك بن نصر الله بن جهيل. أبو الحسين الفقيه، الشافعي، الحلبي. كان فقيهاً، فاضلاً، حسن المعرفة بمذهب الشافعي، وكان زاهداً عابداً ورعاً ساكناً. دُرس بالزجاجية بحلب، وقدم بغداد حاجاً، وحُدث بها بأحاديث البيئونة لأبي العباس السراج عن أبي بكر محمد بن علي بن ياسر. وتُوفي بحلب سنة تسعين وخمسمائة.

٧٣٢١ - «صاحب السيرة» عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المَعافري. وقيل: الذُهلي. أبو محمد البصري، النحوي. نزيل مصر. مهذبُ السيرة النبوية. سمعها من زياد بن عبد الله البكائي صاحب ابن إسحاق، ونقحها، وحذف جملةً من أشعارها، وروى فيه مواضع عن عبد الوارث التثوري وغيره. وثقّه أبو سعيد ابن يونس^(١). وتُوفي سنة ثمان عشرة ومائتين، وقيل: سنة ثلاث عشرة^(٢).

٧٣١٨ - «التاريخ» لابن معين (٣٧٧/٢)، و«الثقات» لابن حبان (١١٨/٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣١٤/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفیات (١٠١ - ١٢٠ هـ) (٤١٦) رقم (٤٨٢)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٥٣٥/١٠)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٦٣/٣).

٧٣١٩ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١١٥/٢) رقم (١٥٧٩).

٧٣٢٠ - «طبقات الإسني» (٣٧١/١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٨٨/٧ - ١٨٩)، و«تاريخ بغداد» لابن النجار (١٤٨/١).

٧٣٢١ - «إنباء الرواة» لجمال الدين القفطي (٢١١/٢ - ٢٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٧٧/٣)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (٢٨١/١٠ - ٢٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٨١ - ٢٨٢)، و«مقدمة شرح السيرة» للخشني (٣/١)، و«طبقات ابن قاضي شعبة» (١١١/٢ - ١١٢).

(١) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٧٧/٣).

(٢) في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٢٩/١٠)، و«الروض الأنف» لعبد الرحمن السهيلي أن ابن هشام مات سنة ثلاث عشرة وميتين فهذا وهم فيه أبو القاسم السهيلي - والصواب: ثمان عشرة وميتين.

وكان عالم مصر بالغريب في الشعر، والسيرة المشهورة بابن هشام هي له، وله أنساب حمير وملوكها، وشرح ما وقع في أشعار السيرة من الغريب. قيل له: لو أتيت الشافعي! فأبى أن يأتيه! ثم قيل له، فاتاه فذاكره أنساب الرجال فقال له الشافعي بعد أن تذاكرا طويلاً: دع عنك أنساب الرجال؛ فإنها لا تذهب عنا وعنك، وخُذ بنا في أنساب النساء! فلما أخذنا في ذلك بقي ابن هشام مبهوتاً، فكان ابن هشام يقول بعد ذلك: ما ظننت أن الله خلق مثل هذا! وكان يقول: الشافعي حجة في اللغة.

٧٣٢٢ - «أبو مروان القرطبي» عبد الملك بن هذيل بن إسماعيل. أبو مروان. التميمي. القرطبي. كان من الراسخين في العلم؛ وهو أخو يحيى بن هذيل الشاعر. وتوفي عبد الملك سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

٧٣٢٣ - «الليثي قاضي البصرة» عبد الملك بن يعلى الليثي، قاضي البصرة. روى عن أبيه، وعن رجلٍ صحابيٍّ من قومه، وعن عمران بن حصين، وعن محمد بن عمران بن حصين. وتوفي في حدود المائة للهجرة.

٧٣٢٤ - «الغريض المغني» عبد الملك. أبو زيد؛ هو الغريض أحد رؤساء المغنين. كان شجي الغناء حسنة. وحيد المعنى غريبه، أكثر الناس تعريضاً في غنائه بما في نفسه، وكان مخفياً وضياً الوجه، فائق الجمال، غض البدن، أسود الوفرة، حسنهما، ينعم نفسه ويصنعها كما تتصنع العروس. أتاه يوماً صديق له من أهل مكة يسأله حاجةً ليمشي معه إلى رجلٍ فقال له: وعيشك إني لأحب ما يسرك ولولا أنني أخاف أن تراني عدوتني لسعيث معك ولكن والله ما وقعت عينها علي منذ سنة، وأكره أن تراني اليوم! فقال الرجل: ومن عدوتك يا أبا يزيد جُعِلَتْ فداءك؟! قال: الشمس وحياتك ما ظهرْتُ لها من حول ولا رأْتُني! فقال له الرجل: لا بُدَّ لك من أن تقضي حاجتي أو تعوضني مكانها! قال: قل بأبي أنت! قال: تغنيني صوتاً يُشبه وجهك! قال: نعم وكرامة! وهو أهون علي من غيره!

٧٣٢٢ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٢٧٤/١) رقم (٨٢٢)، و«تاريخ الإسلام للذهبي وفيات» (٣٥١) - ٣٨٠ هـ ص (٩١).

٧٣٢٣ - «طبقات ابن سعد» (١٥٧/١/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٧٥/٥) رقم (١٧٥٢)، (١٧٥٣)، و«تاريخ الإسلام للذهبي» (٤٢٠ - ٤٢١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢/١٥ - ٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٤٢٩ - ٤٣٠) رقم (٨٩٥)، و«طبقات ابن سعد» (١٥٧/١/٧).

٧٣٢٤ - «مختار الأغاني في الأخبار والتهاني» (٤٧٠ - ٤٨٩)، و«تجريد الأغاني» (٢٨١/١/١) (٢٩٨)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٣٥٩/٢ - ٤٠٣).

قالت له مولأته الثريا: يا بُني! لو قعدت في السوق وأحترفتَ كان خيراً لك! قال: أجل! قالت: فأني صنعة أحب إليك؟ قال: بيع الفاكهة! فأعطته دراهم وأخذ حانوتاً وملاها من أصناف الفواكه وجعل يبيع ويشترى، وجعل غلاماً من أهل مكة يأتونه ويتحدثون عنده، ولا يزال يطرحُ لهم شيئاً من تجارته ويحلف عليهم أن يأكلوه، فلم يلبث أن أتلِف رأس ماله! فقالت له مولأته بعد أيام: كم ربحتَ إلى هذه الغاية؟ قال: لا وعيشك يا أمي ما لي ربح! قالت: ذهبَ الربح ورأس المال، وأفضيت إلى بيع ثيابك! فقال: يا سيدتي! لو عُشيت الكلاب في منازلها لم يكن بُدُّ من أن تتمري! فقالت: عطلتك من خدمتي رجاء أن يصنع الله لك، فإذا كان الأمر كذا، فَعُدْ إلى خدمتي! فلزم البيت. وكانت الثريا مألُفاً لابن سُرَيْج يأكلُ عندها ويشرب ويتحدثُ إليها، ويأتسُّ بها، فنظر يوماً إلى الغريض فأعجبه حُسْنُهُ وَظَرْفُهُ وتخضُّع كلامه، فقال للثريا: هل لك أن تخليني وإياه أعلمه لك الغناء فلا يفوته مالٌ أبداً أو جاء في الناس؟ فقالت: دونك! فذهب به إلى منزله فجعل لا يعلمه شيئاً إلا لَقْنَهُ! وجعل اخوانُ ابن سُرَيْج، وَمَنْ كان يغشاه لا يراه أحدٌ منهم إلا أعجبه فحسده ابن سُرَيْج وخاف أن يبرز عليه فطرده، فأتى مولاته وشكى ذلك إليها، فقالت له: هل لك أن تنوح ونحن نقول لك الشعر فتبكي به؟ فإنك تستغني عن الغناء؟! فقال: وكيف لي بذلك؟ فقلن له شعراً فراح به فظهر اسمه، وعُرف، وكان يدخل المآتم فتضرب دونه الحُجُب والكِلل، وناح مع النسوة ليلة في ذي طوى، فلما هدأت العيون جاءه مَنْ كَلَّمَهُ وقال: لا تَنُوحْ فقد فتنَت نساءنا، فترك النوح ومال إلى الغناء فتسامع الناسُ به وفَتَّتْهم وجعل لا يلصق إلا بالأشراف وذوي المروءات فتقدَّم ونبل وصار لا يُغْنِي ابن سُرَيْج صوتاً إلا غناه أو غيَّرَ صِنْعَتَهُ وادَّعاه. وما زال أهل مكة لا يفضلون ابن سُرَيْج عليه إلا بالسُّبْق، ولذلك قالت سَكِينَةُ حين سمعتُها: أنتما كالجذيين الحارِّ والبارد لا يُدرى أيُّهما أطيب. وسُمِّي الغريض لأنَّ ابن سُرَيْج سمعه وهو يتغنى على سطحٍ فقال: إن هذا لصوتُ غَرِيضٍ.

عبد المنعم

٧٣٢٥ - «جلال الدين الأنصاري خطيب صفد» عبد المنعم بن أحمد أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمود القاضي. جلال الدين. أبو محمد الأنصاري، المصري، ثم الشامي الشافعي. وُلِدَ سنة تسع عشرة وستمئة. وتُوُفِّي سنة خمس وتسعين وستمئة.

قال الشيخ شمس الدين: روى لنا مجلس معمر عن ابن المقير، وحديث بالقدس

ودمشق، والصلت. وكان شيخاً، وقوراً، ولي خطابة صفد والقضاء بالصلت وعجلون، وناب في القضاء بدمشق عن القاضي بدر الدين ابن جماعة. وله تعليقة على (التنبيه).

٧٣٢٦ - «ابن بنت وهب بن مُتَّبه» عبد المنعم بن إدريس بن سنان هو ابن بنت ابن وهب بن منبه؛ أحد أصحاب السَّير. تُوِّفِي سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين. وبلغ من العمر مائة سنة. وله كتاب (المبتدأ).

٧٣٢٧ - «الزاهد الأمدي» عبد المنعم بن سعد بن عبد الوهاب بن عبيد الله بن فارس بن ملاعب. ابن الذَّيَال أبو منصور الأزدي المعروف بالزاهد الأمدي. سمع ببغداد كثيراً من أبي القاسم علي بن الحسين الربيعي وأبي الحسين ابن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وأبي الحسن علي بن محمد بن علي العلاف وأمثالهم. وحَدَّثَ بالسير لنزول إسناده، وتقدَّم وفاته. روى عنه أبو سعد ابن السَّمعاني. وكانت له أنسبة بالحديث من كثرة ما سمع، ومعرفة بالأدب.

وتُوِّفِي سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة.

قال: رأيتُ في النوم بعد وفاة الوزير ابن جهير كَأَنِّي قد نظَّمْتُ بيتاً في النوم وهو [الطويل]:

لآل جهيرٍ في الأنام صنائعٌ هي الآن في رأس الخلافة تاج
قال؛ فأضفتُ إليه في اليقظة:

إذا ما رضوا فالبؤس أمٌ عقيمةٌ وإن سخطوا فالباتراتُ نتاجُ
وإن يئس العافون سَيَبَ أَكْفَهُم فما دون نيل المنفساتِ رتاجُ
بحوزُهُم من سلسبيلٍ مطهرٍ وبحرٍ سواهم علقمٌ وأجاجُ

٧٣٢٨ - «المسكي النحوي» عبد المنعم بن صالح بن أحمد بن محمد، أبو محمد المصري، المسكي^(١). النحوي المعروف بالإسكندراني. كان علامةً ديار مصر في النحو،

٧٣٢٦ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١٦٧/٣)، و«معرفة الرجال» ليعلى بن معين (٦٥/١ - ٦٦) رقم (١٢٤، ١٢٩/١) رقم (٦٤٩، ٢٣٦/٢)، رقم (٨١٢)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٥/٣٣٧) رقم (٥٢٦)، و«كتاب المجروحين» لابن حبان (١٥٧/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٣) (١٣٨).

٧٣٢٧ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن نجار (١٥٣/١ - ١٥٥).

٧٣٢٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبعة الرابعة والستون) ص (١٣٧) رقم (١٨٤)، و«التكملة» للمنذري (٣/ رقم ٢٦٤٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١١٥/٢ - ١١٦) رقم (١٥٨١).

(١) «بغية الوعاة» للسيوطي (١١٥/٢): المكي.

وأكثر عن ابن بَرِّي. وروى ديوان ابن هانئ المغربي بسندٍ غريب.

وتُوفي سنة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة.

وصنّف كتاب (تقويم البيان لتحريّر الأوزان) في العروض، وضعه على هيئة تقويم السنة كتقويم الصّحة وغيره، وملكتُ منه نسخةً وخطُّه عليها سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة؛ كتبه بالقاهرة.

ومن شعر عبد المنعم بن صالح يهنئ ابن الجبّاب بالقدوم [الطويل]:

شفانا من البين اجتماعاً من الشمل فُضّلنا على جيش القطيعة بالوَضل
وبإذا على الدهر الذي كان جائراً إذا مال بعد الجور فينا إلى العذل
أقول لدهرٍ ساءنا ثم سَرّنا بلقياك كُنْ يا دهرُ إنْ تُبِتْ في جلْ
قَدِمْتُ فأقْدَمْتُ السروزَ على الوري وإنْ خُصَّ بالخُدّام ذاك وبالأهل
ومنه يهجو [المنسرح]:

يا حسناً نونه مقدّمة فلا رعى اللئى مَنْ يؤخّرها
إنْ أيادي الصّفيّ صافية لكنْ ورأَتْها يكذّرها

٧٣٢٩ - «ابن النظروني المالكي» عبد المنعم بن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد المؤمن. أبو الفضل القرشي، العبدري؛ المعروف بأبن النظروني. الإسكندري. قدم بغداد وأقام بها، ومدح الإمام الناصر بعدة قصائد. وكان فقيهاً مالكياً أديباً، حسن الشّية، مليح السّمت، ورُتّب شيخاً يرباط العميد بالجانب الغربي، وناظرأ في أوقافه، ثمّ نفذ رسولا من الديوان إلى يحيى بن غانية الميورقي فأقام هناك مدةً طويلة؛ وولّده عبد العزيز ينويه ثمّ عاد وقد حصل له مالٌ طائل، ورُتّب ناظر البيمارستان العَضدي.

وتُوفي سنة ثلاثٍ وستمائة.

ومن شعره [مجزوء الكامل]:

بأتت تصدُّ عن النوى وتقول كم تتغرّب
إنّ الحياة مع القنا عة والمقام لأطيب
فأجبتها يا هذه غيري بقولك يُخلّب
إنّ الكريم مُفارق أوطائه إذ تَجذّب

٧٣٢٩ - «فلاند الجمان» لابن الشعار الموصلي (١٤١/٤ - ١٤٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢/٢٥٨)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٥٨/١ - ١٦٣)، و«فوات الوفيات» للكتّبي (٢/٤٠٥ - ٢٠٦).

والبدْرُ حينَ يشيئُهُ نُقْصائُهُ يَتَغَيَّبُ
لا يَرْتَقِي دَرَجَ العُلَى من لا يَجِدُ وَيَتَغَبُّ
ومنه ^(١) [البسيط]:

يا ساحر الطرف ليلي ما له سَحَرُ
يكفيك مني إشاراتٌ بعينِ ضُنَى
أعاذك الله من شرِّ الهوى فلقد
غررت فيه بروحي بعدما علمت
وكان عذْباً عذابي في بدايته
ولست أدري وقد مثَلْتُ شخصَكَ في
ما صوَّرَ الله هذا الحُسنَ في بَشَرٍ
من لي برْدُ غديَّاتٍ بذِي سَلَمٍ
والنورُ يضحكُ في وجهِ السحابِ إذا
والوَرَقُ تَدْرُعُ الأوراقُ إن نظرت
وللغصونِ مُناجاةٌ إذا سمعتُ
ما كنتُ أحسبُ أنَّ العيشَ يخلفُ ما
ولا تخيَّلْتُ أنَّ الساكنينَ رُبِي
وفيتُ بالعهدِ إذ وافيتهم نكشوا
ما حَزَمُوا غيرَ وصلي في مُحَرَّمِهِم
واحِرَّ قلباه إن لم يَدُنْ لي وطنُ
لو كنتُ يا بَينُ تَدْرِي ما صَنَعْتُ بنا
قلت: شعر جيد.

٧٣٣٠ - «ابن القشيري» عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة

(١) «ابن النجار» (١٥٩/١ - ١٦٢).

٧٣٣٠ - «طبقات السبكي» (١٩٢/٧ - ١٩٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٣/١٢)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٦٣/١ - ١٦٦)، و«العبر» للذهبي (٨٨/٤)، و«طبقات الأسنوي» (٣١٨/٢ - ٣١٩)، و«الأنساب» للسمعاني (١٥٦/١٠)، و«التقييد» لابن نقطة (٢٤٩/٢ - ٢٥٠).

القشيري. أبو المظفر ابن الأستاذ أبي القاسم. الصوفي. النيسابوري. سمع أباه وأبا عثمان سعيد بن محمد السميري، وأبا سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروزي وأحمد بن إبراهيم المقرئ، وأحمد بن منصور بن خلف المغربي، وأحمد بن الحسين بن علي البيهقي والحسن بن محمد الدربندي. وَحَجَّ بعد وفاة والده. وسمع ببغداد من أحمد بن محمد ابن النقور، وعبد الباقي بن محمد بن غالب العطار، ومحمد بن محمد بن علي الزيني، وعبد العزيز بن علي الأنماطي وغيرهم؛ وبمكة من الحسن بن عبد الرحمن الشافعي، وسعيد بن علي الزنجاني؛ وبهمذان عبدوس بن محمد بن عبدوس. وَحَدَّث ببغداد بالكثير، وعاد إلى نيسابور، وبقي يحدث بها أكثر من عشرين سنة.

ومولده سنة خمس وأربعين وأربعمائة. وتوفي بين العيدين سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

٧٣٣١ - «ابن كليب الحراني» عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الحضر بن كليب. أبو الفرج الحراني، ابن أبي الفتح. التاجر، الحنيلي، البغدادي. بُكِّر به في سماع الحديث وعمره ست سنين من الشريف أبي طالب الحسين بن محمد بن علي الزيني وعلي بن أحمد بن محمد بن بيان ومحمد بن سعيد بن نبهان، وإسماعيل بن محمد بن أحمد بن فله الإصبهاني، والمبارك بن الحسين بن أحمد الغسال المقرئ، ومحمد بن أحمد بن طاهر بن أحمد الخازن، وأحمد بن علي بن بدران الحلواني. وصاعد بن سيار بن محمد الإسحاق الهروي. وكان آخر مَنْ حَدَّث عن هؤلاء على وجه الأرض. وكانت له إجازة من الشريف أبي العز محمد بن المختار بن المؤيد، ومحمد بن علي بن ميمون الترسي وغيرهما. وَغَرِقَ له مملوك في البحر معه ستة آلاف دينار؛ ولم يتأثر لِسَعَة حاله! وما مات حتى سأل من الناس!

ولد سنة خمسمائة، وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة. وسكن دمياط مدة، وتسرَّى بمائة وثمانية وأربعين جارية. وكان مُسْنِد العراق؛ ألحق الصغار بالكبار.

٧٣٣٢ - «أبو الطيب الحلبي المقرئ» عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، أبو الطيب.

٧٣٣١ - «الكامل» لابن الأثير (١٢/٦٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٢٧ - ٢٢٨)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢/٧٨)، و«العبر» له (٤/٢٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/٢٥٨ - ٢٦٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٢٣)، و«التكملة» للمنذري (٢/٢٠٣ - ٢٠٥)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/١٥٠ - ١٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/٣٢٧)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/١٦٦).

٧٣٣٢ - «العبر» للذهبي (٣/٤٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٤٧٠ - ٤٧١)، و«مرآة الجنان» للياضي =

الحلبى. المُقرىء. الشافعى. نزيل مصر. كان خيراً ثقة. ذكره أبو عمرو الداني؛ فقال: كان حافظاً للقراءة.

توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

٧٣٣٣ - «أبو الفضل الجلياني المغربي» عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن خضِر بن مالك بن حسان. أبو الفضل، حكيم الزمان. الغساني، الجلياني، الأندلسي. وجليانة بالجيم واللام والياء آخر الحروف وبعد الألف نون وهاء من عمل وادي آش.

كان أديباً فاضلاً طبيباً حاذقاً. له معرفة بعلوم الباطن، وكلام على طريق القوم. وكان مليح السميت، حسن الأخلاق، رحل من الأندلس، ودخل بغداد، وروى عنه محب الدين ابن النجار، ومدح السلطان صلاح الدين الكبير.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتين وستمائة بدمشق.

قال ابن أبي أصيبعة:

كان علامة زمانه في صناعة الطب والكحل وأعمالهما، بارعاً في الأدب وصناعة الشعر وعمل المدايح. وعمر طويلاً. وكان له حانوت في اللبّادين لصناعة الطب. وكان السلطان صلاح الدين يرى له ويحترمه. وله فيه مدائح كثيرة، وصنف له كتباً. وكان يُعاني صناعة الكيمياء، وتوفي في دمشق وخلف ولده عبد المؤمن؛ وكان كحّالاً، وله شعر أيضاً، وخدم بصناعة الكحل الملك الأشرف موسى، وتوفي بالرّها سنة نيّف وعشرين وستمائة. ولحكيم الزمان عبد المنعم فيما قاله من منظوم الكلام ومطلّقه عشرة دواوين: الأول (ديوان الحكّم ومنظوم الكليم)؛ الثاني (ديوان المشوقات إلى الملاء الأعلى - نظم)؛ الثالث (ديوان أدب السلوك - وهو جكم)؛ الرابع (ديوان نوادر الحي - جكم في معاني من القرآن والحديث)؛ الخامس (تحرير النظر، كلام جكم في البسائط والمركبات والقوى والحركات)؛ السادس (سر البلاغة وصناعة البديع في فضل الخطاب)؛ السابع (ديوان المبشرات) وهو نثر وتديب؛ الثامن (ديوان الغزل والنسيب والموشحات الدوييت)؛ التاسع (ديوان تشبيهات وألغاز ورموز

= (٤٤٢/٢)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٥٣٩ - ٥٤٠)، و«وفيات المصريين» لأبي إسحاق الحبال (١٠٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢٠٩).

٧٣٣٣ - «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/٥٧)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/١٧٤ - ١٧٦)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٣/٢٥٩ - ٢٦٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الحادية والستون) ص (١٣٤ - ١٣٥، ٣٤٩ - ٣٥٠)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/٥٧)، و«التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار القضاعي (٢/٦٥٢ - ٦٥٣).

وأحاجي، وأوصاف وخمريات؛ العاشر (ديوان ترسل ومخاطبات). وله أيضاً كتاب (منادح الممادح وروضة المآثر والمفاخر في خصائص الملك الناصر).

ومن شعره يمدح صلاح الدين [الطويل]:

كَلِينِي لَكُرُ الْخَيْلِ يَا أُمَ مَالِكِ فَمَا الْأَيُّنُ إِلَّا فِي مُثُونِ الصَّوَاهِلِ
فَبَحَرُ الْوَعَى لَوْلَا السَّوَابِغُ صَادَرَتْ بِنَا لُجَّةٌ لَمْ تَحْظَ مِنْهَا بِسَاجِلِ
فَلَا تَخْطُبِي يَا هِنْدُ لِي غَادَةٌ سَبَتْ بِثُطْقِي وَشَاحٍ أَوْ بِصَمْتِ خَلَاجِلِ
فَلَيْسَتْ ذِيوْنَ فَوْقَ جِجَلٍ تَرَوْقُنِي وَلَكِنْ خِيُولٌ تَحْتَ سُحْبٍ قَسَاطِلِ
فَلَا هُلْكَ إِلَّا فِي نَحْوِ نَوَاهِدِ وَلَا مُلْكٌ إِلَّا فِي صُدُورِ عَوَامِلِ
وَلَا مَلِكٌ يَأْتِي كَيُوسُفَ آخِرًا كَمَا لَمْ يَجِءْ مِثْلُ لَه فِي الْأَوَائِلِ
فَتَى رَكَبَ الْأَهْوَالَ خَيْلًا سُرُوجُهَا عَزَائِمُ شُدَّتْ لِلثَّبَاتِ بِكَاهِلِ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ جَيِّدَةٌ. وَمِنْهُ [الطويل]:

فَأَبْخَسُ شَيْءٍ حِكْمَةً عِنْدَ جَاهِلٍ وَأَهْوَنُ شَيْءٍ فَاضِلٌ عِنْدَ ظَالِمٍ
فَلَوْ زُفَّتِ الْحَسَنَاءُ لِلذَّبِّ لَمْ يَكُنْ يَرَى قُرْبَهَا إِلَّا لِأَكْلِ الْمَعَاصِمِ
وَمِنْهُ [الخفيف]:

عَجِبًا مِنْ أَحْبَابِنَا وَانْقِيَادِي طَوْعُهُمْ إِنْ شَفَوْا وَإِنْ أَقْرَضُونِي
مَا رِضَاهُمْ إِلَّا بِسُخْطِ سِوَاهُمْ فِي هَوَاهُمْ وَحَبِّذَا إِنْ رَضُونِي
وَمِنْهُ [الطويل]:

أَوْيَلُ لِقِيَاكُمْ وَإِنْ شَطَطَتِ التَّوَى وَأَزْجُرُ قُرْبًا فِي مَرُورِ السَّوَانِحِ
وَيُذْكَى اسْتِيقَايَ زَنْدُ تَذْكَارِ عَهْدِهِمْ وَمَا الشُّوقُ إِلَّا بَعْضُ نَارِ الْجَوَانِحِ
وَمِنْهُ [البسيط]:

قَالُوا نَرَى نَفْرًا عِنْدَ الْمُلُوكِ سَمَوْا وَمَا لَهُمْ هِمَّةٌ تَسْمُو وَلَا وَرَعٌ
وَأَنْتَ ذُو هِمَّةٍ فِي الْفَضْلِ عَالِيَةٌ فَلَيْمَ ظَلِمْتَ وَهُمْ فِي الْجَاءِ قَدْ كَرَعُوا
فَقُلْتُ بَاعُوا نَفُوسًا وَأَشْتَرُوا ثَمَنًا وَضُتُّ نَفْسِي فَلَمْ أَخْضَعْ كَمَا خَضَعُوا
قَدْ يُكْرَمُ الْقِرْدُ إِعْجَابًا بِخُسْتِهِ وَقَدْ يَهَانُ لِفِرْطِ النُّخْوَةِ السَّبْعُ
وَمِنْهُ [المنسرح]:

بَذَلْتُ وَقْتًا لِلطَّبِّ كَيْ لَا أَلْقَى بَنِي الْمُلْكِ بِالسُّؤَالِ
وَكَانَ وَجْهَ الصَّوَابِ فِي أَنْ أَصَوْنَ نَفْسِي بِلَا ابْتِذَالِ

لا بد للجسم من قوامٍ فخذَه من جانب اعتدالٍ
وأقرب من العز في اتضاعٍ وأقرب من الدل في المعالي

٧٣٣٤ - «الباجسراي الحنبلي» عبد المنعم بن محمد بن الحسين بن سليمان أبو محمد ابن أبي نصر الفقيه الحنبلي الباجسراي. قدم بغداد صبيّاً، وقرأ الفقه على أبي الفتح ابن المتي ولازمه حتى برع فيه. (وقرأ الأصول والخلاف والجدل على محمد بن علي النوقاني).

ودرس بمسجد ابن المتي بالمأمونية؛ وكان يؤم الناس بمسجد الآجرة. وتولى الخزن بالديوان. وكانت له حَلَقَةٌ بجامع القصر يتكلّم فيها في مسائل ويحضره الفقهاء. وكان ديناً حسن الطريقة. وسمع من شهدة الكاتبة وغيرها.

وُلد سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين وخمسمائة. وتوفي سنة اثنتي عشرة وستمائة.

٧٣٣٥ - «ابن الفرس المالكي» عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الخزرجي القاضي المعروف بابن الفرس المالكي الغرناطي. سمع أباه وجدّه أبا القاسم، وتفقه في كُتُب أصول الدين والفقه، وبرّع وألّف كتاباً في «أحكام القراءان» من أحسن ما وُضِع في ذلك.

وأضطرب قبل موته بقليل، وكسر الناس نَعْنَهُ لَمّا مات سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

ومن شعره من قصيدة^(١) [الكامل]:

بعثوا برأس العليج عنه مُخْبِراً يا مَنْ رأى مَيْتاً يَقُولُ وَيُخْبِرُ
فَسَمّا به متنّ القنّاة كواعظ يسمو به بين المعاشر مِثْبِرُ
وكانه قد أثمرته قنائه يا مَنْ رأى غُضْناً برأسٍ يُثْمِرُ
ومنه قوله أيضاً [الكامل]:

أنظر إلى رأسٍ نأى عن جسمه ولرُبّ نأى ليس فيه تَلّاقٍ
أضحى له سور المدينة جُحّةً من غير رجُلٍ ظاهرٍ أو ساقٍ

٧٣٣٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبعة الثانية والستون) ص (١٠٧ - ١٠٨) رقم (٨٩)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٨٦/٢ - ٨٧)، و«تاريخ بغداد» لابن النجار (١٧٦/١ - ١٧٧).

٧٣٣٥ - «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥٨/١ - ٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٦٥ - ٣٦٤/٢١)، و«التكملة» لابن الأبار (٦٥١ - ٦٥٢)، و«التكملة» للمنزوي (٣٠٩ - ٣١٠) رقم (٦٢٧)، و«النجوم

الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٠/٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٦٩).

(١) «تحفة القادِم» لابن الأبار (١١٥).

وكان ذاك السور مقعد نُزهةً وكأنه متشوّف من طاق
قلت؛ الثاني مأخوذ من قول الأول [البسيط]:

وعاد لكته رأس بلا جسد وجاء يسعى على ساق بلا قدم
إذا تراءى على الخطي أسفر في حال العبوس لنا عن ثغر مُبتسم
وما أحسن قول أبي فراس، وقد عاد سيف الدولة ورأس القُرْمُطِي بين يديه على رمح
[الطويل]:

وأنقذ من ثقل الحديد ومسه أبا وإيل والدهر أجذع صاغر
وأب ورأس القرمطي أمامه له جسد من أكعب الرمح ضامر
ومن شعر ابن الفرس؛ وتروى لغيره [الطويل]:

أدعو فلا تلوي وأنت قريب وأشكو فلا تشكي وأنت طبيب
فهل شيب من تلك المصافة مشرع وهيل على ذاك الإخاء كثيب
ومنه في صدر رسالة [السريع]:

ما بالنا مُثهما ودنا ونحن في وذكَم نقتل
كأنكم مثل فقيه رأى أن يترك الظاهر للمحتل
ومنه في حُصوف القمَر [البسيط]:

تطلع البدر لم يشعر بناظريه حتى استوى ورأى الثُّظَارَ فأحتجبا
كالخوذ ألقت رواق الخذر ناظرة ثم أستردت حياء فوقها الطُّبَا
قال ابن الأثير في تحفة القادِم: ولي في ذلك [الوافر]:

ألم تر للخُصوف وكيف أودى ببدر اليمّ لماع الضياء
كمرأة جلاها الصقل حتى أنارت ثم ردت في غشاء
وقال: ولي فيه أيضاً بعكس المعنى، وإبقاء التشبيه [الطويل]:

تناولت المرأة وهي صقيلة تأمل وجهاً دونه ذلك الصقل
فلما تناهت أو دعتها غشاءها وقد حدث القِرطاسُ وأستمع الحجل
فشبهتها بدرأ علاه حُصوفه فأظلم منه ما أنار له قبل
ومن شعر ابن الفرس في تَفَاحَة [الطويل]:

وتفاحه يُهدي إليك تسيّمها
تروؤك منها حُمْرة فوق صُفرة
ومن شعره في نارنجة وسط نهر [الطويل]:

ونارنجة في النهر تخسب أنها
وما هو إلا الروض أبدى شقيقة
أو الدرع تضافو فوق أعطاف فارس
تغيّب وتبدو مرة فكأنها
كأن حباب الماء يكتّم سرّها
وقد جعلت تفسّو به وتبوح

وقال ابن الفرس هذه الأبيات بجزيرة سقر وفي نهرها أبصر تلك النارنجة، وجاراه فيها

جماعة منهم أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن فتحون المخزومي فقال: [الكامل]:

ولقد رميت مع العشي بنظرة
نهر صقيل كالحسام كأنه
ثني معاطفه الصبا في بردة
والماء فوق صفائه نارنجة
حمراء قانية الأديم كأنها
وسط المجرة كوكب يتوهج

وقال أبو المطرف ابن أبي بكر بن سفيان المخزومي في ذلك [السريع]:

ومنظر قد راقني حشنة
أبصرته يحمل نارنجة
ودرجت ريح الصبا متنه
فخلته مهتدا مضلتا

وقال محمد بن إدريس المعروف بابن مرج كخل [الكامل]:

وعشيرة كانت قنيصة فثية
وكانما العنقاء قد نصبوا لها
شملتهم آدابهم فتجاذبوا
والوزق تقرأ سورة الطرب التي
والنهر قد طمحت به نارنجة

ألفوا من الأدب الصريح شيوخا
من الانحناء إلى الوقوع فخوخا
سر السرور محدثا ومصيخا
يُنسيك منها ناسخا منسوخا
فتيممت من كان فيه مينا

فتخالهم خلَّلَ السماء كواكباً قد فارقت بسعودها المرِّخا
خرقَ العوائد في السرور نهائهم فجعلت أبياتي له تاريخا
وقال عبد المنعم ابن الفرس أيضاً [الطويل]:

ونارنجة تخمر في النهر مثلما توقد نجم في المجرة سابح

قلت: قول ابن المطرف المخزومي أحسن أقوال الجماعة وأوقعها في النفس لا سيما وقد تم المعنى بقوله: هُزْ! إلا أنه لو قال: فخلَّته سيفاً غداً مُضَلَّتاً! لكان أعذب وأرشق. وأما ابن مرج الكحل فإنه أضاع الزمان، وقصر في التشبيه!

ومن شعر ابن الفرس [البسيط]:

أنظر إلى خضرة في الزرع قازنها مبيض نؤر ومصفر وأخمره
كشوب وشي أجادته صوائغه والريح تطويه طوراً ثم تشره
ومنه [الطويل]:

أخامات زرع أم بحور تلاعبت بأمواجها أيدي الرياح النوايسم
تراها أمام الريح وهي تسوقها كجيش زنوج قر قدام هازم
قلت^(١): أحسن منه وأرشق قول القاضي عياض [السريع]:

أنظر إلى الزرع وخاماته تحكي وقد ولت أمام الرياح
كسبة خضراء مهزومة شقائق الثغمان فيها جراح

٧٣٣٦ - «أبو الفضل الواسطي الشافعي» عبد المنعم بن مقبل بن علي. أبو الفضل. الفقيه الشافعي. من أهل واسط. قدم بغداد، وتفقه بها على يوسف الدمشقي وغيره؛ وكان يتكلم في مسائل الخلاف والمناظرات أيام الجمع. قدم بغداد سنة ثلاث وسبعين وخمسائة.

ومن شعره يرثي ولداً له مات بالحوزة [الطويل]:

خليلي إن آنستما لامعاً من الأفق الشرقي حين يشام
وهبت من الريح الحويزي نفحة مع الريح أو منه أستقل غمام
فلا تعدلاني إن بكيت وإن جرى بعيني فرادى أدمع وتوأم
فإن بهاتيك الأماكن لي هوى يؤرق عيني والعيون نيام

(١) القائل هو ابن الأبار في «المقتضب من تحفة القاد» (٨١).

٧٣٣٦ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/١٧٩).

٧٣٣٧ - «قطب الدين خطيب الأقصى» عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم بن علي الخطيب، الواعظ، قطب الدين. أبو الذكاء. القرشي، الزهري، النابلسي، الشافعي، خطيب الأقصى. أفتى نحواً من خمسين سنة.

وُلد سنة ثلاثٍ وستمئة. وتوفي سنة سبعٍ وثمانين وستمئة.

وسمع من داود بن ملاعب وابن البناء الصوفي، وأجاز له أبو الفتح المندائي وأبو أحمد ابن سُكينة والمؤيد الطوسي، وجماعة. وقرأ (الأحكام) لعبد الحق قراءةً بحثَ على أبي بكر محمد بن عبد الله المقدسي، وقرأ (اللمع) في النحو على رجلٍ بمنى. وتفقه، ونظر في العلوم روى عنه الدمياطي وابن الخباز والمهزي، وقاضي حلب زين الدين الخليلي وابن مسلم والبرزالي. وكانت له أبهةٌ في النفوس، وموقعٌ سنيٍّ مع الدين والفضل، وكان له ميعادٌ بعد الصبح يُلقى فيه من (تفسير) الثعلبي من حفظه وذكرانه على ذهنه من كثرة ترداده. وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته.

عبد المؤمن

٧٣٣٨ - «أمير المؤمنين بالمغرب، المهدي» عبد المؤمن بن علي بن علوي القيسي المغربي الكومي التلمساني. وُلد بقريةٍ من ضياع تلمسان سنة سبعٍ وثمانين وأربعمئة. وتوفي سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمئة.

وكان أبوه يصنع الفخار. وكان فصيحاً، جزل المنطق، لا يراه أحدٌ إلا أحبه، وكان أبيض ذا جسمٍ عَمَمَ تعلوه حُمْرةٌ، أسود الشعر، معتدل القامة وضياً، جهوري الصوت. قيل إنه كان نائماً في صباه فسمع أبوه دويّاً فرفع رأسه فإذا سحابةٌ سوداءٌ من النحل قد أهوت مُطْبِقَةً على بيته، فنزلت كلها على عبد المؤمن وهو نائمٌ، فلم يستيقظ ولا آذاه شيءٌ منها، فصاحت أمُّه فسكنها أبوه، وقال: لا بأس! ولكني متعجبٌ؛ مما يدلُّ هذا عليه! ثم طار النحل كله عنه، واستيقظ الصبي سالماً فمشى أبوه إلى زاجرٍ فأخبره بالأمر، فقال له: يوشك أن يكونَ له

٧٣٣٧ - «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٣٠/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٢/١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤٠١/٥)، و«العبر» للذهبي (٣٦٤/٣)، و«الأنس الجليل» لمجير الدين الحنبلي (١٣٦/٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧٤/٨)، و«مشيخة ابن جماعة» (٣٦٦/١ - ٣٧٠).

٧٣٣٨ - «الكامل» لابن الأثير (٢٩١/١١ - ٢٩٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٣٧/٣ - ٢٤١)، و«العبر» للذهبي (١٦٥/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٦٦/٢٠ - ٣٧٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٦٣/٥ - ٣٦٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤٦/١٢ - ٢٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٨٣/٤)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢٢٩/٦).

شأن! يُجمع على طاعته أهل المغرب! وكان ابن تومرت المذكور في المحمدين^(١)، يقول لأصحابه: هذا غَلَابُ الدول. وسَمَى نفسه أمير المؤمنين، وقصده الشعراء ومدحوه. ولَمَّا قال فيه الفقيه محمد بن العباس التيفاشي^(٢) قصيدته التي أولها [البسيط]:

مَا هَزَّ عَظْفِيهِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ مِثْلَ الْخَلِيفَةِ عَبْدَ الْمُؤْمِنِ عَلِي
أَنشده هذا المطلع؛ قال له: حَسْبُكَ! وأجازه ألف دينار. وفي ترجمة ابن تومرت طُرِفَ من ذكره يَدُلُّ على بَدْءِ أمره. ولَمَّا مات ابنُ تومرت لم يزل أمره يقوى ويظهر على النواحي، ويدتوِّخ البلاد. وكان محبًّا لأهل العلم يستدعيهم من البلاد، ويجزل لهم الصُّلَات، وينوِّه بهم. وتَسَمَّى المصاميدَةُ بالموحِّدين لخوض ابن تومرت بهم في العقائد.

ولَمَّا مات خَلَفَ من الولد ستة عشر ولدًا، وهم محمد المخلوع، وعلي، وعمر، ويوسف، وعثمان، وسُلَيْمان، ويحيى، وإسماعيل، والحسن، والحسين، وعبد الله، وعبد الرحمن، وعيسى، وموسى، وإبراهيم، ويعقوب. وكان قد جعل وليَّه في العهد ولده محمدًا، فَلَمَّا مات عبدُ المؤمن، وتولَّى ابنه محمد، اضطرب أمره وخلعوه بعد شهر ونصف، واجتمعت الدولة على تولية يوسف أو عُمَر من إخوته، فأقام في الخلافة اثنتين وعشرين سنة. وأمَّا عبد المؤمن فأقام في المُلْك ثلاثًا وثلاثين سنة وأشهرًا. وكان ابنُ تومرت يُشِيدُ إذا أبصره قول أبي الشَّيْص الخُزاعي [البسيط]:

تَكَامَلَتْ فِيكَ أَوْصَافٌ خُصِصَتْ بِهَا فَكُلُّنَا بِكَ مَسْرُورٌ وَمُغْتَبِطٌ
السِّنُّ ضَاحِكَةٌ وَالْكَفُّ مَانِحَةٌ وَالنَفْسُ وَاسِعَةٌ وَالْوَجْهُ مُنْبَسِطٌ

ولم يصحَّ عن ابن تومرت أَنَّهُ استخلفه بل راعى أصحابه فيه إشارته فَتَمَّ الأمر له وَكُمِّلَ. وأوَّلُ ما أخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم سلا ثم سَبْتَة. ثُمَّ إِنَّهُ أَنتَقَلَ إِلَى مَرَآكَش وحاصرها أحد عشر شهرًا ثُمَّ مَلَكَهَا أوَّيْلَ سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. واستوسق له الأمر، وامتدَّتْ مُلْكُهُ إِلَى الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى والأدنى وبلاد إفريقية، وكثير من بلاد الأندلس.

وخرج على عبد المؤمن ثوَارٌ كثيرون نصره الله عليهم، وكان البيت الذي يسكنه مملوءًا من الكتب، فارغًا مما يليق بالسلاطين من الفَرَش وغيرها. وكان له رجلان من ثقاته أحدهما يجلس عند باب بيته، والآخر عند باب قصره. وله في قصره حَمَامٌ لَا يَدُّ لَهُ من دخوله في كل ليلة، يديم قيام الثلث الأخير من الليل يصلي أجمعه، ثُمَّ يَصَلِّي الصُّبْحَ خلف إمام الجامع، ثُمَّ يخرج إلى مجلسه.

(١) «الوافي بالوفيات» الجزء الثالث رقم (١٣٨٤).

(٢) «خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (١٢٨/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٣٩).

ومما يُخَكِّي من جُلْمه مع أَنَّ قاعدة دولتهم لا تُنَاسِبُ ذلك؛ أَنَّ شاعراً قال؛ لَمَّا توالى القحط بمراكش في مدة عبد المؤمن يَعْرِضُ لما كان يراه من سفك الدماء مَتَنَ خالفه، وسبني الذراري [المتقارب]:

يطوفُ السحابُ بِمَرَآكُشٍ طوافَ الحجيجِ بِبيتِ الحَرَمِ
يرومُ النزولَ فما يَسْتَطِيعُ لِسْفُكِ الدماءِ وَبيعِ الحَرَمِ
فطلب الشخصُ القائلُ للبيتين، فلَمَّا حضر، قال له: أنت القائلُ لهذين البيتين؟! فقال:
يا أمير المؤمنين! هذا مقامٌ لا يحتملُ تطويلُ الكلام! فَإِنَّ أنا أنكرُهما لم تصدقني، وإن أقررتُ
بهما قُلْتُني! فتبسّم عبد المؤمن وأطلقه. وَيُخَكِّي أَنه سأل أصحابه عن مسألة ألقاها عليهم،
فقالوا. لا عِلْمَ لنا إِلَّا ما عَلِمْنَا! فلم ينكر ذلك عليهم، فبلغ المجلس بعض زهاد بلده، فكتب
الزاهد ورقةً فيها هذان البيتان [الكامل]:

يا أَيُّها الذي قهر الأنام بسيفه ماذا يَضُرُّكَ أن تكونَ إلهاً
إلْفِظْ بها فيما لَفِظْتَ فإنه لم يبق شيءٌ أن تقول سِوَاهَا
وتوصّل إلى أن وُضِعَت الورقة تحت سِجادة عبد المؤمن، وكانت عادته أن يتفقد تحت
سِجاده لوضع أوراق المظالم الخفية تحتها! فلَمَّا رأى البيتين وجم لذلك وعظّم أمرُهما عليه،
وأفكر في سبب ما قيلاً فيه؛ فذكر قول أصحابه له ذلك اليوم: لا علم لنا إِلَّا ما عَلِمْنَا! فعرف
أنه السبب، ثم إنه أفكر في قائلهما وجعل يبحث عنه، فلم يَعْرِفْ به، وكان عبد المؤمن يتزيا
بزي العامة، ويقصد مواضع الخير والشر ليقف على الحقائق إلى أن وقعت يوماً عينُه على
شيخٍ يعلوه شحوب، وعليه سيماء الخير وهو يُطِيلُ النظر، فتفرّس فيه أنه قائلُ البيتين وباعثُهما
إليه، فأرسل مَنْ أحضره بين يديه، وقال له سرّاً: أضدقني فقد تفرّستُ فيكَ أنك كاتبُ الورقة!
فقال: أنا هو! فقال: لِمَ فَعَلْتَ ذلك؟ قال: لم أقصد به إِلَّا صلاح دينك، وإن أردتُ فسادَ
دنياي، فأنا بين يديك! فقال: لا بَلْ أَصْلِحُ دنياك كما أصلحتُ ديني! ودفع إليه ألف دينارٍ
وقال: يكون رسمك أن تنبّهنا متى غفلنا، وتصلح ديننا! فأمتنع الشيخ من أخذ الذهب، فقال:
إنها من جهة جُلٍّ، والمُعطي هو الله، وأنا وأنت فيها واسطةٌ فأصرِفُها إلى مستحق.

وأورد بعضهم لعبد المؤمن ملك المغرب قوله [البسيط]:

ألقيَ المنية في درعين قد نَسِجَا من المنية لا من نَسِجِ داودِ
إِنَّ الذي صَوَّرَ الأشياءَ صَوَّرَنِي بحراً من البأسِ في بحرٍ من الجودِ
وبعض الناس نَسَبَهَا لسديد المُلْك أبي الحسن علي بن مقلّد بن منقذ، واللَّهُ تعالى أعلم
بالصواب. ولَمَّا دخل مراكش، وسالط بها الدماء كمجاري الماء وأباح أصحابه أموال
الملثمين، قال البيتين المتقدمين ولهما ثالث وهو [البسيط]:

وإن فقدت جميع الناس كلهم وقد بقيت فما شيء بمفقود
وقال، وقد كثر الثوار عليه [البسيط]:

لا تحفلن بما قالوا وما فعلوا إن كنت تسمو إلى العليا من الرتب
وجرد السيف فيما أنت طالبة فما ترد صدور الخيل بالكُتب

وعبد المؤمن هذا هو الذي أرسل إليه السلطان صلاح الدين يستجد به على الفرنج^(١)
وكان الرسول شمس الدين ابن منقذ سنة سبع وثمانين وخمسائة، ولم يخاطبه بأمير
المؤمنين، بل خاطبه بأمير المسلمين، وكتب إليه أبو منقذ^(٢) المذكور [الطويل]:

سأشكر بحراً ذا عباب قطعته إلى بحر جود ما لشعماء ساحل
إلى معدن التقوى إلى كعبة الهدى إلى من سمّت بالذكر منه الأوايل
إليك أمير المؤمنين ولم تزل إلى بابك المأمول تزجي الرواحل
قطعك إليك البر والبحر موقناً بأن نذاك الغمر بالشجح كافل
رجوت بقصديك العلى فبلغتها وأدنى عطايك العلى والفواضل
فلا زلت للعلياء والجود بانياً ثبلك الآمال ما أنت آمِل

من أبيات فأعطاء لكل بيت ألف دينار، وقال له: ما أعطيتك هذا لأجل صاحبك فإنه
خاطبنا بما لم يخاطبنا به أحد، وإنما أعطيتك لفضلك وبيتك، والحمد لله الذي وفق الفنش
ملك الفرنج لما لم يهد إليه صاحبك! ولو خاطبنا بما يليق لأنجذناه برأ وبحراً، وقد وكلناه إلى
من خاطبه، بما هو أليق بنا منه.

٧٣٣٩ - «ابن الجلياني الكحال» عبد المؤمن بن عبد المنعم بن عمر الجلياني الكحال.
وتقدم ذكره في ترجمة أبيه فليطلب هناك.

٧٣٤٠ - «الحافظ أبو يعلى التميمي» عبد المؤمن بن خلف بن طفيل بن زيد بن طفيل.
الحافظ. أبو يعلى التميمي السفي. كان أثرياً ظاهري المذهب. شديداً على أهل القياس يتبع

(١) شرح الأستاذ الدكتور إحسان عباس ملابسات المراسلات بين صلاح الدين وعبد المؤمن في حاشية له
بنفح الطيب للمقري (١/٤٤٤).

(٢) «نفح الطيب» للمقري (١/٤٤٥).
٧٣٣٩ - «ديوان المبشرات والقدسيات» لعبد المنعم الجلياني والده (١٤٧)، و«الترجمة» (٧٣٣٣) من نفس
المجلد.

٧٣٤٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/٨٦٦ - ٨٦٨)، و«العبر» له (٢/٢٧٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/
٤٨٠ - ٤٨٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساکر (١٠/٢٧٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٥٤ -
٣٥٥)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢/٣٤٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد للحنبلي (٢/٣٧٣).

أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه كثيراً.

وتوفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

٧٣٤١ - «الشيخ شرف الدين الدمياطي» عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف. الشيخ، الإمام، العالم، الحافظ، البارع، النسابة، المجلد، الحجة، علم المحدثين، عمدة النقداء. شرف الدين. أبو محمد وأبو أحمد. الدمياطي. الشافعي. صاحب التصانيف. مولده بتونة؛ قرية من أعمال تنيس في آخر عام ثلاث عشرة وستمائة. ووفاته سنة خمس وسبعمئة.

وكان منشأ بدمياط وتميز في المذهب، وقرأ القرآن، وطلب الحديث، وقد صار له ثلاث وعشرون سنة؛ فسمع بالإسكندرية في سنة ست وثلاثين من أصحاب السلفي. ثم قديم القاهرة وعني بهذا الشأن روايةً ودرايةً، ولازم الحافظ زكي الدين حتى صار معيده. وحج سنة ثلاث وأربعين، وسمع بالحرمين، وارتحل إلى الشام سنة خمس وأربعين. وارتحل إلى الجزيرة والعراق مرتين. وكتب العالي والنازل. وبالغ. وصنف إذ ذاك، وحديث، وأمل في حياة كبار مشايخه. وكان مليح الهيئة، حسن الأخلاق، بساماً فصيحاً، نحوياً، لغوياً، مقررناً. سريع القراءة، جيد العبارة، كثير التفنن، صحيح الكتب، كثيراً مفيداً، حلو المذاكرة، حسن العقيدة، كافاً عن الدخول في الكلام. سمع من ابن المقيّر وعلي بن مختار العامري، ويوسف ابن عبد المعطي ابن المخيلي، والعلم ابن الصابوني، وإبراهيم بن الخير البغدادي، وابن العلق، وأحمد ويحيى ابني قُمَيْزَة، وموهوب ابن الجواليقي، وعبد العزيز ابن الزبيدي وهبة الله بن محمد بن مفرج ابن الواعظ، وعلي بن زيد البساسري، وظافر بن سُحيم المطرّز، وشعيب ابن الزعفراني المجاور، وضيعة بنت عبد الوهاب القرشية، وحمزة بن أوس الغزالي، ومحمد بن محمد بن محارب القيسي، ومحمد بن الجباب، وابن عمه أبي الفضل ابن الجباب، وابن رواج وابن رواحة عبد الله وأبي الحسن محمد بن ياقوت، وابن الجميزي، وحسين بن يوسف الشاطبي، وعبد العزيز ابن النّار الكاتب، ومظفر بن عبد الملك الفوّري، وأبي علي منصور بن سندان الدّماغ، ويوسف بن محمود السّاوي، وعبد الرحمن بن مكي السّبط، ومحمد بن الحسن السّفاقي خاتمة مَنْ سَمِعَ حضوراً من السّلفي. وسمع بدمشق من

٧٣٤١ - «طبقات القراء» للذهبي (٧٢٩/٢ - ٧٣٠)، و«السلوك» للمقرئزي (٢١/٢)، و«طبقات الإسنوي» (٥٥٢/١ - ٥٥٤)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢٤١/٤)، و«طبقات القراء» للجزري (٤٧٢/١ - ٤٧٣)، و«الدارس» للتنميمي (٢٢/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٠/١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٢/٦ - ١٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٥٧/١)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٤٠٩/٢ - ٤١١).

عمر ابن البراذعي، والرشيد بن مسلمة، ومكي ابن علان وطبقته. ويدمياط من خطيبها الجلال عبد الله. وبحران من عيسى بن سلامة الخياط ويماردين من عبد الخالق بن أنجب الشنبري. وبحلب من ابن خليل فأكثر لعله سمع منه مائتي ألف حديث. وبالموصل من أبي الخير إياس الشهرزوري صاحب خطيب الموصل. وبمصر من عبد الكريم بن عبد الرحمن الترابي؛ حدثه عن خطيب الموصل. وعنه عدة من أصحاب السلفي، وشهدة، وابن عساكر وخلق من أصحاب ابن شاتيل، والقزاز، وابن بزي النحوي وإسماعيل بن عوف، ويحيى الثقفي، وابن كليب، وأصحاب ابن طبرزد، وحنبل والبوصيري والخشوعي. ونزل إلى أصحاب الكندي، وابن ملاعب، والافتخار الهاشمي.

وكتب عنه طائفة من رفقاءه، ومن هو أصغر منه. وعدد معجمه ألف ومائتين وخمسون نفساً. وأجاز له أبو المنجأ ابن اللتي، وأبو نصر ابن الشيرازي. ويروي بالإجازة العامة عن المؤيد الطوسي وجماعة، ومن مصنفاته: (كتاب الصلاة الوسطى) مجلد لطيف؛ (كتاب الخيل)؛ وسمعهما منه الشيخ شمس الدين؛ (قبائل الخزرج) مجلد؛ (العقد المثنى فيمن اسمه عبد المؤمن) مجليد؛ (الأربعون المتباينة الإسناد في حديث أهل بغداد) مجلد؛ (مشيخة البغادة) مجلد؛ (السيرة النبوية) مجلد؛ وله تصانيف غير ذلك، وهي مهذبة منقحة، تشهد له بالحفظ والفهم وسعة العلم.

حدث عنه صاحب كمال الدين ابن العديم، والإمام أبو الحسين اليونيني، والقاضي علم الدين الأخنائي، والشيخ علاء الدين القونوي، والشيخ أثير الدين أبو حيان، والشيخ فتح الدين ابن سيد الناس، والحافظ المزي، وقاضي القضاة تقي الدين السبكي، وفخر الدين النويري، وخلق كثير من الرخالين. وطال عمره، وتفرّد بأشياء.

قال المزي: ما رأيت أحفظ منه. قال الشيخ شمس الدين: سمعته يقول: سمعت ابن رواج يقول: قرأ علي السراج بن شحانة: «تَنَفَّ الإِبْطُ فحرَّكه بالكسر، فقلت له: لا تحرَّكه يَنفُحُ صُنَّاهُ!» قلت: وقال لي الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس: دخل الشيخ على جماعة يقرأون الحديث فسمعهم يقولون: عبد الله بن سلام بتشديد اللام، فقال: سلام عليكم سلام. وحمل عن الصنعاني عشرين مجلداً من تصانيفه في الحديث واللغة، وسمع جزء ابن عرفة من بضعة وثمانين نفساً، بالشام ومصر والعراق والجزيرة، وجزء ابن الأنصاري عن أكثر من مائة شيخ، وأرى على المتقدمين في علم النسب. وسكن دمشق مدة وأفاد أهلها. وتحول إلى مصر ونشر بها علمه. وكان موسعاً عليه في الرزق وله حرمة وجلالة. وولي مشيخة الظاهرية بين القصرين، وما زال يُسمع الحديث إلى أن مات فجأة في نصف ذي القعدة، وصُلِّي عليه بدمشق غائباً. ومن شعره^(١):

٧٣٤٢ - «صفي الدين المَعْنِي» عبد المؤمن بن فاخر. صفي الدين. قال العزّ الإربلي الطيب: كان كثير الفضائل، يعرف علوماً كثيرة منها العربية، ونظم الشعر، وعلم الإنشاء كان فيه غايةً، وعلم التاريخ، وعلم الخلاف، وعلم الموسيقى. ولم يكن في زمانه من يكثُب الخطّ المنسوب سوى الشيخ زكي الدين لا غير وهو بعده؛ وفاق في فنه الأوائل والأواخر، وبه تقدّم عند خليفة زمانه. وكانت آدابه كثيرةً وحرمةً وافرة، وأخلاقه حسنة طيبة. ثم قال: واجتمعت به بمدينة تبريز في شهور سنة تسع وثمانين وستمئة.

وأخبر صفي الدين عبد المؤمن^(١)، قال: وردتُ بغداد صبيّاً وأُثِّبتُ فقيهاً بالمستنصرية شافعيّاً أيام المستنصر، واشتغلْتُ بالمحاضرات والأدب والعربية، وتجويد الخطّ، فبلغتُ فيه غايةً ليس فوقها غاية. ثم اشتغلْتُ بضرب العود، فكانت قابليتي فيه أعظم من الخطّ لكنّي اشتهرتُ بالخطّ، ولم أعزّف بغيره في ذلك الوقت. ثم إنَّ الخلافة وصلت إلى المستعصم، فعمر خزائني^(٢) كتب متقابلتين برواق عزيز، وأمر أن يختار لهما كاتبان يكتبان ما يختاره، ولم يكن في ذلك الوقت أفضل من الشيخ زكي الدين وكنتُ دونه في الشهرة فرتبنا في ذلك ولم يعلم الخليفة أنني أخيسُ الضرب بالعود، وكان ببغداد مُعْنِيَةً تُعزّف بلحاظ فائقة الجمال تغني جيداً فأحبّها الخليفة وأجزل لها العطاء فكثُر خُدامها وجواربها وأملأها؛ فاتفق أن غنت يوماً بين يديه بلحن طيّب غريب فسألها عن ذلك، فقالت: هذا لصفي الدين المجوّد! فقال: عليّ به! فأحضرتُ، وضربتُ بين يديه بالعود، فأعجبه ذلك وأمرني بملازمة مجلسه، ورسم لي برزقي وافرٍ جزيل غير ما كان يُنعم به عليّ، وصرّت أسفر بين يديه، وأقضي للناس عنده حوائج كثيرة. وكان لي مرتّب في الديوان كلّ سنة خمسة آلاف دينار، يكون عنها دراهم مبلغ ستين ألف درهم، وأحصلُ في قضاء أشغال الناس مثلها، وأكثر منها. وحضرتُ بين يدي هولاء، وغنيتُ، وأضعفَ ما كان لي من الراتب أيام المستعصم، واتصلتُ بخدمةِ صاحب علاء الدين عطا الجويني، وأخيه شمس الدين، ووليتُ أيامهما كتابة الإنشاء ببغداد، ورفعاني إلى رتبة المنادمة، وضاعفا عليّ الإنعام والإحسان. وبعد موت علاء الدين وقتل شمس الدين زالت سعادتي وتقهقرت إلى وراء في عمري ورزقي وعيشي، وعَلَّتْني الديون، وصار لي أولادٌ وأولادٌ أولاد، وكبرت سني، وعجزتُ عن السعي.

٧٣٤٢ - «كتاب الفخري» لابن الطقطقي (٧٤، ٤٤٩ - ٤٥٠)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٤١١ - ٤١٢)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٣١) رقم (١٤٨٨).

(١) «فوات الوفيات» (٢/ ٤١٢).

(٢) في «الفخري» لابن الطقطقي (٤٤٩ - ٤٥٠): «وكان قد استجد في أيامه خزانة كتب ونقل إليها من نفائس الكتب، وسلم مفتاحها إلى عبد المؤمن، فصار عبد المؤمن يجلس بباب الخزانة ينسخ له ما يريد...».

قال صفى الدين الشريف ابن الطقطقى: مات صفى الدين عبد المؤمن محبوساً على دَينٍ كان لمجد الدين عبد الحكيم غلام ابن الصبّاغ، وكان مبلغ الدين ثلاثمائة دينار، وحبسه القاضي في مدرسة الخلّ. ووفاته يوم الأربعاء ثامن عشرين صفر سنة ثلاث وتسعين وستمئة.

وكان ينفق أمواله على الملاذّ ويبالغ في عمل الحضرات البديعة التصفيف، وكان يكون ثمن المشوم والفاكهة أربعمئة درهم، وكان يتنعم كثيراً.

٧٣٤٣ - «شَوْرُوهُ الواعظ» عبد المؤمن بن هبة الله بن محمد بن هبة الله هو شرف الدين شَوْرُوهُ. بالشين المعجمة، والواو والراء الساكنة وبعدها واو وهاء - ابن نور الدين ابن وجيه الدين الإصبهاني الحنفي.

كان جدّه وجيه الدين نائب القاضي بإصبهان، وولده نور الدين كان واعظاً حافظاً له أولاً فضلاء، وينون نجباء. ووصل شوروّة المذكور إلى دمشق آخر أيام نور الدين الشهيد، وعقد مجلس الوعظ وحضره نور الدين وأسلم على يده أول يوم طفل نصراني^(١)، فقال بديهاً: نصبنا فحاً، وأصبنا فَرَحاً وقال يشبه الهلال في وعظه في رمضان: هو كمصبوغ الفصاد أو منجل الحصاد. وتوجّه بعد نور الدين إلى الملك الناصر صلاح الدين فأكرمه وأعطاه وأفضل. وعاد إلى دمشق وأقام بها آخر سنة سبعين وخمسائة، وعاد إلى إصبهان ومن شعره [دويت]:

في العشق لكل عاقلٍ معتَبَرٌ والصادق في هواه لا يُخْتَبَرُ
لم يبق على هجرِك لي مصطبِرُ هل عندك مما أنا فيه خَبَرُ
ومنه [دويت]:

إن شئت أمثني فلهذا نشيت لكنك لا تفعل هذا - حوشيت
قد كنت على فؤادي الصبّ خشيت واليوم مضى الفؤاد فأفعل ما شيت
ومنه [السريع]:

أفدي غزلاً يشبه ألبانا قد بان مني القلب مُذ بانا
ظبياً كليل اللفظ من دلّه بدرأ عليل اللحظ قَتانا

٧٣٤٣ - «الطبقات السنية» (١٤٢)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٧٧/٢ - ٤٧٨) رقم (٨٧٦).

(١) في «الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٧٧/٢): قال في بعض مجالسه وقد أسلم على يديه نصراني ومعه ابنه صغير...

ومن شراب الدنّ ذا عِقَّةٍ ومن شراب الذلّ سكرانا
أبدى لنا الوجه فلمّا رأى أنّا رغبنا فيه خلّانا
عينني دلّني عليه لذا ملائها دُزّا ومُزجانا
أطوف حيرانَ على بابهِ ألثم جدراناً وحيطاناً
أُبثّ شكواي إلى حائِطٍ وإنّ للحيطان آذاناً
يُضايق المُشّاق في قُبلةٍ ويأخذُ الأرواحَ مَجاناً
تغيّرَتْ أحوالنا بعده لكنّما العشقُ كما كانا

٧٣٤٤ - «صفي الدين الحنبلي البغدادي» عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن علي. الإمام، العالم. صفي الدين، البغدادي، الحنبلي. من علماء العراق. له فنونٌ وتوالمف؛ وعنايةٌ بالحديث. سمع من الشيخ شمس الدين الذهبي ومن القَرَضِي، وخزج لنفسه. وفيه خَيْرٌ ومروءة.

مولدُهُ سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة. وتُوفِّي في صفر سنة تسعٍ وثلاثين وسبعمائة.

٧٣٤٥ - «عز الدين ابن المعجمي» عبد المؤمن بن عبد الرحمن، الشيخ، الإمام، عزّ الدين ابن المعجمي. كانت له فضائل وهو وأخوه شمس الدين أحمد خطيب حلب شَيْخاً كتابة. اجتمعَتْ بالشيخ عز الدين في القاهرة غير مرة، وكان قد انقطع في بيت بحارة برجوان يتردّد الناس إليه، ويعتقدون فيه الصلاح؛ وتعيّش على الناس مدة مقامه بها. وكان يُلازِمُ سوق الكتب بالقاهرة يتجر فيها ويجهّزها إلى الشام. وتُوفِّي - رحمه الله تعالى - سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

٧٣٤٦ - «صاحب اليمن» عبد النبي بن مهدي. كان أبوه يرى رأيَ القرامطة، وتلقّب بالمهدي، واستولى على اليمن، وظلّمَ وعسَفَ. وشقّ أجواف الحبالى، وذبح الأطفال؛ وكان

٧٣٤٤ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٢٨/٢ - ٤٣١)، و«أعيان العصر» للصفيدي (١٢٦/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣٢٠/٣ - ٣٣٠)، و«منتخب المختار» (١٢٢ - ١٢٧)، و«مختصر طبقات الحنابلة» (٦٧ - ٦٨).

٧٣٤٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣٣٠/٣) رقم (٢٥٢٧)، و«أعيان العصر» للصفيدي (١٢٦/٢) - (١٢٨).

٧٣٤٦ - «العبر» له (٢٠٧/٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٨٢/٢٠ - ٥٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٣٤/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٧٣/١٢ - ٢٧٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٩/٦، ٧٢)، و«العسجد المسبوك» للخزرجي (١٣٦ - ١٤٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٩٦/١١)، و«تاريخ أبي الفداء» (٥٤/٣).

يُظهر أنه داعيةُ المصريين. وولي بعده ابنه عبد النبي ففعل أُنْحَسَ من والده، وبنى على قبر أبيه قُبَّةً عظيمةً لم يُعْمَلْ في الإسلام مثُلُها، لأنه صَفَحَ حيطانها بالذهب ظاهراً وباطناً، وعمل لها الستور من الحرير. ويقال إنه أمر الناس بالحج إليها، وأن يحمل إليها كُلُّ واحدٍ مالا، ومن لم يحمل قتله! ومنعهم من الحج؛ وكانوا يقصدونها من السَّحَر، واجتمع فيها من الأموال ما لا يُحصى. فاستأصل الله شأفته على يد شمس الدولة ابن أيوب، وأستولى على خزائنه، وقتله سنة تسع وستين وخمسمائة.

٧٣٤٧ - «أبو الفتح الخطيب المُقْرِء» عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي بن عيسى بن تميم. الخطيب، المُقْرِء، المعمر. أبو الفتح القيسي المصري، الشافعي. وُلِدَ سنة سبع وسبعين وخمسمائة. وتُوفِّي سنة إحدى وسبعين وستمائة.

قرأ بالروايات على أبي الجود والمليحي؛ وهما كان آخر مَنْ قرأ على أبي الجود، وسمع من قاسم بن إبراهيم المقدسي وأبي عبد الله الأرتاحي، وأبي نزار ربيعة اليمني، وابن المفضل الحافظ. وتفرَّد في عصره بالرواية عن جماعة. وروى الكثير. خطب بجامع المقياس مدة، وحَدَّث عنه الدواداري والدمياطي.

ابن عبد الهادي، شمس الدين الحنبلي: اسمه محمد بن أحمد.

عبد الواحد

٧٣٤٨ - «ابن الفقيه الموصلي» عبد الواحد بن إبراهيم بن الحسن بن نصر الله بن عبد الواحد بن أحمد بن الحسين بن الحصين. أبو منصور المعروف بابن الفقيه. وُلِدَ بالموصل سنة إحدى وستين وخمسمائة. وتُوفِّي سنة ست وثلاثين وستمائة.

وسمع من أبي الفضل ابن الطوسي حضوراً، وكتب الخطَّ المليح.

وقال الشعر؛ وروى عنه محب الدين بن النجار، وأورد له [الكامل]:

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِمَنْ سَمِيرِي ذِكْرُهُ وَخُشَّاشَتِي فِي أُنْثَرِهِ وَوِثَاقِهِ
رِشْأً لَوْ أَنَّ الْبَدْرَ قَابِلَ وَجْهِهِ فِي يَمِّهِ لَكَسَّاهُ ثَوْبَ مُحَاقِهِ

٧٣٤٧ - «العبر» للذهبي (٢٩٥/٥ - ٢٩٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٠٢/١ - ٥٠٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٣٤/٥)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٧٣/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٠/٧)، و«مرآة الجنان» للياضي (١٧٢/٤)، و«عقد الجمان» لبدر الدين العيني (١٠٩/٢).

٧٣٤٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبعة الرابعة والستون) ص (٢٧٥) رقم (٤١٣)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٨٨/١ - ١٩٠)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٤١٣/٢ - ٤١٤).

يَنَادُ لِينَا قَدْهُ فَكَأَنَّهُ
فَمَعَاظِفِ الْأَغْصَانِ فِي أَثْوَابِهِ
يَبْدُو عَلَى وَجَنَاتِهِ لِمَحَبَّتِهِ
فِي رَيْقِهِ طَعْمُ السُّلَافِ وَلَوْثُهَا
غَفَلَ الرَّقِيبُ فَزَارَنِي فَوْشَى بِهِ
يَشْكُو إِلَيَّ غَرَامَهُ وَأَبْثُهُ
حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ رَوَاقَهُ
هَجَمَ الصَّبَاحُ عَلَى الدَّجَى بِخُسَامِهِ
وَأُورِدَ لَهُ أَيْضاً [الكامل]:

مَا هَبَّ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ نَسِيمٌ
فَلِلَّامِ وَيَكُ تَلُومٌ جَهْلًا بِالْهَوَى
أَتَى يَحُلَّ الْعَذْلُ مِنْ سَمْعِي وَفِي
يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الَّذِي لَمْ يَخُلْ مَنْ
إِنَّ الْعَذُولَ عَلَى هَوَاكَ أَعْدُهُ
فَلِلَّامِ أَحْمَلُ ثِقْلَ هَجْرِكَ وَالْهَوَى
وَالِى مَتَى أَزْعَى النُّجُومُ تَعْلُلًا
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ قَلْبِي يَشْتَكِي
قُلْتُ: شعر جيد.

٧٣٤٩ - «الدسكري الشافعي» عبد الواحد بن أحمد بن الحسين بن الحصين الدسكري.
أبو سعد الشافعي. تفقه على الشيخ أبي إسحاق، وولي النظر في المخزن. وكان محموداً في
ولايته مُفْضِلاً على أهل العلم، مقبلاً على مَنْ يرد منهم من الغرباء. حج وأنفق بالحرمين مالا
صالحاً على المجاورين. وحكى أَنَّ الْحُجَّاجَ غَطَّشُوا فَسَالُوهُ أَنْ يَسْتَسْقِيَ لَهُمْ فَتَقَدَّمَ وَقَالَ:
اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا بَدَنٌ لَمْ يَعْصِكَ قَطُّ فِي لَذَّةٍ، ثُمَّ أَسْتَسْقَى فَسُقِّي النَّاسُ!
وسمع من الحسن بن علي بن محمد بن المذهب، والحسن بن علي الجوهري،
ومحمد بن الحسين الخازري وغيرهم. وَخَذْتُ بِالْيَسِيرِ.

وتُوفِّي سنة ستِ وثمانين وأربعمائة.

٧٣٥٠ - «قاضي قضاة بغداد الثقفي» عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن أحمد الثقفي. أبو جعفر. من أهل الكوفة. قدم بغداد، وتولَّى القضاء بالكوفة، وعُزِّلَ ثم أُعيدَ. ثم ولاه الزينبي القضاء بباب الأزج وطريق خراسان، ومدينة المنصور. ثم ولي قضاء بغداد سنة خمس وخمسين وخمسمائة للإمام المستنجد، فأقام قاضياً إلى أن عُزِّلَ علي بن أحمد الدامغاني عن قضاء القضاة، ثم قُلِّدَ ما كان إليه من قضاء القضاة، فأقام يسيراً وتُوفِّي. وكان محمود السيرة، حسن الطريقة، شديد الأفعال، متديناً.

سمع بالكوفة من والده ومن أبي البقاء المعمر بن محمد بن علي بن علي الحبال، وأبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي وغيرهم. وسمع ببغداد من ابن البطر والحسين بن طلحة النغالي، وأحمد بن خيرون وغيرهم.

مولدُهُ سنة تسع وسبعين وأربعمائة. وتوفي في ذي الحِجَّة سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

وكان مليح المحاوراة، فصيح العبارة، حسن الخط، يحفظ التواريخ.

٧٣٥١ - «أبو عمر المليحي الهروي» عبد الواحد بن أحمد ابن أبي القاسم بن محمد بن داود ابن أبي حاتم. أبو عمر المليحي - بالحاء المهملة؛ الهَرَوِي. من أهل الأدب والحديث. أخذ عن أبي عُبيد الهَرَوِي صاحب (الغريبين). وتُوفِّي سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

صنَّف كتباً منها: (كتاب الروضة) جمع فيه ألف حديث صحيح، وألف حديث غريب، وألف حكاية، وألف بيت شعر؛ و(كتاب الرّد على أبي عُبيد في غريب القرآن).

٧٣٥٢ - «الرشيد صاحب المغرب» عبد الواحد بن إدريس بن يعقوب بن يوسف بن

٧٣٥٠ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٤٣)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/٤٧٨ - ٤٧٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/١١٢ - ١١٣)، و«الطبقات السنية» (رقم ١٣٤٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/١٧٥).

٧٣٥١ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/١١٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/٢٥٥)، و«العبر» له (٣/٢٥٤)، و«الأنساب» للسمعاني (١٢/٤٣٠ - ٤٣١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٣١ - ١٢٠٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/٣١٤)، و«التقييد» لابن نقطة (٢/١٥٧ - ١٥٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١١٩).

٧٣٥٢ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/٢٠٨)، و«العبر» للذهبي (٥/١٦٥ - ١٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢/٣٤٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبعة الرابعة والستون) (٤١٩) رقم (٦٧٥).

عبد المؤمن بن علي الملقب بالرشيد، ابن أبي العلاء المأمون، صاحب المغرب. وأمير المؤمنين به. ولي الأمر سنة ثلاثين وستمائة بعد أبيه، وكان أبوه قد قطع خطبة المهدي ابن تومرت، فأعاد الرشيد ذكرها، وأستمال بها قلوب جماعة وبقي كذلك إلى أن توفّي غريقاً في صهرنج بستان له بمراكش سنة أربعين وستمائة، وكتبوا موته شهراً، وولي بعده أخوه السعيد علي بن إدريس. قيل إنه صنع له مركباً في قصره ينزل فيه هو وإماؤه يقذفن به فأنقلب بهن فغرقوا. وقد تقدّم ذكر والده المأمون أبي العلاء إدريس في حرف الهمزة، مكانه. وسيأتي ذكر السعيد علي بن إدريس في مكانه.

٧٣٥٣ - «القاضي الروياني الشافعي» عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد أبو المحاسن الروياني الطبري، الشافعي، فخر الإسلام. القاضي. أحد الأئمة الأعلام. له الجاه العريض، والقبول التام. سمع جماعة. وروى عنه السلفي وجماعة. تفقه ببخارى مدة، وبرع في المذهب حتى إنه كان يقول: لو أحتزّت كُتُبُ الشافعي كنتُ أُمليها من حفظي! وله في المذهب مُصَنَّفَاتٌ ما سُبِقَ إليها؛ منها: (كتاب بحر المذهب) وهو من أطول كُتُبِ الشافعية؛ و(كتاب مناصيص الشافعي)؛ و(كتاب الكافي)؛ و(كتاب حلية المؤمن). وصنّف في الأصول والخلاف. وكان قاضي طبرستان.

قُتِلَ بسبب تعصّبه في الدين يوم الجمعة حادي عشر المحرم سنة اثنتين وخمسمائة. وكان مولده في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة. قتله الملاحدة في الجامع بعد أن فرغ من الإملاء.

وكان نظام الملوك كثير التعظيم له، وبنى بآمل طبرستان مدرسة.

٧٣٥٤ - «أبو الفتح الباقرحي الشافعي» عبد الواحد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن جعفر الباقرحي. أبو الفتح. الفقيه، الشافعي. من أولاد المحدثين. سمع الكثير ببغداد وخراسان. وكان فقيهاً فاضلاً مبرزاً. تغرّب وجال في الآفاق. وله يدٌ في اللغة. ومولده سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة. ووفاته سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

٧٣٥٣ - «طبقات السبكي» (١٩٣/٧ - ١٩٥)، و«مرآة الجنان» للياضي (١٣/١٧١ - ٧٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٨٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١٩٨ - ١٩٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٦/١٨٩ - ١٩٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/١٩٧)، و«طبقات الإسني» (٢/٣٥١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/٢٢٦ - ٣٥٥)، و«التدوين» للرافعي (٣/٢٧٤)، و«معجم السفر» للسلفي (١٧١ - ١٧٢) رقم (٢٩٩).

٧٣٥٤ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/٢٠٤ - ٢٠٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/٢١٨ - ٢٢٢)، و«المتخب من السياق» للصريفيني (٥٢١) رقم (١١٢٤).

وقدم بغداد رسولاً، ومعه كتب السلطان سنجر بن ملكشاه وابن أخيه محمود بن محمد إلى الديوان ليسلم إليه المدرسة النظامية يدرس بها، فَنَقَرَ الفقهاء من ذلك وأَجْتَهَدُوا في منعه فَأَلْزَمَهُم الديوان بذلك فدرّس بها من جُمَادَى الآخِرَةِ سنة سبع عشرة وخمسمائة إلى شعبان من السنة؛ ووصل أسعد الميهني ومعه الكتب بتدريسها ونظرها فَعُزِلَ منها.

٧٣٥٥ - «الخبّاز البغدادي» عبد الواحد ابن أبي الحسن ابن أبي عبد الله الخبّاز. البغدادي. كان عامياً وله طبعٌ في قول الشعر، وهو مكثّرٌ منه.

روى عنه عبد الرحمن بن عمر بن الغزّال الواعظ؛ قال؛ أنشدني لنفسه [الخفيف]:

أَي دَاعٍ دعا بتفريق جمعي بين وادي منى وأطلال جمع
قف به صاحبي إذا رحل الوفد دُ قُبيل الضحى وسل عن سلع
وأسأل البانّ بالحصى عن أصحابي وأهلي وعن مهاة الجزع^(١)
فالسحاب العميم لم يهيم في الربح جهاراً بأذُنٍ مثل دمعي
هَبْ نشر النسيم فارتحت لَمّا ضاع رِئاء في فضاء الربع
وتغنت حمائم الأيك فارتا ع فؤادي لنوحها والسَّجْع
يا خليلي لا تعدّ أكما الخيد رُ أجيبا السؤالَ من غير منع
وأسألاني عن بان سلع فإني لم أجد بالعراق راقٍ لِّلْسَعِي
ما بدا بالغويرِ مبسّم برقي لاح إلّا وكان يقصدُ قَنَجِي
لا ولا رجّع الحمام بليل^(٢) بثّ إلّا معيره للسمع
قسماً بالسما ذات النجوم الزهر تُزهى والأرض ذات الصَّدْع
إنّ قتلي بالبعد في أرض نجد كان حتماً ظلماً بغير الشَّعْج
طاف بي طائفٌ من الطَّيْفِ لَمّا هَمَّ جفني بالنوم بعد القَطْع
فتقلقلْتُ إذ تذكّرتُ ما كا ن وأمسيتُ بين ضُرٍّ ونفع
قلت: شعر جيد لم يكن لعاميّ مثله.

٧٣٥٦ - «الصّيمري الشافعي» عبد الواحد بن الحسين القاضي. أبو القاسم الصيمري

٧٣٥٥ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/٢٢٢ - ٢٢٣).

(١) «ابن النجار»: الجرع.

(٢) «ابن النجار»: بأيك.

٧٣٥٦ - «طبقات ابن هداية الله» (١٢٩ - ١٣٠)، و«طبقات السبكي» (٣/٣٣٩)، و«طبقات الأسنوي» (٢/١٢٧) =

الشافعي. أحد الأعلام. كان من أصحاب الوجوه في مذهب الشافعي. تفقه بأبي حامد المرورودي. وله كتاب (الإفصاح في المذهب).

وتُوفِّي في حدود تسعين وثلاثمائة.

٧٣٥٧ - «ابن شيطا المُقَرَّى» عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا بالشين المعجمة، والياء آخر الحروف وطاء مهملة بعدها أَلِف. أبو الفتح مُقَرَّى العِراق. مصنف كتاب (التذكار في القراءات).

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقة. وتُوفِّي سنة خمسين وأربعمائة.

كان ابن شيطا المذكور من أهل الرُصَافَة، وبقي أربعين سنةً يَغْبُر في كُلِّ يوم إلى الجانب الغربي لأخذ العلم والقراءة على الأشياخ وكان لا ينزل السفينة إلا وفي كُمه أمهارة، وهو جبل يعلق فيه مجذاف السفينة فأتفق يوماً أن هبَّت ريحٌ شديدة وقطعت مهار السفينة التي هو فيها فتحتير الملاح، وكاد أهل السفينة يغرقون فأخرج ابن شيطا ذلك المهار من كُمه وأعطاه الملاح فتعجب منه مَنْ كان في السفينة؛ فقال: أنا منذ أربعين سنة أحمله في كُمي لأجل هذا اليوم!

٧٣٥٨ - «أبو تمام البارد» عبد الواحد بن الحسين بن محمد الدباس. أبو تمام. الفقيه. الملقَّب بالبارد. كان يقول الشعر على طريق البغدادية. سمع الحديث من جده لأُمه أبي البركات محمد بن يحيى الوكيل. وروى عنه ولده أحمد والشريف أبو علي الحسن بن جعفر ابن عبد الصمد المتوكلي.

كان جلال الدين ابن صدقة قد احتجب عن الناس في وقتٍ خوفاً على نفسه فجاء البارد فمُنِع فكتب إليه [الوافر]:

وقالوا قد تحجَّبَ عنكَ مَزَلِيٌّ وصار له مكانٌ مُسْتَخْصَرٌ
فقلْتُ سيفتح الأبوابُ شِعْري ويدخلها لأنَّ البَزْدَ لَصُرٌ
ومن شعره [الخفيف]:

مات أبو حامدٍ ومات جلالُ الد ين فاستحضر الهجا والمديخ

= ١٢٨)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٢٥)، و«طبقات ابن قاضي شعبة» (١٧٧/١ - ١٧٨)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٨٠/٢).

٧٣٥٧ - «غاية النهاية» (٤٧٣/١ - ٤٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٨٥/٣)، و«إنباء الرواة» لجمال الدين القفطي (٢١٣/٢)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (٤٢٧ - ٤٢٨).

٧٣٥٨ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢٢٦/١ - ٢٢٨).

كنت أهجو هذا وأمدحُ هذا فأنا اليوم خاطري مستريح
ومنه [السرّيع]:

إنني رأيتُ الدهرَ في صرْفِه يمنحُ حظَّ العاقل الجاهلاً
فما أراني نائلاً ثروةً أظنُّه يحسُبني عاقلاً
قلت: شعر جيد.

٧٣٥٩ - «التميمي الحنبلي الواعظ» عبد الواحد بن رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث. أبو القاسم. التميمي. الفقيه الحنبلي. قرأ القرآن، وتفقه. وكان يعظ عسى المنابر وبه خُتِمَ بيته؛ ولم يُعَقَّب. وكان ينفذ من الديوان في الرسائل إلى الأطراف في أيام المستظهر. سمع من أبي طالب ابن غيلان ومحمد بن أحمد الأبنوسي وغيرهما. وحدث بأصبهان. وكان صدّاعاً يلبس الحرير.

ولد سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ببغداد. وتوفي سنة ثلاثة وتسعين وأربعمائة.

٧٣٦٠ - «العبدى البصري» عبد الواحد بن زياد العبدى مولاها، البصري. من مشاهير العلماء. وثقه أحمد وغيره^(١). وقال ابن معين: ليس بشيء. وليته يحيى بن سعيد^(٢).

توفي سنة ست وسبعين ومائة. وقيل: سنة سبع وسبعين. وروى له الجماعة.

٧٣٦١ - «الزاهد البصري» عبد الواحد بن زيد الزاهد. البصري. العابد. شيخ الصوفية بالبصرة. وهو ضعيف الحديث. قال البخاري: تركوه. وكذا قال النسائي. وقال ابن حبان: كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإثقان فكثُر المناكير. أصابه الفالج فسأل الله أن

٧٣٥٩ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٨٥ - ٨٦)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٢٣٣ - ٢٣٥).

٧٣٦٠ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/ ٢٠)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٨٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٢٥٨)، و«العبر» له (١/ ٢٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/ ٧ - ٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/ ٣١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/ ٤٣٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٨٧).

(١) «التقات» لابن حبان (٧/ ١٢٣)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٣١٣).

(٢) «الضعفاء الكبير» للعجلي (٣/ ٥٥)، و«الكامل» لابن عدي (٥/ ٣٠٠).

٧٣٦١ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/ ٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ١٧٨ - ١٨٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٦٢)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٥/ ٢٩٧)، و«الضعفاء الكبير» للعجلي (٣/ ٥٤)، و«كتاب المجروحين» لابن حبان (٢/ ١٥٤ - ١٥٥).

يطلقه في وقت؛ وكان إذا أراد الوضوء أنطلق ثم يعود إذا رجع إلى سريره. فارق عمرو بن عبيد لاعتزاله، وصحح الاكتساب. وقد نُسب إلى القدر، ولم يغلب الكلام عليه. وقيل إنه رجع عن القول بالقدَر.

وتُوفي سنة سبع وسبعين ومائة.

٧٣٦٢ - «السُّنْبُسي المِصْرِي» عبد الواحد بن عبد الرحمن بن منصور ابن أبي الفرج. أبو محمد السُّنْبُسي. الشاعر. المِصْرِي. قدم بغداد وأقام بها إلى أن تُوفي سنة أربع عشرة وستمائة. ومولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة. وكان حسن الأخلاق، متودداً.

ومن شعره [الطويل]:

جهولٌ بِسِرِّ الحُبِّ مَنْ لَيْسَ يَغْتَشِقُ	وَيُغْرى بِهِ مَنْ مَاتَ فِي اللُّؤْمِ يُعْرِقُ
وكيف بِإِثْرَاءِ الكَرَى لِمَتِيمٍ	وَأَجْفَانِهِ مِنْ دَمْعِهِ الدَّهْرُ تَنْفِقُ
سقى اللّهُ عَهْدَ العَامِرِيَةِ إِنَّهُ	تَقْضَى حَمِيداً لِلصُّبَى فِيهِ رَوْقُ
أَكَانَتْ لِيَالِي الوَصْلِ إِلَّا تَعِلَّةُ	تَمَلَّأَتْ مِنْهَا ثُمَّ حَانَ التَّفَرُّقُ
لِيَالِي رِيَاها شِمَالٌ مَعْبُوقُ	وَرَشَفَ ثَنَائِها شَمُولٌ مَعْتَقُ
وَإِذْ لِمَحِيَّاتِها مُحَاسِنُ رَوْضَةٍ	فَالْحَافِظُنا تُسْري إِلَيْها وَتَسْرِقُ
تَقَى اللّهُ فِي قَلْبٍ إِلَيْكَ عَلَيْهِ	وَمَهْجَةُ نَفْسٍ فِي هَوَاكَ تُحْرِقُ
يَبِيتُ لَاهَوَائِي إِلَيْكَ تَشْوِقُ	وَيُضْحِي لِأَشْجَانِي إِلَيْكَ تَشَوْقُ
وَمَا مَلِكُ الوَاشُونَ مِنْ عِرَّةٍ	وَإِنْ نَمْنَمُوا فِيكَ المَقَالُ وَنَمَقُوا
عِلَاقَةُ حُبٍّ لَيْسَ يَخْبُو زَفِيرُها	وَعَبْرَةُ دَمْعٍ مَاتَنِي تَشَرَّفَرُقُ
أَمَنْكَ سَرَى البَرَقِ الَّذِي هَبَّ مَوْهِناً	كَقَلْبٍ مُحِبٍّ يَسْتَكِينُ وَيَخْفِقُ
سَمَا أَرْجُوَانِيأَ كَأَنَّ وَمِيضَهُ	شَهَابٌ بِأَذْيَالِ السَّمَاءِ مُعَلَّقُ
فَلِلّهِ مَا أَهْدَى سَنَاءً وَمَا هَدَى	إِلَى ذِي هَوًى مِمَّا يَهْيِجُ وَيُقْلِقُ

٧٣٦٣ - «الرُّبَيْرِي» عبد الواحد بن عبد الرحمن بن القاسم بن إسماعيل. أبو محمد الرُّبَيْرِي. الوَزْكَي. الفقيه. الزاهد. عُمَرُ مائة وثلاثين سنة، وبين كتابته الإملاء عن أبي ذَرِّ

٧٣٦٢ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/٢٣٩ - ٢٤٤).

٧٣٦٣ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/١٠٤ - ١٠٥)، و«العبر» له (٣/٣٤٢)، و«الأنساب» للسمعاني (١٣/٣٢١ - ٣٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/٤٠٢ - ٤٠٣)، و«عيون التواريخ»

لابن شاکر الکتبی (١٣/١١٥).

عمار بن محمد وبين موته مائة وعشر سنين . رحل الناس إليه من الأقطار .
وتوفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

٧٣٦٤ - «ابن القشيري» عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري . أبو سعيد ابن الأستاذ أبي القاسم . النيسابوري . نشأ في العلم والعبادة وأخذ من الأدب بحظ وافر ، واقتبس من فوائد والده . واقتدى بحركاته وسكناته . وكان يتلو كتاب الله دائماً . وفي آخر عمره صار سيد عشيرته . سمع من والده ومن علي بن محمد الطرازي ، ومنصور بن الحسين المفسر ، وإسماعيل بن إبراهيم النصاباذي وغيرهم .

ومولده سنة ثمان عشرة وأربعمائة . وتوفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

ومن شعره [الطويل]:

خليلِي كُفّاً عن عتابي فإنني خلعتُ عذارِي في الهوى وعنانِي
تصاممتُ عن كل الملام لأنني شغلتُ بما قد نابني وعنانِي
ومنه [الطويل]:

لَعَمْرِي لئن حلَّ المشيبُ بِمَفرِقِي وزئتُ قوى جسمي ورقَّ عظامي
فإن غرام العشق باقٍ بحاله إلى الحشر منه لا يكونُ فِطامي

٧٣٦٥ - «أبو الفتوح ابن سُكينة» عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله الأمين . أبو الفتوح المعروف بابن سُكينة . أسمعته والده في صباه من أبي الفتوح ابن البطلي وأبي زُرعة المقدسي وأبي بكر أحمد بن المقرَّب الكرخي وغيرهم ، وقرأ القرآن ، وتفقه وقرأ الأدب ، وتغرب نحو عشرين سنة يتردد ما بين الحجاز والشام ومصر والجزيرة وشمشاط وغيرهما ؛ ويخالط ملوكها . وتولَّى مشيخة رباط بالقدس ثم بخانكاه خاتون ظاهر دمشق ، وعاد إلى بغداد ؛ وتلقَّى من الديوان بالاحترام والإكرام ، وولي المشيخة برباط جدّه شيخ الشيوخ ؛ ونُفذ رسولاً إلى كيش^(١) فأدركه أجله بها سنة ثمانٍ وستمئة . ومولده سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

٧٣٦٤ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢٤٨/١ - ٢٥٢)، و«العبر» للذهبي (٣/٣٣٩)، و«الأنساب» للسمعاني (١٠/٤٢٧)، و«طبقات الإسنوي» (٢/٣١٧ - ٣١٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/٢٢٥ - ٢٢٨).

٧٣٦٥ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الحادية والستون) (٢٧٣) رقم (٤٠٠)، و«الدارس» لعبد القادر النعمي (٢/١٤٤ - ١٤٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/٢٥٦ - ٢٥٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٧٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٠٣).

(١) هي الجزيرة المعروفة بجزيرة قيس .

ومن شعره [الوافر]:

دع العذّال ما شاءوا يقولوا فأين السَّمْعُ مني والعذولُ
أتوا بدقيق عذلهم ليمحوا هوَى جَلالَ له خَطَرُ جليل
وسمعي عنهم في كُلِّ شغلٍ بوجودِ شبرخه شرح يطولُ
تمكّن في شِغافِ القلبِ حتّى غدا ورَسيّسه فيه دخیلُ

٧٣٦٦ - «أبو عُبَيْدة الحِداد» عبد الواحد الحِداد، أبو عُبَيْدة. تُوفّي في حدود التسعين

والمائة.

دروى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي.

٧٣٦٧ - «أبو الطيّب اللُّغوي» عبد الواحد بن علي. أبو الطيّب العسكري اللُّغوي من
عسكر مُكرّم. قَدِمَ حلب، وأقام بها إلى أن قُتِلَ في دخول الدُمستق حلب سنة إحدى وخمسين
وثلاثمائة. أحد الحُذّاق العلماء المبرزين المتقنين لعلمي اللغة والعربية. أخذ عن أبي عمر
محمّد بن عبد الواحد الزّاهد ومحمد بن يحيى الصّولي.

قال أبو الطيّب: قرأتُ على أبي عمر (الفصيح) و(إصلاح المنطق) حِفْظاً! وقال لي أبو
عمر: كنتُ أعلّقُ اللُّغةَ عن ثعلبٍ على خَرْفٍ، وأجلس على دجلة أحفظُها وأرمي بها. قال أبو
علي الصّقلي: كنتُ في مجلس ابن خالويه إذ وَرَدَتْ عليه من سيف الدولة مسائلُ تتعلّقُ باللُّغة
فأضطرب لها ودخل خزانته وأخرج منها كتب اللُّغة وفرّقها على أصحابه يفتشونها لبحث عنها
فتركته وذهبتُ إلى أبي الطيّب اللُّغوي وهو جالسٌ وقد وَرَدَتْ عليه تلك المسائلُ بعينها وبيده
قلم الحمرّة فأجاب به ولم يغيّرهُ قُدرةً على الجواب. وهو صاحبُ كتاب (مراتب النحويين)؛
و(كتاب الإبدال) نحا فيه نحو كتاب يعقوب في القلب؛ و(كتاب شجر الدر) سَلَكَ فيه مسلك
أبي عَمَر في (المدخل)؛ (كتاب في الفَرْق) وأكثر فيه وأسهب.

وقال أبو الطيّب: وللخليل ثلاثة أبياتٍ على قافيةٍ واحدةٍ يستوي لفظها ويختلف معناها؛
وأراد بهذا أن يبيّن أنّ تكرار القوافي ليس بضارّاً إذا لم تكن بمعنى واحدٍ، وليس بإبطاء!

٧٣٦٦ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣١٣/١)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٣١٤) رقم (١٠٤٥)، و«تاريخ أسماء
الثقات» لابن شاهين (٢٣٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٤٤٠/٦)، و«تهذيب
الكمال» للمزي (٨٦٧/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٥/١١).

٧٣٦٧ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٠/٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٥٠)، و«البلغة» للفيروز آبادي
(١٣٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٤٠/٢)، و«إشارة التعيين» لعبد الباقي اليماني (١٩٧) رقم

والأبيات [السريع]:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إذ رَحَلَ الجيران عند الغروب
غروب الشمس

أتبعتهم طرفي وقد أمعنوا ودمع عيني كَفَيْض الغروب
الدِّلاء الكبار المملوءة

بانوا وفيهم طفلة حُرَّة تَفْتَرُّ عن مثل أقاحي الغروب
الوهاد المنخفضة

قال أبو الطيّب؛ فقصدَ هذا القصد بعض الشعراء فيما أنشده ثعلب ولم يذكر قائلًا
[الطويل]:

أتعرف أطلالاً شجونك بالخال وعيش زمانٍ كان في العُصُر الخالِ
الماضي

ليالي ريعان الشباب مُسَلَّط عليّ بقضبان الإمارة والخالِ
الراية

وإذ أنا جِدُنُّ للغويّ أخي الصبا وللغزل المذّيح ذي اللهو والخالِ
الخيلاء

ولللخود تصطادُ الرجال بفاحمٍ وخذُ أسيلٍ كالوذيلة ذي الخالِ
الشامة

إذا رثمت ربعاً رثمت ربعاً كما رثم الميثاء ذو الزينة الخالِ
الغرب

ويقتادني منهم رخيّم دلاله كما اقتاد مهرأ حين يألفه الخالِ
الذي يلجه

رَمَان أفدى من يُراخ إلى الصبى إذا القوم كَعَو لسْتُ بالرّعرش الخالِ
الضعيف

ولا أرتدي إلا المروءة خلّة إذا ضَنَّ بعض القوم بالعصب والخالِ
البرود

وإن أنا أبصرث المحول ببلدة تنكّبتها واستمّنتُ خالاً على خالِ

سحاب

فخالف بخلقِي كُلَّ خلقٍ مهذبٍ وإلا تَخَالِفُنِي فخالِفْ إِذَا خَالِي

أخو أمّه

وإني حليفٌ للسماحة والندى كما اختلفت عبسٌ وذُبيان بالخال

موضع

وئالثنّا في الجَلَفِ كُلِّ مهئذٍ لما ريم من صَمِّ العظام به خالٍ

قاطع

قال أبو الطيّب: ولَمَّا ظَنَنَّا أَنَّ مَنْ سَمِعَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ رُبَّمَا خَالَ صَاحِبَهَا قَدْ زَادَ عَلَى الْخَلِيلِ، وَأَنَّهُ لَمَّا تَعَرَّضَ لَشَيْءٍ تَقْصَاهُ رَأَيْنَا أَنَّ نَبِيْنَ أَنَّهُ بِخِلَافِ هَذِهِ الصُّورَةِ، وَأَنَّهُ قَدْ تَرَكَ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَ، وَأَغْفَلَ أَكْثَرَ مِمَّا أَوْرَدَ! وَقَدْ بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْقَافِيَةِ مَا نَحْنُ نَاطِمُوهُ أَبْيَاتًا وَمَعْتَدِرُونَ مِنْ تَقْصِيرِنَا فِيهِ إِذِ الْمُرَادُ إِيرَادُ الْقَوَافِي دُونَ التَّعَمُّدِ لِنَقْدِ الشَّعْرِ؛ وَالْأَبْيَاتُ:

أَلَمْ بِرِيعِ الدَّارِ بَانَ أَنْيَسُهُ عَلَى رَغَمِ أَهْلِ اللّٰهُو قَفْرًا بِذِي الْخَالِ

موضع

مَسَاعِدُ خَلٍّ أَوْ مُقْصَضُ ذِمَامِهِ وَمَحْيِي قَتِيلٍ بَعْدَ سَاكِنِهِ خَالٍ

خَلَا مِنْهُمْ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَخْلُ مَهْجَتِي وَمَنْ يَخْلُ مِنْ نَوْيٍ وَأُورِقُ كَالْخَالِ

أورق: الرماد. والخال: الجبل الأسود

وَكَمْ حَلَلْتُ أَيْدِي النَّوَى وَصَرُوفَهَا عَلَى الزَّمَنِ الْخَالِيِ الْمُحِبِّينَ بِالْخَالِ

ثوب يستر به الميت

تَبَصَّرَ خَلِيلِي الرِّيعِ يَشْعَبُ دَائِمًا بِقَلْبٍ مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي حُلٌّ فِي خَالِي

فارغ البال

أَلَمْ تَرْنِي أَرَعَى الْهُوَى مِنْ جَوَانِحِي رِيَاضِكُمْ بِالْمَرْءِ ذِي النِّعَمِ الْخَالِ

الرجل الحسن القيام على المال

أَذُوقْ أَمْرِيَّهَ بِغَيْرِ تَكَاثُرٍ مَذَاقَةُ مَوْفُورٍ عَلَى جَزْعِهِ خَالٍ

من قولهم: خل على اللبن! إذا لزمه ولم يتعده.

وَأَسْكَنْ مِنْهُ كُلَّ زَادٍ مُضْلَةٍ وَأَلْفَ رِبْعًا لَيْسَ مِنْ مَأْلَفِ الْخَالِ

خلى بالمكان إذا لزمه ولم يفارقه.

وَكَمْ أُنْتَظِّي فِيهِ سَيُوفَ عِزَائِمٍ وَأَنْصُو ثِيَابَ الْبُذْنِ عَنْ جَمَلِ خَالٍ

الجميل الضخم البادن

وكم من هوى وليث عنه إلى هوى وحق يقين جذت عنه إلى خال
وهم

ومهما تدلني لليل صباية فغير معزى القدر من ملبس الخال
المتكبر

تطامن طودي للهوى يستقيده والحق أطواد الأغربين بالخال
الأكمة الصغيرة

أضن بعهدي ضن غيري بروحه وأبذل روحي بذل ذي الكرم الخال
الجواد

وإن أخل من شيء فلا من صباية خللت سرفي كالغيث بل به الخال
الذي سحر الخلا

وإن يخل ليلى من تذكّر عهدنا فكم أيقن الواشون أنني خال
وإن يزعموا أنني تخلّيت بعدها فما أنا عنها بالخلي ولا الخالي

من الخلوة

قلت: قد تقدّم في ترجمة عبد الله بن محمد بن عبد الغفار القُسْطُطِينِي، قصيدة في تكرار الخال.

٧٣٦٨ - «ابن برهان النحوي» عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان؛ بفتح الباء الموحدة. أبو القاسم الأسدي العُكْبَرِي النُحُوي. صاحب العربية واللغة والتواريخ، وأيام العرب. قرأ على عبد السلام البصري وأبي الحسن السمسعي. وكان أول أمره منجماً؛ فصار نحويّاً؛ وكان حنبليّاً، فصار حنفيّاً. وكانت فيه شراسة على من يقرأ عليه، ولم يكن يلبس سراويل ولا على رأسه غطاء.

وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وأربعمائة ببغداد.

٧٣٦٨ - «مرآة الجنان» لليافعي (٧٨/٣)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٨١/٢ - ٤٨٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٥/٥)، و«الطبقات السنية» رقم (١٣٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢٤/١٨ - ١٢٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٢/١٠ - ٤٣)، و«العبر» للذهبي (٢٣٧/٣ - ٢٣٨)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (١١٣/٢ - ١١٤)، و«إنباء الرواة» لجمال الدين القفطي (٢١٣/٢ - ٢١٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٧/١١).

وكان قد سمع من ابن بطّة كثيراً، وصحبه، وسمع من غيره. وكان إذا ذكر المتنبّي قال: قال ابن عيّدان^(١) - بكسر العين المهملة والياء آخر الحروف ساكنة؛ وفي شعر ابن عيّدان كذا. وكان زاهداً عرف الناس منه ذلك وإلا كانوا رموه بالحجارة لهيئته. وكان يخرج من داره وقد اجتمع على بابه من أولاد الرؤساء جماعة فيمشي ويغدون معه يميناً وشمالاً، ويُلقى على هذا مسألة وعلى هذا مسألة. وكان يتكبّر على أولاد الأغنياء، وإذا رأى الطالب غريباً أقبل عليه. وكان متعصباً لمذهب أبي حنيفة، وكان محترماً فيما بين أصحابه. وكان يُعجبه الباذنجان ويقول في تفضيله: إنّ الناس يأكلونه ثمانية أشهر في العام وهم أصحاء، ولو أكلوا الرُّمان أربعة أشهر فُلجوا. ولما ورد الوزير عميد المُلك الكُندري إلى بغداد استحضر ابن برهان فأعجبه كلامه، وعرض عليه مالاً فلم يقبل له شيئاً فأعطاه مُصحفاً بخط ابن البوّاب وعُكازاً خُملت إليه من بلد الروم مليحةً فأخذهما وعبر إلى منزله فدخل أبو علي ابن الوليد المتكلم فأخبره بالحال فقال له: أنت تحفظ القرآن وبيدك عصاً تتوكأ عليها، فلم تأخذ شيئاً فيه شبهة؟ فنهض ابن برهان، ودخل على قاضي القضاة أبي عبد الله ابن الدماغاني، وقال له: لقد كذت أهلك حتى نبهني أبو علي ابن الوليد وهو أصغر مني سناً وأريد أن تُعيد هذه العُكازة وهذا المُصحف على عميد الملك فما يصحباني! فأخذهما وأعادهما إليه. وكان مع ذلك يُحبّ المليح مُشاهدةً وإذا حضر أولادُ الأمراء والأثراك وأرباب النعم يقبلهم بمحضّر من آبائهم؛ ولا ينكرون عليه ذلك لعلمهم بدينه وورعه. وكان يقول: لو كان علم الكيمياء حقاً لما احتجنا إلى الخراج، ولو كان علمُ الطلاسم حقاً لما احتجنا إلى الجُند، ولو كان علم النجوم حقاً لما احتجنا إلى الرُّسل والبريد. وكان يحضّر حلقة فتى مليح الوجه فانقطع عنه فسأل عنه، فقيل له: إنّ عميد المُلك اعتقل والده، فأنحدر إلى باب المراتب فصادف الكندري فحين رآه أقبل عليه مُسلماً ووقف والعالم حوله، فقال له ابن برهان^(٢):

فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

ولم يَزِدْهُ على ذلك فوجم الكندري وسأل عمن في حبسه فأخبر بالرجل وأن ابنه يغشى مجلس الشيخ للاقتباس فأطلقه ووهبه ما عليه، وكان ثمانية عشر ألف دينار.

(١) هو عبد محرز كان يعمل سقاء بالكوفة، ويقال إنه والد المتنبّي لكن المتنبّي، يقول في فوات الوفيات (٤١٥/٢) إنه كان إذا ذكر المتنبّي يعظمه.

(٢) عجز البيت للمتنبّي وصدوره:

يا أعدل الناس إلا في معاملتي

من قصيدة مشهورة مطلعها:

واحر قلباه ممن قلبه شيم ومن بجسمي وحالي عنده سقم

ومن شعر ابن برهان [المقارب]:

أَجَبْتَنَا بِأَبِي أَنْتُمْ وَسَقِيَاً لَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ
أَطَلْتُمْ عَذَابِي بِمِيعَادِكُمْ وَقَلْتُمْ نَزُورُ وَمَا زُرْتُمْ
فَإِنْ لَمْ تَجُودُوا عَلَى عِبْدِكُمْ فَإِنَّ الْمُعَزِّيَ بِهِ أَنْتُمْ^(١)

٧٣٦٩ - «الكاتب» عبد الواحد بن علي بن محمد الكاتب. رجلٌ فاضل. صَنَّفَ (كتاب الفُضاة).

٧٣٧٠ - «شمس الدين الحنبلي» عبد الواحد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الواحد. شمس الدين القرشي الحنبلي. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لَفْظِهِ؛ قال: كان المذكور موصوفاً بالصلاح ويُذَكَّرُ عنه أَنَّهُ يَجْتَمِعُ بالخضر عليه السلام.

لَمَّا سافر عن جبل لبنان، وأشتاق إليه أنشد لنفسه [الوافر]:
لَعَلَّكَ يَا نَسِيمَ صَبَا زُرُودٍ تعود فقد ذوى للَبَّيْنِ عُودِي
وَيَا نَفْحَاتِ أَنْفَاسِ الْخُزَامَى على المشتاق من لُبْنَانَ عُودِي
قال: وأسمع الحديث وسمعنا عليه. وكان مُقيماً بالحكر.

٧٣٧١ - «ابن أبي هاشم المقرئ» عبد الواحد بن عمر بن محمد ابن أبي هاشم يسار. أبو طاهر. كان بزازاً. وكان أعلم خلق الله بعلوم القرآن، ووجوه القراءات. وله مصنفات في ذلك. لم يُرَ بعد ابن مجاهد مثله. وكان ينتحل في النحو مذهب الكوفيين؛ وهو من أهل باب البصرة. قرأ على ابن مجاهد وعلى أبي العباس ابن سهل الأشناني. وقرأ على ابن درستويه بعض كتاب سيبويه. وحُدِّثَ عن جعفر القَبَّاب، محمد بن عباس الزيدي، ووكيع القاضي.

قال عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد؛ كُنْتُ يوماً مع ابن أبي هاشم المقرئ؛ وكان أستاذي؛ فأَجْتَرْنَا بمقابر الخَيْرِزَّانِ فوقف عليها ساعة، ثُمَّ التفت إلي، وقال: يا أبا

(١) «دمية القصر» للباخري (٣/١٥١٣ - ١٥١٤).

٧٣٦٩ - «المتخب من السياق» للصريفيني (٥١٨) رقم (١١١٧) وفيه: عبد الواحد بن علي ابن محمد المكاتب أبو محمد، فاضل، صنف كتاباً أبدع فيه في ذكر القضاة لما استوحش من بعضهم، ذكره المشكاني في مشيخته.

٧٣٧٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/٣٦) رقم (٢٥٣٦).

٧٣٧١ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢٣٧)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٢٥١ - ٢٥٢)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/٢١ - ٢٢)، و«الفهرست» لابن النديم (٤٩)، و«إنباء الرواة» لجمال الدين القفطى (٢/٢١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٣٢٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/٧ - ٨).

القاسم! ترى لو وقفوا هؤلاء هذه المدة الطويلة على باب ملك الروم ما رحمهم؟ فكيف تظن بمن هو أرحم الراحمين؟! وبكى.

٧٣٧٢ - «الزواق» عبد الواحد بن فتح الزواق. وبعض الناس يقول فيه المُنَبِّز، وهو كُتامي نشأ بتونس وبها تأذب.

قال ابن رشيقي في الأنموذج: هو شاعر مُفْلِقٌ قوي أساس الشعر، كأنه أعرابي بدوي، يتكلف بعض التكلف، وفي قصائده طول. عريان الظاهر من حلية الأدب لغفلة في طبعه وثقل في سَمْعِهِ، ضَمَنِي وإياه مجلسٌ مذاكرةٍ ومعه غلامٌ من ولد عبد الله بن عنجة الكاتب وكان مفتوناً به، فجفا عليّ بعض كلام الغلام ورأته ذلك مني، فقال الزواق بعد ذلك ما تراه يصنع، فقال له ^(١) [المديد]:

إن يكن خيراً فأنت له أو يكن شراً فدعه لنا
نثقي عنك السهام ولا بُدّ منها أن تُلِمَّ بنا
وبلغني ذلك فكتبتُ إليه من فوري، وكانت له عندي مقدمات سوء ^(٢) [المديد]:
إيهذا المدّعي لَسْنَا كُفٌّ من غَرْبي أنا وأنا
أرأيت الضُّغْنَ كيف بدا ورأيت الشرَّ كيف رنا
بِعَتْنِي وكُسا بلا ثمنٍ كيف لو أُعْطِيتَ بي ثَمَنًا؟
لا ترد شتمي ومنقصتي إثمًا المَغْبُوءُ من غبنا
ومما أورده للزواق في وصف ديك ^(٣) [السريع]:

وهبٌ لالأطيار ذو خبرةٍ عنه بما يُغْرِبُ عن خُبْرِها
فنصَّ جيداً ورقاً منبراً دار الذي عوّد من خدرها
وأستفتح الصُّوت بتصفيقه استفتح ذات الطارفي شعرها
فبلبل البلبل في غصنه وأزق الورقاء في وكرها
كأنما تُوجُّ ياقوتةً فاتخذ الشنفين من شطرها
كأنما يخطُرُ في حُلّةٍ من عدني الوُشْي لم يَشْرِها

٧٣٧٢ - «الأنموذج» لابن رشيقي رقم (٤٧)، «نهاية الإرب» (١٠/٢٧٩)، و«سرور النفس» للتيفاشي (١٠٣).

(١) «الأنموذج» لابن رشيقي (٢٢٧).

(٢) «الأنموذج» لابن رشيقي (٢٢٧).

(٣) «الأنموذج» لابن رشيقي (٢٢٨).

وقوله في وصف فَرْس [الرجز]:

مخلولق الصهوة مثل المدوك كأنه فوق مهاد مُتَّك
يعدو مُعَدَّيه بلا تحرك يضحك للعين ولما يضحك
ذو مقلبة تنظر في مُخلولك كأنها فلذة قلب المُشرك^(١)
وقوله في وصف حَمَام [الكامل]:

يجتاب أودية السحاب بخافق لو سابق الريح الجنوب لغاية
كالبرق أومض في السحاب فأبرقا يستقرب الأرض البسيطة مذهباً
يوماً لجاءك مثلها أو أسبقا ويظل مسترق السماع مخافة
والأفق ذا السقف الرفيعة مرتقى قيسه بأعتق كل حامل ريشة
في الجو يحسبه الشهاب المحرقاً يبدو فيعجب من يراه لحسنه
مما يطير تجذبه منه أغتقا متفرقاً من حيث دزت كأنما
وتكاذ آية عشقه أن تئطقا لبس الزجاجة أو تجلبب زئبقا

وقوله في القاضي جعفر بن عبد الله الكوفي [الكامل]:

حُر المروءة والأبوة سيّد القاطعين نياط كل مُبالغ
ينمى لأشرف سادة أخيار كانوا إذا بخل السحاب بمائه
في المدح تحت دقائق الأفكار يا صيرفي بني الزمان أما ترى
وهبوا سحاب فضة ونضار وقوله يعاتب [البسيط]:

قد كنت أحسب في عليّتين منزلتي يا حُسن وُدّي لو أتني نِعْمْتُ به
في ودكم وإذا بي أسفل الدرك يا روضة شأنها في عين زائرها
فيكم وقُزْتُ بحط غير مشترك وقد تنزه ما فيها من الحسك

٧٣٧٣ - «أبو الرضا المعري» عبد الواحد بن الفرج بن نوت. أبو الرضا المعري. توفي في حدود ثمانين وأربعمائة.

ذكره العماد الكاتب في «الخريدة» فقال: كان مغفلاً صاحب بديهة. وأورد له عدة

(١) «الأنموذج» (٢٢٨ - ٢٢٩).

٧٣٧٣ - «خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٦٨/٢ - ٧٠)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٤١٦/٢ - ٤١٧).

مقاطيع. فمن ذلك أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سِيَاثُ مِنْ أَعْمَالِ الْمَعْرَةِ، وَفِيهَا دَارٌ قَدِيمَةٌ تُنْقَضُ، فَقَالَ [الطويل]:

عَبَرْتُ بَرِيحَ مِنْ سِيَاثٍ فِرَاعِنِي بِهِ رَجَلُ الْأَحْجَارِ تَحْتَ الْمَعَاوِلِ
تَنَاوَلَهَا عِبَلُ الذَّرَاعِ كَأَنَّمَا رَمَى الدَّهْرُ فِيمَا بَيْنَهَا حَرْبٌ وَإِلِ
فَقُلْتُ لَهُ شُلْتُ يَمِينُكَ خَلَّهَا لِمَعْتَبِرٍ أَوْ زَاهِدٍ أَوْ مُسَائِلِ
مَنَازِلُ قَوْمٍ حَدَّثْتَنَا حَدِيثَهُمْ وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ حَدِيثِ الْمَنَازِلِ^(١)
وَقَالَ [الكامل]:

نَشْرِي فَيَغْدُو مِنْ بَغَالِ جِيَادِنَا قَبَسَ يُضِيءُ اللَّيْلَ وَهُوَ بَهِيمٌ
وَكُنْ مَبِیْضُ النِّعَالِ أَهْلَةً وَكَأَنَّ مُحَمَّرَ الشَّرَارِ نُجُومُ
قَالَ: جَلَسَ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ الْكَلَابِي صَاحِبَ حَلَبٍ عَلَى قُرْبَى زَمَانِ الْمَدَى، وَخَيَّمَ وَذَكَرَ ابْنَ
النُّوتِ فَأَخْضَرَ عَلَى الْبَرْدِ فَلَمَّا رَأَاهُ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ قَالَ بَدِيهًا [الطويل]:

رَأَيْتُ قُوبِقًا إِذْ تَجَاوَزَ حَدَّهُ لَهُ رَجَلٌ فِي جَرِيهِ وَضَجِيجُ
وَكُنْ ثِمَالٌ جَالِسًا بِشَفِيرِهِ فَشَبَّهَتْهُ بِحَرٍّ أَلَدِيهِ خَلِيجُ
فَقَالَ لَهُ مُعِزُّ الدَّوْلَةِ: قَدْ زَعَمَ الشُّعْرَاءُ الْحَلِيبُونَ أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِشَعْرِكَ! وَكَانَ فِيهِمْ ابْنُ
سَيْنَانَ الْخَفَاجِيِّ، فَإِنْ قُلْتَ بَدِيهًا أَعْطَيْتَكَ جَائِزَتَهُمْ كُلَّهُمْ! ثُمَّ نَظَرَ إِلَى غُرَابَيْنِ عَلَى نَشْرِ فَقَالَ:
قُلْ فِيهِمَا! فَقَالَ [الخفيف]:

يَا غُرَابَيْنِ أَنْتُمَا سَبَبُ الْبَيْدِ مِنْ فَكَيْفٍ اجْتَمَعْتُمَا فِي مَكَانٍ
إِنَّمَا قَدْ وَقَفْتُمَا فِي خُلُوءٍ بِفِرَاقِ الْأَحْبَابِ تَشْتَوِرَانِ
فَاحْذَرَا أَنْ تَفَرَّقَا بَيْنَ الْفَيْنِ فَمَا تَدْرِيَانِ مَا تُلْقِيَانِ

٧٣٧٤ - «أَبُو الْمُظَفَّرِ ابْنُ الصَّبَاغِ» عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ جَعْفَرِ ابْنِ
الصَّبَاغِ. أَبُو الْمُظَفَّرِ ابْنُ أَبِي غَالِبٍ. الْبَغْدَادِيُّ. قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي الْخَيْرِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْحُسَيْنِ
الْغَسَّالِ. وَتَفَقَّهَ عَلَى الْكَلْبِيِّ. وَسَمِعَ مِنَ الشَّرِيفِ أَبِي الْفَوَارِسِ طَرَادِ الزَّيْنِيِّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
مُحَمَّدِ ابْنِ الْخَطِيبِ الْأَنْبَارِيِّ، وَرَزَقَ اللَّهُ بَنَ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّمِيمِيِّ وَابْنَ الْبَطْرِ وَغَيْرَهُمْ.
قَابِلُ مُحِبِّ الدِّينِ بْنِ النَّجَّارِ: كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ.

(١) «خريدة القصر» للعماد الأصهباني (٢/٦٨). ونسب ياقوت في معجم البلدان (سيان) الأبيات للقاضي
أبي يعلى عبد الباقي بن أبي حصين المعري بينما نسبها ابن العديم في الإنصاف والتحرير ص (٤٩٤)
لأبي الهيثم عبد الواحد أخي أبي العلاء.

٧٣٧٤ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/١٣٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/٢٩٧ - ٢٩٨).

مولده سنة خمس وسبعين وأربعمائة بالكرخ. ووفاته سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة. وكان سماعه صحيحاً إلا أنه كان مخلطاً في نفسه.

٧٣٧٥ - «أبو القاسم الإصبهاني» عبد الواحد بن محمد بن علي بن محمد بن زكرياء. أبو القاسم. قال ياقوت: وقفت له على كتاب شرح فيه أشعار أبي الطيب المتنبّي فأجاده، وكبره. وهو من أهل إصبهان.

٧٣٧٦ - «الخصيبي» عبد الواحد بن محمد. أبو الحسين الخصيبي. حدث عن أبي العيناء. وهو صاحب أخبار ورواية للأدب. روى عنه أبو غييد الله المزباني.

٧٣٧٧ - «أبو القاسم الكاتب» عبد الواحد بن محمد بن علي بن جرش^(١) الإصبهاني. أبو القاسم. كاتب الإنشاء للسلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين. توفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة. ومن شعره يرثي السلطان مسعود^(٢):

٧٣٧٨ - «أبو الفرج الواعظ الحنبلي» عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيخ، أبو الفرج، الفقيه، الحنبلي، الواعظ. الشيرازي الأصل؛ الحراني المولد. كانت له وقعات مع الأشاعرة.

توفي سنة ست وثمانين وأربعمائة.

٧٣٧٩ - «ابن المطرّز» عبد الواحد بن محمد بن المطرّز. أبو القاسم البغدادي. توفي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

قال الشريف أبو حرب ابن الدينوري النسابة؛ أنشدني لنفسه [الطويل]:

سقى الله من جرعاء مالك منزلاً وجَدنا بها سهلاً العزاء منيعاً

٧٣٧٥ - «تتمّة اليتيمة» لأبي منصور الثعالبي (١٣٢ - ١٣٨).

٧٣٧٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/١١).

٧٣٧٧ - «تتمّة اليتيمة» لأبي منصور الثعالبي (١٣٢ - ١٣٨).

(١) «تتمّة اليتيمة» لأبي منصور الثعالبي: الحريش.

٧٣٧٨ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١٩٩/٣)، و«العبر» له (٣/٣١٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٩/٥١).

٥٣، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/٣٨٧٨)، و«طبقات الحنابلة» للقاضي ابن أبي يعلى

(٢/٢٤٨ - ٢٤٩)، و«الدارس» للنعمي (٢/٦٥ - ٦٦)، و«طبقات المفسرين» للدودي (١٠/٣٦٠ -

٣٦٢).

٧٣٧٩ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٤٥ - ٤٤٧هـ)، (٣٩٦ - ٣٩٧)، و«دمية القصر» للباخرزي (١/

٣٣٢ - ٣٣٥)، و«تتمّة اليتيمة» لأبي منصور الثعالبي (٧٣ - ٧٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي

(١١/١٦).

(٢) يبايض في الأصل.

ويوم حملنا للوداع صباةً
وقد وعدتني أمّ عمرو عناقها
من الدمع جالت في الخدود نجيعا
فلما رأني في يديّ صريعا
بكت بين أثراب لها وعواذِلِ
فما برحت حتى بكن جميعا^(١)
ومن شعره أيضاً [الوافر]:

عسى طيفُ المُلِمةِ بالنعيم
أرقت له أماطِلُ فيه هَمّا
يلمّ بنا على العهد القديم
يُلازمُني مُلازمة الغريم
لعلّ خيال ذات الخال يسري
فَيُثَقِّعْ غُلّة النضو السقيم
ويُف ينام عشق تغلبي
يُورِّقُه طباء بني تميم^(٢)؟
ومن [الطويل]:

بسعيك في ظلمي وخوضك في دمي
هب العفولي إن كان جُرمٌ علمته
ويُعذك عن وُضلي وقُربك من قلبي
وإن كنت مظلوماً فذنب الهوى ذنبي
ولم أعترف أنني جنيث وإثما
يُصانِعُ بالإقرار من أَلَم الضرب^(٣)
ومنه [الطويل]:

ولما وقفنا بالصراة عشيةً
وقفنا على رغم الحسود وكُلنا
حيارى لتوديع وزد سلام
يَقْضُ عن الأشواق كُل ختام
وسوَّغني عند الوداع عناقه
فلما رأى وُجدي به وغرامِي
تلثم مرتاباً بفضل ردائه
فقللت هلالاً بعد بذر تمام
فقبَلته فوق اللثام فقال لي
هي الخمر إلا أنها بغير غرام

٧٣٨٠ - «الكازروني» عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي. أبو عمر

الفارسي، الكازروني، البغدادي، البراز. قال الخطيب: كان ثقة أميناً.

وتوفي سنة عشر وأربعمائة.

(١) «دمية القصر» للباخري (١/٣٣٣).

(٢) «دمية القصر» للباخري (١/٣٣٤ - ٣٣٥).

(٣) «دمية القصر» للباخري (١/٣٣٣ - ٣٣٤).

٧٣٨٠ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢٤٥)، و«العبر» للذهبي (٣/١٠٣)، و«سير أعلام النبلاء» له

(١٧/٢٢١ - ٢٢٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/١٣ - ١٤)، و«شذرات الذهب» لابن

العماد الحنبلي (٣/١٩٢).

٧٣٨١ - «العبّاسي» عبد الواحد بن محمد بن المهتدي بالله بن هارون الواثق. قال أبو بكر الوراق: كان راهب بني هاشم صلاحاً وورعاً. حديثه في جزء بيبي. وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٧٣٨٢ - «أبو غالب الكاتب» عبد الواحد بن مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحُصين الشيباني. أبو غالب ابن أبي منصور الكاتب. تولّى النظر بواسط وأعمالها، وعزّل. ودخل الشام ومصر وخدم الملوك بهما. وعاد إلى حلب وخدم الظاهر ابن صلاح الدين، وأقام بها إلى أن توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة. كان كاتباً بليغاً، مليح الخط، حسن المعرفة بأحوال التصرف^(١)، محمود السيرة. سمع الحديث من والده، ومن أبي الكرم ابن الشهرزوري وأبي الوقت الصوفي وغيرهم. وحّد باليسير.

٧٣٨٣ - «فخر الدين ابن المنير» عبد الواحد بن منصور بن محمد بن المنير. العلامة، عزّ القضاة، فخر الدين، الجذامي، الإسكندري.

صاحب التفسير. سمع من السراج ابن فارس، وتفقه بعمه ناصر الدين. وله نظم ونثر. وعمل أرجوزة في السبع وتوفي سنة ثلاث^(٢) وثلاثين وسبعمئة.

٧٣٨٤ - «الببغا الشاعر» عبد الواحد بن نصر بن محمد. أبو الفرج المخزومي الشاعر المعروف بالببغا - بباءين موحدين الثانية مشددة وبعدها غين منقوطة. ووجد بخط ابن جني الفقعا - بباءين مشددة الثانية. ويُقال فيه الببغا - بباءين موحدين، الثانية ساكنة. والمشهور فيه

٧٣٨١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/١١ - ٧).

٧٣٨٢ - «التكملة» للمنذري (٢٩٦/٢ - ٢٩٧) رقم (٦١٠)، و«مختصر ابن الديبشي» (٧٤ - ٧٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣٠١/١ - ٣٠٢).

(١) تغيرت في الذيل إلى: التصوف.

٧٣٨٣ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٥٩/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٣/١٤)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٢٨/٢ - ١٢٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣٦/٣ - ٣٧)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٣٥٩/١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٦٢/٢).

(٢) في «الديباج المذهب» لابن فرحون: ست وثلاثين وسبعمئة.

٧٣٨٤ - «العبر» للذهبي (١٥٢/٣ - ١٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩١/١٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٧٠/٢)، و«بتيمة الدهر» للثعالبي (٢٥٢/١ - ٢٧٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٠/١١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٩٩/٣ - ٢٠٢)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٥٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٥٢/٣ - ١٥٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٩/٤).

الأول. لُقِّبَ بذلك لفصاحته. وقيل بل للثَغَةِ في لسانه.

وهو كاتبٌ مترسِّلٌ، شاعرٌ من شعراء سيف الدولة من أهل نصيبين. بالغ الثعالبى في وصفه في (يتيمة الدهر)، وأثنى عليه، وذكر جملةً من رسائله، وما دار بينه وبين أبي إسحاق الصَّابِي.

وتُوِّفِي سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة. ومن شعره [البسيط]:

يا سادتي هذه رُوحِي تودُّعُكُمْ إذ كان لا الصَّبِرُ يُسْلِيها ولا الجَزَعُ
قد كنتُ أَطْمَعُ في رُوحِ الحِياةِ لها فالآنَ إذ بَشْتُمْ لم يبقَ لي طَمَعُ
لا عَذَبَ اللّهُ رُوحِي بالبقاءِ فما أَظُنُّها بعدكم بالعِيشِ تَنْتَفَعُ^(١)
ومنه [الوافر]:

خيالُكَ منك أعرَفُ بالغرام وأزأفُ بالمُحِبِّ المُسْتَهَام
فلو يسطيعُ حينَ حَظَرْتُ نومي عَلَيَّ لَرَّازَ في غيرِ المَنامِ^(٢)
ومنه [الكامل]:

وكأنما نَقَشَتْ حوافِرُ خيله للنّاظرين أهْلَةً في الجِلْمِ
وكأنَ طرفَ الشَّمسِ مطروفاً وقد جعلَ العُبارَ له مكانَ الإثْمِ
ومنه [الكامل]:

ومفهِفٍ لَمّا أَكْتَسَتْ وَجْائُهُ خَلَعَ المَلاحَةَ طُرُوزُتْ بِعِذارِهِ
لَمّا انتَصَرْتُ على أليمِ جِفاثِهِ بالقلبِ كانَ القلبُ من أنصارِهِ
كُمُلْتُ محاسنُ وجهِهِ فكأنما أَقْتَبَسَ الهِلالُ النورَ من أنوارِهِ
وَإِذا ألحَّ القلبُ في هَجْرانِهِ قال الهوى: لا بُدَّ مِنْهُ قَدَارِهِ
ومنه في سعيد الدولة ابن سيف الدولة [المنسرح]:

لا غِيتَ نِعماءَ في الورى خَلَبُ البر قِ ولا وَزْدُ جُودِهِ وَشَلُّ
جَادَ إِلى أَن لَمْ يُبْنَقِ نائِلُهُ مالاً وَلَمْ يَبْنَقِ لِلورى أَمَلُ
ومنه [البسيط]:

يا من رَضِيتَ مِنَ الخَلْقِ الكَثيرِ به أنتَ البَعِيدَ على قُرْبٍ مِنَ الدارِ

(١) «يتيمة الدهر» للثعالبى (١/٢٧٣ - ٢٧٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٠١).

(٢) «يتيمة الدهر» للثعالبى (١/٢٧٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٠١).

أعملت فيك المنى جلاً ومرتحلاً
ومنه في كأس أزرق مصور [المنسرح]:

كم من صباح للراح أسلمني
فعاطنيها بكرة مشعشة
في أزرق كالهواء يخرقه اللخ
ما زلت منه منادماً صوراً
تغرق في أبحر المدام فيستند
فلو ترى راحتني ورقته
لخلت أن الهواء لاطفني
ومنه [مجزوء الوافر]:

ومعصرة أتخث بها
فخلت قرارها بالرا
وقد دزقت لفقد الكز
وجاش غباب واديها
وياقوت العصير بها
فيا عجباً لعاصرها
ومن شعره في دبر الزعفران [الطويل]:

صفحت لهذا الدهر عن سيئاته
وصبحت عمر الزعفران بصباحة
عمزت محلّ اللهو بعد دثوره
وعاشرت من رهبانه كل ماجني
وأهيف فاحزت الرياض بحسنه
جلا الأقحوان الغض نوار ثغره
وأسكرني بالعذب من خمر ريقه
ولما دجا الليل استعاد سنا الضحى
نصبيئة عمرية كاد كرمها

حتى زددت المنى أنضاء أسفار

من قلقي ساطع إلى قلقي
كأنها في صفائها خلقي
ظ وإن كان غير منخرق
مذ أسكرتها الشقاء لم تُفقي
قذها شربنا من العرق
من صبغها في معصفر شرق
بالشمس في قطعة من الأقي

وقرّن الشمس لم يغيب
ح بعض معادن الذهب
م فيها أغين العيب
بمنهل ومنسكب
يلاعب لولؤ الحبيب
وما يفنى به عجبي

وعددت يوم الدير من حسناته
أعاشت سرور القلب بعد وفاته
وألقت شمل الأثس بعد شتاته
تجاوز لي عن صومه وصلاته
فأذعن صغراً وصفها لصفاته
ومال بغضني البان عن حركاته
وأمتعني بالورد من وجئاته
براح نأت بالليل عن ظلماته
بجوهرها ينهل قبل نباته

وَنَمَّ إِلَيْنَا دُثُّهَا بِضِيَائِهَا
فَأَهْدَى إِلَيْهَا الْوَرْدُ مِنْ صَبْغِ خَذِّهِ
وَمَا زَالَ يَسْقِينِي وَيَشْرِبُ وَالْمُنَى
إِلَى أَنْ تَهَادَى بَيْنَ نَحْرِي وَنَحْرِهِ
وَخَوْفَنِي مِنْهُ فَخَلَّتْ صَلِيبُهُ
وَمِنْ شَعْرِ الْبَيْغَا [البسيط]:

سَلُّوا الصُّبَابَةَ عَنِّي هَلْ خَلَوْتُ بِمَنْ
تَأْبَى الدِّنَاءَةَ لِي نَفْسٌ نَفَائِسُهَا
وَهِمَّةٌ مَا أَظُنُّ الْحِظَّ يُذَرِّكُهَا
لَا صَاحِبَتَنِي نَفْسٌ إِنْ هَمَمْتُ لِمَنْ
عَلَى جَنَابِ الْعُلَى جَلِّي وَمَرَّتَحَلِّي
وَمَا تُضَوِّتُ لِبَاسَ الدَّلِّ عَنْ أَمَلِي
وَكُلُّ مَنْ لَمْ تُوذِّبْهُ خَلَائِقُهُ
وَمِنْهُ:

يَا سَادَتِي هَذِهِ رُوحِي تَشِيْعُكُمْ
قَدْ كُنْتُ أَطْمَعُ فِي رُوحِ الْحَيَاةِ لَهَا
لَا عَذْبَ اللَّهِ رُوحِي بِالْبَقَاءِ فَمَا

٧٣٨٥ - «صاحب المغرب» عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي. السلطان.

أبو محمد القيسي، صاحب المغرب. ولي الأمر بعد أبيه يوسف، وكان كبير السن عاقلاً، لكنه لم يدارِ الدولة فخلعوه وخنقوه، وكانت ولايته تسعة أشهر.

وكانت وفاته سنة إحدى وعشرين وستمائة.

وكان بالأندلس أبو محمد عبد الله ابن الأمير يعقوب بن يوسف الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه؛ أعني يعقوب بن يوسف؛ فامتنع الأمير أبو محمد عبد الله بن يعقوب بمرسية، ورأى أنه أحقُّ بالأمر من عبد الواحد وخرج إلى ما في جهته من بلاد الأندلس، وأستولى عليها بغير كلفة، وتلقَّب بالعدل. ولَمَّا خُنِقَ عبد الواحد ثارت الفرنج بالأندلس على

عبد الله المذكور وتوقعوا. وأنهم أصحابه هزيمة شنيعة، وركب هو في البحر يريد مراكش وترك أخاه أبا العلاء إدريس بن يعقوب، وقاسى عبد الله شدايد في طريقه من الغربان، ولما وصلها اضطربت أحواله، وقبض أهلها عليه وتفاوضوا في من يقلدونه الأمر فوقع اتفاقهم على أبي زكريا، يحيى بن الناصر محمد بن يعقوب. وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه.

٧٣٨٦ - «الذي كان راهباً» عبد الواحد الدمشقي الزاهد. قال أبو شامة: أقام راهباً في كنيسة مريم سبعين سنة، ثم أسلم قبل موته بأيام، وأخذ الصوفية إلى خانقاه الشمشاطية وأقام بها إيماناً.

ومات في سنة تسع وثلاثين وستمائة. وكانت له جنازة حفلة^(١).

٧٣٨٧ - «القيرواني» عبد الواحد القيرواني. أخبرني من لفظه العلامة أثير الدين أبو حيان؛ قال: كان عندنا بالقاهرة، وكان له نظم حسن. ورحل إلى الحجاز واستوطن مكة، وصحب ملكها أبا نمي الحسني، وله فيه أشعار حسنة أجاد فيها غاية الإجادة، ونظم بها نظماً كثيراً^(٢). وتعرض في نظمه لأصحاب رسول الله ﷺ، فقتل بها أشنع قتل.

ومن شعره بالقاهرة مما أنشدناه بعض أصحابنا [الطويل]:

عليلُ أَسَى لا يُهتَدَى لمكانه عزيزُ أَسَى لا يُرتَجَى من سقامه
خذوا إن قضى في الحب عمداً بثاره أخا البدر يبدو في غمام لشامه
ورفقا به لا ناله ما^(٣) يشينه وإن كان أسقى الصب كاس جمامه
غزالاً تُضاهيه الغزالة في الضحى ويشبهها في البعد عن مُستهامه
يموت جنيُّ الوزد عما يَحْدَه ألم تَنظُرْهُ مُدْرَجاً في كمامه

٧٣٨٨ - «أخو أبي العلاء المعري» عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان. أبو الهيثم. التنوخي. المعري. هو أخو أبي العلاء المشهور، المعري، وأخو أبي المجد محمد بن

٧٣٨٦ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٧٢).

(١) «ذيل الروضتين» لأبي شامة هناك زيادة: حضرت دفته والصلاة عليه.

٧٣٨٧ - «أعيان العصر» للصفدي (١٢٨/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٣٥ - ٣٦)، و«العقد الثمين» للفاسي (٥٢٨/٥ - ٥٢٩).

(٢) قصيدة له في أبي نمي في «العقد الثمين» (٥٢٩/٥).

(٣) «أعيان العصر» للصفدي والعقد الثمين لتقي الدين الفاسي: من.

٧٣٨٨ - «تعريف القدماء» (٤٩٣ - ٤٩٥)، و«خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (٦/٢).

عبد الله^(١). وقد تقدّم ذِكْرُ كُلِّ منهما في مكانه.

ومن شعر أبي الهيثم قوله في الشمعة [البسيط]:

وذاث لونٍ كلوني في تغثيره وأدْمُع كدموعي في تحذيرها
سَهْرَتْ ليلي وباتت بي مسهدة كأن ناظرها في قلب مُسهرها
٧٣٨٩ - «أبو عُبَيْدة البَصْرِي» عبد الوارث بن عبد الصّمد، أبو عُبَيْدة البصري. تُوفّي سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

وروى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه؛ وجماعة.

٧٣٩٠ - «المطوعي المالكي الأبهري» عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم بن عيسى بن محمّد بن عيسى ابن أبي حمّاد، المطوعي، المالكي الأبهري. أبو المكارم. كان من أعلام الزمان علماً وقضلاً وأبوةً. رحل إلى أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان وأقام عنده مدة، وقرأ عليه الأدب.

٧٣٩١ - «التثوري البصري» عبد الوارث بن سعيد العبّري مولا هم. البصري، التثوري. هو الإمام. أحد الأعلام. كان إماماً حجةً متعبداً لكنه قَدْرِيٌّ. وكان من خواصّ تلامذة عمرو بن عُبيد.

تُوفّي في المحرم سنة ثمانين ومائة. وروى له الجماعة.

عبد الواسع

٧٣٩٢ - «شمس الدين الأبهري» عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع بن عبد

(١) في «الوافي» الجزء الثالث رقم (١٣٩٦).

٧٣٨٩ - «رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (٤٤٨/١) رقم (١٠٠٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧٦/٦) رقم (٣٨٩)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٦٨/٢)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٢٦/١)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٧٧) رقم (٥٧٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٤٤٣/٦).

٧٣٩٠ - «إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢١٦/٢)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (١٢٨/٥) - (١٢٩) رقم (٣٥٧).

٧٣٩١ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٥٧/١)، و«العبر» له (٢٧٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٠٠/٨) - (٣٠٤)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٣٢٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٤٤١/٦)، و«الثقات» لابن حبان (١٤٠/٧)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (١/١٤٧ - ٤٤٨)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٧٢/٢).

٧٣٩٢ - «الدارس» للنعماني (١٤٠/٢)، و«العبر» للذهبي (٣٦٨/٥)، و«عقد الجمان» للعيني (١٠٠/٣)، =

الجليل. القاضي. شمس الدين. أبو محمد الأبهري. نزيل دمشق. شيخ فقيه جليل عالم فاضل، وافر الديانة، عالي الرواية، كثير الودع. سمع بالموصل من أبي الحسن ابن روزه. وبدمشق من ابن الزبيدي، وابن اللتي وابن ماسويه وإبراهيم الخشوعي وجماعة. وأجاز له أبو الفتح المندائي، وأبو أحمد ابن سكتية، وعين الشمس الثقفي والمؤيد ابن الإخوة، وزاهر بن أحمد الثقفي. وروى الكثير. أخذ عنه المزي والبرزالي وخلق^(١)، وأدركه فتح الدين ابن سيّد الناس، وأكثر عنه، وولي نيابة القضاء لابن الصائغ مدة.

وولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة بأبهر، ومات في شوال سنة تسعين وستمائة بالخانقاه الأسديّة.

قال الشيخ شمس الدين: ولنا منه إجازة.

٧٣٩٢م - «أبو الحسن النحوي المغربي» عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى. أبو الحسن النحوي. من أهل قرطبة. كان أديباً فاضلاً شاعراً. قدم بغداد وأقام بها مدة. وقرأ عليه الأدب. ذكره السلفي في «معجم شيوخه»؛ وقال إنّ له قصيدة سائرة يهجو فيها بعض الرؤساء أولها [الطويل]:

تَسْلُ فَلَائِيَامَ بِشَرِّ وَتَعْبِيسُ وَأَيَقِنُ فَلَائِيَامَ تَدُومُ وَلَا الْبُوسُ
وكان يعشق صبيّاً وضيء الوجه بحلب؛ فكان ذلك الصبي إذا غاضبه مضى إلى رجل آخر يخدمه مثلما يخدم عبد الودود ويُعَاشِرُهُ فإذا رأى عبد الودود ذلك لا يملك صبره ويسعى بكلّ طريق في رضاه؛ فغضب مرةً وذهب إلى ذلك الرجل وكان عطّاراً فمرّ عبد الودود بسوق العطر فوجد الصبيّ جالساً على دُكَّانِ العطّار فما ملك نفسه أنْ خَرَّ مغشياً عليه ووقع في وسط الطريق، وسقطت عمامته عن رأسه، فبادر الصبيّ ورفعها من الطين إلى دُكَّانٍ حتّى أفاق، ففتح عينيه ورأى ما حلّ به فقام وأنشد [مجزوء الرمل]:

لَسْتُ أَرْضَى لَكَ يَا قَلْبُ بِأَنْ تَرْضَى بِذُلِّي
هَذِهِ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْلُو طَرِيقَ لَلتَّسَلِّي

ثم هجره بعد ذلك وسلاه ولم يَعدْ إليه بعدها.

= «طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٣١٦/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/٤١٤).
(١) انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٧١/١٨، ٢٣/٢٢).
٧٣٩٢م - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣١٠/١ - ٣١١)، و«خريدة القصر» للعماد الإصبهاني (١/٣٣١ - ٣٣٥)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/٢١٧)، و«معجم السفر» للسلفي (١٩٦ - ١٩٧) رقم (٢٤٢).

قال بعضهم: كان أبو الحسن القرطبي طراً على مصر وكان بها إذ ذاك إسماعيل بن حميد المعروف جدّه بقادوس فمدحه أبو الحسن المذكور بقصيدة جيّدة، فما أُجِدَّتْ ولا أفادت؛ فقال [البسيط]:

يشقى رجالٌ ويشقى آخرون بهم ويُسْعِدُ الله أقباماً بأقبام
وليس رزق الفتى من حُسن حيلته لكنْ جدودٌ بأرزاقٍ وأقسام
كالصيد يُخَرِّمُهُ الرامي المُجِيدُ وقد يرمي فَيُزْرَقُهُ من ليس بالرامي
بهجا ابن قادوس بقصيدة اشتهرت عنه؛ وهي [الطويل]:

تَسَلَّ فلأَيَّامٍ بِشَرٍّ وتعبيسُ وأيقنْ فلا التُّعمى تدومُ ولا البُوسُ
صَدَيْتَ على قُرْبٍ وخلقتك عسجدُ ومِلْتَ إلى لغوٍ ولفظكْ تقديسُ
يَعِزُّ على العلياء كونك عارياً ويلبس من أثوابك الغابُ والخيسُ
ترحلُ إذا ما دُنِسَ العزُّ ملبسُ فغَيْرُكَ مَنْ يرضى به وهو ملبوسُ
وما ضاقت الدنيا على ذي عزيمة ولا غرقتْ قُلُوكْ ولا نَفَقَتْ عِيسُ
وكم من أخي عزمٍ جَفَقَتْهُ سُعودُهُ يموثُ احتراقاً وهو في الماء مغموسُ
تُفَلُّ السيوفُ البيضُ وهي صوارمُ ويرجع صدر الرمح والرمح دغيسُ
ولولا أناسٌ زُينوا بسعادةٍ لما ضرَّ تريبُ ولا سَرَّ تسديسُ
ولكنْ في الأفلاك سرُّ حكومة تحيّر بطلميموس فيها وإدريسُ
أفاضتْ سعوداً بالحجارة دونها فطاف سُبوعاً حولها الغُلبُ والشُّوسُ
وصار فلاناً كلَّ مَنْ كان لم يكن ودان له بالرقِّ قومٌ مناحيسُ
فحقَّقْ ولا يَغُرْزُكَ قولٌ ممخِرِقِ فأكبر ما تُدعى إليه نواميسُ
أفيقوا بني الأيام من سِنَةِ الكرى وسيروا بسير الدهر فالدهر معكوسُ
هي القسمُ الضَّيْزِي يُخَوِّلُ جاهلُ وذو العلم في أنشودة الدهر محبوسُ
وإرضاء ذي جهلٍ وإسقاطُ ذي ججى ثيوسٌ مياسيرٌ وأسندٌ مفاليسُ
خذ العلم قنطاراً بفلسٍ سعادةٍ عسى العلم أن يفنى فيمتملئ الكيسُ
ومُدُّ لُقْبِ القرد القصير موقفاً هذى الدهر وأستولت عليه الوسوايسُ
وقالوا سديد الدولة السَّيِّد الرضى فأكثَرَ حُجَابٍ وشُدَّدَ ناموسُ
وأعجبٌ من ذا أن يلقب قاضياً وأكثرُ ما يحوي من الحُكْمِ تدليسُ

وأصدق ما نصّ الحديث فكاذبٌ وأظهر ما صلّى الصلاة فمنجوسٌ
وأعرفُ منه بالفرائض راهبٌ وما الغيبُ إلا أن تُحكّم نعمةً
ومالي فوق الأرض مغرز إبرةٌ مصائبٌ من يسكتُ لهامات حشرةٌ
ويبتاع مسكٌ (بالخراء) مدلسٌ وقالوا ابن قادوسٍ فلا قدس اسمه
أبا من غدا ضداً لكل فضيلةٍ بنفسٍ من أصبحت في حكم فضله
وأخشى الذي يخشى عليك بأن تُرى وقد قلّتها هجواً وأنفك راغمٌ
أبا الفضل إن أصبحت قاضي أمةٍ فإن قريضي بين أذنك ذرةٌ
ورأسي ومثلاً شعره سفنٌ خزّ دلّ تجمّع في الخير والشر جُملةٌ
وأظهر ما صلّى الصلاة فمنجوسٌ وأفقه منه في الحكومة قسيسٌ
وضرغامٌ أسد الغاب في الغيل مفروسٌ وتحمّل دميّاط إليه وتئيسٌ
ومن يلقيها بثاً يفت وهو مبخوس^(١) ويعبدُ خنزيرٌ ويُرسَلُ جاموسٌ
ومن هو قادوسٌ فلا كان قادوسٌ ومن نجمه في طالع السغد منكوسٌ
(.....)^(٢) يقال حمّارٌ ومجريسٌ وكعبكٌ مرفوعٌ ورأسك معكوسٌ
فلا يدخلن ريبٌ عليك وتدليس^(٣) وللحكم في أرجاء دارك تعريسٌ
وإن هجائي في دماغك دبّوسٌ أيور بغالٍ في جِر امك مدسوسٌ
فخيرِي جبريلٌ وشري إنليس

٧٣٩٣ - «ابن المجير» عبد الودود بن محمود^(٤) بن المبارك بن علي بن المبارك. أبو المظفر ابن أبي القاسم. الفقيه. الشافعي المعروف والده بالمجير. قرأ المذهب والأصول على والده وبرع فيهما، وقرأ الخلاف وناظر. وتولّى الإعادة بنظامية بغداد، وتولّى التدريس بالمدرسة الثقيّة بباب الأزج. ورُتّب على السبيل الذي أخرجه الإمام الناصر بطريق مكة وشكره الخاصّ والعام؛ وولي الوكالة للإمام الناصر. وجرت أموره على السداد. وكان متديناً، حسن البشر.

توفي فجأة سنة ثمان عشر وستمائة.

(١) «الخريدة للإصبهاني»: منحوس.

(٢) بياض في الأصل والخريدة.

(٣) «الخريدة للإصبهاني»: تلبس.

٧٣٩٣ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٣١٧/٨)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/٣١١ - ٣١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٧/١٣).

(٤) في ابن النجار: محمد أو عبد الحميد.

٧٣٩٤ - «القرطبي» عبد الودود بن عبد القدوس كان في غاية الجمال. وهو من أهل قُرْبُبة، مدح الأفضل أمير الجيوش بشعر في غاية الجودة، فاستراب في ذلك أمير الجيوش، وقال له: ما اسمك؟ فقال: عبد الودود! فقال له الأفضل: أجزأ عبد الودود ودود! فقال الشاعر: وللقلوب صيود! فقال الأفضل: له لحاظٌ مِرَاضُ! فقال الشاعر: بها تُصَادُ الأسود! فقال الأفضل: أحسنت! والشعرُ لك! وأحسن إليه.

٧٣٩٥ - «خطيب جرجا» عبد الولي ابن أبي السرايا بن عبد السلام الأنصاري خطيب جرجا؛ بجيمين والراء ساكنة؛ قرية من أعمال الصعيد بمصر. كان فقيهاً شافعيًا. كان خطيب جرجا وأحد عدولها. قال ياقوت في (معجم البلدان) أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي؛ قال؛ أنشدني الخطيب عبد الولي لنفسه [البسيط]:

لا تُنْكِرُنْ بعِلوم السُّقْمِ معرفتي قَرُبَ حَامِلِ عِلْمٍ وهو مجهول
قد يقطع السيف مفلولاً مضاربه عند الجلال ويثبو وهو مصقول
قلت: لا يلزم من كونه مصقولاً أن لا ينبو بل لو قال: «وهو ماضٍ» لطبّق المفصل فيه على المفصل لكنه ما ساعدته القافية. وأورد له بالسند المذكور [الوافر]:

تأَنَّ إذا أَرَدْتَ النُّطْقَ حَتَّى تُصِيبَ بِسَهْمِهِ غَرَضَ الْبَيَانِ
وَلَا تُطْلِقْ لِسَانَكَ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَقَّ بِطَوِيلِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانِ

عبد الوهاب

٧٣٩٦ - «ابن الإمام العباسي» عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. وُلِدَ بالشرأة من أرض البلقاء؛ وولاه المنصور إمرة دمشق وفلسطين والصّائفة فلم تُحمد ولايته. وولاه أيضاً ما حَدَمَ الروم من حَائِطِ مَلْطِيَّة في سنة أربعين ومائة. ولَمَّا^(١) بلغ المنصور سوء سيرته كتب إليه يقول: إبعث إليّ ابن أبي عبله وابن مخمر^(٢) الكتاني فدعا بهما وغذاهما وغلّفهما بالغالية بيده وجَهَّزهما إليه فلَمَّا دخلا عليه أكرمهما وسألهما عن سيرة عبد الوهاب فقال ابن أبي عبله: قد قرأت العهد منذ زمن الوليد ابن عبد الملك، فما رأيتُ

٧٣٩٤ - «الخريدة» للعماد الإصبهاني (٣٣١/١) رقم (١١٥).

٧٣٩٥ - «معجم البلدان» لياقوت (جرجا).

٧٣٩٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٧/١١ - ١٨)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٠/٥٩٠ - ٥٩٢)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٥٤).

(١) الوزراء والكتاب للجهمياري (١٣٧).

(٢) في الوزراء والكتاب للجهمياري: ابن مُجِير.

عهداً أحسن من عهدك لابن أخيك غير أنه عمّد إلى جميع ما أمرته به فأجنبه وإلى جميع ما نهته عنه فأرتكه! وقال ابن مخمر الكتاني: ترك ابن أخيك فلسطين مثل هذا الطائر! وأخرج من كمّه طائراً قد تئفّ ريشه! فقال المنصور: ما له قبحه الله قد عزلته! فأختاروا لأنفسكم، فأختاروا العباس بن محمّد فولاه؛ وأستدعى عبد الوهاب فأهانته وشتّمه وضربه بقضيب فأذمى وجهه.

وهو صاحب سويقة عبد الوهاب ببغداد، وكان عظيم القدر ومات بالشام؛ وجعل يقول لما احتضر: ويحكم أمثلي يموت؟! وقيل مات وهو وإل على دمشق سنة ثمان وخمسين ومائة، واستخلف ابنه إبراهيم بن عبد الوهاب.

٧٣٩٧ - «قاضي حرّان الحنبلي» عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن جلبة^(١). أبو الفتح الحنبلي الحرّاز. يقال إنه بغدادي. سكن حرّان، وولي القضاء بها. وكان فقيهاً واعظاً. سمع الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، والحسن بن شهاب بن الحسن العكبري، وأحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني وغيرهم. وحّدث بحرّان.

وأختار الله له الشهادة على يد ابن قُريش العقيلي عند اضطراب أهل حرّان عليه لما أظهر سب السلف بها ستة ست وسبعين وأربعمائة^(٢).

٧٣٩٨ - «أبو مسحل البدوي» عبد الوهاب بن أحمد. أبو مسحل الأعرابي^(٣). أبو محمد. الهمداني. حضر لبغداد من البادية. وكان في أيام الأصمعي. وأخذ النحو والقراء عن الكسائي. وكان يروي عن علي بن المبارك أربعين ألف بيت، شاهداً على النحو. وله مصنفات: منها: (كتاب النوادر)؛ و(كتاب الغريب). وأنشدني المرزباني له [الطويل]:

ألا ليس من هذا المشيب طبيبٌ وليس شبابٌ بان عنك يؤوبُ
لعمري لقد بان الشبابُ وإنني عليه لمحزونُ الفؤاد كئيبُ

٧٣٩٧ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢٤٥/٢) رقم (٦٧٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣١٥/١). ٣١٧، و«العبر» للذهبي (٢٨٤/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥/١١)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢١٨/٢).

(١) «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى: حلبة.

(٢) الخبر رواه ابن النجار (٣١٧/١) عن طبقات الحنابلة (٢٤٥/٢).

٧٣٩٨ - «البلغة» للفيروز آبادي (١٠٨ - ١٠٩)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢١٨/٢)، و«نور القيس» للخموري (٣١٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥/١١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١٢٣).

(٣) يوجد اختلاف في اسمه: ففي مختصر المرزباني: الحجاج بن ربن، وفي تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: عبد الوهاب بن الحريش، وفي «بغية الوعاة» للسيوطي (٤٢/٢): عبد الله بن حريش.

وليس على باكي الشباب ملامةً ولو آتته شققت عليه جُيوبُ
أقول لضيف الشيب لَمَّا أناخ بي جزاؤك مني جفوةً وقُطوبُ
حرامٌ عليه أن ينالك عندنا كرامة برُّ أو يمسك طيبُ

قال أبو بكر الصولي: قال ثعلب: حدّثني أبو مسحل؛ قال: كنت يوماً مع بعض ولد طاهر إذ ذكر شيئاً من التصريف، فمرّ بنا الأصمعي، فقال: من هذا الداخل في علمنا؟ فقلت له: والله إنك لتعلم أنّ ذا ليس من علمك، إنما علّمك الشعرُ واللغة! فقال: وهذا أيضاً! فقلت له: فإن كان كما تزعمُ فأبني من رأيت مثل وصالياتٍ ككما يؤثفين! فسكت.

٧٣٩٩ - «أبو المُغيرة ابن حزم» عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم الأندلسي. أبو المُغيرة. الكاتب وزير الأمير أبي الحكم منذر بن يحيى التجيبي الملقب بالمنصور صاحب سرقسطه والشعر الأعلى في أوّل أمره. ثم استوزره أحد ملوك قرطبة. وكان مقدّماً في الأدب والبلاغة والشعر. وهو ابن عم الفقيه أبي محمد ابن حزم ووالد أبي الخطّاب؛ وأبو محمّد خاله.

مات قريباً من سنة عشرين وأربعمائة.

وله كتاب (أخبار شعراء الأندلس) يشتمل على ذكر نثيف وسبعمائة شاعر. وله عدّة رسائل، وكتب وأجوبة.

ومن شعره [المنسرح]:

لَمَّا رَأَيْتُ الْهَلَالَ مَنْطُويَاً فِي غُرَّةِ الْفَجْرِ قَازَنَ الزَّهْرَه
شَبَّهْتُهُ وَالْعِيَانُ يَشْهَدُ لِي بِصَوْلَجَانٍ أَوْفَى^(١) لَضَرْبِ كُرّه
ورسائلُهُ وأشعارُهُ قَدْ أَثْبَتَ مِنْهُمَا ابْنُ بَسَامٍ فِي (الذخيرة) شيئاً كثيراً.

٧٤٠٠ - «مجد الدين خطيب الثّيرب» عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون، الخطيب

٧٣٩٩ - «الذخيرة» لابن بسام (١/١٣٢ - ١٦٦)، و«نفع الطيب» للمقري (١/٦١٦ - ٦١٨، ٦٢٠، ٧٩/٢ - ٨١)، و«مطمح الأنفس» للفتح بن خاقان (٢٠٢ - ٢٠٣)، و«تاريخ علماء الأندلس» (١/٣٢٨)، رايات المبرزين لابن سعيد الأندلسي (٧٠).

(١) جميع المصادر: انثنى ما عدا مطمح الأنفس.

٧٤٠٠ - «عقد الجمان» للعيني (٣/٢٨٨ - ٢٩٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١١٧) رقم (١٧٩)، و«الدارس» للنعمي (١/٥١٨ - ٥١٩)، و«العبر» للذهبي (٣/٣٨٣)، و«تذكرة النبي» لابن حبيب (١/١٨١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٣٤١ - ٣٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤٢٦/٥).

البارع، مجد الدين، خطيب النيرب. روى عن خطيب مزدا. وله شعر وأدب وفضائل. وكان من فضلاء الحنفية. دُرِّسَ بالدِّماغية^(١)، وعاش خمساً وسبعين سنة. وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة.

وكان طبيباً بيمارستان الجبل. أنشد قول مجير الدين محمد بن تميم في تفضيل الورد [السريع]:

من قُضِّلَ النرجس وهو الذي يرضى بحكم الورد إذ يرأس
أما ترى الورد غدا جالساً إذ قام في خدمته النرجس
فأجاب مجد الدين من غير روية [السريع]:

ليس جلوس الورد في مجلس قام به نرجسه يوكس
وإنما الورد غدا باسطاً خدأ ليمشي فوقه النرجس
قلت: وفي ترجمة ابن الرومي علي بن العباس ذكر شيء من هذا يجيء إن شاء الله تعالى هناك في مكانه.

ومن شعر ابن سحنون في مشاعلي [الكامل]:

بأبي غزالٍ جاء يحمل مشعلاً يكسو الدُّجى بملاء ثوبٍ أصفرٍ
وكانه غصنٌ عليه باقةٌ من نرجسٍ أو زهرةٌ من نُوفَرٍ
قلتُ؛ أخذتُ هذا وزدتُ عليه فقلتُ [الكامل]:

ومشاعليٌّ من سنا وجناته لا ناره يكسو الدُّجى أنوارا
هو غصنٌ بانٍ باتٍ يحمل نوفاً أو جئةٌ قد حملوها نارا
وقلت فيه أيضاً [السريع]:

مشاعليٌّ قلتُ لمّا بدا يروقُ في القلب وفي العين
هذا من الولدان في حسنه فهو وحمل النار من أين
ومن شعر ابن سحنون وقد أهدى نرجساً [البسيط]:

لما تحجّبت عن طرفي وأزقني بعدي ولم تحظ عيني منك بالنظرِ
أرسلتُ مشبهها من نرجسٍ عطيرٍ كيما أراك بأحدائق من الزهرِ

(١) نسبة إلى منشئها زوجة شجاع الدين ابن الدماغ مضحك العادل، كانت للشافعية والحنفية بحضرة باب الفرج.

ومنه [الكامل]:

لله حسن الياسمين يلوح فو ق الورد للجلساء والندمان
مثل الثنايا والحدود نواضراً أو كالفراش هوى على النيران

ومنه [الوافر]:

ورود أبيض قد زاد حُسنًا فعند الضد للخلجل أحمرار
يمثلُ النديم إذا رآه مداهن فضة فيها نضار

ومن [الكامل]:

يا حسنه نيلوفرأ في مائه طاف وفي أحشاه نار تُشعر
يحكي أنامل غادة مضمومة جمعت وزينها خضاب أخضر

٧٤٠١ - «صاحب البطال» عبد الوهاب بن بُخت. تُوفي سنة ثلاث عشرة ومائة.

وروى له مسلم والأربعة.

وهو صاحب البطال مولى آل مروان. من أهل مكة، خرج من المدينة للغزو. وكان كثير الحج والعمرة. وغزا مع البطال سنة ثلاث عشرة ومائة فانكشف الناس عن البطال فألقى بيضته عن رأسه وصاح: أنا عبد الوهاب بن بُخت! يا معاشر المسلمين! أمن الجنة تُفرون؟ ثم قاتل في نحر العدو فقتل.

أسند عن ابن عمر وأنس وأبي هريرة ونافع مولى ابن عمر، وأبي الزناد وعطاء ابن أبي رباح وغيرهم. وروى عنه مالك بن أنس، وأيوب السختياني، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن سعد، وأسامة بن زيد الليثي وغيرهم. وكان ثقة، صدوقاً، صالحاً.

٧٤٠٢ - «الفراء الزاهد النيسابوري» عبد الوهاب بن حبيب بن مهران. العبدي.

النيسابوري. الفراء. الزاهد. تُوفي سنة ست ومائتين.

٧٤٠٣ - «تاج الدين ابن عساكر» عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن

٧٤٠١ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٤٤٤/٦)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٦٨/٢)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٥٩٢/١٠ - ٥٩٦)، و«العقد الثمين» لتقي الدين الفاسي (٥٣١/٥) رقم (١٩٠٨).

٢٤٠٣ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٠٢/٥)، و«ذيل مرآة الزمان» لليوني (٥١٣/١)، و«الدارس» للنعمي (١٠٥/١ - ١٠٦)، و«العقد الثمين» لتقي الدين الفاسي (٥٣٢/٥ - ٥٣٤) رقم (١٩١٠)، و«العبر» للذهبي (٢٦٠/٥ - ٢٦١).

هبة الله. تاج الدين أبو الحسن ابن زين الأمناء أبي البركات ابن عساكر. الدمشقي. الشافعي،
والد الشيخ أمين الدين عبد الصمد.

وُلد سنة إحدى وتسعين وخمسائة. وتُوفي سنة ستين وستمائة.

كان فاضلاً من بيت الحديث. كانت وفاته بمكة.

٧٤٠٤ - «أخو تبوك المحدث» عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى. الكلابي.

المحدث. الدمشقي؛ المعروف بأخي تبوك. وتُوفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

٧٤٠٥ - «ابن الغطاس السوسي» عبد الوهاب بن خلف بن القاسم بن محمد المعروف

بـابن الغطاس. من أبناء سوسة. قال ابن رشيقي في «الأنموذج»^(١): هو شاعرٌ متدربٌ حسن
المسلك في اعتدالٍ وقوةٍ قد جمع إلى رقة المعنى رشاقة اللفظ وقرب المقصد. وأورد له
[الطويل]:

أيا عاذري في فيض دمعي إذا جرى	وإن عاذلي لم يستمع في الهوى عذري
لقد لذ لي في الحب تعذيبٌ مُهْجتي	وما لذ لي عن ظالمي في الهوى صبري
فيا عاذلي في عبوةٍ قد سفحْتُها	لهجرٍ وأخرى قبلها خيفة الهجر
رويدك قد أغريت قلبي بلوعتي	ووتلت أجفاني بأربعةٍ عُزْرِ
فدعني أزرُ الأرض صَوْخَ نبْثها	بدمعي إذا لم يروها سَبْلُ القَطْرِ
على أنني لم تبق إلا حشاشتي	ولم يتركْ مني السقامُ سوى ذكري

قلت: قوله: فيا عاذلي.. البيت وما بعده.. أخذ الأول بلفظه من البحري والثاني أيضاً
بمعناه حيث يقول [الطويل]:

فيا عاذلي من عبوةٍ قد سفحْتُها	لبينٍ وأخرى قبلها للتحجب
تحاول مني شيمَةً غير شيمتي	وتطلب مني مذهباً غير مذهبي ^(٢)

٧٤٠٤ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٥٩٨ - ٥٩٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢١٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٥٥٧ - ٥٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/١٤٧).

٧٤٠٥ - «الأنموذج» لابن رشيقي (رقم ٤٨)، و«الحلل السندمية» (١/٣٠٦)، المرقصات» لابن سعيد الأندلسي (٦٣).

(١) «الأنموذج» لابن رشيقي (٢٣١).

(٢) «ديوان البحري» (١/١٩١)، وقد قرأ ناشر الديوان البيت الأول على النحو التالي:

ويا لائمٍ في عبوةٍ قد سفحْتُها لبينٍ وأخرى قبلها لتجنبٍ

وأورد له أيضاً [الطويل]:

وكم ليلة قد جاذبت راحتي بها
وبث يعاطيني العقار مهفهف
وأظمأ فاستسقي ثناياه ظلمها
وأغين دهر مغضيات على القذى
إلى أن نبا من بعد لين جنبه
«ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض

قال ابن رشيقي البيت الأخير مختلّب من قول الأول [الطويل]:

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض
على الماء خاتته فروج الأصابع^(٢)

غير أنه غير آخره وقد تقدّمه سواء إلى اختلاب هذا البيت فقال [الطويل]:

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض
على الماء لم ترجع بشيء أنامله
وأورد له [الطويل]:

ولو أنّ لي في كلّ عضوٍ ومفصلٍ
لجاءك يستحييك أني مُقَصَّر
وأورد له [البيسط]:

هواك لم يُبق مني ما تفوز به
كأنما أنا سرّ الوهم في خلدٍ
فأرذذ عليّ زمامي كي أفيك به
وتلك عندي تُعمى لو مَنَنْتُ بها
والأمر أمرك إن عطفاً وإن صلفاً

وأورد له من قصيدة مدح بها عبد الجليل بن بدر [الطويل]:

ألا لا تهيجني الحمام فنذبها
توسدت مطويّ الجناح كأنما
وملن على خضر الغصون كأنما
قديماً بأكباد المحبين سادك
لهن حشايا فوقه ودراكك
لهن على قُضب الأراك أرائك

(١) «الأنموذج» لابن رشيقي (٢٣٢).

(٢) «العقد الفريد» (١٧٧/٣)، و«نهاية الأرب» (٢٨٠/١) غير منسوب.

ولا شذو إلا ما تصوغ لحوثها ولا دفع إلا من جفوني سافك
ولا مدح إلا ابن جعفر الرضى وكل أمرى يطري سواء فأفك
قلت: شعر جيد.

٧٤٠٦ - «قاضي القضاة ابن بنت الأعز» عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلّامي. قاضي القضاة، تاج الدين، أبو محمد ابن بنت الأعز. وُلِدَ سنة أربع عشرة وستمائة. وتوفي سنة خمس وستين وستمائة. وقيل: وُلِدَ سنة أربع وستمائة.

روى عن جعفر الهمداني وغيره. وكان إماماً فاضلاً متبحراً. ولي المناصب الجليلة كنظر الدواوين، والوزارة، والقضاء؛ ودرّس بالصالحية وبمدرسة الشافعي، وتقدّم في الدولة. وكانت له الحرمة الوافرة عند الظاهر بيبرس. وكان ذا ذهن ثاقب، وحُذْس صائب، وجدّ وسعِدٍ وعزْم مع النزاهة المفرطة، والصلابة في الدين، وحُسن الطريقة، والتبَيُّت في الأحكام، وتولية الألفاء؛ لا يُراعي أحداً ولا يُداهنه، ولا يَقْبَل شهادة مريب. وكان قوي النفس يترفع على صاحب بهاء الدين؛ وأوهم صاحب السلطان أنّ للقاضي متاجر وأموالاً وأنّ بعض التجار وزدّ وقام بما عليه ثمّ وجد معه ألف دينار وقال: هي وديعة للقاضي! فسأله السلطان فأنكر ولم يصرّح بالإنكار؛ بل قال: الناس يقصدون التجوّه بالناس، وإنّ كانت لي فقد خرجتُ عنها ليبت المال! فأخذتُ وذهبْتُ.

وهو والد القاضي الكبير صدر الدين عمر قاضي الديار المصرية، ووالد قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن الذي وُزِّرَ أيضاً، ووالد القاضي العلامة علاء الدين أحمد الذي دخل اليمن والشام.

وكان قد شكى جمال الدين أيّدغدي العزيزي من القاضي تاج الدين ورفع قصّة من بيت الملك الناصر يوسف أنهم ابتاعوا دار القاضي برهان الدين السنجاري في حياته وبعد وفاته ادّعى الورثة وقفيتها وجرى في ذلك كلام كثير؛ فقال جمال الدين: نترك نحن مذهب الشافعي لك، ونؤلي في كل مذهب من يحكم بين الناس فأمر السلطان بذلك ولم يكن قبل ذلك أربع حُكّام. وفي هذه الواقعة التقى علم الدين ابن شكر القاضي تاج الدين وقال له: ما مِتْ حتّى رأيتُكَ صاحب رُبع!

٧٤٠٦ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤٩/١٣ - ٢٥٠)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٤٠)، و«العبر» للذهبي (٢٨١/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٢/٧ - ٢٢٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤١٥/١)، و«الدليل الشافعي» لابن تغري بردي (٤٣٢/١) رقم (١٤٩٢)، و«السلوك» للمقريزي (٥٦١/٢/١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١٤٧/٢ - ١٥٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣١٨/٨ - ٣٢٣).

وقال السراج الوزاق يمدحه [الكامل]:

أَرْضَيْتْ عَنْكَ رَعِيَّةً وَمَلِيكَاً فَاللَّهُ يَعْطِيكَ الَّذِي يُرْضِيكَ
وَجَعَلَتْ تَقْوَى اللَّهِ عَمَدَتَكَ الَّتِي مَا كَانَ عِنْدَكَ حَقُّهَا مَتْرُوكاً
يَا ابْنَ الَّذِينَ تَقَسَّمْتَ أَيَّامُهُمْ جُوداً سَفُوحاً أَوْ دُمّاً مَسْفُوكاً
الْمَطْعَمِينَ وَلَمْ يُمَدِّ مِنَ الْحَيَا خَيْطَ يُرِيكَ مِنَ الرِّيَاضِ مَحُوكاً
وَالْمُرْشِدِينَ إِذَا أَدْلَهُمْ شَبَهَةً لَمْ يَذَرِ فِيهَا الْحَائِرُونَ سَلُوكاً
آلَ الْعَلَامِيِّ الَّذِينَ بَعَلِمَهُمْ بَاتَتْ نُجُومٌ سَمَائِهِمْ تَهْرِيكَاً
هُمْ أَنْبَاؤُكَ الْمَجْدُ عَنْ أَبْنَائِهِمْ فَرُويَّةٌ وَرَوَاهُ عَنْكَ بَنُوكاً
وَلَقَدْ كَفَاكَ بِوَالِدِكَ مَفَاخِرَ وَكَفَاهُمْ شَرْفاً بَأْنَ وَلَدُوكاً
يَا مَنْ مَدِيحِي ذُو تَمَامٍ فِيهِ لَا أَرْضَاهُ مَشْطُوراً وَلَا مَنُهِوكاً
لِي حَالَةٌ سَكَنْتَ وَخَيْرَ سَكُونِهَا فَأَجْعَلْ عَقِيبَ سَكُونِهَا تَحْرِيكَاً
وَأَرَى صِلَاحَ الْحَالِ فِي بِلْفِظَةٍ مِنْ فَيْكَ بُلُغَتْ الْمَطَالِبُ فَيْكَ
وَكُتِبَ إِلَيْهِ فِي شَهْرِ رَجَبٍ [مَجْزُوءَ الْكَامِلِ]:

أَعْلَمْتُ مِنْ رَجَبٍ مَشَابِةً فِي الْإِمَامِ ابْنِ الْعَلَامِي
هَذَا أَصَمُّ عَنِ السِّيلَاحِ وَذَا أَصَمُّ عَنِ الْأَثَامِ
هَذَا فَرِيدٌ فِي الشُّهُورِ وَذَا فَرِيدٌ فِي الْأَنَامِ
تَاجُ الشَّرِيعَةِ وَالْمَحَا رَبُّ عَنْ حَمَاهَا وَالْمُحَامِي
يَا حَاكِماً أَيَّامِهِ حُلُمٌ وَلَسْنَا بِالْأَنِيَامِ
قَدْ زِدْتَ لَخْمًا سَوْدَدًا مِنْهُ الْأَعَادِي فِي جُذَامِ

٧٤٠٧ - «أبو القاسم المدائني» عبد الوهاب بن الصباح المدائني. أبو القاسم. الكاتب. ذكره محمد بن داود بن الجراح في كتاب (الورقة)؛ وقال: له أشعارٌ جيدة؛ وأورد له [المشرح]:

كَانُوا بَعِيداً فَكَنتَ أَمْلَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا تَقَرَّبُوا هَجَرُوا
فَالْبُعْدُ مِنْهُمْ عَلَى رَجَائِهِمْ أَزَوْحٌ مِنْ هَجْرِهِمْ إِذَا حَضَرُوا

٧٤٠٨ - «ابن رواج» عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح بن الحسين بن إبراهيم. المحدث. المسند. رشيد الدين. أبو محمد ابن رواج؛ وهو لقبُ أبيه بعد الألف جيم. الأزدي القُرشي، الإسكندراني، المالكي، الجوشني. وُلِدَ سنة أربع وخمسين وخمسمائة. وتُوفِّي سنة تسع وأربعين وستمائة.

سمع الكثير من السلفي وغيره. وكتب بخطه الكثير، وخرج لنفسه أربعين حديثاً. وكان فقيهاً، لبيباً، فاضلاً، ديناً، صحيح السماع. روى عنه ابن نقطة، وابن النجار، والمنذري والرشيد العطار، وابن الحلوانية، والدمياطي، والضياء السبتي، وجماعة كثيرون. وحَدَّث بالقاهرة والإسكندرية.

٧٤٠٩ - «ابن دُنين المغربي» عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن دُنين. - تصغير دَن. أبو محمد الصديقي الطليطلي. سَمِعَ، وحَدَّث، وكان زاهداً عابداً متبتلاً عالماً، مُجَاب الدعوة، متحرّياً.

تُوفِّي سنة أربع وعشرين وأربعمائة.

٧٤١٠ - «فخر الدين كاتب الدرج» عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الله. القاضي. الناظم. النائر. الكاتب. المفتي. فخر الدين المصري المعروف بكاتب الدرج. كتب الدرج للقاضي جمال الدين جمال الكفاة ناظر الخاص، ثم لمن بعده إلى أيام صاحب عِلْم الدين ابن زنبور؛ وجميع من كتب له من نظار الخاص يعظّمه ويقرّبه ويُعلي رتبته؛ لا يزال هشاً بشاً خفيفاً على القلوب متودداً إلى مَنْ يُسَلِّم عليه. سألته عن مولده فقال في تاسع عشر المحرم سنة ست عشرة وسبعمائة. أخبرني أنّه حفظ (الحاجبية) وبحث (المقرّب) على برهان الدين السفافسي، وسمع ثُلُثَ (التسهيل) على الشيخ أثير الدين بقراءة شمس الدين محمد ابن الناصح، وحفظ (عروض) ابن الحاجب، وبحث في (التلخيص) على مصنّفه قاضي القضاة جلال الدين، وحلّ (الحاوي) عل السيّد الشري شرف الدين وكيل بيت المال. وحفظ (الفُصول) لأبقرات، وبعض كليات (القانون)، وبحث بعض (مختصر ابن الحاجب) على الشيخ أكمل الدين، وقرأ (قواعد العقائد) للنصير الطوسي على الشيخ شمس الدين

٧٤٠٨ - «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٣٠٧/١١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤١١/٤)، و«العبر» له (٢٠٠/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥٦/٢٣ - ١٥٧) رقم (١٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٤٢/٥)، و«السلوك» للمقريزي (٣٨١/١/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢/٧).

٧٤١٠ - «أعيان العصر» للصفدي (١٢٩/٢).

الإصفهاني، وسمع عليه بعض شرح (الإشارات) للنصير، وقرأ (الشفاء) لابن سينا سرداً من غير بحث على الشيخ شمس الدين الإصفهاني، وقرأ (المقامات) الحريية على محب الدين أبي عبد الله ابن الصائغ المغربي. وكتب المنسوب. وكان القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله يُثني عليه ويجاريه ويباريه ويقترح عليه ما ينظمه وهو جيد النظم غواص على المعاني؛ وكتبت إليه وقد حضر إلى دمشق المحروسة في شهر رمضان مُلغِزاً في رمضان [السريع]:

يا فاضلاً أخبأ أشعاره
وسجعه أحرص وزق الحمى
وخطه أزرى بزهر الرضى
قل لي ما أسم قذره مختفٍ
فيه لنا فاكهة قد عذت
إن عكس الخنسان من لفظه
وهو مع العكس بلا آخر
بيّن مُرادى يا إمام الورى
وذم قرير العين في نعمة
فكتب هو الجواب إليّ عن ذلك [السريع]:

يا بخّر أهل العلم يا حبرهم
يا كوكب الفضل الذي ثوره
يا سيداً بالقرب من بابه
يا حائزاً كل علوم الورى
يا باسم الثغر وبأجالب
وبرائق المنطق يا صادق الد
ومن له النظم البديع الذي
في كل بيت منه سامي الينا
هنته شهراً شريفاً أتى
تقبل الله تعالى به

وذا الندى والمورد ألعذب
يظله عن بُغدي وعن قُزب
عقرت ما للدهر من ذنب
وجائزاً فوق مدى الشهب
الراحة للصاحب الجنب
قياس في الإيجاب والسلب
يُصبي وأرباب التهى تسبي
يقول لي طرفي هنا قف بي
القرءان عن تفضيله يُثبي
أعمالك المُزبحة الكسب

وأَهْدَيْتُ إِلَيْهِ دَفْتَرًا مِنَ الْوَرَقِ الْأَبْيَضِ وَكَتَبْتُ مَعَهُ إِلَيْهِ [مَجْزُوءَ الْمَجْتَبِ]:
 لَمَّا رَأَيْتُكَ بِحَرًّا وَمَوْجُهُ مَتَّوَالِي
 يَمِجُّ دُرَّ قَرِيضٍ عَلَى مَمَرِ اللَّيَالِي
 أَهْدَيْتُ نَحْوَكَ دَرَجًا لَضَمِّ تِلْكَ اللَّالِي
 فَكُتِبَ الْجَوَابُ إِلَيَّ عَنْ ذَلِكَ [مَجْزُوءَ الْمَجْتَبِ]:

بَالِغْتَ فِي إِخْجَالِي بِفَضْلِكَ الْمَتَّوَالِي
 فَحَرْتُ مَا بَيْنَ شُكْرِي فَوَائِدٍ وَنَوَالٍ
 وَالدرج قد جمع الحُسْنِ عَاطِلًا وَهُوَ حَالِي
 وَسَوْفَ يُمَلَأُ مَدْحًا بِجُودِكَ الْمَتَّوَالِي
 وَمِنْ مَحَاسِنِ ثَمَلِي مِنْكُمْ بِغَيْرِ مِلَالٍ
 تَالَهُ يَقْصِرُ قَالِي عَنْ شُكْرِ تِلْكَ الْأَمَالِي

٧٤١١ - «ابن الجبَّان المزي» عبد الوقاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب. أبو نصر، المزي، الدمشقي، الشروطي، الحافظ؛ المعروف بابن الجبَّان وبأبن الأذري. تُوفِّي في شَوال سنة خمسٍ وعشرين وأربعمائة. وصنَّف كتباً كثيرة.

٧٤١٢ - «ابن الشيخ عبد القادر الجيلي» عبد الوهاب بن عبد القادر ابن أبي صالح الجيلي. أبو عبد الله ابن أبي محمد. الفقيه الحنبلي. قرأ الفقه على والده حتى برع فيه، ودُرَّسَ بمدرسة والده وهو حيٌّ، وقد نَيْفَ على العشرين من عمره، وأَسْتُقِلَ بذلك بعد وفاته. ولم يكن في أولاد أبيه أَمِيرٌ منه. وكان فقيهاً فاضلاً حَسَنَ الْكَلَامِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ، لَهُ لِسَانٌ فَصِيحٌ فِي الْوَعظِ وَجِدَّةٌ خَاطِرٌ، وَلَهُ مَرْوَةٌ وَسَخَاءٌ. وَجَعَلَهُ الْإِمَامُ النَّاصِرُ عَلَى الْمِظَالِمِ. وَكَانَ يُوَصِّلُ إِلَيْهِ حَوَائِجَ النَّاسِ. وَسَمِعَ فِي صِبَاهٍ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْبَنَاءِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَزَّازِ، وَمُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّائِغِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِ الْأُمَوِيِّ وَغَيْرِهِمْ.

٧٤١١ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٦٠٣/١٠ - ٦٠٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٧٦/٣)، و«العبر» له (١٥٨/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٦٨/١٧ - ٤٦٩) رقم (٣٠٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٢٩/٣).

٧٤١٢ - «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٣٣/١) رقم (١٤٩٤)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣٤٧/١) - (٣٤٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣١٤/٤)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٣٨٨/١ - ٣٩٠).

ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة. ووفاته سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

٧٤١٣ - «أبو القاسم الحنبلي الدمشقي» عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد. أبو القاسم ابن أبي الفرج الأنصاري. الفقيه. الحنبلي. الدمشقي. أصله من شيراز. كان شيخ الحنابلة بدمشق، وله قبول تام. قدم بغداد رسولا من بوري بن طغتكين صاحب دمشق إلى الإمام المسترشد يستنجد على الفرنج، وحضر ببغداد مجالس النظر، وتكلم مع الفقهاء في الخلاف.

قال ابن النجار: وحدت عن والده بحديث منكر سمعه منه أبو بكر ابن كامل^(١). وتوفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة بدمشق؛ وهو واقف المدرسة الحنبلية قبالة الرواحية^(٢).

٧٤١٤ - «الحافظ الثقي» عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت. أبو محمد الثقي البصري. الحافظ.

أحد الأئمة. قال ابن معين وابن المديني^(٣): ثقة. وقال العجلي^(٤): ثقة وقال عقبه بن مكرم^(٥): كان قد اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع. وتوفي سنة أربع وتسعين ومائة. وروى له الجماعة.

٧٤١٥ - «أبو الحسن الوراق» عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع. أبو الحسن،

٧٤١٣ - «ذيل تذكرة الحفاظ» لابن فهد (٧٢)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣٤٩/١ - ٣٥١) رقم (٢١٦)، و«العبر» للذهبي (١٠٠/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠٣/٢٠ - ١٠٤)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٣٦٢/١ - ٣٦٣)، و«الدارس» للنعمي (٦٤/٢ - ٦٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١١٣/٤ - ١١٤).

(١) الحديث في: «ذيل تاريخ بغداد» (٣٥٠/١).

(٢) «الدارس» للنعمي (٦٤/٢ - ٧٤).

٧٤١٤ - «رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (٥/٢) رقم (١٠٠٧)، و«العبر» للذهبي (٣١٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣٧/٩ - ٣٤٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٢١/١)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٧٥/٣)، و«طبقات ابن سعد» (٢٨٩/٧)، و«التاريخ لابن معين» (٣٧٨/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٧١/٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٨/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٣٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٤٤٩/٦).

(٣) «معرفة الرجال» ليعلى بن معين (٣٧٨/٢).

(٤) «تاريخ الثقات» للعجلي (٣١٤) رقم (١٠٤٧)، و«أسماء الثقات» لابن شاهين (٢٤٢) رقم (٩٣١).

(٥) «الضعفاء الكبير» للعقيلي (٧٥/٣).

٧٤١٥ - «المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٧٧) رقم (٥٧٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٢٦/٢ - ٥٢٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٨ - ٢٥/١١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/٧٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣١/٢ - ٣٣٢).

الوزاق، النَّسائي الأصل، البغدادي، العابد. روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي. وقال النَّسائي^(١): ثقة.

وَتُوفِّيَ فِي حُدُودِ السَّيْنِ وَمَائَتَيْنِ^(٢).

٧٤١٦ - «أبو نصر الخفاف» عبد الوهاب بن عطاء، أبو نصر البصري. الخفاف. مولى بني عجل. قال ابن معين^(٣): ثقة. وقال البخاري^(٤): ليس بالقوي. وقال الدارقطني^(٥): ثقة. وَتُوفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمَائَتَيْنِ. وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ.

٧٤١٧ - «ابن سُكَيْنَةَ الْحَافِظُ الشَّافِعِيُّ» عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبد الله. أبو أحمد ابن أبي منصور الأمين المعروف بابن سُكَيْنَةَ. شيخ وقته في عُلُوِّ الإِسْنَادِ والمعرفة والإِتْقَانِ والزُّهْدِ والعبادة والسَّمْتِ الحَسَنِ وسلوك طريق السَّلَفِ. بَكَرَ بِهِ والده، فأسمعه في صباه بإفادة الحافظ ابن ناصر وقراءته من هبة الله ابن الحُصَيْنِ وزاهر بن طاهر الشَّحَامِيِّ ومحمد بن حمويه الجُوزِينِي وأخيه عبد الصمد ومحمد بن الحسن الماوردي. ثُمَّ صَجِبَ أبا سعد السَّمْعَانِي وأبا القاسم ابن عساكر وسمع معهما الكثير من مُحَمَّدٍ بن عبد الباقي الأنصاري، من والده أبي منصور علي، ومن جَدِّه لَأُمِّه أبي البركات إسماعيل بن أحمد النيسابوري وجماعة كثيرة. وقرأ بنفسه على الحافظ ابن ناصر وقرأ عليه كتباً كباراً وأجزاء كثيرة. وكتب بخطه كثيراً من الحديث وغيره. وَحَصَلَ الأصول، والنَّسَخُ البلاغ بالخطوط الحسنة. وقرأ بالروايات على عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط، وعلى الحافظ أبي

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٧/١١).

(٢) «سائر المصادر» (٢٥٠) أو (٢٥١) هـ، وما أورده الصفدي عن «تاريخ الإسلام» للذهبي.

٧٤١٦ - «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٢٩٦/٥) رقم (١٤٣٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٤٩ - ٢٥٢)، و«طبقات ابن سعد» (٣٣٣/٧)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٧٧/٣) رقم (١٠٤٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢١/١ - ٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٥١/٩ - ٤٥٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٣٩/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٤١)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٢٤٢) رقم (٩٣٢).

(٣) «تاريخ ابن معين» (٣٧٩/٢).

(٤) «التاريخ الصغير» للبخاري (٣٠٢/٢).

(٥) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي.

٧٤١٧ - «تاريخ بغداد» لابن النجار (٣٥٤/١ - ٣٦٨)، و«التقييد» لابن نقطة (١٤٣/٢) رقم (٤٧٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢٢/١٢)، و«التكملة» للمندري (٣٢٦ - ٣٢٨/٣) رقم (١١٤٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٠٢/٢١ - ٥٠٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٢٥ - ٣٢٨/٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٦٠/٢ - ٦١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦١/١٣).

العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني وغيرهما. وقرأ المذهب والخلاف على أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز وغيره، وقرأ الأدب على أبي محمد ابن الخشاب. وصحب جده أبا البركات، ولبس منه الخرقه، وانتفع به وحَدَّث بجميع مروياته مراراً، وقصده الناس من الأقطار. وكان كثير الحج والعمرة وجاور بمكة. وكان دائماً على سجداته على طهارة يَسْتَقْبِلُ القبلة ويقرأ القرآن ليلاً ونهاراً والمصحف في يده ينظر فيه؛ وإذا غلبه النوم نام على سجداته فإذا استيقظ جدد الوضوء. وكان يُدِيمُ الصيام مع غُلُو سته.

قال محب الدين بن النجار: وكان ثقةً صدوقاً، حجةً نبيلاً، ركناً من أركان الدين، وعلماء المسلمين. وزُوي عن روى وهو حي.

ومولده سنة تسع عشرة وخمسائة. ووفاته سنة تسع وستمائة. وقال غيره: كان يكرّر على (التنبيه) وكان كثير الاشتغال بالمهذب والوسيط^(١).

٧٤١٨ هـ - «القاضي المالكي» عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد القاضي. أبو محمد. البغدادي، المالكي. سمع وروى، وكان شيخ المالكية في عصره وعالمهم. قال الخطيب: كتب عنه وكان ثقةً لم يَلَقْ أقره منه. ولي القضاء بباذرايا ونحوها، وخرج في آخر عمره إلى مصر فمات بها في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. وقيل: هو من أولاد مالك بن طوق صاحب الرُّحبة. وصنّف (التلقين)؛ وهو مع صغره من خيار الكتب. وله (المعرفة في شرح الرسالة)؛ وله (عيون المسائل)؛ و(الثمرة لمذهب مالك)، و(كتاب الأدلة في مسائل الخلاف)؛ و(شرح المدونة).

وخرج لمصر في آخر عمره لإملاق به؛ وفي ذلك يقول [السيط]:
بغداد دارٌ لأهل المال طيبةٌ وللمفاليس ذات الضنك والضيق
ظللْتُ حيران أمشي في أزقتها كأنني مُصْحَفٌ في بيت زنديق
واجتاز في طريقه بمعرة النعمان، وأضافه أبو العلاء المعري؛ وفي ذلك يقول [السيط]:
والمالكي ابن نصرٍ زار في سفرٍ بلادنا فحمدنا النأي والسفرا

(١) التنبيه والمهذب لأبي إسحاق الشيرازي (٤٧٦هـ)، و«الوسيط» للغزالي (٥٠٥هـ).

٧٤١٨ هـ - «الذخيرة» لابن بسام (٥١٥/٢/٤)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٦٠٨/١٠ - ٦١٠)، و«العبر» للذهبي (١٤٩/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٢٩/١٧ - ٤٣٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤١/٣ - ٤٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٢/١٢ - ٣٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٦/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٨١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣١٤/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢١٩/٣ - ٢٢٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١/١١ - ٣٢)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٤٣).

إذا تفقّه أحيا مالكا جدلاً
ومن شعره [الطويل]:
وينشُرُ الملكَ الضِّلِيلَ إنْ شعرا

سلامٌ على بغداد في كل موطنٍ
فواللّٰه ما فارقتُها عن قَلِي لها
ولكنّها ضاقت عليّ بأنسرها
وكانت كَجِلْ كُنْتُ أهوى دُئوّه
ومنه [الوافر]:

متى يصلُ العِطاشُ إلى أرتواءٍ
ومن يثني الأصاغر عن مُرادٍ
وإنْ تَرَفُّعَ الوضعاء يوماً
إذا أَسْتَوِيَ الأسافل والأعالي
ومنه [الطويل]:

ونائمة قَبْلُها فَتَنَّبَهِتْ
فقلت لها إنني فديتك غاصِبٌ
فقلت قصاصٌ يشهد العقل أنه
فباتت يميني وهي هُنيانُ خصرِها
فقلت ألم أخبَرَ بأنك زاهدٌ
ومنه [مجزوء الوافر]:

أيا مَنْ قَوْلُهُ نَعَمْ
تقولُ لقد سعى الوا
وقد راموا قطيعتنا
وكلُّ مقالِه نَعَمْ
شون بالتحريش لا سَلِموا
فقلتُ بلى أنا لَهُمْ

قلت: قد تقدم في المحمدين في ترجمة الشيخ صدر الدين محمد بن عمر المعروف بابن الوكيل شيء من هذه المادّة.

ومن شعر القاضي عبد الوهاب [الوافر]:
أتذكر إذ نهاية ما تَمئى
فحين نَسَجْتُ بينكما التصافي
ملاحظة بها منه تَفوزُ
دخلتُ وصرْتُ من بَرٍّ أجوزُ

قال أبو محمد ابن الطيّب الباقلاني: أخذه من قول الآخر [السريع]:

قد كنتُ أقرأ هذه السورة فانكشفت لي هذه الصورة
شَبَّستني حتى إذا صَدْتُ من تهواه بي قَزَرْتني خَيْرَه
الشَّبَّاش: الطائر الذي يُقَيَّدُ في الشَّرْكَ لِيُصَادَ به غيره من نوعه.
وقد تقدّم ذكر أخيه الحسن بن علي في حرف الحاء مكانه.

٧٤١٩ - «ابن كُردان النحوي» عبد الوهاب بن علي بن طلحة. أبو القاسم ابن كُردان.
بضم الكاف وسكون الراء وبعد الدال أَلِفٌ وُثُون. الواسطي. النحوي. صاحب الفارسي
والرُماني، قرأ عليهما كتاب سيبويه. وأهل واسط يتغالون فيه ويفضّلونه على ابن جني. صنّف
في إعراب القرآن كتاباً نحو خمسٍ وعشرين مجلدة، ثم بدا له فغسله قبل موته. وهو أخذ مَنْ
لم يذكره ابنُ عساكر.
وتُوفي سنة أربعٍ وعشرين وأربعمائة.

ومن شعره [الكامل]:

سئم الأديب من المُقام بواسط إنَّ الأديب بواسطٍ مهجورُ
يا بلدةً فيها الغني مكرّم والعلم فيها ميّت مقبورُ
لا جادك الغيثُ الهطولُ ولا اجتلى فيك الربيعُ ولا عداك حُبورُ
شرّ البلاد أرى فعالك ساتراً عني الجميلُ وشرك المشهورُ
ومنه [السريع]:

أبصرْتُ في الماتم مقدودة تقضي ذماماً بتكاليفها
تشير باللطم إلى وجنة ضَرَجها مبلِغُ تأليفها
إذا تبدّى الصبحُ في وجهها جَمَشَهُ ليلُ تطاريفها
وكان يجتمع هو وسيدرك الواسطي الشاعر، ويتناشدان الأشعار.

٧٤١٩ - «إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٢٨٤ - ٢٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٤٢٧)، و«بغية الوعاة»
للسيوطي (٢/ ١٧٠): واسمه في سائر المصادر: علي بن طلحة وقد سماه الصفدي هنا عبد الوهاب
وذكره باسمه الصحيح في الوافي الجزء (٢١) وعلل ذلك بالقول: أظنه عبد الوهاب بن علي بن طلحة
المقدم ذكره ولكن رأيت ياقوت ذكره ثم، وذكر هذا هنا، والظاهر أنهما واحد، فإن الوفاتين واحدة
والترجمة واحدة.

٧٤٢٠ - «تاج الدين السبكي» عبد الوهاب بن علي الإمام، العالم، الفقيه، المحدث، النحوي، الناظم. تاج الدين أبو نصر ابن العلامة قاضي القضاة السبكي. يأتي تمام نسبه في ترجمة والده. وُلد بالقاهرة سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة. وسمع من المقدسي وطبقته بمصر ومن بنت الكمال وابن تمام ومن المزي؛ وأجاز له الحجار. وغني بالرواية، وسمع كثيراً، وقرأ بنفسه على شيخنا شمس الدين الذهبي كثيراً من مصنفاته وغيرها. وأفتى ودرّس ونظّم الشعر، وعمل الألغاز ورأسلني ورأسلته؛ وبالجملّة فعلمه كثيرٌ على سنّه. وحجّ من الشام هو وأخوه الشيخ بهاء الدين أبو حامد أحمد سنة سبع وأربعين وسبعمائة. وعمل (الورقات في الطبقات) ذكر فيها الفقهاء أصحاب الشافعي رضي الله عنه فكتب عليها:

وَقَفَّ المملوك على هذه الورقات. وصعد في معارج التأمل إلى هذه الطبقات، وباشر نظرها وعلم ما لفوائدها في كلّ وقتٍ من النفقات فرأى أوراقها المثمرة وغصونها المزهرة، وراقت له ليالي سطورها التي هي بالمعاني مقمرة. وشهد برق فضائلها للهباء وعلم من جمعها أنّ لكلّ مذهب عبد الوهاب^(١) [الوافر]:

لقد أحيى الذين تَضَمَّنَتْهُمْ وأجلسهم على سُرُر السُرور
فأصحاب التراجم في طباقٍ أطلّوا من شبابيك السطور

فما هي طبقات لكن بروج كواكب وما هي سطور مواكب! لقد أعجبته همة من حرّرها، وأسس قواعدها وقرّرها، وحصل بهذا الولد النجيب الياس من فضل القاضي إياس. وكونه تقدّم في شبابه على كهول أصحابه، فهذا أصغر سناً وأكبر مناً. وقد شهد له العقل والثقل بأنه فتى السن، كهل العلم والحلم والعقل، والله يُمتّع الزمان بفوائده، ويرقيه في الدين والدنيا إلى درجات والده بِمَنِّه وكرمه إن شاء الله تعالى^(٢). وعمل مصنفًا صغيراً في (الطاعون) سنة تسع وأربعين وسبعمائة. وعمل أيضاً كتاباً حافلاً في (الأشباه والنظائر) في مذهب الشافعي رضي الله عنه، وشرح (المنهاج في أصول الفقه) للبيضاوي؛ كان والده العلامة قاضي القضاة

٧٤٢٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/ ٣٩ - ٤١) رقم (٢٥٤٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١/ ١٠٨ - ١٠٩)، و«طبقات ابن قاضي» شعبة (٣/ ١٤٠ - ١٤٣) رقم (٦٤٩)، و«الدارس في تاريخ المدارس» للنعماني (١/ ٣٧ - ٣٨)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/ ٤٣٣) رقم (١٤٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/ ٢٢١ - ٢٢٢)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (٢/ ٣٧٢ - ٣٧٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ١٨٢ - ١٨٣) وعنه دراسة قصيرة في: البيت السبكي لمحمد الصادق حسين.

(١) إشارة إلى عبد الوهاب المالكي.

(٢) أورد الصفدي أخبار مراسلاته وأشعاره المتبادلة مع السبكي في الأحن السوانج وأورد السبكي قسماً منها في ترجمته له بطبقات الشافعية الكبرى.

قد شرح منه قطعة صغيرة وكمل هو عليها.

٧٤٢١ - «أخو الشيخ صدر الدين ابن الوكيل» عبد الوهاب بن عمر هو أخو الشيخ صدر الدين ابن الوكيل. وكان أسود أمه حبشية. تفقه وحضر المدارس. ثم إنه تمفقر وتجرد، وجرد العالم. وتوفي شاباً سنة تسع وتسعين وستمائة.

٧٤٢٢ - «ظهير الدين ابن أمين الدولة» عبد الوهاب بن عمر الإمام، الزاهد، النخوي، ظهير الدين ابن عمر بن عبد المنعم بن هبة الله ابن أمين الدولة، الحلبي، الحنفي، الصوفي. مولده سنة أربعين وستمائة. وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة. سمع من حبيبة الحرانية، وأجاز له شعيب الحراني وابن الجميزي. وحديث وأخذ عنه محمد بن طغريل، وجماعة.

٧٤٢٣ - «القاضي شرف الدين كاتب السر» عبد الوهاب بن فضل الله القاضي شرف الدين أبو محمد، الأثير، الأثيل، يمين الملوك والسلاطين، القرشي العمري. وتقدم ذكر نسبه إلى عمر رضي الله عنه في ترجمة ابن أخيه القاضي شهاب الدين أحمد بن يحيى. مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة. كان كاتباً أديباً مترسلاً. كتب المنسوب الفائق، ومثع بحوائس لم يفقد منها شيئاً ولم يتغير كتابه، ومات وهو جالس ينفذ بريداً إلى بعض النواحي. وتنقل إلى أن صار صاحب ديوان الإنشاء بمصر مدة طويلة، وكان مخاديمه يعظمونه ويحترمونه مثل حسام الدين لاجين، والملك الأشرف والملك الناصر ولدي قلاوون والأمير سيف الدين تنكز؛ كان كل قليل يذكره ويجعل أفعاله قواعد يمشي الناس عليها. وكان كاملاً في فنه ما كتب عن ملوك الأتراك أحد مثله، ولا عرف مقاصدهم مثله. وكان يدور في كلامه ويتحيل حتى يخرج عن ثقل الإغراب، وما يلحن لأن ذلك خرج ملوك عصره؛ رآه الملك الأشرف مرة وقد قام ومشى تلقى أميراً فلما حضر عنده؛ قال: رأيتك قد قمت من مكانك وخطوت خطوات! فقال: يا خوند! كان الأمير سيف الدين بيدر النائب قد جاء وسلم علي! فقال: لا تعد تقم لأحد أبداً! أنت تكون قاعداً عندي وذاك واقف! وحكى لي القاضي

٧٤٢١ - «أعيان العصر» للصفدي (١٢٩/٢).

٧٤٢٢ - «أعيان العصر» للصفدي (١٢٩/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣٩/٣)، رقم (٢٥٤٦)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٣٣/١)، رقم (١٤٩٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٤/٢) رقم (١٦٠١).

٧٤٢٣ - «السلوك» للمقريزي (١٧٩/١/٢)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٣٣/١ - ٤٣٤) رقم (١٤٩٧)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٢٩/٢ - ١٣٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦/٤٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٠/٩)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل العمري (٢٧/٣٩٦).

شهاب الدين ابن القيسراني؛ قال: كنت يوماً أقرأ البريد على الأمير سيف الدين تنكز فتحرك على دائر المكان طائر فالتفت إليه يسيراً ورجع إليّ، وقال: كنت يوماً بالمرج وشرف الدين ابن فضل الله يقرأ عليّ بريداً جاء من السلطان والصبيان قد رموا جلمةً على عصفورٍ فأشتغلْتُ بالنظر إليها فبطلت القراءة وأمسكني، وقال: يا خوند! إذا قرأت عليك كتاب السلطان اجعل بالك كُله مني، ويكون كلكَ عندي لا تشتغل بغيري أبداً! وأفهمه لفظةً لفظةً - أو كما قال. وما رأى أحدٌ ما رآه من تعظيمه في نفوس الناس. وكان في مبدأ أمره يلبس القماش الفاخر، ويأكلُ الأطعمة المتنوعة الفاخرة، ويعمل الساعات المليحة، ويعاشرُ الفضلاء مثل ابن مالك بدر الدين وغيره. ثم انسلخ من ذلك كله لما داخل الدولة وقتر على نفسه واختصر في ملبسه، وانجمع عن الناس انجماً كلياً. وكان قد سمع في الكهولة من ابن عبد الدائم، وأجاز له ابن مسلمة وغيره. ولما مات خلف نعمة طائلةً.

وكان السلطان الملك الناصر قد نقله من مصر إلى الشام عوضاً عن أخيه القاضي محيي الدين لأنَّ السلطان كان قد وعد القاضي علاء الدين الأثير^(١) لما كان معه بالكرك بالمنصب فأقام بدمشق إلى سنة سبع عشرة وسبعائة. وتوفي، رحمه الله تعالى، في شهر رمضان.

ورثاه القاضي شهاب الدين محمود؛ وهو بمصر أنشدني ذلك إجازةً، وكتب بها إليّ القاضي محيي الدين يحيى أخيه [الطويل]:

وتبك الوري الإحسان والحلم والفضلا	لتبك المعالي والنهى الشرف الأعلى
وإن جهدت في حُسن أوصافه مثلاً	وتنتحب الدنيا لمن لم تجد له
فكفوا وأغيتهم طريقته المثلَى	ومن أتعب الناس اتباع طريقه
وإن كانت الأيام لا تعرف الشكلا	لقد أتكّل الأيام حتى تجهمت
رحيباً يرد الحزن تدبيره سهلاً	وفارق منه الدُستُ صدىً معظماً
به أن تُعدّ الخيل للصوص والزجلا	فكم حاط بالزأي الممالك فاكتفت
فرّد إلى أعناقهم ذلك النضلا	وكم جرّدت أيدي العدى نضل كيدهم
فأعمل فيه صائب الرأي فأنحلاً	وكم جلّ خطب لا يحل أنعقاده
فلما تولى أمر تدبيره ولى	وكم جاء أمر لا يُطاق هجومه
وكم ردّ مكروهاً وكم قد جلا جلى	وكم كفّ محذوراً وكم فكّ عانياً

(١) «أعيان العصر» للصفدي (٢/ ١٣٠): «علاء الدين ابن الأثير».

منها:

وقد كان للآجين ظلاً فقلّصت
وعفّ عن الأعراض مُغض عن القذى
ساندبه دهري وأرثيه جاهداً
ولم لا وقد صاحبته كلّ مُدتي
ولم يرنا في طول مدتنا أمرؤ
وعم أرشدتني في الكتابة كُتُبهُ
وكم مشكلات لم يَبِن لمحدّق
فمن هذه حالي وحالته معي
وعهدي به لا أبعد الله عهده
وتجري بما تجري الملوك من الندى
لقد كان لي أنس به وهو نازح
وقد زال ذاك الأئس وأعتضت
فلا دمعي الهامي يجفّ ولا الأسى
ولا حُرقي تخبو وإن يطفّ وقُدها
إلى الله أشكو ففقد صحب زُرثُهم
ولم يترك الموت الذي حُمّ منهم
وعمّهم داعي الحمام فأسرعوا
وكم يرتجي الساري الونى عن رفاقه
أيطمّع مَنْ قد جاز معترك الردى
ولا سيما من عاهد الداء جسمه
عزاءك محيي الدين في الذاهب الذي
فمثلك من يلقي الخطوب بكاهل
وفي الصبر أجر أنت تعرف فضلُهُ
وسلم لأمر الله وأرض بحكمه
ولا زال صوبُ المزن والعفو دائماً

يد الموت عدواً عنهم ذلك الظلّ
صبورٌ عليه في الورى يحمل الكَلأ
وأكثر فيه من بكائي وإن قلّ
أراه أباً برّاً ويعتدني نَجلا
فيحسبنا إلا الأقارب والأهلا
ولو زلّ عن إرشادها خاطري ضلّ
إليها جلاها فاتجلت عندما أئلى
أيخسُن أن أبكي على فقده أم لا
وأقلامه أئى جرث نشرت عذلا
بها فتزيل الجذب والمحل والأزلا
كأنّ التناهي لم يُقرّق لنا شَملا
دموعاً إذا أنشأتها أنشأت الوَبلا
يخفّ جواه إن أقلّ لهما مهلا
بماء دموعي صار فيها غضى جزّلا
وفقد ابن فضل الله قد عدل الكَلأ
حميماً ولا خلى الردى منهم خلا
جميعاً وألفى قولنا فيهم إلا
إذا ركبُهم يوماً بدارهم خلا
بإبطائه عمن تقدّمه: كلا
يُعاوِذُ بدءاً إذا ظنّهُ ولى
قضى إذ قضى فرض المناقب والنفلا
يُقلّ الذي تَغيبى الجبال به حَملا
وأثاره الحُسنى فلا تدع الفضلا
تَحزّ منه فضلاً ما برّخت له أهلا
يؤمنانه حتى إذا وصلّا أنهلا

ورثاه الشيخ علاء الدين علي بن غانم، أنشدني لنفسه إجازة [الكامل]:

ما كنت عن حزني عليك بلاهي لما فقدتُكَ يا ابنَ فضلٍ اللّهُ
أصبَحْتُ ذا جَلَدٍ لفقدك واهن حُزناً عليك وذا أَصْطَبَارٍ وإِ
كم صنت سرّ الملك منك بهمة وكفاية ما صانها إلا هي
ولكم مهمُّ مُشْكِـلٍ أمضيته إذ أنت فيه أمرٌ أو ناهٍ
مَنْ للمصالح والمهمات التي ما كنت عنها ساعةً بالساهي
كم حاجةً حصلتْ بجاهك وأنقضتْ وكريهةً فَرَجَّتْهَا لِلّهِ
مَنْ ذا يقومُ مقامَ فضلك في العلى من سائر الأنظار والأشباه
ما زلت عمرك محسناً حتى انتهى ولكل عمرٍ في الزمان تناءٍ
كم قائلٍ ما زلت أنت ملاذه قد كُنْتُ عِزِّي في الزمان وجاهي
ولكم سعيدٍ مات بعدك خاملاً بك كان يفخر دائماً ويُباهي
ما فرد داهيةً بِرُزْئِكَ قد دَهَتْ بل قد دَهَتْ لَمَّا فُقِدَتْ دواهي
قَسَماً لقد خمل الزمان وكان كُذْ تَ فيه هو الزمانُ الزاهي
لِلّهِ دُرٌّ معارفٍ قد حُزَّتْهَا مَنْ ذا يجاري فضلها ويُباهي
أنطقتْ أفواهُ الرفاق بمدحك العا لي لفضلٍ دام منك وفاهي
أسفي على ما فات منك وأنت لم تبرح بقربي منعماً وتجاهي
أبكيك ما بقي البكاء بكاء مَحْ نزونٍ على طول المدى أوّاهٍ
فَسَقَتْ ضريحَكَ رحمةً فيأضةً ترويه بالأنواء والأمواء
ولمّا طُلب إلى مصر، كتب إليه علاء الدين الوداعي، ومن خطّه نقلتُ [السريع]:

وافقت ربي من ثلاثٍ بأن تبقى وترقى وتنال العلا
وقد رأت عيناي أمنيّتي والحمد لِلّهِ تعالى على
والآن في مصر فلا بُدَّ من أن تخلفَ الفاضلَ والأفضلاً
وكتب إليه أيضاً [الطويل]:

لئن كان أصلي من ذؤابة كندة أولي الحكم الغزاة والمنطقِ الفُضْلِ
فما زلت طول الدهر أشكُرُ فضلكم إلى أن دعوني في القبائلِ بالقُضْلِ

وأما إنشاء القاضي شرف الدين صاحب هذه الترجمة فمن نثره كتاب بشرى بالنيل وهو:

لا زالت البشائر تستمتع بمحاورته وتغبط بمجاورته، وتود لو أَسْتَقَرَّ بُدْرَاهُ قرارها، وطال معه سرارها، هذه الجملة تبشره بنعمة عظمت مواهبها، وعذبت مشاربها، وانتشرت في البسيطة مذاهبها، وروّت الآمال الظماء، وضاحت الأرض بها السماء، وأغنت عن مئة الغمام، وعمّت مصر بالهناء حتى فاض إلى الشام؛ وهي وفاء النيل الذي وقى، وفي وفائه حياة البلاد والعباد، وشكر النعمة به مُتَعَيِّنٌ على الحاضر والباد.

ومن إنشائه: ورد كتابه فتمتع منه بعرائس أفكار الأفكار، وتملاً منه بنفائس من أنفاس الأزهار، وشاهد كل سطرٍ منه أحسن من سطر، وكان ناظره صائماً عن النظر لبعده، فأوجب عليه عند قدومه فطراً، وردّد فكره في بدايعه الرائقة الرائعة، ورأى التشريف بإرساله من جملة صنائعه المتتابعة، ووقف عليه، وسرّ بدنوه وإياه، وشكر الأيام التي خولّته من اقترابه ما لم تُطِيعهُ الأوهام في تمثيله، ولم يذُر في حسابه، والله تعالى يقرن اليُمنَ بهذه الحركة، ويجعلها مشتملةً على السعادة مخصوصةً بالبركة.

ومنه نسخة كتاب كتبه عن نائب السلطنة بالشام، لما قدم المبارك الذي ادّعى أنّه ابنُ المستنصر: «سلامٌ عليكم طيّبم فادخلوها خالدين» [الزمر: ٧٣]:

ليهنك النعمة المُخَضَّرُ جانبُها من بعدما أصفر في أرجائها العُشْبُ
ضاعف الله جلال الجنب الشريف العالي المولوي السيدي النبوي، وجعل قدمه كاسمه المبارك على الإسلام:

واسم شققت له من أسمك فاكتنسى شرف العُلُوّ به وفضل العنصر
وأورد ركابه الأرض الشامية وروّد الغمام، وبين أنوار الخلافة على جبين مجده فلا تضام
النواظر في رؤيتها ولا الأفهام، وأضاء بوجوده بيت الإمامة حتى يعود إلى عوائده الحُسنى في
سالف الأيام. وسخر له العزائم والشكائم، وجعل من شيمته السيوف والأقلام. وردّ الكتاب
الكريم تبدو البركات من صفحاته، وتُسري نَسَمَاتُ السعد من أنفاس كلمه الطيب ونفحاته،
وكان كالسحاب إذا سَحَّ وإبله، كالذكر المحفوظ إذا عمّت ميامنه الإسلام وفواضله، وكالبدر
وافته لوقت سعوده، وتمّ سنه، وأستقلّت منازلُه فتلقاه حين ألقى إليه من سماء الشرف
بالإعظام، وحلّ الواردون به من مواطن القبول محلّ ملائكة الرّوحي الكرام، وتلا على مَنْ
قبله: يا بُشْرَايَ هذا سيدٌ ولم يقل هذا غلام! فأني قلب لم يُسرّ بمقدمه، وأي طَرْفٍ لم يستطلع
أنوار مطلعه على الدنيا ومنجمه.

من شعره يمدح الملك المنصور قلاوون الألفي [الكامل]:

تهبّ الألوف ولا تهاب لهم ألفاً إذا لاقيت في الصف
ألف ألف في ندى ووغى فلاجل ذا سبموك بالآلفي

ومنه لَمَّا حُتِيَ الملك الناصر محمد [الخفيف]:

لم يَرَقْ له الْخِتَانُ جَنَاناً قد أصاب الحديدُ منه حديدا
مثلما تنقص المصابيح بالقَطْ فتزداد في الضياء وقودا
ومنه [البسيط]:

كتبْتُ والشوق يدنيني إلى أملٍ من اللقاء ويُقصيني عن الدارِ
والشوق يُضرمُ فيما بين ذاك وذا بين الجوانح أجزاء من النار
ومنه:

في ذمة اللّهُ ذاك الـركب إنهمُ ساروا وفيهم حياة المُغرَم الدّيف
فإن أعش بعدهم فرداً فيا عجبِي وإنْ أُمْتُ هكذا وجداً فيا أسفي
ومنه تهنتة لفتح الدين ابن عبد الظاهر بينت [الطويل]:

أمولاي فتح الدين هُتِيءَ خِذْرُكُم بِقِرَّةِ عَيْنٍ للصيانة والمَجْدِ
وَمُتَعَتُّمُ فِيهَا بِأَيْمَنٍ غُرَّةٍ مباركة في الصالحات من الولدِ
وصين بني سعدٍ حماكم وعشتم ميامين فرسان اليراعة والحمد
وعوذتُم من عين حاسد فضلكم ومجدكم في الدست يوماً وفي المهد
فأولادكم إنا بُدورُ فضيلةٍ وإنا شמושٌ هُنَّ أخبية السَّعْدِ
فبورك فيها طلعةً فلربما أفاد بني سعدٍ فخاراً بنو نَهْدِ

٧٤٢٤ - «النشو ناظر الخاص» عبد الوهاب بن فضل الله القاضي شرف الدين النشو ناظر الخاص. كان هو ووالده وإخوته يخدمون الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب، فلما انفصلوا من عنده، أقاموا بطلالين في بيتهم مدة. ثم^(١) استخدم النشو المذكور عند الأمير علاء الدين أيدغمش أمير آخور في خدمته تقدير ستة أشهر. ثم إن السلطان جمع كتاب الأمراء فحضرُوا فرآه وهو واقف وراء الجميع وهو شاب طويل نصراني حلو الوجه فاستدعاه، وقال: أيش اسمك؟! قال: النشو! فقال: أنا أجعلك نشوي! ثم إنه رتبهُ مستوفياً في الجيزية وأقبلت سعادته فأرضاه فيما يندبه إليه وملاً عينه. ثم نقله إلى استيفاء الدولة فباشر ذلك مدة. ثم إنه

٧٤٢٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٤٢/٣) رقم (٢٥٤٩)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٣٤/١) رقم (١٤٩٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٣/٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٢٦/٦)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٣٣/٢ - ١٣٥).

(١) «الدليل الشافي» لابن تغري بردي: ثم اتصل بخدمة أيدغمش ثم اتصل بخدمة الناصر محمد بن قلاوون حتى وصل إلى ما وصل، ثم أسكه الناصر وعاقبه حتى هلك في سنة أربعين وسبعمئة.

أستسلمه على يد الأمير سيف الدين بكتمر الساقى، وسلم إليه ديوان آنوك ابن السلطان فخدمته السعادة ولا حفظه عيونها. فلما توفى القاضي فخر الدين نظر الجيش نقل السلطان شمس الدين موسى من نظر الخاص إلى الجيش ونقل النشو إلى نظر الخاص مع كتابة ابن السلطان. وحج مع السلطان في تلك السنة وهي سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة. ولما كان في الاستيفاء وهو نصراني كانت أخلاقه حسنة وفيه بشر وطلاقة وجه وتسرع إلى قضاء حوائج الناس وكان الناس يحبونه؛ فلما تولى الخاص وكثر الطلب عليه من السلطان وزاد السلطان في الإنعامات والعمائر، وبالع في أثمان الممالك، وزوج بناته، واحتاج إلى الكلف العظيمة المفردة الخارجة عن الحد ساءت أخلاق النشو وأنكر من يعرفه، وفُتحت أبواب المصادرات للكتاب ولمن معه مال. وكان الناس يقومون معه ويقعون إلى أن خرج فازداد الشر أضعافه. وهلك أناس كثيرون، وسلب جماعة نعمهم، وزاد الأمر إلى أن دخل الأمير سيف الدين بشتاك والأمير سيف الدين قوصون وجماعة من الخاصكية ومعهم عبد المؤمن الذي تقدم ذكره إلى السلطان فلما حضروا وأجلسهم وأخرج عبد المؤمن سكيناً عظيمة من غلافها فارتاع السلطان! فقال عبد المؤمن: أنا الساعة أخرج إلى النشو وأضربه بهذه السكينة وأنت تشقني وأريح الناس من هذا الظالم! فقال: يا أمراء! متى قُتل هذا بغتة راح مالي ولكن اصبروا حتى نبرم الحال في أمره! فلما كان ليلة اثنين ثاني شهر صفر سنة أربعين اجتمع السلطان به، وقال له: غداً نريد نمسك فلاناً! فاطلع أنت من سحر لتروح تحتاط عليه وأحضِر جماعتك ليتوجه كل واحد منهم إلى جهة أعينها له! فلما كان من بكرة النهار طلع إليه ودخل إليه واجتمع به وقرز معه الأمر وقال له: أخرج! حتى أخرج أنا واعمل على إمساكه مع الأمراء، فخرج وقعد على باب الخزانة وقال السلطان ليشتاك! أخرج إلى النشو وإمسكه! فخرج إليه وأمسكه وأمسك أخاه رزق الله المذكور في حرف الراء وصهره وأخاه وجماعتهم وعبيدهم ولم ينبج منهم إلا المخلص أخو النشو؛ فإنه كان في بعض الديرة، فجهز إليه من أمسكه وأحضره. وجهز رزق الله إلى بيت الأمير سيف الدين قوصون فلما أصبح وجدوه قد ذبح نفسه. وأما النشو فتسلمه الأمير سيف الدين برسبغا الحاجب من الأمير سيف الدين بشتاك. وعوقب هو وأخوه والمخلص ووالدتهما وعبيدهم. ومات والدته وأخوه المخلص تحت العقوبة في المعاصير والمقارع. ثم إن السلطان رقى على النشو ورفع عنه العقوبة، ورتب له الجرائحية والشراب والفراريج فاستشعروا رضا السلطان عنه فأعيدت عليه العقوبة، ومات تحتها. وقيل: إن الذي أخذ منه ومن إخوته وأمه وأخته وصهره وعبيدهم بلغ ثلاثمائة ألف دينار مصرية. وفي إمساكه نظم القاضي علاء الدين علي بن فضل الله صاحب ديوان الإنشاء [البسيط]:

في يوم الإثنين ثاني الشهر من صفر نادى البشيرُ إلى أن أسمع القلْكَ
يا أهل مصرِ نجا موسى ونيلكم وقى وفرعون، وهو النشو، قد هلكا

حكى لي القاضي شرف الدين النشو من لفظه غير مرة لما تولى نظر الخاص، قال: كنت أطلع مع والدي إلى القلعة بالحساب فيتقدمني هو بحماره القوي، وأنقطع أنا على الحمار الضعيف والحساب عليه، فلا أزال أضربه بالعصا إلى أن تتكسر، ثم أضربه بفردة السرموزة إلى أن تنقطع، وأطلع القلعة وأنا في أنحس حال. وحكى لي، قال: لما بطلنا من عند الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب أقفنا نبيع من أطرافنا وننفق علينا إلى أن لم يبق لنا شيء فأصبخنا يوماً ولم نجد ما نبيعه فجمعنا اللوالب العتق، وسيرنا أبعناها بما أنفقنا علينا! فقال لي والدي: هذا آجر الخمول، وما بقي بعد هذا قطع، وقد قُرب الفرج! قال: وكان لي قميص إذا خرجتُ أنا لبسته وإذا خرج أخي المخلص لبسه؛ فلما كان ثاني يوم نزل عبدنا مفلح إلى البحر واصطاد لنا سمكة مليحة سمينة فقلينا بما فيها من الدهن، ولم يكن لنا ما نشترى به سرجاً، فلما كان ثاني يوم لذلك اليوم جاء من طلبني لأخدم عند الأمير علاء الدين أيدغمش، فتوجهت وقَدَرُ باتصال القسممة، وخلع عليّ فتوجهتُ بالتشريف إلى الشرايشيين وأبعته واشترت قماشاً من الشرب كثيراً وفضلناه قمصاناً لما وجدناه من خَزَقَةٍ عَدَمِ الْقُمَصَانِ!

وكان اسمه نشء الدولة فلما أسلم سَمَاهُ السلطان عبد الوهاب وقال: هذا اسم التاج إسحاق! وأراني قبل خروجي من الديار المصرية في سنة سبع وثلاثين وسبعمئة، قال: هذه الأوراق فيها ثمن الممالك التي شراها السلطان من أول مباشرتي سنة ثلاث وثلاثين إلى الآن وجملة ذلك أربعة آلاف وسبعمئة ألف دينار. وأما جراحته؛ فإنه كان من عادته متى أذُنُ الصبح ركب من بيته في الزبينة وتوجه إلى القلعة فيجلس على الباب إلى أن يفتح ويدخل فلما كان في ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع أو ثمانٍ وثلاثين وسبعمئة ركب على عادته. فلما كان خلف الميدان عند أوله إلى جهة البحر لحقه فارس يطرد فرسه ويده سيف مشهور فقال له عبده من ورائه: يا سيدي! جاءك! فالتفت فرأى السيف مسلولاً، قال لي: فرفست البغلة لأحيد عنه فأخذتني إليه فضربه على عضده اليسار وعلى جنبه إلى مريط لباسه، ثم تقدمه وضربه أخرى إلى خلف فرفعت البغلة رأسها فجاء في حجاج عينها وبعض أذنيها. وسقطت عمامته إلى الأرض فتوهم أنه رأسه وساق وتركه فرجع إلى البيت فقطب الجرائحي (رأسه) بسِتَّةِ إبر وجنبه باثنتي عشرة إبرة؛ ولو لم أر ذلك لم أصدق؛ فإنَّ الناس ادَّعوا أنه ادَّعى ذلك.

٧٤٢٥ - «المُقَرِّي المكي» عبد الوهاب بن فليح المكي المُقَرِّي. أحد الحُذَاق في القراءة. قرأ على داود بن شبل.

وتُوفِّي في حدود الخمسين ومائتين.

٧٤٢٥ - «الثقات» لابن حبان (٨/٤١١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/٧٣)، و«العقد الثمين» لتقي

الدين الفاسي (٥/٥٣٦ - ٥٣٧).

٧٤٢٦ - «أبو البركات الأنماطي» عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن بن بندار. أبو البركات. الأنماطي. البغدادي. سمع، وقرأ، وكتب، وحصل الكثير ولم يزل يُسمِع ويُفيد الناس إلى آخر عمره. وحَدَّث بأكثر مروياته، وكتب عنه الكبار، ورووا عنه. وكان موصوفاً بالحفظ والمعرفة، وحُسن الطريقة، والديانة، والثقة، والصدق. سمع عبد الله بن محمد الصريفي وأحمد بن محمد النور ومحمد بن محمد بن علي الزيني، وعبد العزيز بن علي الأنماطي، وعلي بن أحمد البُسري وغيرهم. وروى عنه أبو الفرج ابن الجوزي وأبو أحمد ابن سُكينة وابن الأخضر وعبد الواحد بن سعد الصقار، وجماعة كبار. ومولده سنة اثنتين وستين وأربعمائة. ووفاته سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسائة ببغداد. ومن مسموعاته (طبقات ابن سعد) و(تاريخ الخطيب).

٧٤٢٧ - «الفامي الشافعي» عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد الفامي. الفارسي. أبو محمد الفقيه الشافعي. دَرَس في نظامية بغداد. وقال: صُنِفَتْ سبعين تأليفاً في ثمانية عشر عاماً، ولي كتابٌ في التفسير ضَمَّتْه مائة ألف بيت شاهداً.

أملَى بجامع القصر، ثُمَّ رُمِيَ بالاعتزال حتَّى فرَّ بنفسه. وأملَى حديثاً مثته: (صلاة في إثر صلاة، كتابٌ في عِلَّتَيْنِ)، فصَحَّف وقال: كنارٍ في غَلَس! قلت: صيرَ التاء نوناً وجعلَ عليّين غَلَساً بالغيّن المعجمة، وبعد اللام سين مهملة! فَسُئِلَ: ما معناها؟ فقال: النارُ في الغَلَس تكونُ أضواء!

وصنّف (كتاب الفقهاء).

وتُوفِّي سنة خمسماية.

وكان يوم دخوله إلى بغداد يوماً مشهوداً، وخرج إليه كافّة العلماء، وأهل الدولة وغيرهم، وتلقاه أهل بغداد، وحضر أربابُ الدولة من القضاة وحُجّاب الخليفة أول يوم دُرِس؛ وقرئ منشورُه.

٧٤٢٦ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٨٢/٤ - ١٢٨٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٣٤/٢٠ - ١٣٧)، و«العبر» له (١٠٤/٤)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣٨٠/١ - ٣٨٤) رقم (٢٢٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٩/١٢)، و«التقييد» لابن نقطة (١٤٠/٢ - ١٤١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١١٦/٤ - ١١٧).

٧٤٢٧ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٤٨/١٩ - ٢٥٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٣٩/١٠)، و«طبقات السبكي» (٢٢٩/٥ - ٢٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤١٣/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٨/١٢ - ١٦٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣٩٠/١ - ٣٩٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (٢٩٢/١ - ٢٩٣).

٧٤٢٨ - «الخفاف المُقري» عبد الوهاب بن محمد بن الحسين ابن الصابوني. أبو الفتح. الخفاف. المُقري. المالكي. البغدادي. أصله من قرية يُقال لها المالكية. وهو حنبلي المذهب. قرأ بالروايات الكثيرة على أبي بكر أحمد بن علي بن بدران الخُلواني، وأبي العز محمد ابن القلانسي وغيرهما. وسمع من ابن البَطر، وأبي عبد الله الحسين النعالي، وثابت بن بُنْدَار البَقَال وغيرهم. وكان قِيَمًا بطرق القراءات، ثَبَتًا صَدوقًا صالحًا حسن الطريقة.

تُوفِّي سنة ست وخمسين وخمسمائة.

٧٤٢٩ - «المثقال» عبد الوهاب بن محمد الأزدي. المثقال. قال ابن رشيقي (الأنموذج): شاعرٌ مطبوعٌ، قليلُ التكلف، سهلُ القافية، خبيثُ اللسان في الهجاء. ماجنٌ لا يمدح أحداً. كان يَألف غلاماً نصرانياً خَمَراً وأشتهر وأقام ببابه في الحانة ثلاث سنين، ويدخل معه الكنيسة في الآحاد والأعياد طول هذه المدة، حتَّى حذق كثيراً من الإنجيل وشرائع أهله، وهجره مرةً فأستعان وتحيل فلم يجد إليه سبيلاً، وزعم أنَّ عليه قَسماً شديداً أن لا يكلمه إلى شهرٍ فدعا بالفاسد وفصد إحدى يديه، ثُمَّ دعا بفاسدٍ آخر وفصد اليد الأخرى، ودخل داره وأغلق بابه، وفجّر الفُصادين، فما شعر أهلُه إلا بالدم يدفع من سُدة الباب، وبلغ الغلامُ أنه يدعى أنه قتله، فصالحه خوفاً على نفسه! ومن شعره [الوافر]:

خيالك زائري من غير وغدٍ وأكثر منك بي برأ وخُبا
فلما أن رآك أطلت بُغدي ولم تمنح محبتك منك قُزبا
سرى وهناً فقبَلني وآلى يمين الله لا عَذْبْتُ صَبَا
فأحسَى مهجةً تَلَفْتُ غراماً وقلبا لم يُفِقْ دنفاً وكربا
فكان الطيفُ أراف منكم نفساً وألَيْنَ منك أعطافاً وقُلْباً
ومنه [مجزوء الكامل]:

هم بالوجوه من البدور وبالقُدود من الغصون

٧٤٢٨ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥٤/٢٠ - ٣٥٥)، و«العبر» له (١٦٠/٤ - ١٦١)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٣٨٨ - ٣٨٦/١) رقم (٢٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٧٧/٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٧/١٢ - ٤٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣١٢/٣).

٧٤٢٩ - «الأنموذج» لابن رشيقي (٢٣٥ - ٢٤٠)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٤٢٥/٢ - ٤٢٧)، و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري (١٣٨/١٢)، و«ديوان الصبابة» (٧١/٢)، و«غرائب التنبيهات» (٣٧)، و«كتر الدرر» لعبد الله بن أبيك الدواداري (٥٩٠/٦).

ودروغُهُم صَبَغُ الحيا وسيوفُهُم لَخْظُ العيون
ومنه [مجزوء الرجز]:

لَمَّا تَنَاهَى وَكَمُلَ وَتَمَّ لِي فِيهِ الْأَمَلُ
أَعْرَضَ وَأَسْتَبَدَلَ بِي كَذَلِكَ الدُّنْيَا دَوْلُ
ومنه [البيسط]:

قَدْ زَارَنِي طَيْفٌ مِنْ أَهْوَى يَعْلَنِي عِنْدَ الصَّبَاحِ وَخَيْطُ الْفَجْرِ قَدْ طَلَعَا
فَطَرَزْتُ شَوْقًا لِعِلْمِي أَنَّ قُبْلَتَهُ فِي النَّوْمِ تُحَدِّثُ لِي فِي وَضْله طَمَعَا
قال ابن رشيْق؛ أَنشَدْتُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ لِي [الخفيف]:

وَالثَّرِيَا قِبَالَةَ الْبَدْرِ تَحْكِي بِأَسْطَأْ كَفُّهُ لِيَأْخُذَ جَامَا
فَاسْتَظَرَفَهُ . وَأَنشَدْتُهُ لِي أَيْضًا [مخلَع البسيط]:

رَأَيْتُ بِهَرَامَ وَالثَّرِيَا وَالْمَشْتَرِي فِي الْقِرَانِ كَرَهَ
كَرَاحَةٍ خَيْرَتْ فَحَارَتْ مَا بَيْنَ يَاقُوتَةٍ وَدُرِّهِ
فَاحْتَذَى ذَلِكَ وَقَالَ [مخلَع البسيط]:

يَا سَاقِي الْكَاسِ سَقِّ صَحْبِي وَوَاسِنِي إِنَّنِي أُوَاسِي
وَانْظُرْ إِلَى حَيْرَةِ الثَّرِيَا وَاللَّيْلِ قَدْ سُدَّ بِأَنْدِمَاسِ
مَا بَيْنَ بَهْرَامِهَا الْمُلَاحِي وَبَيْنَ نَرَجِسِهَا الْمُوَاسِي
كَأَنَّهَا رَاحَةً أَشَارَتْ لِأَخْذِ تُفَّاحَةٍ وَكَاسِ
ومنه [مجزوء الكامل]:

أَهْدَى إِلَيَّ مَدَامَةً صَفْرَاءَ صَافِيَةً حُمِيَا
فَكَأَنَّهَا وَحْبَابُهَا بَدْرٌ تَكَلَّلَ بِالثَّرِيَا
فَشَرَبْنَاهَا مِنْ كَفِّهِ وَصَبَبْتُ فَاضِلَّهَا عَلَيَا
ومنه [مجزوء الكامل]:

طَافَ بِالرَّاحِ غَرِيرِي قَائِلًا بَيْنَ صَحَابِي
هَآكْ خَذَهَا يَا فَتَى الْفَتَى يَانِ وَأَسْمَعُ مِنْ خَطَابِي
فَهِيَ مِنْ خَذِي وَلِحْظِي وَتَسِيمِي وَرُضَابِي
وقال فِي أَسَاتِذِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَمُونِي [المنسرح]:

يا طالب الشعر بالعروض ألا فأسمع لما قاله المُثْقِلُ
لحيةً مستفعِلُن ومفتعلُن في أستي لو أنّ طولها ونبِلُ
وقال؛ وقد مات النصراني المتقدّم ذكره بالإسكندرية [الطويل]:

أخي بوداد لا أخِي بديانةٍ ورُبُّ أخ في الوُدِّ مثل نسيبِ
وقالوا أتبكي اليوم من لست صاحباً غداً إنّ هذا فعلٌ غير لبِيبِ
فقلتُ لهم هذا أو أنّ تَلْهُفِي وشدة إعوالي وفرطُ كُروبي
ومن أين لا أبكي حبيباً فقدتُهُ إذا خاب منه في المعادِ نصيبِ
فيا ناصحي مهلاً فلنستَ بمرشدٍ ويا لائمي أقصِرْ فغير مُصيبِ
وسلمان أودى حيث لا أنا حاضرٌ أعلّله يوماً بوصفِ طبيبِ
وأجعل كفي تحت جيبٍ مكرّمٍ عليّ وخدٌ بالنحول خضيبِ

٧٤٣٠ - «القيسي، خطيب مالقة» عبد الوهاب بن محمد. أبو محمد. القيسي. الأندلسي. خطيب مالقة. كان عالماً ورعاً متقللاً من الدنيا. له نظمٌ ونثرٌ. تُوفي سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة.

٧٤٣١ - «كمال الدين ابن قاضي شعبة» عبد الوهاب بن محمد، الشيخ كمال الدين ابن قاضي شعبة. انتفع به الناس، وكان ينفع المبتدئين، يُقرئهم النحو والفقه. تُوفي رحمه الله سنة ستٍ وعشرين وسبعمائة. وكان مُفتياً.

٧٤٣٢ - «الأقفالي البصري» عبد الوهاب بن ناصر بن عمر الأقفالي البصري. من شعره في غلام حائك [المديد]:

قد قلت للحائك الرّخيم وفي بنانه طاقةٌ يخلّصُها
هل لك في ردّ مُهجةٍ لفتى ليس له طاقةٌ يُخلّصُها

٧٤٣٠ - «التكملة» للمنزري (رقم ١٧٩٥)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٧٥/١ - ٩٤).
٧٤٣١ - «طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (١٢٤/١٠) رقم (١٣٨٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٤٤/٣) رقم (٢٥٥١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢٦/١٤)، و«أعيان العصر» للصفيدي (٢/١٣٥)، و«طبقات ابن قاضي» شعبة (٣٥٠/٢).
٧٤٣٢ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٤٠٦/١) رقم (٢٣٩).

٧٤٣٣ - «أبو طالب التبريزي» عبد الوهاب بن يعمر بن الحسن بن المظفر. أبو طالب. الكاتب. من أهل تبريز. كان أبوه وجده وزيرين؛ وكان حسن الخط والبلاغة. له ديوان شعر، ورسائل؛ منها رسالة تُسمى (كنية الفار)؛ وأخرى تسمى (سطور الطور)؛ وأخرى تُسمى (الواقية الباقية).

ومن شعره [المقارب]:

تبارك خالقُ هذا القَمَرِ وسبحانَ مَنْ بهواه أَمَرُ
سترتُ غرامي به فأنجلي وغَيِضْتُ دمعِي له فأنهمزُ
رفامرُتهُ قلبي المُبْتَلَى فما زال يلعبُ حتّى قَمَرُ
فهجرائهُ لي ووجدي به على ألسِنِ الناسِ صار سَمَرُ
قال أبو الفتح نصر الله بن أحمد بن محمد بن الفضل الخازن؛ إنَّ الأستاذ ناظر الملك أبا طالب عبد الوهاب، كتب إلى والده أبي الفضل أحمد بن محمد ملغزاً [الوافر]:

أيا أهل البلاغة هل وجدْتُم خريِرَ الماءِ بين زفيرِ نارِ
وهل عانيتُم فلْكَأَ عليه كواكبَ ما تغيَّبُ مع النهارِ
به موسى يكَلِّمُ قومَ عيسى وأحمدَ من صغارِ أو كبارِ
بلا لحنٍ ليوشعَ أو بيانٍ لهارونَ الوصيَّ على اختيارِ
ويسكن مثل يونسَ بطنِ حوتٍ ويسبح معلناً غيرَ القفارِ
يُنشِّرُ من ذؤابة كلِّ طيِّ وينسخ ما بهم من كُلِّ عارِ
إذا جَرَّدَتْهُ جَرْدَتْ مِنْهُ خُساماً كالْحِسامِ بغيرِ عارِ
فأجابه والدي ابن الخازن [الطويل]:

أيا ناظرَ المُلكِ الفضائلُ كُلُّها إلى بحركَ الطامي العُبابِ أُنْسابُها
جلوتُ كؤوساً لفظك العذبَ خمراها وغَرَّ معانيك الحسانَ حَبابُها
وصفت جحيماً فيه للنفسِ راحةً وحجناءَ مردوداً عليها نصابُها
بديهة خُرٍ لم يشم نوءَ غيمه بفطنته إلا أَسْتَهْلَ سحابُها
ومن شعر أبي طالب عبد الوهاب بن يعمر [البسيط]:

نجوم شيبى^(١) في ليل الشباب بدت فبصّرت عين قلبي منهج الدين
فعدن راجمة شيطان معصيتي إن النجوم رجوم للشياطين^(٢)

٧٤٣٤ - «ابن رُشيق القصري» عبد الوهاب بن يوسف بن محمد بن خلف الفقيه. أبو
محمد ابن الفقيه أبي الحجاج القصري المعروف بابن رُشيق - بضم الراء، وفتح الشين المعجمة
وتشديد الياء آخر الحروف مصغراً. شيخ عالم صالح خير، ذو مروءة وفؤوة وتعفف وفقر.
حمل عن أبيه الراوي عن عياض، وتصدر بالجامع العتيق بمصر.
وتوفي سنة خمسين وثمانئة.

عبد

٧٤٣٥ - «الكثبي، أبو محمد مصنف المسند» عبد بن حميد بن نصر. أبو محمد الكثبي
- بفتح الكاف وكسرها وسين مهملة؛ مع كسر الكاف. أحد الحفاظ بما وراء النهر. روى عنه
مسلم والترمذي.
وتوفي سنة تسع وأربعين ومائتين.

وكان قد لقي الكبار، سمع يزيد بن هارون وابن أبي فديك ومحمد بن بشر العبدي،
وعلي بن عاصم، ومحمد بن بكر البرساني، وحسين بن علي الجعفي، وأبا أسامة،
وعبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي، وعبد الرزاق، وخلقا كثيراً.
واسمه عبد الحميد ولكن حُفّف. وصنف (المسند الكبير).

٧٤٣٦ - «أبو أحمد الصحابي» عبد بن جحش بن رباب بن يغمر، ينتهي إلى مدركة بن

(١) في ابن النجار: ليلي.

(٢) ابن النجار (٤١٦/١).

٧٤٣٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٨٥).
٧٤٣٥ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٣٤/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢ - ٢٣٥ - ٢٣٨)، و«الأنساب»
للسمعاني (١٠٨/١١)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٧١/٢)، و«تهذيب
التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٤٥٥/٦)، و«الثقات» لابن حبان (٤٠١/٨)، و«شذرات الذهب»
لابن العماد الحنبلي (١٢٠/٢)، و«البدایة والنهایة» لابن كثير (١١).

٧٤٣٦ - «طبقات ابن سعد» (٧٦/١/٤)، و«نسب قريش» للزبير (١٩)، و«التبيين في أنساب القرشيين»
(٥٠٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥٩٣/٤ - ١٥٩٤) رقم (٢٨٣١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير
(١٣٣/٥ - ١٣٤)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٤ - ٣/٤).

إلياس بن مضر. الأسدي. أمه أميمة بنت عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وقيل اسمه ثمامة ولا يصح. وكنيته أبو أحمد. كان شاعراً. قال ابن إسحاق^(١): كان أول من خرج إلى المدينة مهاجراً من مكة عبد الله بن جحش بن رباب الأسدي حليف بني أمية؛ احتمل بأخيه أبي أحمد الأعمى وأهله؛ وكانت عند أبي أحمد الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب. وتوفي أبو أحمد بعد زينب بنت جحش أخته زوج النبي ﷺ؛ وكانت وفاتها سنة عشرين.

وقال يحيى بن معين: اسمه عبد الله؛ ولم يصح.

الإلقاب

العبديلي: الشهرزوي اسمه إسماعيل بن علي.

العبدى: علي بن الحسن.

ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله.

ابن عبد ربه: الأديب المشهور أحمد بن محمد.

ابن عبد ربه: الطبيب اسمه سعيد بن عبد الرحمن.

ابن عبد ربه: الكاتب أبو عمرو محمد بن عبد ربه.

ابن عبد ربه: يحيى بن أحمد بن محمد.

ابن عبد ربه: يحيى بن محمد.

عبدان

٧٤٣٧ - «أبو محمد المروزي الشافعي» عبدان بن محمد بن عيسى. أبو محمد الفقيه المروزي. كان زاهداً نبيلاً ثقةً، صاحب حديث. كان إليه المرجعُ بمرور في الفتيا. تفقه للشافعي، وبرع. وكان يوصف بالحفظ والزهد. وتوفي سنة ثلاثة وتسعين ومائتين. وصنف «الموطأ» وغير ذلك.

(١) «السيرة النبوية» لابن هشام (١/٣٢١).

٧٤٣٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/١٣٥ - ١٣٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٦٨٧ - ٦٨٨)، و«العبر» للذهبي (٢/٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/١٣ - ١٥)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢/٢٢١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/٢١٥)، وحسن المحاضرة للسيوطي (١/٣٤٩)، و«الأنساب» للسماعني (٣/٣٢٤).

٧٤٣٨ - «أبو محمد الجوالقي الأهوازي» عبدان بن أحمد بن موسى. أبو محمد الأهوازي. الجوالقي. طَوَّفَ البلاد. وصَفَ التصانيف. وكان أحد الحُفَظ الأثبات. وتُوفِّي سنة ست وثلاثمائة.

٧٤٣٩ - «الفلكي» عبدان الفلكي. الأجل. عز الدين. صاحب الدار والحمام تجاه دار الحديث النورية بدمشق. وتُوفِّي سنة تسع وستمائة.

عبد كان الكاتب: اسمه محمد بن عبد الله.

عبدة

٧٤٤٠ - «أبو محمد الكلبي» عبدة بن سليمان. أبو محمد الكلبي. ثقة، صالح، صاحب قرآنٍ مُفَرِّء؛ قاله العجلي^(١). تُوفِّي في حدود التسعين ومائة. وروى له الجماعة.

٧٤٤١ - «الأسدي الكوفي التاجر» عبدة بن أبي لبابة الأسدي ثم الغاضري؛ مولا هم الكوفي. التاجر.

أحد العلماء الأثبات. سكن دمشق. وحَدَّث عن ابن عمر وسويد بن غفلة، وعلقمة، وأبي وإثل، وزر بن حبيش. وكان شريكاً للحسن بن الحرِّ فَقَدِمَا مَكَّةَ بتجارة فتصدَّقا برأسي مالهما؛ وهو أربعون ألفاً.

٧٤٣٨ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٨٨/٢ - ٦٨٩)، و«العبر» له (١٣٣/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٤٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٧٨/٩ - ٣٧٩). و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٥/٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/٢٤٩).

٧٤٣٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٠٢) رقم (٤٥٦)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٨١): وهو عنده: عُيُودَان.

٧٤٤٠ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٨٩/٦) رقم (٤٥٧)، و«تاريخ الثقات» للعجلي (٣١٥) رقم (١٠٤٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/٤٥٨)، و«التاريخ» لابن معين (٣٧٩/٢)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (١٢٥٧) رقم (١٠٣٥)، و«التاريخ» لابن معين. (٣٧٩/٢).

(١) «تاريخ الثقات» للعجلي: مُفَرِّء.

٧٤٤١ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢٩/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦/٤٦١)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٣٢٨)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٦٢٨ - ٦٣٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/٩٩)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٣/٨٧٥).

وتُوفِّي سنة ثلاثين ومائة أو في حدودها. وروى له الجماعة سوى أبي داود. ٧٤٤٢ - «الصفار» عبدة بن عبد الله الصفار. تُوفِّي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

عبدوس

٧٤٤٣ - «الطبيب» عبدوس بن زيد. مرض القاسم بن عبيد الله في حياة أبيه مرضاً حاداً في تموز، وحصل له قولنج صعب، فانفرد بعلاجه عبدوس وسقاه ماءً أصولاً قد طُبِّخ وطُرح فيه أصل الكرفس ودهن الخروع والزرايبخ، وشيئاً^(١) من أيارج فيقرا فحين شربه سكن وجعه وأجاب طبعه مجلسين فأفاق. ثم أعطاه من غد ذلك اليوم ماء شعير فاستظرف هذا منه. قال: أبو علي القباني^(٢) إن أخاه إسحاق بن علي مرض وغلبت الحرارة على مزاجه، والنحول على بدنه، حتى أذاه إلى الضعف، ورد ما يأكله فسقاه عبدوس هذه الأصول بالأيارج ودهن بالخروع^(٣) في خيزران^(٤) أربعة عشر يوماً؛ فعوفي وصُلِّحت معدته، فقال: في مثل هذه الأيام تُحْمُ حُمَى حَادَّة؛ فَإِنْ كُنْتُ حَيًّا خَلَصْتُكَ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِنْ كُنْتُ مَيِّتًا فَعَلَامَةُ عَافِيَتِكَ لَهُ دَائِرُ سَنَةٍ أَنْ تَنْطَلِقَ طَبِيعَتِكَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، فَإِذَا انْطَلَقْتَ عَوفِيَتْ، وَمَعَ هَذَا فَقَدْ بَقِرْتُ^(٥) مَعْدَتَكَ بِقَرَأَ لَوْ طَرَحْتُ فِيهَا الْحِجَارَةَ طَحَنْتُهَا! فَلَمَّا انْقَضَتِ السَّنَةُ مَرَضَ عَبْدِوسِ، وَحُمَّ أَخِي كَمَا قَالَ، وَكَانَ مَرَضُهُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَمَا زَالَ عَبْدِوسُ يُرَاعِي أَخِي وَيَسْأَلُ عَنْ خَبَرِهِ إِلَى أَنْ قِيلَ لَهُ: انْطَلَقْتَ طَبِيعَتَهُ فَقَالَ: قَدْ تَخَلَّصَ! وَمَاتَ عَبْدِوسُ مِنَ الْغَد. وله كتاب: (التذكرة في الطب).

قلت: وقد ذكره ابن أبي أصيبعة في مكان آخر، وذكر عن محمد بن جرير الطبري^(٦) أنه حكى عن داود بن ديلم وعبدوس أنه لَمَّا غَلَطَتْ عِلَّةُ الْمُعْتَضِدِ وَكَانَتْ مِنْ اسْتِسْقَاءٍ وَفَسَادِ مَزَاجٍ مِنْ عَلَلٍ يَنْتَقِلُ مِنْهَا، أَحْضَرْنَا وَجَمِيعَ الْأَطْبَاءِ وَقَالَ: أَلَيْسَ تَقُولُونَ أَنَّ الْعِلَّةَ إِذَا عُرِفَتْ عُرِفَ

٧٤٤٢ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٤٨٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٩٠/٦) رقم (٤٦٢)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/٨٧٣).

٧٤٤٣ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٩٧ - ٩٨، ٢٢٠ - ٢٢١)، و«إخبار العلماء بأخبار الحكماء» للقفطي (١٦٦).

(١) في «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٩٧): جعل فيه شيئاً.

(٢) «القصة الأولى» عن أبي علي القباني أيضاً موجودة في عيون الأنباء.

(٣) في «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٩٨): ودهن الخروع.

(٤) في «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة: في خيزران.

(٥) في «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة: نقرت معدتك نقرأ.

(٦) الخبر ليس في تاريخ الطبري.

دواؤها، وإذا أعطي العليل ذلك الدواء صلح؟ قلنا له: بلى! قال: فَعَلَيْتِي عَرَفْتُموها ودواءها أم لم تعرفوها؟ قلنا: قد عرفناها! قال: فما بِالْكُم تَعَالجونني ولَسْتُ أَصْلُحُ؟! فظننا أن قد عزم على الإيقاع بنا، فسَقَطَتْ قُوَانَا، فقال له عبدوس: كُنَّا^(١) في هذا الباب، ونَقَابِلُ العلة بما يَنْجِعُ فيها إن شاء الله تعالى! فَأَمْسَكَ عَنَّا، وَخَلَوْنَا فِتْشَاوَرْنَا على أن نرْمِيه بالغاية وهي التَنَوُّر، فَأَحْمِيْنَاهُ له وَأَرْمِيْنَاهُ فيه، فَعَرِقَ وَخَفَ ما كَانَ به لدخول العِلَّةِ إلى باطن جسمه. ثُمَّ إِنهَا ارْتَقَتْ إلى قلبه فَمَاتَ بعد أَيَّامٍ، وَخَلَصْنَا مِمَّا كُنَّا أَشْرَفْنَا عليه! وهذا عبدوس الثاني هو ذاك الأَوَّلُ والله أعلم! لِأَنَّ المَعْتَضِدَّ كَانَ عُيِيدَ الله وَزِيْرِهِ، وَقَدْ ذَكَرَ ما جَرى له مع ابْنِه القَاسِمِ. ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ فِي آخِرِ التَرْجُمَةِ: وَلَهُ كِتَابٌ (التَذَكُّرَةُ) فَقَوَّى ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُ هُوَ.

٧٤٤٤ - «الروذباري» عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبدوس. أبو الفتح الهمداني الروذباري. روى عن أبيه وعم أبيه الحسين بن علي بن عبد الله، وعن خَلْتِي سواهما من أهل همدان والغرباء يطول تعدادهم.

قال شيرويه بن شهريار^(٢): سَمِعْتُ مِنْهُ عامَ ما مَرَّ له، وَكَانَ صَدُوقاً ذَا مَنْزِلَةٍ وَحِشْمَةٍ. وَصُمَّ فِي آخِرِ عَمْرِهِ وَعَمِي، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ. وَتَوَفَّى - رَحِمَهُ اللهُ - سَنَةَ تَسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ فِي خَانِجَاهِ^(٣) بِرُودْبَارِ.

الألقاب

ابن عبدون المغربي: اسمه عبد المجيد بن عبد الله.

ابن عبدل الشاعر: اسمه الحكم.

أبو العبد الهاشمي: صاحب النوادر، اسمه: محمد بن أحمد.

العبدلي الشاعر: اسمه عبد الله بن عمر.

(١) «عيون الأنبياء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٢٢١): «نحن على ما قلنا في هذا الباب، إلا أن في الأمر شيئاً وهو أنا لا نعرف مقدار أجزاء العلة فتقابلها من الدواء بمثل أجزائها، وإنما نعمل في هذا هلى الحدس ونبتدىء بالأقرب فالأقرب...».

٧٤٤٤ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٤٢٦ - ٤٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ٣٩٥)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/ ٩٧ - ٩٨)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر الکتبي (١٣/ ٧٩ - ٨٠).

(٢) «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/ ٤٣٠) عن شيرويه بن شهريار الهمداني (٥١٩ هـ) صاحب «تاريخ همدان» سمعت منه، وكان صدوقاً مثقفاً، (أو: مثقناً) فاضلاً، ذا حشمة ونعمة وصيت... .

(٣) «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار: خانجانية.

عبيد الله

٧٤٤٥ - «جمال الدين المحبوبي الحنفي» عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عمر الأنصاري العبادي، المحبوبي، التجاري. العلامة جمال الدين أبو الفضل. كان مدرّساً محدثاً، عارفاً بمذهب أبي حنيفة، وكان ذا هيئة وعبادة. وإليه انتهت رئاسة الحنفية بما وراء النهر. وتفقه عليه خلق، وأنفقوا به. وتوفي سنة ثلاثين وستمائة.

٧٤٤٦ - «أبو القاسم المقرئ» عبيد الله بن إبراهيم بن مهدي أبو القاسم. البغدادي. الدمشقي. المقرئ. توفي سنة سبع وثلاثمائة.

٧٤٤٧ - «ابن خرداذبه» عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه. أبو القاسم. كان خرداذبه مجوسياً أسلم على يدي البرامكة. وتولى أبو القاسم هذا البريد والخبر بنواحي الجبل، ونام المعتمد، وخصّ به.

قال ياقوت في «معجم الأدباء»: وكان أبو الفرج الأصفهاني إذا أورد عنه شيئاً في كتابه أعقبه بالوقية فيه، والتنقيص له؛ ويقول: إنه كثير التخليط، قليل التحصيل. ومن تصانيفه: كتاب (المسالك والممالك)؛ كتاب (أدب السماع)؛ (كتاب الطبخ)؛ (كتاب اللهو والملاهي)؛ (كتاب جمهرة الأتساب للفرس)؛ (كتاب الأنواء)؛ (كتاب الندامى والجلساء)؛ (كتاب الشراب).

ومن شعره [الكامل]:

في مثل وجهك يَحْسُنُ الشِّعْرُ يكون فيه لذي الهوى عُذْرُ
ما إن نظرتُ إلى محاسنه لَأَتَدَاخَلَنِي لَهُ كِبْرُ
تَتَزَيَّنُ الدُّنْيَا بَطْلَعَتِهِ ويكون بَدْرًا حين لا يَدْرُ^(١)

٧٤٤٥ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبعة الثالثة والستون) (٣٦٧ - ٣٦٦) رقم (٥٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢/٣٤٥ - ٣٤٦)، و«العبر» له (١٢٠/٥)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/٤٩٠) رقم (٨٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٣٧/٥).

٧٤٤٦ - «معرفة القراء» الكبير (١/٣٦١) رقم (٢٨٩)، و«غاية النهاية» لابن الجوزي (١/٤٨٣ - ٤٨٤).
٧٤٤٧ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/١١ - ١٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٦٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤/٩٦).

(١) «ابن النجار» (٢/١٣).

٧٤٤٨ - «البلدي النحوي» عبيد الله بن أحمد البلدي النحوي. كان أعور؛ فاعتلت عينه الصحيحة حتى أشرف منها على العمى. فقال؛ أستغفر الله [مخلع البسيط]:

إن قلت جوراً فلا تلمني بأن ربّ الورى المسيح
أراك تُعمي وذاك يُبري فهو إذاً عندي الصحيح!
ومن شعره أيضاً [مخلع البسيط]:

للحسن في وجهه شهوّد تشهد أناله عبيد
كأنما خده وصالّ وصدغه فوقه صدود
يا من جفاني بغير جرم أقصر فقد نلت ما تريد
إن كان قد رقّ ثوب صبري عنك فثوب الهوى جديد

٧٤٤٩ - «أبو الحسن» عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر، طيفور. أبو الحسن. تُوفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة. وكان أحذق من أبيه. ومن تصانيفه: (الذيل على تاريخ أبيه في أخبار بغداد)؛ (كتاب السُّكّاج وفصائله)؛ (كتاب المستطرفات والمستظرفين).

٧٤٥٠ - «الكلوذاني» عبيد الله بن أحمد الكلوذاني. من ولد أردشير بن بابك. مات سنة أربعين وثلاثمائة. ومن مصنفاته (كتاب الخراج)؛ (كتاب الرسائل)؛ (كتاب ديوان رسائله).

٧٤٥١ - «جخنجخ النحوي» عبيد الله بن أحمد بن محمّد المعروف بجخنجخ - بجيمين وخاءين معجمتين - أبو الفتح النحوي. سمع البغوي وطبقته، وابن دُرَيْد. وكان ثقةً، صحيح الكتاب كتب بخطه؛ حتى قال الناس: إن يَدَهُ من حديث!

وله من المصنّفات (كتاب العزلة والانفراد)؛ (كتاب الأحاديث والانفراد)؛ (كتاب الحديث المسند)؛ (كتاب مجالسات العلماء)؛ (كتاب أخبار جحظه).

٧٤٤٨ - «يتيمة الدهر» للشعالي (٢/٢١٤)، و«بغية الوعاة» (٢/١٢٦) رقم (١٦٠٨).
٧٤٤٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٣٤٨)، و«الفهرست» لابن النديم (١٦٤).
٧٤٥٠ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/٢٢ - ٢٣)، و«الفهرست» لابن النديم (١٤٥)، و«الفخري» لابن الطقطقي (٢٤٧)، و«الوزراء» للصّابي (٣٣٥ - ٣٣٦، ٣٣٨ - ٣٤٠)، و«فهارس مروج الذهب» للمسعودي (٧/٤٩٣).

٧٤٥١ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٣٩، ١٥٩١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١٢٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٣٥٨)، و«نزهة الألباء» لابن الأثير (٣٧٨ - ٣٧٩).

٧٤٥٢ - «قاضي شيراز، أبو محمد» عبيد الله بن أحمد الفزاري. أبو محمد. قاضي القضاة بشيراز. أحد أصحاب أبي علي الفارسي. له تصانيف منها كتاب في (صناعة الإعراب) أربع مجلدات؛ (كتاب عيون الإعراب) شرحه علي بن فضال المجاشعي.

٧٤٥٣ - «الأمير أبو الفضل الميكالي» عبيد الله بن أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن سور بن سور بن أمير. مات يوم عيد الأضحى سنة ست وثلاثين وأربعمائة. كان أواحد خراسان في عصره أدباً وفضلاً ونسباً، حسن الخلق، مليح الوجه والشمائل، كثير القراءة، دائم العبادة، سخي النفس. سمع بخراسان من الحاكم أبي أحمد الحافظ وأبي عمرو ابن حمدان، وفي بخارى من أبي بكر ومحمد بن ثابت البخاري، وبمكة أبا الحسن ابن زريق. وسمع أبا الحسين ابن فارس، وعقد له مجلس الإملاء فأملى. وأبوه أمير مشهور، شاعر جليل القدر. ولأبي الفضل عدة أولاد علماء وهم الحسين وعلي وإسماعيل. سمع قول الصاحب بن عباد [الطويل]:

لئن هو لم يكف عقارب صُدغه فقولوا له يسمح بدرياق ريقه
فاستحسنه الحاضرون. فقال الأمير أبو الفضل: قد سرقه الصاحب من قول القائل:
[مجزوء الرمل]:

لَدَعْتُ عَيْثُكَ قَلْبِي إِنَّمَا عَيْثُكَ عَقْرُبُ
لَكِنِ الْمَضَّةُ مِنْ رَيْقِ لِكَ دَرِيَّاقٍ مُجَرَّبُ

ومن نثره من جملة جواب: وكاد فرط التعجب مرة وإفراط الإعجاب تارة يقف بي عند أول كل فصل من فصوله، ويثبطني على استيفاء غزره وحجوله، ويوهمني أن المحاسن ما حوته قلائده ونظمته فرايده. فليس في قوس إحسان وراءها منزع، ولا لاقتراح فوقها متطوع. حتى إذا جاوزته إلى لفه وقرينه، وأجلت فكري في نكته وعيونه؛ رأيت ما يخسر الطرف، ويُعجز الوصف، ويعلو على الأول محلاً ومكاناً، ويقوته حسناً وإحساناً. فرتغت كيف شئت في رياضه وحدائقه، واقتبست نور الحكيم من مطالعه ومشاركه وسلمت لمعانيه وألفاظه فضيلة

٧٤٥٢ - «بغية الوعاة» للسيوطي (١٢٦/٢) رقم (١٦٠٩).

٧٤٥٣ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (٣٥٤/٤ - ٣٨١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٣٩/٢، ١٨١٧)،

و«دمية القصر» للباخرزي (٨٥/٢ - ٨٨).

السُّبْق والبراعة، وتَلَقِّيْهَا بواجبها من النشر والإذاعة، فَإِنَّهَا جمعت إلى حُسْن الإيجاز درجة الإِعْجَاز، وإلى فضيلة الإِبْداع جَلَالَةُ الموقع في القلوب والأسماع.

وللثعالبي^(١) وغيره من أهل عصره فيه مدائح كثيرة من ذلك أبيات كتبها إليه أبو منصور عبد الملك الثعالبي مذكورة في ترجمة المذكور^(٢). ومن ذلك قولُ الثعالبي أيضاً [الخفيف]:

من رأى غُرَّةَ الأمير أبي الفضل أزدري المشتري بِبُرجِ القوسِ
من يطالع آدابه وعُلاه يطلع في أنموذج الفردوسِ
عين ربي عليه من بذر صذرٍ وذو خزرجي ولُقياه أوسي^(٣)
نيس لي طاقةً بوصف معاليه ولو كنتُ مُفْلِقاً كَابْنِ أوسِ
ومن ذلك قولُ أبي سعيد علي بن محمد بن خلف الهمذاني:

ما سُرَّ مولانا نبيَّ الهدى بوحى جبريل وميكالِ
إلا قريباً من سُروري بما رُزِقْتُ من وُدِّ ابن ميكالِ
لكن نواه قد أشاطت دمي واللّه منها لدمي كالِ
قلت: كان له مندوحة في المديح بغير هذا المقصد القبيح فإنه تجزأ فيه كما تراه.
وللأمير أبي الفضل تصانيف منها: (كتاب المنّخل)؛ (كتاب مخزون البلاغة)؛ (ديوان رسائله)؛ (ديوان شعره)؛ (كتاب مُلَحّ الخواطر وِمنع الجواهر). ومن شعره قوله [الوافر]:

إذا ما جاد بالأموال ثنى ولم تدرُكهُ في الجُود الندامه
وإن هَجَسَتْ خواطره بجمعٍ لريب حوادثٍ قال التدى: مه
ومنه [الطويل]:

مُبْدِعٌ في شمائل المجد خيماً ما اهتدينا لأخذه وأقتباسه
فهو فيضٌ بالمال وقت نداء وجوادٌ بالعفو في وقت باسه
ومنه [الوافر]:

أراني كلما فاخرتُ قوماً فخرتهم بنفسي أم بجاري

(١) «يتيمة الدهر» للثعالبي (٣٥٤/٤ - ٣٥٦).

(٢) «الثعالبي» في هذا الجزء برقم (٧٣٠٥).

(٣) «درج الغر» لعمر بن علي المطري (٤٨ - ٤٩)، و«ديوان الثعالبي» (٧٩): إن الأبيات في ابن مشكان.

خذوا خبري به عن خوفٍ ثانٍ يجاهر بالعناد وأمنٍ جارٍ
ومنه [الطويل]:

وقائِلَةٌ إِنَّ المعالي مواهبُ فقلت لها أخطأتِ هُنَّ مناهِبُ
أرادت صدودي وأنحرافي عن العُلا وما أنا في هذي المذاهبِ ذاهِبُ
ومنه [الطويل]:

ألا رُبَّ أعداءٍ لثامٍ قريئُهم مُتَوْنٌ سيوفٍ أو صدورَ عوالي
إذا كلبهم يوماً عوى لي رميئُهم بكلبٍ إذا عاوى الكلاب عوى لي
ومنه [الطويل]:

عجبتُ لوغِدٍ قد جذبتُ بِضَبْعِهِ فأصبح يلقاني بتيهٍ وبشَمَا
يريد مساماتي ومن دونها السما وكيف يباريني سمواً وبِي سما
ومنه [المتقارب]:

وكم حاسِدٍ لي انبرى فانثنى بغَضَّةٍ نفسٍ شجاها شجاها
ومن أين يسمو لنيل العُلا وما بئُ مالاً ولا راش جاها
ومنه [المديد]:

ضاق صدري من هوى قمرٍ قَمَرَ القلب وما شَعَرَ
ليت أجفاني به سَعِدَتْ فترى الطرف الذي قَتَرَ
ومنه [الوافر]:

عذيري من جفونٍ رامياتٍ بسهم السحرٍ من عيني غزالٍ
غزاني طَرْفه حتَّى سباني لأنتصرنُ منه بمن غزالي
ومنه [الطويل]:

لقد راعني بدزُ الدُجى بضدوده ووكل أجفاني برغي كواكبه
فيا جزعي مهلاً عساه يعود لي ويا كبدي صبراً على ما كواك به
ومنه [الخفيف]:

صِلْ محبّاً أعياءَ وَضَفْ هواه فضنائه ينوب عن تَرْجُمَانِه
كلّما راقه سواك تصدّت مقلّته بدمعه تَرْجُمَانِه

ومنه [السريع]:

يا ذا الذي أرسل من طزفه
شفاء نفسي منك تجميشة
ومنه [المتقارب]:

أما حان أن يشتفي المستهام
يجمعهم عن سؤلِهِ هيبَة
ومنه [البسيط]:

سقياً لدهرٍ مضى والوصلُ يجمعنا
فصرتُ إذا علقتُ نفسي حبالكم
ومنه [الكامل]:

إن كنت تأنسُ بالحبيب وقربه
إن الرقيب إذا صبرت لحكمه
ومنه [الطويل]:

شكوت إليه ما ألاقى فقال لي
فلو كان حقاً ما أذعيت من الجوى
ومنه [الوافر]:

ومعشوقٍ يتيه بوجه عاجٍ
إذا استسقيته راحاً سقاني
ومنه [الرجز]:

ظبي يحارُ البرق في بريقه
فلم أزل أرشِفُ من رحيقه
ومنه [الخفيف]:

إن لي في الهوى لساناً كتوما
غير أنني أخافُ دمعي عليه
ومنه [الطويل]:

تفرّق قلبي في هواه فعنده
فريقٌ وعندي شعبةٌ وفريقٌ

إذا ضميث نفسي أقول له اسقني وإن لم يكن راحٌ لديك فريثُ
ومنه [مجزوء الكامل]:

أهدت جفونك للفضاد من الغرام بلا بلا
فالشوق منه بلا مدى والوجد فيه بلا بلا
وقال له أبو القاسم الكرخي؛ كنت ليلةً عند صاحب بن عباد ومعنا أبو العباس الضبي،
وقد وقف على رؤوسنا غلامٌ كأنه فلقةُ قمر؛

فقال الصاحب: أين ذاك الظنبي أين
فقال أبو العباس: شادِنٌ في وصف قينه
فقال الصاحب [الرملي]:

بلسان الدمع تشكو أبداً عيني عينه
فقال أبو القاسم [الرملي]:

لي دينٌ في هواه ليتَه أنجز دينه
فزاد الأمير أبو الفضل [الرملي]:

لا قضى اللُّهُ ببين أبداً بيني وبينه
وأنشده بعضُ الحاضرين قول الشاعر [الرجز]:

أحسنُ من روضةٍ حزينٍ ناضره قد فتح النرجس فيها ناظره
فقال الأمير أبو الفضل مرتجلاً [الزجر]:

طلعةٌ معشوقٍ لديك حاضره ناضرةٌ تجلو العيون الناظرة
ومن شعره أيضاً [الكامل]:

روضٌ يروضُ هموم قلبي حسنه فيه لكاس اللهو أي مَساغٍ
وإذا بدت قضبان ريحانٍ به حيثُ بمثل سلاسل الأصداغِ
ومنه [الطويل]:

تصوغ لنا كفَ الربيع بدائعاً كعقد عقيق بين سِنط لآلٍ
وفيهنَّ أنوار الشقائق قد حكت خدودَ عذارى نُقِطت بغوالٍ
ومنه [الكامل]:

نثر السحاب على الغصون ذريةً أهدت لنا نوراً يروق وتورا

شابت ذوائبها فَعُذْنَ كأنها
ومنه في اقتران الزهرة والهلال [الرجز]:
أما ترى الزهرة قد لاحت لنا
ككرة من فضة مَجْلُوءة
ومنه في طلوع الفجر [الكامل]:

أهلاً بفجرٍ قد نضا ثوب الدجى
أو غادة شَقَّتْ إزاراً أزرقاً
ومنه في النرجس [المجتث]:

أهلاً بنرجس روض
يرنو بعين غزال
وفيه معنى خفي
تصحيفه إن نَسَقَتْ الحرو
ومنه في البنفسج [المنسرح]:

يا مهدياً لي بنفسجاً أرجأ
بشرني عاجلاً مصحِّفهُ
وقال في ضد ذلك [المنسرح]:

يا مهدياً لي بنفسجاً سمجاً
بشرني عاجلاً مصحِّفهُ
وقال في الجذبة [مجزوء الرجز]:

ما صورة أبداع في
مركبها الأيدي وفي
تركيبها أصحابها
هاماتها أذنابها

وقال في النرجس [الطويل]:

ما ضم الأنس يوماً كنرجس
فأحداقه أقداح تبير وساقه
وقال [الكامل]:

ومدامة زُفَّتْ إلى سلسال
تختال بين ملابس كالآل

فدنا لها حتى إذا ما افتَضَّهَا بالمزج أمهرها عقود لآلي
ومنه [مجزوء الرجز]:

لنا صديقٌ إن رأى مهفَهَفًا لاطْفَه
فإن يكن في دهرنا ذو أُبْنَةٍ لاطَ فهُوَ
ومنه [مخلع البسيط]:

لنا صديقٌ يجيدُ لقمًا راحتنا في أذى قفاهُ
ما أذاق من كسبه ولكن أذى قفاهُ أذاق فاهُ

٧٤٥٤ - «البردسيري الكاتب» عبيد الله بن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن إدريس. أبو القاسم. الكاتب. الأديب. البردسيري؛ من أهل بردسير كرمان. كان عارفاً بالأدب واللغة. تُوفي سنة نيف وخمسمائة.

ومن تصانيفه (عقود المرجان في شواهد الكشف والبيان للثعلبي)؛ (كتاب مُسْك العُباب في شرح الشهاب - عربية وفارسية)؛ (كتاب رسائله) مجلدان؛ (ديوان شعره)؛ (مختصر في النخو والتصريف)؛ ومن شعره^(١):

٧٤٥٥ - «ابن الشمعي» عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد. أبو القاسم. ابن الشمعي. البغدادي. سمع الكثير من عيسى بن علي الوزير، وموسى بن محمد بن جعفر بن محمد بن عروة، والحسن بن أحمد بن شاذان وغيرهم. وكتب بخطه كثيراً؛ وكان يكتب خطاً حسناً، ويتولى العيار بدار الضرب. وكان حسن الطريقة. وتُوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

٧٤٥٦ - «أبو القاسم الكلوزاني الكاتب» عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين ابن أبي الحسن ابن خسرو فيروز. أبو القاسم الكلوزاني من نسل أردشير بن بابك. كان تولى ديوان السواد ولما عزل المقتدر وزيره أبا العباس الخصيبي أحضر أبا القاسم المذكور سنة أربع عشرة وثلاثمائة وعرفه أنه قلّد أبا الحسن علي بن عيسى بن الجراح الوزارة وهو بالشام والياً عليها وقد استخلفه إلى أن يقدم فتاب إلى أن وصل الوزير. ثم إنّ المقتدر قلّد عبيد الله المذكور الوزارة لخمس بقين من شهر رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة وجعل

٧٤٥٤ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١٢٥).

٧٤٥٥ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١/١٧ - ١٩).

٧٤٥٦ - تقدمت ترجمته برقم (٧٤٥٠).

(١) بياض في الأصل.

علي بن عيسى بن الجراح مشرفاً عليه ومجتمعاً معه على تدبير الأمور. ثم عُزل في شهر رمضان من السنة. وكانت مدة ولايته شهرين وثلاثة أيام. وكان عارفاً بالأعمال، ثقةً ذا مروءة. وله مصنفٌ في الخراج - نسختين.

وتُوفي سنة أربعين وثلاثمائة.

٧٤٥٧ - «ابن أبي زيد الأنباري» عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن نصر. أبو طالب الأنباري يعرف بأبن أبي زيد. كان أديباً، راويةً للأخبار والأشعار. حدث بكتاب (الخط والقلم) من جمعه ببغداد، وأقام بواسط. وقيل: له مائة وأربعون كتاباً ورسالة؛ منها: (كتاب البيان عن حقيقة الإنسان)؛ و(كتاب الشافي في علم الدين)؛ و(كتاب الإمامة). وكان شيعياً. كان حياً^(١) في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٧٤٥٨ - «ابن السوادي البغدادي» عبيد الله بن أحمد بن عثمان. أبو القاسم. الأزهري. الصيرفي. البغدادي؛ المعروف بابن السوادي. كان أحد المعتنقين^(٢) بالحديث وجمعه مع صدق واستقامة.

وتُوفي سنة خمسٍ وثلاثين وأربعمائة.

٧٤٥٩ - «أبو الحسين الإشبيلي» عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله ابن أبي الربيع. الإمام أبو الحسين القرشي، الأموي، العثماني، الأندلسي، الإشبيلي. إمام أهل النحو في زمانه. وُلد سنة تسع وتسعين وخمسمائة. وتُوفي سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة.

اشتغل على أبي الحسين ابن الدباج قرأ عليه سيويه. وقرأ القراءات على أبي عمر محمد ابن أبي هارون التيمي عن والده أحمد بن محمد، وقرأ سيويه وغيره على الشلوين، وأذن له أن يتصدّر للأشغال، وصار يُرسل إليه الطلبة الصغار، ويحصلُ له منهم ما يكفيه. وسمع بعض

٧٤٥٧ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/٢٧ - ٣٤).

(١) أخذ الصفي ذلك من قول ابن النجار (٢/٢٧): سمع منه أبو الفوارس القاسم بن محمد بن جعفر المزني في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٧٤٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٣٨٥)، و«الأنساب» للسمعاني (١/٢٠٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٥١ - ٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/٥٧٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبل (٣/٢٥٥)، و«العبر» للذهبي (٣/١٨٣)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٤٨)، (٢/١٥١).

(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: المعتنقين.

٧٤٥٩ - «الذيل والتكملة» للمرাকشي (٦/١٠٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/١٢٥)، و«إشارة التعيين» لعبد الباقي اليماني (١٧٤) رقم (١٠٢)، و«ملء العية» (٣/١٠٨)، و«درة الحجال» لابن القاضي المكناسي (٣/١٧).

(الموطأ)، وبعض (الكافي) على القاضي القاسم بن بقي وأجاز له. ولَمَّا أَسْتَوَلَى الْفَرَنْجُ عَلَى إِشْبِيلِيهِ جَاءَ إِلَى سُبْتَةِ وَصَنَّفَ بِهَا كِتَابَ (الإفصاح في شرح الإيضاح) بيع بمصر بخمسة وثلاثين ديناراً وهو في أربع مجلدات كبار. وله (كتاب القوانين) مجلد كبير؛ و(تعليقة على سيبويه)؛ و(شرح الجُمَل) في عشر مجلدات؛ وهو كتابٌ لم تُشَدَّ عَنْهُ مَسْأَلَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ. قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ^(١)؛ قَرَأْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ عَلَى قَائِلِهَا أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ عِمْرَانَ. وَقَالَ^(٢): حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْأَسَازِ أَبِي الْحُسَيْنِ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ وَأَجَازَ لِي، وَأَجَازَ عِنْدَ مَوْتِهِ كُلُّ مَنْ أَدْرَكَ حَيَاتِهِ بَعْدَ أَنْ رَغِبَ فِي ذَلِكَ طَلَبَتُهُ، وَخَلَفَهُ فِي مَوْضِعِهِ كَبِيرُهُمْ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْخَافَقِيِّ.

٧٤٦٠ - «عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْأَخْنَسِ». وَثَقَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ.

وَتُوفِّيَ فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ وَمِائَةٍ.

وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ.

٧٤٦١ - «الْمَكَارِبِيُّ الْأَخْبَارِيُّ» عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَلَامِ الْمَكَارِبِيِّ. أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَخْبَارِيُّ. قِيلَ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ؛ ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْجَرَّاحِ فِي كِتَابِ «الْوَرَقَةِ»؛ فَقَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ: شَاعِرٌ مُجِيدٌ؛ تُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ؛ وَكَانَ حَسَنَ الْعِلْمِ بِالْفِقْهِ وَالْغَرِيبِ وَالْأَثَارِ وَالشَّعْرِ، صَدُوقًا، وَدَفَنَ شِعْرُهُ لَمَّا مَاتَ لَثَلَا يَوْضَلَ إِلَيْهِ؛ وَكَانَ قَالَ فِي الْمَتَوَكَّلِ قَصِيدَةً يَهْجُوهُ بِهَا فَبَلَّغَتْ الْمَتَوَكَّلُ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ، فَعَرَجِلَ الْمَتَوَكَّلُ بِالْحَادِثِ عَلَيْهِ، وَأَفْلَتَ.

وَلَهُ الْقَصِيدَةُ الَّتِي رَثَى بِهَا أَبَا الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنَ عَمْرِو الطَّالِبِيِّ وَأَوَّلُهَا [الطويل]:

أَلَا قُلْ لِنُضِلَّ السِّيفَ هَلْ أَنْتَ نَادِبٌ هُمَاماً تَبْكِيهِ الْقَتَا وَالْقَوَاضِبُ
مِنْهَا [الطويل]:

فَإِنْ يَكُ يَا أَبْنَ الْمُصْطَفَى قَبْرُ سَيِّدٍ تُعَقِّرُ خَيْلٌ حَوْلَهُ وَنَجَائِبُ
فَقَبْرُكَ أُخْرَى أَنْ تُعَقِّرَ حَوْلَهُ رِجَالُ الْمَعَالِي وَالنِّسَاءُ الْكَوَاعِبُ

٧٤٦٠ - «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ (٣٠٧/٥) رَقْم (١٤٦١)، وَ«ثِقَاتُ ابْنِ شَاهِينَ» (٢٣٨)،

وَ«التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ» (٣٧٣/٥)، وَ«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ (٢/٧)، وَ«مَعْرِفَةُ

الرِّجَالِ» لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ (١٤٣/١) رَقْم (٧٧٦)، وَ«تَهْذِيبُ الْكَمَالِ» لِلْحَافِظِ أَبِي الْحِجَّاجِ الْمَزِّي (٢/

٨٧٣).

٧٤٦١ - «ذِيلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ» لِابْنِ النُّجَّارِ (٣٨/٢ - ٣٩).

بني هاشمٍ قد جَرَّبَ الناس وقعكم وهل حازمٌ مَنْ لم تَعْظُهُ التجاربُ
وإن حمَل الدهر الرزايا نفوسكم فأنتم قرومُ الحادثات المصاعبُ
وقال يهجو ابن أبي حكيمة [الكامل]:

وتكيدُ رَبِّكَ في مغارسِ حياةٍ اللُّهُ يزرعُها وكفُّكَ تحصُّدُ
تأبى السجودَ لمن براك تمرداً وترى الأيَّورَ المُنْعِظَاتِ فتسجدُ

٧٤٦٢ - «ربيب أم المؤمنين» عبيد الله بن الأسود. ربيب ميمونة أم المؤمنين. روى عنها وعن عثمان وابن عباس وزيد بن خالد. وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

وروى له البخاري ومسلم وأبو داود.

٧٤٦٣ - «أبو حاتم الثقفي» عبيد الله بن أبي بكر. أبو حاتم الثقفي. الأمير ابن صاحب النبي ﷺ. أمير سجستان. أحد الأجواد. روى عن أبيه، وعلي بن أبي طالب. وتوفي سنة تسع وسبعين.

٧٤٦٤ - «الطبيب» عبيد الله بن جبريل بن عبيد الله بن بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع بن جورجس بن جبريل. أبو سعيد الطبيب. كان من فضلاء الأطباء، متقناً للطب ولأصوله وفروعه. وكان جيد المعرفة بمذهب النصارى. وكان يجتمع بابه بطلان الطبيب، وبينهما مؤانسة؛ وكان بمياً فارقين. وتوفي في ما بعد الخمسين والأربعمئة.

وله «مناقب الأطباء» و«كتاب الروضة الطبية»؛ و«كتاب التوصل»^(١) إلى حفظ التناسل؛

٧٤٦٢ - «الثقات» لابن حبان (٦٧/٥ - ٦٨)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٧٣/٢ - ٨٧٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (١/٣٠١)، و«رجال صحيح مسلم» (٩/٢) رقم (١٠١٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/٣).

٧٤٦٣ - «طبقات ابن سعد» (١٩٠/٧)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣٠٢/١)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٧٤٦/١٠ - ٧٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣٨/٤)، «العبر» له (٩٠/١)، و«طبقات خليفة» رقم (١٦٤٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٢/١)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣٧٥/٥).

٧٤٦٤ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٧٨/٣).

(١) في «ابن أبي أصيبعة»: التواصل.

(رسالة إلى ابن قطرميز^(١)) جواباً عن الطهارة ووجوبها؛ (بيان وجوب حركة النفس)؛ (نوادير المسائل في الطب)^(٢)؛ (كتاب تذكرة الخاطر وزاد المسافر)؛ (كتاب الخاص في علم الخواص)؛ (كتاب طبائع الحيوان وخواصها ومنافع أعضائها) ألفه للأمير نصر الدولة.

٧٤٦٥ - «المصري الليثي» عبيد الله بن أبي جعفر المصري. الليثي، الفقيه. أبوه من سني طرابلس الغرب. رأى عبيد الله من الصحابة عبد الله بن الحارث الزبيدي. وسمع الأعرج، وأبا سلمة ابن عبد الرحمن، وعطاء، وحزمة بن عبد الله بن عمر، والشعبي، ونافعا، ومحمد بن جعفر بن الزبير، ويكير بن الأشج. وكان عالماً زاهداً عابداً.

وُلد سنة ستين. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وروى له الجماعة.

٧٤٦٦ - «المهدي الفاطمي» عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. كذا قال صاحب تاريخ القيروان. وقال غيره: عبيد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر المذكور. وقيل: هو علي بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وقيل: هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي - وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون في ذات الله - والرضي المذكور بن محمد بن إسماعيل بن جعفر المذكور. وأسم التقي: الحسن. واسم الوفي: أحمد. وأسم الرضي: عبد الله. وإنما استتروا خوفاً على أنفسهم من العباسيين لأنهم علموا أن فيهم من يروم الخلافة. وأكثر المحققين يُنكرونها دعواهم في هذا النسب. وتقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز لما سألته عند وصوله إلى القاهرة عن نسبه. ويقولون أيضاً: اسمه سعيد، ولقبه عبيد الله. وزوج أمه الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح^(٣). وسُمي

(١) في «ابن أبي أصيبعة» (٧٨/٢): قطرمين.

(٢) في «ابن أبي أصيبعة»: نوادر المسائل مقتضية من علم الأوائل، في الطب.

٧٤٦٥ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨/٦ - ١٠). و«تذكرة الحفاظ» له (١٣٦/١)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٦٤١ - ٦٤٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٦)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/٨٧٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/٣١٠).

٧٤٦٦ - «العبر» للذهبي (٢/١٩٣ - ١٩٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/١١٧ - ١١٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/٢٤)، و«تاريخ ابن عباس» (١/٤٥)، و«أخبار الدولة المنتقطة» للأزدي (٦ - ١٣)، و«إعطاء الحنفاء» للمقريزي (٧٤ - ١٠٧)، و«الخطط» له (١/٣٤٩ - ٣٥١)، و«المقفى الكبير» له (٤/٥٢٣ - ٥٧٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٢٤٧ - ٢٤٩).

(٣) الجدل حول نسب الفاطميين في إعطاء الحنفاء للمقريزي، وأخبار الدول المنتقطة لابن ظافر الأزدي.

فَدَاحًا لَّأَنَّهُ كَانَ كَخَالٍ يَقْدَحُ الْعَيْنَ إِذَا نَزَلَ فِيهَا الْمَاءُ. وَقِيلَ^(١): إِنَّ الْمَهْدِيَّ لَمَّا وَصَلَ إِلَى سَجْلَمَاسَةَ وَنُمِيَ خَبْرُهُ إِلَى الْيَسْعِ مَلَكُهَا وَهُوَ آخِرُ مَلُوكِ بَنِي مَدَرَارٍ، وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي يَدْعُو إِلَى بَيْعَتِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْعِيُّ بِإِفْرِيقِيَّةٍ، أَخَذَهُ الْيَسْعُ وَاعْتَقَلَهُ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْعِيُّ بِاعْتِقَالِهِ حَشَدَ جَمْعًا كَثِيرًا مِنْ كِتَامَةِ وَغَيْرِهَا وَقَصَدَ سَجْلَمَاسَةَ لِاسْتِنْقَازِهِ. فَلَمَّا سَمِعَ الْيَسْعُ ذَلِكَ قَتَلَ الْمَهْدِيَّ فِي السَّجْنِ، وَلَمَّا دَنَتْ عَسَاكِرُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْعِيِّ هَرَبَ الْيَسْعُ، فَدَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْعِيُّ السَّجْنَ، فَوَجَدَ الْمَهْدِيَّ وَهُوَ مُقْتُولٌ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ كَانَ يَخْدُمُهُ. فَخَافَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَنْتَقِضَ عَلَيْهِ مَا دَبَّرَهُ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَرَفَتِ الْعَسَاكِرُ بِقَتْلِ الْمَهْدِيَّ، فَأَخْرَجَ الرَّجُلَ وَقَالَ: هَذَا هُوَ الْمَهْدِيُّ!

وَالْمَهْدِيُّ هَذَا هُوَ أَوَّلُ مَنْ قَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَدْعَى الْخِلَافَةَ بِالْمَغْرِبِ. وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْعِيُّ دَاعِيَتَهُ، وَلَمَّا اسْتَبْتَّ الْأَمْرَ لِلْمَهْدِيَّ قَتَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْعِيَّ، وَقَتَلَ أَخَاهُ، وَبَنَى الْمَهْدِيَّةَ بِإِفْرِيقِيَّةٍ، وَفَرَّغَ مِنْ بَنَائِهَا فِي شَوَالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَبَنَى سُورَ تُونِسَ وَأَحْكَمَ عِمَارَتَهَا وَجَدَّدَ فِيهَا مَوَاضِعَ فَتُسِبَّتْ إِلَيْهِ. وَمَلِكٌ بَعْدَهُ وَلَدُهُ الْقَائِمُ ثُمَّ الْمَنْصُورُ وَلَدَ الْقَائِمِ، ثُمَّ الْمُعِزُّ بْنُ الْمَنْصُورِ بَانِي الْقَاهِرَةِ. وَاسْتَمَرَّتْ دَوْلَتُهُمْ بِالْقَاهِرَةِ إِلَى أَنْ أَنْقَرَضَتْ عَلَى يَدِ صَلاَحِ الدِّينِ كَمَا ذُكِرَ فِي تَرْجُمَةِ الْعَاضِدِ. وَكَانَتْ وِلَادَةُ الْمَهْدِيَّ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ. وَقِيلَ سَنَةِ سِتِينَ وَمِائَتِينَ، وَقِيلَ سَنَةَ سِتٍ وَسِتِينَ وَمِائَتِينَ بِمَدِينَةِ سَلْمِيَّةٍ. وَقِيلَ بِالْكُوفَةِ. وَدُعِيَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ فِي مَنَابِرِ رَقَادَةِ وَالْقَيْرَوَانِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَتَسْعَ بَقِيَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتِينَ. وَظَهَرَ بِسَجْلَمَاسَةَ يَوْمَ الْأَحَدِ لِسَبْعِ خُلُونِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتِينَ. وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ مَتَنَصِفَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ بِالْمَهْدِيَّةِ. وَفِيهِ قَالَ بَعْضُ شُعَرَاءِهِمْ [الْمَنْسَرَحُ]:

حَلَّ بِرَقَادَةِ الْمَسِيحُ حَلَّ بِهَا آدَمَ وَنُوحُ!
حَلَّ بِهَا اللَّؤْلُؤُ فِي عُلاهِ وَمَا سِوَى اللَّؤْلُؤِ فَهُوَ رِيحُ!

لَأَنَّ الْعُبَيْدِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَلَّ فِي جَسَدِ آدَمَ وَنُوحٍ وَالْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ حَلَّ فِي جَسَدِ الْأَيْمَةِ مِنْهُمْ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَهَذَا كَفَرٌ صَرِيحٌ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلوًّا كَبِيرًا. وَقَدْ قَالَ الْحَاكِمُ لِدَاعِيَتِهِ: كَمْ فِي جَرِيدَتِكَ؟ قَالَ: سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا، يَعْتَقِدُونَ أَنَّكَ إِلَهًا! وَفِي الْمُعِزِّ يَقُولُ ابْنُ هَانِيءٍ الْأَنْدَلُسِيُّ [الْوَافِرُ]:

مَا شِئْتُ لَا مَا شَاءَتِ الْأَقْدَارُ فَاحْكُمْ فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

وله فيه غير هذا.

وأئمة النَّسَب مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بَلْ وَلَا مِنْ قُرَيْشٍ. وَالْمَعْرُوفُ أَنَّهُمْ بَنُو عُبَيْدٍ، وَوَالِدُهُ الْقَدَّاحُ الْمَذْكُورُ كَانَ يَهُودِيًّا مِنْ أَهْلِ سَلْمِيَّةَ. وَقِيلَ: كَانَ مَجُوسِيًّا. وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ حَدَّادًا وَإِنَّ عُبَيْدًا كَانَ اسْمُهُ سَعِيدًا، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَغْرِبَ تَسَمَّى عُبَيْدًا، وَادَّعَى نَسَبًا لَيْسَ بِصَحِيحٍ. وَكُتِبَ الْقَادِرُ بِاللَّهِ مُحَضَّرًا يَتَضَمَّنُ الْقَدْحَ فِي نَسَبِهِمْ وَمَذْهَبِهِمْ، وَشَهِدَ فِي ذَلِكَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ الشَّرِيفَانِ الرُّضَيَّ وَالْمُرْتَضَى، وَالشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ الْأَسْفَرَايِينِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الْقُدُورِيُّ. وَفِي الْمُحَضِّزِ أَنَّ أَصْلَهُمْ مِنَ الدَّيَّصَانِيَّةِ، وَأَنَّهُمْ خَوَارِجُ أَدْعِيَاءَ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَكَانَ الْمَهْدِيُّ زَنْدِيقًا خَبِيثًا عَدُوًّا لِلْإِسْلَامِ، قَتَلَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالصُّلَحَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ جَمَاعَةً كَثِيرَةً، وَنَشَأَتْ ذُرِّيَّتُهُ عَلَى ذَلِكَ، وَقَدْ بَيَّنَّ نَسَبَهُمْ جَمَاعَةٌ مِثْلُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ الْمُسَمَّى (كُشْفُ أَسْرَارِ الْبَاطِنِيَّةِ)، وَكَذَلِكَ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ اسْتَقْصَى الْكَلَامَ فِي آخِرِ كِتَابِ (تَثْبِيثِ الثُّبُوتِ)، وَبَيَّنَّ بَعْضُ مَا فَعَلُوهُ مِنَ الْكُفْرِيَّاتِ وَالْمُنْكَرَاتِ. وَقَالَ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ إِنَّ الْمَهْدِيَّ كَانَ يَتَّخِذُ الْجُهْلَ وَيَسْلُطُهُمْ عَلَى أَهْلِ الْفَضْلِ، وَكَانَ يَرْسِلُ إِلَى الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ فَيَذْبَحُونَ فِي فُرُشِهِمْ، وَأَرْسَلَ إِلَى الرُّومِ وَسَلَّطَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَكْثَرَ مِنَ الْجَوْرِ وَاسْتَصَفَى الْأَمْوَالَ، وَقَتَلَ الرِّجَالَ. وَكَانَ لَهُ دُعَاةٌ يُضِلُّونَ النَّاسَ عَلَى مَا قَدَّرَ عَقُولُهُمْ، فَيَقُولُونَ لِلْبَعْضِ هُوَ الْمَهْدِيُّ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَيَقُولُونَ لِآخَرِينَ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَحُجَّةُ اللَّهِ، وَيَقُولُونَ لِآخَرِينَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ لَا إِلَهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ! تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا. وَلَمَّا هَلَكَ قَامَ ابْنُهُ الْقَائِمُ مَكَانَهُ، وَزَادَ شُرُّهُ عَلَى شَرِّ أَبِيهِ وَجَاهَرُ بِشْتَمِ الْأَنْبِيَاءِ. وَكَانَ يَنَادِي فِي الْأَسْوَاقِ بِالْمَهْدِيَّةِ وَغَيْرِهَا: الْعِنَاوَا عَائِشَةَ وَبِعْلَهَا، الْعِنَاوَا الْغَارَ وَمَا حَوَى، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ وَأَصْحَابِهِ، وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ، وَأَلْعَنِ الْكُفْرَةَ الْمُلْحِدِينَ، وَأَرْحَمَ مَنْ أَزَالَ دَوْلَتَهُمْ!!

ولبعضهم قصيدة سَمَّاها (الإيضاح عن دعوة القَدَّاح) أولُها [الرجز]:

حَيَّ عَلَى مَصْرٍ إِلَى خَلْعِ الرِّسَنِ فَنَّمَّ تَعَطَّيْلُ فُرُوضٍ وَسُنَنِ
وَقَالَ بَعْضُ مَنْ مَدَحَ بَنِي أَيُّوبَ [الطويل]:

أَلَسْتُمْ مُزِيلِي دَوْلَةَ الْكُفْرِ مِنْ بَنِي عُبَيْدٍ بِمَصْرٍ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ
زَنَادِقَةُ شَيْعِيَّةٍ بَاطِنِيَّةٍ مَجُوسٌ وَمَا فِي الصَّالِحِينَ لَهُمْ أَضْلُ
يُسَيِّرُونَ كُفْرًا يُظْهِرُونَ تَشْيِيعًا لَيْسْتَرُوا شَيْئًا وَعَمَّهُمُ الْجَهْلُ

٧٤٦٧ - «العنبري قاضي البصرة» عبيد الله بن الحسن بن الحُصين بن مالك بن الخشخاش بن الحارث بن مُجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم العنبري. قاضي البصرة، وخطيبها.

وُلد سنة مائة. وتُوفي سنة ثمانٍ وستين ومائة.

ولي قضاء البصرة بعد سَوار. وروى له مسلم. وقد تقدّم للقاضي العنبري ذِكرٌ في ترجمة حَسان بن ثابت الأنصاري؛ فليُكشَف من الترجمة المذكورة.

٧٤٦٨ - «الحافظ أبو نُعيم الإصبهاني» عبيد الله بن الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني. الحداد. الحافظ، أبو نُعيم. رحل في طلب الحديث وُعني بجمعه، ونسخ الكثير بخطه المليح. وكان ذا دين وتقوى، وبُكَي وخشية، وفضيلة تامة. جمع أطراف الصحيحين فأستحسنها كُلٌّ مَنْ رآها، وأنتقى على الشيوخ؛ وآخِر مَنْ روى عنه بالإجازة عفيفة الفارقانية. وتُوفي سنة سبع عشرة وخمسمائة.

٧٤٦٩ - «ابن الجَلَاب المالكي» عبيد الله بن الحسين بن (الحسن). الإمام أبو القاسم ابن الجَلَاب المالكي. تُوفي راجعاً من الحج سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة.

٧٤٧٠ - «ابن مولى رسول الله» عبيد الله ابن أبي رافع. مولى رسول الله ﷺ. سمع

٧٤٦٧ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/١٣٧٦)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٨٨ - ١٣٣)، و«الثقات» لابن حبان (٧/١٤٣)، و«ثقات ابن شاهين» (١٦٦)، و«تاريخ الثقات» للمجلي (٣١٥ - ٣١٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/٧)، و«طبقات ابن سعد» (٧/٢٤٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٣٠٦ - ٣١٠).

٧٤٦٨ - «التقييد» لابن نقطة (٢/١٢٣) رقم (٤٥٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/٤٨٦ - ٤٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/٥٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/١٢٦٥ - ١٢٦٦). و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٢٢١)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر الكتبي (١٣/٤٣٠).

٧٤٦٩ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٥٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٣٨٣ - ٣٨٤)، و«العبر» له (٣/١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/١٣٧)، و«طبقات الشيرازي» (١٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/٩٣).

٧٤٧٠ - «الثقات» لابن حبان (٥/٦٨)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٣٨١)، و«طبقات ابن سعد» (٥/٢٠٨)، و«ثقات ابن شاهين» (١٦٤)، و«ثقات المجلي» (٣١٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٣٠٤ - ٣٠٥)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (٢/١١) رقم (١٠٢٢).

أباه وعلينا؛ وكان كاتبه - وأبا هريرة.

وَتُوْفِّي فِي حَدُودِ (الْخَمْسِينَ)^(١) لِلْهَجْرَةِ. وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ.

٧٤٧١ - «المَكِّي القَذَاح» عبيدُ الله بن أبي زياد المَكِّي. القَذَاح. قال أحمد: ليس به

بأس. وقال أبو حاتم: صالح^(٢). ولِئِنَّ بَعْضَهُمْ.. وقال ابن عدي: لم أر له منكرًا.

وَتُوْفِّي سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ.

وَرَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَاجَةٍ.

٧٤٧٢ - «ابن أبيه الأمير» عبيدُ الله بن زياد بن أبيه. ولي إمرة الكوفة لمعاوية ثُمَّ ليزيد.

ثُمَّ وَلَاهُ إمْرَةَ الْعِرَاقِ. وَأُمُّهُ مَرْجَانَةُ. سَأَلَهُ مَعَاوِيَةُ لَمَّا اسْتَوْفَدَهُ مِنْ زِيَادٍ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَأَجَابَهُ حَتَّى

سَأَلَهُ عَنِ الشَّعْرِ، فَلَمْ يَنْفِذْ فِيهِ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ مِنْ رِوَايَةِ الشَّعْرِ؟ قَالَ: كَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ كَلَامَ

اللَّهِ وَكَلَامَ الشَّيْطَانِ فِي صَدْرِي فَقَالَ: أَغْرَبَ وَاللَّهِ لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي فِي الرِّكَابِ يَوْمَ صَفَيْنَ

مَرَارًا مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْهَزِيمَةِ إِلَّا آيَاتُ ابْنِ الْإِطْنَابَةِ [الوَافِر]:

أَبَتَ لِي عِغْتِي وَأَبَى بِلَاتِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالْثَمَنِ الرَّبِيعِ

وَأَفْحَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ رُوحِي وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشْبِيعِ

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَسَّاتٌ وَجَاشَتْ مَكَائِكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

لَأَدْفَعَنَّ عَنْ مَآثِرِ صَالِحَاتٍ وَأَحْمِي بَعْدُ عَنْ عِزِّ صَحِيحِ

وَكُتِبَ إِلَى أَبِيهِ فَرَوَاهُ الشَّعْرُ. فَمَا سَقَطَ عَلَيْهِ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ.

وَقَتْلَهُ ابْنُ الْأَشْثَرِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ لِلْهَجْرَةِ.

٧٤٧٣ - «الثَّقَفِيُّ» عبيدُ الله بن السبّاق الثقفي. روى عن زيد بن ثابت وِجُورِيَّةَ أُمِّ

(١) بياض في الأصل، والمثبت من مصادر ترجمته.

٧٤٧١ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٣/٣٨٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/١٣)،

و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٤/٣٢٧-٣٢٨)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٣/١١٨-١١٩)

رقم (١٠٩٩)، و«الثقات» للعجلي (٣١٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/٣١٦).

(٢) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/٣١٦).

٧٤٧٢ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٦٥٤-٦٦٩)، و«المحبر» لابن حبيب (٢٤٥-٢٤٦)،

و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/٣٨١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/٥٤٥-٥٤٩)، و«شذرات

الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/٧٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/٨٢٣).

٧٤٧٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/٤٠٧)، و«طبقات ابن سعد» (٥/١٨٧)، و«التاريخ =

المؤمنين، وأسامة بن زيد وسهل بن حنيفة، وابن عباس.

وتوفي سنة تسعين للهجرة.

وروى له الجماعة.

٧٤٧٤ - «أبو قدامة السرخسي» عبيد الله بن سعد بن يحيى بن بُزْد السرخسي. أبو قدامة. كان من الأثبات. وروى عنه البخاري ومسلم والنسائي، قال ابن جبان: هو الذي أظهر السنة بسرخس.

وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائتين.

٧٤٧٥ - «أبو الفضل العوفي» عبيد الله بن سعد بن إبراهيم. أبو الفضل. الزهري. العوفي. البغدادي. روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي. وكان ثقة نبلاً شريفاً.

وتوفي سنة ستين ومائتين.

٧٤٧٦ - «الحافظ أبو نصر الواثلي» عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد بن محمد بن علويه الحافظ. أبو نصر الواثلي، بياض آخر الحروف بعد الألف. البكري، السجزي. نزيل مصر. صنف (الإبانة الكبرى عن مذهب السلف في القرآن) وهو طويل جليل يدل على إمامة مصنفه. وهو راوي الحديث المسلسل^(١) بالأولية.

توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

= الكبير للبخاري (٤٤٨/١/٣)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٩٣/٢)، و«رجال صحيح مسلم» (٢٧/٢) رقم (١٠٦٤).

(١) سائر المصادر: عبيد.

٧٤٧٤ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧٠٠/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٠٥ - ٤٠٦، ١٢/١١٣ - ١١٣)، و«العبر» له (٤٣٦/١)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣٨٣/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٦/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٩٩/٢).

٧٤٧٥ - «تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٧٧ - ٨٧٨)، و«تاريخ بغداد» للمخطيب البغدادي (٢٢٣/١٠ - ٢٢٤) رقم (٥٤٦٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣١٨ - ٣١٧/٥).

٧٤٧٦ - «الاستدراك» لابن نقطة (٢٥٣/١)، و«العبر» للذهبي (٢٠٦/٣ - ٢٠٧)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٩٥/٢)، و«طبقات الحفاظ» للسوطي (٤٢٩)، و«المقفى الكبير» للمقرئ (٤/٥٧١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١١١٨/٣ - ١١٢٠)، و«الأنساب» للسمعاني، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٧١/٣ - ٢٧٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/١).

(٢) الحديث في «سير أعلام النبلاء» (١٧/٦٥٦ - ٦٥٧).

٧٤٧٧ - «القاضي ابن الرُّطبي» عبيدُ الله بن سلامة بن عبيد الله بن مَخْلَد بن إبراهيم بن مخلد. أبو مُحَمَّد الكرخي المعروف بابن الرُّطبي، أخو أحمد. كان من أعيان الفقهاء الشافعية؛ وكان من أصحاب أبي إسحاق الشيرازي. ولي القضاء على شهرباذ، والبندنجين، ودجيل. وتوفي سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة.

٧٤٧٨ - «أبو القاسم الوزير» عبيدُ الله بن سليمان بن وهب بن سعيد، أبو القاسم الكاتب. ولي الوزارة للمعتضد وهو ولي العهد لعمه المعتمد في أواخر سنة ثمانٍ وسبعين ومائتين؛ وكان يكنيه، ويجلس بين يديه. فلما توفي المعتمد وتولى المعتضد الخلافة أقرَّ عبيدُ الله على وزارته إلى حين وفاته سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين. ومولده سنة ستٍ وعشرين ومائتين. وكانت مدة وزارته للمعتضد عشر سنين وعشرة أيام؛ وهو الذي قال فيه ابن المعتز.

قد أَسْتَوَى الناسَ وفاتَ الكمال وقال صرفُ الدهر أين الرجال
هذا أبو القاسم فلي نعشه قوموا أنظروا كيف تزولُ الجبال^(١)
ولما توفي دخل ابنُ المعتز على ابنه القاسم بن عبيد الله وقال [البسيط]:

إني مُعَزِّيك لا أتي على ثقةٍ من الخلود ولكن سئة الدين
فما المعزّي بباقي بعد صاحبه ولا المُعَزَّى وإن عاشا إلى حين^(٢)
ولما حُجِل على أعناق الرجال؛ قال [الطويل]:

وما كان ريحُ المسك ريحَ خنوطه ولكنه هذا الشناء المُخْلَفُ
وليس صريرُ النعش ما تسمعونه ولكنه أصلابُ قومٍ تَقْصَفُ

٧٤٧٧ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٥٩ - ٦٠) رقم (٣٠٧)، و«طبقات الأسنوي» (١/ ٥٨٥ - ٥٨٦)، و«طبقات السبكي» (٥/ ٢٣٢ - ٢٣٣).

٧٤٧٨ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٥٠ - ٥٩)، و«الوزراء» للصابي (١٤٨ - ١٥٠، ٢٧٥ - ٢٧٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٢٢)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١١/ ٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٤٩٧ - ٤٩٨)، وأشعار أولاد الخلفاء» للصولي (١٢٥)، و«الوزراء والكتاب» للجيشياري (٢٥٢).

(١) «ديوان ابن المعتز، نشرة لوين، استانبول (١٩٤٥)، (٤/ ١٦٣).

(٢) هذه الأبيات والتي تليها في ذيل ابن النجار (٢/ ٥٨ - ٥٩).

ولمّا تقدّم القاسمُ للصلاة عليه قال أيضاً [الطويل]:

قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ أَمْرِهِ ثُمَّ قَدَّمُوا إِمَاماً لَهُمْ وَالنَّعْشُ بَيْنَ يَدَيْهِ
فَصَلُّوا عَلَيْهِ خَاشِعِينَ كَأَنَّهُمْ وَقُوفٌ خُضُوعٌ لِلسَّلَامِ عَلَيْهِ^(١)
وَلَهُ فِيهِ مَرَاتِبٌ كَثِيرَةٌ؛ وَمِنْهَا قَوْلُهُ [الخفيف]:

لَمْ تَمُتْ أَنْتَ إِنَّمَا مَاتَ مَنْ لَمْ يُبْقِ فِي الْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ ذِكْرًا
لَسْتُ مُسْتَسْقِياً لِقَبْرِكَ غَيْثاً كَيْفَ يَظْمَى وَقَدْ تَضَمَّنَ بَحْرًا
أَنْتَ أَوْلَى بِأَنْ تُعَزَّى بِنَا مَنَا فَقَدْ مَاتَ بَعْدَكَ النَّاسُ طُرّاً^(٢)

وحضر يوماً الشهود وكتبوا إلهاداً على المعتضد وكتبوا: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَا الْعَبَّاسِ
المعتضد بالله أَشْهَدُهُمْ عَلَى نَفْسِهِ فِي صَحَّةٍ مِنْهُ وَجَوَازٍ أَمْرٍ - وَغُرِضَتِ الشُّشْخَةُ عَلَى الْوَزِيرِ أَبِي
القاسمِ فَضْرَبَ عَلَيْهَا، وَقَالَ: هَذَا لَا يَحْسُنُ كِتَابَتُهُ عَنِ الْخَلِيفَةِ! اكْتُبُوا فِي: سَلَامَةٍ مِنْ جِسْمِهِ
وَإِصَابَةٍ مِنْ رَأْيِهِ. وَلَمَّا اسْتَرَّ غَدَّ ابْنُ أَبِي عَوْفٍ دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا فِي حُجْرَةٍ أَفْرَدَهَا لَهُ، فَقَامَ لَهُ
فَقَالَ: يَا سَيِّدِي! إِنْ خَبَأَ لِي هَذَا الْقِيَامُ إِلَى وَقْتٍ أَنْتَفِعَ بِهِ! فَمَا كَانَ بَعْدَ مَدَّةٍ حَتَّى وَلِيَ الْوِزَارَةَ
فَاسْتَدْعَاهُ، فَصَارَ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بِخُلْعَتِهِ، وَالنَّاسُ عِنْدَهُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَامَ قَائِماً
وَعَانَقَهُ، وَقَالَ: هَذَا وَقْتُ تَنْتَفِعَ بِقِيَامِي، وَأَجْلِسْ مَعَهُ عَلَى طَرَفِ الدَّسْتِ، فَمَا مَضَتْ سَاعَةٌ
حَتَّى اسْتَدْعَاهُ الْمَعْتَضِدُ فَدَخَلَ إِلَيْهِ وَغَابَ، ثُمَّ حَضَرَ وَأَخَذَ بِيَدِهِ إِلَى مَكَانِ خُلُوتِهِ، وَقَالَ: إِنَّ
الْخَلِيفَةَ طَلَبَنِي بِسَبَبِكَ لِأَنَّهُ كُوتِبَ بِخَبْرِنَا وَأَنْكَرَ عَلَيَّ، وَقَالَ: تَبْدُلُ مَجْلِسَ الْوِزَارَةِ لِتَاجِرٍ! وَلَوْ
كَانَ هَذَا لِصَاحِبِ طَرَفٍ كَانَ مُحْظُوراً أَوْ وَلِيَ عَهْدٍ كَانَ كَثِيراً! فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَمْ
يَذْهَبْ عَلَيَّ حَقُّ الْمَجْلِسِ، وَلَكِنْ لِي عُذْرٌ، وَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي مَعَكَ! فَقَالَ: أَمَّا الْآنَ فَقَدْ
عَذَرْتُكَ! ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنِّي قَدْ شَهَرْتُكَ شَهْرَةً إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَكَ مِائَةُ أَلْفِ دِينَارٍ مُعَدَّةٌ لِلنَّكْبَةِ
هَلَكْتُ! فَيَجِبُ أَنْ نَحْضِلَهَا لَكَ لِهَذِهِ الْحَالَةِ فَقَطْ، ثُمَّ نَحْضِلُ لَكَ نِعْمَةً بَعْدَهَا! ثُمَّ قَالَ: هَاتِمُ
فُلَانُ الْكَاتِبُ، فَجَاءَ، فَقَالَ: أَحْضِرِ السَّاعَةَ التَّجَارَ، وَسَعَّرْ مِائَةَ أَلْفِ كُرٍّ مِنْ غَلَاتِ السُّلْطَانِ
بِالسَّوَادِ عَلَيْهِمْ، فَخَرَجَ وَعَادَ، وَقَالَ: قَرَزْتُ مَعَهُمْ ذَلِكَ! فَقَالَ: بَعْ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هَذِهِ الْغَلَّةَ
بِنَقْصَانِ دِينَارٍ وَاحِدٍ بِمَا أَقَرَرْتُ بِهِ السَّعْرَ مَعَ التَّجَارِ، وَبِعَهُ لَهُمْ بِالسَّعْرِ الَّذِي قَرَّرْتَهُ مَعَهُمْ
وَطَالِبَتِهِمُ السَّاعَةَ بِفَضْلِ مَا بَيْنَ السَّعْرَيْنِ وَأَخْزَهُمُ بِالشَّمَنِ إِلَى أَنْ يَتَسَلَّمُوا الْغُلَّالَ، وَاكْتُبْ إِلَى
النَّوَاحِي بِتَقْبِيضِهِمْ ذَلِكَ، فَقَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَقَدْ حَصَلَ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ دِينَارٍ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: لِجُعَلِ
هَذِهِ أَضْلاً لِنَعْمَتِكَ وَلَا يَسْأَلُكَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ شَيْئاً إِلَّا أَخَذْتَ رَقْعَتَهُ وَوَأَفَّقْتَهُ عَلَى أَجْرِهِ ذَلِكَ

(١) «ديوان ابن المعتز» (٤/١٨٢)، و«ذيل ابن النجار» (٢/٥٨).

(٢) «ديوان ابن المعتز» (٤/١٤٨).

وخاطبته فيهِ . وكان يعرض عليه في كُلِّ يومٍ ما يصلُّ إليه بما فيه ألف ذنانير ويدخل في المكاسب الجليلة ، وكان ربما قال له في بعض الرقاق : كم قَرَرُوا لَكَ على هذه؟ فيقول : كذا! فيقول له الوزير : هذه تُساوي أكثر من ذلك ، إرجع إليهم ولا تفارقهم إلا بكذا! وكان ممن خدمه في أيام نكبته رجلٌ يُعرَفُ بـ«عقوب الصايغ» ، وكان عامياً ساقطاً فقدَّه لَمَّا ولي الوزارة حَسْبُة الحضرة فلَمَّا عزم الوزيرُ على الشخوص إلى الجبل جلس يوماً للنظر فيما يحمل معه من خزائنه وَمَنْ يشخصُ معه من أصحابه وَخَدَمِهِ ويعقوب حاضرٌ للخاصية التي كانت له به فأمر بما يُحمل معه فلَمَّا انتهى إلى فصلٍ منه قال له يعقوب بغاوته وعاميته : وَيُحْمَلُ كَفَنٌ وَخَنُوطٌ! فتطير من ذلك وأعرض عنه ، وأخذ يأمرُ وينهى! ولَمَّا انتهى إلى فصلٍ من كلامه كرَّر يعقوب ذلك القول! فأعرض عنه صَغِراً وفعل ذلك ثالثاً ، فقال الوزير : يا هذا ، أتخاف عليَّ إِنْ أنا مِتُّ أَنْ أَضَلَّ أَوْ أَطْرَحَ على قارعة الطريق بغير كفن؟! إِنْ تَعَدَّر الكفنُ لُفُونِي في ثيابي! ومن شعره [البسيط]:

كفايةُ الله خيرٌ من توقينا وعادةُ الله في الماضين تكفينا
كاد الأعادي فلا والله ما تركوا قولاً وفعلًا وتلقينًا وتهجينا
ولم نزد نحن في سرٍّ ولا علنٍ شيئاً على قولنا يا ربِّ إتحفينا
فكان ذاك وَرَدَ الله حاسِدَنَا بغيظه لم يَتَلَّ تقديرَه فينا

٧٤٧٩ - «خطيب رُندة» عبيد الله بن عاصم بن عيسى بن أحمد الخطيب . أبو الحسين ، الأسدي ، الرندي ، خطيب رُندة - بالراء والنون - وعاملها ، ومُسندُ الأندلس في وقته . وُلد سنة اثنتين وستين وخمسمائة . وتُوفِّي سنة تسع وأربعين وستمئة .

سمع من الحافظين أبي بكر ابن الجَدِّ ، وأبي عبد الله ابن زُرْقُون وغيرهما . وكان من أهل العناية بالرواية .

٧٤٨٠ - «الهاشمي أبو محمد» عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب . وُلد في حياة

٧٤٧٩ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣ - ٢٥٠ - ٢٥١) رقم (١٦٢) ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤/٧) ، و«التكملة لكتاب الصلة» لابن الآبار القضاعي (٩٤١/٢) رقم (٢١٨٦) .

٧٤٨٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٢/١) ، «العبر» للذهبي (٦٣/١) ، و«سير أعلام النبلاء» له (٥١٢/٣) - (٥١٤) ، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٠/٨) ، و«نسب قريش» للمصعب الزبيري (٢٧) ، و«طبقات خليفة» (رقم ١٩٧٢) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦٤/١) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٩/٧) ، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٣٠/١) .

النبي ﷺ وهو شقيق عبد الله. قيل: له رؤية. وروى له النسائي وأبو داود. وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

وأُمُّه لُبَابَةُ بنت الحارث بن حَزَن الهلالية، وكان أصغر سِنًا من أخيه عبد الله بسنة. استعمله علي بن أبي طالب على اليمن، وأمره على الموسم فحجَّ بالناس سنة ست وثلاثين وسنة سبع وثلاثين. ولَمَّا كان سنة ثمانٍ بعث معاوية يزيد ابن شَجَرَةَ الرُّهَاطِي فاجتمعا وسأل كُلُّ منهما صاحبه أن يسلم له فأبيا وأصطلحا على أن يصلي بالناس شِيعَةُ بَنِ عُثْمَانَ. وكان عبيدُ الله أحد الأجواد؛ فكان يُقَالُ: مَنْ أراد الجمال والفقه والسخاء فليأت دار العباس الجمال للفضل والفقه لعبد الله والسخاء لعبيد الله.

وفي وفاته خلاف فقيل سنة ثمانٍ وخمسين، وقيل في أيام يزيد. وقيل مات باليمن. وقيل سنة سبع وثمانين في خلافة عبد الملك. وأردفه النبي ﷺ خلفه. وبعث معاوية بسر ابن أبي أرطاة على اليمن، فهرب عبيدُ الله منه فأصاب له ولدين صغيرين فذبحهما ثم وفد فيما بعد على معاوية وقد هلك بسر فذكرهما لمعاوية، فقال: ما عزلتهُ إلا لقتلهما. وكان عبيدُ الله ينحر كُلَّ يومٍ جَزُورًا.

٧٤٨١ - «أبو الفتح ابن شاتيل» عبيدُ الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل، أبو الفتح ابن أبي محمد الدبَّاس البغدادي. سمع الحسين بن علي بن أحمد بن البُسْري، ومحمد بن الحسن بن أحمد البقال وأحمد بن المظفر بن سوسن التمار وعلي بن محمد ابن الغلاف. وانفرد بالرواية عنهم.

قال محب الدين بن النجار: وأكثر أصحاب الحديث أبطلوا سماعه من ابن البَطْرِ، ولم يسمعوا منه. وروى عنه أبو سعد ابن السَّمْعاني وغيره من المتقدمين، وقد أدركت أيامه، وروى لي عنه جماعة من شيوخنا ورفقائنا. ومولده سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، ووفاته سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

٧٤٨٢ - «ابن طهمان» عبيدُ الله بن عبد الله بن يعقوب بن داود بن طهمان. شاعرٌ متقدِّمٌ في الأدب، وفي الرواية، وقول الشعر. وهو أخو محمد بن عبد الله. ذكره ابن الجَرَّاح في كتاب «الورقة»؛ وقال: أنشد له أبو هَفَّان [الطويل]:

٧٤٨١ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٦٦/٢ - ٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١٧/٢١ - ١١٨)، و«العبر» له (٢٤٤/٤)، و«مختصر ابن الدبيثي» (١٨١/٢ - ١٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٧٢/٤).

٧٤٨٢ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٧٠/٢).

سأصبر حُرّاً لم يضق عنه صبره وإن كان قد ضاقت عليه مذهبُه
فلإن الغمام الغُرَّ يخلف حَالُها وإن الحُسام العَضْبَ تنبو مضاربُه

٧٤٨٣ - «ابن طاهر الخُزاعي» عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن أسعد بن باذان. أسلم باذان على يد طلحة الطلحات. وكنية عبيد الله هذا أبو أحمد. وهو أخو محمد بن عبد الله. ولي عبيد الله الشرطة ببغداد في خلافة المعتز مع شرطة سُرٍّ من رأى. وكان سيّداً شاعراً أديباً مصنفّاً، رئيساً وإليه انتهت رئاسة هذا البيت، وهو آخرُ مَنْ مات منهم أميراً في شهور سنة ثلاثٍ وثلاثمائة. ومولده سنة ثلاثٍ وعشرين ومائتين. وكان جواداً ممدحاً وله تصانيفُ منها: (كتاب الإشارة في أخبار الشعراء)؛ (كتاب السياسة الملوكية). وفيه يقول البحري لَمَّا قَدِمَ من خُراسان [الطويل]:

لقد سرّني أن المكارم أصبحت تُحطُّ إلى أرض العراق حُمولُها
مجيئ عبيد الله من شرق أرضه سُرَى الديمة الوطفاءِ هَبَّتْ قبولُها
كانهُم عند استلام ركابه عصائب عند البيت حان قُفولُها
يحلّون مأمولاً مَخُوفاً لنائلٍ يواليه أو صولات بأسٍ يصولُها

وذكر جحظة في أماليه، قال: رأيت في بعض السنين باب عبيد الله بن عبد الله وعليه قومٌ يبيعون ما يخرج من مائدته من الزلات فيبتاعها التجار وفيها العنوق والجدي، وجامات الحلوى؛ ثُمَّ رأيت بعد ذلك رقعة بخطه إلى عبدون يستميحُه قوتاً لعياله؛ وكان ما كتب إليه: يا أبا الحسن! أنا أطلب الإحسان حيث عُوذْتُه! فوجّه إليه عبدون ألف دينار. ولَمَّا تقلد عبيد الله بن سليمان الوزارة كتب إليه عبيد الله بن عبد الله [البيسط]:

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا وأسعفنا في من نُحبُّ ونُكرِمُ
فقلْتُ له نعماك فيهم أتمّها ودع أمرنا إن المهمَّ المُقَدَّمُ

فاستحسنها عبيد الله، وقال: ما أحسن ما تُلطّف في شكوى حاله، مع التهنية! هائم رقاؤه! فجاءوه بعدّة فوَقَّعَ له بما أراد في جميعها. وحَدَّث أبو عبيد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن رشيد الكاتب، قال: حملني أبو الحسن علي بن محمد بن الفُرات في وقتٍ من الأوقات برأ واسعاً إلى أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فأوصلتهُ إليه، ووجدتهُ على فاقةٍ شديدةٍ

٧٤٨٣ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٤٢/٨ - ٤٦، ٣٩/٩ - ٤٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٤٠/١٠ - ٣٤٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٨٠/٣ - ١٨١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٠/٣ - ١٢٣)، و«صلة تاريخ الطبري» لعريب (٢٢)، و«الفهرست» لابن النديم (١٧٦).

فقبله وكتب إليه [الطويل]:

أياديك عندي معظّماتٌ جلائِلُ طوال المدى شكري لهنّ قصيرُ
فإن كنت عن شكري غنياً فإنني إلى شكر ما أوليتني لفقيرُ
فقلت له: هذا - أعزّ الله الأمير - حسن! فقال: أحسنُ منه ما سرقتهُ منه! فقلت: وما هو؟
فقال: حديثان حَدَّثني بهما أبو الصلت الهروي بخراسان عن أبي الحسن الرضا عن آبائه
عن رسول الله ﷺ أنه قال: يؤتى بعبدٍ فيوقف بين يدي الله عز وجل فيؤمر به إلى النار،
فيقول: أي رب! لِمَ أُمِرْتُ بي إلى النار؟ فيقول لأنك لم تشكر نعمتي! فيقول: يا رب! إنك
أنعمت عليّ بكذا فشكرتُ بكذا. فلا يزال يُخصي النعم، ويعدّد الشكر، فيقول الله تعالى:
صدقتُ عبدي إلا أنّك لم تشكر من أنعمتُ عليك بها على يديه! وقد آليتُ على نفسي أن لا
أقبل شكر عبدي على نعمةٍ أنعمتها عليه أو يشكر من أنعمتُ بها على يديه! قال: فأنصرفتُ
بالخبر إلى أبي الحسن وهو في مجلس أخيه أبي العباس أحمد بن محمد، وذكّرتُ لهما ما
جرى فاستحسن أبو العباس ما ذكرتهُ، ورَدَ إلى عبيد الله ببرّ أخيه، فأوصلتهُ إليه،
فقبله وكتب إليه [السريع]:

شكريك معقودٌ بإيماني حُكْمٌ في سرّي وإعلاني
عقد ضمير وفمٍ ناطقٌ وفعل أعضاء وأركانٍ

فقلتُ له: هذا - أعزّ الله الأمير - أحسن من الأول! فقال: أحسنُ منه ما سرقتهُ منه!
فقلت: وما هو؟ فقال: حَدَّثني أبو الصلت الهروي بخراسان عن أبي الحسن الرضا عن أبي
الحسن موسى بن جعفر الكاظم، عن الصادق، عن الباقر، عن السّجاد، عن السّبط عن
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم؛ قال، قال رسول الله ﷺ: الإيمان
عقدٌ بالقلب، ونُطقٌ باللسان، وعَمَلٌ بالأركان؛ قال: فَعُدْتُ إلى العباس فَحَدَّثتهُ بالحديث،
وكان في مجلسه محمّد بن إسحاق بن راهويه المتفقه، فقال: ما هذا الإسناد؟ قال ابن
رشيد فقلت: هذا سعوط السبّلي الذي إذا سُعِطَ به المجنون برىء! ومن شعر عبيد الله
[الطويل]:

ألا أيّها الدهرُ الذي قد مللتهُ لتخليطه حتى مللتُ حياتي
فقد وجلالُ الله حَبَّبَتْ دائِباً إليّ على بُغضِ الوفاةِ وفاتي
ومنه [الطويل]:

إلى كم يكونُ العتبُ في كُلِّ حالةٍ وَلِمَ لا تملّين القطيعةَ والهجرة
رويدك إنّ الدهرَ فيه كفايةٌ لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا

وكان عبید الله قد مرض فعاده الوزير، فلما انصرف عنه كتب إليه: ما أعرف أحداً جزى العلة خيراً غيري، فإني جزيتها الخير وشكرت نعمتها عليّ إذ كانت إلى رؤيتك مؤذية، فأنا كالأعرابي الذي جزى يوم البين خيراً، فقال [الطويل]:

جزى الله يومَ البين خيراً فإنه أرانا على علاتها أم ثابت
أرانا ربيبات الخدور ولم نكن نراهنّ إلا بانتعات النواعث
ومن شعر عبید الله أيضاً [مجزوء الكامل]:

إنّ الأمير هو الذي يُضحّي أميراً يوم عزله
إنّ زال سلطان الولا ية لم يزُل سلطان فضله
ومنه [مجزوء الكامل]:

إقض الحوائج ما استطعت وكن لهم أخيك فارج
فلخير أيام الفتى يوم قضى فيه الحوائج

٧٤٨٤ - «أحد الفقهاء السبعة» عبید الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب، ينتهي إلى عدنان. أبو عبد الله الهذلي. أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. وهو أخو المحدث عون وجدهما عتبة هو أخو عبد الله بن مسعود الصحابي. وكان من أعلام التابعين. لقي خلقاً كثيراً من الصحابة؛ وسمع من ابن عباس، وأبي هريرة، وعائشة. وقال الزهري: أدركت أربعة بحور، فذكر عبید الله! وقال: سمعت من العلم شيئاً كثيراً فظننت أني قد اكتفيت حتى لقيت عبید الله؛ فإذا كآني ليس في يدي شيء! وكان مؤدّب عمر بن عبد العزيز، وكان عمر يقول: لأن يكون لي مجلس من عبید الله أحب إليّ من الدنيا. وكان عالماً ناسكاً. وتوفي سنة اثنتين ومائة. وقيل: سنة تسع وتسعين. وقيل: سنة ثمان وتسعين. وقيل: سنة سبع وتسعين - بالمدينة.

وأورد له أبو تمام في الحماسة [الوافر]:

شققت القلب ثم دزرت فيه هواك فليّم فالتأم الفُطور
تغلغل حب عثمة في فؤادي فباديه مع الخافي يسير

٧٤٨٤ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٣٨٥/٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٣٩/٩ - ١٥٢)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٦٠)، و«طبقات ابن سعد» (٢٥٠/٥)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣١٩/٢/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١١٤/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١١٥ - ١١٦).

تَوَعَّلَ حَيْثَ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابَ وَلَا حُزْنَ وَلَمْ يَبْلُغْ سُورُورُ^(١)
ولمّا قال هذا الشعر، قيل له: أتقول مثل هذا؟ فقال: في اللدود راحة المكدود! أو
قال: المفوؤد^(٢)! وهو القائل^(٣): لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْقُثَ. وَأُضِرَّ - رحمه الله - بأخْرة.

٧٤٨٥ - «أبو القاسم الخفاف» عبيد الله بن عبد الله بن الحسين. أبو القاسم ابن
النقيب، البغدادي، الخفاف. رأى الشبلي، وسمع جماعة.
وتُوفِّي سنة خمس عشرة وأربعمائة.

٧٤٨٦ - «الحاكم الحافظ الحنفي» عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن
أحمد بن محمد بن حسنّكان. القاضي أبو القاسم. الحذاء. القرشي، الحنفي، النسابوري،
الحاكم، الحافظ. شيخ مُتَقِنٌ، ذو عناية تامّة بالحديث. أسنُّ وعُمَرُ؛ وهو من ذرية
عبد الله بن عامر بن كُريز.
تُوفِّي في حدود الثمانين والأربعمائة.

٧٤٨٧ - «قاضي نسف أبو القاسم المروزي» عبيد الله بن عبد الله بن الحسين النضري -
بالضاد المعجمة - القاضي. أبو القاسم المروزي. قاضي القضاة بَسَف. ناظر الكرامة وكفّهم
بين يدي سبكتكين صاحب غزّة.
وتُوفِّي سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة.

٧٤٨٨ - «التيمي المدني» عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب التيمي المدني^(٤). قال

(١) «الحماسة بشرح المروزوقي» (١٣٥٤/٣)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٥١/٩)، وفي
الحماسة البيتان الأول والثالث فقط، أما في الأغاني فهي ثمانية أبيات بترتيب مختلف.

(٢) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٥١/٩).

(٣) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٤٦/٩): إن المصدور إذا نثت برأ.

٧٤٨٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٨٢/١٠ - ٣٨٣).

٧٤٨٦ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٠٠/٣ - ١٢٠١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٦٨/١٨ - ٢٦٩)،

و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٩٦/٢ - ٤٩٧)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (٤٠).

٧٤٨٧ - «الأنساب» للسمعاني (٥٦٣)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٤٩٧/٢)، و«الطبقات

السنية» رقم (١٣٧٨).

٧٤٨٨ - «طبقات ابن سعد» (٢٧٣/٦)، و«الضعفاء» للعقيلي (١١٩/٣ - ١٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن

حجر العسقلاني (٢٨/٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣٨٩/١ - ٣٩٠)، و«التاريخ» ليحيى بن

معين (٣٨٣/٢)، و«أسماء الثقات» لابن شاهين (٢٣٨)، و«الثقات» للعجلي (٣١٧) رقم (١٠٦١).

(٤) المصادر: عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب.

أبو حاتم^(١): صالح الحديث. ولابن معين قولان^(٢).

وتُوفي سنة أربع وخمسين ومائة.

وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

٧٤٨٩ - «الأشجعي الكوفي» عبيد الله بن عبيد الرحمن - أحد الأئمة. لما مات سفيان الثوري قعد موضعه. وتُوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٧٤٩٠ - «أبو القاسم الإصبهاني» عبيد الله بن عبد الرحيم. أبو القاسم الإصبهاني. أحد فضلاء أصبهان وأدبائها. له تصانيف، منها (كتاب أخبار أبي الطيب)، كتاب استدرك فيه على ابن جني في كتابه الصغير المسمى (بالواضح). قال ياقوت: لا أعرف من حاله شيئاً إلا أنه كان في سنة إحدى وأربعمائة.

٧٤٩١ - «ابن المهدي» عبيد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله. أبو عبد الله العبّاسي حفيد الخلفاء. وكان ثقةً، شافعي المذهب.

تُوفي سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاثمائة.

٧٤٩٢ - «الرسولي الأديب» عبيد الله بن عبد العزيز بن المؤمل، الأديب، أبو نصر الرسولي. كان أخباراً علامة. تُوفي سنة تسع وخمسمائة.

٧٤٩٣ - «الحافظ أبو زُرعة الرازي» عبيد الله بن عبد الكريم، الحافظ أبو زُرعة.

(١) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٣/٥).

(٢) «التاريخ لابن معين» (٣٨٣/٢).

٧٤٨٩ - «الثقات» للعلجلي (٣١٨) رقم (١٠٦٣)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٢٣٩) رقم (٩١١)، و«العبر» للذهبي (٢٨٢/١)، و«الثقات» لابن حبان (١٥٠/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١١/١٠)، و«طبقات ابن سعد» (٧٢/٢/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٩٠/١/٣ - ٣٩١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣١١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٤/٧).
٧٤٩١ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٦٨٧/١٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٥١/١٠ - ٣٥٢).

٧٤٩٢ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٧٣/٢ - ٧٨).

٧٤٩٣ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٦٨٨/١٠ - ٧٠٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٦/١٠ - ٣٣٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٠/٧ - ٣٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي =

الرازي، القرشي، مولا هم. أحد الأعلام. وُلد سنة تسعين ومائة - فيما قيل - ويقال: سنة مائتين. وتُوفي سنة أربع وستين ومائتين.

سمع خَلْقًا كثيرًا. وروى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. ورحل وطوّف ولم يدخل خُرَاسان. وكان من أفراد العالم ذكاء وحفظًا ودينًا وفضلًا، ورُوي أنه كان من الأبدال. قال أبو العباس السراج؛ سمعتُ ابن دارة يقول؛ رأيتُ أبا زُرعة في النوم، فقلت: ما حالك؟ فقال: أحمدُ الله على الأحوال كُلِّها! إني وَفَّقْتُ بين يدي الله تعالى، فقال لي: يا عُبيد الله! كم تَدْرَعُ في القول في عبادي؟ قلتُ: يا رب! إنهم حاولوا^(١) دينك! قال: صدقت! ثم أتني بظاهر الخلقاني، فاستعديتُ عليه إلى ربي فضُربَ الحدُّ مائةً، ثم أمر به إلى الحبس. ثم قال: أَلَحِقُوا عُبيد الله بأصحابه بأبي عبد الله وأبي عبد الله وأبي عبد الله: سفيان الثوري، ومالك، وأحمد بن حنبل! ورواها عن ابن دارة عبد الرحمن بن أبي حاتم أيضًا.

تُوفي في آخر يوم من السنة المذكورة.

٧٤٩٤ - «ابن القشيري» عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن منصور. أبو الفتح. القشيري. ابن الأستاذ أبي القاسم النيسابوري. كان فاضلاً كثير العبادة. له مصنفات في علم الطريقة.

سكن أسفرايين إلى أن تُوفي في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وخمسائة. وسمع من والده، ومن عبد الغافر الفارسي، وعمر بن أحمد بن مسرور وسعيد بن محمد البحيري وغيرهم. وحُدث. وروى عنه أهل بلدِه.

٧٤٩٥ - «أبو علي الحنفي» عبيد الله بن عبد المجيد. أبو علي الحنفي، أخو أبي بكر. ولهما أخوان. قال أبو حاتم وغيره: ليس به بأس.

= (٢٤٩ - ٢٥٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٥٥٧ - ٥٥٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٦٥ - ٨٦).

(١) في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: خاذلوا دينك. ٧٤٩٤ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٧٨ - ٧٩)، و«التحبير» للسمعاني (١/ ٣٨٧ - ٣٨٨)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢/ ٣١٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٠٧).

٧٤٩٥ - «الثقات» للعجلي (٣١٨) رقم (١٠٦٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٣٩١)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٩٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ٣٤)، و«الضعفاء» للعقيلي (٣/ ١٢٣)، و«المعبر» للذهبي (١/ ٣٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/ ٤٨٦ - ٤٨٨)، و«رجال صحيح البخاري» للكلاّباذي (١/ ٤٦٦) رقم (٧٠٣).

وَتُوِّفِي سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ.

وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ.

٧٤٩٦ - «أبو محمد» عبيد الله بن عبد المجيد بن شيران بن إبراهيم بن العباس بن محمد بن العباس بن محمد بن جعفر. أبو محمد ابن أبي القاسم. من أهل خوزستان، كاتب، أديب، عالم، زكي النفس. له تاريخٌ يدلُّ على غزارة علمه أجاد في جمعه؛ وكان شيعياً. وكان أبوه أبو القاسم من أهل العلم أيضاً.

٧٤٩٧ - «ابن الخيار» عبيد الله بن عدي بن الخيار. أدرك النبي ﷺ. وحدث عن عمر وعلي وعثمان، وكعب الأحبار. وتوفي في حدود التسعين.

وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِي.

٧٤٩٨ - «الداودي المصري» عبيد الله بن علي بن عبيد^(١) الله بن داود. أبو القاسم الداودي، المصري القاضي، شيخ أهل الظاهر في عصره. توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

٧٤٩٩ - «قاضي القضاة الخطيبي» عبيد الله بن علي بن عبيد الله. الخطيبي. أبو إسماعيل ابن أبي الحسن الفقيه الحنفي؛ الملقَّب بقاضي القضاة ابن قاضي القضاة. الإصبهاني. من بيت القضاء والرئاسة والخطابة والتقدم.

قُتِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَلَاثَ صَفَرٍ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ؛ قَتَلَهُ بَعْضُ الْمَلَايِكَةِ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

٧٤٩٧ - «تاريخ دمشق» الكبير لابن عساكر (٣٥٣/١٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٩١/٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥١/٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥١٤/٣ - ٥١٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٣٦/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٩/٥).

٧٤٩٨ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٨/٤).

(١) «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: عبد الله.

٧٤٩٩ - «الطبقات السنية» رقم (١٣٨٢)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٨٦/٢ - ٨٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٧١/٣)، و«العبر» للذهبي (٤/٤)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (١/٣٣٨).

٧٥٠٠ - «ابن المارستانية» عبيد الله بن علي بن نصر بن حُمزة^(١) بن علي بن عبيد الله. أبو بكر ابن أبي الفَرَج التيمي المعروف بابن المارستانية. هكذا كان يذكر نسبه ويوصله إلى أبي بكر الصديق! قال محب الدين بن النجار: ورأيت المشايخ الثقات من أصحاب الحديث وغيرهم ينكرون نسبه هذا، ويقولون إن أباه وأمه كانا يخدمان المرضى بالمارستان وكان أبوه مشهوراً بِفَرِيح تصغير أبي الفرج، عاتياً لا يفهم شيئاً، وأنه سُئل عن نسبه فلم يعرفه! ثم إنه ادعى لأمه نَسَباً إلى قحطان، وأدعى لأبيه سماعاً من أبي بكر محمد بن عبد الباقي وسمعه منه! وكذلك ادعى لنفسه سماعاً من أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي؛ وكلُّ ذلك باطل. وكان قد طلب العلم في صباه وتفقّه لابن حنبل، وسمع كثيراً، وكتب بخطه، وحصل الأصول، ولم يقنع بذلك حتى ادعى السماع ممن لم يدره، واختلق طباقاً على الكتب بخطوط مجهولة، وجمع مجموعاتٍ من التواريخ وأخبار الناس من نظر فيها ظهر له كَذِبُهُ وَفَحْتُهُ وَتَهْوُزُهُ ما كان مخفياً عنه.

وقرأ كثيراً من الطب والمنطق والفلسفة، وكانت بينه وبين عبيد الله بن يونس صداقة، فلما أفضت إليه الوزارة اختص به وَقَوِيَّ جاهه، وبنى داراً بدرب الشاكرية، وسماها دار العلم، وجعل فيها خزانة كتب أوقفها على طلاب العلم، وكانت له حَلْفَةٌ بجامعة القصر يقرأ فيها الحديث يوم الجمعة ويحضره الناس، ورُتِبَ ناظراً على المارستان القُصْدي، فلم تُحْمَد سيرته، وقُبِضَ عليه وسُجِنَ في المارستان مُدَّةً مع المجانين مسلسلاً، وبيعت دار العلم بما فيها، ثُمَّ أُطلق بعد مُدَّة، وبقي يُطَبُّ الناس، وصادف قُبُولاً، فأثرى وعاد إلى حالٍ حسنة، وحصل كتباً كثيرة. ثُمَّ نُدِبَ إلى الرُّسُلِية^(٢) من الديوان إلى تغليس وخُلِعَ عليه خلعةً سوداء وقميصٌ وعِمامةٌ وطَرَحَةٌ، وأعطى سيفاً ومركوباً، وتوجّه إلى إيلدكز^(٣)، فأدركه أجليه هناك سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

ومن شعره [مجزوء الرمل]:

أفردتني بالهموم ذات ذلٍّ وتَعِيَمٍ
أودعت قلبي سقاماً والحشا نار الجحيم

٧٥٠٠ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٣٤)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ٩٥ - ٩٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٥)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٩/ ١١١ - ١١٢)، و«التكملة» للمنذري (٢/ ٤٢٩ - ٤٣٠) رقم (٧٥٤)، و«تاريخ ابن الديبشي» (٢/ ١٨٧) رقم (٨٢٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤/ ١٠٨).

(١) التصحيح عن ابن النجار وسير أعلام النبلاء والأصل: ابن حمزة.

(٢) «ذيل ابن النجار»: ثم إنه نُدِبَ للتوجه في رسالة من الديوان.

(٣) «ابن النجار»: إلى تغليس.

ليس لي شغلٌ سِواها من خَليلٍ وَحَميمٍ
هي داءٌ لِلْمُعافى ودواءٌ لِلسَّقِيمِ
شغلْتُ قلبي بِأمرٍ مُقْعِدٍ فيها مُقِيمِ

قال ياقوت: وعُني بجمع تاريخ بغداد أُرِى فيه على الخطيب وسمّاه: (كتاب ديوان الإسلام الأعظم) قسمه ثلاثمائة وستين كتاباً؛ في كُلِّ كتابِ أسماء تتوافق أنسابها وطُول في ذلك؛ وله كتاب (تاريخ الحوادث) لم يتم؛ و(كتاب في الصفات)؛ وغير ذلك. وجَدَه حُمْرة بالحاء وسكون الراء^(١).

وفيه يقول أبو جعفر ابن الواقي [الوافر]:

دع الأنساب لا تعرض لِيَتِمَّ فأين الهُجْنُ من ولد الصميمِ
لقد أصبحت في تيمٍ دَعِيًّا كدعوى حيصٍّ بيصٍّ إلى تميمِ
وقد بالغ ابن الدُبَيْثي في الطعن عليه، وزاد في غُلُوِّه فيه، والله أعلم بحقيقة الحال^(٢)!

٧٥٠١ - «الصارم ابن الغيران» عبيد الله بن علي بن عقيل بن أحمد بن علي العبدى^(٣)، صارم الدين الغيران من الحِلَّة السيفية. أخو الحسن بن علي الملقَّب بالهُمام. سكن الشام مدةً، وكان يمدح ملوكها وأغنيائها يقال: إنه كان يسرقُ شِعْرَ أخيه الهُمام^(٤)، ويمدح به الناس.

تُوَفِّي بحلب سنة ست أو سبع وستمائة.

ومن شعره [مجزوء الرجز]:

كم برسومٍ لعلع من البدور الطُلُع
يمنعن أقمار السما في الدجى عن مطلع
نواعمٌ رواتع أكرم بها من رُتُع

(١) «صحته»: بالحاء وسكون الميم.

(٢) الصفدي ينقل شعر الواقي عن ابن الدبثي، لكن اختصار ابن الدبثي للذهبي جعل الترجمة ترد في بضعة أسطر فلا يمكن الحكم فيما قاله الصفدي وهذا إذا لم يكن الصفدي قد نقل الحكم عن «تاريخ الإسلام» للذهبي المعروف بالميل إلى الحنابلة.

٧٥٠١ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٩٩/٢ - ١٠٠).

(٣) ابن النجار: عبيد الله بن علي بن نصر بن عقيل بن أحمد بن علي العبدى.

(٤) ابن النجار: الحسن.

كل رداح كالقضيبي سهلة المُقَتَّنغ
 تُصمي القلوب بسهام من خلال البُرْزُغ
 صحيحة لا تأتلي عن قلبي المُصَدَّغ
 واحز قلبي لبرود ريقها الممئغ
 وآه من ذكر لُييلات الحمي والأجْرغ
 لهفي على تفريق طيب شملي المجمع
 وما خلا بذلك المصطاف والمرتبغ
 منازل غيَّرها مرُّ الرياح الأريغ
 واستبدلت بعد الأنيس بالغراب الأبقغ^(١)

قلت: شعرٌ جيّد سهل.

٧٥٠٢ - «ابن غَلِنْدَه» عبید اللّٰه بن علي بن غَلِنْدَه - بفتح الغين المعجمة وكسر اللام
 وسكون النون وضَمّ الدال المهملة وبعدها هاء - أبو الحكم، الكاتب، السرقطي.
 سكن إشبيلية. وتُوَفِّي بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمائة؛ وقد أَسُنَّ.

وكان يشارك في فنون من الطب والأدب وغير ذلك مع الخط البارِع والإثقان لكل ما
 يحاول.

ومن شعره [البسيط]:

يا خير من علق الفؤاد بحبه وأجل من يسمو إليه الناظر
 عجباً لأنك ملء عينك نائماً وأنا كما يختار ضدك ساهر
 ومنه [الخفيف]:

آه والبين قد أجذ بصُخبي لو أفاد العزاء تكرارها
 يا لؤاة الديون من غير عسر إن مَطَّل الغني ظَلَمَ تناهى
 ومنه [الطويل]:

تكئز من الإخوان للدهر عُدّة فكثرة درّ العقد من شرف العقد
 وعظم صغير القوم وأبدأ بحقه فمن خنصري كفيك تبدأ بالعقد

(١) في مدح الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب.

ومنه وهو يديع المعنى [الكامل]:

لا تأمنن ضرر الوضيع إذا غدا متمكناً ممن نهى أو من أمر
أو ما ترى مخروط ظل الأر ض عند تقابل القمرين يكسف بالقمر
٧٥٠٣ - «ابن زنين» عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن زنين الرقي. أبو القاسم. سكن
بغداد.

وتوفي سنة خمسين وأربعمائة. كان من العلماء بالنحو والأدب واللغة والفرائض. وكان
صدوقاً. أخذ الأدب عن الزبني والمعري. وله كتاب في القوافي. وكان أبو إسحاق الشيرازي
يسأله ويقول له: قدر أنه سألك بعض الصبيان ولا تقل سألني عنها أبو إسحاق!

٧٥٠٤ - «ابن أمير المؤمنين عمر» عبيد الله بن عمر بن الخطاب. ولد في زمن
النبي ﷺ، وقُتل مع معاوية يوم صفين سنة سبع وثلاثين للهجرة. قال ابن عبد البر: ولا حفظ
له عن النبي ﷺ ولا رواية. وكان من أنجاد قريش وفرسانهم، وهو القائل [الرجز]:
أنا عبيد الله ينميني عمر خير قريش من مضى ومن غبر
حاشى نبي الله والشيخ الأعز

ورثاه أبو زبيد الطائي ورثاه أيضاً كعب بن جعيل. وهجاه الصلتان العبدي. ولما قُتل
حُمِل على بغلٍ فذكر أنّ يديه ورجليه حطتا الأرض من فوق البغل. وروى ابن وهب عن
السري بن يحيى عن الحسن بن عبيد الله: قُتل الهرمزان بعد أن أسلم، وعفا عنه عثمان فلما
ولي عليّ خشية على نفسه فهرب إلى معاوية. وقيل لعلّي: هذا عبيد الله بن عمر عليه
جُبّة خز وفي يده سواك يقول: سيعلم غداً عليّ إذا التقينا! فقال عليّ: دعوه فإنما دمه دم
عصفور!

٧٥٠٥ - «ابن الخطاب المدني» عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن
الخطاب. الإمام، الثبت، المدني. أحد علماء المدينة. توفي في حدود الخمسين ومائة.
وروى له الجماعة.

٧٥٠٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٣١ - ٤٣٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/ ٧١٠ -
٧٢٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/ ١٠١)، و«طبقات ابن سعد» (٥/ ١٥ - ٢٠)، و«مروج الذهب»
للمسعودي (٢/ ٣٩٥).

٧٥٠٥ - «ثقات ابن شاهين» (١٥١)، و«طبقات خليفة» (٢٦٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/
٣٨)، و«الثقات» لابن حبان (٧/ ١٤٩)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/ ٥٩٥)، و«التاريخ» لابن معين
(٢/ ٣٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ٣٠٤ - ٣٠٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ١٦٠ -
١٦١).

٧٥٠٦ - «أبو وهب الرقي» عبيد الله بن عمر^(١). أبو وهب الرقي. عالم أهل الجزيرة. قال ابن سعد: كان ثقةً وربما أخطأ ولم يكن أحدٌ يُنازعه في الفتوى. مولده سنة إحدى ومائة. ووفاته سنة ثمانين ومائة. وروى له الجماعة.

٧٥٠٧ - «الحافظ القواريري» عبيد الله بن عمر القواريري. البصري. الحافظ. سمع الكبار وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، وروى النسائي عن رجلٍ عنه، وأبو زرعة، وإبراهيم الحربي وصالح جَزْرة، وكتب عنه أحمد وابن معين والقدماء. قال ابن معين: ثقة. قال: لم تكد تفوتني صلاة العتمة في جماعة فشغلني ليلةٌ بضيف فخرجتُ أطلب الصلاة في قبائل البصرة، فإذا الناس قد صلّوا! فقلتُ في نفسي: روي عن النبي ﷺ أنه قال: صلاةُ الجمع أفضلُ على صلاةِ الفَذِّ إحدى وعشرين درجة، وروي خمساً وعشرين، وروي سبعمائة وعشرين؛ فانقلبتُ إلى منزلي فصلّيتُ العتمة سبعمائة وعشرين مرةً ثم ركدتُ فرأيتني مع قوم راكبين أفراساً وأنا راكبٌ فرساً كأفراسهم، ونحن نتجاري وأفراسهم تسبقُ فرسي، فجعلتُ أضربُهُم لألحقهم، فالتفت إليّ آخرهم، وقال: لا تُجهِدْ فرسَكَ فلستُ بلا حِقْنٍ فقلت: ولم؟ فقال: لأنك لم تصلِّ العتمة في جماعة!

تُوفي في ذي الحجة سنة خمسٍ وثلاثين ومائتين، وله أربعٌ وثمانون سنة.

٧٥٠٨ - «عبيد الله الفقيه الشافعي» عبيد الله بن عمر بن أحمد بن محمد. أبو القاسم، القيسي، البغدادي، الفقيه، الشافعي. ويُعرف بعبيد الفقيه. نزيل قرطبة. كان عالماً بالأصول والفروع، إماماً في القراءات والفرائض. وقد ضَعَفَهُ بعضُهُم بروايته ما لم يسمع عن بعض الدمشقيين، وتُوفي سنة ستين وثلاثمائة.

٧٥٠٦ - «ثقات ابن حبان» (١٤٩/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥٧ - ٢٥٨)، و«طبقات ابن سعد» (٢/٧)، (١٨٢)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٨٧/٢)، «رجال صحيح البخاري» (١/٤٦٨) رقم (٧٠٧).

(١) «ثقات ابن حبان» وطبقات ابن سعد: عبيد الله بن عمرو. ٧٥٠٧ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٤٢/١١ - ٤٤٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٦٤ - ٢٦٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٩٥/٥ - ٣٩٦)، و«طبقات ابن سعد» (٣٥٠/٧)، و«العبر» للذهبي (٤٢٢/١)، و«المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٨٠) رقم (٥٨٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٢٠/١٠) - (٣٢٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٥٠٧/١٠ - ٥٠٨). ٧٥٠٨ - «طبقات السبكي» (٣/٣٤٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٧٠٩/١٠ - ٧١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/٦١٢).

٧٥٠٩ - «الحضرمي الإشبيلي» عبيد الله بن عمر^(١) بن هشام. أبو محمد، وأبو مروان. الحضرمي. الإشبيلي. أحكم العربية، وكان شاعراً فاضلاً جوالاً. تصدر بمراكش للإقراء. ثم إنه سكن مرسية، وخطب بها. وله تصانيف، منها: (الإفصاح في اختصار المصباح)؛ و(شرح مقصورة ابن دريد). وله كتاب قراءة نافع.

وتوفي سنة خمسين وخمسمائة.

٧٥١٠ - «شيطان الطاق» عبيد الله بن الفضل، شيطان الطاق، المتكلم. توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

وهو غير شيطان الطاق الأول، ذلك تقدم.

٧٥١١ - «ابن قيس الرقيات» عبيد الله بن قيس الرقيات العامري. الحجازي. أحد الشعراء المجيدين. قيل لأبيه قيس الرقيات، لأن له عدة جدات كلهن يسمين رقية. توفي عبيد الله في حدود الثمانين للهجرة. ويقال: إن أباه شبيب بثلاث نسوة يسميهن جميعاً رقية.

كان قد خرج مع مصعب بن الزبير حيث بلغه شخوص عبد الملك بن مروان إليه، فلما رأى مصعب معالم الغدر ممن معه دعا ابن الرقيات ودعا بمال ومناطق فملا المناطق من ذلك وألبسه منها؛ وقال له: انطلق حيث شئت! فقال: والله لا أرىم حتى آتي سيليك^(٢) فأقام معه حتى قُتل ثم إنه أتى الكوفة واختفى بها سنة ثم إنه عاد إلى المدينة وأتى عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب وقال: جئت عائذاً بك! فكتب له إلى أم البنين زوج عبد الملك بن مروان، وكتب إلى أبيها عبد العزيز بن مروان يسألهما الشفاعة لعبيد الله بن قيس الرقيات، فشفعت له وأمنه وأدخله عليه بعد تكامل الناس في مجالسهم. فقال: يا أهل الشام! أتعرفون هذا؟ فقالوا: لا! قال: هو عبيد الله بن قيس الرقيات؛ الذي يقول [الخفيف]:

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيهِ وتبدي عن خدام العقيلة العذراء

٧٥٠٩ - «التكملة» لابن الآبار (٩٣٣/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٠٩)، و«معركة القراء» الكبار (٥٢١/٢) - ٥٢٢، و«إشارة التعيين لعبد الباقي اليماني» (١٧٧) رقم (١٠٣).

(١) المصادر: عبيد الله بن عمرو.

٧٥١١ - «مختار الأغاني» لابن منظور (١٣/٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٧٣/٥ - ١٠٠)، و«تاريخ دمشق» الكبير لابن عساكر (٧٣١/١٠)، و«طبقات فحول الشعراء» لمحمد بن سلام الجمحي (٥٣٠ - ٥٣٤)، و«سمط اللالي» لأبي عبيد البكري» (٢٩٤).

(٢) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٧٧/٥): حتى أرى سيلك.

فقالوا: يا أمير المؤمنين! إسقنا دم هذا المنافق! قال: الآن وقد أمنتُهُ وصار في منزلي وعلى بساطي؟! فاستأذنه في الإنشاد، فأذن له، فأنشده [المنسرح]:

عاد له من كثيرة الطربُ فعينه بالدموع تنسكبُ
كوفيةً نازحَ محلَّتْها لا أَمَمَ دأُها ولا صَقَبُ
والله ما إنَّ صَبَّحتَ إليّ ولا يُعرَفُ بيني وبينها سَبَبُ
إلاّ الذي أورثت كثيرةً في الـ قلب وللحب سَورةٌ عَجَبُ
حتى قال فيها:

إنَّ الأغَرَ الذي أبوه أبو الـ عاصي عليه الوقار والحُجُبُ
يعتدل التاجُ فوق مَفْرِقِهِ على جبينِ كأنه الذَّهَبُ
فقال له عبد الملك: يا ابن قيس تمدحني بالتاج كأني من العجم! وتقول في مصعب [الخفيف]:

إنما مصعبٌ شهابٌ من الله تجلّت عن وجهه الظلماء
مُلْكُهُ ملكٌ عِزَّةٌ ليس فيه جبروتٌ منه ولا كبرياءُ
أما الأمان فقد سبق لك. ولكن والله لا تأخذ مع المسلمين عطاءً أبداً! فعاد ابن قيس إلى عبد الله بن جعفر، وقال له: وما ينفعني أماني تركت حياً كميّت لا أأخذ عطاءً! فقال له عبد الله: كم سنك؟ قال: ستون سنة. قال: فعمر نفسك، فقال: عشرين سنةً أخرى! قال: كم عطاؤك؟ قال: ألفان! فأمر له عبد الله بأربعين ألفاً وقال: ذلك عليّ حتى تموتَ على تعميرك نفسك، فقال يمدحُه [الطويل]:

تقدّت بي الشهباء نحو ابن جعفرٍ سواء عليها ليلُها ونهارُها
تزور أمراً قد يعلم الله أنه تجود له كفٌ قليلٌ غرارها
أتيناك نثني بالذي أنت أهله عليك كما أثنى على الروض جَارُها
ووالله لولا أن تزور ابن جعفر لكان قليلاً في دمشق قَرَارُها
إذا مت لم يوصلَ صديقٌ ولم يقم طريقٌ من المعروف أنت منارُها
ذكرتك أن فاض الفراء بأرضنا وفاض بأعلى الرقمتين بحارُها
وعندي مما خول الله هجمةً عطاؤك منها شَوْلُها وعِشَارُها
مباركةً كانت عطاءً مباركٍ ثمانِخُ كبراهي وتُسمي صِغارُها

قلت: وقوله تذهل الشيخ عن بنيه وتُبدي^(١)... البيت، هو من عويص النحو ومما يمتحن بإعرابه، وذلك أنه لم يجز العقيلة بإضافة خدام إليها، ولا جز العذراء على أنها صفة للعقيلة، وإنما رفعهما، ووجه إعرابه: إن الشاعر حذف التنوين من خدام، وهو منون مجرور، والعقيلة العذراء: فاعل تبدي، وتقديره: وتبدي العقيلة العذراء عن خدام، وهو الخلخال. وإنما حذف التنوين لالتقاء الساكنين بينه وبين لام العقيلة، ومثله ما أنشد سيبويه [المقارب]:

فألفيئته غير مستعجب ولا ذاكراً لله إلا قليلاً

فجزّ الرء ونصب الجلالة لأنه مفعول ذاكراً الذي هو اسم فاعل من الذكر، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين، ومثله قول الآخر [الكامل]:

عمرو الذي هشّم الشريد لقومه ورجال مكة مسنّتون عجاف
أراد عمرو الذي بتنوين الرء من عمرو فحذفه لالتقاء الساكنين. ومثله قول الشاعر [الطويل]:

فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل
يريد: ولكن اسقني فحذف النون لالتقاء الساكنين.

٧٥١٢ - «حفيد البيهقي» عبيد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن موسى. أبو الحسن ابن أبي عبد الله ابن أبي بكر البيهقي. كان جدّه من أئمة الحديث الأعلام، وتقدّم ذكره^(٢). وهذا أبو الحسن لم يعرف شيئاً، ولكنه سمع كثيراً من جدّه من مصنفاته، وسمع من أبي سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ، وأبي يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني وغيرهما. وكان يتغالي في الإجازة؛ ويقول: ما أجيز إلا بطسوج!

مولدّه سنة تسع وأربعين وأربعمائة. وتوفي سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

٧٥١٣ - «ابن جرو الأسدي» عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي، أبو القاسم.

(١) الديوان (٩٦)

تذهل الشيخ عن بنيه وتُبدي - عن بُنراها العقيلة العذراء

٧٥١٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (١١٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٠٣/١٩ - ٥٠٤)، و«العبر» له (٥٤/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦٧/٤)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (١٣/٤٩٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (١١٦/٤).

(٢) «الوافي بالوفيات» (٦/٣٥٤) رقم (٢٨٥٦).

٧٥١٣ - «طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/٨)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/٣٧١ - ٣٧٢)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/١١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤/١١٥)، و«إنباء الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/١٥٤ - ١٥٥).

النخوي. الموصلي. سكن بغداد، وسمع بها من أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني. وقرأ الأدب على أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي، وأبي الحسن الرُماني، وأبي بكر ابن الجراح وغيرهم. وكان حسن الخط، صحيح النقل، جيد الضبط. وله مصنفات في علوم القرآن والعروض والقوافي. وكان معتزلاً. تُوُفِّي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

وله: (الموضح في العروض) وجوّدته؟ و(المفصح في القوافي)؛ و(الأمَد في علوم القرآن). التمس عضد الدولة من أبي علي إماماً يصلّي به يكون يجمع بين القراءة والعربية، فأحضر له ابن جرو فصلّى به، فلما كان من الغد سأل أبو علي عضد الدولة عنه، فقال: هو كما وصفتُ إلا أنه لا يُقيم الراء! فقال: هي عادة لساني، لا أستطيع تغييرها! فقال له أبو علي: ضع ذبابة القلم تحت لسانك لترفعه بها وأكثر مع ذلك تردّد اللفظ بالراء، ففعل، فاستقامت له. ولا شبهة أن الغين حرف حلقي لا عمَل للسان فيه، والراء من حروف اللسان، وله فيه عمل، فمن نطق بالغين مكان الراء لم يكن للسان فيه عمل، بل هو قارٌّ في محله، والحرف الحلقي منطوق به مع سكون اللسان، فإذا رفعه بطرف القلم أو غيره جعل للسان عملاً فيه فبطل أن يكون حلقياً. وقد حكى أن أبا إسحاق الزجاج، كان بهذه الصفة رأياً. قلت: وقد رأيتُ أنا الخطيب كمال الدين محمد بن الشيخ نجم الدين الصفدي خطيب صفد لما كان صغيراً وهو بهذه الحالة يلثغ بالراء. فكان والدُه رحمه الله يُلزمُه أن يقول: «شربه» بتحريك الراء، ويكرّر عليها، ففعل ذلك فاستقام لسانه، وهو اليوم من الفصحاء، لا أعرف في الخطباء مثله فصاحةً.

ومن شعر ابن جرو الأسدي [الوافر]:

قطعتُ من السنين مدًى طويلاً ولم تعرف عدوك من صديقك
فسرتُ على الخرور ولستُ تدري أماء أم سراّب في طريقك

٧٥١٤ - «أبو القاسم ابن الفراء الحنبلي» عبيد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء. أبو القاسم ابن القاضي أبي يعلى. الفقيه. الحنبلي. أخو أبي الحسين وأبي حازم محمد ومحمد بني أبي يعلى. وكان أكبر أولاد أبيه. قرأ بالروايات على أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخياط، وأبي علي الحسن بن أحمد بن البناء وأبي الخطاب أحمد بن علي الصوفي وغيرهم. وقرأ الفقه على والده ثم على الشريف أبي جعفر ابن أبي موسى وعلّق عنهما مسائل الخلاف. وسافر إلى أُمَد وقرأ بها على أبي الحسن البغدادي تلميذ والده. وسمع

الكثير ببغداد. وصحب الخطيب أبا بكر وأبا عبد الله الصوري - وقيل إنه لم يدرك الصوري - ونقل عنهما معرفة الحديث. وكان يكتُب خطّاً حسناً.

ومات شاباً طرياً لم يبلغ الثلاثين. وتوفي سنة تسع وستين وأربعمائة في طريق الحج.

٧٥١٥ - «كمال الدين ابن رئيس الرؤساء» عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن ابن المسلمة. أبو الفضل ابن الوزير أبي الفرج المعروف بابن رئيس الرؤساء. كان يُلقَّب بكمال الدين. كان والده يتولى الأستاذ دارية؛ فلما ولي الوزارة ولي كمال الدين الأستاذ دارية. وكان فيه شدة وجفاء وصرامة ويطش وسوء سيرة؛ ولم يكن في بيته أسوأ طريقة منه؛ قال محب الدين بن النجار: رأيت الناس مجمعين على دمه. وكان أديباً يقول الشعر.

وتوفي شاباً سنة ست وسبعين وخمسمائة. ومن شعره [الطويل]:

وأهيف معسول الفكاهة واللمى مليح التثني والشمائل والقُد

به رأي عيني وهو ظام إلى دمي وخدي له وزد من خده وردى

٧٥١٦ - «أبو إبراهيم الحُجَندِي» عبيد الله بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الحُجَندِي، أبو إبراهيم، كمال الإسلام الإضيهاني، أخو عبد اللطيف. كان فقيهاً فاضلاً، وأديباً كاملاً. سمع الكثير، وطلب بنفسه، وكتب بخطه، وقدم بغداد مرّات، وحديث.

وتوفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

وقد تقدّم ذكر أخيه عبد اللطيف بن محمد وذكر جدّه^(١)، وذكر والد جدّه في المحمّدين.

ومن شعره في أبي موسى الحافظ وقد دفن زوجته [الطويل]:

إمام غدا فرداً فأصبح مفرداً عن الأهل في خفض الزمان ورَفَعِه

أحبّ إليه الوتر وهو حبيبُهُ فصيره وتراً شفيعاً لشفْعِه

٧٥١٧ - «أبو القاسم المذهب» عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن توبة المذهب.

أبو القاسم. الأديب. روى عنه أبو الحسن ابن عبد السلام وأبو القاسم ابن السمرقندي.

٧٥١٥ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٨)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٢٥ - ١٢٧).

٧٥١٦ - «ذيل تاريخ بغداد لابن النجار» (٢/ ١٣٤).

(١) «الوافي بالوفيات» (٣/ ٢٨٤).

٧٥١٧ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٣٧ - ١٣٨).

ومن شعره [البسيط]:

ما زلت أبذلُ نفسي في مودته وكلما ازددتُ حُباً زادني ضَجْراً
حتى إذا استأنست عيني برؤيته ورُمْتُ أشكو إليه صدُّهُ نَفْراً
ترحمُّهُ واتخذتُ الصبر مدَّرعاً فما أبالي أعادَ الوصل أم هجراً
فعاد يطلب حُباً كان يعهده عندي فلم ير في قلبي له أثراً

٧٥١٨ - «أبو الحسين الإشبيلي» عبيد الله بن محمد بن جعفر. أبو الحسين السكوني.
الإشبيلي. هو ابنُ عمِّ الهيثم بن أحمد الشاعر. وكان أبو الحسين أعورَ هَجَاءً. من شعره
[البسيط]:

كيف النجاة وقلبي بين أشراك من مقلتي مستطيل اللحظ فتاك
شاكي السلاح ولم يحمل مثقفةً غير الجفون ولكن يا له شاكي
تشكو معاطفه من ثقل مئزره ويا بلائي من المشكو والشاكي

ومن شعره [مجزوء المجتث]:

سحقاً لوجه ابن أدهم فإنه يجلب الهم
وما استبان لخلي إلا أشتكى وتألّم
وجه يرى الشؤم فيه يكاد أن يتكلم

ومن شعره وقد تناول من يد معذّر الأشعار الستة، فأول ما وقعت عينه على قصيدة
امريء القيس [الطويل]:

وذي صلفٍ خطّ العذار بخدّه كخط زبورٍ في عسيب يمان
فقلت له مستفهماً كنه حاله لمن طلل أبصرته فشجاني
فقال ولم يملك عزاء لنفسه تمثّع من الدنيا فإنك فان
فما كان إلا برهة إذ رأيته كتيّس ظباء الخلب العدوان

٧٥١٩ - «ابن عائشة» عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى. أبو

٧٥١٨ - «نفع الطيب» للمقري (٤/٦٠ - ٦١)، و«المغرب» لابن سعيد (١/٢٦٢).
٧٥١٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٣١٤ - ٣١٨)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/٤٠٠)، و«تاريخ
الإسلام» (٢٧٢ - ٢٧٤): عبيد الله بن حفص بن عمر الأنساب للسمعاني (٩/١٠٦)، و«تهذيب
الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٢/٨٨٨)، و«العبر» للذهبي (١/٤٠٢)، و«تهذيب التهذيب»
لابن حجر العسقلاني (٧/٤٤).

عبد الرحمن. القرشي. التيمي البصري. الأخباري المعروف بابن عائشة وبالعيشي لأنه من ولد عائش بنت طلحة. روى عنه أبو داود، وروى الترمذي والنسائي عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة وابن أبي الدنيا. قال أبو داود: كان طالباً للحديث، عالماً بالعربية، وأيام الناس لولا ما أقسدت نفسه وهو صدوق. قُذِفَ بالقَدَر وكان بريئاً منه. وكان من سادات البصرة، أنفق على إخوانه أربعمائة ألف دينار في الله حتى باع سقف بيته. وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين.

وكان قد سمع حمّاد بن سَلَمَةَ وغيره خلقاً كثيراً، وكان عنده تسعة آلاف حديث^(١). قال البرزباني: ومن أخباره المستحسنة أنه قدم بغداد ليرفع كتاباً إلى المعتصم. يسأله أن يُرَدَّ صدقات البصرة على أهلها الفقراء فاستكثر المعتصم ذلك، ولم يُجِبْهُ وأمر له بمال كبير يقارب المائة ألف درهم فأبى أن يقبله، وقال: لم أجيء أسأل لنفسي، وأنصرف إلى البصرة! وجاء إليه الأعرابي يسأله شيئاً فقليل له: إن عليه ديناً! فلما خرج أبن عائشة، قال له الأعرابي: قد أخبروني يا أبا عبد الرحمن بعذرِكَ، ولكن مثلي ومثلك كما قال مَنْ هو قبلي [الوافر]:

وقد أنبيتُ أن عليك ديناً فَرِذْ رَقْمَ دَيْنِكَ واقض ديني

فأمر له بدُئِنِيرات. ومن كلامه: جزعك في مصيبة صاحبك أحسن من صبرك، وصبرك في مصيبتك أحسن من جزعك. ودخل البصرة أعرابياً، فسأل عن الأجواد فقليل له: ابن عائشة! فسأل عنه، فقليل: إن عليه ديناً! وقد جلس في داره، فجاء إلى حاجبه ومعه رقعة، فقال: أوصل هذه إلى أبي عبد الرحمن! فأوصلها وفيها مكتوب [الوافر]:

إذا كان الجواد له حجاب فما فضل الجواد على البخيل؟

فقرأها ابنُ عائشة، وكتب تحت ذلك [الوافر]:

إذا كان الجواد عديم مالٍ ولم يُغْدَرْ تَعَلَّلٌ بالحجاب

٧٥٢٠ - «قاضي فارس القصري» عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي بُرْدَةَ. أبو محمد القصري؛ من قصر الزيت بالبصرة. قاضي فارس. نَحْوِيٌّ لُغَوِيٌّ معتزلي. له كتاب: (الانتصار لسيبويه على أبي العباس)^(٢).

(١) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/٣٣٥): صدوق في الحديث وكان عنده عن حماد بن سلمة تسعة آلاف حديث.

٧٥٢٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥/٣ - ٤).

(٢) ياقوت: وله الانتصار لسيبويه على أبي العباس في كتاب الغلط (٤) وله مسائل سألتها الشيخ أبا عبد الله البصري في إعجاز القرآن وغير ذلك.

٧٥٢١ - «أبو القاسم اليزيدي» عبيد الله بن محمد ابن أبي محمد اليزيدي، أبو القاسم. مات سنة أربع وثمانين ومائتين.

سمع عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، وروى عن جده أبي محمد يحيى اليزيدي، عن أبي عمرو ابن العلاء. قال أبو القاسم الزجاجي، أنشدني أبو عبد الله اليزيدي لعنه عبيد الله بن محمد اليزيدي [السرير]:

قد ضِيقْتُ دُزْعاً بِكَ مُسْتَصْلِحاً وَأَنْتَ مُزَوَّرٌ عَنِ الْوَاجِبِ
من لي بأن تعقل حتى ترى كم لك في العالم من عائب^(١)

٧٥٢٢ - «الجمحي الأديب» عبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي. أحد الفضلاء الأديباء. ولأه المنصور قضاء العراق. وصرفه المهدي لما ولي الخلافة^(٢). وتوفي في حدود الستين ومائة.

٧٥٢٣ - «أبو الحسين الأندلسي» عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن. المذحجي. أبو الحسين. الأندلسي. قرأ القراءات والطب والأدب، وغني بقاء الشيوخ المقرئين والأطباء والمحدثين. وكان نازماً ناثراً ماهراً في الطب، وأبوه وأجداده أطباء. وتوفي سنة اثنتي عشرة وستمائة. ومن شعره^(٣):

٧٥٢٤ - «أبو محمد اللغوي» عبيد الله بن محمد بن علي بن شاهمر دان. أبو محمد. قال ياقوت في «معجم الأديباء»: لا أعرف من حاله شيئاً إلا أنني وجدت له كتاباً في اللغة سماه (حدائق الأديب).

٧٥٢٥ - «أبو القاسم النحوي الأزدي» عبيد الله بن محمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله الأزدي. أبو القاسم النحوي. قال الخطيب: مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. وحدث عن محمد ابن الجهم السمرقي بكتاب (المعاني) للقرءاء، وعن مسلم بن عيسى الصفار

٧٥٢١ - «معجم الأديباء» لياقوت (٥/٤ - ٥)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٢/١٥٣ - ١٥٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٣٣٨ - ٣٣٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢١٨).

(١) «معجم الأديباء» لياقوت (٥/٤ - ٥).
٧٥٢٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٣٠٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥١٧)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢/٢٢٦ - ٢٢٧).

(٢) «تاريخ الإسلام» للذهبي: وولاه قضاء المدينة.

٧٥٢٣ - «التكملة» (٢/٩٤٠ - ٩٤١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠٩) رقم (٩٢).

٧٥٢٤ - «معجم الأديباء» لياقوت (٥/١٠).

٧٥٢٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٣٥٨).

(٣) بياض في الأصل

وابن أبي الدنيا وابن قتيبة. روى عنه المعافي بن زكرياء الجريري، وإبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهما. حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ رِزْقِيهِ، قَالَ: وَسَأَلْتُ أَبَا يَعْلَى مُحَمَّدَ ابْنَ السَّرَاجِ عَنْهُ: فَقَالَ: ضَعِيفٌ. لَهُ كِتَابٌ (الْاِخْتِلَافُ)، (كِتَابُ التَّنْقِيهِ).

٧٥٢٦ - «ابن بطة» عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان. الإمام القدوة. أبو عبد الله ابن بطة العُكْبَرِي. الفقيه الحنبلي. سمع أبا القاسم البغوي. وأبا صاعد، وأبا ذر ابن الباغندي، وأبا بكر ابن زياد، وإسماعيل الوراق، والمحاملي، ومحمد بن مخلد، وأبا طالب أحمد بن نصر الحافظ، ومحمد بن أحمد بن ثابت العكبري. ورحل في الكهولة وسمع بدمشق على ابن أبي العقب. ويحصص أحمد بن حُמיד وآخرين. وروى عنه أبو نُعيم الحافظ، وأبو الفتح ابن أبي الفوارس وأبو القاسم عبيد الله الأزهرى، وعبد العزيز الأزجي، وأحمد بن محمد العتيقي، وأبو محمد الجوهري، وأبو إسحاق البرمكي، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي نزيل مصر وآخرون. وَأَجْزُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ابْنَ السَّرِيِّ رَوَى عَنْهُ كِتَابُ (الإبَانَةِ الْكُبْرَى) تَأَلَّفَهُ. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ: سَمِعْتُ أَخِي الْحُسَيْنَ يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ اخْتَلَفْتُ عَلَى الْمَذَاهِبِ! فَقَالَ: عَلَيْكَ يَا بَطَّةُ! فَاصْبَحْتُ وَلَبِسْتُ ثِيَابِي، ثُمَّ أَصْعَدْتُ إِلَى عُكْبَرَا، فَدَخَلْتُ وَابْنُ بَطَّةَ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا رَأَنِي، قَالَ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ! صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ! وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، أَمَاراً بِالْمَعْرُوفِ لَمْ يُبَلِّغْهُ خَبَرٌ مِنْكَ إِلَّا غَيْرَهُ. لَزِمَ بَيْتَهُ بَعْدَ الرَّحْلَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَرَى مَفْطِراً إِلَّا يَوْمَ عِيدِهِ.

قال الشيخ شمس الدين: وابن بطة ضعيف.

وَتُوفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ.

٧٥٢٧ - «البارساء» عبيد الله بن محمد الإمام، العابد، شيخ الحنفية، ركن الدين، البارساء، السمرقندي. نزيل دمشق. ومدرّس الظاهرية، ثُمَّ مدرّس النورية. كان من كبار أئمة المذهب، مُكْتَباً عَلَى الْمَطَالَعَةِ وَالتَّعْلِيمِ، لَهُ وَرَدٌ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِائَةَ رَكْعَةٍ، وَلَهُ خَلْقَةٌ

٧٥٢٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/٣٧١ - ٣٧٥)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/١٣٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/١٩٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٧٣٥ - ٧٣٩)، و«العبر» للذهبي (٣/٣٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٢١ - ٣٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٥٢٩ - ٥٣٣)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢/٤٣٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤/١١٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/١٣٧).

٧٥٢٧ - «أعيان العصر» للصفي (٢/١٣٦)، و«الدور الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/٤٧) رقم (٢٥٥٩)، و«مسالك الأبصار» للعمرى (٢٧/٣٨٤)، و«الدارس» للتميمي (١/٥٤٥)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (١/٤٣٧) رقم (١٥٠٨).

بالجامع. أصبح يوماً مُلقًى في بركة الظاهرية، كأنه خُنِقَ لشيءٍ من حُطام الدنيا، وأُخِذَ طي الحوراني قَيِّم دار الحديث بالظاهرية، وضُرِبَ فأقْرَ بقتله فشنق، وذلك في سنة إحدى وسبعمئة.

٧٥٢٨ - «الرشيد ابن المعتمد» عبيد الله بن محمد، هو أبو الحسين ابن المعتمد بن عباد الاشبيلي، كان ولي عهد أبيه في المملكة جرى له ما جرى في ترجمة والده، وحملوه مع أبيه إلى مراکش. وذكر الحجاري أنه انقلبت به الأحوال فُسُجِنَ ثم سُرِّحَ، ثم سُجِنَ، ولم يزل في توالي نكباته إلى أن أراحه أمد وفاته. ومن شعره لما تعذر عليه الراتب الذي كان يأخذه من قبل أمير المسلمين [السريع]:

أصبحت بعد الملك في ضيعة يعوزني القوت ولا راحم
وصار طرفي منكراً ما يرى كأنه فيما مضى حالم
ومنه [الطويل]:

بمراكش أصبحت عن أرض أسرتي غريباً بحكم الذلّ والخلع والأسر
فوا أسفاً إن متّ من دون أن أرى بعيني ما تبديه لي أعين الفكر
وقال أبوه المعتمد يوماً في مبناه المسمى بسعد السعود^(١) [الكامل]:

سعد السعود يتيه فوق الزاهي

ثم استجاز الحاضرين؛ فعجزوا عن الإجازة، فقال ابنه الرشيد المذكور:

وكلاهما في حسنه متناهي
ومن اغتدى سكتاً لمثل محمد قد جلّ في العليا عن الأشباه
لا زال يخلد فيهما ما شاء وذهت عداه من الخطوب دواهي
ومن شعر الرشيد أيضاً [الوافر]:

أريد تفرجاً عند الرواح ومدّ العين في خضر البطاح
فقد صدئت من الأحزان روحي وليس جلاؤها غير المراح
فلا تتوانيا عني وهباً إليّ هبوب أنفاس الرياح
على عود يرنّ كما أرثت فصاح الورق في فلق الصباح

٧٥٢٨ - «الحلة السيرة» لابن الآبار (٦٨/٢ - ٧٠)، و«نفح الطيب» للمقري (٦١٢/٣).

(١) «الحلة السيرة» لابن الآبار (٦٩/٢)، و«نفح الطيب» للمقري (٦١٢/٣).

وكان الرشيد له حظ من العلوم الرياضية، مجيداً في صناعة الغناء، وكان يخلف أباه في الأعمال، وحاله مشتقة من حاله، ولا ين اللبانة فيه أمداحٌ منها موشحةٌ أولها:

سططا أو جـاد رشيد بني عباد
فأنسى الناس رشيد بني العباس

٧٥٢٩ - «ابن المهدي» عبيد الله بن محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر المرواني، هو ابن المهدي. وقد تقدم ذكره في المحمدين في مكانه. كان عبيد الله هذا أديباً شاعراً، جال بعد قتر، أبيه في البلاد ودارت به صروف الدهر إلى أن استجدى بالشعر حتى مدح الوزير ابن عطاء بقصيدةٍ منها [الطويل]:

أقول لآمالي ستبلغ إن بدا محيا ابن عطاء ونعم المؤمل
فقلت دعوني كل يوم تعلق فقلت لها إن لاح يفنى التعلق
فتغافل عنه فكتب إليه [الرملي]:

أيها الممكن من قدرته لا يراك الله إلا محسنا
إنما المرء بما قدمه فتخير بين ذم وثنا
لا تكن بالدهر غراً وإذا كنت فانظر فعله في ملكنا
مد كفاً نحو كف طالما أمطرت منه السحاب الهتنا
أو أرحني بجواب مؤنس فمطال النفس من شر العنا

فقال: صاعقة لم يرسلها القدر إلا علي! ثم قال لوكيله: ادفع له خمسة عشر درهماً! فقال: يا سيدي ما لهذا العدد رونق! إما عشرة وإما عشرون! فقال: ادفع إليه عشرة، فقال له الوكيل: ما قلت لك هذا إلا لتطلع همتك، ولا يكون كلامي مشووماً على الرجل، فقال: يا هذا دع الفضول، إنما أنت وكيل لا مشير، فقال: فارجع إلى الحال الأولى، فحرد وحلف أن لا يعطيه شيئاً فتحيل الوكيل في خمسين درهماً ودفعها إلى عبيد الله، فسمع ذلك ابن عطاء، فقال له: من أنت في الكلاب حتى تعطي خمسين، كأنك ابن زبيدة أو جعفر البرمكي! مثلك لا يُستخدم، وصرفه! فقدّر الله موت الوزير، وتزوج الوكيل زوجته، وسكن داره، فقال في ذلك عبيد الله شعراً أوله [الطويل]:

أيا دار قولي أين ساكنك الذي أبى لؤمه أن يترك الشكر خالداً

ومنه [الطويل]:

وأضحى وكيلاً كان يأنف فعله نزيلك في الحوض الممنع واردا
٧٥٣٠ - «صاحب «نهج الوضاعة» الطبيب» عبيد الله بن المظفر. أبو الحكم الباهلي.
الأندلسي. الطبيب. الشاعر. الأديب. نزيل دمشق.
تُوفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

وكان ماهراً في الطب خليعاً ماجناً له مراتب في أقوام لم يموتوا على طريق اللعب. وكان
يُذمُّ الشرب. سكن درب الحجارة. من الناس من سمَّاه «عبد الله»؛ وقد تقدَّم ذِكْرُهُ في
مكانه^(١)، فليُكشَف من هُناكَ.

٧٥٣١ - «العنبري البصري» عبيد الله بن مُعَاذ بن مُعَاذ العنبري. الحافظ. البصري.
روى عنه مسلم وأبو داود، وروى البخاري والنسائي عن رجل عنه، وأبو زُرعة وأبو
حاتم، والدارمي وغيرهم. وكان فصيحاً. وثقه أبو حاتم الرازي. وتُوفي سنة سبع وثلاثين
ومائتين.

٧٥٣٢ - «الحافظ الكوفي» عبيد الله بن موسى العيسي. وموسى هو ابن أبي المختار.
الكوفي. الحافظ. الشيعي. ولد بعد العشرين ومائة، وتوفي سنة ثلاث عشرة ومائتين. روى
عنه البخاري، وروى عنه الجماعة بواسطة، وأحمد بن حنبل، وابن راهويه، وابن معين
وغيرهم. قال ابن معين وغيره: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق ثقة. كان عالماً بالقرآن رأساً
فيه. وهو من كبار شيوخ البخاري.

٧٥٣٠ - «خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (٢٢٨/١ - ٢٢٩)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٤٩/٢ -
١٥١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٣/٣ - ١٢٥)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/
٧٤٢ - ٧٤٣)، و«ذكره الصغدّي» في الوافي (١٧/٦٢٢)، رقم (٥٢٧) تحت اسم: «عبد الله»،
وعيون الأنبياء لابن أبي أصيبعة (١٤٤/٢ - ١٥٥).
(١) الوافي بالوفيات (١٧/٦٢٢).

٧٥٣١ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٣٨٤ - ٣٨٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٥/
٣٣٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٤٩٠)، و«العبر» له (١/٤٢٥)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/
٤٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/٨٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢١٢)،
و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٦٦).

٧٥٣٢ - «تاريخ ابن معين» (٣٨٤)، و«طبقات خليفة» رقم (١٣٢١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/
٤٩٣)، و«العبر» للذهبي (١/٣٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/٥٠)، و«التاريخ
الكبير للبخاري» (٥/٤٠١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/٥٥٣ - ٥٥٧)، و«الجرح والتعديل»
لابن أبي حاتم الرازي (٥/٣٣٤).

٧٥٣٣ - «تاج الرؤساء الكاتب» عبيد الله بن هبة الله ابن الأصباغي. أبو غالب الكاتب. تاج الرؤساء البغدادي. ناب في ديوان الزمام بعد عزل أبي علي ابن صدقة سنة إحدى وخمسمائة، ثم أعيد ابن صدقة، وجعل عبيد الله مشرفاً عليه سنة اثنتين وخمسمائة. وكان أدبياً، فاضلاً، مليح الشعر ظريفاً. ومن شعره [المنسرح]:

هويت من لا ألام فيه ولا أنسب في حبه إلى الغلظ
لأنني ما وضعت قط يدي مذ كنت طفلاً إلا على الثقط

٧٥٣٤ - «الوزير ابن خاقان» عبيد الله بن يحيى بن خاقان الأمير التركي البغدادي، الوزير. وزر للمتوكل، وما زال عليها إلى أن قُتل المتوكل. وتوفي عبيد الله سنة ثلاث وستين ومائتين. وجرت له أمور في انخفاض وارتفاع، ونفاه المستعين إلى برقة، ثم قدم بغداد، ووزر للمعتمد. وكان عبيد الله جواداً كريماً سَمَحَ الأخلاق ممدحاً. ولم يكن له من الصناعة حظ، وإنما أيد بأعوان كفاة. وكان واسع الحيلة، حسن المداراة. ولم يزل جماعة بعد قتل المتوكل يحرضون المنتصر على قتل عبيد الله، ويعرفونه ميلاً إلى المعتز حتى هم بذلك، ثم إنه نفاه، وأبعده إلى إقريطش^(١).

أخذ^(٢) يوماً بلجام دابته بعض الناس. وقال له: يا زنديق! فقال: ما أنا بزنديق لأنني ما عبثت إلا الله! فقال له: يا فاسق! فقال: ما أنا بفاسق! فقال له: يا كذاب! فقال: صدقت! نبأ بأنكاد مثلكم يُضطرّوننا إلى أن نكذب لهم! خلّ للجام! ثم أمر أن لا يتبعه أحد. قال أبو الشبل^(٣) عصم بن وهب البرجمي؛ حضرته مجلس عبيد الله، وكان مُحْسِناً إليّ فجرى ذكر البرامكة، وكرمهم فقمْتُ وقلت [الطويل]:

٧٥٣٣ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٥٥/٢ - ١٥٧).

٧٥٣٤ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢٠٤/١)، و«الوزراء والكاتب» للجشهياري (٢٥٤)، و«الوزراء للصابي (الفهارس)، و«مسالك الأبصار» للعمرى (٧٠/١١ - ٧٢)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٥٧/٢ - ١٦٦)، و«الفخري» لابن الطقطقي (٢١٦ - ٢١٧)، و«العبر» للذهبي (٢٦/٢)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٣٧٩ - ٣٣٧/١٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٦/١١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٥١/١ - ٣٥٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٣١٠/٧)، و«مروج الذهب» للمسعودي (الفهارس).

(١) «مروج الذهب» للمسعودي (٦٠/٥) رقم (٣٠١٧): أن المستعين نفى ابن خاقان إلى برقة، وأحمد بن الخصيب إلى إقريطش.

(٢) «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٦٣/٢ - ١٦٤).

(٣) ابن النجار (١٦٥/٢).

رَأَيْتُ عبيدَ اللَّهِ أَفْضَلَ سَوْدَدَاً وَأَكْرَمَ مِنْ فَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ
أَوْلَيْتُكَ جَادُوا وَالزَّمَانُ مُسَاعِدٌ وَقَدْ جَادَ ذَا وَالدَّهْرُ غَيْرُ مُسَاعِدٍ
وَأَعْتَلَّ مَرَّةً، فَأَمَرَ الْمُتَوَكِّلُ الْفَتْحَ أَنْ يَعُودَهُ، فَأَتَاهُ، وَقَالَ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْأَلُ عَنْ عِلَّتِكَ!
فَقَالَ عبيدُ اللَّهِ [مَجْزُوءُ الْهَزَجِ]:

عَلِيلٌ مِنْ مَكَانِينَ مِنْ الْأَشْقَامِ وَالذَّيْنِ
وَفِي هَذَيْنِ لِي شُغْلٌ وَحَسْبِي شُغْلُ هَذَيْنِ^(١)

فَأَمَرَ لَهُ الْمُتَوَكِّلُ بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ. وَكَانَ الْمُتَوَكِّلُ قَدْ بَقِيَ شَهْرَيْنِ بِلَا وَزِيرٍ لَمَّا نَكَبَ
مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْجَرْجَرَانِي، وَقَالَ^(٢): مَلَلْتُ عَرْضَ الْمَشَايخِ! فَاطْلُبُوا لِي حَدَثًا مِنْ أَوْلَادِ
الْكِتَابِ! فَاخْتَارُوا لَهُ ثَلَاثَةً: إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصُّولِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَجَّاحِ بْنِ
سَلَمَةَ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ خَاقَانَ؛ فَأَمَّا إِسْحَاقُ فَإِنَّ أَبَاهُ اسْتَغْفَرَ لَهُ، وَحَلَفَ لَهُ أَنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِهَذَا
الْأَمْرِ، وَكَانَ أَكْتَبَ النَّاسَ وَأَذْكَاهُمْ. وَأَمَّا ابْنُ سَلَمَةَ فَإِنَّ الْمُتَوَكِّلَ لَمَّا رَأَاهُ اسْتَقْبَلَهُ، وَأَمَّا عُبَيْدُ اللَّهِ
فَأَعْجَبَهُ خَطُّهُ وَشَكْلُهُ وَحَلَاوَتُهُ. وَقَالَ لَهُ: أَكْتُبْ فَكُتِبَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١]
وَوَلَّاهُ الْعَرْضَ، وَبَقِيَ سَنَةٌ تُؤَرِّخُ الْكُتُبَ بِاسْمِ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ، وَبِاسْمِ وَصِيفِ التُّرْكِيِّ ثُمَّ إِنَّهُ
اخْتَصَّ بِالْمُتَوَكِّلِ وَطَرَحَ ذَكَرَ وَصِيفٍ وَوَرَّخَتْ الْكُتُبُ بِاسْمَيْهِمَا، وَدَخَلَ فِيهَا بَعْدَ وَقَدْ وَزَرَ
لِلْمُعْتَمَدِ بَعْدَ حُضُورِهِ مِنَ الْغَرْبِ.

دَخَلَ إِلَى الْمِيدَانِ فِي دَارِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِعَشْرِ خُلُونٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ
وَمِائَتَيْنِ لِيَضْرِبَ بِالضُّوَالِجَةِ، فَصَدَمَهُ خَادِمُهُ رَشِيقٌ فَسَقَطَ عَنْ دَابَّتِهِ وَحُمِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَمَا نَطَقَ
بِحَرْفٍ حَتَّى مَاتَ بَعْدَ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ وَالنَّاسُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
الْمُنْجَمِ يَرْثِي الْوَزِيرَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ [الطويل]:

أَبَا حَسَنِ لَا تَبْعُدَنَّ فَقَدْ مَضَى مِنْ الْأَرْضِ مَا إِنَّ مَضِيَّتَ بِهَاؤُهَا
وَهِيَ الْمَلِكُ وَأَنْحَلَّتْ عُرَى الدِّينِ بَعْدَهُ وَأَظْلَمَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ ضِيَاؤُهَا
لَقَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا حَمِيداً وَأَلْسُنُ الْبَرِّ يَتَطَيَّبُ نَفْسِي أَنْنِي لَسْتُ بِأَقِيّاً
وَلَسْتُ أَرَى نَفْساً يَدُومُ بِقَاؤُهَا عِزَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِنَفْسِكَ الْبَقَا
وَلَا تُخْبِطُنْ أَجَرَ الْمُصِيبَةِ إِنَّهُ عَلَى قَدْرِ أَحْزَانِ النُّفُوسِ جَزَاؤُهَا

(١) «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٣٧٧/١٠)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٦٥/٢ - ١٦٦).

(٢) ابن النجار (١٥٨/٢ - ١٥٩).

٧٥٣٥ - «الليثي القرطبي» عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي. القرطبي. الفقيه. حمل عن أبيه.

وُتُوْفِي في شهر رمضان سنة ثمانٍ وتسعين ومائتين.

٧٥٣٦ - «ابن البُخْتَرِي الشاعر» عبيد الله بن يحيى بن الوليد بن عبادة البُخْتَرِي. أبو أحمد المنبجي. الشاعر ابن الشاعر. ورد بغداد وروى بها شيئاً من شعر جَدِّه. قرأ عليه أبو عُثْمَان الناجم. ومن شعره [بياض في الأصل].

٧٥٣٧ - «المكي الكِنَانِي» عبيد الله ابن أبي يزيد المكي. مولى كِنَانَة، حلفاء الزُّهْرِيِّين. روى عن ابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وعبيد الله بن عمير، والحسين بن علي، وسباع بن ثابت، ونافع بن جُبَيْر، ومجاهد، وطائفة. وثقه ابنُ المديني وغيره. وهو من أكبر شيوخ ابن عُيَيْنَة. عاش ستاً وثمانين سنة.

وُتُوْفِي سنة ستٍّ وعشرين ومائة. وروى له الجماعة.

٧٥٣٨ - «الوزير جلال الدين» عبيد الله بن يونس بن أحمد بن عبيد الله بن هبة الله. أبو المظفر البغدادي، الأَزْجِي. الوزير، جلال الدين. تفقه لابن حنبل على أبي حَكِيم إبراهيم بن دينار النهرواني، وقرأ الأصول والكلام على أبي الفرج صَدَقَة بن الحُسَيْن بن الحِذَاد. وسمع من الشريف أحمد بن مُحَمَّد بن عبد العزيز العباسي، وأبي الوقت عبد الأول، ونصر بن نصر بن علي العُكْبَرِي، ومحمد بن عبيد الله ابن الزاغوني، ومحمد بن عبد الباقي ابن البطي. وسافر إلى همدان؛ وقرأَ القراءَ على الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد ابن العطار، وسمع منه. ثُمَّ رَتَّبَ وكيلاً لأمِّ الإمام الناصر بعد وفاة والده. ثُمَّ تولى نَظَرَ الزمام، ولم يزل في سعادةٍ إلى أن ولي الوزارة. ثُمَّ جُهِزَ مع العسكر إلى همدان لمناجزة طغرل بن أرسلان السلجوقي الخارجي؛ فأنكسر الوزير، وأنفلَّ جَمْعُهُ، وأُسِرَ وحُمِلَ إلى

٧٥٣٥ - «تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (٢٥٠/١ - ٢٥١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٠ - ٢٠١)، و«العبر» له (١١١/٢ - ١١٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٣١/١٣ - ٥٣٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٦٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٣١/٢).

٧٥٣٦ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٦٧/٢ - ١٦٩).

٧٥٣٧ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٤٠٣/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٥٦/٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٤٢/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٧١/١)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٩٣/٢).

٧٥٣٨ - «مختصر ابن الديبشي» (١٨٣/٣ - ١٨٤)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي (٥٦٢/١١)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٦٩/٢ - ١٧٢)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤٣٨/٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٢/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١ - ٢٩٩ - ٣٠٠).

همدان ثُمَّ إلى أذربيجان، ثُمَّ أطلق وعاد إلى بغداد، ورُتِبَ ناظراً في المخزن، ثُمَّ ولي أستاذ دارية الإمام، ورُذِتْ أمورُ الديوان إليه؛ فكان كالنائب إلى أن رُتِبَ ابن القصاب وزيراً فعزله واعتقله إلى أن تُوفِّي ابن القصاب فنُقِلَ ابنُ يونس من دار ابن القصاب إلى بواطن دار الخلافة، وحُبِسَ بها، وكان آخر العهد به^(١).

وقال بعضهم: تُوفِّي سابع عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمحبسه في السرداب بدار الخلافة.

وصُنِّفَ في الأصول، ومقالات الناس. وكان يُقرأ عليه في داره ويحضره الفقهاء. وكانت له معرفة حسنة بالفرائض والحساب، ولم يكن محمود السيرة في كُلِّ ولاياته^(٢).

٧٥٣٩ - «علم الدين ابن شراق الكاتب» عبيد الله بن شراق. علم الدين ابن شراق. الكاتب. بفتح الشين المعجمة وبعد الراء ألف وقاف. أخبرني العلامة أثير الدين من لفظه، قال: رأيته بالقاهرة، وكتب إليّ بأبيات يأتي ذكرها. ومن شعره ما كتب به إلى الخطيب مجد الدين بمدينة الفيوم من أبيات [الطويل]:

خلائقك الحسنى أبرُّ وألطفُ وأنت بأنواع المكارم أعرفُ^(٣)
وتلك السجايا الغرُّ فهي كروضة مفوَّة الأزهار تُجنى وتُقطَّفُ
طُبِغَتْ على فعل الجميل فأند طَبِغَتْ على فعل الجميل فأند
فأجاب مجد الدين [الطويل]:

يميناً لأنت البحرُ للذُرِّ تقدفُ وإذا عجبٌ إذ أنت بالعذب تُوصَفُ
وما الذُرُّ في البحرِ الفُرات وإنما خصائصُ فضلِ حُرَّتِها بك تُعرَفُ
فلا جيدٌ إلّا وهو منها مطوَّقٌ ولا سمعٌ إلّا وهو منها مُشَنَّفُ.
منها:

لقد نالنا من طيب شعرك نشوةً فقلنا أهذا الشعر أم هو قَرْقَفُ
فذاك هو السحر الحلّال حقيقةً كمرِّ نسيم الروض بل هو ألطفُ

(١) «الفخري» لابن الطقطقي (٢٨٨): «ثم أطلق فوصل إلى بغداد متخفياً ولم تطل مدته بعد ذلك».

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة» (١/٣٩٥): لكن ابن رجب دافع عنه في مواجهة ابن النجار وأبي شامة وابن القادسي.

٧٥٣٩ - «أعيان العصر» للصفدي (١٣٦/٢ - ١٣٧): ابن شراقي: بفتح الشين المعجمة وبعدها راء وألف وقاف وباء آخر الحروف.

(٣) «أعيان العصر»: ألطف.

وكتب علم الدين المذكور إلى زين الدين الأرمي [المنسرح]:

بحق ما حُزّت من خصالٍ عَطَرَت الكَوْن بالأريجِ
شُئِفَ بنَظْمٍ كنَظْمِ دُرٍّ أو رونقِ اليانَع البهيجِ
فمذ قَطَعْتَ القَريضَ عني أَمري في مُقلَقٍ مَريجِ
فأجاب زين الدين المذكور [المنسرح]:

سَأَلْتُ أَمراً وبِي احتِياجُ لنَظْمِكَ الباهر البهيجِ
تَطلُبُ مِنِّي وَأنتَ أُولَى ما البحرِ يَحتاجُ للخَليجِ
نَظْمُكَ في حُسْنِهِ أَرَاهُ كالزَهرِ في يانَع المَروجِ
بِلاغَةً فيهِ لَم يَنلِها حَبِيبُ أَوْسٍ ولا السَروِجي

ومن شعر علم الدين [الكامل]:

ولقد هَمَمْتُ بأن أَفوزَ بِنَظَرَةٍ من مالِكٍ تَهوى المَعالي وَضَفُهُ
لَم يَستطعَ نَظري يَراه شاكِياً فبَعَثَها عني تَقَبُّلَ كَفُّهُ

عبيد

٧٥٤٠ - «ابن سريج» عبيد بن سريج . أبو يحيى . مولى بني نوفل . وقيل مولى بني الحارث بن عبد المطلب . وقيل: مولى لبني ليث . ومنزلُهُ مَكَّةُ . وكان آدم أحمر ظاهر الدم سَنَاطاً، في عينه قَبْلُ . بلغ خمساً وثمانين وَصَلَعٌ، وكان يلبسُ جَمَّةً مَرَكَبَةً . وكان أكثر ما يُرى متَقَنُّعاً . وكان منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر ولا يُعْنِي إِلَّا مُسَبِّلَ القَناع على وجهه، ويوقع بقضيب .

ومات في خلافة هشام بن عبد الملك، وقيل: مات في خلافة الوليد . وكان أبوه تركياً . وقيل: إنه كان يضرب بالعود . ومات بعلّة الجُذام . وكان ابن سُرِيج أولَ مَنْ ضرب بالعود بمكة، لأنه رآه مع العجم الذين قدم بهم ابن الزبير لبناء الكعبة، فأعجب أهل مكة غناؤهم فقال ابن سُرِيج: أنا أضرب به على غنائي! فضرب به فكان أحدى الناس . وأخذ الغناء من ابن مسجح . قال إسحاق: أصل الغناء أربعة: مكيان وهما: ابن سريج وابن محرز؛ ومدنيان وهما: معبد، ومالك . وسئل هشام ابن المُرَّة - وكان معمرًا عالمًا بالغناء -: مَنْ أحدى الناس

٧٥٤٠ - «مختار الأغاني» لابن منظور (٣٩٥/٤ - ٤٠٥)، و«كتاب الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٤٨/١ -

٣٢٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٣/١٠ - ١٧)، و«تجريد الأغاني» لابن واصل (١/١/

٩٤ - ١٠٧)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣٢/١٦ - ٣٦).

فيه؟ فقال: ما خلق الله بعد داود النبي أحسن صوتاً من ابن سُرِيج، ولا صاغ الله أحداً أحذق بالغناء منه! ويدلُّك على ذلك أنَّ معبداً كان إذا أعجبه غناؤه، قال: أنا اليوم سُرِيجي! وكان ابن سُرِيج يناوئ الغريض ويضاده، وكان ببعض أطراف مكة داراً يأتيانها في كل جمعة، ويجتمع لهما الناس فيوضع لكل منهما كرسيٌّ يجلس عليه ثم يتناقضان الغناء ويتراذانه فلما رأى ابن سُرِيج موقع الغريض وغنائه من الناس لقربه من النواح وشبهه به مال إلى الأرمال والأهزاج، فاستخفها الناس، فقال له الغريض: يا أبا يحيى! قصرت الغناء وحذفت وأفسدته! قال: نعم يا مخنث! حين جعلت تنوح على أبيك وأمك ألي تقول هذا؟! والله لأغثين غناء ما غثي أبداً أثقل منه ولا أجود! ثم غثي. قال مالك ابن أبي السمح، سألت ابن سُرِيج عن قول الناس فلان يخطيء وفلان يصيب وفلان يحسن، وفلان يسيء، فقال: المصيب المحسن من المغنين هو الذي يُشبع الألبان ويملأ الأنفاس ويعدل الأوزان ويفتحم الألفاظ، ويعرف الصواب ويقيم الإعراب، ويستوفي النغم الطوال، ويحسن مقاطع النغم القصار، ويصيب أجناس الإيقاع، ويختلس مواضع النبرات، ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من النقرات فعرضت ما قال على معبد، فقال: لو جاء في الغناء قرءاً ما جاء إلّا هكذا!

٧٥٤١ - «الأبجر» عبید بن قاسم، أبو طالب الأبجر المُعْتَمِي. مولى كنانة، وقيل بني الليث. لم يكن بمكة أطرف ولا أشجى ولا أحسن هيئةً من الأبجر؛ كانت حُلَّتُهُ بمائة دينار، وفروسه بمائة دينار ومركبه بمائة دينار، وكان يقف بين المأزمين ويغني فيقف الناس له يركب بعضهم بعضاً. قيل إنه جلس في ليلة السابع من أيام الحج على قريبٍ من التنعيم، فإذا عسكر جرّار قد أقبل في آخر الليل، وفيه دوابٌ تُجَنَّبُ، وفيها فرسٌ أدهم عليه سرجٌ حلّيته ذهب، فتغنى الأبجر [الطويل]:

عرفتُ ديار الحيّ خاليةً قَفَرًا كأنَّ بها لَمّا توهَّمْتُها سطرًا

وقفت بها كي ما تردّ جوابنا فما بيّنت لي الدار عن أهلها خُبْرًا

فلما سمعه من في القباب والمحامل أمسكوا وصاح صائح: ويحك! أَعِد الصوت! فقال: لا والله إلّا بالفرس الأدهم بسَرْجِه ولجامه وأربعمئة دينار؛ وإذا الوليد بن يزيد صاحب الإبل قد أرسل إليه بالفرس بعُدَّتِه وأربعمئة دينار، وتخت ثياب وشي، وغير ذلك، وراح مع الوليد إلى الشام، ولم يزل عنده إلى أن قُتل. ثم إنَّ الأبجر خرج إلى مصر فمات بها.

٧٥٤٢ - «العجل الحافظ» عبید العجل الحافظ. أبو علي البغدادي. روى عن داود بن

٧٥٤١ - كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣/ ٣٤٤ - ٣٤٨)، و«تجريد الأغاني» (١/ ٤٣٦ - ٤٣٧)،

و«اسمه في الأغاني»: عبید الله بن القاسم أو محمد بن القاسم بن ضبيّة.

٧٥٤٢ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ١٦١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٩٣ - ٩٤)،

رُشِيد. قال الخطيب: كان ثقةً، مُسْنِداً، حافظاً؛ كان من تلامذة ابن مَعِين.

تُوفِّي سنة ثلاثٍ وتسعين ومائتين.

٧٥٤٣ - «أبو عبد الله المدني» عُبَيْد بن حنين. أبو عبد الله المدني. مولى آلِ زيد بن الخطاب. روى عن أبي موسى الأشعري وزيد بن ثابت، وأبي هريرة، وابن عباس، وجماعة.

وتُوفِّي سنة خمسٍ ومائة. وروى له الجماعة.

٧٥٤٤ - «أبو محمد النخعي الكوفي» عبيد بن غنم بن حفص بن غياث. أبو محمد النخعي، الكوفي. روى الكثير عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وجماعة.

وتُوفِّي سنة سبعٍ وتسعين ومائتين.

٧٥٤٥ - «الشياني» عبيد بن فيروز الشياني، مولاهم. روى عن البراء بن عازب.

توفي في حدود المائة للهجرة. روى له الأربعة.

٧٥٤٦ - «الجُنْدَعِي المَكِّي» عبيد بن عُمير بن قتادة الليثي الجندعي، المَكِّي. الواعظ المفسر. وُلِدَ في حياة رسول الله ﷺ. وتُوفِّي في حدود الثمانين للهجرة. وروى له الجماعة. وروى هو عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو العاص وعائشة.

٧٥٤٧ - «الأَوْسِي» عُبَيْد بن أَوْس بن مالك بن سواد بن كعب، الأنصاري، الظُّفَرِي. أبو النعمان. من الأَوْس. شهد بدرًا. يقال له مَقْرَن؛ لأنه قرن أربعة أسرى يوم بدر. وهو الذي

و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٧٢/٢ - ٦٧٣)، و«العبر» للذهبي (٩٨/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٢/١١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٩٣).

٧٥٤٣ - و«سير أعلام النبلاء» له (٦٠٥/٤)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٤٤٦/٥)، و«طبقات ابن سعد» (٥/٢٨٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٦٣/٧)، و«طبقات خليفة» رقم (٢١٢٩، ٢١٧٢)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٩٤/٢).

٧٥٤٤ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٢٥/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٦٠/٢)، و«العبر» للذهبي (١٠٧/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٥٨/١٣).

٧٥٤٥ - «الكاشف» للذهبي (٢٠٢/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧٢/٧)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٨٩٢/٢).

٧٥٤٦ - «تذكرة الحفاظ» له (٤٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥٦/٤)، و«طبقات ابن سعد» (٤٦٣/٥)، و«تاريخ البخاري» (٤٥٥/٥)، و«طبقات خليفة» رقم (٢٥٢٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٤).

و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٧٣/٣).

٧٥٤٧ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٣٤٦/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر القرطبي (١٠١٥/٣).

أسر عقيل ابن أبي طالب. ويقال إنه أسر العباس ونوفلاً وعقيلاً وقرنهم وأثنى بهم إلى النبي ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «لقد أعانك عليهم مَلَكٌ كريم». وسمّاه رسول الله ﷺ: مقرّناً.

٧٥٤٨ - «الأنصاري» عبيد بن التيهان بن مالك بن عمرو بن جُشيم بن الحارث بن الخزرج. هو أخو أبي الهيثم ابن التيهان الأنصاري. وفي نسبهما إلى الأنصار خلاف. وعُبيد أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله ﷺ من الأنصار ليلة العقبة الثالثة. شهد بدرًا وقُتِل يوم أُحُدٍ شهيداً؛ قتله عكرمة ابن أبي جهل.

٧٥٤٩ - «أبو معاوية الخزاعي» عبيد بن نضيلة. أبو معاوية الخزاعي، المقرئ الكوفي. تُوفّي في حدود الثمانين للهجرة. وروى له مسلم والأربعة.

٧٥٥٠ - «الهلالى البصري» عبيد بن عقيل. أبو عمرو الهلالى، البصري، الضرير المقرئ، المؤدّب. قال أبو حاتم: صدوق.

تُوفّي سنة سبع ومائتين. وروى له أبو داود والنسائي.

٧٥٥١ - «قاضي حلب» عبيد بن جُنَاد. مولى بني جعفر بن كلاب. وُلد بالرقّة، وتحوّل إلى حلب، وولاه المأمون قضاءها. وحدث عن عطاء بن مسلم الخفاف الحلبي، وعبيد الله بن عمرو الرقي، وعبد الله بن المبارك المروزي، وسفيان بن عيينة وغيرهم.

٧٥٥٢ - «الحافظ تقي الدين الإسعدي» عبيد بن محمّد بن عباس بن محمّد بن موهوب. الحافظ المفيد، تقي الدين، أبو القاسم الإسعدي. وُلد سنة اثنتين وعشرين وستمائة بإسعرد، ودخل مصر في صباه مع أبيه، وسمع من علي بن مختار والحسن بن دينار،

٧٥٤٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر القرطبي (١٠١٥/٣ - ١٠١٦)، و«سيرة ابن هشام» (٦٨٦/٢ - ٦٨٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير.

٧٥٤٩ - «الكاشف» للذهبي (٢١٠/٢)، و«ثقات العجلي» (٣٢٣)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه (٢/٢٦)، و«طبقات ابن سعد» (٨٠/٦، ١٤٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٥٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/٧٥)، و«الثقات» لابن حبان (٥/١٣٨).

٧٥٥٠ - «الكاشف» للذهبي (٢٠٩/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٤٣٠)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/١/١٤٥٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/٧٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٢/٤١١).

٧٥٥١ - «أخبار القضاة» لوكيع (١/١٣٢)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/١/٤٥١ - ٤٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٤٣٢).

٧٥٥٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/١٤٧٦ - ١٤٧٧) رقم (١١٦٥).

ويوسف بن المخيلي، وابن رواج وابن المقفّر وطائفة بمصر. وحمزة بن أوس الغزالي، وسبط السلفي، وجماعة بالثغر، وجماعة بدمشق: وكتب الكثير، وبرع في الحديث والرجال والتخريج والعالي والنازل؛ وخرّج لجماعة، وقرأ الكثير. وكان من العارفين مع الثقة والصدق. وسمع منه ابن الظاهري وولده والحارثي وولده المزي، وابن منير الحلبي، وابن سيّد الناس والبرزالي، وابن سامة وخلق.

وتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

٧٥٥٣ - «الراعي الشاعر» عُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ. أَبُو جَنْدَلُ الثُمَيْرِيِّ المعروف بالراعي لكثرة وصفه الإبل في شعره. كان من فحول الشعراء. توفّي في حدود التسعين للهجرة. وقيل بعد المائة. وهو القائل يمدح سعيد بن عبد الرحمن الأموي من قصيدة [الوافر]:

تُرْجِي من سعيد بني لُؤَيٍّ أخي الأعياص أنواء غِزارا
تَلَقَّى نوؤُهُنَّ سِرَارَ شهرٍ وخيرُ النوءِ ما لقي السِرارِ
خَلِيلٌ^(١) تَغْرُبُ العِلاَّتُ عنه إذا ما حان يوماً أن يُزارا
متى ما أتته ترجو نداءً^(٢) فلا بُخلاً تخاف ولا أعذارا
هو الرجل الذي نَسَبَتْ قُرَيْشٌ فصار المعجذُ فيها حيث صارا
وأنضأَ أُنْحَنَ إلى سعيدٍ طُروقاً ثم عَجَلَنَ ابتكارا
حَمِذٌ مَزَارُهُ ولقيين منه عطاءً لم يكن عِدَّةً ضِمَاراً^(٣)

وكان الراعي يقضي للفرزدق على جرير ويفضله. فلما أكثر من ذلك خرج جرير إليه ولم يركب دابته؛ وقال: واللّه ما يسُرّني أن يعلم أحداً وكان للراعي والفرزدق وجلسائهما خلقة بأعلى البريد - فخرج جرير يتعرّض للقاءه إذا انصرف عن مجلسه، فإذا به قد أقبل على بغلة وابنه أبو جندل^(٤) يسير وراءه، وإنساناً يمشي معه. فلما استقبله، قال له: مرحباً بك يا أبا

٧٥٥٣ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٦/١١ - ٨)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٤/٢٠٥ - ٢١٩)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١٣/٨١ - ٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٥٩٧ - ٥٩٨)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/٢٧ - ٣١).

(١) الديوان: كريم.

(٢) الديوان: متى ما يُجد نائله علينا.

(٣) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٤/٢٠٥ - ٢٠٦)، و«شعر الراعي» (١٤٤) وما بعدها من قصيدة

مطلعها:

ألم تسأل بعمارة الديار عن الحي المفارق أين سارا

(٤) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني: جندل.

جندل! ضرب بيساره إلى معرفة بغلته؛ وقال له: إِنَّ قَوْلَكَ يُسْمَعُ وَإِنَّكَ تَفْضُلُ عَلَيَّ الْفَرْدَقَ تَفْضِيلاً قَبِيحاً، وَأَنَا أَمْدَحُ قَوْمَكَ وَهُوَ يَهْجُوهُمْ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَلَيْسَ مِنْكَ وَلَا عَلَيْكَ كُلْفَةٌ فِي أَمْرِي مَعَهُ! وَقَدْ يَكْفِيكَ مِنْ ذَلِكَ هَيْتَ إِذَا ذَكَّرْنَا أَنْ تَقُولَ كِلَاهُمَا شَاعِرٌ، وَلَا تَحْتَمِلُ مِنْهُ لَائِمَةً، وَلَا مَنِيَّ^(١)! فَسَكَتَ لَا يُحِيرُ قَوْلاً حَتَّى لَحِقَ ابْنُهُ جَنْدَلُ فَضْرَبَ كَفْلَ بَغْلَتِهِ؛ وَقَالَ: أَرَأَيْكَ وَاقِفاً مَعَ كَلْبٍ مِنْ كُليب^(٢)! كَأَنَّكَ تَخْشَى مِنْهُ شَرّاً، أَوْ تَرْجُو مِنْهُ خَيْراً! وَضْرَبَ الْبَغْلَةَ ضَرْباً شَدِيداً فَزَحَمَ جَريراً وَوَقَعَ مِنْهَا فَلْتَشُوتُهُ فَأَخَذَ قَلَنْسُوتَهُ؛ وَقَالَ [الوافر]:

أَجْنَدُلُ مَا تَقُولُ بَنُو نُمَيْرٍ إِذَا مَا الْأَيْرُ فِي أَشْتِ أَبِيكَ غَابَا^(٣)

وَأَنْصَرَفَ جَرِيرٌ مُغْضَباً، فَلَمَّا كَانَ الْعِشَاءَ صَلَّى؛ وَكَانَ مَنَزَلُهُ فِي عَلِيَّةٍ؛ فَقَالَ: ارْفَعُوا لِي بَاطِيَةً مِنْ نَبِيذٍ وَأَسْرُجُوا لِي! فَفَعَلُوا فَجَعَلَ يُهَيِّنُهُمْ فَمَا زَالَ حَتَّى إِذَا كَانَ السَّحَرُ فَإِذَا بِهَا ثَمَانِينَ بَيْتاً، وَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ [الوافر]:

فَقُضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْباً بَلَّغْتَ وَلَا كِلَاباً^(٤)

وَتَبَ وَثْبَةً دَقَّ رَأْسُهُ السَّقْفَ، وَقَالَ: أَخْزَيْتُهُ وَاللَّهِ! فَضَحَّخْتُهُ وَاللَّهِ، غَضَّضْتُهُ! ثُمَّ أَتَى مَجْلِسَهُمْ، وَهُوَ رَاكِبٌ حِصَانَهُ؛ فَأَنْشَدَهَا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ لِأَصْحَابِهِ: رَكَابَكُمْ رَكَابَكُمْ! فَضَحَّكُم جَرِيرٌ فَلَيْسَ لَكُمْ هُنَا مَقَامٌ! فَقَالُوا لَهُ: شَوْمُكَ وَشَوْمُ ابْنِكَ جَنْدَلُ! فَحَلَفُوا أَنَّهُمْ لَمَّا وَصَلُوا إِلَى أَهْلِهِمْ وَجَدُوا قَوْلَ جَرِيرٍ قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَيْهِمْ فَتَشَاءُ بِهِمَا بَنُو نُمَيْرٍ وَسُبُوهُمَا.

ابن عبدوس: قَاضِي قُرْطُبَةَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

٧٥٥٤ - «أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَغْرِبِيُّ» عُبَيْدِيسَ. ذَكَرَهُ حَرْقَوْصُ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: هُوَ مَطْبُوعٌ، مَجُودٌ، سَهْلُ الشَّعْرِ. وَهُوَ فِيمَا ذَكَرَ لَنَا مِنْ أَسْرَعَ النَّاسِ قَوْلاً وَأَعْجَبَهُمْ بِدِيهَةٍ يَسْتَغْنِي بِالْبَدِيهَةِ عَنِ الرُّوَيْتِ؛ قَالَ لَهُ يَوْمَ ابْنُ سُوْدَالٍ وَهُوَ صَحْبَةُ الْقَائِدِ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، لَمَّا أَنْصَرَفُوا: أَبَا مُحَمَّدٍ! عَفَا اللَّهُ عَنْكَ أَنْتَ مَنْصَرَفٌ إِلَى مَوْضِعِكَ وَنَحْنُ ضَيُوفُكَ، فَأَتَجَفَّنَا بِبَعْضِ طَرَائِفِ حَصْنِكَ، وَلَا تَتَسَنَّأَ مِنْ هَدَايَا مَوْضِعِكَ! فَلَمَّا أَنْصَرَفَ إِلَى حَصْنِهِ كَتَبَ كِتَاباً إِلَى ابْنِ سُوْدَالٍ وَفِيهِ [السَّرِيعُ]:

بَعَثْتُ إِذَا خَرَجْتُ مِنْ مَالِي وَصَرْتُ فِي فَقْرٍ وَإِقْلَالٍ

(١) «الْأَغَانِي» لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ: كِلَاهُمَا شَاعِرٌ كَرِيمٌ، فَلَا تَحْمِلُ مِنْهُ لَائِمَةً وَلَا مَنِيَّ.

(٢) «الْأَغَانِي» لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ: كَلْبُ بَنِي كَلِيبٍ.

(٣) دِيْوَانُ جَرِيرٍ (٢/ ٨٢١) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي هَجَاءِ الرَّاعِي وَبَنِي نُمَيْرٍ مَطْلَعُهَا:

أَقْلِي الْيَوْمَ عَاذِلٌ وَالْعَتَابُ وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

(٤) «الْأَغَانِي» لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ (٢٤/ ٢٠٨).

للحمة القرنان سودال من الخرا خمسة أرتال
وكتب عبيدس للملك ببلاد الغرب. ومن شعره [مجزوء الرمل]:

يا غزالاً وهلالاً خُلِقا خُلِقاً عجيباً
وقضيباً وكثيباً جمعا قدأً غريباً
قد غننا دونك الألحاظ خوفاً أن تذوباً
كلما زدناك لحظاً زدتنا حسناً وطيباً

ومنه يهجو سودالاً [المقارب]:

كأنني أرى شاعر العسكر يَضُبُّ القريض من المبعر
ويرشق من قوس وجعائه بسهم يقرطس في المنخر
٧٥٥٥ - «المُعَمَّر» عبيد بن شربة. الجُرْهُمي - بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة،
وفتح الشين المعجمة، وسكون الراء، ويعدها ياء آخر الحروف.

قال هشام ابن الكلبي: عاش ثلاثمائة سنة وأدرك الإسلام وأسلم. ودخل على معاوية
وهو بالشام خليفة؛ فقال له: حَدَّثَنِي بأعجب ما رأيت! فقال: مررت ذات يوم بقوم يدفنون
ميتاً، فلما انتهيت إليه أغرورت عيناى بالدموع، فتمثلت بقول الشاعر [البسيط]:

يا قلب إنك من أسماء مغرور فأذكر وهل ينقَعَنَّك اليوم تذكير
قد بُخْتُ بالحب ما تُخفيه من أحد حتى جرّت لك أطلاقاً محاضير
فلمست تدري ولا تدري أعاجلها أدنى لِرُسْدِكَ أم ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيراً وأرضين به فبينما العُسرُ إذ دارت مياسير
وبينما المرء في الأحياء مُغتبط إذا هو الرُمسُ^(١) تعفوه الأعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في البيت^(٢) مسرور
وزاد ابن عساكر في روايته:

وذاك آخر عهد من أخيك إذا ما المرء ضمّنه اللحد الخناشير

٧٥٥٥ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٧/١١ - ١٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠/٥ - ١٣)،
و«الفهرست» لابن النديم (١٠٢)، و«المعمرون والوصايا» لأبي حاتم السجستاني (٥٠)، و«مختصر
تاريخ دمشق» لابن منظور (٣٦/١٦ - ٤٠).

(١) ياقوت (١٢/٥): إذا صار في الرمس.

(٢) ياقوت: في الحي.

قلت: الخنشير بالخاء المعجمة والنون والشين المعجمة، هو الذي يتبع الجنائز! فقال لي رجل: أتعرف مَنْ يقول هذا الشعر؟ قلت: لا! قال: قائله هذا الذي دفناه الساعة، وأنت الغريب الذي ليس تعرفه وتبكي عليه، وهذا الذي خرج من قبره أسس الناس رجماً به وأسرهم بموته! فقال معاوية: لقد رأيت عجباً! فمن الميت؟ قال: هو عتير بن لبيد العُدري، قلت: هو بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثناة وفتح الياء آخر الحروف وبعدها راء.

وذكره ابن عساكر في (تاريخ دمشق)؛ وقال: قال له معاوية: كم أتى عليك؟ قال: مائتان وعشرون سنة. وذكره محمد بن إسحاق في (الفهرسة) قال: وعاش إلى أيام عبد الصلك بن مروان. وله من الكتب: (كتاب الأمثال)؛ (كتاب الملوك وأخبار الماضين). قال غير ابن النديم: كان عبيد يروي عن الكيس التمري، وابنه زيد بن الكيس، وعن عبد ود الجُرهمي، وعن الكسير الجرهمي.

٧٥٥٦ - «ابن أبي الجليل» يُعرف بابن أبي الجليل. بالجيم وبعد اللام ياء آخر الحروف، ودال مهملة. نحوي من أهل المدينة. وكان أبو الجليل أعرابياً بدوياً، علامة. وكان الضحاك ابن عثمان يروي عنه. وأبو الجليل هو القائل؛ وقد رأى جارية سوداء غليظة الجسم:

إِنْ لَا يُصِيبُنِي أَجَلِي فَأُخْتَرَمَ أَشْتَرِ مِنْ مَالِي صَنَاعاً كَالصَّنَمِ
عَرِيضَةً الْمَعْطَسِ خَشَاءَ الْقَدَمِ تَكُونُ أُمَ وَلَدٍ وَتُخْتَلَمُ
إِذَا أَبْنَاهَا جَاءَ بِشَرٍّ لَمْ يُلَمَّ يُقْتَلُ النَّاسُ وَلَا يَوْفِي الذَّمَّ

أبو عبيد الهروي: أحمد بن محمد بن محمد.

أبو عبيد البكري: عبد الله بن عبد العزيز.

كبيكة

٧٥٥٧ - «ابن أشعب الطمع» عُبيدة^(١) بن أشعب الطمع. كان خصيصاً بإبراهيم بن المهدي، وكان مطبوعاً كآبيه. كان يوماً عند إبراهيم بن المهدي وعنده جماعة فأتى بطيلسان كسروي قد قطع وخيط، فأخذه بيده ونظر إليه، وقال: فيه ثقل! ثم أقبل على ابن أشعب، فقال حدثنا عن طمع أبيك! فقال: وما تصنع بطمع أبي؟! أأحدثك عن طمعي! والله ما هو إلا

٧٥٥٦ - «معجم الأدياء» لياقوت (١٣/٥ - ١٤).

٧٥٥٧ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٧٦٢ - ٧٦٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني (٤/

١٢٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/١٨٠ - ١٨١).

(١) ابن النجار: عُبيدة أو عُبيدة.

أَنْ قَلْتُ فِي الطَّلِيلْسَانِ ثَقُلَ (حتى) طَمَعْتُ فِيهِ! فَضَحَكَ مِنْهُ، وَقَالَ: رَدُّوا الطَّلِيلْسَانَ! وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ! وَقِيلَ إِنَّ أَبَاهُ قَالَ لَهُ يَوْمًا: إِنِّي أَرَانِي سَأُخْرِجُكَ مِنْ مَنَازِلِي وَأَنْتَ فِي مَنْكَ! قَالَ: لِمَ يَا أَبُوهُ؟! قَالَ: إِنِّي لَأَكْسَبُ خَلْقَ اللَّهِ لِرَغِيْفٍ وَأَنْتَ ابْنِي وَقَدْ بَلَغْتَ هَذَا السَّنَ، وَأَنْتَ فِي عِيَالِي مَا تَكْسِبُ شَيْئًا! قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَكْسَبُ وَلَكِنِّي مِثْلُ الْمَوْزَةِ لَا تَحْمَلُ حَتَّى تَمُوتَ أُمُّهَا!.

٧٥٥٨ - «السُّلْمَانِي» عُبَيْدَةُ السُّلْمَانِي الْمُرَادِي. مِنْ سُلْمَانَ بْنِ نَاجِيَةٍ، أَبُو عَمْرٍو. مِنْ كِبَارِ الْفُقَهَاءِ بِالْكُوفَةِ. أَسْلَمَ زَمَنَ الْفَتْحِ؛ وَلَمْ يَلْقَ النَّبِيَّ ﷺ. أَخَذَ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ.

وَتُوفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ لِلْهِجْرَةِ.

وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. وَهُوَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْبَاءِ.

٧٥٥٩ - «الْحَذَاءُ الْكُوفِي» عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ صُهَيْبِ الْكُوفِيِّ. الْحَذَاءُ. النَّحْوِيُّ. تُوفِيَ فِي حَدُودِ التَّنْعِيمِ وَالْمَائَةِ. وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَالْأُرْبُوعَةُ. وَعُبَيْدَةُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْبَاءِ.

٧٥٦٠ - «الطَّنْبُورِيَّةُ» عُبَيْدَةُ. قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْإِسْبَهَانِي: كَانَتْ مِنَ الْمُحْسِنَاتِ الْمُتَقَدِّمَاتِ فِي الصَّنْعَةِ وَالْآدَابِ يَشْهَدُ لَهَا بِذَلِكَ إِسْحَاقُ، وَحَسْبُهَا بِشَاهِدَاتِهِ. وَكَانَ أَبُو^(١) حَشِيْشَةً يَعْظُمُهَا وَيَعْتَرِفُ لَهَا بِالرِّيَاسَةِ وَالْأَسَازِيَّةِ، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا وَأَطْيَبِهِمْ صَوْتًا، ذَكَرَهَا جَحْظَةُ فِي كِتَابِ (الطَّنْبُورِيِّينَ وَالطَّنْبُورِيَّاتِ) (و) قَرَأْتُ عَلَيْهِ خَبْرَهَا فِيهِ، فَقَالَ: كَانَتْ مِنَ الْمُحْسِنَاتِ، وَكَانَتْ لَا تَخْلُو مِنْ عَشْقِي، وَلَمْ يُعْرِفْ فِي الدُّنْيَا أَمْرًا أَعْظَمَ صَنْعَةً فِي الطَّنْبُورِ مِنْهَا. وَقَالَ جَحْظَةُ: وَهَبْ لِي جَعْفَرُ بْنُ الْمَأْمُونِ طَّنْبُورَهَا، فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ بِأَبْنُوسٍ [مَجْزُوءِ الْخَفِيفِ]:

كُلُّ شَيْءٍ سِوَى الْخِيَا نَنَةٌ فِي الْحَبِّ يُحْتَمَلُ

٧٥٥٨ - «طَبَقَاتُ الْحِفَافِ» لِلْسَيُوطِيِّ (١٤)، وَ«طَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ» لِلشَّيرَازِيِّ (٨٠)، وَ«الثَّقَاتُ» لِابْنِ حِبَانَ (٥/١٣٩)، وَ«الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» لِابْنِ كَثِيرٍ (٨/٣٢٨)، وَ«النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ» لِابْنِ تَغْرِيٍّ بَرْدِيٍّ (١/١٨٩)، وَ«تَارِيخُ بَغْدَادَ» لِلخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (١١/١١٧)، وَ«مَعْرِفَةُ الرِّجَالِ» لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ (٢/١٤٤) رَقْمَ (٤٥٢)، وَ«التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ» (٦/٨٢)، وَ«شَذَرَاتُ الذَّهَبِ» لِابْنِ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيِّ (١/٧٨).
٧٥٥٩ - «الْعَبْرُ» لِلذَّهَبِيِّ (١/٣٠٦)، وَ«سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لَهُ (٨/٥٠٨ - ٥١٠)، وَ«التَّارِيخُ» لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ (٣٨٦)، وَ«التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» (٣/٢٥)، وَ«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيِّ (٧/٨١)، وَ«طَبَقَاتُ خَلِيفَةِ» (٣٢٨).

٧٥٦٠ - كِتَابُ «الْأَغَانِي» لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيِّ (٢٢/٢٠٤ - ٢١٠)، وَ«مَخْتَارُ الْأَغَانِي» لِابْنِ مَنْظُورٍ (٥/٣٩٠ - ٣٩٣).

(١) هُوَ نَدِيمُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ أُمَيَّةَ، كَانَ نَدِيمَ الْخُلَفَاءِ، وَلَهُ كِتَابُ فِي الطَّنْبُورِيِّينَ.

وُنُسِبَ إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي [البسيط]:
 أمست عبيدة في الإحسان واحدةً اللّه جازٍ لها من كل محذورٍ
 من أحسن الناس وجهاً حين تبصرها وأحذق الناس إن غتت بطنبورٍ
 أبو عبيدة: أحد العشرة اسمُهُ عامرُ بنُ عبد الله.

عَتَاب

٧٥٦١ - «الشيباني» عَتَاب بن ورقاء الشيباني. لما وصل المأمونُ إلى بغداد، قال ليحيى بن أكرم: وددت لو آتي وجدُّ رجلًا مثل الأصمعي ممن عَرَفَ أخبار العرب وأيامها وأشعارها فيصحبني كما صحب الأصمعي الرشيد! فقال له يحيى: ها هنا شيخٌ يعرفُ هذه الأخبار يقال له عَتَاب بن ورقاء الشيباني! قال: فأبعث لنا به! فقال له يحيى: إن أمير المؤمنين يرغبُ في حضورك مجلسه ومحادثته! فقال: أنا شيخٌ كبيرٌ ولا طاقةً لي لأنه ذهب مني الأطيّان فعرفه ذلك فقال: لا يُدُّ من حُضوره، فقال الشيخ: فأسمع ما حضرني! وقال [مجزوء المجتث]:

أبعد سئين أصبو	والشيب للمراء حربُ
شيبٌ وشينٌ وإثمٌ	أَيام عودِي رَطْبُ
وإذ شِفَاء الغواني	مني حديثٌ وقُزْبُ
وإذ مشيبي قليلٌ	ومنهل العيش عَذْبُ
فالآن لَمَّا رأى بي	عواذلي ما أَحْبُوا
أليثُ أشربُ راحاً	ما خَجَّ لُله رَحْبُ

فقال المأمون: ينبغي أن تُكتب بالذهب، وأعفاه، وأمر له بجائزة.
 وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

ومن شعره أيضاً [الكامل]:

إن الأهلَةَ^(١) للأنام مناهلٌ تُطوى وتُنسَطُ^(٢) دونها الأعمارُ
 فقصارُهُنَّ مع الهموم طويلةٌ وطوالُهُنَّ مع الهموم قِصارُ^(٣)

٧٥٦١ - «معجم الأدباء» لياقوت (١٤/٥ - ١٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/ ١٨١ - ١٨٢).

(١) من غاب عنه المطرب للثعالبي: الليالي.

(٢) من غاب عنه المطرب: وتُنشَرُ.

(٣) هذان البيتان ليسا عند ابن النجار، وهما في: من غاب عنه المطرب للثعالبي (٩٣).

٧٥٦٢ - «الأموي أمير مكة» عتاب بن أسيد ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس. أبو عبد الرحمن، وأبو أمية. أسلم يوم الفتح، واستعمله رسول الله ﷺ على مكة في حين خروجه إلى حنين، فأقام للناس الحج سنة تسع حين أرفده رسول الله ﷺ بعلي، وأمره أن ينادي بأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، وأن يبرأ إلى كل ذي عهد من عهده، وأرفده بعلي يقرأ للناس سورة «براءة». ولم يزل عتاب أميراً على مكة حتى قبض رسول الله ﷺ، وأقره أبو بكر عليها فلم يزل عليها إلى أن ماتا في يوم واحد لثمانين بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة.

يروى عنه عمرو بن عقرب قال: سمعت عتاب بن أسيد وهو يخطب مسنداً ظهره إلى الكعبة فحلف: ما أصبْتُ من عملي الذي بعثني عليه رسول الله ﷺ إلا ثوبين كسوتُهما مولاي كيسان! وحدث عنه سعيد بن المسيّب وعطاء ابن أبي رباح؛ ولم يسمعا منه.

٧٥٦٣ - «التميمي» عتاب بن سليم بن قيس بن خالد القرشي التيمي. أسلم يوم فتح مكة، وقتل يوم اليمامة شهيداً.

٧٥٦٤ - «الضبي» عتاب بن شمير الضبي. أسلم وقال: يا رسول الله! إني شيخ كبير، ولي إخوة فأذهب إليهم لعلهم يسلمون! فقال رسول الله ﷺ: «إن هم أسلموا فهو خيرٌ لهم، وإن أبوا فالإسلام واسعٌ عريض».

الإلقاب

العتابي الشاعر القديم: اسمه كُلثوم بن عمرو.

العتابي النحوي: اسمه محمد بن علي بن إبراهيم.

أبو العتاهية: اسمه إسماعيل بن القاسم.

٧٥٦٢ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٨٩/٧ - ٩٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١١/٧) رقم (٤٦)، و«تاريخ خليفة» (٨٧ - ٨٨)، و«أخبار مكة» للأزرقي (٢٨٥/١)، و«طبقات ابن سعد» (٤٤٦/٥)، و«نسب قریش» للمصعب الزيري (١٨٧).

٧٥٦٣ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٣٥٩/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر القرطبي (١٠٢٤/٣)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٤٥٢/٢).

٧٥٦٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر القرطبي (١٠٢٤/٣ - ١٠٢٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٥٩/٣)، و«طبقات ابن سعد» (٣٠/٦)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٤٥٢/٢).

عتبان

٧٥٦٥ - «الخزرجي» عتبان بن مالك بن عمرو الخزرجي. بدرّي، كبير القدر. أضرّ بآخرة.

وتُوفّي في حدود الستين للهجرة.
روى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه.

عتبة

٧٥٦٦ - «الغلام الزاهد» عتبة بن أبان البصري العابد المعروف بالغلام لأنه تنسك وهو صبي، فُرف بين العُباد بالغلام. كان خاشعاً قانتاً لله.
تُوفّي في حدود السبعين ومائة.

كان يصوم الدهر، ويفطر على خبز الشعير والملح الجريش، ويقول: العُرُس في الدار الآخرة!

٧٥٦٧ - «العثماني الأندلسي المُقرّي» عتبة بن عبد الملك بن عاصم بن الوليد بن عتبة بن عبد المهيمن بن المغيرة بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبان بن عثمان بن عفان. أبو الوليد. العثماني المُقرّي. الأندلسي. كان من أعيان الثّراء المشاهير. سمع من والده، وسافر إلى مصر، وقرأ بها على أبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حُسْنُون البغدادي وغيره. وقدم بغداد وأستوطنها إلى أن تُوفّي سنة خمس وأربعين وأربعمائة؛ وأقرأ بها الناس القرآن. وحَدَّثَ بها عن والده وغيره.

٧٥٦٨ - «قاضي القضاة أبو السائب» عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله الهمداني

٧٥٦٥ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٨٠/٧)، و«الكاشف» للذهبي (٢١٣/٢)، و«طبقات ابن سعد» (٢/٣)، (٩٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٥٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر القرطبي (٣/١٥٩ - ١٦٠)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٢/٤٥٢).

٧٥٦٦ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٢/٧ - ٦٣)، و«الفهرست» لابن النديم (١١٨)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/٦١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣/٣٧٠ - ٣٧٥).

٧٥٦٧ - «الصلة» لابن بشكوال (٢/٤٥٠ - ٤٥١)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/١٨٣ - ١٨٥)، «معرفة القراء» الكبير (١/٤٠٩) رقم (٣٤٦).

٧٥٦٨ - «طبقات السبكي» (٣/٣٤٣ - ٣٤٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/٣٢٠ - ٣٢٢)، و«العبر» =

القاضي، أبو السائب. كان أبوه تاجراً فاشتغل هو بالعلم وغلب عليه في الأول الابتداء بالتصوف والزهد ولقي الجنيد والعلماء لَمَّا سافر. وكتب الحديث وتفقه للشافعي، ثم تولى قضاء مراغة، ثم قضاء أذربيجان ثم قضاء همذان ثم سكن بغداد وعظم شأنه وولي بها قضاء القضاة، وتوفي سنة خمسين وثلاثمائة. دخل عليه يوماً ابن سكرة الهاشمي، وقد كان مدَّحَه فأخبر صلتَه فدفَع إليه قصَّة فلما قرأها لم يظهر منه غضب ولا نكر بل وقَّع فيها شيئاً بخطه، وقال: أين رافع هذه القصة؟ فقام ابن سكرة فدفعها إليه فأخذها مقدراً أن فيها ما يكف لسانه من صِلَة أو برٍّ فلما قرأها استحى وخاف وانصرف وهو يترقب التأديب والتعزير، فقرئت فيما بعد، فإذا فيها بخط ابن سكرة [مجزوء المجتث]:

يا عتبة بن عبيد حوشيت من كل عيب

وبخط القاضي: لبيك يا مختصر، وأنت حوشيت من كل سوء!

وبخط ابن سكرة [مجزوء المجتث]:

وأبعد الله قوماً رموك عندي بعيب

قالوا بأنك تهوى زبيبة بن شعيب

وبخط القاضي: كذبوا. وبخط ابن سكرة [مجزوء المجتث]:

فقلت هذا مُحالٌ أصبوةٌ بعد شبيب؟!

وبخط القاضي: أحسن الله جزاءك! قلت ما يُشبهك!

وبخط ابن سكرة [مجزوء المجتث]:

لقد هتفتُم بشيخٍ نقيٍّ عَرَضٍ وجَنِبِ

وبخط القاضي: بش ما فعلوا! الحمد لله على ذلك!

وبخط ابن سكرة [مجزوء المجتث]:

رأيْتُمُ الأير فيه؟! فليَم شَهِدْتُم بِعَنِبِ؟!

وبخط القاضي: جهلاً منهم بطريق الشهادة!

٧٥٦٩ - «أبو الهيثم الحنفي» عتبة بن خيثمة بن محمد بن حاتم القاضي. أبو الهيثم.

= للذهبي (٢/ ٢٨٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٣٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٧/ ١٦)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٥١٢).

٧٥٦٩ - «العبر» للذهبي (٣/ ٩٤ - ٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧ - ١٣ - ١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/ ١٨١)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٢/ ٥١١)، و«الطبقات السنية» رقم (١٣٩٨).

النيسابوري. الحنفي. الإمام. سمع الأصم وطائفة. وتفقه على أبي الحسين قاضي الحرمين. وبرع في الفقه، وصار أُوحد عصره. وروى عنه الحاكم حديثاً في تاريخه. وتوفي في حدود التسعين وثلاثمائة.

٧٥٧٠ - «الهنداني الأزدي» عتبة ابن أبي حكيم الهنداني الأزدي. ويقال: الأردني: بالراء والنون المشددة. قال أبو حاتم: لا بأس به. وقال مروان الطاطري: هو ثقة. وقال ابن معين: ثقة؛ وروى عنه أنه ضعيف؛ ولينه أحمد. وقال دُحيم: لا أعلمه إلا مُستقيم الحديث. وتوفي سنة سبع وأربعين ومائة. وروى له الأربعة.

٧٥٧١ - «المروزي التميمي» عتبة بن عبد الله المروزي، البجلي. روى عنه الثَّسَنِي. وتوفي سنة أربع وأربعين ومائتين. كان من بقايا المسندين بخراسان.

روى عن مالك بن أنس، وسعيد بن سالم القَذَّاح وابن المبارك وابن عُيينة، والفضل بن موسى الشيباني وجماعة. وهو من كبار شيوخ ابن خزيمة، قال النسائي: لا بأس به مرةً ومرةً وثقة.

٧٥٧٢ - «السُّلَمي» عتبة بن فرقد السلمي. له صحبة. وتوفي في حدود الخمسين للهجرة. وقد روى له الثَّسَنِي.

٧٥٧٣ - «الأموي أمير المدينة» عتبة بن أبي سفيان، شهد يوم الدار مع عثمان، وداؤه بدمشق بدرب الحبَّالين. ولي المدينة وإمرة الحج.

وتوفي في حدود الخمسين للهجرة.

٧٥٧٤ - «المازني الصحابي» عتبة بن غزوان المازني. أبو عبد الله. وقيل: أبو غزوان.

٧٥٧٥ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٥٤٨/٦)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٣٠/١١ - ٣٢)، و«التاريخ» لابن معين (٣٨٩/٢).

٧٥٧٦ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٣٩/١١ - ٥٤١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٩٧/٧ - ٩٨)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٩٠٤ - ٩٠٥).

٧٥٧٢ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٩٠٣/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر القرطبي (٢/ ١٠٢٩)، و«الكاشف» للذهبي (٢١٥/٢) رقم (٣٧٢٣)، و«طبقات ابن سعد» (١٨/٢/٤ - ٢٦/٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٥/٣).

٧٥٧٣ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٨/١١ - ٥٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٢٢/١ - ١٢٤)، و«الشعور بالعمور» للصفدي (١٦٣)، و«نسب قریش» للمصعب الزيري (١٢٥).

٧٥٧٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٠٢٦/٣ - ١٠٢٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٧٣/٦)، =

من السابقين الأولين، سابع سبعة في الإسلام. هاجر إلى الحبشة. وشهد بدرًا وغيرها، وهو من الرُماة المذكورين. تُوفي سنة أربع عشرة للهجرة. وروى له مسلم والترمذي وابن ماجه.

قال وهو يخطب بالبصرة: لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ، ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا؛ فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ فَاتَّزَرْتُ بَعْضَهَا، وَاتَّزَرَ بَعْضُهَا! مَا أَصْبَحَ مِنَّا الْيَوْمَ وَاحِدٌ إِلَّا وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ. وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً؛ وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ. وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ الْمُنَادِدِ بْنِ عَمْرٍو. وَشَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَ الْبَصْرَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ وَهُوَ الَّذِي اخْتَطَبَهَا. وَقَالَ لَهُ عَمْرٌو لَمَّا بَعَثَهُ إِلَيْهَا: «يَا عَتَبَةُ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَوْجِهَكَ لِنُفُتَاتِلِ بِلَدِ الْحِيرَةِ! لَعَلَّ اللَّهَ يَفْتَحُهَا عَلَيْكُمْ فَيُزِيلَ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ وَيُؤْمِنُ بِهِ، وَاتَّقِ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتَ، وَأَعْلَمْ أَنَّكَ تَأْتِي حَوْمَةَ الْعَدُوِّ؛ وَأَرْجُو أَنْ يُعَيِّنَكَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَيَكْفِيكَهُمْ! وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَى الْعَلَاءِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ أَنْ يُبَدِّلَكَ بِعَرْفَجَةَ^(١)» بِنَ حُزَيْمَةَ؛ وَهُوَ ذُو مُجَاهِدَةٍ لِلْعَدُوِّ وَذُو مُكَايِدَةٍ؛ فَشَاوَرَهُ وَأَدْعَى إِلَى اللَّهِ؛ فَمَنْ أَجَابَكَ فَأَقْبَلَ مِنْهُ، وَمَنْ أَبِي فَالْجَزِيَّةُ عَنْ يَدِ مَذَلَّةٍ وَصَغَارًا، وَإِلَّا فَالْسَيْفُ فِي غَيْرِ هَوَادَةٍ! وَأَسْتَنْفِزُ مَنْ مَرَزْتَ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ، وَخُتِّمَهُمْ عَلَى الْعَدُوِّ، وَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ». فَافْتَتَحَ عَتَبَةُ الْأُبُلَّةَ، وَاخْتَطَبَ الْبَصْرَةَ، وَأَمَرَ مُحَجَّجَ بْنَ الْأَدْعَجِ فَخَطَّ مَسْجِدَ الْبَصْرَةِ الْأَعْظَمَ، وَبَنَاهُ بِالْقَصَبِ.

٧٥٧٥ - «الْهَذَلِيُّ الصَّحَابِيُّ» عَتَبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهَذَلِيُّ. حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ. أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَشَقِيقُهُ. وَقِيلَ: بَلِ أُمُّهُ أَمْرَأَةٌ مِنْ هَذِيلَ. وَالْأَكْثَرُ أَنَّهُ شَقِيقُهُ. أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. هَاجَرَ مَعَ أَخِيهِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ الْهَجْرَةَ الثَّانِيَةَ. ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَشَهِدَ أَحَدًا وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ. وَتُوفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَدِينَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ.

وقال المسعودي: مات عَتَبَةُ قَبْلَ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي خِلَافَةِ عَمْرٍو. وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: مَا عَبْدُ اللَّهِ أَفْقَهُ عِنْدَنَا مِنْ عَتَبَةٍ! وَلَكِنْ عَتَبَةُ مَاتَ سَرِيعًا. انْتَهَى. وَكُفَّ بِصَرِّهِ بِأَخْرَجَةٍ.

= «تهذيب الكمال» للزمري (٢/٩٠٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٥٥/١ - ١٥٧)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٥/١)، و«طبقات ابن سعد» (٣/٦٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٧٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/٣٠٤ - ٣٠٦)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٢١٧)، و«طبقات خليفة» (١٠ - ١٨٢).

(١) محوطة في الأصول، عن الاستيعاب.

٧٥٧٥ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/٥٠٠) رقم (٨٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/١٠٣٠ - ١٠٣٢)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٦/٥٢٢)، و«طبقات ابن سعد» (٤/٩٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/٣٧٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٥٦٩).

الإلقاب

العتبي: الأخباري اسمه محمد بن عبيد الله.

والعتبي: أسعد بن مسعود.

ابن عتبة: الكندي، الحكم بن عتبة.

والعتبي: الكاتب منصور بن مسكان.

عتيبة

٧٥٧٦ - «ابن فسوة» عتيبة بن مرداس أحد بني كعب بن عمرو بن تميم. قال صاحب الأغاني: شاعرٌ مقلٌ غير معدود في الفحول، مخضرم، ممن أدرك الجاهلية والإسلام هجاء خيث اللسان. وهو ابن فسوة لقبٌ لزمه. وليس أبوه بفسوة؛ أقبل ابنُ عمٍّ له من الحج، وكان من أهل بيتٍ يقال لهم بنو فسوة، فقال له: يا ابن فسوة، كيف كنت؟ فوثب مغضباً وركب راحلته، وقال: لعمر الله بش ما حييت به ابن عمك! وقد قدم عليك من سفرٍ ونزل دارك! فقام إليه، وقال: إنما قلتُ ذلك مماًزحاً! فقال: إنزل، فأنا أشتري منك هذا اللقب، وأتسمى به، وظنُّ أن ذلك لا يضرُّه فقال: لا أفعل أو تشتريه بمحضٍ من العشرة! قال: نعم! فجمعهم وأعطاه برءاً وجملأ وكبشين فقال عتيبة: اشهدوا أنني قبلتُ هذا الثبرَ وأخذتُ الثمن! فانا ابنُ فسوة! فزالت عن ابن عمه، وغلبت عليه، وهُجى بذلك، وقال فيه بعض الشعراء:

أودى ابن فسوة إلا تَغْتَنُ الإِبِلَا

وكان أوصفَ الناس للإبل، ومن شعره من قصيدة طويلة مدح فيها عامر^(١) بن كريب

[الطويل]:

منعْمةٌ لم يَغْذُها أهلُ بلدةٍ ولا أهل مصرٍ فهي هيفاء ناهِدُ
فريعت فلم تحباً ولكن تأوَّذت كما انتضُ مكحول المدامع فارِدُ
وأهوت لتنتاش الرقاق^(٢) فلم تَقُم إليه ولكن طأطأتُ الولايدُ
قليلة لحم الناظرين يزيئها شبابٌ ومخفوضٌ من العيش باردُ

٧٥٧٦ - كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٢/٢٢٧ - ٢٣٥)، و«مختار الأغاني» (٥/٣٩٦ - ٤٠٠)،

و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٣/٦٤).

(١) صحته: عبد الله بن عامر بن كريب.

(٢) الأغاني: الرواق.

تناهى إلى لهو الحديث كأنها أخو سقم قد أسلمته العوائد
تري القرط منها في قناة كأنه بهممة لولا البرى والمعائد

عتيق

٧٥٧٧ - «عَلَمُ السَّنةِ الْبَكْرِىِّ الْوَاعِظُ» عتيق بن عبد الله البكري. أبو بكر الواعظ من ولد محمد ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. كان مليح الوعظ، فاضلاً عارفاً بالكلام على مذهب الأشعري رضي الله عنه. هاجر إلى نظام المُلْك فنفق عليه لانبساطه، وأقبل عليه زائداً، وأجرى له الجراية الوفرة. وعقد مجلس الوعظ بالنظامية، وجامع المنصور ولُقب من جهة الديوان بِعَلَمِ السُّنَّةِ، وأعطى دنانير وثيراً. وكان قد قصد في بعض الأيام دار قاضي القضاة أبي عبد الله الدماغاني فتعرض لأصحابه قوم من الحنابلة فكبست دُور بني القراء، وأخذت كتبهم، ووُجد فيها كتابُ (الصفات)؛ وكان يُقرى بين يدي البكري وهو جالسٌ ويُشعُّ به عليهم. ولَمَّا جلس على المنبر، كان المماليك الأتراك وقوفاً حوله بالسلاح، فتكلم البكري، ومدح الإمام أحمد، وقال: ﴿وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا﴾ [البقرة: ١٠٢] فجاءت حصاةً وأخرى وأخرى، فأحسَّ بذلك النقيب وأمسك جماعةً من العوام وعقبوا. وقال نقيب النقباء يوم جلس البكري بجامع المنصور: يا أهل باب البصرة! أعيرونا الجامع نكفُر فيه ساعة! وَمَنْ حَرَجَ فعلتُ به وصنعتُ! وكان الخطيبُ يذكرُ في خطبته شاة أم معبد في أكثر أوقاته؛ فقال له النقيب: عَجَل الخطبة ولا تَذْبَح الشاة اليوم. وتوفي البكري سنة سِتٍّ وسبعين وأربعمائة.

٧٥٧٨ - «الْحَمِيدِي الْأَنْدَلُسِي» عتيق بن علي بن الحسن. أبو بكر الحميدي. بفتح الحاء المهملة، وكسر الميم. الصنهاجي. من أهل الأندلس. قدم بغداد بعد الثمانين وخمسمائة، وأقام بها مدة يتفقّه على أبي القاسم ابن فضلان. وسمع من أبي السَّعادات ابن زُرَيْق وأمثاله. وعمل مقامةً يصفُ فيها بغداد وقدمه إليها، وسمعها منه جماعة. ثم إنه قدم مصر مرةً ثانية، وعاد إلى بلاده.

٧٥٧٧ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٨٥/٢ - ١٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٦١/١٨ - ٥٦٢)، و«العبر» للذهبي (٢٨٤/٣ - ٢٨٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣/٩ - ٤)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١٠/١٢٤ - ١٢٥).

٧٥٧٨ - «جدوة الاقتباس» لابن القاضي المكناسي (٢٧٨)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٨٩/٢ - ١٩٠).

وكان أديباً فاضلاً. وله ديوان شعر في مجلد. وصنّف كتاباً في (الحُلَى والشَّيَات وما يليق بالملوك من الآلات)؛ صنّفه لبعض ملوك المغرب. وذكر أنه تولّى القضاء بالمعدن، وتوفّي هناك. ومن شعره.

[بياض في الأصل]

٧٥٧٩ - «أبو بكر السبتي المالكي» عتيق بن عمران بن محمد بن عبد الأحد الربيعي. أبو بكر. من أهل سبته. صحب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، وولاه قضاء سبته. وكان فقيهاً محققاً مالكياً، وله في كُلِّ علم قَدَمٌ. قَدِمَ بغداد، وأقام بها سنين يتفقه ويقرأ الأدب. وسمع من أبي الحسين ابن الطيوري وأبي عبد الله الحميدي. وسمع بالبصرة من أبي يعلى أحمد بن محمد المالكي، وأبي القاسم عبد الملك بن علي بن خلف الأنصاري. وحَدَّث ببغداد عن الحسن بن محمد بن عمران الإشبيلي. وكان وَرِعاً ذا أمانة.

وطلب بلدَهُ في البحر، فردَّته الرِّيحُ إلى الإسكندرية فحمل إلى أمير الجيوش فقتله سنة أربع وثمانين وأربعمائة؛ لأنَّه وُجِدَتْ معه كُتُبٌ من المقتدي إلى أمير الغرب.

٧٥٨٠ - «الورّاق التميمي المغربي» عتيق بن محمد. أبو بكر الورّاق التميمي. قال ابن رشيّق: دخلت الجامع في بعض الجمع فوجدته في حلقة يقرأ الرقاق والمواعظ، ويذكر أخبار السلف الصالحين، ومن بعدهم من التابعين، وقد بدا خشوعه وترقرت دموعه، فما كان إلّا أن جثته عشية ذلك اليوم إلى داره فوجدته وفي يده طنبورٌ وعن يمينه غلامٌ مليح. فقلت: ما أبعد ما بين حالِك في مجلسيكَ! فقال: ذاك بيت الله، وهذا بيتي أصنع في كل واحد منهما ما يليق به وبصاحبه! فأمسكتُ عنه. ومن شعره في قتل الرافضة [الطويل]:

أخذنا لأهل الغدر منهم إغارةً عليهم فما أبقت ولا السيفُ ما أبقى
وقام لأئم المؤمنين بحقّها بنوها فما أبقوا لها عندهم حقّاً
ومنه يصف شاذرواناً [البيسط]:

كأنه فلک غصّت كواكبُهُ وجهُ المعزّ المعلّى بينها قمرُ
إذا بدا فيه قرنُ الشمسِ قارنه كأنها منه أو منه بها أثرُ
مذ زاحم الجوّ فأحتلّ السحابُ به فليس يُفقد في أرجائه مطرُ

٧٥٧٩ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٦٣/١١ - ٦٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٥٢/٧)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩٠/٢).

٧٥٨٠ - «خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (٣٢٦/١)، و«الأنموذج المجموع» لابن رشيّق (٢٥١ - ٢٥٥)، و«فوات الوفيات» (٤٣٦/٢ - ٤٣٧) عن الصفدي، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (١٠٨/٨)، و«كنز الدرر» للدوادري (٥٨٩/٦).

فرحمةُ الله عنه غير نازحةٍ ترى الغمامِ بيضاً تحته بُكُراً
ونعمةُ الله ما فيها به قِصَرُ مثل الكواكب فوق الأرض تنتشرُ
ومنه [الرمل]:

كلما أذنب أبدي وجهه حجةً فهو مليءٌ بالحُجَجِ
كيف لا يفرط في إجرامه من متى شاء من الذنب خَرَجَ
قلتُ: هذا المعنى أحسنُ من قول القائل [الكامل]:

وإذا المليح أتى بذنبٍ واحدٍ جاءت محاسنُهُ بألف شفيحٍ
ومن شعر الوراق [السريع]:

بدرٌ له إشراق شمسٍ على غصنٍ سبا قلبي بنوعين
يكاذ من لينٍ ومن دقةٍ في حُضره ينقذُ نصفين
إدباره يُنسيك إقباله كأنه يمشي بوجهين
ومنه - ووزنه خارجٌ عن أبخر العروض - [مخلع البسيط]:

أورد قلبي الردى لأم عذارٍ بسدا
أسود كالغي في أبيض مثل الهدى

قلتُ: وهما بيتٌ واحد من البسيط في أصل الدائرة. ومنه [الخفيف]:

تعبي راحتي وأنسي انفرادي وشفاي الضنى ونومي سُهادي
لستُ أشكو بعد من صد عتي أي بعد وقد ثوى في فؤادي
هو يختال بين عيني وقلبي وهو ذاك الذي يرى في سوادي
ومن شعره في الهجاء؛ وقد بالغ [البسيط]:

لو أن أكفانهم من حرٍّ أوجهم قاموا إلى الحشر فيها مثلما رقدوا
خزر العيون إذا ما عوتبوا وإذا ما عاتبوا أنفذوا باللحظ ما قصدوا
قال ابن رشيق: كنتُ أرى أن قول الشاعر [السريع]:

لا يعمل المبرد في وجهه لكنه يعمل في المبرد
وقولي لبعض أهل الوقاحة، وكان لقبه الكرش لجُدرِي كان به [مجزوء الوافر]:

حديثٌ وجه صاحبنا وهم يدعونونه كرشا
ولولا آله معه هي الجدرِي ما نُقشا

وقد فاتا كل سابق وأعجزا كل لاحق، فإذا هو قد أخذ علينا المطالع وسدّ الفجاج، ولم
أر لأهل عصرنا أظرف من قوله [مجزوء المجتث]:

ابن «أندريّة» علج نتاج أم كريمه
ذو لحية ذات عرض طويلة مستقيمة
كأنها بندق جيش منكس في هزيمه

٧٥٨١ - «التونسي العتقي» عتيق بن مفرج العتقي، التونسي. أورد له ابن رشيق في
«الأنموذج» قوله [المنسرح]:

لا جعل الله لي منك فرجا دعوة من في هواك قد نضجا
ولا أرانيك في الهوى أبداً إلا كذا مقبلاً ومنعرجا
يعذب لي فيك ما لقيت وإن كان عذاباً ومسلكاً رهجا
أيّة نفس من الأسى سلمت وأي قلب من الغرام نجا
يا حسن الوجه ما يضرّك لو حسنت من فعلك الذي سمجا
يا قاتلي في الهوى بلا سبب تراك أحللت قتلتني همجا
إن كان يرضيك أن أموت كذا فيك غراماً إذا فلا حرجا
قد فاض دمعي وغاض مصطبري قد انقضى عمر زاجري لججا
إنّا إلى الله راجعون فقد عزّ عزاء المحب وأنبلجا
يا خارجاً عن صفات واصفه رفقا فقلبي عليك قد خرجا
قلت: أول هذه الأبيات من قول أبي نواس وهو أحسن [البيط]:

لا خفف الله عني إن مددت يدي إليه أسأله من حبك الفرجا
ومن شعره وهو بليغ [الرمل]:
ذبت حتى خلّث أن الله قد خلق الروح ولم يخلق بدن
ليس إلا نفس يجري به ذكركم حتى إذا تمّ سكن
ومن شعره أيضاً [الوافر]:
أراك فأشتهي لو كنت كلي عيوناً لا تكون لها جفون

ولكنني اعتقدت على يقين بأن الحب أسهله المنون
قلت: يريد بالأول أن يكون عيوناً بلا جفون حتى لا يطرف بجفونه فلا يفوته النظر إليه
مدة الطرف، بل يكون دائماً محدقاً إليه. ومن شعره [السريع]:

لا عذر للصب إذا لم يكن يخلع في ذاك العذار العذار
كانه في خده إذا بدا ليل تبدى طالعاً في نهاز
كانه جنح ظلام وقد صاح به ضوء نهار فحاز
قلت: قد اشتهر بين أهل العلم استعارة الشاعر وأنها قبيحة في قوله [الكامل]:
والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانبه نهار
ومن شعر ابن المفرج يهجو [السريع]:

ولحية لينة الجس تنساب في الشق بلا حس
لو قعد الجالس في وسطها لما رآته أغين الإنس
كأنها الترس ولكنها أخشن في العين من الترس

٧٥٨٢ - «المجدولي المغربي» عتيق بن عبد العزيز المذحجي المعروف بالمجدولي. كان
من أبناء قمودة، ونشأ بقرية مجدولة فإليها يُنسب. توفي سنة تسع وأربعمائه، وقد أوفى على
الأربعين.

كان شاعراً شريراً منابشاً هجاءً معجباً، سريع البديهة، مدلاً على الكلام، لا يطلب إلا
الوزن، مسامحاً لنفسه في العربية إن أعوزته لفظة صنعها على ما يشاء، ويروي بيتاً شاهداً
عليها، وإن طولب به أحال على كتاب لم يُسمع بذكره قط.

قال ابن رشيق، أنشد الباغاني قصيدة فيها مائة بيت وبيت زائد، فقال: ما هذا؟ فقال:
لأن توتر خير من أن لا توتر! ثم سأله: كيف رأيت؟ فقال: زدّني واحدة على حدّ الزنا،
فانصرف خرداً، وقال يهجو [السريع]:

وكتبتُ يمسح ما ينسخ جميع ما يكتبه يفسخ
حرثُ فلا أدري أثوابه أم عرضه أم حبره أوسخ

فتقاضى الباغاني زماناً ثم أغرى به أبا البهلول، وكان قد ساعد الصرائري على هجائه،
فقال من أبيات [البسيط]:

بالقيروان ورب الناس يعلمه شيخ أقام لواء الشيخ إبليس
 صار الوزير وكانت أمس خطته بيع النبيذ وتطريب النواقيس
 فأفلت الصرائري وأمسك المجدولي فضربه القايد فتوح بن أحمد ثمانين سوطاً، فكان
 الباغاني يقول: بقي لي والله في ظهره ثلاث وعشرون جلدة بإضافة البيتين إلى باقي القصيدة
 [الطويل]:

ألم هدوا حين لا عين كاشح تخاف ولا الخلخال يغري ولا السُمط
 فطرّف حتى صاح بالليل صائح من الفجر واستولى على فرعه الوخظ
 فتم ير مثلي في الهوى ذا حفيظة ولم أر طيفاً طارقاً مثله قط
 منها [الطويل]:

وليل بطيء النجم داج سريته على حين لا يرجى لآخره شط
 كأن الشريفا في ذراه مقصّر سباحة بحر فهو يخطو ولا يخطو
 ٧٥٨٣ - «ابن أبي العرب المغربي» عتيق بن حسان بن خلف ابن أبي العرب. أورد له
 ابن رشيّق في «الأنموذج» قوله [البسيط]:

ولت بشاشة ذاك العيش فأنصرفت فليس لي غير أشواقِي وتذكاري
 وقد رأيت بياض الشيب يزجرني عن الصبا وبه وعظي وإنذاري
 وحسب نفسي أن تأتي بموعظتي ما بين ظاهر أفعالي وإقراري
 جلّى عماية ذاك الغي عن بصري حتى تبصرت خوف الله والنار
 كأنني بيقين منك وازرني فحطّ عني أبا العباس أوزاري
 منها [البسيط]:

رفضت دنياك رفض المستقل لها ولم تكن لتبيع الدار بالدار
 هذا وأنت بدهر لا جواز به كأنك الخير مقروناً بأشعار
 لولا التضاد في الأشياء ما ظهرت في ظلمة الليل مسرى الكوكب الساري
 وقوله في هذا المعنى [الكامل]:

يزداد في ظلم الخطوب ضياؤه كالبدر معظم نوره في الحُدس

وقوله [الكامل]:

من كل مشتملي بمُنْضَل عزمه ذي همّة يَطَأُ السَّمَاءَ هُمَامٍ
نشوان من خمر الندى صاحي الندى^(١) رِيَان من ماء المحامد ظامٍ
من مديحها:

وتقلَّدت منه الرقاب قلائداً قد أصبحت نِعْماً على الأجسام
وتوالى البركات في أيامه حتّى دعوها أحسن الأيام
قالت: أين هذا من قول أبي تمام الطائي [البيط]:

ويضحك الموت منهم عن غطارفة كأن أيامهم من حُسْنِهَا جُمَعُ
ومن شعر ابن أبي العرب يهجو [البيط]:

يُسْتَرُّ القبح منه وهو منكشَفٌ جسمٌ حُطَامٌ ووجهٌ لوئُهُ شَحْبُ
يُمضي السواك على ثغْرِ به قَلَحٌ لو مَجَّ ريقته في النيل ما شَرِبَا

٧٥٨٤ - «ابن أبي النوق الطيب» عتيق بن تمام، الطبيب، الأزدي الإفريقي. قال ابن رشيقي: غلب عليه اسم الطب فَعُرِفَ به لحذقه فيه، ومكان أبيه منه. وكان أبوه وجده من الرؤساء المضروب بهم المثل في الجلالة وشرف الحال بإفريقية. وأبو بكر شاعرٌ حاذقٌ مفتوّقٌ اللسان حاضر الخاطر، متضح البديهة، سديد الطبع، لم أر قط أسهل من الشعر عليه يكاد لا يتكلم إلا به، وأكثر تأذبه بالأندلس، ولقي بها أناساً وملوكاً وأخذ الجوائز، وقارع فحول الشعراء. وأورد له قوله [الطويل]:

فلم أنسها كالشمس أسبل فوقها من الشعر الوخف الأثيث عُذُوقُ
فلو ذاب ذا أوسال جريال خدّها جرى سَيْحٌ منها وسال عقيقُ
فمَتَّ تسترخ يا قلب إن كنت صادقاً فإنك فيها بالممات خليقُ
ومن لم يمت في إثر إلفٍ مودّع فليس له بالعاشقين لحوقُ
ونظر إليه صاحبٌ له فرأى في رأسه شامة شيب فقال له: أجز [السريع]:

يا صاحب الشامة في رأسه

(١) «الوافي والمسالك»: الندى - مرتين، والغيث المسجم: خمر الكرى، والأنموذج: صاحب الكرى.
٧٥٨٤ - «الأنموذج المجموع» لابن رشيقي (٢٤١ - ٢٤٤)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١٦/٥٨٣ - ٥٨٤)، و«طبقات الأطباء» (٨٢ - ٨٣).

فقال :

وشيبه من حر أنفاسه

فقال : زد! فقال [السريع]:

إذا شدا بيتاً ترى دمعته في حُمرة المشروب في كاسيه
يكاد من جذّة أنكاره تلتهب النارُ بقرطاسه
وكتابه مرةً وقد شاوره في عليلٍ فأيسه منه [السريع]:

قل لأبي بكرٍ حكيم الذكا وفيلسوف الجنّ والإنس
لسم لا تُداوي كلّ ذي علةٍ والفرع يُثبّيك عن الأس
فأجابه أستمداً من ساعته [السريع]:

إسمع جوابي إنني مُخبرٌ أنذرُ والإخبارُ عن نفسي
إمرض فلما مَرَضَ زائلٌ تبرا وإنا مَرَضُ رَمْسِي
والظلُّ لا يبقى على حاله كالظلِّ لا يبقى مع الشمس
لم يبرا دواء الهوى كلّها إلا الذي صُوّر من قدس
والناس أصنافٌ وقلّ الذي يفضّل الجنسَ على الجنس

٧٥٨٥ - «أبو بكر الدرغمي» عتيق بن عبد العزيز أبو بكر السمرقندي، الدرغمي، ثم النيسابوري. الأديب الأوحّد. له محفوظاتٌ في اللغة، وله شعر. سمع عبد الغفار بن شيرويه وغيره.

وتُوفي سنة ستين وخمسمائة. ومن شعره^(١).

٧٥٨٦ - «تقي الدين الصوفي العمري» عتيق بن عبد الرحمن ابن أبي الفتح. المحدث، المتقن، الزاهد. تقي الدين. أبو بكر القرشي، العدوي، العمري، المصري، الصوفي، المالكي. شيخ خانقاه ابن الخليلي. كان فيه دينٌ وتعبٌ وتحَرُّ وفضيلةٌ. سمع بمصر والشام والحجاز وجاور مُدّة، وحدث عن النجيب عبد اللطيف وعبد الله بن علاّق. مرض مُدّةً بالقالج وهو في عشر الثمانين. كتب عنه الطلبة.

٧٥٨٥ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٨٧/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٣/٢١).

٧٥٨٦ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٩٢/١)، و«أعيان العصر» للصفي (١٣٧/٢)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٣٧/٢) رقم (١٥١٠)، و«ذيل العبر» لشمس الدين الحسيني (١٢٣).

(١) بياض في الأصل.

وتُوفِّي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

٧٥٨٧ - «تاج الدين الدمايني الشافعي» عتيق بن محمد بن سليمان المخزومي. الدمايني. تاج الدين. سمع الحديث، وقرأ الفقه بقوص، وحفظ «التنبيه»، وأستوطن الإسكندرية، وأنتهت إليه رياستها. وكان ذكياً كثير العطاء، وله مشاركة في التاريخ والأدب. وبني مدرسة بالمرجانيين بالغرة، ووقف أوقافاً كثيرة. وتُوفِّي بمصر في أواخر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

٧٥٨٨ - «ابن عريهة» عتيق بن عثمان بن عتيق. أبو يحيى العامري المعروف بابن عريهة. بفتح العين المهملة وكسر الراء المشددة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها هاء. قال الشيخ أثير الدين: هو صاحبنا. كان فاضلاً أديباً عاقلاً ساكن النفس. له حظ من علم النحو، وكان يلوذ بقاضي القضاة زين الدين ابن مخلوف المالكي وبنيه، ويُشْرِء بعض بنيه شيئاً من النحو فاستغدله وكان أهلاً لذلك، رحمه الله.

قال: واتفق أني كنت أنا وهو نسمع الحديث، وكان على بعض الجامع بالفاكهيين مظلة تمنع من زرق الطير، وكان معنا صاحب يُنَعَّث بنور الدين وآخر بعز الدين ويُلقَّب بالفار فاتفق أن قعد نور الدين تحت تلك المظلة فصعد قط عليها وبال وقوع بولهُ على نور الدين فضحك الجماعة؛ وأردنا نظم شيء في هذا المعنى فبدأ أبو يحيى فأنشد على عجل [الطويل]:

وقطُ تبدى فوق سقْفٍ وتحتَه أناسُ لهم مجد أثيلٌ وإشارُ

تعمد نور الدين منهم ببوله وما ذاك إلا أن معشوقه الفارُ

ثم طلبه السلطان وطلب ولده فروعهما الحضور قدامه لكلام أغلظه لهما فنزلا مرعوبين، ومُرضاً بالبيمارستان المنصوري بالقاهرة ومات ولده قبله، وتوفي هو بعده بيوم أو يومين. وكانت مدة مرضهما دون الجمعة.

٧٥٨٩ - «أبو بكر العمري» عتيق بن عبد الرحمن ابن أبي الفتح. المحدث. العالم. الزاهد. تقي الدين. أبو بكر. العمري المصري. المالكي. الصوفي. شيخ خانقاه ابن الخليلي. سمع من النجيب وأصحاب البوصيري وقدم دمشق.

٧٥٨٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٤٨/٣) رقم (٢٥٦٢)، و«الطالع السعيد» للأدقوي (٣٥٩-٣٦٠)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٣٧/٢) رقم (١٥١١).

٧٥٨٨ - «أعيان العصر» للصفدي (١٣٧/٢).

٧٥٨٩ - تقدمت ترجمته.

قال الشيخ شمس الدين: فسمع معنا من الشرف ابن عساكر. وله اعتناء بالرواية. وكان ذا زهد وخير.

وتوفي، رحمه الله تعالى، سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

٧٥٩٠ - «أبو بكر السُرَتي» عتيق بن القاسم. أبو بكر السُرَتي. بضم السين المهملة وسكون الراء وبعدها تاء ثالثة الحروف.

وسُرَت مدينة على ساحل البحر الرومي بين برقة وطرابلس الغرب.

قال أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي الحافظ من أصحاب السُّلَفي أنشدني أبو بكر عتيق السُرَتي لنفسه [الطويل]:

أقول لعيني دائماً ولدنمعاها لسانٌ بسر الحب في الحزن ناطق
أجدك ما ينفك لي منك ضائرٌ بسرَتي واشٍ أو لحيني رامق
فلولاك لما أعرف العشق أولاً ولولاه لم أعرف^(١) بأنني عاشق

٧٥٩١ - «السمنطاري» عتيق بن علي بن داود المعروف بالسَّمَنْطَارِي. سين مهملة وميم ونون ساكنة وطاء مهملة وألف وراء. وسمنطار قرية في جزيرة صقلية. وهو أبو بكر أحد العُبَاد الزُّهَّاد العالمين، ممن رفض الأولى وتعلّق بالأخرى. بالغ في الطلب، وسافر إلى الحجاز، وساح في البلاد باليمن والشام إلى أرض فارس وخراسان. ولقي العُبَاد وأصحاب الحديث، وكتب جميع ما سمع. وله كتابٌ بناء على حروف المعجم جمعه في دخوله البلدان ولقياه العلماء، وله في الرقائق وأخبار الصالحين كتابٌ كبيرٌ لم يُسبق إلى مثله، وله في الفقه والحديث تواليفٌ حسنة في غاية الترتيب والبيان. وقال [الخفيف]:

فَتَنَ أَقْبَلْتُ وَقَوْمٌ عُفُولُ وَزَمَانٌ عَلَى الْأَنَامِ يَصُولُ
رَكَدَتْ فِيهِ لَا تُرِيدُ زَوَالاً عَمَ فِيهَا الْفُسَادُ وَالتَّضْلِيلُ
أَيُّهَا الْخَائِنُ الَّذِي شَأْنُهُ الْإِثْمُ وَكَسْبُ الْحَرَامِ مَاذَا تَقُولُ؟
بَعَثَ دَارَ الْخُلُودِ بِالْثَمَنِ الْبُخْرَ سِ بِدُنْيَا قَرِيباً تَزُولُ
تُوفِي، رحمه الله، سنة أربع وستين وأربعمائة.

٧٥٩٠ - «معجم البلدان» لياقوت (سُرَت).

(١) «معجم البلدان» لياقوت (لم يعرف).

٧٥٩١ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٦٢ - ٦٣)، و«هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (٥/

٦٥١)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/ ٧٠ - ٧١).

٧٥٩٢ - «النيسابوري» عتيق - بضم العين وفتح التاء - ابن محمد النيسابوري . شيخ قديم عالي الرواية .

تُوفي سنة خمس وخمسين ومائتين .

ابن أبي عتيق : اسمه محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر ابن قُحافة .

٧٥٩٣ - «العامري الكوفي» عثام بن علي بن هجير الكلابي ، العامري ، الكوفي . والد علي بن عثام . قال أبو حاتم : صدوق .

تُوفي سنة خمس وتسعين ومائة . وقيل : سنة أربع . وروى له الأربعة .

٧٥٩٤ - «المُعَنِّي» عثعث . كان عبداً أسود لمحمد بن يحيى بن مُعاذ ظهر منه طبع حسن في الغناء وحسن أخذٍ وأداءٍ فعَلَّمه مولاة الغناء وخَرَّجَه وأدَّبه فبرع في صناعته . وكان حسن المسموع ، جيّد الضرب ، وله صنعةٌ صالحة . وكنيته أبو ذليجة ، وكان مأبوناً . سمعه مُخارق يغني [البيسط] :

أبا ذليجة مَنْ تُوصي بأرملٍ أم من لأشعث ذي طمرين ممحالٍ
فقال له : أحسنت أبا ذليجة ! فقبّل يده ، وقال : أنا يا سيدي يا أبا المُهَنّي أتشرفُ بهذه الكنية إذ كانت نخلةً منك !

عثمان

٧٥٩٥ - «إمام مسجد القرشيين» عثمان بن إبراهيم ابن أبي علي الحمصي ، المقرئ ، الصالح ، أبو عمرو الصالحي ، النساج ، إمام مسجد القرشيين . إنسان خير متودّد ، متواضع ، حسن البشر . سمع حضوراً من ابن الزبيدي نصف البخاري الأخير ، وسمع من ابن اللّثي . لكن يصحّف في كتابة الأسماء الحمصي بالمصري^(١) فذهب سماعُهُ ، وسمع كثيراً من الحفاظ

٧٥٩٢ - «الإكمال» لابن ماكولا (١١٢/٦ - ١١٣) .

٧٥٩٣ - «طبقات ابن سعد» (٢٧٣/٦) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٠٥/٧ - ١٠٦) ، و«الكاشف» للذهبي (٢١٦/٢) رقم (٣٧٣٠) ، و«معرفه الرجال» ليحيى بن معين (٩٤/١) رقم (٣٦٩) ، و«الثقات» لابن حبان (٣٠٥/٧) .

٧٥٩٤ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢١١/١٤ - ٢١٦) .

٧٥٩٥ - «أعيان العصر» للصفدي (١٣٧/٢) ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٤٩/٣) رقم (٢٥٦٤) ، و«المعجم الكبير» للذهبي (٤٣١/١ - ٤٣٢) رقم (٤٩٠) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٣/٦) .

(١) «أعيان العصر» للصفدي : لكنه كان يحرف كتابة الأسماء يكتب الحمصي المصري .

الضياء. عاش ثلاثاً وثمانين سنة. وسمع منه الواني والمقاتلي، وقاضي القضاة تقي الدين السبكي، والمحَب وجماعة.
وتُوفي سنة عشر وسبعمائة.

٧٥٩٦ - «فخر الدين ابن التركماني» عثمان بن إبراهيم بن مصطفى، مفتي الحنفية. فخر الدين التركماني المارديني. نزيل مصر. شرح الجامع الكبير^(١) في مجلدات، وألقاه بالمنصورية دروساً. وكان إماماً فصيحاً عذب العبارة رضي الآخرة. تفقه به ولده علاء الدين وسيأتي ذكره، وتاج الدين محمد وقد تقدّم ذكره في المحمدين. وروى عن الأبرقوهي.
تُوفي في شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وله إحدى وسبعون سنة.

٧٥٩٧ - «نظام الدين» عثمان بن أحمد بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن حسين بن عبد الله بن رشيق، نظام الدين، أبو عمرو الربيعي، المصري، المالكي. وُلد سنة اثنين وثمانين وخمسمائة. وتُوفي سنة ست وستين وستمائة.

سمع من البوصيري والأرتاحي، وروى صحيح البخاري عنهما. وهو من بيت الدين والعلم والرواية. روى عنه الدمياطي وقاضي القضاة ابن جماعة والمصريون وكان جدّه عتيق من كبار الفضلاء.

٧٥٩٨ - «ابن الظاهري» عثمان بن أحمد بن محمد المحدث الزاهد، فخر الدين، أبو عمرو، الحلبي ثم المصري. ابن الظاهري. وُلد سنة إحدى وسبعين، وتُوفي، رحمه الله، في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة. وحضر النجيب وابن علاّق، وسمع من عامر القلعي والعزّ الحزّاني، ونسخ بعض الأجزاء وكتب الطباقي.
قال الشيخ شمس الدين: وله إلمام ببعض هذا الشأن وكثرة مطالعة.

٧٥٩٦ - «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٣٨/٢) رقم (١٥١٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٤٦٩)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٥٢١/٢ - ٥٢٢)، و«البداية والنهاية» (١٤/١٥٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٠/٩ - ٢٩١)، و«الطبقات السنية» (رقم ١٤٠٦)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٣٧/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٤٩/٣).
(١) «الجامع الكبير» لمحمد بن الحسن الشيباني.

٧٥٩٧ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٢٢/٥)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٢/٢٧٥).
٧٥٩٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٥٠/٣) رقم (٢٥٦٩)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٣٨/٢) رقم (١٥١٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٩٣/١)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/١٣٨)، و«الجواهر المضية» لابن أبي الوفاء القرشي (٥١٧/٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٥٧/٦)، و«السلوك» للمقريزي (٣٢٨/٢/٢).

٧٥٩٩ - «قائد جيش غرناطة» عثمان بن إدريس بن عبد الله ابن السلطان عبد الحق بن مجبو البطل الضرغام فارس الإسلام، مقدم الجيوش، أبو سعيد ابن أبي العلاء المريني قائد جيش غرناطة. وهو الذي أبلى يوم الكائنة العظمى سنة تسع عشرة وسبعمائة ونصر الله فيها الإسلام وأباد ملوك العدو وشهد مائتي وأربعاً وثلاثين غزوة. وكان ذا دين وعقلٍ وشرفٍ وسؤدد.

توفي سنة ثلاثين وسبعمائة.

أهلك الله ضده الوزير المحروق الذي أبعدته من الحضرة في سنة تسع وعشرين وسبعمائة لأن ولده إبراهيم بن عثمان كان قد شارك يحيى بن عمر ابن راجوا في قتل السلطان أبي الوليد. ثم عاد ابن أبي العلاء إلى منصبه في سنة تسع وعشرين. وتوفي سنة ثلاثين مرابطاً وهو من أبناء الثمانين.

نزل يوم الملحمة العظمى إلى الأرض وسجد وتضرع إلى الله ثم ركب فرسه، وقال لجيشه: احمِلُوا! وكانوا دون الألفين فحملوا على القلب وفيه دون بطرو المقدم ذكره، وهو في بضعة عشر ملكاً من الفرنج فقتلوا كلهم لم يُقِلَّتْ منهم أحد، ودام القتال إلى الليل، فأقل ما قُتِلَ من الفرنج ستون ألفاً وقيل ثمانون ألفاً، ولم يُقْتَلْ من المسلمين سوى ثلاثة عشر فارساً، وغنم المسلمون غنيمةً عظيمةً إلى الغاية.

٧٦٠٠ - «المواقيتي المغربي» عثمان بن إدريس بن عبد الرحمن الكُتامي، أبو عمرو الصوفي المواقيتي من أهل المغرب. قدم بغداد واستوطنها إلى أن توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

كانت له معرفة تامة بعلم النجوم والهيئة وعمل الأسطرلاب وآلات الفلك من الرخامات وموازين الشمس، ومعرفة أوقات الليل والنهار. وله في ذلك مصنفات حسنة. وقرأ عليه جماعة من أهل بغداد وانتفعوا به.

٧٦٠١ - «عز الدين ابن المنجاء» عثمان بن أسعد بن المنجاء ابن أبي البركات الأجل، عز الدين أبو عمرو وأبو الفتح، التنوخي، الدمشقي، الحنبلي، والد زين الدين ابن المنجاء ووجه

٧٥٩٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٥٠/٣ - ٥١)، و«الاستقصا» (٤٦/٢ - ٤٩)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٣٨/٢ - ١٣٩)، و«نفح الطيب» للمقري (١٠١/٥ - ١٠٣).

٧٦٠٠ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩٩/٢) رقم (٤٢٢).

٧٦٠١ - «الدارس في تاريخ المدارس» للنعماني (٨٧/٢ - ١١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/

٢١١ - ٢١٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٢٦/٢).

الدين محمد وصدر الدين أسعد، واقف المدرسة الصدرية بدمشق. وُلد بمصر وسمع من البوصيري وغيره وكان ذا مالٍ وثروة.

وتُوفي سنة إحدى وأربعين وستمائة.

٧٦٠٢ - «العماد السَّلْمَاسي» عثمان بن إسماعيل بن خليل السَّلْمَاسي، عماد الدين. من شعره في مريثة جارية [البسيط]:

ما خِلْتُ قبلك أَنَّ الشمسَ مغربُها لحدَّ ولا أَنَّ عَيمَ البدرِ أَكْفَانُ
ومنه [الخفيف]:

بحياتي عليك خُذْها فإني واثقٌ منك أن تَبَرَّ حياتي
لا تُلْمَني على انعطافي عليها مع ما في الحباب من واوات
ومنه [الطويل]:

ولمَّا استقلَّتْ أعينُ الناسِ حوله تُراقِبُهُ حيث استقلَّ وسارا
تمثلت الأهدابُ في صفو خَدِّهِ خيالاً فظنوا الشعر فيه عذارا
ومنه [مجزوء الكامل]:

شقت عليك يدُ الأسي ثوبَ الدموعِ إلى الذبول
ومنه [السريع]:

فأعجب ليلٍ طال من شَعْرِهِ وفرَّقه خيطُ سَنَّا الفجرِ

٧٦٠٣ - «الجُمُحي المكي» عثمان بن الأسود الجمحي، مولاهم، المكي. وثقه القطان. وتُوفي سنة سبع وأربعين ومائة. وروى له الجماعة.

٧٦٠٤ - «ابن مجاهد الفرجوطي» عثمان بن أيُّوب الفَرْجوطي. عُرف بابن مجاهد. أديبٌ شاعرٌ ظريفُ الشكل، حَسَنُ الخُلُق، متواضع النفس. قال الفضل كمال الدين جعفر الإدفوي: رأيتُه بفرجوط مَرَات، له نَظْمٌ كثيرٌ. وكان مُلَازِماً للتلاوة، عديم الطلب مع ظهور فاقته، قانِعاً بالقليل من الرزق.

٦٧٠٣ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٥٣/٧ - ١٥٤)، و«طبقات ابن سعد» (٢١/٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٣٠/١)، و«تاريخ خليفة» (٤٢٤)، و«تاريخ البخاري» (٢١٣/٦)، و«تهذيب الكمال» للمحافظ أبي الحجاج المزي (٩٢٢/٣).

٧٦٠٤ - «أعيان العصر» للصفدي (١٣٩/٢ - ١٤٠)، و«الطالع السعيد» للإدفوي (٣٤٧ - ٣٥٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٥١/٣)، و«الخطط الجديدة» للمقريزي (٧٠/١٤).

تُوفِّي ببلده في مستهلّ شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمئة.

ومن شعره [الطويل]:

ألا في سبيلِ الحُبِّ ما الوجدُ صانعٌ بقلبٍ له من وشكةِ البَيْنِ صاوغٌ
يُكابِدُ من أجلِ البِعادِ هلوّعه وإنّ قلى الأحبابِ للصبِّ هالغٌ
ويقلقه داعي الهوى ويقيمه فيقعه الإعجاز والعجز مانعٌ
ويصبو فتنصبّ الدموع صباةً ولا غرو إن صُبّت لذاك المدامعُ
إذا: فاح من أكناف طيبة طيبها تُحرّكه شوقاً إليها المطامعُ
وإنْ ذُكرت نجدٌ وجرعاء رامةً فللّه كم من لوعةٍ هو جارِعُ
هل الدهر يوماً بعد تفريق شملنا بذاك الحمى النجديّ للشملِ جامِعُ
وهل ما مضى من عيشنا برِيعكم وطيب زمانٍ بالتواصلِ راجِعُ
عدوا بالتلاقي عطفةً وتكرماً عليّ فإنّي بالمواعيدِ قانعُ
وإنْ تسمحوا بالوصلِ يوماً لعبدكم فهذا أوّانُ الوصلِ إنّ فسارِعوا
أهيلَ الحمى هل منكمْ لي راحمٌ وهل فيكمْ يوماً لشكوايَ سامِعُ
فهذا لسانُ الحالِ يرفع قصّتي لديكمْ عسى منكمْ لبّلاويَ رافعُ

٧٦٠٥ - «فخر الدين العسقلاني» عثمان بن أيوب ابن أبي الفتح، فخر الدين، أبو عمرو، الأنصاري، العسقلاني. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيّان من لفظه قال: مولدُه بيت زينون - بالنون لا بالتاء - من عسقلان وغزّة في خامس عشر شعبان سنة تسع وثلاثين وستمئة. أنشدنا لنفسه [البسيط]:

أتاني كتابٌ خلت في طيّ نشره بريق ضياءٍ يُخجل القمرين^(١)
إلى علّم أسعى به من سَمِيهِ فنلتُ مُتّى بالسغي في العَلَمينِ
فأجابه نور الدين ابن سعيد المغربي [الطويل]:

ببيت وبيت قد سبقَتْ مجلياً فلا زلت بالبيتين ذا سبقين
وأنجحت بالأمر الذي قد قصدته بسغيك يا ذا الفضل بالعلَمينِ

٧٦٠٥ - «أعيان العصر» للصفدي (١٣٩/٢ - ١٤٠).

(١) «نص الصفدي» في أعيان العصر (١٣٩/٢ - ١٤٠) على التسين.

قال، وأنشدنا المذكور لنفسه [الكامل]:

من ريقها وردي ومن وجناتها وردي وخمري لحظها والساقبي
يا هندُ عندك مُنيتي ومنيتي بوعيد هجرٍ أو بوعد تلاقٍ
قلتُ: شعرٌ جيد.

٧٦٠٦ - «الفقيه البصري» عثمان البتي الفقيه البصري. يتاع البتوت. تُؤفّي في حدود
المائة والأربعين. وروى له الأربعة.

٧٦٠٧ - «أبو بكر القلعي المغربي» عثمان ابن أبي بكر بن محمد. أبو بكر القلعي من
أهل الغرب. ذكره أبو المعالي سعد الخطيري الكتبي في كتاب (زينة الدهر) من جمعه، وقال:
أنشدني لنفسه ببغداد [الكامل]:

فمَ هاتِها من كف أحدر أو طفا راحاً أرق من النسيم وألطفاً
يسعى بها خَنِيْتُ الدلال كأنما تحكيه خذاً للنديم ومرشفاً
فكأنما في الكأس ذائب عَسَجِدٍ وحبابها دُرٌّ عليه قد طفا
فأنهض إلى بنت الكروم فإنها نجمٌ بشيطان الهموم تكلّفاً
فالروضُ يَغَبِقُ من أريجٍ مِسْكُهُ والجوُّ يدُقُّ من غمامٍ قَرَقَفَا
والسُخْبُ تلعبُ بالبروق كأنها قارٍ على عَجَلٍ يُقَلِّبُ مُضَحَفَا
قد قُلِّدتِ بالثُورِ أجِيادُ الرُبيّ حلياً وألِيسَتِ الخماثلُ مِطْرُفاً
فكأنها جُودُ ابنِ فياض الذي أضحى يَجْدُدُ في المكام ما عفا
قلت: قوله: والسحب تلعب بالبروق.. البيت مأخوذ من قول ابن المعتز: [المديد]:
وكأنَّ البرقَ مُضَحَفٌ قارٍ فأنطباقاً مرةً وانفتاحاً
ولكن قول القلعي أحسنُ ديباجة.

ومن قوله أيضاً [الوافر]:

كأنَّ رياضَ ساحته سماءَ وناجم زهرها زُهر النجوم
نزلنا من رُباه فوق هام معممة من النبت العميم

٧٦٠٦ - «التاريخ الكبير للبخاري» (١٥٣/٧)، و«طبقات ابن سعد» (٢٦٥/٧، ٢٧٤)، و«التاريخ» لابن معين
(٣٩٥/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤٨/٦).

٧٦٠٧ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٩٩/٢ - ٢٠٠).

تُعَظَرُنَا الرِيَاخُ بِهِ كَأَنَّا نَسُومُ الْمِسْكَ مِنْ كَفِّ النَّسِيمِ
٧٦٠٨ - «فخر الدين الكفتي المقاتلي» عثمان بن بلبان المحدث. فخر الدين، الرومي، المقاتلي، الدمشقي، الكفتي. سكن مصر سنوات، وداخل الرؤساء إلى أن صار مُعيداً في المنصورة للحديث. وكان حُلُوَ المحاضرة يحفظ بعض القراء.

تُوُفِيَ سنة ست عشرة وسبعمائة. وكان مولده في سنة خُمُسٍ وسبعين وستمائة. وسمع من ابن القواس ويوسف الغسولي وابن عساكر، ويحلب من سنقر الزيني مملوك ابن الأستاذ، وبمصر من الدمياطي وطبقته. وغني بالرواية ونسخ الأجزاء، وحصل. قال الشيخ شمس الدين: كَتَبْتُ عَنْهُ وَكُتِبَ عَنِي وَكَانَ فِي وَرَعِهِ نَقْصٌ وَغَيْرُهُ أَذْيُنٌ مِنْهُ، وَلَيْسَ لَهُ مَحْفُوظٌ وَلَا خَتَمُ الْقُرَاءَانِ.

٧٦٠٩ - «العتكي» عثمان بن جبلة ابن أبي رواد العتكي مولاهم. وثقه أبو حاتم وغيره.

مات فُجَاءَةً فِي حُدُودِ الثَّمَانِينَ وَالْمِائَةِ. وَرَوَى عَنْهُ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ.

٧٦١٠ - «أبو الفتح النحوي» عثمان بن جني، أبو الفتح النحوي. الإمام. العلامة. من أحقق النُحَاة. وكان أكمل علومه التصريف^(١). ولم يتكَلَّفْ أَحَدٌ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَدَقُّ مِنْ كَلَامِهِ فِي التصريف. مولده قبل الثلاثين والثلاثمائة. وتُوُفِيَ سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة. وخلف من الأولاد: علياً، وعالياً، والعلاء؛ وكلُّهُمْ أَذْيَاءُ فَضْلَاءَ، قَدْ خَرَجَهُمْ وَالِدُهُمْ، وَسَمِعَهُمْ، وَحَسَنَ خُطُوطَهُمْ - وَهُمْ مَعْدُودُونَ فِي صَحِيحِي الضَّبْطِ وَحَسَنِي الْخُطُوطِ. وكان أبوه مملوكاً رومياً

٧٦٠٨ - «المعجم الكبير» للذهبي (٤٣٣/١) رقم (٤٩١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٥٢/٣ - ٥٣) رقم (٢٥٧٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٩٠/١)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٤٠/٢).
٧٦٠٩ - «الكاشف» للذهبي (٢١٦/٢)، و«النقات» لابن حبان (٢٠٤/٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٦/ ٢٢١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٠٧/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ١٤٦).

٧٦١٠ - «الفهرست» لابن النديم (٩٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٥ - ٣٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤٦/٣ - ٢٤٨)، و«المعبر» للذهبي (٥٣/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/١٧ - ١٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١١/١١ - ٣١٢)، و«إنباء الرواة» لجمال الدين القفطي (٣٣٥/٢ - ٣٤٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٥ - ٣٢)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (١٠٨/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٥/٤)، و«طبقات ابن قاضي» شعبة (١٢٣/٢ - ١٢٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣١/١١).

(١) «معجم الأدباء» لياقوت (١٥/٥): «وصنف في ذلك كتباً أبر بها على المتقدمين وأعجز المتأخرين، ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف، ولم يتكلم أحد في التصريف أدق كلاماً منه».

لسليمان بن فهد الموصلي، وكان أعور؛ ومن شعره في ذلك [المتقارب]:

صدودك عني ولا ذنب لي دليل على نية فاسدة
فقد وحياتك مما بكيث خشيت على عيني الواحدة
ولولا مخافة أن لا أراك لما كان في تركها فائدة^(١)

اجتاز أبو علي الفارسي بالموصل، فمر بالجامع وأبو الفتح يُفريء النحو وهو شاب فسأله أبو علي مسألة في التصريف، فقصر فيها أبو الفتح، فقال له: زببت قبل أن تُحصِر! فلزمه من يومئذ مدة أربعين سنة، وأعتنى بالتصريف. ولما مات أبو علي تصدّر ابن جني مكانه ببغداد. وأخذ عنه الثمانيني وعبد السلام البصري وأبو الحسن السمسعي. وجرى بينه وبين أبي نصر بشر بن هارون كلام في معنى شيطان يقال له: العُوار أو العُدّار، وإذا لقي إنساناً وطئه فقال له ابن جني: بودك لو لقيك فإنه كان لأمنيتك دواء! فقال أبو نصر [مخلع البسيط]:

زعمت أن العُدّار خذني وليس خذناً لي العُدّار
عِفْرُ من الجن أنت أولى به ففيهم لك افتخار
فالجَنُّ جَنٌّ ونَحْنُ إِنْسُ شَتَان هَذَان يَا حِمَارُ
ونحن من طينة خُلِقْنَا ما خُلِقَ الجَنُّ منه نَارُ^(٢)
العَرُّ والعَارُ فيك تَمَّا والعَوْرُ التَّامُ والعَوَارُ

وكان يوماً يتحدث بحضرة أبي الحسين القمي الكاتب، وكانت لأبي الفتح عادة إذا تحدّث أن يميل بشفتيه ويشير بيده فبقي القمي شاخصاً إليه، فقال أبو الفتح: ما لك تحدّث إليّ وتكثر التعجب مني؟ قال: شبهت مولاي الشيخ وهو يتحدّث ويقول ببوزه كذا وبيده كذا بقرير رأيتُه اليوم عند صعودي إلى دار المملكة وهو على شاطئ دجلة يفعل ما يفعله مولانا! فامتعض أبو الفتح وقال: ما هذا القول - أعزك الله - ومتى رأيتني أمزج معك فتمزج معي بمثل هذا؟ فلمّا رآه أبو الحسين قد استشاط غضباً، قال: المعذرة إليك أيّها الشيخ عن أن أشبهك بالقرود وإنما شبهت القِرْدَ بك! فضحك أبو الفتح، وقال: ما أحسن ما اعتذرت! وعَلِمَ أنّها نادرة تشيع فكان أبو الفتح يتحدّث بها دائماً! واجتاز يوماً بأبي الحسين المذكور في الديوان وبين يديه كانون فيه نارٌ والبرد شديد، فقال له أبو الفتح: تعال أيّها

(١) «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/٥)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٤٦). وقيل إن هذه الأبيات

لأبي منصور الديلمي.

(٢) «معجم الأدباء» لياقوت (٥/٢٠٠). وما خلق الجن منه النار.

الشيخ إلى النير! فقال: أعوذ بالله^(١)! وقال ابن الزمكدم الموصلي يهجو ابن جني [الخفيف]:

يا أبا الفتح قد أتيناك للتدريس والعلم في فنائك رخب
فوجدنا فتاة بيتك أنحى منك والنحو مؤثّر مُسْتَحَب
قدماها مرفوعة وهي خفض قليم الأيّر فاعل وهو نُضْب
مذهب خالف شيوخك فيه فهي تصبي به الحليم وتصبو^(٢)

ووجد بخط ابن جني على ظهر كتاب (المحتسب في علل القراءات الشاذة)؛ أخبرني بعض من يعتادني للقراءة عليّ والأخذ عني، قال؛ رأيته في منامي جالساً في مجلس لك على حال كذا وبصورة كذا، وذكر من الحلية والشارة جميلاً، وإذا رجل له رِوَاءٌ ومنظرٌ وظاهر نبل وقدر قد أتاك فحين رأيته أعظمتُ مورده، وأسرعتُ القيامَ له فجلس في صدر مجلسك وقال لك: إجلس! فجلست! فقال: كذا - شيئاً ذكره؛ ثم قال لك: أتمم كتاب (الشواذ) الذي عملته فإنه كتاب يصل إلينا. ثم نهض فلما ولّى سألتُ بعض من كان معه عنه، فقال: عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه! ذكر هذا الرائي هذه الرؤيا لي، وقد بقيت من نواحي هذا الكتاب أميكناتٌ تحتاج إلى معاودة نظر وأنا على الفراغ منها. ويعدّه ملحق في الحاشية بخطه أيضاً: ثم عاودتها فصحت بلطف الله ومشيتته. ولما مات أبو الفتح رثاه الشريف الرضي بقصيدة عدتها تسعة وخمسون بيتاً منها [الطويل]:

لتبك أبا الفتح العيون بدمعها وألسننا من قبلها بالمناطق
إذا هب من تلك الغليل بدامع تسرع من هذا الغمام بناطق
طوى منه بطن الأرض ما تستعيده على الدهر منشوراً بطون المهارق
مضى طيب الأردن يارج ذكره كريح الصبا تندى لعززين ناشق
وما أحتاج برداً غير بُرد عفاه ولا عَرَف طيب غير تلك الخلائق
تروق ماء الود بيني وبينه وطاح القذى عن سلسل الطعم رائق
سقاك وهل يسقيك إلا تعلقة لغير الروى قطر الغيوم الودائق
من المزن جمجام إذا ألتج لجة أضاءت تواليه زناد البوارق
وما فرحي أن جاورتك حديقة وقبرك مملوء بغر الحدايق

(١) «معجم الأدباء» لياقوت (١٦/٥): والنير هو صماد البقر.

(٢) «معجم الأدباء» لياقوت (٣٢/٥): ابن الزمكدم يهجو أبا الفتح ابن جني النحوي.

تصانيف أبي الفتح ابن جني: (كتاب الخصائص) وهو كتاب نفيس إلى الغاية، فيه لباب النحو؛ و(كتاب سر الصناعة) وهو من أحسن ما صنفه وجوّده؛ و(كتاب تفسير أشعار هذيل مما أغفله السُّكّري)؛ و(كتاب تفسير تصنيف المازني)؛ و(شرح مستغلق الحماسة واشتقاق أسماء شعرائها)؛ و(شرح المقصور والممدود لابن السكيت)؛ و(تعاقب العربية) قال ابن جني: وأطرف به. و(شرح ديوان المتنبي) شرحين: كبيراً وصغيراً؛ (كتاب اللمع)؛ (كتاب مختصر التصريف)؛ (مختصر العروض والقوافي والحروف المهموزة)؛ (كتاب في اسم المفعول المعتل العين من الثلاثي)؛ (تفسير المذكر والمؤنث لابن السكيت)؛ (كتاب تأييد التذكرة لأبي علي الفارسي)؛ (كتاب محاسن العربية)؛ و(كتاب النوادر الممتعة في العربية) ألف ورقة؛ (كتاب ما أحضره الخاطر من المسائل المنثورة)؛ و(كتاب المحتسب في تعليل شواذ القراءات) وهو جيد إلى الغاية؛ (كتاب تفسير أرجوزة أبي نواس)؛ (كتاب تفسير العلويات) وهي أربع قصائد للشريف الرضي؛ (كتاب البشرى والظفر) صنعه لعضد الدولة، مقداره خمسون ورقة في تفسير بيت واحد من شعر عضد الدولة؛ وهو:

أهلاً وسهلاً بذِي البشرى ونوبتها وباشتغال سرايانا على الظفر

(رسالة في مدد الأصوات ومقادير المدات)؛ (كتاب المذكر والمؤنث)؛ (كتاب المنتصف)؛ (مقدمات أبواب التصريف)؛ (التقضى على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته)؛ (المُغرب في شرح القوافي)؛ (كتاب الفصل بين الكلام الخاص والكلام العام)؛ (كتاب الوقف والابتداء)؛ (كتاب الفرق)؛ (كتاب المعاني المحرّرة)؛ (كتاب الفائق)؛ (كتاب الخطيب)؛ (كتاب مختار الأراجيز)؛ (كتاب ذي القذّ في النحو)؛ (كتاب شرح الفصيح)؛ (كتاب الكافي في القوافي)؛ (كتاب التنبيه في إعراب الحماسة)؛ (كتاب المهذب)؛ (كتاب التبصرة). يُقال إن الشيخ أبا إسحاق أخذ منه أسماء كتبه فإنه له (التنبيه) و(المهذب) و(اللمع)، و(التبصرة)^(١). ومن شعر ابن جني [مجزوء الوافي]:

فلان أضيق بلا نسب	فعلمي في الوري نَسبي
عللي أني أوّل إلى	قروم سداة تُجُبي
قياصرة إذا نطقوا	أرم الدهر ذو الخطب
أولاك دعا النبي لهم	كفى شرفاً دعاء نبي ^(٢)

(١) المقصود أبو إسحاق إبراهيم بن علي (٣٩٣ - ٤٧٦ هـ) الشيرازي، الفقيه الشافعي الكبير.

(٢) المقصود الأثر المنسوب إلى النبي ﷺ عندما أرسل رسله إلى كسرى وقيصر أما كسرى فمزق الكتاب فدعا عليه رسول الله قاتلاً: مزق الله ملكه - وأما قيصر فأكرم الرسول فدعا له رسول الله بتبشيت الملك.

ومنه [الوافر]:

تَحَبَّبْتُ أَوْ تَذَرَّغْتُ أَوْ تَأَبَّيْتُ فلا واللّه لا أزدادُ حُبّاً
ملكتُ ببعضِ حُسْنِكَ كُلَّ قَلْبِي فإنَّ رُفَّتَ الزيادةَ هاتِ قَلْبِي
ومنه [مجزوء الوافر]:

غزالٌ غَيْرُ وَخْشِيٍّ حكى الوحشيُّ مُقْلَتَهُ
رأه الوردُ يَجْنِي الور د فأسْتَكْسَاه حُلَّتَهُ
وشمَ بأنفه الريحاً نَ فأسْتَهْدَاه زَهْرَتَهُ
وذاقت ربحه الصهباً ء فاختَلَسَتْهُ نَكْهَتَهُ

عثمانُ بنُ حسن

٧٦١١ - «أخو الحافظ ابن دحية» عثمان بن حسن بن علي بن الجُمَيْل. أبو عمرو الكلبي. السَّبْتي. اللُّغوي. أخو الحافظ أبي الخطاب ابن دحية. سمع وحده ومع أخيه من جماعة، وحجَّ وحَدَّث بإفريقية، ونزل بالقاهرة عند أخيه، ودرَّس بعده بالكاملية. وكان مُولِعاً بالتعكير في كلامه ورسائله لهجاً بذلك.

تُوفِّي سنة أربع وثلاثين وستمائة.

٧٦١٢ - «ابن الوزير نظام الملك» عثمان بن الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس. هو ابن نظام الملك الوزير. بعث إليه السلطان عنبر الخادم ليقتله، فقال: أمهلني وتوضاً وصلى ونظر في السيف الذي معه، فقال: سيفي أمضى منه فُحْذُهُ! فأخذه وقتله به سنة عشرة وخمسمائة.

٧٦١٣ - «الجُدّامي المصري» عثمان بن الحكم الجُدّامي، المصري. كان فقيهاً زاهداً

٧٦١١ - «التكملة» للمنذري رقم (١٧٥٢)، و«العبر» للذهبي (١٣٩/٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢/ ١٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦/٢٣ - ٢٧)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١٦٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٢٢/٤).

٧٦١٢ - «الكامل» لابن الأثير (١٠/٦١٤ - ٦١٥).

٧٦١٣ - «الثقات» لابن حبان (٨/٤٥٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣٠٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/١١٠ - ١١١) رقم (٢٣٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٦/ ١٤٨)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/٢٨٧).

كبير القدر. عُرض عليه قضاء الديار المصرية فأبى وهجر الليث بن سعد لكونه نبه عليه. تُوفي سنة ثلاث وستين ومائة. وروى له أبو داود والنسائي.

٧٦١٤ - «الأنصاري الأوسي» عثمان بن حنيف بن وهب بن الحُكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مَجْدَةَ الأنصاري. من بني عمرو بن مالك بن عوف بن الأوس. أخو سهل؛ وقد تقدّم^(١). هو أبو عمرو. وقيل: أبو عبد الله. استشار عمر بن الخطاب الصحابة في رجل يوجهه إلى العراق فأجمعوا جميعاً على عثمان هذا؛ وقالوا^(٢): لن تبعثه إلى أهم من ذلك؛ فإن له بصراً وعقلاً ومعرفةً وتجربة. فأسرع عمر إليه فولاه مساحةً أرض العراق، فضرب عثمان على كُلِّ جَرِيْبٍ من الأرض ينالُه الماء عامراً وغامراً درهماً وقفيزاً فبلغت جباية سواد الكوفة قبل أن يموت عمر بعام مائة ألف ألف ونيفاً. ونال عثمان بن حنيف في نزول عسكر طلحة والزبير ما زاد فضله. ثُمَّ سَكَن الكوفة وبقي إلى زمان معاوية.

٧٦١٥ - «المُرِّي، أمير المدينة» عثمان بن حنّان المُرِّي. مولى أمّ الدرداء أو مولى عتبة ابن أبي سفيان. حدّث عن أمّ الدرداء، وهو الذي كان على المدينة أيام الوليد. وكان ظالماً غاشماً عسوفاً، وكان يروي الشعر في خطبته على منبر رسول الله ﷺ.

وتُوفي سنة خمس ومائة. وروى له مسلم وابن ماجه.

٧٦١٦ - «أبو الدنيا الأشج» عثمان بن خطاب بن عبد الله بن عوام. أبو عمرو البَلَوِي المغربي، الأشج المعروف بأبي الدنيا. الذي ادّعى أنه سمع من علي بن أبي طالب وأنه مُعَمَّر. وحدّث عنه ببغداد. ليس بثقة ولا صدوق، وعلى قوله يكون قد عاش ثلاثمائة سنة وأكثر.

وتُوفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

٧٦١٤ - «طبقات خليفة» (٨٦، ٣٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥٧٧/٣)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (١/ ٢٠٩ - ٢١٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٠٣٣/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٣٢٠ - ٣٢٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١١٢ - ١١٣)، و«تاريخ خليفة» (٢٢٧).
(١) «الوافي» (٧/ ١٦ - ٨).

(٢) «الاستيعاب» لابن عبد البر: إن تبعثه.

٧٦١٥ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٨٤/١١ - ٩٠)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/ ٨٤ - ٨٨)، و«الكاشف» للذهبي (٢/ ٢١٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١١٣).

٧٦١٦ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٩٠/ ٩٣ - ٩٤).

٧٦١٧ - «أبو القاسم الهيثمي» عثمان بن خمارتاش بن عبد الله. أبو القاسم^(١). من أهل هيت. كان أديباً فاضلاً، مليح الشعر، لطيف الطبع، كيساً، طيب العشرة، ظريفاً. قال محب الدين بن النجار: كان متهاوناً بالأموال الدينية، عفى الله عنا وعنه. تُوفي سنة تسع عشرة وستمائة.

ومن شعره [الكامل]:

المالُ أفضلُ ما أذخرتَ فلا تَكُنْ في مِرْيةٍ ما عِشتَ في تَفْضِيلِهِ
ما صُفِّ النَّاسُ العِلْمُ بأَسْرَها إلَّا لِحِيلَتِهِمْ على تحْصِيلِهِ
ومنه؛ لَمَّا تَزَوَّجَ [الخفيف]:

كان رأيي أن لا يكونَ الذي كا ن فيا ليتني تُركتَ بدائي
لا يزالَ الإنسانُ يخدمه السعد دُ إلى أن يقولَ بيتَ حمائي
ومنه [السريع]:

شيثانٍ لم يبلُغْهُما واصفٌ فيما مضى بالنظمِ والتثْـنِـرِ
مدحُ ابنةِ العنقودِ في كأسِها وذمُّ أفعالِ بني الدهرِ
ومنه:

قالوا هداك الشيبُ يا ليتني دام ضلالي وعَدِمْتُ الهُدَى
ومنه [الوافر]:

ولي قلبٌ لِشِقْوَتِهِ أَلَوْفٌ يَنْغُصُ عِشْتِي أُخْرَى اللَّيالي
فلو أتني أَلِفْتُ الهَجَرَ يوماً بكيثٍ عليه في زمنِ الوصالِ
منه [الطويل]:

تَوَخَّ مُنَاجاةَ العَدُوِّ تَوَقُّعاً لفرصةٍ إمكـانٍ يُسَوِّغُها الحَزْمُ
وحاوِئٌ بسهمِ الكيدِ حَبَّةَ قلبه ولا تَلْتَفِتُ إلَّا وقد نَفَذَ السَّهْمُ
ومنه [الطويل]:

إذا زُمْتُ تهذيبَ الرسائلِ فاعْتِمِدْ على حُسْنِ خَطِّ في سهولةٍ منطِقِ

٧٦١٧ - «قلائد الجمان» لابن الشعار (٢٧٥/٤ - ٢٨١)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢٠٣/٢ - ٢٠٤)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبی (٤٣٨/٢ - ٤٣٩).

(١) «قلائد الجمان» لابن الشعار (٢٧٥/٤): أبو عمر.

فَأَسْمَحُ مَسْطُورِ سَمَاعاً وَمَنْظَراً
غَرَائِبُ أَلْفَاظٍ بِخَطِّ مُعَلَّقٍ
ومنه [المقارب]:

إِذَا أَدْبَرَ الْأَمْرُ لَمْ يُغْنِ فِيهِ
حَصَافَةُ رَأْيٍ وَلُطْفُ أَجْتِهَادٍ
فَسَيَّانَ نَاتِفٌ بَنَتِ الْعِذَارِ
وَخَاضِبٌ لُمْتُهُ بِالسَّوَادِ
ومنه [مجزوء الكامل]:

لَا تَخْضَعْنَ وَلَوْ بَدَثَ
زُرْقُ الْأَيْسَّةِ مِنْكَ حُمْرَا
لَا بُدَّ مِنْ وَزْدِ الْجِمَا
مِ قَمْنَتِ كَرِيمِ النَّفْسِ حُرَا
ومنه [الكامل]:

إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ ضِرَاعَةِ سَائِلٍ
فِي جَوِّ مُقْتَدِرٍ عَلَى الْإِحْسَانِ
كَيْفَ اسْتَمَالَهُمَا خِدَاعُ رَذِيلَةٍ
وَكَلَاهُمَا عَمَّا قَلِيلٍ فَإِنْ

٧٦١٨ - «الطفيلي» عثمان بن دَرَّاج الطُّفَيْلِي. كان في زمن المأمون. قال أبو الفرج (صاحب الأغاني)^(١): كان فيه أدبٌ وله شعرٌ صالح، قيل له يوماً: إن فلاناً اشترى رؤوساً ودخل بستاناً مع جماعةٍ له فخرَجَ يحضُرُ خوفاً من فوْتِهِمْ فوجدهم قد لَوَّحُوا العظام فوقف عليها ينظر، ثم استعبر وتمثل قول الرقاشي [مجزوء الرجز]:

أَثَارُ زَيْعٍ قَدْ مَآ
أَعْيَا جَوَابِي صَمَمَا
كَانَ لِسَعْدَى عَالِماً
فَصَارَ وَحْشاً رَمَمَا
أَيَّامَ سَعْدَى سَقَمِي
وَهِيَ تَدَاوِي السَّقَمَا

وحُكي عنه أنه قيل له: ما هذه الصفرة التي في لونك؟ قال: من الفترة بين القصعتين! ومن خوفي في كلِّ يومٍ من نفاذ الطعام قبل أن أشبع!
ومن شعر ابن دَرَّاج الطُّفَيْلِي [مجزوء الرمل]:

لَذَّةُ التَّطْفِيلِ دُومِي وَأَقِيمِي لَا تَرِيمِي
أَنْتِ تَشْفِينِ غَلِيلِي وَتَسْلِينِ هُمُومِي

وقيل له يوماً: كيف تَصْنَعُ بالعرس إذا لم يَدْخُلْكَ أصحابه؟ فقال: أنوح على بابهم فيَتَطَيَّرُونَ مِنْ ذَلِكَ فَيَدْخُلُونِي! وقيل له: أتعرف بستان فلان؟ قال: إي والله إنه لِلْجَنَّةِ الحاضرة

٧٦١٨ - كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٦/٢٥١ - ٢٥٢)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر الکتبي (٢/

٤٣٩ - ٤٤٠)، و«مختار الأغاني» (٦/١٠٣ - ١٠٥)، و«تجريد الأغاني» (٢/١٧٢٤).

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٦/٢٥٠): البيت الأول من الأبيات فقط من الأغاني.

في الدنيا. قيل له: قَلِمَ لا تدخلُ إليه فتأكل من ثماره تحت أشجاره، وتسبح في أنهاره؟ قال: لأن فيه كلباً لا يتمضمض إلاّ بدماء عراقيب الرجال! وقال يوماً: مررتُ بجنازةٍ ومعِيَ ابني، ومع الجنازة امرأةٌ تبكيه، تقول: يذهبون بك إلى بيتٍ لا فراش فيه ولا وطاء ولا ضيافة ولا غطاء ولا خبز ولا ماء، فقال ابني: يا أبت! إلى بيتنا والله يذهبون به!

٧٦١٩ - «الأندلسي» عثمان بن ربيعة الأندلسي. ذكره الحميدي؛ فقال: هو مؤلف كتاب (طبقات الشعراء بالأندلس).

مات قريباً من سنة عَشْرٍ وثلاثمائة.

٧٦٢٠ - «ابن السلموس» عثمان ابن أبي الرجاء فخر الدين ابن السلموس. التنوخي. التاجر. الدمشقي. والد الصاحب الوزير شمس الدين وزير الأشرف. وقد تقدّم ذكره. كان عدلاً مقبول القول.

تُوفِّي سنة ثلاثٍ وسبعين وستمائة.

٧٦٢١ - «الكوفي الزاهد» عثمان بن زائدة الكوفي. أحد الزهاد المُباد. كان صدوقاً. وتُوفِّي في حدود المائة والستين.

وروى له مسلم.

٧٦٢٢ - «عثمان بن سالم» عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي. سمع من ابن عبد الدائم. وأجاز لي بخطّه سنة ثلاثين وسبعمائة بدمشق.

٧٦٢٣ - «ابن الصيقل المغربي» عثمان بن سعد، أبو سعيد ابن الصيقل. كان أبوه سعد مولى الأمير أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الأغلب المعروف بأبي الغرائق. ونشأ عثمان مع أبيه في النظر في السيوف وعملها وهو مع ذلك يحاول قراءة الكتب. ثُمَّ صَحِبَ أهل الأدب والعلم وعاشر جماعةً من الشعراء والأدباء، وكان حادّ الذهن، سريع الفهم، صنع بيده لكلّ صنعةٍ طريقة، ونظر في الحساب والتنجيم، وقصد الحَكَمَ بن عبد الرحمن وهو وليّ عهد

٧٦١٩ - «جلزة المقتبس» للحميدي (٢٨٦)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣٩٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥/٣٢-٣٣).

٧٦٢١ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١١٥/٧)، و«تهذيب الكمال» للحافظ أبي الحجاج المزي (٩٠٨/٢)، و«رجال صحيح مسلم» (٤٦/٢) رقم (١١١٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٣/٣).

٧٦٢٢ - «ذيل تذكرة الحفاظ» لشمس الدين الحسيني (٢٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٣/٥٣ - ٥٤)، و«ذيل المعبر» للحسيني (٢٤٦)، و«الوفيات» لابن رافع السلامي (١/٤٩٦)، و«الفلاند الجوهريّة» لشمس الدين ابن طولون (٢/٢٨٦).

فأكرم مثواه، وأحسن نزله، ووصله، وكان من أقرب الناس عنده. ومن شعره [الطويل]:
 ألا حيّ زَبْعاً لَلْوَى قد تَأَبَّدَا كَسَتْهُ الصَّبَا ثوباً من الثُّرْب أُرْبَدَا
 ونَكَرَ معناه أهَاضِب عارضٍ إِذَا عَنَ فِي أَرْجائه البرقُ أُرْعَدَا
 أقام به نَوء السِّمَّاكَيْن مَأْتَمّاً فخرت أَعاليه من الوجود سُجْدَا
 خليلي لا تستكبرا فَيُضَّ عَبرتي وعوجاً قليلاً نَسأل الربع وأسعدَا
 عسى أن يُجيبَ الربع أين تحمَلت بِسْكَانه الأظْلعان لو ينطق الصدى

عثمان بن سعيد

٧٦٢٤ - «الدارمي السجستاني» عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني. مُحدِّث هَراة، وأحد الأعلام. رَحَلَ وطَوَّف، ولقي الكبار، وأخذ علم الحديث عن ابن حنبل، وابن المديني، وإسحاق بن راهويه، وابن مَعِين، وأخذ الأدب عن ابن الأعرابي، والفقه عن البويطي. وتقدَّم في هذه العلوم وله «الردَّ على الجهمية»، و«الرد على^(١) بشر المريسي» وكان جَدُّعاً في أَعين المبتدعين. وهو الذي قام على محمد بن كَرام وطرده عن هَراة فيما قيل. وتُوُفِّي سنة ثمانين ومائتين.

٧٦٢٥ - «الشافعي الأنماطي الأحول» عثمان بن سعيد بن بشار الفقيه. البغدادي. الأنماطي. الشافعي. الأحول. شيخ الشافعية ببغداد. تفقَّه على المُزَنِّي؛ وعليه تفقَّه ابن سريج.

عثمان بن عمر

٧٦٢٦ - «العبدى البصري» عثمان بن عمر بن فارس العبدى. البصري. قال

٧٦٢٤ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٩٦/١١ - ٩٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٢١/٢ - ٦٢٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٠٥/٢ - ٣٠٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦٩/١١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٧٤)، و«العبر» للذهبي (٦٤/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣١٩/١٣ - ٣٢٦).

(١) طبع نص طويل باسم مقارب منسوباً إليه.

٧٦٢٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٩٢/١١ - ٢٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٢٩/١٣) رقم (٢١٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤١/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٥/١١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٠١/٢).

٧٦٢٦ - «سير أعلام النبلاء» له (٥٥٧/٩)، و«الكاشف للذهبي» (٢٥٤/٢)، و«العبر» له (٣٥٧/١)، و«طبقات =

أحمد^(١): رجل صالح ثبت. وقال العجلي: ثقة ثبت.

توفي سنة تسع ومائتين. وروى له الجماعة.

٧٦٢٧ - «الدراج المquiry» عثمان بن عمر بن خفيف، أبو عمرو، المquiry المعروف بالدراج. كان ثقة. قال البرقاني: كان بدلاً من الأبدال.

مات فجأة في شهر رمضان سنة إحدى وستين وثلاثمائة.

٧٦٢٨ - «ابن أخي النجاد» عثمان بن عمر^(٢) بن عبد الرحمن بن الربيع. أبو عمرو. الفقيه الشافعي المعروف بابن أخي النجاد. بغدادى. حدث عن أحمد بن عيسى الوشاء، ومحمد بن أحمد بن عمارة، وأبي الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبادل، وعبد الله بن الحسين بن جمعة؛ وجماعة كثيرين.

٧٦٢٩ - «العزیز ابن المغيث» عثمان بن عمر بن أبي بكر بن محمد، الملك العزيز، فخر الدين ابن الملك المغيث فتح الدين ابن الملك العادل سيف الدين ابن الملك الكامل ناصر الدين ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب. أجاز لي بخطه سنة تسع وعشرين وسبعمائة بالقاهرة.

٧٦٣٠ - «ابن الحاجب الفاضل» عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس. الإمام. العلامة،

= ابن سعد (٢٩٦/٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٢٤٠/٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٦٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٨٠/١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/١٤٢).

(١) «العلل ومعرفة الرجال»: (٧٥، ١٤٣، ٢٦٢).

٧٦٢٧ - «البدایة والنهاية» لابن كثير (٢٧٢/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٤/٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٥/١١)، و«العبر» للذهبي (٣٢٤/٢).

٧٦٢٨ - «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٢٧٧/١٦)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١٠/٤٤٠)، و«ذيل تاريخ» بغداد لابن النجار (٢١٨/٢ - ٢١٩).

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: عمرو.

٧٦٢٩ - «شفاء القلوب» للحنبلي (٤٥١) رقم (١٥٠)، و«السلوك» للمقرئ (٣٨٨/٢)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٤٣/٢)، و«عقد الجمان» للعيني (٨٨/٣ - ٨٩). و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٦١/٣) رقم (٢٥٩٧).

٧٦٣٠ - «الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٤٠/٢) رقم (١٥٢١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٤٨ - ٢٥٠)، و«الدراس» للنعيمي (٣/٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢١٠/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٣٤/٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١١٤/٤)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٢)، و«الطالع السعيد» للأدوني (٣٥٢ - ٣٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/٢٦٤ - ٢٦٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٣٦٠).

المُفْتَن، المحقق. جمال الدين أبو عمرو ابن الحاجب. الكُرْدِي، الدويني الأصل، الإِسْنَائِي المولد، المُقْرَى، النخوي، الأصولي. الفقيه المالكي. صاحب التصانيف المنقحة. وَلِدَ سنة سبعين أو إحدى وسبعين وخمسمائة. وتُوفِّي سنة ست وأربعين وستمائة.

كان أبوه جندياً كردياً حاجباً للأمير عز الدين موسك. اشتغل في صغره بالقاهرة، وحفظ القرآن، وأخذ بعض القرآن عن الشاطبي وسمع منه «التيسير». وقرأ بطُرُق المنهج على أبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي. وقرأ بالسبع على أبي الجود. وسمع من البوصيري وابن ياسين، والقاسم ابن عساكر وحماد الحرّاني، وبنّت سعد الخير وجماعة. وتفقّه على أبي المنصور الأبياري وغيره. وتأدّب على الشاطبي وابن البناء. ولزم الاشتغال حتّى برع في الأصول والعربية. وكان من أذكى العالم. ثُمَّ قَدِمَ دمشق ودرّس بجامعها في زاوية المالكية، وأخذ الفضلاء عنه؛ وكان الأغلب عليه النحو. وصنّف في الفقه المالكي مختصراً وفي غير ذلك. وخالف النُحاة وأورد عليهم إشكالات وإلزامات مُعْجَمة تُغَسِّرُ الإجابة عنها. ذكره الحافظ ابن الحاجب الأميني؛ فقال: هو فقيهٌ مفتي، مُناظر، مبرز في عِدَّة علوم، متبحّر مع ثقةٍ ودينٍ وَوَزِعَ، وتواضّع واحتمالٍ وأطراحٍ للتكلف.

قال الشيخ شمس الدين: ثُمَّ نَزَحَ عن دمشق هو والشيخ عز الدين بن عبد السلام في دولة الصالح إسماعيل عندما أنكرا عليه - ودخلا مصر، وتصدّر بالمدرسة الفاضليّة، ولازمه الطلبة، وانتقل إلى الإسكندريّة فلم تَطُلْ مُدَّتُهُ هناك وتُوفِّي بها في السادس والعشرين من شَوَّال. وحَدَّثَ عنه المنذري والدمياطي والجمال الفاضلي وأبو محمد الجزائري وأبو علي ابن الجلال وأبو الفضل الإربلي وأبو الحسن ابن البقال وطائفة. وبالإجازة قاضي القضاة ابن الخوي والعماد ابن البالسي.

قلت: وكتب المنسُوبُ الفائق. له شعْرٌ منه وهو شعر أصولي [الخفيف]:

إن تغيّبوا عن العيان فأنتم في قلوبِ حضوركم مُسْتَجِيرُ
مثلما تثبّت الحقائق في الذهن وفي خارجٍ لها مُسْتَقَرُّ
ومنه أيضاً [البسيط]:

إن غيبت صورةً عن ناظرٍ فما مثل الحقائق في الأذهان حاضرة
ومنه في أسماءِ قِداحِ الميسر [الخفيف]:

هي فذ وتوأم ورقيب ثم حلسٌ ونافسٌ ثُمَّ مُسْنَبِلُ
ومعلّى والوغد ثُمَّ سفيحٌ ومنيحٌ هذي الثلاثةُ تُهْمَلُ

ولكلّ مما سواها نصيبٌ مثله إن يُعَدَّ أولُ أولٍ
ومنه [البسيط]:

قد كان ظنّي أنّ الشيب يرشدني إذا أتى فإذا غيبي به كُثِرَا
يا واسعَ الرحمة اغفر وأغفُ عن زللي قد عمَّ عَفْوُكَ مَنْ يَأْتِيكَ مُنْزَجِرَا
إنْ خَصَّ عفوُ إلهي المُحْسِنِينَ قَمَنَ يرجو المسيءُ ويدعوه إذا عَثَرَا
ومنه [المنسرح]:

كنتُ إذا ما أتيتُ غَيَا أقولُ بعد المشيب أرشد
فصرتُ بعد إبيضاض شَيْبِي أسوأ ما كنتُ وهو أشود
وَوُلِدَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ بِإِسْنَا وَهِيَ قَرْيَةٌ بِصَعِيدِ مِصْرَ الْأَعْلَى وَأَكْثَرُهَا رَوَافِضُ. قَالَ:
قَالَ لِي وَالِدِي: إِنَّمَا سَمَّيْتُكَ عُثْمَانَ تَرْغِيماً لِأَهْلِ إِسْنَا!

وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْفَقِيهِ كَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الطُّوْخِي
الشَّافِعِيِّ صَهِرِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ ابْنِ الْحَاجِبِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى؛ أَنَشَدَنِي الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ
أَبُو عَمْرٍو وَعُثْمَانُ بْنُ الْحَاجِبِ مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ التَّوَارِيخِ فِي الْمَعْمِيَّاتِ؛ وَهُوَ
[الخفيف]:

ربما عالج الحروف رجالٌ في القوافي فتلتوي وتلينُ
طاوعتهم عينٌ وعينٌ وعينٌ وَعَصَصْتُهُمْ نُونٌ وَنُونٌ وَنُونٌ
ثُمَّ قَالَ: كَتَبَ هَذَانِ الْبَيْتَانِ إِلَيَّ حَاضِقٌ بِإِخْرَاجِ الْمَعْمِيَّاتِ فَأَقَامَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ يَنْظُرُ فِيهِمَا إِلَى
أَنِ كَشَفَهُمَا ثُمَّ حَلَفَ بِأَيْمَانٍ مَغْلَظَةٍ أَنَّهُ لَا يَنْظُرُ فِي مَعْمَى أَبَدًا! وَلَمْ يَذْكُرْ تَفْسِيرَهُمَا أَصْلًا
فَأُضْرِبْتُ عَنِ النَّظَرِ فِيهِمَا لِمَا تَبَيَّنَ مِنْ عُشْرِهِمَا مِنْ سِيَاقِ الْحِكَايَةِ. ثُمَّ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً خَطَرَا لِي
بِالْلَيْلِ فَأَفْكَرْتُ فِيهِمَا فَظَهَرَ لِي أَمْرُهُمَا وَأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ: «طَاوَعْتُهُمْ عَيْنَ وَعَيْنَ وَعَيْنَ» يَعْنِي
نَحْوَ يَدٍ وَغَدٍ وَدَدٍ، لِأَنَّهُنَّ عَيْنَاتٌ مَطَاوِعَةٌ فِي الْقَوَافِي مَرْفُوعَةٌ كَانَتْ أَوْ مَنْصُوبَةٌ أَوْ مَجْرُورَةٌ وَكُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهَا عَيْنٌ لِأَنَّهُمَا عَيْنِ الْكَلِمَةِ لِأَنَّ وَزْنَ غَدٍ فَعٌ وَوَزْنَ يَدٍ فَعٌ وَوَزْنَ دَدٍ فَعٌ! وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ:
«وَعَصَصْتُهُمْ نُونٌ وَنُونٌ وَنُونٌ» الْحَوْتَ لِأَنَّهُ يُسَمَّى نُونًا. وَالدَّوَاةُ لِأَنَّهُا تُسَمَّى نُونًا، وَالنُّونُ الَّذِي
هُوَ الْحَرْفُ وَكُلُّهَا نُونَاتٌ غَيْرُ مَطَاوِعَةٍ فِي الْقَوَافِي إِذْ لَا يَلْتَنِمُ وَاحِدٌ مِنْهَا مَعَ الْآخَرِ. ثُمَّ نَظَمَ
ذَلِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَيْتَيْنِ عَلَى وَزْنِ السُّوَالِ؛ فَقَالَ [الخفيف]:

أَيُّ غَدٍّ مَعَ يَدٍ دَدٌ ذُو حُرُوفٍ طَاوَعْتَ فِي الرَّوْيِ وَهُوَ عَيُونُ
وَدَوَاةٍ وَالْحَوْتَ وَالنُّونَ نُونًا تَ عَصَصْتُهُمْ وَأَمْرُهَا مُسْتَبِينُ
ثُمَّ قَالَ: وَلَا يَشْكُكَ عَارِفٌ بِالْمَعْمِيَّاتِ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ سِوَى ذَلِكَ. انْتَهَى. قُلْتُ: الَّذِي ذَكَرَهُ

الشيخ رحمه الله تعالى في غاية الحسن والدلالة على ذكائه المفرط ولكن الذي ذكره في أمر العينات مُسَلَّم، وأما النونات فلا تُسَلَّم أنها تعصي في القوافي ولا تلتزم لأنها تقع قوافي على صيغة النون فتكرّر في كلّ مرة قافية نون ويكون ذلك من باب الجناس الذي اتفق لفظه واختلف معناه كما نظم الناس القوافي المتعددة في لفظ العين والخال والهلal وغير ذلك من المشترك. وقد ذكرْتُ هذا في أوّل شرح «لامية العجم» وفيه زيادات تتعلق بذلك، ولكن لم أذكرُ هناك هذه المؤاخذه. وفي ترجمة عليّ بن عدلان الموصلي شيء يتعلق بهذين البيتين أيضاً.

ومن تصانيف ابن الحاجب رحمه الله (الحاجبية) وهي المقدمة الموسومة بـ«كافية ذوي الأرب» وهي خمس كُتُبٍ واحد في النحو وآخر في التصريف وآخر في تمرين التصريف والآخراّن أظنهما في العروض والقوافي أو في المعاني والبيان. وكان الشيخ جمال الدين ابن مالك رحمه الله يقول: هذه كافية ولكنها ليست شافية ولذلك نظم الكافية الشافية ثلاثة آلاف بيت. وشرح ابن الحاجب هذه المقدمة شرحاً مختصراً وعادة المشتغلين الحدّاق أن يأخذوه على الأشياخ بعد المقدمة. ونظّم ابن الحاجب هذه المقدمة أيضاً. وكان الشيخ جمال الدين ابن مالك يقول: ابن الحاجب نحوه من نحو المفصل وصاحب المفصل نحوي صغير! وأما شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيّان فإنه يقول: هذه نحو الفقهاء! وقد رأيتُ بعض الأدباء الظرفاء كتب عليها بيت الحماسة وهو [الطويل]:

وددت وما تُغنني السودة أنسي بما في ضمير الحاجبية عالم

وهي من المختصرات المفيدة النافعة اختصر فيها المفصل. ومن شروح الحاجبية شرح المصنّف، وثلاث شروح للسيد ركن الدين، وشرح النيلي، وشرح ابن القوّاس، وشرح الشيخ شمس الدين الإصفهاني. وأنا لي عليها تعليقة لم تكْمُل.

وكان الشيخ جمال الدين ابن الحاجب له قُدْرَةٌ على الاختصار وكان يُشاجِح نفسه في الفاء أو الواو إذا كانت زائدة يتمّ المعنى بدونها حتّى إنه يختصر الخطبة التي تكون أوّل التصنيف بل يذكر البسملة ويشرّع في ذكر ذلك العِلْم الذي قَصّده. وله قُدْرَةٌ على إدراج المسائل الكثيرة في الألفاظ القليلة. ومصنّفاته صناعة تصنيف يدلّ على تمكنه وحذقه وذكائه. وله مختصر ابن الحاجب في الأصول وهو الذي كشف (المنتخب في أصول الفقه) فإنّ الناس كانوا يحفظونه أولاً فلمّا ظهر المختصر اشتغلوا به. وشرحه الفضلاء فمن شروحه شرح ابن المطهر وشرح القاضي فخر الدين ابن خطيب جبرين، وقطب الدين الشيرازي والطوسي شارح الحاوي والسيد ركن الدين. ولابن الحاجب قصيدة في العروض. ومصنّف في الفروع للمالكية وهو جيّد عندهم. وله كتاب (الأمالي) وهو كتاب جيّد اشتمل على فوائد عربية غريبة ونُكّت وقواعد وغير ذلك.

ولمّا مات رثاه الفقيه أبو العباس أحمد ابن المُتَّيِّر بقوله: [الطويل]:
 أَلَا أَيُّهَا الْمُخْتَالُ فِي مِطْرَفِ الْعُمُرِ هَلُمَّ إِلَى قَبْرِ الْفَقِيهِ أَبِي عَمْرٍو
 تَرَى الْعِلْمَ وَالْآدَابَ وَالْفَضْلَ وَالثَّقَى وَنِيلَ الْمُنَى وَالْعِزَّ عُيِّنَ فِي قَبْرِ
 وَثُوقِنُ أَنْ لَا بُدَّ تَرْجَعُ مَرَّةً إِلَى صَدَفِ الْأَحْدَاثِ مَكْنُونَةِ الدُّرِّ
 وَكَانَ ابْنُ الْحَاجِبِ وَابْنُ مَالِكٍ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى، طَرْفِي نَقِيضَ خَالِفَا الْعَادَةِ لِأَنَّ ابْنَ
 مَالِكٍ مَغْرِبِي شَافِعِي وَابْنَ الْحَاجِبِ كُرْدِي مَالِكِي وَمِنْ هُنَا غَلَطَ بَعْضُ الشُّرَاحِ لِلْمَقْدَمَةِ فَجَعَلَهُ
 مَغْرِبِيًّا لَمَّا سَمِعَ بِأَنَّهُ مَالِكِي.

قَدَّ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ خُلُكَانَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَجَاءَنِي مَرَارًا بِسَبَبِ آدَاءِ
 شَهَادَاتٍ وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوَاضِعٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ مُشْكِلَةٍ فَاجَابَ أَبْلَغَ إِجَابَةٍ بِسُكُونِ كَثِيرٍ وَتَثْبِثِ تَامٍ؛ وَمِنْ
 جُمْلَةٍ مَا سَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةِ اعْتِرَاضِ الشَّرْطِ عَلَى الشَّرْطِ فِي قَوْلِهِمْ: إِنْ أَكَلْتُ إِنْ شَرِبْتُ فَأَنْتَ
 طَالِقٌ! لَمْ تَعَيَّنْ تَقْدِيمُ الشَّرْبِ عَلَى الْأَكْلِ بِسَبَبِ وَقُوعِ الطَّلَاقِ حَتَّى لَوْ أَكَلْتُ ثُمَّ شَرِبْتُ لَمْ
 تَطْلُقْ! وَسَأَلْتُهُ عَنْ بَيْتِ أَبِي الطَّيِّبِ الْمَتْنَبِيِّ وَهُوَ [البسيط]:

لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَاتِ مُصْطَبِرٍ فَلَا أَنْفَحَمَ حَتَّى لَاتِ مَقْتَحِمٍ

وَلَاتِ لَيْسَتْ مِنْ أَدَوَاتِ الْجَزِّ فَاطَالَ الْكَلَامُ فِيهِمَا وَأَحْسَنَ الْجَوَابَ عَنْهُمَا وَلَوْلَا التَّطْوِيلُ
 لَذَكَّرْتُ مَا قَالَهُ. انْتَهَى. قُلْتُ بَلْغَنِي أَنَّ الشَّيْخَ صَدَرَ الدِّينِ ابْنَ الْوَكِيلِ كَانَ يَقُولُ: وَاللَّهِ مُصِيبَةٌ
 أَنْ يَسْأَلَ ابْنَ خُلُكَانَ مِثْلَ ابْنِ الْحَاجِبِ وَمَا كَانَ ابْنُ الْحَاجِبِ يُحَسِّنُ بِجِبِّهِ! وَأَمَّا هَاتَانِ
 الْمَسْأَلَتَانِ فَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ خُلُكَانَ الْجَوَابَ عَنْهُمَا وَهُوَ سَهْلٌ وَاضِحٌ مَشْهُورٌ؛ أَمَّا الْأُولَى فَإِنَّ
 الشَّرْطَ الْمَعْتَرِضَ بَيْنَ الْجَوَابِ وَالشَّرْطِ الْأَوَّلِ حَكَمَهُ أَنْ يَكُونَ مَقْدَمًا عَلَى مَا قَبْلَهُ فِي الْمَعْنَى
 وَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ آخِرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ
 يَرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ [مُود: ٣٤]؛ وَالتَّقْدِيرُ: وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصْحِي إِنْ كَانَ اللَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ إِنْ
 أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ
 يَسْتَنْكِحَهَا﴾ [الْأَحْزَاب: ٥٠] فَعَلَى هَذَا إِذَا قُلْتَ إِنْ دَخَلْتَ الدَّارَ إِنْ كَلِمَتِ زَيْدًا فَأَنْتَ حُرٌّ، فَدَخَلَ
 الدَّارَ ثُمَّ كَلَّمَ زَيْدًا لَا يَتَحَرَّرُ وَلَا يُعْتَقُ إِلَّا إِنْ كَلَّمَ زَيْدًا ثُمَّ دَخَلَ الدَّارَ لِأَنَّ الْجَوَابَ عَنِ الشَّرْطِ
 الْأَوَّلِ صَارَ مَعْلَقًا بِالشَّرْطِ الثَّانِي الَّذِي اعْتَرَضَ وَكَذَا لَوْ قُلْتَ إِنْ أَكَلْتُ إِنْ شَرِبْتُ إِنْ نَمْتُ فَأَنْتَ
 حُرٌّ؛ فَالثَّلَاثُ وَجَوَابُهُ جَوَابُ الشَّرْطِ الثَّانِي وَالثَّانِي وَجَوَابُهُ جَوَابُ الْأَوَّلِ؛ فَلَوْ أَكَلْتُ ثُمَّ شَرِبْتُ ثُمَّ
 نَامْتُ لَمْ يُعْتَقْ وَلَا يُعْتَقْ إِلَّا إِنْ نَامْتُ ثُمَّ شَرِبْتُ ثُمَّ أَكَلْتُ. وَأَمَّا الْبَيْتُ فَإِنَّ الْمَتْنَبِيَّ كَانَ نَحْوَهُ نَحْوَ
 الْكُوفِيِّينَ وَهَذَا جَائِزٌ عَنْهُمْ وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ:

طَلَبُوا صَلَحَنَا وَلَاتِ أَوَانٍ فَاجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ^(١)

فجرُّ الشاعر أواناً بعد لات.

٧٦٣١ - «نائب الحسبة» عثمان بن عمر بن ناصر. كمال الدين. أبو عمرو الأنصاري العدل المعروف بنائب الحسبة بدمشق. كان عدلاً مرضياً ثقةً. تُوفي سنة سبع وثمانين وستمائة بدمشق. وأورد له ابن الصّقاعي شعراً وهو [الطويل]:

صن النفس وأحملها على ما يزيئها تعش سالماً والقول فيك جميل
ولا توليّن الناسَ إلّا تجملاً نبا بك دهرٌ أو جفاك خليل
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غدٍ عسى نكبات الدهر عنك تحوّل
فَبَغْنِي غنيّ النفس إن قلّ ماله ويغني فقيرُ النفس وهو ذليل
ولا خير في وُدّ امرئٍ متلوّنٍ إذا الريّخ مالت مال حيث تميل
وما أكثر الإخوان حين تُعدُّهم ولكنهم في النائبات قليل^(١)

٧٦٣٢ - «الباقلاني الزاهد» عثمان بن عيسى. أبو عمرو الباقلاني، الزاهد ببغداد. كان مُلازماً للوحدة وكان يقول: أحبُّ الناس إليّ مَنْ ترك السلام عليّ. توفي سنة اثنتين وأربعمائة.

٧٦٣٣ - «أبو الفتح ابن هيجون البُلْطي» عثمان بن عيسى بن هيجون^(٢). أبو الفتح. البُلْطي^(٣) الأديب. النحوي. له شعرٌ ومجاميعُ في الأدب. وكان طويلاً ضخماً كثير اللحية ويلبسُ عِمامةً كبيرةً، وثياباً كثيرةً في الحرّ. تصدّر في الجامع العتيق بمصر. وروى. وتُوفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة. وبُلْط بلدٌ قريبةٌ من الموصل.

وكان قد أقام بدمشق مُدّةً يتردّدُ إلى الزيداني للتعليم؛ ولَمَّا فُتحت مصر انتقل إليها، وحظي بها، ورُتب له صلاحُ الدّين على جامع مصر جارياً يُقرىء به النحو والقرآن. ولَمَّا كان

٧٦٣١ - «المعجم الكبير» للذهبي (٤٣٦/١) رقم (٤٩٦)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصّقاعي (١١٤) رقم (١٧٢).

(١) تنسب هذه الأبيات إلى السموأل بن عدياء وعبد الرحيم الحارثي.

٧٦٣٢ - «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٦٩/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٣/١١ - ٣١٤) رقم (٦١١٥)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣٨٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٧/١١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤٨٢/٢).

٧٦٣٣ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (٤٤٣/٢ - ٤٤٧)، و«خريدة القصر» للإصفهاني (٣٨٥/٢ - ٣٩١)، و«إنباه الرواة» لجمال الدين القفطي (٣٤٤/٢).

(٢) هيجون: الفوات والخريدة منصور.

(٣) «بغية الوعاة»: البُلْطي.

في آخر سِنِّي الغلاء بمصر تُوفِّي وبقي في بيته ثلاثة أَيَّام ميتاً لآثِهِ كان يُحِبُّ الانفراد والخلوَّة. وكان يتطلَّس ولا يُدير الطيلُّسان على عُقْبِهِ بل يُزْسِلُهُ وَكان إذا دخل فصلُ الشتاء اختفى ولم يكِدْ يظهر، وكانوا يقولون له: أنت في الشتاء من حشرات الأرض! وإذا دخل الحَمَام يدخلُ وعلى رأسه مزدوجةٌ مِبْطَنَةٌ يَقْطِنُ فإذا صار عند الحوض كشف رأسه بيده الواحدة وصَبَّ الماء الحارَّ الناضِحَ بيده الأخرى على رأسه ثم يغطيه إلى أن يملأ السطلُ ثُمَّ يَكْشِفُهُ ويصبُّ عليه ثم يغطيه، يفعل ذلك مراراً ويقول: أخاف من الهواء! وكان إماماً نحوياً مؤرخاً شاعراً وله: (العروض الكبير) نحو ثلاثمائة ورقة؛ وكتاب (العروض الصغير)، و(كتاب العِظَات والمُوقِظَات)؛ و(كتاب النبر في العربية)؛ و(كتاب أخبار المتنبي)؛ و(كتاب المستزاد على المستجد من فعلات^(١) الأجواد)؛ و(كتاب علم أشكال الخط)؛ و(كتاب التصحيف والتحريف)؛ و(كتاب تحليل العبادات).

وحضر يوماً عند البلطي بعض المطربين فغناه صوتاً أطربه فبكى البلطي وبكى المُطَرِّب فقال البلطي: أما أنا فإني طرِبْتُ فأنْت علامٌ تبكي؟ فقال: تذكُرْتُ والدي فإنه كان إذا سمع هذا الصوت بكى! فقال البلطي: فأنْت إذاً والله ابن أخي! وخرج فأشهد على نفسه جماعةً من عدول مصر بأنَّهُ ابنُ أخيه ولا وارث له سواه ولم يزل ذلك المُطَرِّب يُعَرِّفُ بابن أخيه البَلْطِي^(٢). وكان البلطي ماجناً خليعاً خَميراً منهمكاً على الشراب واللذات. ومن شعره [الطويل]:

دعوه على ضعفي يجور ويشتطُ فما بيدي حَلٌّ لذاك ولا زَبْطُ
ولا تُغْتَبِوه فالعتابُ يزيده مِلاًلاً وأتَى لي اصطبارُ إذا يسطو
تنازعت الآرام والذُرُّ والمهى له شَبْهاً والغضن والبدرُ والسُقْطُ
فللريم منه اللُحْظُ والذُرُونُ والطلَى وللذُرُّ منه اللفْظُ واللُحْظُ والخطُ
وللغصن منه القدُّ والبدرُ وجهُهُ وعَيْنُ المهى عينٌ بها أبداً يسطو
وللسُقْطُ منه رَدْفُهُ فإذا مشى بدا خلفه كال موج يعلو وينحطُ
ومنه على نمط قول الحريري في مقاماته [السريع]:

محلْمَةُ العاقل عن ذي الخنا توقُّظُهُ إِنْ كان في مَحْلَمَةٍ
مكلمة الخابط^(٣) في جهله لقلب مَنْ يَزْدَعُهُ مَكْلَمَةٍ

(١) «المستجد من فعلات الأجواء» للتوخي.

(٢) ياقوت: إلى أن فرق الدهر بينهما.

(٣) «معجم الأدباء» لياقوت: الخائف.

مهدمة العمر لِحُرٍّ إذا أصبح بين الناس ذا مَهْدَمَةٍ^(١)
 محرمة المُلْجِفِ أولى به إِيَّاكَ أَنْ تَرعى له مَخْرَمَةً^(٢)
 مُسْلِمَةً يَمْنَعُهَا غاصِبٌ حقاً فأَمسى جَوْرُهُ مُسْلِمَةً^(٣)
 مَظْلَمَةً يَفْعَلُهَا ظالماً تُلقِيه يوم الحَشْرِ في مُظْلِمَةٍ^(٤)
 مَنْ دَمُهُ أَهدره الحُبُّ لا غرو إذا حَلَّتْ به مَنَدَمَةٌ
 أسلمه الحُبُّ إلى هُلْكِهِ فإن نجا منه فما أسْلَمَهُ
 أشأمه البَيْنُ وقد أَعْرَقُوا فِيا لَهَذَا^(٥) البين ما أشْأَمَهُ
 مكْتَمَةُ الأحزان في أدمعي يبدو نُصول الشيب من مكْتَمِهِ^(٦)
 محرمة الدهر رفيقي ففي دُرَى جمال الدين لي مَخْرَمَةً^(٧)
 مقسمة الأرزاق في كَفِّهِ أبلج زانت وجهه مَقْسَمَةً

قال ياقوت في (معجم الأدباء)^(٨) : وهي خمسون بيتاً من هذا الأَنموذج . قلتُ : ليست هذه الأبيات من نمط قول الحريري المشهور في مقاماته بل هذه من باب الجناس التام وهو ما اتَّفَقَ لَفْظُهُ واختلف معناه . لأنَّ الحريري يأتي الأول بلفظتين إما مستقلتين وإما الثانية بعض كلمة أُخْرَى ثُمَّ يأتي في الآخر بكلمة واحدة تُشْبِهُ تينك اللفظتين الأوَّلَين ، وهو ظاهر . وما كانَ البُلطي ذاق قولَ الحريري وما أتى في قوله ما يُشْبِهُ قولَ الحريري إلَّا قوله : من دمه ومنده لا غير ! وأورد له ياقوت أيضاً نمط قول الحريري في مقاماته :

آسٍ أرمــــــــــــــــلاً إذا عــــــــــــــــرا

وهي أبياتٌ يُقْرَأُ كُلُّ بَيْتٍ منها مقلوباً :

اسمع لا بقاء سنأ إنسا قُبأ لُعسا
 اسخ بمولى درع ردعاء لوم بخسا

(١) ياقوت : المهدمة الثياب الخلقة .

(٢) ياقوت : أي حرمة .

(٣) ياقوت : أي خاذل له .

(٤) ياقوت : أراد قوله : الظلم ظلمات يوم القيامة .

(٥) ياقوت : أف لهذا البين .

(٦) ياقوت : من الكتم الذي يُصْبَغ به الشعر .

(٧) ياقوت : الإحترام .

(٨) «معجم الأدباء» لياقوت (٥٠ / ٥) .

اسد ندا عف نما مَن فعاد نَدَسَا
إسمح بصد ناعم مُعانِدِ صُبْحَ مَسَا
قلتُ: بينها وبين أبيات الحريري بونٌ عظيم.

وأورد له أبياتاً تزيد على العشرين كل قافية منها يجوز فيها الرفع والنصب والجر منها [مجزوء الكامل]:

إني امرؤ لا يطبيني الشادُّ الحَسَنُ القَوام
رفع القوام بالحسن صفةً مشبهةً بأسم الفاعل، ونصبه على الشبه بالمفعول به، وجره بالإضافة:

فارقت شِرةَ عِشتي إذ فارقتني والغرام
رفعه عطفاً على الضمير في فارقتني ونصبه عطفاً على شِرة وجره عطفاً على عِشتي:
لا أستلذ بقينة تشدو لـدي ولا غـلام
رفعه عطفاً على الضمير في تشدو ونصبه على أنه اسم لا وجره عطفاً على قينة. وقد أوردتها ياقوت في (المعجم) جمعاء.

ومدح القاضي الفاضل بموشحة وهي:
ويلاه من رواغ بجوره يقضي ظبي بني يزداد منه الجفاحظي
قد زاد وسواسي مذ زاد في التيه
لم يلق في الناس ما أنالاقيه
من قيم قاسي بالهجر يُغريه
أروم إيناسي به ويثنيه
إذا وصال ساغ بقره يرضي أبعد الأستاذ لا خيط بالحفظ
وكل ذا الوجـد بطول إبراقه
مضرج الخـد من دم عُشاقه
مصارع الأسد في لحظ أحداقه
لو كان ذا داود رَقَّ لـعُشاقه

شيطانه النزاع علمه بُغضي واستحوذ استحواذ بقلبه الفظ
دع ذكره واذكر خلاصة المجد
الفاضل الأشهر بالعلم والزهد

والطاهر المشرَّر والصادق الوعد
وكيف لا أشكُر مولى له عندي
نعمى لها إسباغ صائنة عِرضي من كفت كاسِ غاذ والدهرُ ذو عَظْ
مئةُ مُشتَبِقِ ضاقَ بها دَزَعِي
قد أفحمت نُطْقِي واستنفدت وُشْعِي
وملكت رَقِي لمُخْمِلِ الصُّنْعِ
دافع عن رزقي في موطن الدفَعِ
لما سئى ابتاغ دهرِي في دحض أنقذني إنقاذ مَنْ هُمُ حِفْظِي
ذو المنطق الصائب في حومه الفضلِ
ذكاؤه الثاقب يَجِلُّ عن مثلي
فهو الفتى الغالب كلُّ ذوي التُّبْلِ
من عمرو والصاحب ومن أبو القُضَلِ
لا يستوي الأفراغ بواحد الأرض أين من الآزاد نُفَايَةِ المَظْ
يا أيُّها الصدرُ فُتَّ الورى وصفنا
قد مسَّني الضُّرُّ والحالُ ما تُخْفِي
وعبدك الدهرُ يسومُني خُسفاً
وليس لي عُذْرُ ما دمت لي كُهفاً
من صرف دهرٍ طاغ أتى له أغضِي مَنْ يَكُ أَمْسَى عادُ لم يُخَشَّ من بهِظِ
وقال أبياتاً حصر قوافيها ومنع أن يُزَادَ فيها وهي [الخفيف]:

بأبي من تهتكي فيه صَوْنُ رَبِّ وافي لـغـادرِ خَوْنُ
بين ذُلِّ المُجِبِّ في طاعة الحُبِّ وعزَّ الحبيب يا قوم بَوْنُ
أين مُضَيَّ يحكي البهارة لونا من غرير له من الورد لَوْنُ
لي حبيب ساجي اللواظ أحوى مترف زانه جمالاً وَصَوْنُ
يلبس الوُشْيَ والقباطي جون فوق جون ولوْ حالي جَوْنُ
إن رماني دهرِي فإنَّ جمال الدين ركني وجوده لي عَوْنُ
عنده للمُسيء صفح وللأسرا رِ مستودعٍ وللمالِ هَوْنُ
زانه نائلٌ وجِلْمٌ وعَذْلُ ووفاء جَمٌّ ورفقٌ وَأَوْنُ

أنا في ربيعة الخصيب مُقيّمٌ لي من جوده لباسٌ ومَوْنٌ
لا أزال الإلهُ عنه نعيماً وسروراً ما دام لِلخَلْقِ كَوْنٌ

٧٦٣٤ - «ضياء الدين ابن درباس» عثمان بن عيسى بن درباس القاضي المحدث العلامة. ضياء الدين أبو عمرو الهذلي الماراني، المصري، الشافعي، الفقيه. آخر قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك؛ وقد تقدّم. أحكم المذهب، وشرح «المهذب» شرحاً شافياً في عشرين مجلداً لم يُسبق إليه بقي عليه من الشهادات إلى آخره. وشرح «اللّمع» لأبي إسحاق أيضاً في مجلدين. وكان من أعلم الشافعية في عصره.
توفي سنة اثنتين وستمئة.

ناب عن أخيه في الحكم بالقاهرة، وأُستغل في صباه بإربل على الشيخ أبي العباس الخضر بن عقيل. ثم إنّه انتقل إلى دمشق وقرأ على الشيخ أبي سعيد عبد الله ابن أبي عصرون. ولما مات أخوه قاضي القضاة صدر الدين غُزل هو عن النيابة فوقف عليه الأمير جمال الدين خشر بن الهكاري مدرسة أنشأها بالقصر بالقاهرة وقَوّض تدرّسها إليه ولم يَزَلْ بها إلى أن مات.

٧٦٣٥ - «الأمير فخر الدين الكامل» عثمان بن قزل. الأمير فخر الدين. أبو الفتح الكامل. وُلد بحلب وكان من خيار أمراء الكامل. وقف المدرسة المشهورة بالقاهرة والمسجد المقابل لها، وكتب السبيل والرباط بمكة، والرباط بسفح المقطم. وكان مبسوط اليد بالمعروف في الصدقات في حياته وبعد موته.

تُوفي بحِرّان ودُفن بظاهرها سنة تسع وعشرين وستمئة.

كتب إليه زكي الدين ابن أبي الإصبع وقد جاءه ولدان في ليلة واحدة: [مجزوء الرمل]:

ليهن عينيك بدرا ن زينا الخافقين^(١)

٧٦٣٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٤٢/٣ - ٢٤٣)، و«طبقات الإسني» (١٢٧/١ - ١٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٩١/٢٢) رقم (١٦٧)، و«التكملة للمنذري» (١٣٦/٢ - ١٣٧) رقم (٩٣٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٠/١٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٤)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٢٩٣/٨).

٧٦٣٥ - «الدارس» للنعمي (٤٣١/١).

(١) «الدارس» للنعمي:

ليهنك عيناك بدرا ن زينا الخافقين

الآن صرت يقيناً عثمان ذا النورين

عثمان بن محمد

٧٦٣٦ - «ابن أبي شيبه» عثمان بن محمد ابن أبي شيبه، إبراهيم بن عثمان بن خواشتي. الإمام ابن أبي شيبه العسبي.

أخو الإمام أبي بكر عبد الله؛ وقد تقدّم^(١)؛ وهما كوفيان. كان من كبار الحفاظ كأخيه. رحل إلى الحجاز والري والبصرة والشام وبغداد، وصنّف المُسند والتفسير وغير ذلك. وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وجماعة. قال ابن معين^(٢): مأمون. قال الشيخ شمس الدين: كان لا يحفظُ القرآن فإذا جاء شيء منه صحّفه في بعض الأحيان. قال الدارقطني^(٣)؛ حدّثنا محمد بن علي بن كاس القاضي، ثنا إبراهيم بن عبد الله الخصاف؛ قال: قرأ علينا عثمان ابن أبي شيبه في التفسير: ﴿فلما جهّزهم بجهازهم جعل «السفينة»﴾ [يوسف: ٧٠] فقليل إنما هو «السفينة» فقال: أنا وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم! وقال الدارقطني؛ حدّثنا أحمد بن كامل حدّثني الحسن بن الحباب أنه قرأ عليهم في التفسير: ﴿ألم تر كيف فعل ربك﴾ [النبأ: ١] قالها ألف لام ميم! قلت: تَوَهَّم أنها مثل أول البقرة وغيرها! وأنا شديدُ التعجُّب من وقوع مثل هذا أما سمع أحداً يتلو هذه السورة وهو في المكتب؟ أم سمعها من أحدٍ يصلّي بها؟!

تُوفِّي الإمامُ المذكورُ سنة تسع وثلاثين ومائتين.

٧٦٣٧ - «أبو الحسين الذهبي» عثمان بن محمد بن علان البغدادي، أبو الحسين الذهبي. حدّث بمصر ودمشق عن أبي بكر ابن أبي الدنيا. وتُوفِّي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة^(٤).

٧٦٣٦ - «الفهرست» لابن النديم (٨٥)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٦/ ٢٥٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١١/ ٢٨٣ - ٢٨٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١٤٩ - ١٥١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٣٠١)، و«طبقات خليفة» (١٧٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/ ١٥١ - ١٥٣)، و«العبر» للذهبي (١/ ٤٣٠)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١/ ٣٧٩).

(١) «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٤٤٢) رقم (٣٨٢).

(٢) «معركة الرجال» ليحيى بن معين (٢/ ١٦٧).

(٣) «الضعفاء» (٢٩٤).

٧٦٣٧ - «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/ ٢٨٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٤٤٨ - ٤٤٩).

(٤) ابن عساكر: قيل توفي سنة أربعين وثلاثمائة.

٧٦٣٨ - «العزیز صاحب الصُبيبة» عثمان بن محمد بن أيوب الملك العزیز بن العادل أبي بكر. كان شقيقَ المعظم عيسى وهو الذي بنى قلعة الصُبيبة. وكانت له هي وبانياس وتبنين وهونين. كان عاقلاً قليل الكلام تبعاً لأخيه المعظم. عامل بعد أخيه على قلعة بعلبك وأخذها من الأمجد وكتب إليه ولد الأمجد: قد نشرْتُ لك باب السرِّ فات إلينا سحرًا! فساق من الصبيبة من أول الليل وفي المسافة بُعِدَ فجاء بعلبك وقد أسفر وفات المقصود فنزل مقابل القلعة فبعث صاحبها يستنجد بالملك الناصر داود فأرسل الغرس خليل إلى العزیز يقول: ارحل من كل بُدْ فإن أبي فارم الخيمة عليه! وعلم العزیز بذلك فردَّ إلى بلاده فلمَّا قصد الكامل دمشق كان العزیز معه إلْباً على الناصر. وعلم الأمجد بما فعله ولده معه فيقال إنه أهلكه.

وتُوفي العزیز ببستانه المعروف به بالناعمة من بيت لهيا، ودُفن بالتربة المعظمية بقاسيون سنة ثلاثين وستمائة.

٧٦٣٩ - «البعلبكي الزاهد العابد» عثمان بن محمد بن عبد الحميد التنوخي، البعلبكي، العدوي، الزاهد، الكبير. شيخ دير ناعس. كان كبيرَ القُدْر، صاحب أحوالٍ وكراماتٍ وعبادةٍ ومجاهداتٍ. ذكره خطيبُ رَمَلْكا.

تُوفي سنة إحدى وخمسين وستمائة.

٧٦٤٠ - «شرف الدين ابن أبي عصرون» عثمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هبة الله علي بن المطهر ابن أبي عصرون. الصدر الرئيس شرف الدين أبو عمرو ابن القاضي أبي حامد ابن قاضي القضاة أبي سعد التميمي الشافعي. أخو محيي الدين عمر. وُلد بدمشق سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. وتُوفي سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة. ولم يَزُو عن جدِّه شيئاً، وسمع وروى. وكان جواداً مفضلاً أنفق أموالاً عظيمة إلى أن افتقر. وكان أبوه خَلَفَ له من الأموال والخيل والخدم والأماك شيئاً كثيراً من ذلك سطل بلُور قد المدَّ أو أكبر بطوق ذهبٍ

٧٦٣٨ - «الدارس» للنعمي (٥٤٩/١ - ٥٥٠، ٥٨٦)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣٧/١٣)، و«القلائد الجوهريّة» لشمس الدين ابن طولون (١٣١)، و«مرآة الزمان» لابن الجوزي (٤٧٨/٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤٧٨/٨).

٧٦٣٩ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٩٥/٢٣)، و«العبر» للذهبي (٢٠٩/٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر الکتبي (٧٢/٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٥٣/٥).

٧٦٤٠ - «ذيل مرآة الزمان» لليوني (٢٨٧/١ - ٢٨٩)، و«الدارس» للنعمي (٤٠٦/١)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر الکتبي (٢٣٧/٢٠ - ٢٣٨).

وهو ملاّن جواهر نفيسة فأذهب الجميع.

٧٦٤١ - «ابن البشطاري» عثمان بن محمد بن منيع بن عثمان بن شادي شمس الدين، ابن البشطاري بالباء الموحدة والشين المعجمة وبعدها طاء مهملّة وبعد الألف راء. وُلد بعد الأربعين بالقاهرة، وتوفي سنة سبع وتسعين وستمئة.

وسمع من ابن رواج والمرسي. وكان موصوفاً بمعرفة الموسيقى وطيب الصوت. سمع منه الشيخ شمس الدين. وتُوفّي بقوص، وعمل المؤذّنون عزاءه بدمشق.

٧٦٤٢ - «فخر الدين التوزري» عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر الشيخ الإمام المُقريء الفقيه الزاهد، مفيد الديار المصرية، فخر الدين أبو عمرو المغربي التوزري ثم المصري المالكي المجاور. وُلد سنة ثلاثين وستمئة، وتُوفّي سنة ثلاث عشرة وسبعمئة.

سمع من ابن الجميزي وسبط السلفي. ثم طلب سنة نيّف وخمسين وتلا بالسبع على أبي إسحاق ابن وثيق والكمال بن شجاع. وقرأ صحيح مسلم على ابن البرهان، وأكثر عن المنذري والرشيدي بن عزون وأصحاب البوصيري فَمَن بعدهم، وقرأ مسند أحمد والمعجم الأكبر للطبراني والدواوين الكبار. ذكر أنه قرأ صحيح البخاري نحواً من ثلاثين مرة. وسمع بقراءته خَلَقَ كثيرٌ وشيوخه نحو الألف. ثم أقبل على شأنه وتعبّد بمكة زماناً وحَدَّث بالكثير. وكان صاحب أصولٍ وفهم ومُذاكرة وخبرة بالقراءات متوسطة. قرأ عليه الشيخ شمس الدين بمنى أجزاء، وأخذ عنه الإمام عبد الله بن خليل والناس، وكانت له إجازة من ابن المُقَيَّر.

٧٦٤٣ - «فخر الدين الشافعي» عثمان بن محمد بن علي. فخر الدين، أبو عمرو، مفتي الثغر. البزار الشافعي. تُوفّي سنة أربع عشرة وسبعمئة.

٧٦٤٤ - «ابن البارزي قاضي حلب» عثمان بن محمد - ابن قاضي حماة نجم الدين عبد الرحيم. الامام البارع. فخر الدين أبو عمرو. قاضي حلب. ابن البارزي الشافعي. مولده سنة ثمان وستين، وتوفي سنة ثلاثين وسبعمئة.

٧٦٤١ - «أعيان العصر» للصفدي (١٤٣/٢).

٧٦٤٢ - «الدُرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٦٤/٣)، و«المعجم» للذهبي (٣٤٧/١) رقم (٤٩٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣٢/٦)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٤٣/٢ - ١٤٤)، و«تذكرة النبّه» لابن حبيب (٥٧/٢).

٧٦٤٤ - «تتمة المختصر» لابن الوردي (٢٩٣/٢)، و«الدُرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٦٣/٣) رقم (٢٦٠٤)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٤٤/٢)، و«تذكرة النبّه» لابن حبيب (١٩٩/٢)، و«طبقات ابن قاضي شهبه» (٣٥٣/٢) رقم (٥٥٠)، و«الدليل الشافعي» لابن تغري بردي (٤٤١/٢) رقم (١٥٢٤).

لحق جدّه وأخذ عنه وعن عمّه قاضي القضاة شرف الدين وكان يحفظ (الحاوي) ويفهمه وينزله على الرافي، ويعرف ألفية ابن مالك. ناب في الحكم بحماة وولي قضاء حمص، ورجع إلى حماة وولي الخطابة بها ونيابة القضاء. ثم ولي القضاة بحلب. وكان ذا دين وصرامة وجودة سيرة. حج غير مرة، وحديث بمسند الشافعي عن ابن النسيبي. وتفقه به جماعة. توفي فجأة بعد أن توضعاً وجلس مجلس حكمه ينتظر إقامة صلاة العصر في صفر بحلب.

٧٦٤٥ - «أمرو القيس الرويدشتي» عثمان بن محمد بن أحمد بن علي بن بيا. هو الأكرم أمرو القيس الرويدشتي. بالراء والواو والياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة وشين معجمه وتاء ثالثة الحروف وياء النسب. سُمّي أمرو القيس لجزالة ألفاظه ومثانة شعره. كان يرتجل النثر والنظم. تُوّفّي سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وكان ببغداد يُعلّم أولاد الأكابر. وكان هاجياً مادحاً، وأورد له العماد الكاتب شعراً في «الخريدة» من ذلك [الطويل]:

أعدنّ التفاتاً بعد حثّ الرواحل فأودعن منهنّ الوئى في المفاصل
وأسبلن من تحت القناع أرقاماً فهنّ إذا أنسابت أرقام وإئل
وللسحر في الحافظهن مناصل فما بالهم يحمونها بالمناصل
وما للقنا حفت بهن ذوابلاً وهن القنا يخطرن غير ذوابل
ونحن مجانين الغرام فلم على سوالفهنّ الغرّ سودّ السلاسل
رحلن عن الوادي وليس عن الحشا وإن حال أسباب النوى برواحل
فودعن والتوديع منهن لمحّة بأعينهنّ النجل أو بالأنامل
ورمن بنعمان المصيف فجثنها وهنّ بها بين القنا والقنابل
ولو لم يكن في القلب منهن وقدة لكان لهنّ القلب خير المنازل

٧٦٤٦ - «علم الدين ابن دقيق العيد الشافعي» عثمان بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع علم الدين. أبو عمرو القشيري ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد. سمع من أصحاب البوصيري، وكان من الفقهاء الفضلاء. دَرَسَ بالفاضلية بالقاهرة، ودَرَسَ بقوص وولي بها وكالة بيت المال. وكان ذكياً الفطرة أجازة الشيخ جلال الدين أحمد الدشناوي بالفتوى، وكتب في إجازته: «وقد أجازة غرس مجده وتلميذ جدّه». وكان حاذقاً القريحة، حاضر الجواب تكلم هو وابن قرصة فقال له ابن قرصة: كبرتم بم؟ ألا إنك ابن دقيق العيد! فقال له: نعم!

كل قدح منا يجيء ألف قرصة منكم! فقال ابن قرصة: جواب مُسكِت.

وُلد بقوص سنة اثنتين وخمسين وستمائة. وتوفي بها سنة إحدى وتسعين وستمائة.

٧٦٤٧ - «أبو السائب الجُمحي» عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمح بن عمرو بن هُصيص القرشي الجُمحي. أبو السائب. أمه سُخَيْلة بنت العنيس بن وهبان^(١) بن حذافة بن جُمح؛ وهي أم السائب وعبد الله. أسلم عثمان بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا. وكان أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين بعدما رجع من بدر، وأول من تبعه إبراهيم ابن النبي ﷺ. ورؤي من وجوه أن رسول الله ﷺ قَبِلَ عُثْمَانَ بعدما مات. توفي سنة اثنتين للهجرة بعد أثنين وعشرين شهراً من مقدم رسول الله ﷺ. وقيل: بعد ثلاثين شهراً بعد بدر. ولما دُفِن قال رسول الله ﷺ: نِعَمَ السَّلَفُ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ. ولما توفي إبراهيم قال له رسول الله ﷺ: إِلْحَقْ بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ! وأعلم قبر عثمان بحجر، وكان يزوره. وكان عابداً مجتهداً من فضلاء الصحابة؛ وكان هو وعلي بن أبي طالب وأبو ذر قد هموا بأن يَخْتَصُوا ويتبتلوا فنهاهم رسول الله ﷺ عن ذلك ونزلت فيهم: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا...﴾ [المائدة: ٩٦] الآية. وهو أخذ من حَزَمِ الْخَمْرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ وقال: لَا أَشْرَبُ شَرَاباً يُذْهِبُ عَقْلِي وَيُضْحِكُ بِي مِنْ هُوِ أَدْنَى مِنِّي وَيَحْمِلُنِي عَلَى أَنْ أَنْكَحَ كَرِيمَتِي! فلما حُرِّمَتِ الْخَمْرُ أَتَى وهو بالعوالي فقيل له: قد حُرِّمَتِ الْخَمْرُ! فقال: تَبَا لَهَا؛ فقد كان بصري فيها ثابتاً^(٢)! وقال ابن عبد البر: في هذا نظر لأنَّ تحريم الخمر عند أكثرهم بعد أخذ. وقالت امرأته تَرْتِيهِ [البسيط]:

يا عينُ جودي بدمع غير ممنون	على رزية عثمان بن مظعون
على امرئٍ بان في رضوان خالقه	طوبى له من فقيده الشخص مدفون
طاب البقيعُ له سُكنى وغرقده	وأشرق أرضه من بعد تفنين ^(٣)
وأورت القلب حزناً لا انقطاع له	حتى الممات فلا ترقى له شوني

٧٦٤٧ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٦/٢١٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/١٠٥٣ - ١٠٥٧)، و«العبر» للذهبي (٤/١)، و«طبقات ابن سعد» (٣/٢٨٦ - ٢٩١)، و«نسب قریش» للمصعب الزبيري (٣٩٣)، و«تاريخ خليفة» (٦٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٦٩٨ - ٦٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٩/١).

- (١) نسب قریش للزبيري، و«الاستيعاب» لابن عبد البر: أهبان.
- (٢) «الاستيعاب» لابن عبد البر: ثاقباً، ابن سعد (٣/٢٨٩) فيه: يحملني على أن أنكح كريمتي من لا أريد.
- (٣) «أسد الغابة» لابن الأثير: تعيين.

٧٦٤٨ - «النجيب الشافعي» عثمان بن مفلح القوسي الشافعي، نجيب الدين، أبو عمرو. فقيه فاضل. أخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين القشيري وأفتى ودرّس وتولّى الحكم بإسنا وإدفو وأصفون والأقصر. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأذفوي: حُكي لي أنه كان يتكلم على «الوسيط» كلاماً جيداً وأنه بحث مرةً مع شخصٍ فأراد ذلك الشخص أن يبكته^(١) فقال له: أنت ابن مَنْ؟ فَإِنَّ مفلح والده مولى! فقال له الشيخ النجيب: أنا ابن العلم! واشتغل عليه جماعةٌ بإسنا وتخرّجوا عليه.

وتُوفي بإسنا في شهور سنة ثمانٍ وستين وستمائة. وتولّى تدريس المدرسة العزية بإسنا وكان الشيخ بهاء الدين القفطي معيداً عنده.

٧٦٤٩ - «الكندي البصري» عثمان بن مقسم البُزّي الكندي. البصري. أحد الأعلام على ضعفه.

تُوفي في حدود السبعين ومائة.

٧٦٥٠ - «أبو عمرو الواعظ الحنبلي» عثمان بن مقبل بن قاسم بن علي أبو عمرو. الواعظ الحنبلي من الياسرية. قرأ المذهب والخلاف؛ وحصل منهما طرَفًا صالحاً. وسمع الكثير، وكتب. قال ابن النجار: جمع لنفسه «معجماً» في مجلدة، وحدث وصنّف (كتباً) في الوعظ والتفسير والفقه والتواريخ؛ وفيها غلَطٌ كثيرٌ لِقِلَّةِ معرفته لأنه كان صحفياً. وخطّه في غاية الرداءة.

وتوفي سنة عشر وستمائة.

٧٦٥١ - «جمال الدين الواعظ» عثمان بن مكي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن شبيب. الإمام الواعظ جمال الدين، أبو عمرو السَّعدي، الشارعي، الشافعي، المذكور. وُلِدَ سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة، وتُوفي سنة تسع وخمسين وستمائة.

٧٦٤٨ - «الطالع السعيد» للأذفوي (٣٥٨).

(١) «الطالع السعيد» للأذفوي: يسكنه.

٧٦٤٩ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٢٥٢/٦ - ٢٥٣)، و«طبقات ابن سعد» (٢٨٥/٧)، و«الكامل» لابن عدي (١٥٥/٥ - ١٥٦)، و«تاريخ خليفة» (٤٤٩)، و«كتاب المجروحين» لابن حبان (١٠١/٢)، و«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٩٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٦٧/٦ - ١٦٩).

٧٦٥٠ - «التكملة» للمنزري (٤٢٣/٤ - ٤٢٤) رقم (١٧١٥)، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/٢٤٠ - ٢٤١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٦٩/٥).

٧٦٥١ - «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢٢٦ - ٢٢٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/٢٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥١/٢٣ - ٣٥٢).

وسمع الكثير من أبيه وقاسم بن إبراهيم المقدسي وابن ياسين والبوصيري والأرتاحي وفاطمة وابن نجا الواعظ والعماد الكاتب وابن الطفيل والحافظ عبد الغني وجماعة. وغني بالحديث. روى عنه الدمياطي وابن الظاهري. وكان شيخاً فاضلاً مشهوراً بالدين والصلاح، وكان يجلس للوعظ؛ وهو حسن الإيراد كثير المحفوظ. له اليد الطولى في المواقيت وعمل الساعات. حَدَّثَ هو وأبوه وجدّه وإخوته.

٧٦٥٢ - «ابن الوثار الواعظ» عثمان بن منصور بن هلال. أبو الفرج وأبو الفتوح المسعودي، البغدادي، ابن الوثار الواعظ الحنبلي. تكلم في مسائل الخلاف، ووعظ وناظر ودرس وأفتى. وكان مطبوعاً، حسن الأخلاق. روى عنه جماعة.

وتُوفِّي سنة ست وثلاثين وستمئة.

٧٦٥٣ - «صاحب صهيون» عثمان بن منكويّز بن خمار تكين. الأمير مظفر الدين، صاحب صهيون. كان خمار تكين عتيق مجاهد الدين صاحب صرخد وملك مظفر الدين صهيون بعد والده سنة ست وعشرين وستمئة. وكان حازماً يقظاً سائساً مهيباً طالبت أيامه وعُمر تسعين سنة أو أكثر ولما مات سنة تسع وخمسين وستمئة دُفن بقلعة صهيون وولي بعده ولده سيف الدين محمد. ورأى عثمان أولاد أولاده. وله صهيون وبرزبه ومكسرنايل. وكان قد رتب أن لا يحضر أحد من نواحي صهيون وبلادها لشكوى إلا بهدية على قدر الحاجة من الرأس إلى الجدي إلى الدجاجة إلى الخبز إلى الخضر، وكان يجتمع من هذا في كل يوم شيء له صورة ويفرق في آخر النهار على بيوت أولاده، وجمع من ذلك أموالاً كثيرة. ولما ولي ابنه سيف الدين محمد جمع أهله وإخوته وشرع في عمل المجالس الملوكية وجمع المطربين والرجال والنساء ولم يزل في إنفاق تلك الأموال والقصف واللهو إلى أن تُوفِّي سنة إحدى وسبعين وستمئة بصهيون. وأخذها الملك الظاهر وأحضر أولاده وأهله إلى دمشق وأعطاهاهم أخبازاً من الأربعين إلى العشرة وانقرضوا بدمشق أولاً فأولاً.

٧٦٥٤ - «ابن أبي الحوافر الطبيب» عثمان بن هبة الله ابن أبي الفتح أحمد بن عقيل بن

٧٦٥٢ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٢١٧): اسمه: عثمان بن نصر بن منصور، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (٢/٢٤٣ - ٢٤٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/١٨٠ - ١٨١).

٧٦٥٣ - «عيون التواريخ» لابن شاکر الكتبي (٢٠/٢٦٣)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣/٣٤٤)، و«مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥/٥٢٩) رقم (١٢٢٥)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٢/٤٤١) رقم (١٥٢٥)، و«الدارس» للنعمي (١/٣٤١).

٧٦٥٤ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/١١٩ - ١٢٠)، و«التكملة» للمنذري (٣/١٨٨٣)، و«أعيان العصر» للصفدي (٢/١٣٨) اسمه: عثمان بن أحمد بن عثمان.

محمّد. الحكيم. الرئيس جمال الدين. أبو عمرو القيسي. البعلبكي الأصل؛ الدِمَشقي. العدل. الطبيب المعروف بابن أبي الحوافر، رئيس الأطباء بالديار المصرية. وُلد سنة ست وأربعين وخمسمائة؛ وتُوفي سنة تسع عشرة وستمئة.

وكان جدّه عقيل يكرّر على (مختصر المزني). ومن شعر جمال الدين المذكور^(١):

٧٦٥٥ - «المؤذّن الأشج» عثمان بن الهيثم المؤذّن الأشج. العَصَري. روى عنه النجاري، وأسيد بن عاصم، ومحمّد بن يحيى الذّهلي، وخَلَق كثير. قال أبو حاتم: كان صدوقاً. وتُوفي سنة عشرين ومائتين.

عثمان بن يعقوب

٧٦٥٦ - «المريني صاحب مراكش» عثمان بن يعقوب بن عبد الحق. السلطان أبو سعيد المريني المغربي، صاحب مراكش وفاس وغير ذلك. ملك بعد أخيه أبي يعقوب يوسف، وأمتدت أيامه واتسعت ممالكه، وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة. تُوفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وله بضعة وستون سنة. وملك أخوه يوسف قبله خمساً وعشرين سنة لم يكن بينهما الملكان عامر وسليمان. وكان عثمان هذا ذا حلم وسكون وإهمال للجهاد، بل له نَظَر في العلم ولم تُحَمَد أيامه، حصل فيها غلاء وفَتَن، وخالف عليه ابنه عمر وتملّك سِجْلَمَاسَة، وجرت أمور يطول شَرُحُها. وملك بعد عثمان ولدهُ الفقيه العالم السلطان العادل أبو الحسن علي وأمه أمة نويبة فعظم شأنه، وهابته الملوك لكمال سؤدده وشدة هيئته.

٧٦٥٥ - «تاريخ خليفة» (٤٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٩/١٠ - ٢١٠)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٢٥٦/٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٧٥/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/١٥٧)، و«الكاشف» للذهبي (٢٥٧/٢)، و«طبقات خليفة» رقم (١٩٥٤).

٧٦٥٦ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٠/٩)، و«الدليل الشافي» لابن تغري بردي (٤٤١/٢) رقم (١٥٢٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٦٧/٣) رقم (٢٦١٦)، و«جذوة الاقتباس» لابن الفاضي المكناسي (٢٨٨)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢٣٩/٢)، و«أعيان العصر» للمصفي (٢/١٤٥).

عثمان بن يوسف

٧٦٥٧ - «العزیز صاحب مصر» عثمان بن يوسف بن أيوب. السلطان، الملك العزیز، أبو الفتح وأبو عمرو؛ ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين الكبير. وُلِدَ سنة أربع وستين وخمسمائة. وتوفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

مَلَكَ مصر بعد والده وكان لا بأس بسيرته، وكان أهل مصر يُحِبُّونه، وكان شاباً حَسَنَ الصُّورة، ظريفَ السَّمائل قوياً ذا بطشٍ وأيدٍ وخِفَّة حركة، حَيَّياً، كريماً، عفيفاً عن الأموال والفروج، وبلغ من كَرَمه أنه لم تبق له خزانة ولا خاصٌّ ولا برك ولا فرس. وأما بُيُوت أصحابه فتفيض بالخيرات. وكان الرعية يُحِبُّونه. وكان القاضي الفاضل يتفرَّس فيه ذلك كله، وكان يميلُ إليه دون إخوته ويؤثِّرُ قُرْبَه، ولمحبته لمصر قَرَرها له في حياة أبيه.

حُكِيَ أَنَّ السلطان لما عزم على الخروج إلى الشام لفتح القدس والسواحل قَرَّر أخاه العادل أن يكون في مصر نائباً وطلب الفاضل يوماً وهو في دُور الحريم، فدخل إليه، وتحدثا فيما يَحْتَاج إليه اعتماده في غيبته وهو يَكُتُبُ ذلك تَذَكُّراً فلَمَّا أراد الخروج طلب أن يعودَ من المكان الذي دخل منه، فقال له خادمٌ: يا مولانا! بسم الله من هاهنا! فما أمكن الفاضل إلا الذهاب خلفه، فلَمَّا جاء إلى المكان الذي يلبس فيه مداسه وجد العزیز قد أخذها من مكانٍ قَلْبَها ونَقَلَهَا إلى ذلك المكان فلَمَّا رأى ذلك عاد من فوره إلى السلطان، وقال: يا مولانا! فكر الملوك في أَنَّ هذه الحركة المباركة ما يَسْتغني السلطان عن أن يكونَ العادل معه يستضيءُ برأيه وبخبرته! فقال له: ومصرُ مَنْ يكونُ فيها؟ فقال الفاضل: الملك العزیز! فقال: هو صغير السن! فقال: نحن في خدمته والهجنُ عَمَّاله، والمكاتبات ما تنقطع ومهما اعتمدناه طالغناك به! وتكون قد رَشَحْتَهُ لِلْمُلْك، وينتشيء في أَيْامك! وحَسَنَ له ذلك، فقَرَّر العزیز في مصر وكشط اسم العادل، وعاد. فلَمَّا رأى العزیز، قال: يا مولانا تقدمه مداس المملوك بِمُلْك مصر، ما هو كثير! ولم يزل نائِبَه إلى أن استقلَّ بها بعد وفاة أبيه. ولهذا لَمَّا مات السلطان صلاح الدين بدمشق توجَّه إلى مصر رغبةً في العزیز.

وسمع الحديث من السُّلفي وأبي الطاهر ابن عون وعبد الله بن بَرِّي، وحدث بالإسكندرية.

٧٦٥٧ - «المختصر» لأبي الفداء (٣/ ١٠٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١٢/ ١٤٠)، و«التكملة» للمنذري (٢/ ١٥٠ - ١٥١) رقم (٤٦٧)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٨ - ١٩)، و«الخطط» للمقريزي (١/ ٢٣٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٤٦)، و«الدارس» للنعماني (١/ ٣٨٧ - ٣٨٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٥١ - ٢٥٣).

وكان العزيز في آخر أمره قد توجه إلى الفيوم فطرد فرسه وراء صيد، فتقطر به فأصابته الحُمى وحُمِلَ إلى القاهرة فتوفي بها. وكتب الفاضل إلى عمّه الملك العادل رسالة يُعزّيه؛ منها: فنقول في توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، قول الصابرين، ونقول في استيفائها بالملك العادل الحمد لله ربّ العالمين، قول الشاكرين. وقد كان من أمر هذه الحادثة ما قطع كُلّ قلبٍ وجلب كُلّ كرب، ومثل هذه الواقعة لكلّ أحدٍ ولا سيما لأمثال الملوك مواعظ من الموت بليغة، وأبلغها ما كان في شباب الملوك! فرحم الله ذلك الوجه، ونضّره، ثُمَّ السبيلَ يَسْرُه [الكامل]:

وَإِذَا مُحَاسِنٌ أَوْجُهُ بَلِيَتْ فَعَفَا الشَّرَى عَنْ وَجْهِهِ الْحَسَنِ
وَالْمَمْلُوكُ فِي حَالٍ تَسْطِيرِ هَذِهِ الْخِدْمَةِ جَامِعٌ بَيْنَ مَرْضَى قَلْبٍ وَجَسَدٍ، وَوَجَعَ أَطْرَافُ
وَغَلِيلُ كَبِدٍ؛ فَقَدْ فُجِعَ الْمَمْلُوكُ بِهَذَا الْمَوْلَى وَالْعَهْدُ بِوَالِدِهِ غَيْرُ بَعِيدٍ، وَالْأَسَى فِي كُلِّ يَوْمٍ
جَدِيدٍ. وَمَا كَانَ لِيَنْدِمَلَ ذَلِكَ الْقَرْحُ حَتَّى أَعْقَبَهُ هَذَا الْجُرْحُ، فَاللَّهُ تَعَالَى لَا يَغْدُمُ الْمُسْلِمِينَ
سُلْطَانَهُمُ الْمَلِكُ الْعَادِلُ السَّلَوَةُ، كَمَا لَا يَعْدِمُهُمُ بَنِيهِمْ ﷺ الْأُسُوءَةُ.

وَدُفِنَ بِالْقَرَاةِ الصَّغْرَى فِي قُبَّةِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَرُتِبَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدٌ
وَأَتَابَكُهُ بِهَاءِ الدِّينِ قَرَاقُوشَ. وَلَابَنُ السَّاعَاتِيِّ فِيهِ أَمْدَاخٌ كَثِيرَةٌ؛ وَقَالَ يَرِثِيهِ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ
أَوَّلُهَا [الطويل]:

خَلَا الدُّسْتُ مِنْ ذَاكَ الْجَلَالِ الْمُمْتَعِ	فَسَلَّمْ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُودَعٍ
مَضَى بَعْدَمَا عَمَّتْ سَرَايَاهُ وَالنَّدَى	وَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
وَأَطْلَعَ فِي الْآفَاقِ رُزْقَ رِمَاجِهِ	نَجُومًا وَمَا زُهِرُ النُّجُومِ بِطُلُوعِ
وَمَا كَانَ إِلَّا الْبَدْرُ غَابَ وَلَمْ يَعُدْ	كَعُودِ أَخِيهِ الْبَدْرِ يَوْمًا لِمَطْلَعِ
فُجِعْنَا بِأَنْدَى مِنْ سَحَابٍ بَنَانُهُ	وَأَجْرًا مِنْ لَيْثِ الْعَرِينِ وَأَشْجَعِ
يُقَابِلُ مِنْهُ الْبَدْرُ لَيْلَةً تَمُو	مُنِيرًا وَنَدَعُو مِنْهُ أَكْرَمَ مَنْ دُعِيَ
شَبِيبَةً دَبَّتْ عَقَارِبُ لَيْلِهَا	وَمَنْ يَسْرِ فِي لَيْلِ الشَّبِيبَةِ يُلْسَعِ
تَوَلَّى فَلَا دَرَعَ الْغَمَامُ بِحَافِلِ	غَزِيرٍ وَلَا وَادِي الْبِلَادِ بِمُزْمِعِ
وَقَدْ كَانَ تَبْكِيهِ السَّيُوفُ بِأَذْمُعِ	هُوَاطِلَ لَوْ تَبْكِي السَّيُوفُ بِأَذْمُعِ
قَفَا وَانْدَبَا غَمْدًا خَلَا مِنْ حُسَامِهِ	وَنُوحَا عَلَى زَبْعٍ مِنَ الْمُلْكِ بَلْقَعِ

شجا رُزءُ عثمانٍ وعمِّ مصابئه
فلا ماء إلا من جفون قريحة
ثوى الجود والمَلِك العزيز بخفرة
وقد كانت الدنيا جميعاً بكفه
لقد سُدَّ ثَغْرُ الدين والمَلِك بآبائه
هناك جَمَى الإسلام ليس بمهملٍ
لقد نطقت فيه مخايل جَدّه
غدا المَلِك المنصور كالناصر الهدى
سقاك وحيّاك الحيا يا ابن يوسف
ولولا الثقى والدين قلت وجادها
فأقَر في السُنِّي والمتشيع
ولا نار إلا في قلوبٍ وأضلّع
ويا لهما من قُرْقَةٍ وتجمّع
فغودر منها في ثلاثة أذرعٍ
ورَدَ إلى كُفٍّ من القوم مُفْنِعٍ
سوامٍ وشمل الملك غير مُرَوِّعٍ
بأفصح من نُطق القريض وأبدعٍ
يسير على نهج من العدل مَهَيِّعٍ
بأصبغ من صنعاء صنعاً وأصنعٍ
مصفّق كاسات المُدام المشعشع

٧٦٥٨ - «رضي الدين الدمشقي» عثمان بن يوسف بن حيدرة الطيب التاجر، جمال الدين ابن الطيب العلامة رضي الدين الرّحبي ثمّ الدمشقي. برع في علم الطب على والده، وخدم في البيمارستان. وكان يسافر في التجارة إلى مصر، فتوجه في الجفل ومات هناك سنة ثمان وخمسين وستمئة. وسيأتي ذكر أخيه شرف الدين علي بن يوسف ابن الرّحبي.

٧٦٥٩ - «النويري المالكي» عثمان بن يوسف ابن أبي بكر. القاضي، المحدث، الفقيه، الورع، الصالح؛ فخر الدين؛ أبو محمد النويري المالكي. وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين وستمئة. وصحب والده القدوة الزاهد علم الدين وتفقه به وبجماعة وأفتى ودرّس. وكان كثير الحجّ والمُجاورة والتأله والصدق والإخلاص.

٧٦٦٠ - «الحلبوني العابد» عثمان. أبو عمرو الصعيدي، الحلبوني، سُمّي بذلك لإقامته مدةً بحلبون. بالحاء المهملة وبعد اللام باء موحدة، وبعد الواو نون. الشيخ، الصالح، العابد.

كان فيه تَأَلُّهٌ وصدقٌ وتَوَضُّعٌ عنه أحوالٌ وتَوَجُّهُ وتأثيرٌ. أقام مدةً ببلبك ومدةً ببرزة.

٧٦٥٩ - «السلوك» للمقرئ (٢٥/١/٣)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٤٥/٢)، و«المعجم الكبير» للذهبي (١٤٧/٢ - ١٤٩)، و«الوفيات» لابن رافع السلامي (١٨٩/٢) رقم (٦٨٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٦٧/٣ - ٦٨).

٧٦٦٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٧/٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٥٦/٣) - (٥٧) رقم (٢٥٨٧).

ولمّا تُوفي سنة ثمانٍ وسبعمائة طلع الأفرم إلى جنازته والقُضاة. وكان قانعاً متعفّفاً ترك أكل الخبز مدةً سنين عديدة، وقال إنه يتضرّرُ بأكله.

٧٦٦١ - «عين غين المصري» عثمان الفخر المصري، المعروف بعين غين. قال أبو شامة: جاءنا الخبر بوفاته من مصر سنة اثنتين وستين وستمائة.

٧٦٦٢ - «الدكالي الصوفي» عثمان الصوفي بخانقاه الشميشاطية كان يُعرف بالدكالي. يتردّد إليه الناس ويجمعون به، وأستخف بعض العوام، وسلك شيئاً من الطُرُق التي تُحكى عن ابن الباجريقي وقال: أنا أدلّكم على الطريق إلى الله! وخالف القواعد الشرعية، وتبعته جُمُيعَةٌ وشاع أمره، فأمسك واعتقل، وأحضر دار العدل مرّاتٍ أيام الأمير علاء الدين الطنبغا، وأدّوا عليه شهادات عجيبة ولم يعترف بشيءٍ فلَمّا كان حادي عشرين ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة يوم الثلاثاء أحضر في زنجير وبلاس، وحضر الشيخ جمال الدين الجزّي، والشيخ شمس الدين الذهبي وجماعة وشهدوا بالاستفاضة عنه أنه قال ما ادّعي عليه فحكم القاضي شرف الدين المالكي بإراقة دمه ففُضِرَت رقبتهُ في سوق الخيل. ولم يكن ذلك رأي النائب ولا رأي قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي؛ حكى لي العلامة قاضي القضاة تقي الدين قال؛ قال لي الأمير علاء الدين الطنبغا: لَمّا كانت ليلة الثلاثاء أفكرت في أنهم يحضرون عثمان الصوفي، وأبتلشُ بأمره وقصّدتُ دفع أمره عني فقلت: غداً ما أعمل دار عدل وأركب بكرة وأروح! فلَمّا أصبحْتُ أرسل الله عليّ النومَ فنمْتُ إلى أن طلع النهار وتعالى، فدخلوا إلي وقالوا: إنّ القُضاة والحُجّاب والجماعة حضروا وهم في انتظارك، فالتزمتُ بعمل دار العدل ذلك النهار، أو كما قال - وحكى لي هو عن نفسه، قال: أردتُ وأنا خارجٌ من دار السعادة أن أقول لنقيب المتعمّمين أن يتوجّه إليهم ويقول لهم أن لا يعجلوا في أمره، فأنساني الله ذلك إلى أن فرط فيه الأمر، أو كما قال. ولم أر أثبتَ جنازاً منه ولا أملكُ لأمر نفسه.

٧٦٦٣ - «ابن أبي النوق» هو فخر الدين عثمان من أهل المغرب. رأيتهُ بدمشق وبحلب ولم أرَ مَنْ له قدرتهُ على ارتجال النظم وسرعة بديهته، يكاد أنه لا يتكلّم في جميع مخاطباته ومحاوراته إلّا بالشعر. ولَمّا وُصف لي بذلك رأيته بالجامع الأموي بدمشق. فأنيت إليه وهو واقفٌ بباب الساعات وكان ذلك اليوم نصف شعبان سنة إحدى وعشرين وسبعمائة أو

٧٦٦١ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٣٢).

٧٦٦٢ - «أعيان العصر» للصفدي (١٤٦/٢ - ١٤٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٥٦/٣) رقم (٢٥٨٦).

٧٦٦٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٦٦/٣ - ٦٧)، و«أعيان العصر» للصفدي (١٤٥/٢ - ١٤٦)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١٥٤/١٦ - ١٥٥).

أثنتين وعشرين وسبعمائة، فقالوا له: هذا فلان يشتهي أن يسمع منك شيئاً من نظمك! فأشدني في الحالة الراهنة من غير فكرٍ ولا رويةٍ ثلاثة أبيات في الجامع والقناديل التي عُلِّقت به لأجل النصف، وذكراً لقومه واجتماع الناس للفرجة فيه كأنما كان يحفظ ذلك ويكرر عليه، ومضى ولم أحفظ الأبيات المذكورة!

وآخرُ عهدي به بحلب سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة، وكان قد أخذ يعمل له مجلساً يفسر فيه القراءان الكريم؛ أخبرني القاضي شهاب الدين ابن فضل الله، قال: رأيت مرةً وفي يدي كتابٌ له فاتحةٌ ذهب، فأشدني كما أنه يتحدث [البسيط]:

أراك تنظر في شيءٍ من الكتب وفي أوائله شيءٍ من الذهبِ
لو شئتُ تصرف نقداً من فواتحه صرفتُ منه دنائيراً بلا ريب
فوهبته الكتاب وأنشدته [البسيط]:

خذه إليك بما يحوي من الذهب ففي ندى السحب لا يُخشى من اللهب
وأضمم يديك عليه لا تمزقه فإنه ذهبٌ من معدن الأدب
قال: وكتب إليّ يتقاضاني عليقاً لفرسه وشيئاً ينفقه [المقارب]:

دموعُ كُميتي على خذه من الجوع يطلب مني العلف
وليس معي ذهبٌ حاضرٌ ولا فضةٌ وعليّ الكُلْف
ولي منك وعدٌ فعجل به فمن أنجز الوعد حاز الشرف
ودم وتهنى بشهر الصيا م بوجوهٍ يَهْلُ وكفٌ تكِف
فبعثتُ إليه الشعر والنفقة وكتبْتُ إليه [المقارب]:

مسختُ بكُمي دموع الكُميت وقلت له قد أتاك العلف
ووافى إليك جديد الشعر لعلَّ يُداوي سقام العجف
وفي كُـم سائقه صرةٌ تسيرُ لتخفيف ثقل الكُلْف
فلإياك تحسبُها للوفا فلإني بعثتُ بها للسلف

وكان يقصّ ما ينظمه في الورق قصّاً مليحاً محكماً جيداً بالنقط والضبط ولكن أوضاعه على عادة المغاربة في كتاباتهم. ونقلتُ من قصّةٍ قوله [الوافر]:

إلى الحرّ الحسيب إلى عليٍّ علاء الدين ذي الحسب العليّ
إلى مَنْ جوده عمّ البرايا وفاق مكارماً لكريم طي
إلى مَنْ قَدَرَهُ فاق الثرّيا وزاد على الأفق السميّ

أبو عثمان: النهدي عبد الرحمن بن مَلّ.

ابن عثمان: موفق الدين أحمد بن أحمد.

٧٦٦٤ - «العجلية» هم فرقة من الخطابية المنسوين إلى أبي الخطاب وهم من الرافضة. افترقت الخطابية بعد قتل أبي الخطاب فرقة، فمنها فرقة زعمت أنّ الإمام بعد أبي الخطاب عمير بن بيان العجلي، ومقاتلهم كمقالة البزيعية، وقد تقدّم ذكرهم في حرف الباء في مكانه^(١) - إلا أنّ هؤلاء اعترفوا بموتهم، ونصبوا خيمة على كناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة جعفر الصادق، فزُفِع خبرهم إلى يزيد بن عمر فصلب عُميراً في كناسة الكوفة.

الإلقاب

ابن عجب: المالكي عبد الرحمن بن أحمد.

العجلي: المروزي الفقيه اسمه محمد بن عبد العزيز.

العجلي: النحوي اسمه محمد بن عبد الله بن حمدان.

العجل: الحافظ أبو علي عُبَيْد؛ والعجلي: الحلّي الشيعي محمد بن إدريس.

العجلي: الكوفي يحيى بن عبد الحميد؛ العجلي: الكوفي آخر يحيى بن اليمان؛ والعجلي: صاحب أحمد محمد بن نوح؛ ابن عجلان: المُقْرِء المدني محمد بن عجلان.

بنو العجمي: جماعة منهم: عز الدين محمد بن أحمد؛ وكمال الدين أحمد بن عبد العزيز؛ وشمس الدين أحمد بن محمد؛ وعون الدين سليمان بن عبد المجيد؛ وعماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم؛ وتاج الدين يوسف بن إسماعيل؛ وكمال الدين عمر بن إبراهيم؛ وكمال الدين عمر بن أحمد. العجاردة: نسبة إلى عبد الكريم بن عجرد.

ابن العجوز: عبد الرحمن بن أحمد؛ ابن العجوز: المالكي القاضي اسمه محمد بن عبد الرحمن؛ ابن أبي العجائز: اسمه محمد بن عبد الله.

٧٦٦٤ - «مقالات الإسلاميين» للأشعري (١٢ - ١٣)، و«أصول الدين» للبغداد (٢٩٥)، و«المقالات والفرق» للأشعري القمي (٧٣ - ٧٤)، و«الفرق بين الفرق» للبغداد (٢٣٦)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١٧/٢).

(١) «الوافي» (١٢٧/١ - ١٢٨).

عجبية

٧٦٦٥ - «ضوء الصباح البغدادية» عجبية بنت الحافظ أبي بكر محمد ابن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق الباقداري البغدادي؛ وتُدعى ضوء الصباح. شبيخة مشهورة. تفرّدت بالدنيا بالإجازة عن جماعة، وخُرج لها مشيخة في عشرة أجزاء.

وولدت في صفر سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وتوفيت سنة سبع وأربعين وستمائة. وروى عنها جماعة، وتفرّدت عنها الشبيخة زينب بنت الكمال بالإجازة؛ فروت عنها الكثير.

٧٦٦٦ - «السلولي الشاعر» المُعْجِر بن عبد الله بن عبّيدة. السلولي، شاعر، مُقِلّ، إسلامي. مرّ يوماً بقرم يشربون فسقوه، فلما انتشى، قال: إنحروا جملي وأطعموا منه! فنحروه وطبخوا منه، وجعلوا يطعمونه ويسقونه ويغتنونه بشعرٍ قاله يومئذٍ [الرمّل]:

عللاني إنما الدنيا علل وأسقياني نَهْلاً بعد نَهْلٍ
وانشلا ما أغبرٌ من قِدركما^(١) وأصيحاني أبعد الله الجَمَلِ
أصحب صاحب ما صاحَبني وأكف اللوم عنه والعَذْل
وإذا أتلَف شيئاً لم أَقلُ أبداً يا صاح ما كان فَعَلُ
فلما صحا سأل عن جَمَله، فأخبروه بما كان منه، فبكى وجعل يصيح: يا غربتاه! وهم يضحكون^(٢) ثم وهبوا له جَمَلاً. ومن شعره يرثي ابن عمه [الطويل]:

فتى قَدْ قَدَّ السيفُ لا متضائل ولا رهل كَبائهُ وبأدْلُهُ
جميلٌ إذا استقبلتُهُ من أمامه وإن هو ولى أشعث الرأس جائِلُهُ^(٣)
تركنا أبا الأضياف في كل شتوةٍ بِمَرٍّ ومِردى كل خصم يُجَادِلُهُ

٧٦٦٥ - «العبر» للذهبي (١٩٤/٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٣٨/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣٣/٢٣ - ٢٣٣).

٧٦٦٦ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٥٨/١٣ - ٧٧)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢٩٨/٢ - ٢٩٩)، و«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام (٥١٧/٢ - ٥٢٢)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٢٣٢)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٥٨/١١ - ٤٦٠)، و«تهذيب الأغاني» لابن منظور (١٢١/٥ - ١٢٥).

(١) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني: قدريكما.

(٢) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني: يضحكون منه.

(٣) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني: جافله.

مقيماً سلبناه دريسى مُفاضةً وأبيض هندياً طوالاً حمائله
ومنه [الطويل]:

سلي الطارق المُعْتَرِّيا أُم مالك إذا ما أتاني دون قذري ومَجْزَري
أَبْسَطُ وجهي إنه أول القري وأعرض معروفني له دون مُثْكَري
أقي العرض بالمالي التِلَادِ وما عسى أخوك إذا ما ضيَّع العرض يشتري
ابن عدلان: التحوي اسمه علي بن عدلان.

ابن عدلان: المصري الفقيه الشافعي محمد بن أحمد بن عثمان.

عدنان

٧٦٦٧ - «الطولوني» عدنان بن أحمد بن طولون. هو أبو مَعَدَّ ابن الأمير الطولوني. تُوُفِّي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

٧٦٦٨ - «موفق الدين العين زربي الطبيب» عدنان بن نصر بن منصور الطبيب. الأستاذ موفق الدين ابن العين زربي. اشتغل بالطب والحكمة ومهر في ذلك، وفي التنجيم ببغداد. ثم سكن مصر وخدم الخلفاء الفاطميين ونال دنيا واسعة، وصتف كثيراً في الطب والمنطق. وقرأ العربية، وكتب الخط المليح. وتُوُفِّي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

وله من المصنفات كتاب (الكافي في الطب)، وشرح كتاب (الصنعة الصغرى) لجالينوس، وله (الرسالة المقنعة) في المنطق. وله مجزئات في الطب مثل الكُنَاش؛ و(رسالة في السياسة)؛ (مقالة في الحصى وعلاجه)؛ (رسالة في تعذر الوجود من الطبيب الفاضل ونفاق الجاهل) (١).

ولما دخل الديار المصرية استرزق بالتنجيم على قارعة الطريق فأتى إلى مصر رسولاً من بغداد، وكان يعرف الموفق، وما يعرفه من العلوم؛ فلما رآه يتكسَّب بالتنجيم، اجتمع بالوزير ووصفه له وما يعرفه من العلوم فاستحضره، وتكلم عنده فأعجب به وأوصله إلى الخليفة، وكان ذلك سبب سعادته وإفادته.

٧٦٦٧ - «تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٦٠/١١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣١٩/١٢) رقم (٦٧٦٣)، و«سيرة أحمد بن طولون» للبلدي (٣٤٩).

٧٦٦٨ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١٧٨/٣ - ١٧٩).

(١) «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة: رسالة في تعذر الوجود والطبيب الفاضل ونفاق الجاهل.

عدي

٧٦٦٩ - «الفزاري، أمير البصرة» عدي بن أرطاة الفزاري. الدمشقي. أمير البصرة لعمر بن عبد العزيز حَدَّثَ عن عمرو بن عَبَّسَةَ، وأبي أَمَامَةَ الباهلي. قال الدارقطني: يُحْتَجُّ بحديثه. وقتله معاوية بن يزيد وجماعة صبراً^(١) سنة اثنتين ومائة. وروى له مسلم والأربعة.

٧٦٧٠ - «الأنصاري الظفري» عدي بن ثابت^(٢) بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخطيم الأنصاري، الظفري. روى عن جده لأمه عبد الله بن يزيد الخطمي، وعن أبيه عن جده، وسليمان بن صرد، والبراء بن عازب وابن أبي أوفى، وأبي حازم الأشجعي. كان إمام مسجد الشيعة وقاصهم. وهو صدوق؛ قاله أبو حاتم. وغيره قال: ثقة. تُوفِّي سنة ست عشرة ومائة. وروى له الجماعة.

٧٦٧١ - «الكندي» عدي بن عميرة الكندي. وفد على رسول الله ﷺ. روى عنه قيس ابن أبي حازم وأخوه العرس بن عميرة.

وتُوفِّي في حدود الستين للهجرة. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٧٦٧٢ - «ابن حاتم الطائي» عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد. أبو طريف الطائي.

٧٦٦٩ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٤٤/٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٣/٥)، و«طبقات خليفة» (٣١٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٣/٥ - ٤٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٠٦/١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٦٤/٧)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/٢٩٠ - ٢٩٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساکر (١١/٤٦٢ - ٤٦٦).

(١) قاتل عدي بن أرطاة هو معاوية بن يزيد المهلب على أثر فشل ثورة والده ومقتله.

٧٦٧٠ - «العبر» للذهبي (١٤٤/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٦٥/٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٤٤/٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم القرشي (٧/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨٨/٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٦١).

(٢) عدي بن أبان بن ثابت.

(٣) الثقات للعجلي (٣١٤).

٧٦٧١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٩٦)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساکر (١١/٥١١ - ٥١٥)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٣٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/١٠٦٠).

٧٦٧٢ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٧/٤٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/١٠٥٧ - ١٠٥٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/١٨٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٩٢٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/١٤٢)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١/٢٨٦ - ٢٨٧)، و«الشعور بالعمور» للصفيدي (١٦٩ - ١٧٠)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساکر (١١/٤٦٦ - ٤٨٥).

ولد حاتم الجود. وفد على رسول الله ﷺ فأكرمه، في شعبان سنة عشرة. ثم قدم على أبي بكر الصديق بصداقات قومه في حين الردة؛ ومنع قومه وطائفة معهم من الردة بشبوته على الإسلام، وحسن رأيه. وكان سرياً شريفاً في قومه، خطيباً حاضر الجواب، فاضلاً كريماً. قال: ما دخل وقت صلاة قط إلا وأنا اشتاق إليها! وقال: ما دخلت على النبي ﷺ قط إلا وسع لي أو تحرك! ودخلت يوماً عليه في بيته وقد أمتلاً من أصحابه فوسع لي حتى جلست إلى جنبه.

وتوفي رحمه الله سنة سبع وستين للهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة. وروى له الجماعة. وسكن الكوفة وبها توفي. وشهد الجمل مع علي وصفيين والنهروان، وفقيئت عينه يوم الجمل. وروى عنه جماعة كثيرون من البصرة والكوفة. وأتاه سالم بن دارة الغطفاني بمدحة^(١) فقال له عدي: أمسيك عليك يا أخي أخذك بما لي فتمدحني على حسبه! لي ألف ضانية وألفا درهم وثلاثة أعبد وفرسي هذه حبيس في سبيل الله! فقل! فقال [الطويل]:

تَحِنُّ قُلُوصِي فِي مَعْدٍ وَإِنَّمَا تُلَاقِي الرَّبِيعَ فِي دِيَارِ بَنِي ثَعْلٍ
وَأَبْقَى اللَّيَالِي مِنْ عَدِيٍّ بِنِ حَاتِمٍ خُصَاماً كُلُّونَ الْمِلْحِ سَلَّ مِنَ الْخِلِّ
أَبُوكَ جَوَادٌ مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ وَأَنْتَ جَوَادٌ لَيْسَ تُغْدَرُ بِالْعِلِّ
فَإِنْ تَثَقُّوا شَرّاً فَمِثْلُكُمْ أَتَقَى وَإِنْ تَفْعَلُوا خَيْراً فَمِثْلُكُمْ فَعَلْ

٧٦٧٣ - «العبادي النصراني» عدي بن زيد بن الجمار، العبادي - بتخفيف الباء الموحدة. التميمي، الشاعر. جاهلي نصراني من فحول الشعراء. قيل إنه مات في زمن الخلفاء الراشدين؛ فلهذا ذكرته. وقيل إنه مات قبل الإسلام فلا يكون حينئذ من شرط هذا الكتاب. وله الأبيات المشهورة، وهي [الخفيف]:

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمَعْيَرُ بِالْدهِ بِرِ أَنْتَ الْمُبَرِّأُ الْمَوْقُورُ
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْآثَا م أَمْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
مَنْ رَأَيْتَ الْمَنُونِ خَلَقْنَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
أَيْنَ كَسْرَى كَسْرَى الْمَلُوكِ أَبُو سَاسَانٍ^(٢) أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ

(١) الشعور بالعود للصفدي (١٦٩): يمدحه.

٧٦٧٣ - «فحول الشعراء» لابن سلام (١٤٠ - ١٤٢)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٤٨٨/١١ - ٥٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١٠/٥ - ١١١)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٩٧/٢ - ١٥٤)، و«الكمال» لابن الأثير (٤٨٣/١ - ٤٨٥)، و«أسماء المغتالين» لابن حبيب (١٤٠ - ١٤١).

(٢) «الأغاني» والديوان: أنوشروان.

وأخو الحَضْرُ إذ بناه وإذ دجَلَهُ تُجَبِّي إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ
شاده مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسًا فَلِلطَّيْرِ فِي دُرَاهِ وَكُورُ
لَمْ يَهْبَهُ رَبِّ الْمُنُونِ فَبَادَ الـ مُلْكُ عَنْهُ فَبَابُهُ مَهْجُورُ
وَتَذَكَّرَ رَبَّ الْخَوْزَنَقِ إِذْ أَشَدَّ رَفَ يَوْمًا وَلِلْهَدْيِ تَفْكِيرُ
سَرَّهُ مَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمْلِكُ لَكَ وَالْبَحْرُ مُغْرَضًا وَالسَّيْدُ
فَأَرَعَوَى قَلْبُهُ فَقَالَ وَمَا غَبَدَ طَعْتُ حَيًّا إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ
ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالْإِمَّةِ وَارْتَهَمَ هُنَاكَ الْقُفُورُ
ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ فَالْوَتُّ بِهِ الصَّبَا وَالذَّبُورُ
وَحَبْرُهُ مَعَ كَسْرَى وَشَعْرُهُ مَذْكُورٌ مُسْتَوْفَى فِي كِتَابِ (الْأَغَانِي).

٧٦٧٤ - «العالملي ابن الرقاع» عدي بن زيد العاملي الشاعر المعروف بابن الرِّقَاع - بالقاف والعين المهملة. مدح الوليدَ وهاجى جريراً. وتوفي في حدود العشر والمائة. وكان مقدماً عند بني أمية خاصاً بالوليد؛ من حاضرة الشعراء لا من باديتهم.

دخل جرير على الوليد بن عبد الملك بن مروان، وعنده عدي، فقال: أتعرف هذا؟ قال: لا يا أمير المؤمنين! قال: هذا عدي بن الرقاع! قال جرير: فَشَرُّ الثَّيَابِ الرِّقَاعُ! قال: ممن هو؟ قال: من عاملة! فقال جرير: قد قال الله عز وجل: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلِي نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٣] ثم قال [الطويل]:

يُقَصِّرُ بَاغُ الْعَامِلِيِّ عَنِ الْعَلِيِّ وَلَكِنْ أَيْرَ الْعَامِلِيِّ طَوِيلُ
فقال عدي [الطويل]:

أَأَمُكُ كَانَتْ خَبْرَتُكَ بِطَوْلِهِ أَمْ أَنْتَ أَمْرُو لَمْ تَدْرِ كَيْفَ تَقُولُ؟!
فقال: لا بل لم أدر كيف أقول^(١) فوثب العاملي إلى رجل الوليد فقبلها، وقال: أجزني منه! فقال الوليد لجرير: لئن شمتته لأسرجتك وألجمتك حتى يركبك فيعتريك الشعراء بذلك! فكنى جرير عن اسمه فقال [البسيط]:

٧٦٧٤ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣٠٧/٩ - ٣١٧)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٥٠٠/١١) - ٥٠٣، و«فحول الشعراء» ابن سلام (٦١ - ٦٣)، و«المؤتلف والمختلف» للأمدى (١١٦)، و«مسالك الأبصار» للعمري (٨٣/١٣ - ٨٣)، و«سمط اللآلي» لأبي عبيد البكري (٣٠٩).
(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني: لا بل أدري كيف أقول.

إني إذا الشاعرُ المغرورُ حرٌّ بني
قد كان أشوس آباءٍ فأورثنا
أقصِرْ فإن نزاراً لن يُفاجِرْهم
وابنُ اللَّبون إذا ما لُزِّي قَرْنِ
قد جَرَبَتْ عركي في كُلِّ معتركٍ
وكان لعدي بنتٌ تقولُ الشعرَ فاتاه يوماً ناسٌ من الشعراءِ لِيَمَاتِنُوهُ وكان غائباً فسمعت ابنته
فخرجت إليهم و قالت [الطويل]:

تَجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَبِلَدَةٍ عَلَى وَاحِدٍ لَا زِلْثُمْ قَرْنَ وَاحِدٍ
فَأَفْحَمْتَهُمْ. وقال جرير: سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ الرَّقَاعِ يُنْشِدُ^(١): «تَرْجِي أَعْنَ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ»
فَرَجَحْتُهُ مِنْ هَذَا التَّشْبِيهِ وَقُلْتُ: بَأَيِّ شَيْءٍ يَشْبِهُهُ تَرَى؟ فَلَمَّا قَالَ «قَلَمُ أَصَابٍ مِنَ الدَّوَاةِ يَدَادُهَا»
رَحِمْتُ نَفْسِي مِنْهُ! وَمِنْ شَعْرِ عَدِي بْنِ الرَّقَاعِ [الكامل]:

لَوْ لَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأْسِي قَدْ عَسَا
وَكَأَنَّهَا وَسَطُ النِّسَاءِ أَعَارَهَا
وَسَنَانٌ أَقْصَدُهُ التُّعَاسُ قَرَّتْكَتْ
ومنه؛ وقيل إنها لُنْصِيب [الطويل]:

وَقَدْ كِذْتُ يَوْمَ الْجَزَعِ لَمَّا تَرْتُمْتُ
أَمُوتَ لِمَبْكَاهَا أَسَى إِنَّ عَوَّلْتِي
وَنَاحَتْ عَلَى عَيْنَاءٍ مِنْ عَيْنِ أَيْكَةٍ
إِذَا قَوَّمتَ مِنْ غُضْبِهِ الرِّيحُ أَوْ هَفَتْ
أَرْنُتُ عَلَيْهِ وَالْهَاءُ مَسْتَحْشَةٌ
فَلَمْ أَبْكُ مِنْ عِلْمِي بِكَاهَا وَقَدْ بَكَتْ
وَلَوْ قَبْلَ مَبْكَاهَا بِكَيْتِ صَبَابَةٍ

(١) البيت في ديوان عدي بن الرقاع (٨٥) من قصيدة مطلعها:

عرف الديار توهماً فاعتادها من بعد ما شمل البلى أبلادها

(٢) ديوان عدي بن الرقاع (١٢٢) من قصيدة مطلعها:

ألم على طلل عفا متقاد بي الدؤيب وبين غيب الناعم

ولكن بكى قبلي فهيج لي البكا بُكاها فقلتُ الفضلُ للمتقدم^(١)

٧٦٧٥ - «أبو فروة الكندي» عدي بن عدي بن عميرة الكندي. أبو فروة، سيد أهل الجزيرة. روى عن أبيه، وقد تقدم ذكره، وعمه الجرس ورجاء بن حيوة. وكان ناسكاً فقيهاً كبير القدر. ولي إمرة الجزيرة وأذربيجان، ووثقه ابن معين وغيره. وتوفي سنة عشرين ومائة. وروى له أبو داود والتسائي وابن ماجه.

٧٦٧٦ - «أبو حاتم البصري» عدي بن الفضل. هو أحد المتروكين. توفي سنة إحدى وسبعين ومائة.

وهو أبو حاتم البصري. روى عن سعيد المقبري وطلحة بن عبيد الله بن كُريز وعلي بن زيد بن جدعان، وأبي أيوب السخيتاني. قال ابن معين وأبو حاتم: متروك الحديث. وروى له ابن ماجه.

٧٦٧٧ - «الشيخ عدي الكردي» عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى الزاهد الشامي الهكاري. ساح سنين كثيرة، وصحب المشايخ، وجاهد أنواعاً من المجاهدات، وسكن بعض جبال الموصل ليس به آيس، ثم آسن الله به تلك المواضع وعمرها ببركاته حتى صارت لا يخاف بها أحد بعد قطع السبل، وارتدع جماعة من مفسدي الأكراد. وعمر حتى أنتفع به خلق، وانتشر ذكره. وكان له غليلة يزورها بالقُدوم في الجبل ويحصدها، ويتقوت منها، ويزرع القطن ويكتسي منه. تبعه خلق وجازوا فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون إليها، وذخيرتهم في الآخرة.

صحب الشيخ عقيل المنبجي، والشيخ حماد الدباس^(٢).

(١) ديوان عدي (٢٦٦) منها أربعة أبيات فقط.

٧٦٧٥ - «تهذيب الكمال» للمزي (٩٢٤/٣)، و«طبقات ابن سعد» (١٧٩/٢/٧)، و«التاريخ» لابن معين (٢/٣٩٨)، و«الثقات» للعجلي (٣٣٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٤/٧)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٣٢٦/١٦ - ٣٢٧).

٧٦٧٦ - «الضعفاء الكبير» للعجلي (٣/٣٧٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٦/١/٤)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٥١٦/٥١٥/١١)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٣٧٥/٥)، و«الضعفاء الكبير» للعجلي (٣/٣٧٠).

٧٦٧٧ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٢٦١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٣٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١١/١٨٩ - ١٩٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٥٤ - ٢٥٥)، و«العبر» للذهبي (٤/١٦٣)، و«البدایة والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٤٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠/٣٤٢ - ٣٤٤)، و«طبقات الشعراني» (١/٨١).

(٢) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٢٥٤).

وعاش الشيخ عدي تسعين سنة. وتوفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

ابن العديّة: شهاب الدين، اسمه محمد بن علي.

٧٦٧٨ - «الشاعر العجلي» المُذِيل بن الفرخ بن معن العجلي. وعجل ابن ربيعة. وكان

عجلٌ محمّلاً؛ كان له فرسٌ جوادٌ فقيل له: إن فرسك هذا جوادٌ فسمّه وفقاً عينه وقال: قد سمّيته الأعرور! فقال فيه بعض الشعراء [الطويل]:

رمتني بنو عجلٍ بداء أبيهم وهل أحدٌ في الناس أحمقُ من عجلٍ
أليس أبوهم عار عيّن جواده وسارت به الأمثالُ في الناس بالجهل^(١)

«كان المُذِيل هذا شاعراً إسلامياً مُقلّلاً، وإلى الحجاج طلبه ليطلبه بقوّد فهرب إلى الروم ولجأ إلى قيصر فأمنه (من) الحجاج؛ فقال فيه من أبيات [الطويل]:

صحا عن طلاب البيض قبل مشيبه وراجع غصّ الطرف وهو خفيضُ
كأنّي لم أرَ الصُّبا ويروقني من الحيّ أحوى المقلتين غصيفُ
دعاني له يوماً هوئ فأجابهُ فؤادٌ إذا يلقى المراض مريضُ
لمستأنساتٍ بالحديث كأنه تهلّل غُرّ برزقهنّ وميضُ
يقول منها:

ودون يد الحجاج من أن تنالني بساطٌ لأيدي الناعجات عريضُ
مهامهُ أشباه كأن سارباها ملاء بأيدي العاملات^(٢) رحيضُ

فبلغ الحجاج شعره فبعث إلى قيصر لتبعثن إليّ به أو لأغزونك بجيش أوله عندك وآخره عندي! فبعث به فنظر إليه وقال له: أنت القائل «ودون الحجاج» قد رأيت كيف أمكن الله منك! فقال: بل أنا القائل أيها الأمير [الطويل]:

فلو كنت في سلمى أجاً وشعباً بها لكان لحجاج عليّ سبيلُ
خليلُ أمير المؤمنين وسيفهُ لكلّ إمام مصطقّي وخليلُ
بنى قُبّة الإسلام حتّى كأنما هدى الناس من بعد الضلال رسولُ

٧٦٧٨ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣٢٦/٢٢ - ٣٤٣)، و«شرح الحماسة» للتبريزي (١٢٦/٢)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٣٦٧/٢ - ٣٦٨).

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني: فصارت به الأمثال تُضرب بالجهل.

(٢) «الأغاني»: الغاسلات.

فخلى سبيله وتحمل دية قتيله . وأورد له صاحب الأغاني قصيدته اللامية التي يمدح فيها سائر قبائل وائل ويذكر دفعها عنه ويفتخر وأولها [الكامل]:

صرم الغواني وأستراح عواذلي وصحوث بعد صبابية وتمائل
وذكرت يوم لوى غنيق^(١) نسوة يخطرن بين أكلية ومراحل
لعب النعيم بهن في أطلاله حتى لبسن زمان عيش غافل
ياخذن زينتهن أحسن ما ترى فإذا عطلن فهن غير عواطل

الألقاب

بنو العديم: جماعة منهم صاحب كمال الدين عمر بن أحمد ابن أبي جرادة، وعبد القاهر بن علي بن عبد الباقي - وهو من ساداتهم، وعبد الله بن محمد بن عبد الباقي، وعلي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي، والحسن بن علي بن عبد الله بن محمد، وعبد القاهر بن علي بن عبد الله، وعبد الله بن الحسن بن علي، وهارون بن موسى، وعبد الصمد بن زهير بن هارون بن موسى، ويحيى بن زهير بن هارون، وأحمد بن يحيى بن زهير. وهبة الله بن أحمد بن يحيى، ومحمد بن هبة الله بن أحمد، وهبة الله بن محمد بن محمد بن هبة الله، وأحمد بن هبة الله بن محمد؛ وجمال الدين محمد ابن صاحب كمال الدين عمر، وأحمد بن يحيى، والقاضي مجد الدين عبد الرحمن بن عمر؛ وعمر بن محمد.

عذراء

٧٦٧٩ - «بنت شاهنشاه» عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب ابن شاذي، الخاتون الجليلة. صاحبة المدرسة العذراوية التي داخل باب النصر. وهي أخت عز الدين فروخ شاه وعمّة الملك الأمجد.

تؤقيت سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة. ودُفنت بتربتها في المدرسة التي لها.

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٣٢٣/٢٢): عتيق.

٧٦٧٩ - «الدارس» في تاريخ المدارس للنعيمي (٣٧٣/١)، و«الأعلاق الخطيرة» لابن شداد (٢٦٠) - (٢٦٣، ٢٦١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٠/١٣).

عرابة

٧٦٨٠ - «الأوسي» عرابة بن أوس بن قيطي بن عمرو بن زيد الأوسي. كان أبوه أوس من كبار المنافقين أحد القائنين إن بيوته عورة. وذكر ابن إسحاق والواقدي أن عرابة استصغره رسول الله ﷺ يوم أحد في تسعة نفر منهم عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت والبراء بن عازب وعرابة بن أوس وأبو سعيد الخدري. قال ابن قتيبة: إن الشماخ خرج يريد المدينة فلقبه عَرَابَةُ بنُ أوس فسأله عما أقدمه المدينة فقال: أردتُ أمتارُ لأهلي وكان معه بعيان فأوقرهما عَرَابَةُ له تمرًا وبُرًا وكساه وأكرمه فخرج من المدينة؛ وأمتدحه بالقصيدة التي يقول فيها [الوافر]:

رأيتُ عرابةَ الأوسي يسمو إلى الخيرات منقطعَ القرين
إذا ما رايةٌ رُفعت لمجدٍ تلقّاها عرابةٌ باليمين
إذا بلغَتني وحملت رَحلي عرابةٌ فأشرقني بدمِ الوتين
٧٦٨١ - «عرابة بن شماخ» عرابة بن شماخ الجُهَني. شهد في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ للعلاء بن الحضرمي حين بعثه إلى البحرين.

٧٦٨٢ - «عرار بن عمرو» عرار بن عمرو بن شأس الأسدي. سيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في مكانه. أكثر شعر أبيه فيه وفي أمراته أم حسان. وكان عرار أسود من أمه، وكانت امرأة أبيه المذكورة تؤذيه وتظلمه وتعير أباه به فلما أعياه أمرها بسببه طلقها. وسيأتي ذكر ذلك في مكانه. وفيه يقول أبوه عمرو [الطويل]:

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد عراراً لعمري بالهوان فقد ظَلَمَ
فلانَ عراراً إن يكن غير واضح فإني أحبُّ الجَوْنَ والمنطق العَمَمَ
فإن كنتَ مني أو تُريذين صحبتي فكوني له كالشمس رئت به الأدمَ
ولاً فسيري سير راكب ناقة تيمم حيناً ليس في سيره أَمَمَ

٧٦٨٠ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٩٨ - ٣٩٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٢٣٨ - ١٢٣٩) رقم (٢٠٢٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٩/ ١٦٦ - ١٦٩).

٧٦٨١ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٩٩)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٢/ ٤٧٣) رقم (٥٤٩٩).

٧٦٨٢ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١١/ ١٩٦ - ٢٠٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١١٨٠ - ١١٨٣)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٥٢٠ - ٥٢١)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١٣/ ١٢)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/ ٣٣٤ - ٣٣٦).

وعرار هذا هو الذي بعث به الحجاج إلى عبد الملك بن مروان برأس عبد الرحمن ابن الأشعث وكتب له كتاباً بالفتح فجعل عبد الملك يقرأ الكتاب وكلما استشكل شيئاً سأل عراراً عنه فيُخبره فعجب عبد الملك من سواده وفصاحته فقال: «أرادت عراراً، البيتين» فضحك عرار! فقال له عبد الملك: ما لك تضحك؟ فقال: أتعرف عراراً يا أمير المؤمنين؟ قال: لا! قال: أنا هو! فضحك عبد الملك وقال: حَظٌّ وافق كلمة! وأحسن جائزته وسرَّحه.

٧٦٨٣ - «العراقي» العراقي بن محمد ابن العراقي. العلامة ركن الدين، أبو الفضل القزويني الطاووسي، صاحب الطريقة. كان إماماً كبيراً مناظراً محججاً قيماً بعلم الخلاف، مُفجماً للخصوم، وصف ثلاث تعاليق، وأزدهم عليه الطلبة بهمدان. وتوفي سنة ستمائة.

والطريقة الوسطى أحسن طرائقه. ويقال إنه من نسل طاووس بن كيسان التابعي. واشتغل على رضي الدين النيسابوري الحنفي صاحب «التعليقة».

الألقاب

العراقي، اسمه عبد الكريم بن علي، العراقي الشافعي مكي بن علي، العراقي إبراهيم بن منصور. بنو عزام جماعة منهم بهاء الدين أحمد ابن أبي بكر ومنهم عبد الله ابن أبي بكر ومنهم علي بن أحمد ومنهم هبة الله بن علي. ابن العراقي الخطيب عبد الحكم بن إبراهيم. ابن عربي محيي الدين اسمه محمد بن علي، ولده سعد الدين محمد بن محمد، أخوه عماد الدين محمد بن محمد. ابن العربي الفقيه محمد بن عبد الله.

٧٦٨٤ - «الغفاري المدني» عراك بن مالك الغفاري. المدني. الفقيه. الصالح. من جلة التابعين. روى عن أبي هريرة وعائشة وابن عمر وزينب بنت أبي سلمة. وتوفي في حدود المائة وعشر. وروى له الجماعة.

٧٦٨٥ - «السلمي الصحابي» العرياض بن سارية السلمي. أبو نجيح. أحد أصحاب

٧٦٨٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٥٨ - ٢٥٩) رقم (٤١٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/ ٣٥٣)، و«العبر» للذهبي (٤/ ٣١٣)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢/ ١٧٦)، و«طبقات ابن قاضي شعبة» (١/ ١٥٢).

٧٦٨٤ - «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/ ١٧٢)، و«التاريخ الصغير» للبخاري (١/ ٢٤٨)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/ ٥٢٣ - ٥٢٨)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٢٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/ ٩٢٧).

٧٦٨٥ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٨٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر =

الْصُّفَّةَ وَاحِدَ الْبَكَائِينَ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمْ: «وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ...» [التوبة: ٩٣] الآية. سكن حمص. وروى عن النبي ﷺ وأبي عبيدة. تُؤْفِي سنة خمس وسبعين للهجرة. وروى له الأربعة.

الألقاب

ابن عرفة المسند: الحسن بن عرفة، ابن عرفة المهلبى: إبراهيم بن محمد بن عرفة، أبو العرب الإفريقي المالكي: اسمه محمد بن أحمد بن تميم، العرفي الشاعر: عبد الله بن عمرو.

ابن عرق الموت: اسمه محمد بن فتوح. عرقلة الشاعر حسان بن ثمير. ابن أبي عروبة الحافظ: سعيد بن مهران. ابن عروس الكاتب: محمد بن محمد بن عبدوس. عروس الزُّهَّاد: محمد بن يوسف.

٧٦٨٦ - «عروة» عروة بن جزام. أحد متيمي العرب ومَنْ قَتَلَهُ الْغَرَامُ، ومات عشقاً في حدود الثلاثين في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه. وهو صاحبُ عفراء التي كان يهواها. وكانت عفراء تزيياً لعروة، بنت عمه يلعبان معاً فَأَلِفَ كُلُّ مِنْهُمَا صاحبه وكان عمُّه عِقَالٌ يقول لعروة: أبشر فإن عفراء امرأتك إن شاء الله! فلم يزل إلى أن التحق عروة بالرجال وعفراء بالنساء وكان عروة قد رحل إلى عمِّ له باليمن ليطلب منه ما يمهر به عفراء لأنَّ أمها سامته كثيراً في مهرها فنزل بالحي رجلٌ ذو يسارٍ ومالٍ من بني أمية فرأى عفراء فأعجبه فلم يزل هو وأمها بآبيها إلى أن زوجها به، فلما أهديت إليه قالت [الكامل]:

يا عرو إنَّ الحيَّ قد نقضوا عهد الإله وحاولوا الغدرا

وأرتحل الأموي بعفراء إلى الشام وعمد أبوها إلى قبر فجذده وسواه وسأل الحيَّ كتماناً أمرها، ووفد عروة بعد أيام فنعاها أبوها إليه فذهب إلى ذلك القبر ومكث مدةً يختلف إليه فأنته جاريةً من الحي فأخبرته القصة، فرحل إلى الشام وقصد الرجل وأنتسب له في عدنان فأكرمه وبقي أياماً، فقال لجاريةٍ لهم: هل لك في يدِ ثوليينها؟ قالت: وما هي؟ قال: هذا

= (١٢٣٨/٣ - ١٢٣٩)، و«مرآة الجنان» للياقعي (١٥٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٧٤/٧)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٥٢٨/١١ - ٥٣٦)، و«طبقات ابن سعد» (٢٧٦/٤)، (٤١٢/٧).

٧٦٨٦ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٤٥/٢٤ - ١٦٦)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٥٤٩/١١) - ٥٥٤، و«فوات الوفيات» لابن شاعر الكتبي (٤٤٧/٢ - ٤٤٩)، و«مسالك الأبصار» للعمري (١٣/٣٧).

الخاتم تدفعينه إلى مولاتك! فأبَت عليه يبراراً فعرفها الخبر وقال: إطرحي هذا الخاتم في صُبوَحها فإن أنكرته قولي إنَّ ضيفنا اصطُبح قبْلِكَ ولعلّه وقع من يده فلمّا فعلت الجارية ذلك عرفت عفراء الخبر وقالت لزوجها: إنَّ ضيفك ابن عمي! فجمع بينهما وخرج وتركهما وأوقف مَنْ يسمَع ما يقولان فتشاكيا وتباكيا طويلاً ثمَّ أتته بشارٍ وسألته شربه فقال: والله ما دخل في جوفي حرام قط ولا أرتكبُهُ ولو استحللْتُهُ كنتُ قد استحللْتُهُ منك وأنتَ حظي من الدنيا وقد ذهبتْ مني وذهبتْ منك فما أعيشُ بعدك، وقد أجمل هذا الرجلُ الكريمُ وأحسن وأنا مُستخفي منه ولا أقيمُ بمكاني بعد علمه، وإنِّي لأعلم أنّي لأرحلُ إلى منيتي فبكت وبكى وجاء زوجها وأخبره الخادمُ بما جرى بينهما فقال لها: يا عفراء، إمنعي ابنَ عمك من الخروج! فقالت: لا يمتنعُ فدعاه وقال: يا أخي، أتتني الله في نفسك فقد عرفتُ خبرك وإنَّ رحلتُ تلتفتُ والله ما أمتنعُك من الاجتماع معها أبداً، وإنَّ شئتُ فارقتُها، فجزاه خيراً وقال: إنما كان الطمع فيها آفتي والآن فقد ينشئُ وحملتُ نفسي على الصبر والياسُ يُسلي، ولي أُمورٌ لا بُدَّ من الرجوع إليها فإنَّ وجدتُ لي قوةً إلى ذلك وإلاَّ عُذْتُ إليكم ورزْتُكم حتّى يقضيَ الله من أمري ما يشاء! فزودوه وأكرموه وأعطته عفراءُ خماراً لها فلمّا رحل عنهم نكس بعد صلاحه وأصابه غشي وخفقانٌ وكان كلُّما أغمي عليه ألقي عليه كربة ذلك الخمار فيفيق فلقبه في الطريق ابنُ مكحول غزاف اليمامة وجلس عنده وسأله عمّا به وهل هو خَبَلٌ أو جُنونٌ فقال له عروة: ألك علمٌ بالأوجاع؟ فقال: نعم! فأنشأ عروة يقول [الطويل]:

أقول لِعزّاف اليمامة داوِني	فإنك إنَّ داوِيتَنِي لَطَبِيبُ
فواكبدي أمست رُفاتاً كأنما	يُلدُّعُها بالمُوقِداتِ لَهيبُ
عَشِيَّةٌ لا عفراءُ منك قَريبةٌ	فتسلُّو ولا عفراءُ منك قَريبُ
فو اللّهُ ما أنساكِ ما هَبَّتِ الضُّبا	وما عَقَّبَتْها في الرياحِ جَنوبُ
عشية لا خلفي مَكْرٌ ولا الهوى	أمامي ولا يهوى هَواي غَريبُ
وإنِّي لتغشاني لذكراك قَثرةٌ	لها بين جلدي والعظامِ دَبيبُ

قال الأخباريون: ولم يزل كذلك حتّى مات في طريقه قبل أن يصل إلى حيّه بثلاث ليالٍ. وبلغ عفراءُ خبره فجزعَتْ جَزَعاً شديداً وقالت ترضيه [الطويل]:

ألا أيُّها الرُكْبُ المُخْجِبون ويحكم	أحقاً نعيمَ عُروةَ بَنِ جِزامِ
فلا تهنأ الفتيان بعدك لَذَّةٌ	ولا رجعوا من غيبةٍ بِسَلامِ
وقل للحبالى لا يرجين غائباً	ولا قَرِحَاتٍ بعده بِعُلامِ

ولم تزل تردد هذه الأبيات وتندبه وتبكيه إلى أن ماتت بعده بأيام قلائل.

وعن أبي صالح، قال، كنتُ مع ابن عباس بعرفة فأتاه فتیانٌ يحملون فتًى لم يبق إلا خياله فقالوا له: يا ابن عم رسول الله ﷺ، ادعُ الله تعالى له! فقال: وما به؟ فقال الفتى [الطويل]:

بنا من جوى الأحزان في الصدر لوعةً تكاؤ لها نفسُ الشفيق تذوب
ولكنما أبقي حُشاشةً مُغولٍ على ما به عودُ هُناك صليب
قال: ثم خفت في أيديهم فإذا هو قد مات فما رأيتُ ابنَ عباس في عشيته سأل الله إلا العافية مما ابتلي به ذلك الفتى. قال: وسألتُ عنه فقيل لي: هذا عروة بن جزام. ومن شعر عروة بن جزام [الطويل]:

خليلي من عليا هلال بن عامر
ولا تزهدا في الأجر عندي وأجملا
إلما على عفراء إنكما غداً
فياواشي عفراء ويحكمما بمن
بمن لو أراه عانياً لفديته
متى تكشفني عن القميص تبينا
فقد تركتني لا أعني لمحدث
جعلتُ لعزاف اليمامة حُكمه
فما تركا من حيلة يعلمانها
ورثا على وجهي من الماء ساعة
وقالا شفاك الله والله ما لنا
فويلي على عفراء ويل كآته
أحب ابنة العذري حبا وإن نأت
إذا رام قلبي هجرها حال دونه
إذا قلت لا قالا بلى ثم أصبحت
تحمّلتُ من عفراء ما ليس لي به
فيا رب أنت المستعان على الذي
بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني
فإنكما بي اليوم مبتليان
بوشك النوى والبين معترفان
وما وإلى من جئتما تثنيان
ومن لو رأي عانياً لفداني
بي السقم من عفراء يا فتیان
حديثاً وإن ناجيته ودعاني
وعزاف نجد إنهما شقياني
ولا شربة إلا وقد سقياني
وقاما مع العواد يستدران
بما ضمت منك الضلوع يدان
على الصدر والأحشاء حد سينان
ودانيت منها غير ما تريان^(١)
شفيعان من قلبي لها جدلان
جميعاً على الرأي الذي يريان
ولا للجبال الراسيات يدان
تحمّلتُ من عفراء منذ زمان

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٥٧/٢٤): غير ما متدان.

كَأَنَّ قِطَاعَةً غُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبْدِي مِنْ شِدَّةِ الْحَقِّقَانِ

٧٦٨٧ - «عروة بن أسماء» عروة بن أسماء بن الصلت السلمي. حرص المشركون يوم بثر معونة أن يؤمّنوه فأبى، وكان ذا خُلَّةٍ لعامر بن الطفيل، مع أن قومه بني سليم حرصوا على ذلك فقال: لا أقبلُ لهم أماناً، ولا أرغبُ بنفسِي عن مَصَارِعِهِمْ! ثُمَّ تَقَدَّمَ فقاتل حتى قُتِلَ شهيداً رضي الله عنه.

٧٦٨٨ - «قاضي الكوفة» عروة بن عياش ابن أبي الجعد البارقى. استعمله عمر على قضاء الكوفة وذلك قبل أن يستقضي شريحاً. قال علي بن المديني: مَنْ قال فيه عروة بن الجعد نقد أخطأ إنما هو عروة ابن أبي الجعد. كان في داره سبعون فَرَساً رغبةً في الرباط وهو الذي روى حديث: الخير معقودٌ بنواصي الخيل. وروى عنه قيس ابن أبي حازم والشعبي وأبو إسحاق والعيزار بن حُرَيْث وشيب بن غرقدة.

وتُوفِّي في حدود السبعين. وروى له الجماعة.

٧٦٨٩ - «أمير الكوفة» عروة بن المغيرة بن شعبة. أخو حمزة وعقار. ولي إمرة الكوفة للحجاج. وتُوفِّي في حدود التسعين للهجرة. وروى له الجماعة.

٧٦٩٠ - «أبو مسعود الثقفي» عروة بن مسعود بن معتب بن مالك. أبو مسعود الثقفي. قال ابن إسحاق: لَمَّا انصرف رسول الله ﷺ من الطائف اتّبع أثره عروة حتى أدركه قبل أن يصل المدينة فأسلم وسأل رسول الله ﷺ أن يرجع إلى قومه بالإسلام فقال له رسول الله ﷺ: إِنَّ فَعَلْتَ فَإِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ! فقال له عروة: يا رسول الله! أنا أحبُّ إليهم من أبكارهم! وكان فيهم محبباً مطاعاً فخرج يدعو قومه إلى الإسلام فأظهر دينه رجاء أن لا يخالفوه لمزنته فيهم فلمّا أشرف على قومه وقد دعاهم إلى دينه رموه بالنبل من كلّ وجه فأصابه سهمٌ فقتله. وقيل

٧٦٨٧ - «الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٢/٤٧٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/١٠٦٤ - ١٠٦٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٤٠٢)، و«طبقات ابن سعد» (٤/٨٩)، و«تاريخ الطبري» (٢/٥٤٦ - ٥٤٧).

٧٦٨٨ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٤٠٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/١٠٦٥) رقم (١٨٠٢)، و«مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١٦/٣٤٦ - ٣٤٧)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٢/٤٧٦)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٢١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٧/١٧٨).

٧٦٨٩ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٤/٣٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٩٣٠)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (١١/٥٩١ - ٥٩٤)، و«طبقات ابن سعد» (٦/١٨٨)، و«الشقات» للعجلي (٣٣١)، و«نقات» ابن حبان (٥/١٩٥).

٧٦٩٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/١٠٦٦) رقم (١٨٠٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٤٠٥ - ٤٠٧)، و«طبقات ابن سعد» (٥/٣٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر العسقلاني (٢/٤٧٧ - ٤٧٨).

لعروة: ما ترى في دمك؟ فقال: كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها إليّ فليس فيّ إلا ما في الشهداء الذين قُتلوا مع رسول الله ﷺ قبل أن يرتحل عنكم! قال؛ فزعموا أن رسول الله ﷺ قال: مَثَلُهُ في قومه مَثَلُ صاحب يس في قومه. وقال فيه عمر بن الخطاب شعراً يرثيه. وقال قتادة قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١] قالها الوليد بن المغيرة؛ قال: لو كان ما يقول محمد حقاً أنزل عليّ القرآن أو على عروة بن مسعود الثقفي. قال: والقريتان مكة والطائف وقال مجاهد: وهو عتبة بن ربيعة من مكة، وابن عبد البليل الثقفي من الطائف. والأكثر قول قتادة. وقال رسول الله ﷺ: غُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ فإِذَا مُوسَى رَجُلٌ ضَرَبَ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُروُهُ بَنُ مَسْعُودٍ.

٧٦٩١ - «عروة بن أبي قيس» عروة بن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، الفقيه، المصري. روى عن عبد الله بن عمرو وعقبة بن عامر. وتوفي سنة تسعين للهجرة.

٧٦٩٢ - «أحد الفقهاء السبعة» عروة بن الزبير بن العوام القرشي، الأسدي، الفقيه. الإمام، المدني. روى عن أبيه وعلي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأسامة بن زيد، وزيد بن ثابت، وحكيم ابن حزام، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عباس، وطائفة. وهو أحد الفقهاء السبعة. وهو شقيق أخيه عبد الله بخلاف مصعب - وأُمُهُمَا أسماء بنت أبي بكر الصديق. وهو أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ المغازي. قال حميد بن عبد الرحمن: لقد رأيت أصحاب رسول الله ﷺ وإنهم ليسألون عُروَةَ! وقال الزُّهري: رأيت عروة بَحْرًا لَا تُكْدَرُهُ الدَّلَاءُ. وكان يقرأ في كُلِّ يَوْمٍ رُبْعَ القرآن نظراً في المصحف ويقوم به في الليل. وكان إذا كان أيام الرُّطْبِ ثَلَمَ حَائِطَهُ وَأَذِنَ لِلنَّاسِ يَدْخُلُونَ وَيَأْكُلُونَ وَيَحْمِلُونَ. وهو الذي احتفر البئر التي بالمدينة منسوبة إليه؛ وليس بالمدينة بئر أعذب منها.

وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين وقليل ست وعشرين. وتوفي سنة أربع وتسعين للهجرة. وروى له الجماعة. وجمع المسجد الحرام بين عبد الملك بن مروان وبين عبد الله بن الزبير، وأخيه

٧٦٩١ - «الكامل» لابن عدي (٣٧٧/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٨/١/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٨٩/٧).

٧٦٩٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٨/١)، و«العبر» له (١٠/١)، و«طبقات ابن سعد» (١٣٢/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣١/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٥٥/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٨/١)، و«تاريخ دمشق الكبير» لابن عساكر (٥٥٩/١١ - ٥٨٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٨٠/٧).

مصعب، وعروة أيام تألفهم؛ فقال بعضهم: هلّم فلنتمنّه! فقال عبدُ الله: مُنيتي أن أملك الحرمين، وأنالَ الخلافة! وقال مصعب: مُنيتي أن أملك العراقين، وأجمع بين عقيلتي قريش سُكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة! وقال عبدُ الملك بن مروان: مُنيتي أن أملك الأرض كُلّها وأخلّف معاوية! فقال عروة: لستُ في شيء مما أنتم فيه! مُنيتي الزهد في الدنيا والقُوْز في الآخرة، وأكون ممن يُزوى عنه هذا العلم! فبلغ كُلُّ مُناه! فكان عبدُ الملك بن مروان بعد ذلك يقول: مَنْ سَرَهُ أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنة فليَنظُرْ إلى عروة! وقدم عروة على الوليد بن عبد الملك فلما كان في وادي القُرى وقعت في رجله قُرْحَةٌ فأشاروا عليه في مجلس الوليد بأن يقطعها وإلاّ أفسَدَتْ جميعَ جسدك! فدُعِيَ الجَزَارُ ليقطعها وقالوا: نسقيك الخمر حتى لا تجِدَ ألماً! فقال: لا أستعينُ بحرام الله على ما أرجوه من عافيته! فقالوا: نسقيك مُرْقِداً! فقال: ما أحِبُّ أن أسلَبَ عضواً من أعضائي وأنا لا أجِدُ ألماً ذلك فأخْتِيبَهُ! ودخل عليه قومٌ أنكرهم فقال: ما هؤلاء؟ قالوا: يمسونك فإنّ الألم ربما عَزَبَ معه الصبر! فقال: أرجو أن أكفيكم ذلك من نفسي! فَقُطِعَتْ رُكْبَتُهُ بالسكين في مجلس الوليد والوليد مشغولٌ عنه بمن يُحدّثه ولم يدر الوليدُ بقطعها حتى شم رائحة الكي بالنار! هكذا ذكر القُتَيْبِيُّ. وقال غيره: قال: دعوني أصلي فإنه كان إذا صَلَّى اشتغل عن نفسه بالصلاة! فَقُطِعَتْ وهو يُصَلِّي! وقيل إنها قُطِعَتْ بالمنشار، وأُعْطِيَ له الزيتُ فَحَسِمَ به فُعْشِيَّ عليه فلما أفاق وهو يمسحُ العرق قال: ﴿لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾. [الكهف: ٦٣] وما ترك وَرْدَهُ تلك الليلة. ودخل ابنُه محمّدٌ؛ وكان يُدْعَى زين المواكب لِحُسْنِهِ؛ إسْطَبِلَ الوليدُ قَرْسُتَهُ دَابَّةً فقتلته وعروة لا يعلمُ فأتاه صديقٌ له يَزْهدهُ في الدنيا ويذكره الموت ويرغبه في الآخرة فَظَنَّ عروة أنّما يُعزّيه عَمَّا أبْشَى به في جسده فذكر له موتُ محمّدٍ ولِدِهِ؛ فَاسْتَرْجِعَ وأنشأ يقول [الطويل]:

وكنْتُ إذا الأيَّامُ أحدَثُنْ نكبةً أقول شوى ما لم يُصِبنْ صميمي

وتمثلُ بأبياتٍ معن بن أوس [الطويل]:

لَعَمري ما أهديتُ كُفِّي لربةٍ ولا حَمَلْتُنِي نحو فاحشةٍ رجلي

ولا قادني سَمْعِي ولا بَصْري لها ولا دَلَنِي رأيي عليها ولا عَقْلِي

وأعلمُ أنّي لم تُصِبنِي مُصيبةٌ من الدهرِ إلّا قد أصابت قَتَى قَبْلِي

ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: وعِزَّتْ لئن كنتُ ابتليتُ لقد عافيت، ولئن كنتُ قد أَخَذْتُ واحداً وأبقيتُ لي سِتَةً، وأخذتُ طَرَفاً وأبقيتُ لي ثلاثاً! فلما ارتحل إلى المدينة وشارفها لقيتهُ أشرافُ قُريشٍ والأنصارِ وأهل المدينة فمن بين بالكٍ ومُعَزٍّ ومَهَنٍّ فما سَمِعَ من كلامه إلّا قوله: أيّها الناس! مَنْ كان يُزيذني للصراع والسيّاق فقد أودى، وَمَنْ كان يُريذني للعلم والجاه فقد أبقي الله خيراً كثيراً. ولقد أحسنَ اللَّهُ إليّ وَهَبَ لي سَبْعَ بنين فمتعني بهم ما

شاء، ثم أخذ واحداً وأبقى لي سِتَّةً، وَوَهَبَ لي يدين ورجلين فمَتَّعَنِي بهنَّ ما شاء ثم أخذ منهنَّ واحدة وأبقى لي ثلاثاً فلله الحمد.

وذكر ابن عساكر في «تاريخه» عند ذكر المجهولين أنَّ رجلاً من بني عيس وفد على الوليد بن عبد الملك للخبز فساله عن حاله وعن سبب ذهاب عينيه فقال: ما كان في الأرض عسبي أكثر مني مالاً وولداً وأهلاً فأتى السيل ليلاً فلم يَبْقَ لي مالاً ولا أهلاً ولا ولداً إلا دَهَبَ به إلا بُنْيَا لي صغيراً وبِعيراً فحملتُ الصبيَّ ونَدَّ البعير فوضعتُ الصبي وتبعَتُ البعير فنفحتني برجله فقفا عيني، ورجعتُ إلى ولدي فإذا الذئب يَلْعُ في بطنه! فقال الوليد: إذهبوا بهذا إلى عروة بن الزبير ليعلم أنَّ في الدنيا مَنْ هو أعظمُ مُصِيبَةً منه^(١)

٧٦٩٣ - «أبو عامر الليثي» عروة بن أذينة. أذينة لَقَبٌ واسمُهُ يحيى بن مالك. أبو عامر. الليثي. الشاعر، الحجازي، المشهور. سمع ابن عمر، وروى عنه مالك في (الموطأ). وكان من فحول الشعراء. قال أبو داود: لا أعلم له إلا حديثاً واحداً. وتوفي في حدود الثلاثين ومائة. ومن شعره [البسيط]:

لقد علمتُ وما الإسرافُ من خُلقي	أَنَّ الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى له فيعينني تَطَلُّبُهُ	ولو قعدتُ أتانِي لا يعنيني
فإنَّ حظَّ امرئٍ غيري سيبُلْغُهُ	لا بُدَّ لا بُدَّ أن يجتارَهُ دُونِي
لا خير في طمع يُدني لمنقصَةٍ	وعقَّة من عفاف العيش تكفيني
لا أركب الأمر تُزري بي عواقبه	ولا يُعابُ به عِرْضي ولا ديني
كم من فقيرٍ غنيَّ النفس نعرفُهُ	ومن غنيٍّ فقير النفس مسكين
ومن هُدُوِّ رمانِي لو قصدتُ له	إنَّ انطواءكَ عني سوف يطويني
إنِّي لأنظر فيما كان من أربي	وأكثر الصمت فيما ليس يعنيني
لا أبتغي وصل من يبغي مقاطعتي	ولا أليِّنُ لمن لا يبتغي ليني

أتى هو وجماعة من الشعراء إلى هشام بن عبد الملك فتبَّتَهم فلمَّا عرف عروة قال له: ألسنَ القاتل: لقد علمتُ وما الإسرافُ من خلقي. . البيتين! فقال عروة: نعم أنا قاتلُها! قال: فالأ قعدتُ في بيتك حتى يأتِكَ رزقُك؟ وغفل عنه هشام فخرج عروة من وقته وركب راحلته

(١) القصة في «عيون الأخبار» لابن قتيبة (٦٤/٣).

٧٦٩٣ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٤٠/١٨ - ٢٥١)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٨٣)، و«تاريخ دمشق كبير» لابن عساكر (٥٣٦/١١ - ٥٤٥)، و«التاريخ» ليحيى ابن معين (٣٩٩/٢)، و«مختصر تاريخ دمشق الكبير» لابن منظور (٣٤٢/١٦ - ٣٤٦).

ومضى منصرفاً ثم افتقده هشام وأتبعه بجائزته وقال للرسول قل له أردت تكذيبنا وتصديق نفسك فلحقه وأبلغه الرسالة ودفع إليه الجائزة فقال: قُلْ له: قد صدقني الله وكذبتك!.

وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له النسائي ابن ماجه.

ابن عروة اسمه: محمد بن عروة.

عريب

٧٦٩٤ - «عريب» عريب - بفتح العين وكسر الراء - ابن حميد الدهني. روى عن علي وعمار، قيس بن سعد بن عبادة.

٧٦٩٥ - «المغنية» عريب المغنية: كانت بارعة الحسن، كاملة الطّرف، حاذقة بالغناء، وقول الشعر، معدومة المثل اشتراها المعتصم بمائة ألف، وأعتقها. ويقال إنّ جعفر البرمكي أحب أمها وأنه اشتراها وأودعها في مكانٍ خوفاً من أبيه فأتت منه بعريب والله أعلم. وتوفيت عريب في حدود الثلاثين والمائتين.

وهي بفتح العين وكسر الراء؛ وجدته بخط الفضلاء المحررين عريب، وبخط بعض الفضلاء عَرَبَ بضم العين وفتح الراء. والأول أصح لأن إبراهيم بن المدبر قال فيها [المديد]: زعموا أنني أحب عريبا صدقوا والله حبا عجيبا حل من قلبي هواها محلاً لم تدع فيه لخلي نصيبا وليقل من قد رأى الناس قدماً هل رأى مثل عريب عريبا هي شمس والنساء نجوم فإذا لاحت أفلن غروباً قلت: وأهل عصرها أخبر باسمها وخصوصاً من بينه وبينها مطارحات وعشرة متصلة. ومن شعره فيها أيضاً [المقارب]:

ألا يا عريب وقيت الردى وجئت بك الله صرّف الزمن
فإنك أصبحت بين النساء^(١) واحدة الناس في كل فن
فقربك يدني لذيذ الحياة وبُعْدُكَ ينفي لذيذ الوسن

٧٦٩٤ - «طبقات ابن سعد» (١٤٧/٢/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٩٣١/٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧٩/٧)، و«الفتاوى» لابن حبان (٢٨٣/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٩١/٧).

٧٦٩٥ - «الإمام الشواعر» لأبي الفرج الأصبهاني (١٣٥ - ١٤٨)، و«الأغاني» له (١٥٧/٢٢ - ١٥٨)، و«مختار الأغاني» لابن منظور (٣٥٣/٥ - ٣٦٩)، و«المستطرف» للأشبهبي (٣٦ - ٣٧).

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني: زين النساء.

فنعم الجليسُ ونعم الأنيسُ ونعم السميعُ ونعم السَكَنُ
وكانت ذات جوارٍ مشهورات بالغناء فمنهن تحفة الزامرة وبدعة المغنية . وفيهما يقول
إبراهيم بن المدبر [السريع]:

إِنَّ عَرِيباً خُلِقَتْ وَحَدَهَا فِي كُلِّ مَا يَخْسُنُ مِنْ أَمْرِهَا
وَنِعْمَةً لِّلْهِ فِي خَلْقِهِ يَقْصُرُ الْعَالَمُ عَنْ شُكْرِهَا
أَشْهَدُ فِي جَارِيَتَيْهَا عَلَى أَنَّهُمَا مُحْسِنَتَا دَهْرِهَا
فَبَدْعَةٍ تُبْلِغُ فِي شَذَوِهَا وَتَحْفَةٍ تَتَحَفُّ فِي زَمْرِهَا
يَا رَبِّ أَمْتِغْهَا بِمَا خُوِلَتْ وَأَمْدُدْ لَنَا يَا رَبِّ فِي عُمْرِهَا

وكانت من جواري المأمون، وكان شديد الكَلَفِ بحبها . ومن شعرها [البسيط]:
وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ فِيكُمْ الْعَذْرُ شَيْمَةٌ لَكُمْ أَوْجَةٌ شَتَّى وَالسِّنَّةُ عَشْرُ
عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ يَصْبُو إِلَيْكُمْ عَلَى عَظَمِ مَا يَلْقَى وَلَيْسَ لَهُ صَبْرُ
حُكِيَ أَنَّ الْمَأْمُونَ أَشَدَّهَا مَدَاعِباً [الوافر]:

أَنَا الْمَأْمُونُ وَالْمَلِكُ الْهُمَامُ عَلَى أَنِّي بِحُبِّكَ مُسْتَهَامُ
أَتَرْضَى أَنْ أَمُوتَ عَلَيْكَ وَجَدًّا وَيَبْقَى النَّاسُ لَيْسَ لَهُمْ إِمَامُ

فَقَالَتْ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَالذُّكَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ الرَّشِيدَ أَحَشَقَ مِنْكَ حِينَ يَقُولُ
[الكامل]:

مَلِكُ الثَّلَاثِ الْإِنْسَانُ عِنَانِي وَحَلَلَنُ مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانٍ
مَا لِي تَطَاوَعُنِي الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا وَأَطِيعُهُنَّ وَهُنَّ فِي عَصِيَانِي
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى بِهِ قَوِينَ أَعَزَّ مِنْ سُلْطَانِي

وذلك أَنَّ والدك أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدَّمَ ذَكَرَ جَوَارِيهِ عَلَى نَفْسِهِ وَأَنْتِ قَدَّمْتِ ذَكَرَكَ عَلَى مَنْ
زَعَمْتَ أَنَّكَ تَهْوَاهُ فَقَالَ لَهَا الْمَأْمُونُ : صَدَقْتِ إِلَّا أَنِّي مُنْفَرَّدٌ بِحُبِّكَ وَحُبُّ الرَّشِيدِ مُنْقَسِمٌ بَيْنَ
ثَلَاثِ جَوَارِي وَشَتَّى بَيْنَ رَبِيبِي الْحَبِيبِ ! فَقَالَتْ لَهُ : أَعْرِفْهُنَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا الْوَاحِدَةُ وَهِيَ
فَلَانَةُ وَكَانَتْ هِيَ الْمَقْصُودَةُ بِحُبِّهِ وَأَمَّا الْأُخْرَيَانِ فَهُمَا مُحَبُّوَتَانِ لَهَا فَأَحْبَبَهُمَا لِأَجْلِهَا وَقَرَّبَهُمَا
بِسَبَبِهَا مِنْ قَلْبِهِ كَمَا قَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ فِي رَمْلَةٍ [الطويل]:

أَحِبُّ بَنِي الْعِزَامِ مِنْ أَجْلِ حُبِّهَا وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ أَخْوَالَهَا كَلْبًا
وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ [الوافر]:

أَحِبُّ لِحُبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى أَحِبُّ لِحُبِّهَا سُودَ الْكِلاَبِ

فهذان أحبا القبيلتين من أجل محبوبتيهما وعشقا هذين الوصفين تقرباً إلى قلب معشوقتيهما وهذا المخرج لعذر أمير المؤمنين هارون فأين المخرج لعذر أمير المؤمنين؟ فاستحيا منها وعظم وجده بها لما رأى من فضلها وحسن خطابها.

وكان بين عريب وبين إبراهيم بن المدبر مطارحات ومداعبات مذكورة بين أهل الأدب. من ذلك ما حكاه الفضل بن العباس بن المأمون قال: زارني عريب يوماً ومعها عدة من جواربها فوافتنا ونحن على شرابنا فتحدثت معنا ساعة وسألته أن تقيم عندي فأبت وقالت وعذت جماعة من أهل الأدب والظرف أن أصير إليهم وهم في جزيرة المؤبد منهم إبراهيم بن المدبر وسعيد بن حميد ويحيى بن عيسى بن منارة فحلفت عليها فأقامت ودعت بدواة وقرطاس وكتبت إليهم سطرًا واحدًا:

بسم الله الرحمن الرحيم. أردتُ ولولا ولعلي، ووجهت بالرقعة إليهم فلمّا وصلت قرأوها وعيوا بجوابها فأخذها إبراهيم بن المدبر فكتب تحت أردتُ ليت وتحت لولا ماذا وتحت لعلّي أرجو، ووجه بالرقعة فلمّا قرأتها طربت ونعرت وقالت: أنا أنزك هؤلاء وأقعد عندكم تركني الله إذاً من يديه! وقامت فمضت إليهم وقالت: لكم في جوارب كفاية! وكتبت إليه مرة^(١): وهب الله بقاءك ممتعاً بالنعم ما زلنا أمس في ذكرك فمرة نمدحك ومرة نأكلك ونذكرك بما فيك لوناً لوناً إجمد ذنبك الآن وهات حُجج الكتاب ونفاقهم. فأما خبرنا أمس فإنا شربنا من فضل نبئك على تذكارك رطلاً رطلاً وقد رفعا حسابنا إليك فأرفع حسابك وخبرنا من زارك أمس وألهاك وأتي شيء كانت القصة على جهتها ولا تخطر فتخرجنا إلى كُشفك والبحث عنك وقل الحق فمن صدق نجا، ومن أحوك إلى تأديب فإنك لا تُحسن أن تؤدبه، والحق أقول إنه يعتربك كزازٌ شديدٌ يجوز حدّ البرد وكفاك بهذا من قول وإن عذت سمعتُ أكثر من ذلك. والسلام. وقال أبو عبد الله ابن حمدون^(٢)، اجتمعتُ أنا وإبراهيم بن المدبر وابن منارة والقاسم بن زرور^(٣) في بستانٍ بالمُطيرة في يوم غيم يُهريقُ رذاذه ويقطر أحسن قطرٍ ونحن في أطيب عيشٍ وأحسن يوم فلم نشعر إلاّ بغيرٍ قد أقبلت من بعيد فوثب إبراهيم بن المدبر من بيننا وخرج حافياً حتى تلقاها وأخذ بركابها حتى نزلت وقبل الأرض بين يديها وكانت قد هجرته مدةً لشيءٍ أنكرته عليه فجاءت وجلست وأقبلت عليه مبتسمةً ثم قالت: إنما جئتُ إلى من هاننا لا إليك فاعتذر وشيعنا قوله وشفعنا له فريضت وأقامت عندنا يومئذٍ وباتت واصطبحن من غد وأقامت عندنا فقال إبراهيم [الرملة]:

(١) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٧٥/٢٢).

(٢) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٧٨/٢٢): عبد الله بن حمدون.

(٣) «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٧٨/٢٢): والقاسم وابن زرور.

بأبي من حقق الظن به وأتانا زائراً مبتديا
كان كالغيث تراخى مدة فأتى بعد قنوط مرويا
طاب يومان لنا في قُزبه بعد شهرين لهجر مضيا
فأقر الله عيني وشفا سقماً كان لجسمي مُبليا
ولعرب في هذا الشعر لحنان رَمَلْ وَهَزَجْ بالوسطى.

ولابن المدبر فيها شعر كثير. حدث اليزيدي، قال^(١)، خرجنا مع المأمون في خروجه إلى بلاد الروم فرأيتُ جاريته عَريب في هودج فلما رأني قالت: يا يزيد! أنشدني شعراً قلته حتى أصنع فيه لحناً فأنشدت [الرجز]:

ماذا بقلبي من دوام الحُفْقِ إذا رأيتُ لمعان البرق
من قِبَلِ الأَرْدُنْ أو دِمَشْقِ لأن من أهوى بذاك الأفق
ذاك الذي يملك مني رُقي ولست أبغي ما حييتُ عثقي
قال: فتنقستُ نفساً ظننتُ أن ضلوعها تقصفت، فقلت: [الكامل]:

إني لأحسب أن الشيب غيّر حالتي وصير وصل الغانيات محرماً
علويه: المغني اسمه علي بن عبد الله بن سيف. يأتي ذكره في موضعه إن شاء الله.
ابن العلوية: الصوفي محمد بن محمود.
ابن العلاف: هبة الله بن الحسن.

علماء

٧٦٩٦ - «الشعوبي الوزاق» علان الوزاق. الشعوبي. أصله من الفرس. وكان علامةً بالأنساب والمثالب والمنافرات منقطعاً إلى البرامكة يتسخر في بيت الحكمة للرشد والمأمون والبرامكة. عمل كتاب (الميدان) الذي هتك فيه العرب وأظهر مثالبها. وكان قد عمل كتاباً سماه «الحلبة» لم يتمه وانقرض أثره. وابتدأ في كتاب (الميدان) ببني هاشم ثم قبيلة بعد قبيلة على الترتيب إلى آخر قبائل اليمن على ترتيب كتاب (ابن الكلبي)، وكتاب (فضائل كنانة)، و(كتاب نسب النمر بن قاسط)، و(كتاب نسب تغلب بن وائل)، و(كتاب فضائل ربيعة)؛

(١) «مختار الأغاني» لابن منظور (٣٦٧/٥ - ٣٦٨).

٧٦٩٦ - «معجم الشعراء» للمرزباني (١٠١ - ١٠٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٩٣/١٢ - ١٩٦)، و«الفهرست» لابن النديم (١١٨ - ١١٩).

و(كتاب المنافرة). وقال علّان: مرزث يوماً بمخنث يغزل على حائط فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من البصرة. فقال: لا إله إلا الله تغير كل شيء كانت القروذ تأتي من اليمن والآن تجيء من العراق! ولما قال عبد الله ابن طاهر قصيدته التي أولها [مجزوء الرمل]:

مُذِمُّنُ الإِغْضَاءِ مَوْصُولُ وَمُذِمُّمُ الْعَثْبِ مَمْلُولُ^(١)

وفخر فيها بقتل أبيه طاهر محمداً الأمين؛ أجابه محمد بن يزيد الخصيبي^(٢) بأبيات ردّ فيها عليه وقال: [مجزوء الرمل]:

لَا يَرْغُكَ الْقَالُ وَالْقِيلُ كُلُّ مَا بُلِّغْتَ تَحْمِيلُ^(٣)

فقال علّان قصيدة ردّ فيها عليه وهجاه ومدح عبد الله بن طاهر وفضل العجم على العرب وأولها [مجزوء الرمل]:

أيها اللاطي بحفرتة	في قرار الأرض مجعول
قد تخاللنا على دحل	واستخفّثك التهاويل
وأبو العباس غادية	لعزاليها أهاليل
ثمطر العقيان راخته	وله بالجود تهطيل
رستمي في ذرى شرف	زانه تاج وإكليل
وعليه من جلالته	كرم عِدْ وتبجيل
إن لي فخراً مباءته	في قرار النجم ماهول
ورجال شرئهم غدق	هم لما حازوا مباديل
كسرويات أبوتنا	غرر زهر مقاويل

علّان النحوي: علي بن الحسين:

-
- (١) «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٢٩٩).
 (٢) «الضائع السامرائي» (١٠١): الحصني - وهو الصحيح إذ هو الشاعر محمد بن يزيد الحصني، «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٢٩٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٦/٢)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٢/ ١٠٤ - ١٠٦).
 (٣) «طبقات ابن المعتز» (٢٩٩ - ٣٠٠).

محتوى الجزء التاسع عشر من كتاب الوافي بالوفيات

- ١٠ عبد العظيم بن عبد القوي، زكي الدين المنذري
- ١٢ عبد العظيم بن عبد الله بن أبي الحجاج، خطيب مالقة
- ١٢ عبد العظيم بن عبد المؤمن، ابن شرف الدين الدمياطي
- ٥ عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر، ابن أبي الإصبع الغدواني
- ١٣ عبد الغافر، ركن الدين السروستاني
- ١٣ عبد الغافر بن إسماعيل، الحافظ الفارسي
- ١٤ عبد الغافر بن الحسين بن علي، أبو الفتوح الكاشغري
- ١٤ عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر، أبو الحسين الفارسي
- ١٥ عبد الغالب ابن أبي حصين، القاضي أبو سعد المعري
- ١٦ عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر الماكسيني
- ٢٠ عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد، ابن نوح الدروي
- ١٨ عبد الغفار بن داود بن مهران البكري الحزاني
- ١٦ عبد الغفار بن عبد الرحمن، أبو بكر الدينوري
- ١٦ عبد الغفار بن عبيد الله بن السري، أبو الطيب الحُصيني المُقريء
- ١٧ عبد الغفار بن عمرو، أبو الفضل الأنصاري
- ١٨ عبد الغفار بن فاخر بن شريف، أبو سعد البُستي الكاتب
- ١٩ عبد الغفار بن محمد بن الحسين، أبو بكر الشيروي
- ١٩ عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي، تاج الدين الشافعي المصري
- ١٩ عبد الغفار بن محمد بن محمد بن نصر الله، نجم الدين ابن المغيزل
- ٢٣ عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، ابن نقطة
- ٢٢ عبد الغني بن بازل بن يحيى الألواحي
- ٢٤ عبد الغني بن حسان بن عطية، ظهير الدين الكُتامي المصري
- ٢١ عبد الغني بن سعيد بن علي بن بشر، الحافظ المصري
- ٢٤ عبد الغني بن سليمان بن بنين، أثير الدين القباني
- ٢١ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور

- ٢٤ عبد الغني ابن فخر الدين ابن تيمية
- ٢٣ عبد الغني بن محمد بن عبد الغني، أبو القاسم الباجسرائي
- ٢٥ عبد الغني بن يحيى بن محمد، شرف الدين الحنبلي، قاضي القضاة
- ٢٦ عبد القادر بن أبي الرضا بن معافى، أبو محمد الإسكندري
- ٢٥ عبد القادر بن أحمد بن الحسين، ابن السمّاك، أبو محمد الواعظ
- ٣٠ عبد القادر بن أحمد، الفقيه محيي الدين حيثّذ
- ٢٥ عبد القادر بن داود بن أبي نصر، ابن النّقار الشافعي
- ٢٦ عبد القادر بن عبد العزيز ابن السلطان الملك المعظم الأيوبي، أسد الدين
- ٢٦ عبد القادر بن عبد الله أبي صالح ابن جنكي دوسّ، الجبلي
- ٢٨ عبد القادر بن عبد الله، الحافظ الرهاوي
- ٢٩ عبد القادر بن علي بن الفضل، ابن نومة الشاعر
- ٣٠ عبد القادر بن محمد بن تميم، محيي الدين المقرئ
- ٢٩ عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمن، القاضي تاج الدين الحنفي
- ٣٠ عبد القادر بن مهذّب بن جعفر الأدفوي
- ٣٠ عبد القادر بن يوسف بن مظفر، شمس الدين ابن الحظري
- ٣٥ عبد القاهر بن الحسن بن عبد القاهر بن ثمامة، زين الدين الدمشقي
- ٣١ عبد القاهر بن طاهر بن محمد، الأستاذ أبو منصور التميمي الشافعي
- ٣٤ عبد القاهر بن عبد الرحمن، أبو بكر الجرجاني النحوي
- ٣٧ عبد القاهر بن عبد السلام بن غلي، الشريف العباسي المقرئ
- ٣٧ عبد القاهر بن عبد الغني، فخر الدين ابن تيمية
- ٣٦ عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين، الوأواء الحلبي
- ٢٣ عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمّويه، أبو النجيب السهروردي الواعظ
- ٣٤ عبد القاهر بن علي ابن أبي جرادة، مخلص الدين العقيلي
- ٤١ عبد القاهر بن علوي بن عبد القاهر التنوخي
- ٣٤ عبد القاهر بن محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل، ابن الشّطوي
- ٣٧ عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسى، جمال الدين التبريزي
- ٤٠ عبد القاهر بن المهنا التنوخي، خُصا البغل
- ٤٢ عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي
- ٤٢ عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير الأزدي
- ٤٨ عبد القوي بن عبد الرحمن بن علي، نجم الدين الأسنائي
- ٤٢ عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين، الأسعد ابن القاضي الجليس
- ٤٣ عبد القوي بن عبد الكريم القرافي، نجم الدين الطوفي (= سليمان)

- ٢٤ عبد القوي بن محمد ابن أبي العتاهية، الشاعر
- ٤٩ عبد القوي بن محمد بن جعفر، نجم الدين ابن مُغني الأسناني
- ٤٣ عبد القوي المعروف بالثشاذر
- ٤٩ عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي، الخطيب جمال الدين
- ٥٠ عبد الكافي الهاروني اليهودي الكاتب
- ٥٠ عبد الكبير بن عبد المجيد، أبو بكر الحنفي البصري
- ٥٠ عبد الكبير بن محمد بن عيسى، أبو محمد المرسى الغافقي
- ٥١ عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الشيباني
- ٥١ عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي
- ٥٣ عبد الكريم بن الحارث الحضرمي، الزاهد المصري
- ٥٢ عبد الكريم بن حسن بن أحمد بن يحيى النيسابوري
- ٥٢ عبد الكريم بن حسن بن جعفر بن خليفة، صفى الدين اللغوي
- ٥٣ عبد الكريم بن الحسن بن الحسين بن علان السكري النحوي
- ٥٣ عبد الكريم بن الحسن بن المحسن بن سوار التكنكي المقرئ المصري
- ٥٣ عبد الكريم بن حسن، كريم الدين الأملّي، شيخ خانقاه سعيد السعداء
- ٥٢ عبد الكريم بن حسين بن مخلد، أبو القاسم الكاتب
- ٥٤ عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الواحد، نجم الدين ابن صدقة، الكاتب
- ٥٤ عبد الكريم بن عبد الله بن أحمد بن علي الجصاص
- ٥٤ عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد، عماد الدين ابن الحرستاني
- ٥٥ عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي القطان، المقرئ
- ٥٥ عبد الكريم بن عبد النور بن منير، قطب الدين ابن أخت نصر
- ٥٥ عبد الكريم بن عبد الواحد المصري، ابن كُتَّبة المصري
- ٥٧ عبد الكريم بن عجرد، رأس المعجزة من الخوارج
- ٥٦ عبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم، أبو الفضل الإسكندري
- ٥٦ عبد الكريم بن علي بن الحسن الرئيس الأثير، أخو القاضي الفاضل
- ٦٥ عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري، ابن بنت العراقي
- ٥٧ عبد الكريم بن علي بن محمد القضاغي، البارع النحوي
- ٧٠ عبد الكريم بن علي الشهرزودي، ضامن الزكاة
- ٥٨ عبد الكريم بن فضال، أبو الحسن الحلواني
- ٥٩ عبد الكريم بن الفضل بن جعفر بن أحمد، أمير المؤمنين الطائع
- ٦٠ عبد الكريم بن مالك الجزري الحراني
- ٦٠ عبد الكريم بن المبارك بن محمد، ابن الصيرفي الحنفي

- عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، إمام الدين الرافي ٦٣
- عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد، أبو سعد السمعاني ٦٠
- عبد الكريم بن هبة الله بن السديد، القاضي كريم الدين الكبير ٦٦
- عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، أبو القاسم القشيري ٦٣
- عبد الكريم بن الهيثم، أبو يحيى الديرعاقي ٦٥
- عبد اللطيف بن أحمد بن محمود، سراج الدين الكويك التاجر ٨٤
- عبد اللطيف بن خليفة، شمس الدين العجمي ٨٢
- عبد اللطيف بن الرشيد الزبيعي التكريتي الكارمي ٨٣
- عبد اللطيف بن عبد العزيز، شهاب الدين ابن المرحّل ٨١
- عبد اللطيف بن عبد العزيز، ابن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ٨٠
- عبد اللطيف بن عبد العزيز، مجد الدين ابن تيمية ٨٠
- عبد اللطيف بن عبد القاهر بن عبد الله، ابن النجيب السهروردي ٧١
- عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي، النجيب ابن الصيقل ٧٨
- عبد اللطيف بن محمد بن الحسين، بدر الدين ابن رزين ٨٠
- عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف، صدر الدين الخجندي ٧١
- عبد اللطيف بن محمد بن علي، أبو طالب ابن القُبيطي ٧٢
- عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله، بدر الدين الحموي ٧٩
- عبد اللطيف بن نصر بن سعيد، نجم الدين الميهني ٨٠
- عبد اللطيف بن نصر الله بن علي، ابن الكيال الحنفي ٧٣
- عبد اللطيف بن يوسف بن محمد، أبو محمد الموفق الطيب البغدادي (مكررة) ٧٣
- عبد اللطيف، الشيخ سيف الدين السعودي ٨١
- عبد المجيد ابن أبي الفرج بن محمد الروذراوري ٨٦
- عبد المجيد بن زيدان، أبو منصور الواعظ ٨٥
- عبد المجيد بن عبد العزيز ابن أبي رؤاد ٨٥
- عبد المجيد بن عبد الله ابن عبدون المغربي ٨٧
- عبد المجيد بن محمد بن مُسلم العُذري الوادي آشي ٩٣
- عبد المجيد بن محمد، الحافظ لدين الله ٨٥
- عبد المحسن بن أحمد بن محمد، أمين الدين ابن الصابوني ١٠٠
- عبد المحسن بن إسماعيل بن محمود، أخو الصفي الأسود ٩٦
- عبد المحسن بن الحسن بن سليمان البارنباري ٩٧
- عبد المحسن بن حمّود بن المحسن، أمين الدين الحلبي الكاتب ٩٤
- عبد المحسن بن صدقة، ابن حديد المعري ٩٧

- عبد المحسن بن عبد اللطيف بن محمد، علاء الدين ابن رزين ١٠٠
- عبد المحسن بن علي بن عبد الله، الشاعر الدمشقي ٩٧
- عبد المحسن بن محمد بن علي، ابن شهبانك ٩٦
- عبد المحسن بن محمد بن غالب، أبو محمد الصوري الشاعر ٩٨
- عبد المحسن بن أبي العميد فرأمرز بن خالد، الحجة الصوفي ٩٣
- عبد محمود بن عبد الرحمن بن محمد، ابن السهروردي ١٠١
- عبد المسيح بن عبد الله، ابن ناعمة الحمصي ١٠١
- عبد المطّلب بن الفضل بن عبد المطّلب، فخر الدين الحنفي الحلبي ١٠١
- عبد المغيث بن زهير بن عبد الله، أبو العزّ الحنبلي ١٠٢
- عبد الملك أبو يزيد المعروف بالغريص المغني ١٤٣
- عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد، أبو الفضل الفرضي ١٠٢
- عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي ١١٢
- عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك، تقي الدين الأرمطي ١٠٣
- عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك، الوزير ابن شهيد ١٠٣
- عبد الملك بن أحمد بن محمد، أبو مروان القرطبي ١٠٣
- عبد الملك بن إدريس الجزيري ١٠٤
- عبد الملك بن أزاروه بن عبد الله، أبو المظفر الشافعي ١٠٥
- عبد الملك بن إسماعيل، الملك السعيد ابن الملك الصالح ١٠٥
- عبد الملك بن الأعزّ بن عمران، التقي الأسنائي ١٠٦
- عبد الملك بن بكران بن العلاء، أبو الفرج النهرواني ١٠٧
- عبد الملك بن جُنْدَب، أبي دَرّ الغفاري ١٠٧
- عبد الملك بن، أبو عمران الجوني البصري ١٠٨
- عبد الملك بن حبيب بن سليمان، القرطبي المالكي ١٠٨
- عبد الملك بن حسن، ابن بَيْتَة ١٠٨
- عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق، أبو نعيم الإسفرايني ١٠٩
- عبد الملك بن حميد، كاتب المنصور العباسي ١٠٩
- عبد الملك بن رُوح بن أحمد، أبو المعالي الحديثي ١١٠
- عبد الملك بن زُهر بن عبد الملك الطيب ١١٠
- عبد الملك بن زُونان، أبو مروان الأندلسي ١١٠
- عبد الملك بن زيادة الله، أبو الفضل التميمي الطنبلي ١١٠
- عبد الملك بن زيد بن ياسين، ضياء الدين الدّولعي الخطيب ١١١
- عبد الملك بن سراج بن عبد الله، أبو مروان القرطبي ١١١

- عبد الملك بن سليمان بن عمر، ابن القوطية ١١٢
- عبد الملك بن شُعيب الفهمي ١١٢
- عبد الملك بن صالح بن علي، الأمير العباسي ١١٢
- عبد الملك بن الصباح البُسَمَعي الصنعاني ١١٥
- عبد الملك بن طريف، أبو مروان الأندلسي ١١٥
- عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد، أبو سعد السرخسي الحنفي ١١٩
- عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج الرومي ١١٩
- عبد الملك بن عبد العزيز القُشيري، أبو نصر التمار ١٢١
- عبد الملك بن عبد العزيز ابن الماجشون ١٢٠
- عبد الملك بن عبد الله بن أحمد بن رضوان، أبو الحسين البغدادي ١١٥
- عبد الملك بن عبد الله بن بدرون، أبو القاسم الحضرمي ١١٨
- عبد الملك بن عبد الله بن الحسين بن أيوب، السيوري ١١٦
- عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله، إمام الحرمين الجويني ١١٦
- عبد الملك بن عبد الوهاب، بهاء الدين ابن الحنبلي ١٢١
- عبد الملك بن عِتود بن هذيل، ذو الرياستين المَغْرَبِي ١٢١
- عبد الملك بن علي ١٣
- عبد الملك بن علي ابن أبي صالح العبدي الشيبلي ١٢٣
- عبد الملك بن علي بن سابور، أبو نصر المَقْرِي ١٢٢
- عبد الملك بن علي بن محمد بن علي، ابن الكيا الهراسي ١٢٣
- عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز، ابن أمير المؤمنين ١٢٤
- عبد الملك بن عُمير بن سُويد، قاضي الكوفة ١٢٤
- عبد الملك بن عِيَّاش، أبو الحسن القرطبي الأزدي ١٢٥
- عبد الملك بن عيسى بن أبي بكر، القاهر ابن المعظم ١٢٥
- عبد الملك بن عيسى بن درياس ١٢٦
- عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي ١٢٦
- عبد الملك بن قَطَن، أبو الوليد المهري القيرواني ١٣٠
- عبد الملك بن محمد، أبو مروان التميمي، أمير الكلام ١٣٤
- عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي ١٣٠
- عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابن أبي عامر ١٣٤
- عبد الملك بن محمد التميمي، المعروف بالدركادو المغربي ١٣٥
- عبد الملك بن محمد بن إبراهيم الخرْكَوشِي ١٣٣
- عبد الملك بن محمد بن مروان زُهر الطيب ١٣٥

- عبد الملك بن محمد بن عبد الله، ابن بشران الواعظ ١٣٥
- عبد الملك بن محمد بن عبد الله، الحافظ أبو قلابة ١٣٨
- عبد الملك بن محمد بن عدي، الحافظ أبو نُعيم الجرجاني ١٣٨
- عبد الملك بن محمد بن هشام بن سعد، ابن الطلاء ١٣٨
- عبد الملك بن مروان بن الحكم، أمير المؤمنين ١٣٩
- عبد الملك بن مروان بن موسى بن نُصير ١٤١
- عبد الملك بن مسعود، ابن أبي الخصال المغربي ١٤١
- عبد الملك بن ميسرة العامري، الكوفي الزَّراد ١٤٢
- عبد الملك بن نصر بن عبد الملك، شرف الدين المقرئ الإسكندري ١٤٢
- عبد الملك بن نصر الله بن جهيل، أبو الحسين الفقيه الشافعي الحلبي ١٤٢
- عبد الملك بن هذيل بن إسماعيل، أبو مروان القرطبي ١٤٣
- عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المَعافري ١٤٢
- عبد الملك بن يعلى الليثي، قاضي البصرة ١٤٣
- عبد المنعم بن أحمد أبي بكر بن عبد الرحمن، خطيب صَفَد ١٤٤
- عبد المنعم بن إدريس، ابن بنت وهب بن منبه ١٤٥
- عبد المنعم بن سعد بن عبد الوهاب، الزاهد الآمدي ١٤٥
- عبد المنعم بن صالح بن أحمد بن محمد، المسكي النحوي ١٤٥
- عبد المنعم بن عبد العزيز، ابن التطروني المالكي ١٤٦
- عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن، ابن أبي القاسم القشيري ١٤٧
- عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد، ابن كليب الحَرّاني ١٤٧
- عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون ١٤٨
- عبد المنعم بن عمر بن عبد الله، أبو الفضل الجلياني ١٤٩
- عبد المنعم بن محمد بن الحسين، الباجسرائي الحنبلي ١٥١
- عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم، ابن القُرس المالكي ١٥١
- عبد المنعم بن مقبل بن علي، أبو الفضل الواسطي ١٥٤
- عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم، قطب الدين خطيب الأقصى ١٥٥
- عبد المؤمن بن خلف، شرف الدين الديماطي ١٥٩
- عبد المؤمن بن خَلَف بن طُفَيْل، أبو يعلى التميمي التسفي ١٥٨
- عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله، صفي الدين الحنبلي ١٦٣
- عبد المؤمن بن عبد الرحمن، عز الدين ابن العجمي ١٦٣
- عبد المؤمن بن عبد المنعم بن عمر الجلياني ١٥٨
- عبد المؤمن بن علي بن عَلَوِي القيسي، أمير المؤمنين بالمغرب ١٥٥

- ١٦١ عبد المؤمن بن فاخر، صفى الدين المغني
- ١٦٢ عبد المؤمن بن هبة الله بن محمد، شوزوه الواعظ
- ١٦٣ عبد النبي بن مهدي، الخارجي باليمن
- ١٦٤ عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي، أبو الفتح الخطيب المقرئ
- ١٦٤ عبد الواحد بن إبراهيم بن الحسن، ابن الفقيه الموصلية
- ١٦٨ عبد الواحد بن أبي الحسن ابن أبي نصر، الخباز البغدادي
- ١٦٦ عبد الواحد بن أحمد ابن أبي القاسم، أبو عمر المليحي الهروي
- ١٦٥ عبد الواحد بن أحمد بن الحسين، الدسكري الشافعي
- ١٦٦ عبد الواحد بن أحمد بن محمد الثقفي
- ١٦٦ عبد الواحد بن إدريس بن يعقوب، الرشيد صاحب المغرب
- ١٦٧ عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد، القاضي الروياني الشافعي
- ١٧٣ عبد الواحد الحداد، أبو عبيدة
- ١٦٧ عبد الواحد بن الحسن بن محمد، أبو الفتح الباقرحي
- ١٦٩ عبد الواحد بن الحسين بن أحمد، ابن شيطا المقرئ
- ١٦٨ عبد الواحد بن الحسين الصيمري الشافعي
- ١٦٩ عبد الواحد بن الحسين بن محمد الدباس، أبو تمام البارد
- ١٧٠ عبد الواحد بن رزق الله بن عبد الوهاب، التميمي الحنبلي الواعظ
- ١٧٠ عبد الواحد بن زياد العبدي البصري
- ١٧٠ عبد الواحد بن زيد، الزاهد البصري
- ١٧١ عبد الواحد بن عبد الرحمن بن القاسم، الزبيري
- ١٧١ عبد الواحد بن عبد الرحمن بن منصور، الشيشي المصري
- ١٧٢ عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري
- ١٨٨ عبد الواحد بن عبد الله، أخو أبي العلاء المعري
- ١٧٢ عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي، أبو الفتوح ابن سكينه
- ١٧٣ عبد الواحد بن علي، أبو الطيب اللغوي
- ١٧٨ عبد الواحد بن علي، شمس الدين الحنبلي
- ١٧٦ عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق، ابن بزهان النخوي
- ١٧٨ عبد الواحد بن علي بن محمد الكاتب
- ١٧٨ عبد الواحد بن عمر بن محمد، ابن أبي هاشم المقرئ
- ١٧٩ عبد الواحد بن فتوح الزواق
- ١٨٠ عبد الواحد بن الفرج بن نوت
- ١٨٠ عبد الواحد الدمشقي الزاهد، الذي كان راهباً

١٨٨	عبد الواحد القيرواني
١٨٢	عبد الواحد بن محمد الخصيي
١٨٣	عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الكازروني
١٨٢	عبد الواحد بن محمد بن علي، أبو الفرج الواعظ الحنبلي
١٨٢	عبد الواحد بن محمد بن علي، أبو القاسم الأصبهاني
١٨٢	عبد الواحد بن محمد بن علي، أبو القاسم الكاتب
١٨١	عبد الواحد بن محمد بن علي، أبو المظفر ابن الصباغ
١٨٢	عبد الواحد بن محمد بن المطرّز
١٨٤	عبد الواحد بن محمد ابن المهتدي بالله، العباسي
١٨٤	عبد الواحد بن مسعود بن عبد الواحد، أبو غالب الكاتب
١٨٤	عبد الواحد بن منصور، فخر الدين ابن المثير
١٨٤	عبد الواحد بن نصر بن محمد، البيّغا الشاعر
١٨٧	عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن، صاحب المغرب
١٨٩	عبد الوارث بن سعيد العنبري البصري
١٨٩	عبد الوارث بن عبد الصمد، أبو عُبيدة البصري
١٨٩	عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم، المطّوعي المالكي الأبهري
١٨٩	عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع، شمس الدين الأبهري
١٩٣	عبد الودود بن عبد القدوس القرطبي
١٩٠	عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى
١٩٢	عبد الودود بن محمود بن المبارك، ابن المُجير
١٩٣	عبد الولي ابن أبي السرايا
١٩٣	عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد، الأمير العباسي
١٩٤	عبد الوهاب بن أحمد، أبو يَسْتَحْل الأعرابي
١٩٥	عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون، خطيب الثيرب
١٩٥	عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو العفيرة ابن حزم
١٩٤	عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب، قاضي حرّان الحنبلي
١٩٧	عبد الوهاب بن بُخْت، صاحب البَطّال
١٩٧	عبد الوهاب بن حبيب بن مهران
١٩٧	عبد الوهاب بن الحسن بن محمد، تاج الدين ابن عساكر
١٩٨	عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد، أخو تيوك المحدث
٢٠٠	عبد الوهاب بن خَلْف بن بدر، قاضي القضاة ابن بنت الأعزّ
١٩٨	عبد الوهاب بن خَلْف بن القاسم، ابن الغطّاس السوسي

- ٢٠١ عبد الوهاب بن الصباح المدائني
- ٢٠٢ عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح، ابن رواج
- ٢٠٢ عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عثمان، ابن دُنين المغربي
- ٢٠٢ عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الله، كاتب الدَّرج
- ٢٠٥ عبد الوهاب بن عبد الحكم، أبو الحسن الوزَّاق
- ٢٠٤ عبد الوهاب بن عبد القادر، ابن الشيخ عبد القادر الحنبلي
- ٢٠٤ عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر، ابن الجَبَّان المرِّي
- ٢٠٥ عبد الوهاب بن عبد المجيد، الحافظ الثَّقفي
- ٢٠٥ عبد الوهاب بن عبد الواحد، أبو القاسم الحنبلي الدمشقي
- ٢٠٦ عبد الوهاب بن عطاء، أبو نصر الخُفَّاف
- ٢٠٦ عبد الوهاب بن علي، أبو أحمد ابن سُكينة
- ٢١٠ عبد الوهاب بن علي، تاج الدين السُّبكي
- ٢٠٩ عبد الوهاب بن علي بن طلحة، ابن كُردان النحوي
- ٢٠٧ عبد الوهاب بن علي بن نصر، القاضي المالكي
- ٢١١ عبد الوهاب بن عمر، أخو الشيخ صدر الدين ابن الوكيل
- ٢١١ عبد الوهاب بن عمر، ظهير الدين ابن أمين الدولة
- ٢١١ عبد الوهاب بن فضل الله، القاضي شرف الدين كاتب السِرِّ
- ٢١٦ عبد الوهاب بن فضل الله، النشو ناظر الخاص
- ٢١٨ عبد الوهاب بن فُليح، المُقرئ المَكِّي
- ٢١٩ عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد، أبو البركات الأنماطي
- ٢٢٠ عبد الوهاب بن محمد بن الحسين الخُفَّاف المُقرئ
- ٢١٩ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الفامي
- ٢٢٢ عبد الوهاب بن محمد القيسي، خطيب مالقة
- ٢٢٢ عبد الوهاب بن محمد، كمال الدين ابن قاضي شُهبة
- ٢٢٠ عبد الوهاب بن محمد المِثقال
- ٢٢٢ عبد الوهاب بن ناصر بن عمر الأقفالي
- ٢٢٣ عبد الوهاب بن يعمر بن الحسن، أبو طالب التبريزي
- ٢٢٤ عبد الوهاب بن يوسف بن محمد، ابن رشيَّق القُصري
- ٢٢٤ عبد بن حُميد، الكشي، مصنَّف «المُسْتَد»
- ٢٢٤ عبد بن جحش، أبو أحمد الصحابي
- ٢٢٦ عبدان بن أحمد بن موسى، أبو محمد الجواليقي الأهوازي
- ٢٢٦ عبدان الفَلَكِّي

٢٢٥	عبدان بن محمد بن عيسى المروزي
٢٢٦	عبدية ابن أبي لُبابة
٢٢٦	عبدية بن سليمان الكلابي
٢٢٧	عبدية بن عبد الله الصَفَّار
٢٢٧	عبدوس بن زيد الطيب
٢٢٨	عبدوس بن عبد الله الروذباري
٢٢٩	عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد، جمال الدين المحبوبي
٢٢٩	عبيد الله بن إبراهيم بن مهدي، أبو القاسم المُقْرِء
٢٤٠	عبيد الله ابن أبي بكرة، أبو حاتم الثقفي
٢٤٤	عبيد الله ابن أبي رافع، ابن مولى رسول الله
٢٤١	عبيد الله بن أبي جعفر المصري الفقيه
٢٤٥	عبيد الله بن أبي زياد القَذّاح
٢٣٠	عبيد الله بن أحمد ابن أبي طاهر
٢٧٧	عبيد الله بن أبي يزيد المكي الكِناني
٢٣٧	عبيد الله بن أحمد البردسيري الكاتب
٢٣٠	عبيد الله بن أحمد البلدي النحوي
٢٢٩	عبيد الله بن أحمد ابن خرداذبه
٢٣٨	عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، أبو الحسين الإشبيلي
٢٣٧	عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، ابن الشمعي
٢٣٨	عبيد الله بن أحمد بن عثمان، ابن السوادى البغدادي
٢٣١	عبيد الله بن أحمد بن علي، الأمير أبو الفضل الميكالي
٢٣١	عبيد الله بن أحمد الفزاري، قاضي شيراز
٢٣٠	عبيد الله بن أحمد الكلؤذاني (مكرر صفحة : ٢٣٧)
٢٣٠	عبيد الله بن أحمد بن محمد، المعروف بجخنج
٢٣٨	عبيد الله بن أحمد بن يعقوب ابن أبي زيد الأنباري
٢٣٩	عبيد الله بن الأخنس
٢٣٩	عبيد الله بن إسحاق المكاربي الأخباري
٢٤٠	عبيد الله بن الأسود، ربيب ميمونة أم المؤمنين
٢٤٠	عبيد الله بن جبريل الطيب
٢٤٤	عبيد الله بن الحسن، الحافظ أبو نُعيم الأصبهاني
٢٤٤	عبيد الله بن الحسن العنبري
٢٤١	عبيد الله بن الحسن بن علي، المهدي الفاطمي

- ٢٤٤ عبيد الله بن الحسين بن الحسن، ابن الجلاب المالكي
- ٢٤٥ عبيد الله بن زياد بن أبيه
- ٢٤٥ عبيد الله بن السباق الثقفي
- ٢٤٦ عبيد الله بن سعد بن إبراهيم، أبو الفضل العوفي
- ٢٤٦ عبيد الله بن سعيد بن حاتم، أبو نصر الوائلي
- ٢٤٦ عبيد الله بن سعيد بن يحيى، أبو قدامة السرخسي
- ٢٤٧ عبيد الله بن سلامة بن عبيد الله، القاضي ابن الرطبي
- ٢٤٧ عبيد الله بن سليمان بن وهب، الوزير
- ٢٧٨ عبيد الله بن شراق، علم الدين الكاتب
- ٢٤٩ عبيد الله بن عاصم بن عيسى، خطيب رنده
- ٢٤٩ عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي
- ٢٥٥ عبيد الله بن عبد الرحيم، أبو القاسم الأصبهاني
- ٢٥٤ عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب التيمي
- ٢٥٥ عبيد الله بن عبد الصمد، ابن المهدي بالله العباسي
- ٢٥٥ عبيد الله بن عبد العزيز بن المؤمل، الرسولي الأديب
- ٢٥٥ عبيد الله بن عبد الكريم، الحافظ أبو زُرعة الرازي
- ٢٥٦ عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري
- ٢٥٤ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد، الحاكم الحافظ الحنفي
- ٢٥٤ عبيد الله بن عبد الله بن الحسين، أبو القاسم الخفاف
- ٢٥٤ عبيد الله بن عبد الله بن الحسين النضري، قاضي نَسَف
- ٢٥١ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الخُزاعي
- ٢٥٣ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
- ٢٥٠ عبيد الله بن عبد الله بن محمد، أبو الفتح ابن شاتيل
- ٢٥٠ عبيد الله بن عبد الله بن يعقوب بن داود بن طهمان
- ٢٥٦ عبيد الله بن عبد المجيد، أبو علي الحنفي
- ٢٥٧ عبيد الله بن عبد المجيد بن شيران، أبو محمد
- ٢٥٥ عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي الكوفي
- ٢٥٧ عبيد الله بن عدي بن الخيار
- ٢٥٧ عبيد الله بن علي بن عبيد الله، للخطيب
- ٢٥٧ عبيد الله بن علي بن عبيد الله الداودي
- ٢٦١ عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن زُنين
- ٢٥٩ عبيد الله بن علي بن عقيل، الصارم ابن الغيران

٢٦٠	عبيد الله بن علي بن غلدة
٢٥٨	عبيد الله بن علي بن نصر بن حُمرة، ابن المارستانية
٢٦٢	عبيد الله بن عمر، أبو وهب الرقي
٢٦٢	عبيد الله بن عمر، الحافظ القواريري
٢٦٢	عبيد الله بن عمر بن أحمد، عبيد الله الفقيه
٢٦١	عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم، ابن الخطّاب المَدَنِي
٢٦١	عبيد الله بن عمر بن الخطّاب
٢٦٣	عبيد الله بن عمر بن هشام، الحضرمي الإشبيلي
٢٦٣	عبيد الله بن الفضل، شيطان الطاق المتكلّم
٢٦٣	عبيد الله بن قيس الرقيّات
٢٦٨	عبيد الله بن محمد، ابن عائشة
٢٧١	عبيد الله بن محمد البارساء، الإمام العابد
٢٧٢	عبيد الله بن محمد، الرشيد ابن المعتمد
٢٦٩	عبيد الله بن محمد ابن أبي بُرْدَة، قاضي فارس القُصْري
٢٧٠	عبيد الله بن محمد ابن أبي محمد اليزيدي
٢٦٥	عبيد الله بن محمد بن أحمد، حفيد البيهقي
٢٦٥	عبيد الله بن محمد ابن جرو الأسدي
٢٧٠	عبيد الله بن محمد بن جعفر، أبو القاسم النحوي الأزدي
٢٦٨	عبيد الله بن محمد بن جعفر، أبو الحسين الإشبيلي
٢٦٦	عبيد الله بن محمد بن الحسين، أبو القاسم ابن الفراء الحنبلي
٢٧٠	عبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي
٢٦٧	عبيد الله بن محمد بن عبد اللطيف، أبو إبراهيم الخُجَنْدي
٢٦٧	عبيد الله بن محمد بن عبد الله، كمال الدين ابن رئيس الرؤساء
٢٦٧	عبيد الله بن محمد بن عبيد الله، أبو القاسم المذهب
٢٧٠	عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحمن المذحجي
٢٧٠	عبيد الله بن محمد بن علي بن شاهمردان اللُّقْوي
٢٧١	عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، ابن بطة العُكْبَري
٢٧٣	عبيد الله بن محمد بن هشام، ابن المهدي
٢٧٤	عبيد الله بن المظفر، أبو الحكم الباهلي
٢٧٤	عبيد الله بن مُعَاذ العنبري
٢٧٤	عبيد الله بن موسى العبسي، الحافظ الكوفي
٢٧٥	عبيد الله بن هبة الله ابن الأصباغي، تاج الرؤساء الكاتب

٢٧٥	عبيد الله بن يحيى بن خاقان، الوزير
٢٧٧	عبيد الله بن يحيى بن الوليد بن عبادة البُحْثري
٢٧٧	عبيد الله بن يحيى الليثي
٢٧٧	عبيد الله بن يونس بن أحمد، أبو المظفر البغدادي الأزجي
٢٨١	عبيد بن أوس
٢٨٢	عبيد بن التيهان
٢٨٢	عبيد بن جناد، مولى بني جعفر بن كلاب
٢٨٣	عبيد بن حُصين، الراعي الثُميري
٢٨١	عبيد بن حُنين، أبو عبد الله المدني
٢٧٩	عبيد بن سريج المُعْتَي
٢٨٥	عبيد بن شُرَيْة، المعمر الجُرهمي
٢٨٠	عُبيد العجل الحافظ
٢٨٢	عبيد بن عقيل، أبو عمرو الهلالي
٢٨١	عُبيد بن عُمر بن قتادة الليثي
٢٨١	عبيد بن غُثام بن حفص، أبو محمد النخعي الكوفي
٢٨١	عبيد بن فيروز الشيباني
٢٨٠	عبيد بن قاسم الأبحر المغني
٢٨٢	عبيد بن محمد بن عباس، تقي الدين الإسعدي
٢٨٦	عبيد بن مسعدة، ابن أبي الجليل
٢٨٢	عبيد بن نُضَيْلة، أبو معاوية الخُزاعي
٢٨٦	عبيدة بن أشعب الطمع
٢٨٧	عبيدة بن حُميد بن صُهب الكوفي
٢٨٧	عبيدة السُلُماني
٢٨٧	عبيدة الطنبورية
٢٨٤	عبيدس، أبو محمد المغربي
٢٨٩	عتاب بن أسيد، أمير مكة
٢٨٩	عتاب بن سُلَيْم بن قيس بن خالد
٢٨٩	عتاب بن شُمير الضَّبِّي
٢٨٨	عتاب بن ورقاء الشيباني
٢٩٠	عُتبان بن مالك الخَزرجي
٢٩٢	عتبة ابن أبي حكيم
٢٩٢	عتبة بن أبي سفيان

٢٩١	عتبة بن خيثمة
٢٩٢	عتبة بن عبد الله المروزي
٢٩٠	عتبة بن عبيد الله بن موسى القاضي، أبو السائب
٢٩٠	عتبة بن عبد الملك العثماني المقرئ
٢٩٢	عتبة بن غزوان
٢٩٠	عتبة بن أبان الغلام الزاهد
٢٩٢	عتبة بن فرقد السلمي
٢٩٣	عتبة بن مسعود
٢٩٤	عتيبة بن مرداس، ابن فسوة
٣٠١	عتيق بن تمام الطيب
٣٠٠	عتيق بن حسان المغربي
٣٠٢	عتيق بن عبد الرحمن العمري المصري (مكرر ص: ٢٠٣)
٣٠٢	عتيق بن عبد العزيز الدرغمي
٢٩٩	عتيق بن عبد العزيز، المجدولي المغربي
٢٩٥	عتيق بن عبد الله البكري
٣٠٣	عتيق بن عثمان بن عتيق
٢٩٥	عتيق بن علي، الحميدي الأندلسي
٣٠٤	عتيق بن علي السمنطاري
٢٩٦	عتيق بن عمران السبتي
٣٠٤	عتيق بن القاسم السرتي
٣٠٣	عتيق بن محمد الدماميني المخزومي
٢٩٦	عتيق بن محمد المغربي
٣٠٥	عتيق بن محمد النيسابوري
٢٩٨	عتيق بن مفرج التونسي العتقي
٣٠٥	عثام بن علي بن هُجير الكلابي
٣٠٥	عثعث، المغني
٣٤٢	عثمان، أبو عمرو الصعيدي الحلبوني
٣٠٥	عثمان بن إبراهيم الحمصي
٣٠٦	عثمان بن إبراهيم بن مصطفى التركماني
٣١٠	عثمان ابن أبي بكر بن محمد القلعي
٣١٩	عثمان بن أبي الرجاء، ابن السلعوس
٣٤٣	عثمان بن أبي النوق المغربي

- عثمان بن أحمد بن عتيق المالكي ٣٠٦
- عثمان بن أحمد بن محمد، ابن الظاهري ٣٠٦
- عثمان بن إدريس بن عبد الرحمن الكتامي ٣٠٧
- عثمان بن إدريس بن عبد الله ٣٠٧
- عثمان بن أسعد ابن المنجأ ٣٠٧
- عثمان بن إسماعيل بن خليل السَلَماسي ٣٠٨
- عثمان بن الأسود الجُمحي ٣٠٨
- عثمان بن أيوب العسقلاني ٣٠٩
- عثمان بن أيوب الفرجوطي ٣٠٨
- عثمان البُتي ٣١٠
- عثمان بن بلهان الكفتي ٣١١
- عثمان بن جَبَلَة العَتكي ٣١١
- عثمان بن جَيّ النحوي ٣١١
- عثمان بن حسن بن علي ٣١٥
- عثمان بن الحسن بن علي، ابن نظام المُلْك ٣١٥
- عثمان بن الحَكَم الجُدامي ٣١٥
- عثمان بن حنيف الأوسي ٣١٦
- عثمان بن حَيّان المَزّي ٣١٦
- عثمان بن خطّاب بن عبد الله البَلّوي ٣١٦
- عثمان بن خمارتاش ٣١٧
- عثمان بن دَرّاج الطُفيلي ٣١٨
- عثمان بن ربيعة الأندلسي ٣١٩
- عثمان بن زائدة الكوفي ٣١٩
- عثمان بن سالم بن خَلَف المقدسي ٣١٩
- عثمان بن سعد، ابن الصيقل المغربي ٣١٩
- عثمان بن سعيد بن بشار الأنماطي ٣٢٠
- عثمان بن سعيد، الدارمي السجستاني ٣٢٠
- عثمان الصوفي الدُكالي ٣٤٣
- عثمان بن عمر بن أبي بكر، العزيز ابن المُغيث الأيوبي ٣٢١
- عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، ابن الحاجب ٣٢١
- عثمان بن عمر بن خفيف، الدَرّاج المُقَرّي ٣٢١
- عثمان بن عمر بن عبد الرحمن، ابن أخي النجاد ٣٢١

- ٣٢٠ عثمان بن عمر بن فارس العيدي
- ٣٢٦ عثمان بن عمر بن ناصر
- ٣٢٦ عثمان بن عيسى، ابن هيجون البَلْطِي
- ٣٢٦ عثمان بن عيسى، أبو عمرو الباقلائي
- ٣٣١ عثمان بن عيسى بن درباس
- ٣٣١ عثمان بن قَزَل، الأمير فخر الدين الكاملي
- ٣٣٢ عثمان بن محمد ابن أبي شبة
- ٣٣٥ عثمان بن محمد بن أحمد، أمرؤ القيس الرويدشتي
- ٣٣٣ عثمان بن محمد بن أيوب، الملك العزيز الأيوبي
- ٣٣٣ عثمان بن محمد بن عبد الحميد التنوخي
- ٣٣٤ عثمان بن محمد بن عبد الرحيم، ابن البارزي
- ٣٣٣ عثمان بن محمد بن عبد الله، ابن أبي عصرون
- ٣٣٤ عثمان بن محمد بن عثمان المغربي التوزري
- ٣٣٤ عثمان بن محمد بن علي البَزَّاز
- ٣٣٥ عثمان بن محمد بن علي بن وهب القشيري
- ٣٣٢ عثمان بن محمد بن عَلَّان البغدادي
- ٣٣٤ عثمان بن محمد بن منيع، ابن البشطارى
- ٣٤٣ عثمان المصري، المعروف بعين غين
- ٣٣٦ عثمان بن مظعون بن حبيب القرشي
- ٣٣٧ عثمان بن مفلح القوسي الشافعي
- ٣٣٧ عثمان بن مقبل بن قاسم الحنبلي
- ٣٣٧ عثمان بن مِقْسَم البُرِّي الكِندي
- ٣٣٧ عثمان بن مكي بن عثمان الشارعي
- ٣٣٨ عثمان بن منصور بن هلال، ابن الوَثَار الحنبلي
- ٣٣٨ عثمان بن مَنكُوزَس بن خمارتكين
- ٣٣٨ عثمان بن هبة الله ابن أبي الفتح الطيب
- ٣٣٩ عثمان بن الهيثم المؤذن العصري
- ٣٣٩ عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المُريني
- ٣٤٢ عثمان بن يوسف ابن أبي بكر النويري
- ٣٤٠ عثمان بن يوسف بن أيوب، الملك العزيز
- ٣٤٢ عثمان بن يوسف بن حيدرة الطيب
- ٣٤٦ العُجير بن عبد الله السَلُولي الشاعر

العجلة	٣٤٥
عجبية بنت محمد، ضوء الصباح البغدادية	٣٤٦
عدنان بن أحمد بن طولون	٣٤٧
عدنان بن نصر بن منصور العين زربي الطيب	٣٤٧
عدي بن أرطاة الفزاري	٣٤٨
عدي بن ثابت بن أبان الطَّقْري	٣٤٨
عدي بن حاتم الطائي	٣٤٨
عدي بن زيد، ابن الرِّقاع العاملي الشاعر	٣٥٠
عدي بن زيد العبادي الشاعر	٣٤٩
عدي بن عدي بن عميرة الكندي، أبو فروة	٣٥٢
عدي بن عميرة الكندي	٣٤٨
عدي بن الفضل، أبو حاتم البصري	٣٥٢
عدي بن مُسافر الهكاري	٣٥٢
العديل بن الفرخ العجلي	٣٥٣
عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب بن شاذي	٣٥٤
عرابة بن أوس الأوسي	٣٥٥
عرابة بن شَمَاح	٣٥٥
العرباض بن سارية	٣٥٦
عرار بن عمرو بن شأس	٣٥٥
عراك بن مالك الغفاري	٣٥٦
العراقي بن محمد بن العراقي	٣٥٦
عروة بن أبي قيس	٣٦١
عروة بن أذينة الليثي الشاعر	٣٦٣
عروة بن أسماء بن الصلت	٣٦٠
عروة بن حزام	٣٥٧
عروة بن الزبير بن العوام القرشي	٣٦١
عروة بن عياش ابن أبي الجعد البارقي	٣٦٠
عروة بن مسعود الثقفي	٣٦٠
عروة بن المغيرة بن شعبة الثقفي	٣٦٠
عريب المغنّية	٣٦٤
عريب بن حميد الذهني	٣٦٤
علان الوزاق الشعوبي	٣٦٧